

ری سامراء

## آثار المؤلف المطبوعة في الري

### المطبوعات العربية

- ١ - « ري أراضي الخرج في نجد » تقرير فني حول مشاريع الري في نجد نشر في مكة المكرمة سنة ١٩٣٩ .
- ٢ - « الري في العراق » طبع في مطبعة التفتيش الاهلية ببغداد سنة ١٩٤٢ ( نقد ) .
- ٣ - « المصادر عن ري العراق » - كتاب جمع فيه المؤلف المصادر التي تبحث في شؤون الري في العراق ، ولخص محتوياتها ، وعلق عليها ، طبع في مطبعة الحكومة ببغداد سنة ١٩٤٢ ( نقد ) .
- ٤ - « بين عدن والاردن » ترجمة لكتاب سير ويليم ويلكوكس ، طبع في مطبعة الحكومة ببغداد سنة ١٩٤٣ .
- ٥ - « وادي الفرات ومشروع الحبانية » ، الجزء الاول ، ومعه ٩٨ خارطة و ١٥ تصويراً ، طبع في مطبعة الحكومة ببغداد سنة ١٩٤٤ ( نقد ) .
- ٦ - « وادي الفرات ومشروع سدة الهندية » ، الجزء الثاني ، ومعه ٢٢ خارطة و ٢٦ تصويراً ، طبع في مطبعة المعارف ببغداد سنة ١٩٤٥ .
- ٧ - « في ري العراق » ، الجزء الاول ، ومعه أطلس يضم ١٦ لوحة خارطة ، طبع في مطبعة الحكومة ببغداد سنة ١٩٤٥ .
- ٨ - « تطور الري في العراق » ، ومعه ٢٨ لوحة بين تصوير وخارطة ، طبع في مطبعة المعارف في بغداد سنة ١٩٤٦ .
- ٩ - « مشروعات الري الكبرى - خزان هور الشويجة » طبع في مطبعة المعارف في بغداد سنة ١٩٤٧ .
- ١٠ - « مشروعات الري الكبرى - خزان بحيرة الشارح » طبع في مطبعة المعارف في بغداد سنة ١٩٤٧ .



١١ - « مأساة هندسية أو النهر المجهول » يبحث هذا الكتاب في منشأ النهر الذي حفره المتوكل في سامراء لأىصال المياه الى المتوكلية وفي تطوره وتطور الامور الغامضة التي لا بست هذا المشروع ولا سيما أسباب فشله ونتائج الفشل الخطيرة بالنسبة الى خطط انشاء العاصمة العباسية في سامراء ، طبع في مطبعة المعارف في بغداد سنة ١٩٤٧ .

١٢ - « ري سامراء في عهد الخلافة العباسية » ، الجزء الاول ، طبع في مطبعة المعارف في بغداد سنة ١٩٤٨ .

١٣ - « ري سامراء في عهد الخلافة العباسية » الجزء الثاني ، وهو هذا الكتاب

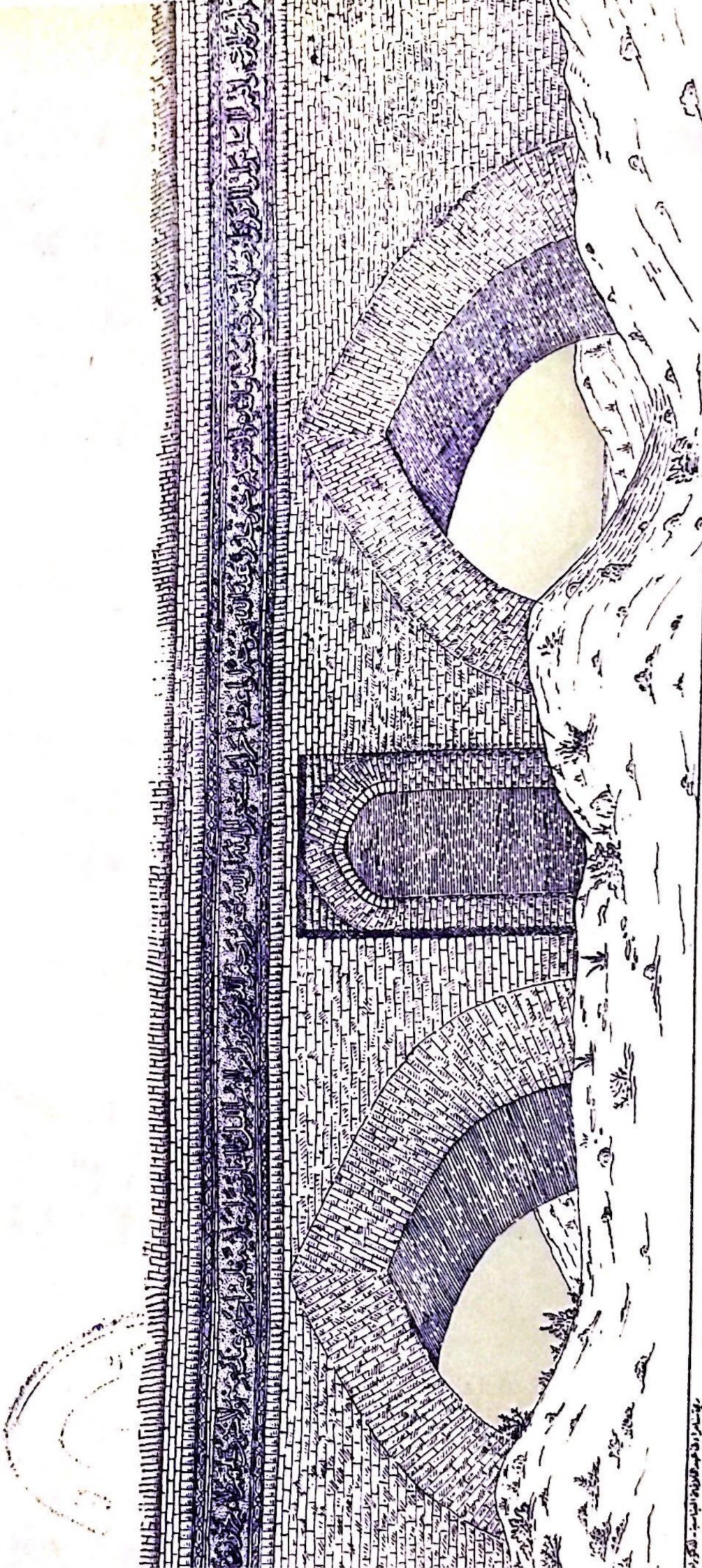
١٤ - « معجم المصطلحات الهندسية » وهو معجم للمصطلحات الهندسية عنى المؤلف بجمعها وترجمتها من الانكليزية الى العربية والتعليق عليها ( معد للطبع ) .

### المطبوعات الانكليزية

1. « Handbook of Instructions for Discharge Observers in Iraq, » Compiled by the author and Mr. F. S. Bloomfield. Printed at the Government Press, Baghdad, 1932 .
2. « The Capitulatory Régime of Turkey - Its History, Origin and Nature » 401 pages. The Johns Hopkins Press, Baltimore, U.S.A. , 1933.
3. « Iraqi Irrigation Handbook », Part I, Iraqi State Railway Press, Baghdad, 1944 ( with 16 plates in Portfolio ) .
4. « Iraqi Irrigation Handbook, » Part II ( in Preparation ) .
5. « Irrigation in Iraq - its History and Development, » Facts and Prospects in Iraq Series ( English Edition ) . The Commercial Press, Jerusalem, 1945 .
9. « The Hindiyah Barrage-its History, Design and Function » ( With 17maps and 22 illustrations). The Government Press, Baghdad. 1945.



# جسر حكر بني الذي في اذنتاه المسنن على نهر جسر جسر سنه تسع وعشرين وسمائة الهجرية





للأستاذ الدكتور محمد بن عبد الله

# تَحْيِيَّاتٌ سَائِلَةٌ

فِي مِحْضِ الْخُلُوفِ الْعَبَّاسِيَّةِ

يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْكَلَامِ فِي تَرْجُومَةِ سَمَاءَ وَفِي «الْبَحْرِ» وَ«الْمَحْرُوفِ»  
و«الْبَغِيَّةِ» وَفِي «فَنَاءِ سَمَاءَ» وَفِي «الْبُحْرَانِ لِلْجَوْشَنِ» وَفِي «الْبَغِيَّةِ»  
وَفِي كُلِّ مَا يَتَعَلَّقُ بِمَسَارِعِ الرِّىِّ الْقَدِيمَةِ فِي مَنَاطِقِ سَمَاءَ وَفِي مِحْضِ  
الْخُلُوفِ الْعَبَّاسِيَّةِ

الجزء الثاني

— الطبعة الأولى —

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

مطبعة المعارف «بغداد»



## الأهداء

إلى أولاد بني إرفق الذين أرضى الله عن هذا الوطن  
المقدس بالنبوة بنانا حسنا وإلى كل من همز صدر ولا  
أوسافيه لى هذا البشر في أوسعى التوسيع ربه  
وصحوقه القدي هذا الكتاب في  
المؤلف

## فأخذ الجزء الثاني

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا \* لِنُخْرِجَ بِهِ  
حَبًّا وَنَبَاتًا \* وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا \*

(صدق الله العلي العظيم)

يقع كتاب «ري سامراء في عهد الخلافة العباسية» في اثني عشر فصلاً  
كنا نود أن نحصر موادها كلها في مجلد واحد، ولكن التبسط الذي اضطررنا  
إليه مستلزمات البحث أوجبت فصله إلى مجلدين مع الاحتفاظ بأرقام الصفحات  
متسلسلة، وقد انتهينا بالمجلد الأول إلى نهاية الفصل الخامس وها نحن أولاء نفتتح  
المجلد الثاني بالفصل السادس، وهو الفصل الذي يبحث في «حير المتوكل للوحوش  
ونهر نيزك». ولما كان وصف هذا الحير يتطلب تخطيطاً يجمع بين أهداف الحير  
ومنشآته فقد وضعنا صورة خيالية للحير نفسه، فجاءت هذه الصورة الملحقة  
بإم فحة ٣٠٠ نسخة صحيحة لتلك الدراسة. ففي هذه الصورة تشاهد مياه نهر  
نيزك تنساب إلى بركة البحري وقد قامت على ضفتيه مآوي الحيوانات والوحوش  
التي كان المتوكل على الله يتمتع بها نظره كلما أدلهم به خطب أو أراد ترويح نفسه.

أما الفصل السابع من الكتاب الباحث عن «البركة الجعفرية» (بركة البحري)  
فقد اقتصر على وصف البركة ذاتها والعهود التي مرت بها والقصائد التي قيلت في  
وصفها ومدح الشعراء لها ول مؤسسيها، ذلك الوصف الذي يعطينا فكرة صحيحة  
عن هو الخليفة وبعد نظره في توفير أسباب لهوه. وكان من حسن حظ علم



الخطط أن وصف الشعراء لهذه البركة كان من الدقة بحيث يمكننا من تتبع مواضع البركة ومنعطفاتها ومشتعلاتها وما تفرع منها . وكانت هذه الدراسة موضعية اضطررنا الى الاقامة الى جانب البركة عدة أيام لتفقد معالمها - اومعرفة اتجاهاتها ودراسة أساليب انسياب مياه نهر ينزك اليها في أرض تفرشها الحلال السندية وبين تلول اصطناعية ودكات متناسقة .

وبحثنا في الفصل الثامن عن « النهر الجمفري » الذي شرع المتوكل على الله في حفره في أواخر أيام خلافته لأيصال الماء الى مدينته الجديدة « المتوكلية » ، فتطلبت كتابة هذا الفصل دراسة موضعية أيضاً استغرقت بضعة أسابيع . والواقع أن المتوكل كان يعتمد على هذا النهر اعتماداً كلياً في ايصال المياه الى مدينته سيجاً وإلى ري الحدائق والمنزهات التي أقامها فيها .

والظاهر أن بناء مدينة المتوكلية في شمال سامراء الحالية من أهم المنشآت التي حاول المتوكل على الله أن يخلدها في هذه البقعة المنبسطة ، فقد أقامها في أرض بكر لا نبت فيها ولا عوارض طبيعية فتتمكن مهندسوه من تخطيطها تخطيطاً أنيقاً تعجز عنه الهندسة الحالية ، فالشارع الأعظم الذي يخترقها من الجنوب الى الشمال يتجاوز عرضه المائة متر ، ولا يوجد في شوارع العوامم والمدن اليوم شارع بهذا العرض إلا ما ندر . وهذا ما حدا بنا الى أن نضع خارطة حقيقية عن مدينة المتوكل رسمنا فيها شوارع المدينة كما تشاهد بقاياها اليوم وآثار معالمها وقصورها وأنهارها ليكون في وسع القارئ أن يتخيل المدينة أيام عظمتها . وقد عرضنا هذه الخارطة على الدكتور محمد صالح مكية الاختصاصي في هندسة تخطيط المدن فأعجب بهندسة المدينة اعجاباً كثيراً ووضع مذكرة عرج فيها على ذكر النواحي الفنية والهندسية وما رآه فيها من أمور تتعلق بتطور فن تخطيط المدن ، فرأينا إتماماً للفائدة أن نثبت هذه المذكرة في ملاحق الكتاب ، كما أننا كتبنا كلمة حول شرح الخارطة موضوعاً للبحث نشرناها في الملاحق أيضاً .



أما الفصلان التاسع والعاشر فقد اقتصرنا على بحث « النهروان في العهد العباسي الزاهر » ، والواقع أن النهروان يتطلب دراسة قائمة بنفسها لما له من أهمية وخطورة في توجيه مياه دجلة . ومتى قلنا ( النهروان ) نجلى أماننا ذلك المشروع الجبار الذي قامت عليه المرائع والحقول والديساكر والطاسيسيج التي كان تحاشكها بدرجة أن الديكة فيها كانت تتجاوب أصواتها على طول الخط . وقد نطلب هذا البحث وصف القرى والقصبات التي قامت على النهروان والترع والنهيرات التي تفرعت منه والنواظم والقناطر التي بذيت عليه وتعيين مواقعها وبحث تواريجها والمهود التي مرّت فيها والطرق التي اخترقتها ونحو ذلك من المعلومات الجغرافية والتاريخية ، وقد وضعنا لكل ما تقدم الخرائط والخططات والمصورات ونحوها . وكان من حسن الصدف ، أننا في أثناء تحريتنا هذا النهروان ، عثرنا على مادة غريبة في بناء أحد النواظم القديمة ، فرغبنا في تحليل هذه المادة ، فاذا بها نوعاً من السمنت الأمر الذي دلّ على أن الأقدمين لم يتأخروا في اكتشاف المواد الانشائية القوية قبل أن يتوصل الفنيون المعماريون إلى اكتشاف السمنت الحالي بنحو ألف عام . وقد رأينا أن ننشر التقرير الخاص بهذا التحليل في أواخر هذا الكتاب شاكرين للاستاذ السيد شيت نعمان المدير العام للمباحث الصناعية تفضله بأجراء هذا التحليل . ولما كان النهروان موازياً لنهر دجلة في مواضع طويلة وكان ينتهي إليه قرب واسط ، مدينة الحجاج بن يوسف الثقفي الخالدة ، فقد ساقنا ذلك إلى البحث عن مجرى دجلة وتطوره في هذا القسم وكيفية قيام مدينة واسط والأنهر التي حفرتها لها والقرى التي قامت عليها<sup>(١)</sup> . وعززنا كل ذلك بخارطة مفصلة تناولت المجاري القديمة والحديثة والمدن والديساكر العتيقة ونحو ذلك من متمات البحث ومستلزماته .

ولقد دلت تحرياتنا على أن الأقدمين كانوا قد أقاموا قناطر من الآجر والصاروج في جوار قناطر الكوت الحالية لتنظيم المياه بين مجرى واسط الذي

(١) راجع البحث الخاص بهذه التطورات في ص ٤٢٢ وما يليها .



كان يجري بموازاة شط الغراف الحالي وبين مجرى العمارة ، وكانت تعرف هذه القناطر باسم « قناطر الخيزران » ، وكانت قد انشئت لأول مرة على عهد الساسانيين ثم جددت على عهد العرب في زمن خالد بن عبدالله القسري (١) ، ويتضح من ذلك أن قناطر الكوت الحديثة تحقق اليوم الغرض الذي كانت قناطر الخيزران تحققه قبل أكثر من ألف وثلثمائة سنة .

أما الفصل الحادي عشر فقد خصصناه لبحث « النهروان في عهده الأخير » وما نابه من انحطاط واهمال واندثار وما اتخذت من محاولات قديمة وحديثة لإحيائه أو استغلاله في بعض اقسامه ، فشمّل هذا الفصل دراسة الاسباب التي أدت إلى انهيار سد العظيم وسد ديالى وتحويل مجرى دجلة ونحو ذلك من العوامل التي أدت في النتيجة إلى اضمحلال النهروان ، وكيف أن العرب حازلوا إحياء قسم منه فأنشأوا « سد السهلية » في موضع يقرب من مدينة النهروان القديمة . ويحمد القاري ، إلى ما تقدم ، بحثاً عن المعركة الحاسمة التي جرت في عام ٦٥٩ هـ وأدت إلى اضمحلال الخلافة العباسية وقيام الدولة المغولية برئاسة هولاكو خان وانتقال الحكم من العرب إلى المغول والدور الذي لعبه نهر دجيل في ذلك .

ويختتم هذا الجزء الثاني بالفصل الثاني عشر ، وهو الفصل الذي يتناول المشاريع الواجب القيام بها والدورس التي ينبغي إحياءها لنعيد إلى هذه البلاد زهوها ورخاءها ، وقد دفعنا واقع الحال إلى استعراض العهد المؤسفة التي صرت بها دراسة هذه المشاريع والاتجاهات التي سببت تشييت أفكار الناس وتبلبل آرائهم ، وإنه لبحث يفطر أكباد المخلصين ويشير حفائظ الغيورين ، فما استطاع العراق أن يستفيد طوال المدة التي قضاها في ربيع القرن الأخير من حياته الفائدة التي تؤمن له الاستثمار الذي هو في أشد الحاجة إليه لبناء مستقبله الاقتصادي ، فلو انجز

---

(١) راجع البحث الخاص بقناطر الخيزران هذه في ص ٤٢٨ و ٤٣٠ و ٤٤٥ و ٤٥٢

خلال هذه المدة عشر ما قام به السير ويليم ويلكوكس الذي استقدمته الحكومة العثمانية في يوم لم تكن فيه الطائرات ولم تتوفر السيارات ولا كانت وسائل الحفر والتشييد الحديثة ولا الخرائط الدقيقة ، أقول انه لو انجز عشر ما قام به الخبير البريطاني المذكور ، لكان له اليوم شأن غير شأنه وري غير ربه ومشاريع غير مشاريعه ، ولكن مشاريعه اهملت وكان من جراء ذلك ان بقي يشكو الفقر والفاقة ويعتمد على موارد غير ثابتة الأمر الذي ادى الى مشكلات مالية كلما نضب معين من هذه الموارد .

وفي اعتقادنا أن مشاريع الري في العراق درست درساً صحيحاً كافياً منذ تعهد دراستها السير ويلكوكس عام ١٩٠٩ ، لذلك يجب الشروع فوراً في تنفيذ المشاريع المهمة مستفيدين من عبر الماضي ومن نهضات البلاد المجاورة ومن مآسي الزمن . اما الاستمرار في الدراسات وتجهيز التقارير وتنظيم الدعايات وترتيب الميزانيات ونحو ذلك فإن البلاد لا تستفيد شيئاً من هذا لان عهداً قد مضى وانقضى ، فالعالم اليوم يسابق الريح في سيره ويذال مختلف الصعوبات في تقدمه ويقاوم المستحيلات لفرض إرادته ، وما علينا إلا الاستعانة بنهضات الأمم لتنظيم ريّنا ومشروعاتنا الاقتصادية تنظيمًا علمياً اقتصادياً يستهدف احياء الموات من الأراضي وإنعاش المضمحل من القرى والساكن ومكافحة البطالة والعطالة للقضاء على النزعات والميول التي لا تنسجم مع عنعنات الشرق ولا تأتلف مع تاريخه المجيد .

ولعل القيام بمشروع سريع لانقاذ بغداد والمزارع الجنوبية القائمة على ضفتي دجلة من خطر الفيضان من أهم العوامل التي ستؤدي حتماً الى الاستقرار السياسي وإلى تخليص التجارة العراقية من الاضرار السنوية التي اعتادت أن تنفي بها بين حين وحين ، على ان يكون هذا المشروع سريع التأثير . ومن



رأينا أن إقامة قناطر على دجلة بالقرب من سامراء وفتح جدول من عمرد دجلة الى منخفض الثرثار بكلفة ثلاثة أو أربعة ملايين دينار سيؤدي الى انسياب الكميات الفائضة من دجلة الى المنخفض المذكور فيخلص بغداد والمزارع القائمة على ضفتي النهر في جنوبها من الفرق الذي اعتادت أن تنكب به في كل عام تقريباً دون التفكير في الاستفادة من المياه المناسبة الى المنخفض المذكور مرة أخرى لأغراض الري .

نعم ، ينبغي أن يعد هذا المشروع من المشاريع الوطنية الأساسية التي تستوجبها الضرورة المستعجلة ( Emergency Schemes ) للقضاء على أخطار الفيضانات التي تهدد بغداد ومزارعها في كل عام ، فيحل الاستقرار والاطمئنان محل الخوف والهلج في نفوس الاهلين . ولا شك في أن فوائد هذا المشروع لا يمكن أن تقدر لأنه سيكون أشبه شيء بالاستحكام الذي تستوجبه مستلزمات الدفاع وعالمنا ان نقوم به مهما كلف الأمر .

ونود قبل ان نختم هذه المقدمة ان نوجه انظار المسؤولين الى ضرورة تأليف مجلس تنفيذي دائم يرتبط بمجلس الوزراء ويكون له ميزانية مستقلة تنقل بقايا اعماداته السنوية المصدقة من سنة مالية الى سنة مالية أخرى بموجب قانون خاص ، فيقوم بتنفيذ المشروعات التي درست حتى الآن مقدماً الأهم على المهم ، ولا شك في ان مجلس مثل هذا المجلس لا بد من ان ينفذ فوراً كل مشروع ثبت — بعد درسه وتدقيق امكانياته — انه اجدر المشروعات بالتنفيذ ، فتكون كلف الهيئات الاستشارية الفنية قد انضمت على إدارة شؤون هذا المجلس التنفيذي مربوط بمجلس الوزراء من جهة ، وتكون مشروعات الري قد نفذت تنفيذاً كاملاً تحت اشراف مجلس الوزراء وارشاداته من جهة أخرى ، دون ان يكون هناك مجال لاي تبديل او تحوير في سياسة التنفيذ بعد ان تكون هذه المشروعات قد ادخلت ضمن منهاج الأعمال رئيسية يمتد امده من ثلاث الى خمس

سنوات ، ولا شك ان ايراد هذه المشروعات ، سواءً أكان ذلك بنتيجة صيانة  
المزارع من الفرق أو نتيجة للتوسع الزراعي ، سيدرربحاً يغطي النفقات في  
أقصر مدة .

وقد ارتأينا أن نكرر هنا خلاصة المشاريع التي نرى ضرورة انجازها على  
دجلة وروافده ومعظم هذه المشاريع قديم يمكن احياءه بيسر وسهولة حسب الأهمية  
مبينين مجموع كلفتها مقدمين الالم على المهم ، ونرى أن توزع هذه الكلفة على  
عدد السنين التي يشملها تنفيذ هذه المشاريع . وفي رأينا ان هذه المشاريع  
تتناسب كلفها مع وضع البلاد الاقتصادي من جهة وما تدره من أرباح طائلة على  
خزانة الدولة من جهة أخرى دون الالتجاء الى سياسة القروض . وقد نظمنا  
خارطة شاملة بمواقع المشاريع التي تناولها البحث في هذا الكتاب تسهيلاً  
للمراجعة والتتبع .

وأول هذه المشاريع التي اقترحناها للاعمار ، عدا مشروع الثرثار الخاص  
بالوقاية من اخطار الفيضان المتقدم ذكره ، مشروع سد ديالى وخزان هور الشويجة  
الذي يرمي إلى تحويل بعض مياه فيضان نهر ديالى أوكلها عند جبل حمربن وكذلك  
تحويل بعض مياه فيضان دجلة من جنوب بغداد الى هور الشويجة الواقع في جوار  
الكوت ، على ان يستخدم هذا الهور كخزان تخزن فيه المياه لارجاعها الى نهر  
دجلة جنوب قناطر الكوت في موسم شحة المياه . ويستوعب خزان هور  
الشويجة خمسة مليارات من الامتار المكعبة ، أي أكثر من ضعف ما يمكن  
خزونه في خزان الحبانية .

وأهم فوائد هذا المشروع انقاذ مدينة بغداد من خطر الفيضان  
في نهر ديالى الذي كان ولا يزال يهدد بغداد من جهة الشرق ، كما حدث  
فعلأ في حادث غرق معسكر الهندي مرتين في السنتين ١٩٤٢ و ١٩٤٣ ، ثم  
الحفاظة على قناطر الكوت والمزارع التي بين المدينتين بغداد والكوت من خطر



فيضان دجلة الى حد كبير ، والاستفادة في الوقت نفسه من مياه الخزن لتكوين منطقة العمارة بالمياه في موسم شحة المياه وتأمين الملاحة في نهر دجلة بين الكوت والبصرة في ذلك الموسم . وينبغي بعد توفير المياه الاضافية في جنوب الكوت أثناء موسم الصيفود تحويل القسم الاعظم من مياه دجلة الطبيعية الى شط الغراف من مقدمة قناطر الكوت ، وهذا يستوجب انجاز مشروع شق اقنية الغراف وتنظيم جداوله مع انشاء ناظم الحبي وغيره من الاعمال المطلوبة للاستفادة من مياه الخزن في ارواء اكبر مساحة ممكنة من الأراضي على هذا النهر، وكذلك ينبغي النظر في أمر انشاء قناطر على نهر دجلة في جوار العمارة ليمتسنى توزيع المياه على الجداول المتفرعة من النهر في منطقة العمارة بالمناسيب اللازمة . وتبلغ كلفة هذا المشروع بما فيه كلفة تنظيم مياه الغراف وانشاء قناطر العمارة زهاء مليوني دينار .

أما المشروع الثاني فيشتمل على انشاء خزان صغير في وادي « نهر نارين » فوق مصبه في دبالى بقليل بغية الحصول على مياه اضافية الى مزارعات دبالى في الموسم الصيفي . ويتضمن هذا المشروع انشاء سد ترابي على عرض وادي مجرى نارين طوله زهاء سبعة كيلومترات وارتفاعه تسعة أمتار تقريباً لحجز المياه في مقدم السد واقامة خزان في حوض نهر نارين نفسه يستوعب زهاء ربع مليار متر مكعب من الماء ، على ان يملأ هذا الخزان من نهر دبالى بواسطة ترعة تستمد مياهها من الضفة اليمنى لنهر دبالى . أما كلفة هذا المشروع فتبلغ حوالي مليون ونصف المليون من الدينار .

ويتضمن المشروع الثالث انشاء سد على نهر العظيم في موضع سد العظيم القديم نفسه وتحويل مياه فيضان نهر العظيم من أمام هذا السد الى بحيرة الشارع ، كما يتضمن انشاء سد على نهر الزاب الصغير وتحويل قسم من مياه فيضان نهر الزاب الصغير من أمام هذا السد الى نهر العظيم ومن ثم الى بحيرة الشارع أيضاً ،



على ان تخزن هذه المياه في البحيرة لاستغلالها في تموين جدول النهروان بتحويلها اليه مباشرة . ويرمي هذا المشروع أيضاً إلى ارواء الاراضي الزراعية الواقعة على جانبي نهر العظيم بين جبل حميرين والنهروان ، وهي أراضٍ جسيمة تبلغ مساحتها حوالي ٦٥٠٠ ر٠ ٥٠٠ دونم ، ارواء سيحياً من مياه النهرين «العظيم» و «الزاب الصغير» . وتبلغ كلفة هذا المشروع زهاء مليون وربع المليون من الدنانير .

ويرمي المشروع الرابع الى احياء جدول النهروان وتموينه بالمياه من خزان بحيرة الشارح المتقدم ذكره ، ولا يكلف احياء هذا الجدول إذا تم على هذه الصورة أكثر من مليون دينار كحد اعظم ، لان الجدول الجديد المقترح يسير في نفس المجرى القديم في معظم اقسامه . وتقدر مساحة الاراضي التي تستفيد من هذا المشروع بمليونين دونم عراقي على أقل تقدير .

ويعد المشروع الخامس من أهم مشروعات الري التي ينبغي تحقيقها نظراً لضئالة كلفته وسهولة انجازه من جهة وكثرة الفوائد المتوقعة منه باحياء أراضٍ زراعية جديدة واسعة من الجهة الأخرى . ويشتمل هذا المشروع على إعادة احياء النهر الجعفري القديم الذي انشأ المتوكل ، والذي يمتد بين الفتحة والدور ، وهو المعروف اليوم بنهر نايفة ، فيروي الاراضي المعروفة بحويجة سامراء والواقعة بين نهر دجلة وبحيرة الشارح سيحاً ، وهذه تبدأ من جنوب تكريت وتنتهي الى قرب نهر العظيم فتبلغ حوالي نصف مليون دونم عراقي . وتقدر كلفة احياء هذه الاراضي على أساس اروائها رياً سيحياً مستديماً بربع مليون دينار فقط .

وهناك مشاريع خزن أخرى يمكن انشاؤها على النهرين ، الزاب الكبير والزاب الصغير ، بغية خزن مياه فيضانها للاستفادة منها في موسم الفيضانات لاغراض الري على نهر دجلة ، إلا اننا نرى ان في الامكان ارجاء مثل هذه

المشاريع الضخمة التي تتطلب انشاء سدود هائلة ودراسة دقيقة ومبالغ كبيرة الى ما بعد انجاز المشروعات المتقدمة الذكر .

وقد دلت نتائج التحريات التي اجريت على نهر الزاب الكبير على امكان انشاء سد في مضيق بيخمة لتحقيق الغايتين، تخفيف وطأة الفيضان على نهر دجلة وخزن المياه لاغراض الري في وقت واحد . وقد اقترح انشاء سد بارتفاع ١٠٠ أو ١٢٠ متراً وخزن المياه امامه للاستفادة منها في موسم قلتها على نهر دجلة . ويمتد الخزان الذي يتكون على هذه الصورة الى مسافة ٥٠ كيلومتراً في حوض النهر نفسه شمالا والى مسافة ٩٥ كيلومتراً في حوض نهر راوندوز شرقاً . وتبلغ سعة الخزن في حالة انشاء السد الواطي ١٠٩٩ من المليار من الامتار المكعبة في حين انها تبلغ ٣٦٦ من المليار من الامتار المكعبة فيما اذا انشيء السد العالي بارتفاع (١٢٠) متراً .

وقد دلت الدراسات الاخيرة على نهر الزاب الصغير أيضاً على امكان اقامة سد في مضيق دوكان<sup>(١)</sup> وانشاء خزان امامه على نفس الطريقة المقترحة على نهر الزاب الكبير . وقد اقترح انشاء سد بارتفاع ٧٤ متراً ( بين منسوب ٤٢٩ متراً و ٥٠٣ امتار فوق سطح البحر ) وخزن المياه امامه للاستفادة منها لاغراض الري على نهر دجلة . ويمتد الخزان في داخل حوض النهر نفسه الى مسافة زهاء أربعين كيلومتراً من امام موضع السد ، أي الى موضع الدربند شمالاً ، كما انه يمتد الى مسافة ١٥ كيلومتراً تقريباً داخل حوض نهر باسلم غرباً ، وتكون مساحة الخزان السطحية بعد ان يمتليء الى ارتفاع ٥٠٩ متر فوق سطح البحر حوالي ٧٥ كيلومتراً مربعاً . وقد قدرت كمية استيعاب الخزان بين منسوب ٤٢٩ متراً (وهو منسوب قعر النهر) ومنسوب ٥٠١ متر (وهو حد الخزن المقترح) ، بحوالي

---

(١) ان معنى « دوكان » باللغة الكردية « دكة » ، ولعل المضيق مسمى باسم « دوكان » لتكوين المضيق شبه دكة على كل من جانبي النهر حيث يشكل جداراً عمودياً فيهما .



١٥٠ من المليار من الامتار المكعبة من المياه (١) .

يستخلص مما تقدم ان المشاريع التي اقترحناها تبلغ كلفتها حوالي تسعة ملايين دينار، بضمن ذلك مشروع الثرثار الخاص بوقاية العاصمة ومزارع دجلة من اخطار الفيضان ، اما مساحة الاراضي المتوقعة احياؤها بنتيجة انشاء هذه المشاريع فتقدر بأربعة ملايين دونم عراقي ، وبذلك تصبح كلفة احياء الدونم الواحد حوالي دينارين فيما اذا انشيء مشروع الثرثار لحماية المزارع من خطر الفيضان وتصبح ديناراً واحداً بدون هذه الوقاية . وينتظر ان ترتفع قيمة الدونم من هذه الاراضي الى خمسة دنانير على أقل تقدير بعد ائصال مياه الري اليها ، وبذلك تكون قد زيدت ثروة البلاد زيادة محسوسة ويكون قد عم الرفاه والاستقرار في انحاء القطر . واذا وزّع هذا المبلغ على أربع سنوات أو خمس فيكون

---

(١) وضع على هذا الاساس تصميمان الاول يشتمل على انشاء سد من الخرسانة بارتفاع ٧٤ متراً ( بين منسوب ٤٢٩ و ٥٠٣ أمتار فوق سطح البحر ) على ان تسال مياه الفيضان الزائدة فوق السد على سطح التسريخ الخلفي بعد بلوغ منسوب المياه ٤٩٥٥ متراً فوق سطح البحر . وقد جعل لمسيل المياه فوق السد اربعم فتحات ذات ابواب دائرية بعرض ١٥ متراً لكل فتحة . وقد صمم السد على أساس انشاء ستة منافذ في اسفله لتفريغ الخزان في موسم الفيض . ويبلغ سمك بناء السد من الاسفل ٣٧ متراً ويتقلص هذا السمك الى سبعة امتار في القمة . واقتراح انشاء نفق في الجانب الايسر من النهر قطره ١٠ امتار وطوله ٤٠٠ متر لتحويل مياه النهر اليه أثناء الانشاء .

اما التصميم الثاني فيشتمل على انشاء سد من الصخور بارتفاع ٧٤ متراً أيضاً يبلغ سمكه من الاسفل ٢٠٠ متر ويتقلص حتى يصل الى سبعة امتار في القمة ، واقتراح استخدام النفق المقترح في التصميم الاول لتفريغ الخزان في موسم الفيض ، كما اقتراح انشاء مسيل باربع فتحات غربي النفق لتحويل مياه الفيضان الزائدة من أمام السد الى مؤخره ، على ان تجري المياه فوق المسيل المذكور بعد ان تصل الى منسوب ٤٩٥٥ متراً فوق سطح البحر .

المبلغ السنوي المطلوب لهذه المشاريع أقل من مليوني دينار ، ويمكن إيجاد هذا  
المبلغ بيسر إذا قامت الحكومة ببيع قسم من الأراضي الأميرية التي تشملها هذه  
المشاريع أو بسد نفقات هذه المشاريع من الإيراد الذي سيدخل خزانة الدولة  
بعد مضي سنتين أو ثلاث سنوات على الشروع في المشاريع المذكورة .

ولا يسعني - وقد أدركني الختام - إلا أن أنهي هذه المقدمة بقول النبي  
العربي الكريم ﷺ في حجة الوداع « اللهم هل بلغت . اللهم اشهد » .

الحمد لله

بغداد - ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٩



## حبر المتوكل للوضوح ونهر نيزك

١ - نهر نيزك

ما كاد المتوكل يفرغ من مشروع « قناة سامراء » ويتم المنشآت الملحقة به حتى وجّه نشاط عمله الى السهل الجليل، الذي يقع بين القاطول الأعلى الكسروي وبين نهر القائم شرقي سامراء ، وهو السهل الذي كان قد انشأ الرشيد فيه قصره في موضع المشرحات<sup>(١)</sup>. وقد ارتأى المتوكل أن يستغل هذا السهل الواسع فينشئ فيه حديقة شاسعة للحيوانات لتكون من جملة منزهات عاصمته ، ولما كان تحقيق مثل هذا المشروع يتوقف على توفر المياه السيلجية حيث تساعد على نمو الاشجار والازهار ، حاول في بادئ الأمر أن يستغل « قناة سامراء » لايصال المياه الى الحير الذي اعزم انشاءه في منطقة القاطول، فمد قنواته هذه الى « المطيرة » ومنها الى الجنوب باتجاه موضع الحير ، وسار بها الى مسافة بضعة كيلومترات بموازية الضفة اليسرى لنهر القائم ، إلا أنه عدل عن ذلك بعد ان تبين له صعوبة ايصال المياه الى هذا الموضع بواسطة القناة فوقف العمل فيها . ويمكن تتبع آثار القناة بكهريزها ، وهي تمتد في الجانب الشرقي من نهر القائم الى قرب القادسية ، حيث يشاهد الحد الذي توقفت فيه القناة هناك . ونعيل الى الاعتقاد بأن الذي حمل المتوكل على توقفه عن اتمام هذا العمل هو أن موقع الحير فضلاً عن وقوعه في مكان بعيد جداً عن صدر القناة الرئيسية ، الذي يستمد المياه من دجلة من فوق « الدور » مما يجعل تموين المياه الدائمة الى الحير مشكوكاً فيه ،

(١) راجع البحث الذي تقدم عن هذا القصر في ص ٢٣٩ - ٢٤١ .

ان مياه القناة لا تحقق ارواء كل أراضي الخير بل تقتصر على قسم قليل جداً منه ، وهو القسم الواقع في أقصى الجنوب قرب « المشرحات » . لذلك عمد الى اعادة احياء نهر القادسية القديم ، الذي يتفرع من الضفة اليمنى للقاطول الأعلى الكسروي ، عند السكياومتر (٣٠) منه وينتهي الى « حصن القادسية » ، وهو النهر الذي يخترق السهل الذي اعتزم المتوكل انشاء الخير فيه<sup>(١)</sup> ، الا انه وجد صدر هذا النهر مندرساً كما ارتأى الخبراء بان النهر لا يؤمن ارواء أراضي الخير كلها في موسم الصيف ما لم يقام ناظم قاطعي على القاطول الاعلى الكسروي ، ليتسنى حجز المياه أمام الناظم ورفع مناسيبها لتسليطها على اكبر مساحة ممكنة من السهل موضوع البحث. ولا يخفى ان نهر القادسية الاصلي الذي كانت تقتصر مهمته على اوصول المياه الى « حصن القادسية » لم يكن ليحتاج الى هذا الناظم لأن أراضي القادسية التي يقع فيها الحصن واطئة بالنسبة الى السهل الشمالي الذي على الجانب الشرقي من نهر القائم . ونستدل من تتبعاتنا ودراساتنا لهذه المنطقة أن المتوكل نفذ ما اقترحه عليه الخبراء في هذا الشأن وبذلك حقق مشروع الخير الذي كان يصبوا اليه .

اما المشروع الذي انشأه المتوكل لتحقيق ما تقدم فيشتمل أولاً على نهر يبدأ من القاطول الاعلى الكسروي فيسير جنوباً مخترقاً السهل الذي يمتد بين القاطول الاعلى الكسروي وبين نهر القائم ، وهو السهل الذي انشئ فيه خير الوحوش ، ثم ينتهي بـ « المشرحات » ( موضع قصر الرشيد القديم ) في بركة جميلة تعد من ابداع اعمال المتوكل في سامراء لما تخللته من تنسيق فني ، وتنظيم هندسي ، فكانت آية في الابداع والابتكار . هذه هي البركة المشهورة التي وصفها البحري في قصيدته الغناء ومطلعها « يا من رأى البركة الحسناء رويتها » وسيأتي البحث عنها فيما بعد . وقد انشئ أمام البركة من الجنوب قصر ضخم

(١) راجع البحث الذي تقدم عن هذا النهر في ص ١٥٢ و ٢٤١ و ٢٤٩ - ٢٥٠



يستدل من أنقاضه وبقايا سوره على انه كان من جملة قصور المتوكل المهمة . وقد اشتمل المشروع أيضاً على انشاء ناظم على مجرى القاطول الكسروي لتأمين رفع مناسيب المياه عند مدخل النهر ، الذي يتفرع من أمام الناظم ويخترق أرض الحديقة .

## ٢ - مشروع الناظم على القاطول الاعلى الكسروي

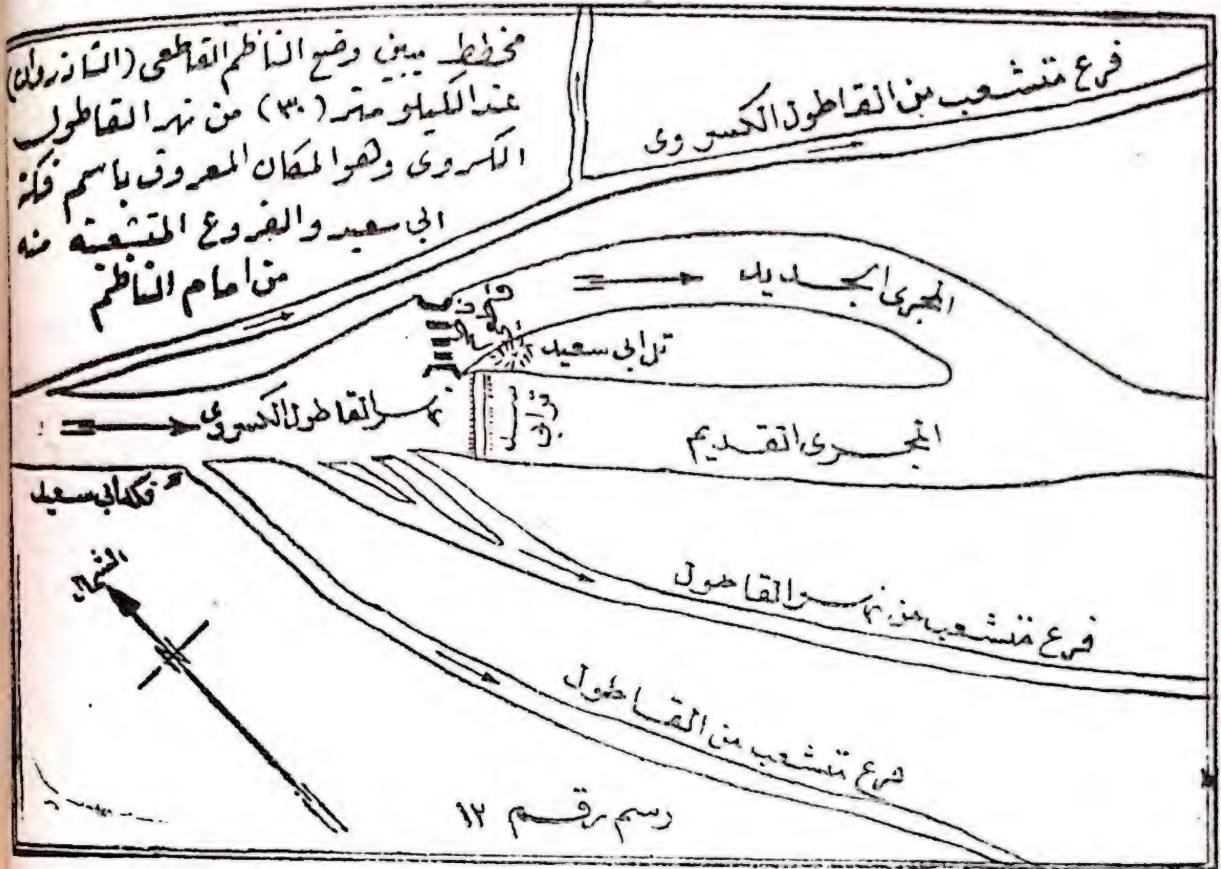
أما الناظم الذي انشيء على مجرى القاطول الاعلى الكسروي فيقع عند الكيلومتر (٣٠) من المجرى المذكور وهو يتألف من أربع فتحات ولا تزال آثار بنائه ماثلة للعيان يمكن مشاهدتها في الموضع المسمى « فسكة أبي سعيد » الذي يقع مقابل مدينة سامراء الحالية تماماً . ومما يدل على ان انشاء هذا الناظم يرجع الى العهد العربي ، هو ان نهر القاطول حوّل في هذا الموضع من مجراه الاصلي ليتسنى بناء الناظم على المجرى الجديد في اليابسة . وهكذا نشاهد ثاراً لمجرىين في هذا الموضع يقع الواحد الى جانب الآخر ، المجرى الاصلي القديم ثم المجرى الجديد على الجانب الأيسر منه وهو المجرى الذي انشيء الناظم فيه في اليابسة ، وقد حوّل المياه اليه بعد الانتهاء من انشاء الناظم عليه (راجع الرسم رقم ١٢) . وهذه هي الطريقة المتبعة في اكثر الحالات في انشاء مثل هذه المشاريع ، وأحسن مثال لذلك مشروع قناطر الهندية ، الذي انشيء على الفرات على هذا الشكل أيضاً ، ويلاحظ ان ابن سرايون اطلق على هذا الناظم اسم « الشاذروان » فذكر ان القاطول الكسروي بعد ان يجتاز القصر الجعفري وقنطرة الرصاصي<sup>(١)</sup> « يمر الى الايتاخية ثم يمر الى الشاذروان » ، ومعنى الشاذروان الناظم أو السد الفاطس الذي تحجز امامه المياه بغية رفع مناسيبها وتسليطها على الجداول الفرعية .

وتدل المستويات على ان منسوب قعر القاطول في الموضع الذي انشيء فيه

(١) راجع البحث الذي تقدم عن « القصر الجعفري » في صفحة ١٣٣ والبحث عن « قنطرة

الرصاصي » في ص ١٥٥ و ٢٠٥ .

الناظم يبلغ ٦٠ ر ٦٣ متراً فوق سطح البحر ، فإذا فرضنا ان عمق الماء في القاطول كان يصل الى حد مترين ، وان الناظم صمم على أساس رفع منسوب المياه الى متر



واحد فوق ذلك ، فيصبح المنسوب الذي كان في القاطول في هذا الموضع اكثر من ٦٦ متراً . اما أراضي الحير التي بين القاطول الأعلى الكسروي ونهر القائم فتعوجة ، إلا انها تنحدر بهبوط مستمر نحو الجنوب الشرقي ، فتبدأ في منسوب حوالي ٦٥ متراً وتهبط الى حد ٥٩ متراً تقريباً في الحد الشرقي للحير ، ذلك لما كان يساعد على تسلط مياه القاطول على معظم هذه الاراضي وارواء الحير سيحاً . أما منسوب الاراضي التي يقع فيها القصر والبركة فيبلغ حوالي ٦٣ الى ٦٤ متراً .

### ٣ - مشروع « نهر نيزك »

وهناك ما يدل على أن النهر الذي حفره المتوكل أمام الناظم لارواء حديقة الحيوانات سمي باسم « نهر نيزك » ، وقد جاءت هذه التسمية في عدة مناسبات في قصائد البحري ، كما جاء ذكر النهر بهذا الاسم أيضاً فيما رواه الطبري في



حادثة مقتل بغا الشراي ، فقال انه لما بلغ بغا ان المعتز دبر أمر قتله واتفق مع بايكباك وأهل الكرخ وأهل الدور خرج في غلما نه وهم زهاء خمسمائة ومثلهم من ولده واصحابه وقواده وصار الى « نهر نيزك » ثم تنقل الى مواضع حتى قتل (١) . ويتفرع نهر نيزك من ضفة مجرى القاطول الكسروي البني في نقطة تقع على بعد ثلاثين كيلومتراً من صدره ، فيسير أولاً مسافة حوالي كيلومترين موازياً الضفة البني للقاطول الكسروي ثم ينحرف فيسير باتجاه الجنوب مسافة أحد عشر كيلومتراً تقريباً حتى يصل بُر العجم ، وبعد أن يترك بُر العجم على يساره يستمر في الاتجاه الجنوبي مسافة ثلاثة كيلومترات ونصف الكيلومتر حتى ينتهي الى « البركة الجعفرية » الواقعة شمالي القصر الذي في « المشرحات » . ويسمى الاهلون اليوم آثار هذا النهر باسم « خيط عبد الصالح » ( راجع الرسم رقم ١٣ « خارطة حير المتوكل للوحوش » ) .

#### ٤ - « نهر نيزك » وقواطيل ابن سراييون الثلاثة

ولنهر نيزك أهمية خاصة، فهو أول نهر يتفرع من القاطول الكسروي في قسمه الأعلى وبذلك فهو اقرب فروع القاطول الى مدينة «سرّ من رأى» ، وعلى هذا الأساس فهو يلقي ضوء على بعض الامور الفامضة فيما يتعلق بالمنشآت التي تأسست في ضواحي «سرّ من رأى» من جهة الشرق والجنوب، حيث كان يتفرع من نهر نيزك عدة تفرعات من ضفته الغربية وهذه تتجه الى الجنوب الغربي نحو أراضي « المطيرة » و « بر كوارا » فتموّن هذه المنطقة بالمياه . وما هو جدير بالذكر في هذا الصدد أن ابن سراييون توهم فذكر ان هناك ثلاثة قواطيل تأخذ المياه من نهر دجلة من أسفل «سرّ من رأى» بفرسخين بين « المطيرة » و « بر كوارا » وهذه تنصب في القاطول الاعلى الكسروي ، وقد سمي الاول من الشمال « اليهودي »

وعليه « قنطرة وصيف » وسمي الثاني وهو الاوسط « المأموني » ، اما الثالث فسماه « أبا الجند » ووصفه بأنه « اجلأها وأعمرها شاطياً يمر بين ضياع وقرى ويتفرع منه انهار تسقي الضياع التي على شاطيء دجلة الشرقي ويصب اكثرها الى دجلة » . ولا شك في ان قاطول أبي الجند، الذي يشير اليه ابن سراييون، ويصفه بأنه أكبر القواطيل الثلاثة هو القاطول الاسفل (قاطول الرشيد أو مجرى القائم) الذي ذكره المؤرخون العرب، والذي تقدم البحث عنه . أما القاطولان الآخران فلم يرد ذكرهما في أي مصدر آخر عدا « تقويم البلدان » لأبي الفداء ، ولا شك في ان رواية أبي الفداء مستقاة من كتاب ابن سراييون إذ نلاحظ بأن النص الذي ورد في كتاب ابن سراييون نقل حرفياً . وذلك لا يتفق مع الواقع لأن طبيعة الأرض هناك لا تساعد على فتح مجرى من نهر دجلة في هذا المكان ثم صبه الى القاطول الكسروي الأعلى، بدليل ان الأراضي في هذه المنطقة تنحدر من القاطول الأعلى وهي تهبط في مستواها كلما اقتربت من نهر دجلة حتى تنتهي الى اخفض نقطة عند نهر دجلة . ولعل هذان القاطولان اللذان يشير اليهما ابن سراييون ما هما إلا فرعان من « نهر نيزك » كانا يمتدان الى غربي حديقة المتوكل للحيوانات ثم يدخلان الى منطقة « المطيرة » و « بركوارا » وبعد ذلك يصبان في دجلة هناك . ومما يدل على أن أحد هذين الفرعين كان يمر بـ « المطيرة » ان القنطرة التي انشئت هناك سميت باسم « قنطرة وصيف » نسبة الى وصيف وهو الذي انتقل الى « المطيرة » في عهد الواثق<sup>(١)</sup> . وهذا دليل أيضاً على أن هذا الفرع فتح في زمن المتوكل عند انشاء مشروع « نهر نيزك » فسميت القنطرة التي عليه باسم وصيف الذي كان يسكن في المطيرة في ذلك الوقت . وقد أشار الشافعي الى دير بأسم « دير مرمار » ( سماه ياقوت مرماري ) يقع عند قنطرة وصيف هذه فقال انه « دير عامر كثير الرهبان ، حوله كروم وشجر ، وهو من مواضع

(١) راجع البحث المتقدم الخامس بـ « المطيرة » في ص ٥٨ و ٥٩ - ٦١ و ٦٥ - ٦٦



النزهة والبقاع الطيبة الحسنة» . وفيه انشد الفضل بن العباس بن المأمون قائلاً :

انضيت في سر من را خيل لذاتي      ونلت فيها هوى نفسي وحاجاتي  
عمرت فيها بقاع الالهو منغمساً      في القصف ما بين انهار وجنات  
بدير مرمار إذ نحى الصبوح به      ونعمل الكاس فيه بالعشيات  
فكم به من غزال شادن لبق      يصيدنا بالاحاظ الباليات (١)

ولا شك في ان الانهار التي كانت تروي البساتين هناك كانت تستمد مياهها من القاطول الاعلى الكسروي آنذاك (٢) .

#### ٥ - حير الحيوانات

لنبحث الآن في كل من اعمال المتوكل المتصلة بمشروع « نهر نيزك » فنبدأ أولاً بـ « حير الحيوانات » : تقع هذه الحديقة ، كما يتضح من الخارطة المرفقة ، (راجع الرسم رقم ١٣) خارج مدينه «سر» من رأى» ومشمالاتها من جهة الشرق بين القاطولين ، القاطول الاعلى الكسروي وبين القاطول الاسفل ( نهر القائم ) ، وهي مسورة بسور من الطين يحيط بها من جميع اطرافها . ويستدل من آثار هذا السور على ان الحديقة كانت مستطيلة الشكل تمتد ضلعها الجانبيتان باتجاه الشمال ، أما الضلعان الاخران فان الضلع الشمالية التي تمتد من الغرب الى الشرق تتصل بكل من الضلعين الجانبيين في ركنيهما بزاوية قائمة . اما الضلع الجنوبية فتتحرف قليلاً باتجاه الجنوب الشرقي فتسير على محاذاة نهر القاطول الاسفل ( مجرى القائم ) على مسافة ٦٥٠ متراً تقريباً من ضفته اليسرى ، وتتصل الضلع الاخيرة هذه بالقصر الذي بالمشرحات حيث يقع في منتصف هذه الضلع تماماً .

(١) انظر « مسالك الابصار في ممالك الامصار » الجزء الاول ( طبعة مصر ) ص ٢٨٢ -

(٢) راجع البحث المتقدم الخاص برأي هرزفند في قواطيل ابن سراييون الثلاثة المذكورة

ويبلغ طول الضلع الغربية للسور ستة كيلومترات ونصف كيلومتر تقريباً وطول الضلع الشرقية حوالي تسعة كيلومترات ونصف كيلومتر . أما طول الضلعين الآخرين فإن طول الضلع الشمالية، التي تتصل بكل من الضلعين الجانبيتين بزاوية قائمة، يبلغ زهاء ستة كيلومترات ونصف كيلومتر وطول الضلع الجنوبية المنحرفة سبعة كيلومترات تقريباً ، وبذلك يبلغ مجموع طول محيط الحديقة حوالي ثلاثين كيلومتراً ، أما مساحتها فتبلغ حوالي ثلاث وخمسين كيلومتراً مربعاً ، أي واحد وعشرين ألف دونم عراقي (مشارة) تقريباً .

ويمكن تتبع آثار سور الحديقة على طول اضلاعه الأربع، عدا بعض اقسامه التي اخترقها المزارع الحديثة والآبار التي حفرت في تلك المنطقة ومكائن الضخ التي نصبت هناك في السنوات الأخيرة ، أما زوايا السور الأربع فواضحة المعالم، جليلة الآثار، ويسمي الاهلون الزاوية باسم « الطابية » . وتتصل الضلع الغربية لسور الحديقة بسور مدينة « سر من رأى » الخارجي ، عند الركن الجنوبي الغربي لسور الحديقة، فيتكوّن بذلك مثلث قاعدته سور مدينة « سر من رأى » الخارجي الذي يمتد من الزاوية الجنوبية الغربية للحديقة الى « قصر بركوارا » ومن ثم الى « جامع الملوية » ، وهو على الأرجح السور الذي اطلق عليه اليعقوبي اسم « حائر الخير »<sup>(١)</sup> ، وضلعه الشرقية السور الغربي لحديقة الحيوانات . أما ضلعه الغربية فتتكوّن من المسافة التي تمتد من جامع الملوية حتى الركن الشمالي الغربي لسور الحديقة، ويبلغ طول الخط الأخير حوالي ستة كيلومترات ، وبضمن هذه المسافة تقع ساحة الخير التي مرّ ذكرها فيما تقدم<sup>(٢)</sup> . أما طول السور الخارجي لمدينة « سر من رأى » أي قاعدة المثلث فيبلغ حوالي أحد عشر كيلومتراً .

وقد أيد المؤرخون العرب وجود هذه الحديقة خارج مدينة « سر من رأى »

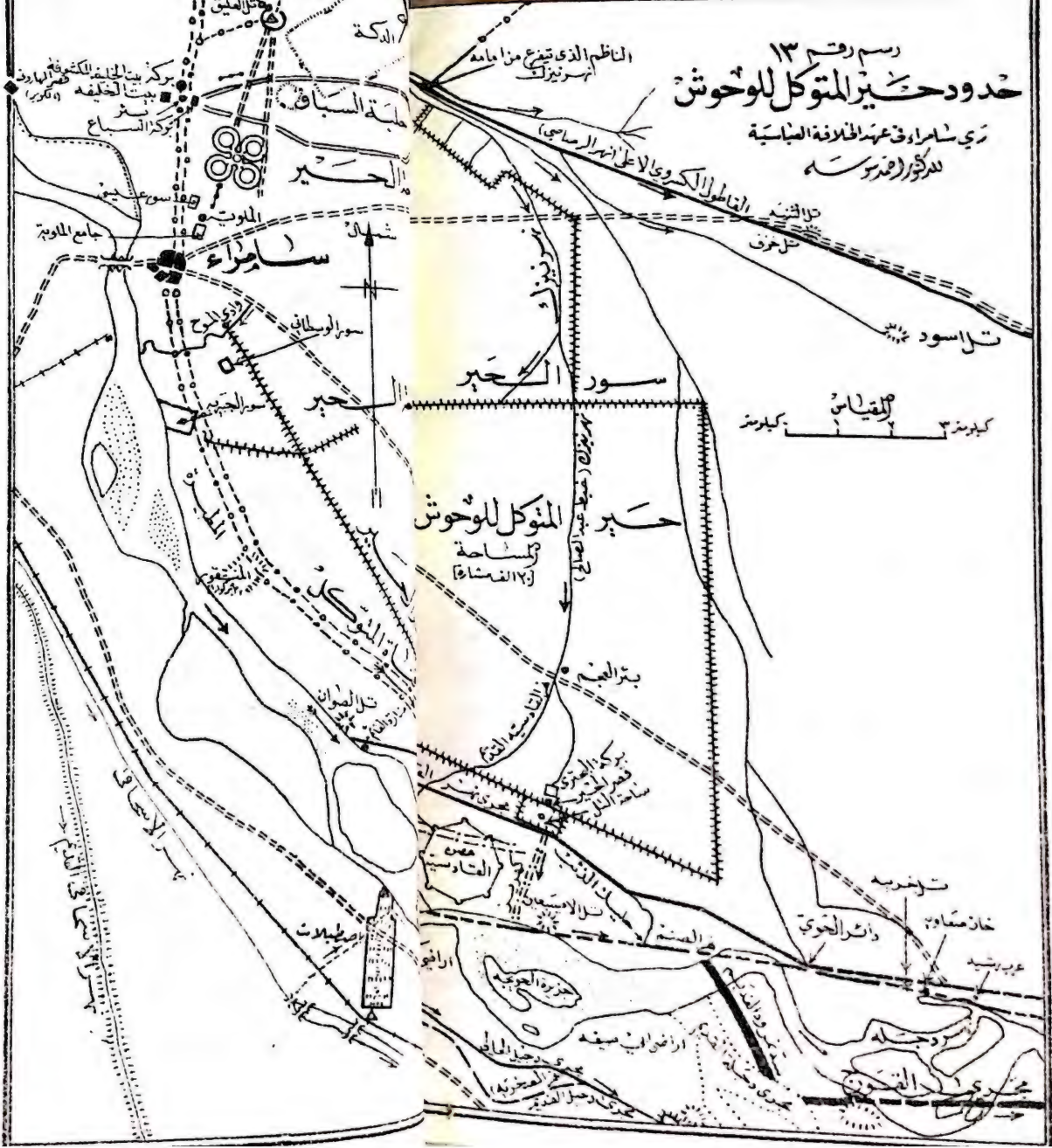
(١) راجع البحث الذي تقدم الخاص به « حائر الخير » في ص ١٠٦ - ١٠٨

(٢) راجع البحث الذي تقدم الخاص به « ساحة الخير » في صفحة ١١٦



رسم رقم ١٣  
حدود حيز المتوكل للوئوش

ري سامرا في عهد خلافة العباسية  
للكوثر (محمود)



خلف السور الخارجي للمدينة ، كما ايدوا في رواياتهم وجود بقعة فسيحة من الارض في شرقي المدينة ، بين الحديقة وحدود المدينة الخارجية ، وكانت تعرف هذه البقعة باسم « ساحة الحير » نسبة الى حير الحيوانات الواقع شرقي المدينة . ويظهر انه كلما توسع العمران الى جهة الشرق وامتد الى هذه البقعة ، قلع السور الخارجي القديم وبني سور آخر خلف العمران الجديد . أما الحائط الذي بني في زمن المعتصم فكان يسمى بـ « حائر الحير » ، وهذا على ما نعتقد تغير في زمن المتوكل فامتد الى الشرق حتى صار في الحد الذي تمتد اليه آثار السور الخارجي الحالي الذي يمتد من موقع الملوية متجها الى الجنوب الشرقي حتى يتصل بالركن الجنوبي لسور حديقة الحيوانات ، وهو السور المعروف اليوم باسم « سور البطاوي » ، وان اتصال هذا السور بالزاوية الغربية الجنوبية لسور حير الحيوانات أكبر دليل على ان حير الحيوانات كان يؤلف جزءاً من منشآت المتوكل التي امتدت الى خارج مدينة « سر من رأى » شرقاً .

وكانت الشوارع التي تقع على الحدود الشرقية من المدينة تسمى « شوارع الحير » ، منها « شارع الحير الجديد » الذي فتحه المتوكل <sup>(١)</sup> . وقد جاء فيما ذكره اليعقوبي ما يؤيد أنه كان للحديقة سور يحيط بها من كل اطرافها ، وأن الحديقة تقع في ساحة واسعة خلف سور المدينة ، وإليك ما كتبه في هذا الصدد قال : « وهذه الشوارع التي من الحير كلما اجتمعت الى اقطاعات لقوم هدم الحائط وبني خلفه حائط غيره وخلف الحائط الوحش من الضباء والحير الوحش والايابل والارانب والنعام وعليها حائط يدور في صحراء حسنة واسعة . »

وبلاحظ أن هرزفالد قد اعتبر في خارطته التي رسمها لمدينة سامراء ، وفيما كتبه عن سامراء أن حديقة الحيوانات موضوعة البحث تقع في شمال جامع الملوية قرب

(١) راجع البحث الذي تقدم عن شوارع مدينة سر من رأى والتوسع الذي اجري في زمن المتوكل على الحدود الشرقية للمدينة في ص ١٠٥ - ١٠٦



تل العليق. وهذا لا يتفق، ليس مع الآثار الحالية التي أشرنا إليها حسب، ولكن لا يتفق مع ما دونه المؤرخون في هذا الصدد أيضاً كما يتضح مما تقدم ذكره ويظهر من مجرى الحوادث أنه كان هناك حير في حدود مدينة «سر من رأى» الخارجية على عهد المعتصم وهذا كان سبب تسمية أحد شوارع المدينة في ذلك العهد بأسم «شارع الحير الاول»، وقد أشار الى هذا الحير وإلى الخيل الذي فيه محمود بن الحسن الوراق، وهو شاعر مشهور كانت وفاته في خلافة المعتصم في حدود سنة ٢٣٠هـ، قال: «كنت جالساً بطرف الحير حير سر من رأى ومعى جماعة لننظر الى الخيل فر بنا ابو تمام فجلس إلينا» (١).

وكان في قصر الحير في سورية، وهو القصر التـأريخي المعروف، حديقـة حيوانات من نوع حير المتوكل للوحوش المبحوث عنه أعلاه، ويبلغ طول هذه الحديقة حوالي تسعة كيلومترات وعرضها كيلومتراً ونصف كيلومتر، محصنة بسور من كل اطرافها، على نحو ما هو عليه حير المتوكل. ولعل القصر سمي بقصر الحير لوجود الحير الى جانب القصر (٢). وقد ظن بعض المؤرخين أن البقعة المسورة الى جانب قصر الحير المذكور كانت تشكل بحيرة اصطناعية تابعة للقصر إلا أن المستر كريسويل (K. A. C. Creswell) يؤيد بأن المكان كان بدون شك حيراً للوحوش وأنه كان قد أنشأه الخليفة هشام ليتصيد فيه وقد أنشئ السور لحصر الوحوش داخله (٣).

ومما يدل على أن الساحة التي تقع فيها حديقة المتوكل للحيوانات كانت تسمى بالحير، وإنها كانت الى جانب القاطول، وصف البحري لحديقة الحيوانات في شعره،

(١) راجع كتاب «أخبار أبي تمام» لأبي بكر الصولي ص ١٤٧.

(٢) حول قصر الحير هذا وسوره المذكور، راجع مجلة سوريا الفرنسية Syrie الجزء الثامن ص ٣٠٢ — ٣٢٩.

(٣) راجع مجلة سوريا أيضاً الجزء الثامن عشر سنة ١٩٣٧ ص ٢٣٢ — ٢٣٣.

وقد سماها بالحير أي بمعنى الحديقة أو البستان، فقال وهو يخاطب المتوكل مشيراً  
الى حيوانات الحديقة :

يرعن منك الى وجه يرين له      جلالة يسكثر التسبيح رائبها  
حتى قطعت بها القاطول واقتوت      بالحير في عرصة فسح نواحيها

ومما يؤيد قول البحري أن حديقة حيوانات المتوكل هذه كانت تدعى  
بالحير انه جاء ذكر حديقة حيوانات في مدينة بغداد الشرقية بأسم الحير أيضاً ،  
إذ ذكر ابن مسكويه في كتابه « تجارب الأمم » أن بعض جند المقتدر (٢٩٥ —  
٣١٠ هـ . = ٩٠٨ — ٩٣٢ م . ) شق عصا الطاعة فنهب قصر الثريا وذبح الوحش  
الذي في الحير ، وإليك ما كتبه في هذا الصدد قال : « وفي سنة ٣١٥ هـ .  
شغب الفرسان برسم التفاريق وخرجوا الى المصلى فنهبوا القصر المعروف بالثريا  
وذبحوا الوحش الذي في الحير وذبحوا البقر التي لأهل القرى التي حوله وخرج  
اليهم مونس وضمن لهم ارزاقهم فرجعوا الى منازلهم . » وقد جاء ذكر هذا  
الحير ايضاً لمناسبة وصف الأماكن التي ادخل اليها رسل صاحب الروم قبل  
وصولهم الى حضرة الخليفة المقتدر بالله ، إذ ورد في « مقدمة تاريخ بغداد »  
للخطيب ( ص ٥٣ ) انه بعد أن ادخل الرسل الى الدار المعروفة بخان الخيل التي  
فيها خمسمائة فرس « ادخلوا من هذه الدار الى المعرات والدهاليز المتصلة بحير  
الوحش وكان في هذه الدار من اصناف الوحش التي اخرجت اليها من الحير  
قطمان تقرب من الناس وتشتمهم وتأكل من ايديهم ثم اخرجوا الى دار فيها  
اربعة فيلة مزينة بالديباج والوشي على كل فيل ثمانية نفر من السند والوراقين بالنار  
فهاهنا الرسل أمرها ثم اخرجوا الى دار فيها مائة سبع خمسون يمنة وخمسون  
يسرة كل سبع منها في يد سباع وفي رؤوسها وأعناقها السلاسل والحديد (١) . »

(١) يستدل مما ذكره المؤرخون أن حير الوحش هذا هو من أعمال المأمون ( ١٩٨ —  
٥٢١٨ هـ . = ٨١٣ — ٨٣٢ م . ) حيث جاء في معجم ياقوت أن الحير كان قد انشئ  
من قبل المأمون قبل توليه الخلافة ، وقد أنشأ بجواره ميداناً لركض الخيل واللعب =



ولعلّ الوحش الذي في هذا الحير هو من جملة الوحش الذي نقل من حير  
«سرّ من رأى» الى حير بغداد، وذلك بعد أن تم ارجاع مقر العاصمة الى مدينة  
السلام في عهد المعتضد (٢٧٩ - ٢٨٩ هـ = ٨٩٢ - ٩٠٢ م).

### ٦ - هير الحيوانات حسب وصف البحري

ويستفاد من أشعار البحري الكثيرة ان عدد الحيوانات ، التي كانت في  
الحير الذي أنشأ المتوكل ، يقدر بألفي وحش ، وفي ذلك قال وهو يخاطب  
المتوكل :

الفان وافت على قدر مسارعة	الى قبول الذي حاولته فيها
كما يستدل من هذه الاشعار انه كان في الحير عدد من السباع ، ونحن ننقل	هنا بعض ما أنشده في وصف مبارزة الفتح ابن خاقان للأسد ، وهو في اجتهه ،
وسط الاشجار المشتبكة على نهر نيزك قال :	
وقد جرّوا بالأمس منك عزيمة	فضأت بها السيف الجسام الجربا
غداة لقيت الليث والايث مخدر	يحدّد نابكاً للقاء ومخلباً
يحصنه من نهر نيزك معقل	منيع آسائي روضه وتأشبا
برود مفاراً بالظواهر مكثباً	ويحتل روضاً بالاباطح معشبا
يلعب فيه أقحوانا مفضضاً	يبصّ وحوذاناً على الماء مذهبا

= بالصوالجة وقد ألحق الميدان والحير بالقصر المعروف بالجعفري وهو القصر الذي بناه  
جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك قبل أن أوقع الرشيد بالبرامكة ، ثم معي هذا القصر  
بالمأموني ثم الحسيني عند ما وهبه المأمون الى عمه حسن بن سهل وذلك بعد أن تزوج  
المأمون ببوران بنت الحسن بن سهل ، واليك ما كتبه ياقوت في مادة «التاج» قال :  
« وكان قصر الجعفري أحب المواضع الى المأمون وأشهاها لديه واقتطم جملة من البرية  
عملها ميداناً لركض الخيل والالعاب بالصوالجة وحيراً لجميع الوحوش وفتح له باباً شرقياً  
الى جانب البرية وأجرى فيه نهراً ساقه من نهر الميلى وابتنى مثله قريباً منه منازل  
برسم خاصته وأصحابه مهميت المأمونية » .

إذا شاء غادى عانة أو غدا على      عقائل سرب إن تنقص ربها  
يجرّ الى أشباله كل شارق      عبيطاً مدمى أو رميلاً مخضباً

ومما يؤيد وجود السباع في حير المتوكل ، ما ذكره المسعودي عن قتلها على عهد المهتدي ( ٢٥٥ - ٢٥٦ هـ . = ٨٦٩ - ٨٧٠ م ) ، وهذا نصه : « وقد كان المهتدي بالله ذهب في أمره الى القصد والدين فقرب العلماء ورفع من منازل الفقهاء وعمّهم ببرّه وكان يقول يا بني هاشم دعوني حتى أسلك مسلك عمر بن عبدالعزيز فأكون فيكم مثل عمر بن عبدالعزيز في بني أمية وقلل في اللباس والفرش وأمر باخراج آنية الذهب والفضة من الخزائن فكسرت وضربت دنانير ودرهم وعمد الى الصور التي كانت في المجالس فحيت وذبح الكباش التي كان يناطح بها بين أيدي الخلفاء والديوك وقتل السباع المحبوسة ورفع بسط الديباج وكل فرش لم ترد الشريعة باباحته <sup>(١)</sup> » .

وأخيراً فاتنا نكرر انشاد أبيات البحري ، التي يصف بها حديقة الحيوانات ونهر نيزك ، وهو يخاطب المتوكل : -

أحوى وأدانة كحل ما قيها -	وطاعة الوحش اذا جاءتك من خرق
ردع العبير ويبدو في تراقبها -	كالسكاب الرود يخفي في ترائبها
الى قبول الذي حاولته فيها -	ألفان وافت على قدر مسارعة
صوراً اليك بالحاظ توالياها -	ان سرت سارت وان وقفتم وقفتم
جلالة يكثر التسبيح رائبها -	برعن منك الى وجه يرين له
بالخير في عرصه فسح نواحيها -	حتى قطعت بها القاطول وافترقت
<u>وساحة التل مغنى من مغانيها -</u>	<u>فنهر نيزك ورد من مواردها</u>
لما اطاعك وسط البيد عاصيها -	اولا الذي عرفته فيك يومئذ
تظهر بنيلها كبراً ولا تيمها -	فضلان حزنهما دون الملوك ولم



وقال البحتري وهو يرثي المتوكل بعد مقتله :-

محلّ على القاطول اخلق دائره وعادت صروف الدهر جيشاً تفاوره  
كأن الصبا توفي نذوراً اذا انبرت تراوحه اذياها وتباكوه  
وربّ زمان ناعم تم عهده ترق حواشيه ويورق ناضره

.....

ولم أنس وحش القصر<sup>(١)</sup> اذ ريع سربه وإذ ذعرت أطـلاؤه وجآذره  
وإذ صيح فيه الرحيل فهتكت على عجل استـاره وستـائه  
ووحشته حتى كان لم يقم به أنيس ولم تحسن لعين منـاظره  
كأن لم تبت فيه الخلافة طلقة بشاشتـها والمـلك يشـرق زاهره  
ولم تجمع الدنيا اليـه بهاءها وبهجتها والعيش غصّ مكاسره

فنستخلص من كل ما تقدم ان الحير المذكور كان يضم عدداً كبيراً من الحيوانات المفترسة والوحوش الضارية ، وكانت هذه الضواري في الاقفاص ، وضمن الجدران الداخلية ، وكان قسم آخر منها ، وهو القسم الاكبر ، طليقاً وسط الحير الواسع ، وكانت مساحة الحير من السعة بحيث يسهل معها الصيد والقنص .

## ٧ - قصر المتوكل في الحير

ومن أهم ما يلفت النظر ان الحير الذي تقدم وصفه لم يكن حديقة حيوانات ، ولا كان مكاناً للصيد والقنص حسب ، وانما كان موضعاً لتنزهات الخليفة ولأنسه أيضاً ، لانتنا نجد في الحد الجنوبي من الحديقة آثار قصر واسع مستطيل الشكل يقع في منتصف الضلع الجنوبية لسور الحديقة من الداخل ، ويبلغ عرضه الذي يمتد مع السور ١٢٥ متراً وطوله الذي يمتد الى الشمال في داخل السور ١٦٥ متراً ، أي بمساحة حوالي ٢٠٠٠ متر مربع ، ولعل القصر المذكور انشئ في حير

(١) يقصد بالقصر ، القصر الذي في حديقة الحيوانات ، وهو القصر الذي تقع أمامه البركة الجمفرية وسيأتي البحث عنه فيما يلي .

الحيوانات عملاً بعادة الفرس القدماء الذين كانوا يجعلون حيز الوحوش متصلاً بالقصر الملكي .

وواجهة هذا القصر مقابلة للشمال، فأمامها بهو مستطيل على شكل دكة بعرض خمسين متراً، يشرف على بركة مربعة واسعة يبلغ طول اضلاعها مئتي متر تقريباً، أي بمساحة حوالي أربعين ألف متر مربع، وهذه هي البركة الجعفرية التي وصفها البحري بدون أي شك، وسنأتي على وصف تقسيماتها الداخلية من سواق ودكات ومقصورات في فصل تال. أما من الجنوب فيوجد خلف القصر ساحة كبيرة مستطيلة مسورة بسور من الطين واللبن فتتمدد الى حد الضفة اليسرى للقنطرة الاسفل ( نهر القائم ) . وتمتد هذه الساحة مسافة ٦٥٠ متراً في الطول نحو الجنوب حتى تتصل بالضفة اليسرى لنهر القائم، أما عرضها باتجاه الضلع الجنوبية لسور الحديقة، فيبلغ حوالي ٩٥٠ متراً، وبذا تكون مساحتها حوالي ٦٢٠.٠٠٠ متر مربع. وفي وسط هذه الساحة الجميلة مصطبة اصطناعية تشرف على القنطرة الاسفل من جهة، وعلى القصر وحديقة الحيوانات من جهة أخرى، ولعل « ساحة التل » التي ذكرها البحري في شعره هي نفس هذه الساحة، وقد سماها « ساحة التل » نسبة للتل الذي يقع في وسطها<sup>(١)</sup>. وتوجد على كل من جانبي هذه الساحة قطعة مستطيلة من الأرض مسورة بسور من الطين أيضاً تمتد على طول الساحة الى مسافة ٦٥٠ متراً، أما من جهة العرض فتسير موازية للضفة اليسرى لنهر القائم مسافة ١٢٥ متراً تقريباً، وبذلك تبلغ مساحة كل من هاتين القطعتين حوالي ٨٠.٠٠٠ متر مربع. وفي هاتين القطعتين آثار أبنية منتشرة على طولها لعلها كانت من جملة الأبنية التي أعدت لرجال حاشية القصر وللقائمين بأعمال حديقة الحيوانات (راجع الرسم رقم ١٤).

(١) راجع وصف البحري لحديقة الحيوانات ونهر نيزك في صفحة ٢٩٦



وقد جاء ذكر القصر نفسه والخير والقاطول في الأبيات التي نظمها الصولي،  
وهو يمدح «سر من رأى» فأنشد قائلاً :-

بسر من رأى بلاد الملك طاب لنا      معرّس عيشه باللهـ ومنظوم  
أرض مني اختلست الحاظها نظرا      اهتاج ذو طرب وارتاح مهموم  
والخير والقصر والقاطول جنتها      والجمعـري بكف الدهر منهوم  
منازل آنت دهرآ فأوحشها      ظلم الزمان فتلوم ومهدوم  
عفت وغيرها وصل الرياح لها      والوصل منها بجبل الحجر محتوم<sup>(١)</sup>

وذكر البحري القصر فيما أنشده عن دكتي البركة التي أمام القصر قال :

وأرى الدكتين بينهما اطواف روض كالوشي في الوانه

ذاك قصر مبارك تقصر الاعين دون الرفيع من بنيانه

ومما يدل على ان بناء الخير هو المكان الذي كان المتوكل يأوى اليه في أنسه  
وطربه انه لما احضر اسحق الموصللي من بغداد الى سامراء ليغني في حضرته ،  
قال أبو عبد الله وهو يعبر عن تأثير غناء اسحاق في نفوس الحاضرين ، مشيراً  
في الوقت نفسه الى وجودهم في الخير ما نصه : « فوالله ما بقي غلام من الغلمان  
الوقوف على الخير إلا وجدته يرقص طرباً وهو لا يعلم بما يفعل فأمر له المتوكل  
بمائة الف درهم » .

ويظهر ان القصر كان لا يزال موجوداً في أوائل القرن الرابع الهجري حيث  
ذكره جحظة البرمكي في شعره الذي نظمه في حوالي سنة ٣٢٦ هـ وقال في وصفه :

الأهل الى الغدران والشمس طالعة      سبيل ونور الخير مجتمع الشمل  
ومستشرق للـين تغدو ضباؤه      صوائد البـاب الرجال بلا نبل  
الى شاطيء القاطول بالجانب الذي      به القصر بين القادسية والنخل<sup>(٢)</sup>

(١) راجع كتاب « الاوراق » للصولي ، الجزء الثاني ( ص ١٨١ ) .

(٢) راجع ما تقدم في صفحة ٢٤٦

## ٨ - قصر المتوكل في الجبر وقصر الرشيد على القاطول

شرحنا فيما تقدم تفاصيل النتائج التي توصلنا اليها فيما يختص بموقع المشرحات، ونرجح للأسباب التي بسطناها آنفاً أن موقع المشرحات هذا هو نفس المكان الذي كان أنشأ الرشيد قصره فيه . وقد كان من الطبيعي أن يختار المتوكل هذا المكان لينشيء فيه حديقة واسعة وقصره الجميل وبركته الحسنة ، لأن الوسائل المتوافرة في هذا المكان لم تتوافر في أي مكان آخر من منطقة سامراء لإنشاء الحدائق والمنزهات ، فهو يقع في سهل خصب جميل يحيط به القاطولان من الجانبين ثم يسهل سقيه سيجاً من القاطول الأعلى الكسروي وصرف مياهه الزائدة إلى القاطول الأسفل ( مجرى القائم ) ، الأمر الذي يساعد على إنشاء الحدائق والجنائن والبرك فيه بنجاح مضمون . وقد جاء في أقوال الشعراء ما يؤيد أن مكان المشرحات هو نفس المكان الذي كان فيه قصر الرشيد، ومن جملة هذه الأقوال وصف الحسين بن الضحاك القاطول والقصر الذي فيه وذلك حين كان الوائق يتصيد بالقاطول قال وهو يخاطب الوائق :

سقى الله بالقاطول مسرح طرفكَا وخص بسقياء مناكب قصركَا

## ٩ - خرائب القصر والتقيب فيها

ومن الغريب أن أحداً من الاختصاصيين الأثريين والمتتبعين في شؤون سامراء لم يصل إلى موضع المشرحات على ما وصل إليه عامنا القليل ، وإذا كان قد وصل إليه أحد فانه لم يلاحظ على ما ظهر أهميته بالنسبة إلى خطط مدينة سامراء وعمرانها . ومن حسن الحظ أن خرائب القصر الذي تقدمنا بذكره لا يزال معظمها على وضعها الطبيعي لم تمسه يد إنسان على ما يظهر خلافاً لما هي عليه الحال في كثير من الخرائب الأخرى التي اقتلع الأهليون معظم آجرها إن لم يكن كلها لاستعماله في بناياتهم وفي إنشاء الآبار المنتشرة في هذه المنطقة ، ولعل السبب



في ذلك يرجع الى بعد هذا الموضع عن مدينة سامراء ووقوعه في مكان بعيد عن طرق السير المطروقة .

وكيف كان فأننا نترك أمر التنقيب عن هذا القصر واستكناؤه بعض حقائقه الى دائرة الآثار وكل مايسعنا قوله في هذا الصدد ان آثار هذا القصر معاصرة لبركة الجعفري التي تقم امامه من دون أي شك ، أي انها تعود الى عهد المتوكل . ويلاحظ ان دائرة الآثار العراقية التي علقت على النتائج التي توصلنا اليها في هذا الشأن ترى بأن القصر كان من عمل المعتصم ، اما سور حير الحيوانات الذي يتصل بالقصر في حدوده الجنوبية فلم تتطرق له ، على حين ان القصر متصل بسور حديقة الحيوانات وليس هناك أي شك في ان منشيء القصر هو الذي انشأ سور الحديقة ، وان البحث الذي تقدم يؤيد لنا بأن القصر والسور انشأ على عهد المتوكل ( راجع ما تقدم في ص ٣٦٤ و ٣٦٧ ) .

### ١٠ - قصر الصبيح والمليح وقصر المتوكل في الحبر

وعلى الرغم من ان هناك بعض دلائل تحملنا على الاعتقاد بأن قصرى «الصبيح» و«المليح» ، اللذين انشأهما المتوكل ، يقعان في هذا الموضع ، فأننا لا نود أن نجزم بذلك حتى تقوم دائرة الآثار بتنقيباتها في هذا الموضع لتكشف الستار عن هذا البناء وتنورنا عن دخائله . اما الدلائل المذكورة فهي ان البحري لما وصف قصرى الصبيح والمليح في اشعاره اعتبر موقعهما في نفس الموضع الذي تقع فيه البركة الجعفرية وجدولها ، كما انه ذكر ان قصر الصبيح انشأه في وقت متأخر حتى صارت هناك دار للسكنى فضلاً عن دار اللهو والانس التي كانت موجودة قبل ذلك ، ذلك مما يدل على ان المليح كان يقتصر على بناء معد للانس واللهو فقط وقد كان موجوداً قبل الصبيح . ويشير البحري أيضاً الى ان المسكان هو من امكنة الملوك الأوائل ، وعلى هذا فقد يصح أن نفس ذلك ان قصر المليح هو قصر الرشيد القديم على القاطول ثم جاء المتوكل

فأعاد بناءه وانشأ البركة والحير امامه ثم أضاف اليه قصر الصبيح . وما يؤيد  
انه كان قصر ملكي يعود الى ما قبل عهد المتوكل في هذا المكان ما ذكره  
المؤرخون من ان المهدي ابن الواثق كان مولده في القاطول .

ومن جملة ما يذكره البحري ان المتوكل أعد في هذين القصرين مكاناً خاصاً  
بالصلاة . واليك ما أنشده في قصيدة يمدح بها المتوكل ويصف بها الصبيح  
والمليح قال : —

فهو مغنى انس ودار مقام	واستم الصبيح في خير وقت
حياته معلناً بالسلام	ناظر وجهة المليح فلو يستطيع
فمن ضاحك ومن بسم	البسا بهجة وقابل ذا ذاك
أفرطاً في العناق والالتزام	كالمحبين لو أطاقتا التقاء

...

كالأبيض الصقيل الحسام	مستمد بمجدول من عباب الماء
ألقت عليه صبغ الرخام	واذا ما توسط البركة الحسناء
يخدع العين وهو ماء غمام	فتراه كأنه ماء بحر

...

بكره العدى خير الأنام	ان خير القصور أصبح مزهواً
اليه كالراغب المعتم	حاور الجعفري وأنحاز شبداز <sup>(١)</sup>
يلعن في سواد الظلام	حل من منازل الملك كالأنجم

...

يوجب الله فيه أجر الامام	غرف من بناء دين ودنيا
في اجتناب الذنوب والآثام	شوقتنا الى الجنان فزدنا
وتباهي مكائري الاسلام	وبها تشرب الأوائل ملسا

(١) « شبداز قصر عظيم من ابنية المتوكل بسر من رأى » ( ياقوت ) .



ومما ذكره ياقوت في معجمه ان كلفة انشاء قصر المديح بلغت خمسة آلاف درهم ومثل ذلك كانت كلفة انشاء قصر الصديح .

### ١١ - رأى هرزفيلد في قصر المشرحات وفي الجبر

ان من جملة الأمور التي طلبت مديرية الآثار العراقية العامة الى الدكتور هرزفيلد ، العلامة الالماني ، بيان رأيه فيها موضع المشرحات وكان ذلك على نشرنا لأول مرة بعض المعلومات الجديدة عن ذلك المكان<sup>(١)</sup> ، فأجاب بكتبة الى المديرية المذكورة بتاريخ ٢٧ تموز سنة ١٩٤٢ بما يلي : —

« ان القصر الذي وصفتموه ومعه البحيرة المنسقة كان اسمه المؤلف أثر وجودي هناك ( المشرحات ) ، ففي جهته الغربية مباشرة يتصل به جدار يبرز من الشمال - أو الشمال الغربي قليلاً - وهذا الجدار ينتهي في البناية وفي ضا الجدول العالية . وهناك في الجهة الشمالية الشرقية تقع ضفاف القاطول الكسرو أيضاً التي تكون مع الجدار والجدول حدود ساحات الصيد الواسعة التابعة لحاير الخير . لذلك اني اعتقد بأن بناء المشرحات انشيء خصوصاً لغرض الصيد<sup>(٢)</sup> . »

(١) راجع البحث الذي تقدم حول الموضوع في صفحة ٢٦١ .

(٢) وهذا نص كلامه بالانكليزية : —

« The palace you describe as « with ornamental lake » had the popular name al - musharrahat when I was there. Just at its Western side a wall comes down from the north ( or slightly northwest ) , ending at the building and at the high dam of the canal. The wall & the canal, moreover in the northeast the dams of the Q. al - Kisrawi, form the limits of the enormous hunting grounds of the Hair al - Hair, therefore I believe the musharrahat were especially built for hunting . »

ويظهر مما تقدم انه لم يكن في وسع هرزفند تتبع آثار سور الحير كلها لانه لم يشر الى غير ضلع واحدة منها وهي الضلع الغربية، ثم يشير الى نهر يسير بموازاة هذا الضلع، وان هذا النهر هو نهر نيزك المتقدم ذكره والذي ينتهي عند البركة الجعفرية التي امام المشرحات . ويتضح مما تقدم أيضاً ان هرزفند يؤيد بوجه عام ما ذهبنا اليه حول القصر والحديقة، أي أن القصر متصل بسور الحديقة، إلا انه لم يقتنع تفاصيل الموضوع، والدليل على ذلك هو ان بعد أن زودناه بنسخة مما نشرناه حول الموضوع أيد لنا في كتابه المرسل الينا بتاريخ ٢٩ آب ١٩٤٧ بأنه يتفق وإيانا في كل ما ذهبنا اليه ما عدا رأينا في حصن القادسية فانه كان متردداً في تأييده (١).

---

(١) راجع البحث الذي تقدم حول الموضوع في صفحة ٢٦١ .



## الفصل السابع

# البركة الجعفرية

### ١ - البركة الجعفرية والبحري

بحثنا في الفصل المتقدم عن قصر الخير ، الذي في المشرحات ، ونبعث في هذا الفصل عن البركة التي أمام القصر ، وهي البركة التي كان نهر نيزك ينتهي عندها والتي دلتنا تتبعنا على انها البركة الجعفرية التي وصفها البحري في قصيدته المشهورة التي يقول في مطلعها ( يا من رأى البركة الحسنة ) . ويحسن بنا قبل ان نبعث عن الآثار الخالية لهذه البركة ان ننقل بعض الايات من قصيدة البحري التي يصفها بها لنكون فكرة عن البركة كما صورها لنا البحري في شعره . وقد يرى البعض ان استنادنا الى هذه الاوصاف الشعرية مما يبعدنا عن الروح العامة الفنية التي يتطلبها مثل هذا البحث الخطير ، نظراً لما تتخلله أوصاف الشعراء عادة من مبالغات وخيالات يكون معظمها من مخيلاتهم ، وردنا على هذا أن افتقار المصادر لهذا الموضوع لا يمنعنا من الاستعانة ببعض ما جاء خلال هذه الاوصاف الخيالية من أمور واقعية مأموسة كوجود الحدائق والبساتين حول البركة مثلاً ووجود نهر بأسم « نهر نيزك » يتوسط تلك الحدائق وينتهي الى البركة ، ثم وجود الدكات في البركة والصحن في اسفلها والبهو في أعاليها ، وكذلك وجود الدواليب على البركة ، وهي الدواليب التي كان يديرها النعام ، وغير ذلك من الاوصاف التي تعد حقائق مأموسة قد يبني عليها الشاعر تصوراته ومخيلاته . ولا تختلف بنظرنا هذه المعلومات التي يزودنا اياها الشعراء في قصائدهم بذكرهم أسماء القصور والمواقع المهمة ووصفها وصفاً شعرياً عن الآثار المتبقية من تلك الأماكن وهي الآثار التي نسترشد بها لمعرفة الشيء الكثير عنها .

## ٢ قصيدة البحري في البركة

وتعدّ قصيدة البحري في صفة البركة الجمفريّة من أشهر وأبلغ المنظوم في تاريخ الأدب العربي حتى قيل انه سمع عبد الله بن المعتز يقول : « لو لم يكن للبحري من الشعر إلا قصيدته السينية في وصف إيوان كسرى وقصيدته في وصفه البركة لسكان أشعر الناس في زمانه <sup>(١)</sup> » .

ولندون الآن الايات التي تتصل ببحثنا هذا تحت ارقام متسلسلة لكي نشير الى كل منها بحسب ارقامها، على أن نوضح بعد ذلك كيف ينطبق ما جاء فيها من أوصاف على آثار البركة الحالية . وفيما يلي ما أنشده البحري في صفة البركة قال : —

- ١ - يا من رأى البركة الحسناء رؤيتها والآنسات اذا لاحت مغانيها
- ٢ - بحسبها انها في فضل رتبتهما تعدّ واحدة والبحر ثانيها
- ٣ - ما بال دجلة كالغري تنافسها في الحسن طوراً وأطواراً تباهاها
- ٤ - أما رأت كاليء الاسلام يكلاًها من ان تعاب وباني المجد يذنيها
- ٥ - كأن جن سليمان الذين ولوا ابداءها فادقوا في معانيها
- ٦ - فلو تمرّ بها بلقيس عن عرض قالت هي الصّرح تمثيلاً وتشبيها
- ٧ - تنصب فيها وفود الماء معجلة كالخيل خارجة من حبل مجريها
- ٨ - كأنما الفضة البيضاء سائلة من السبائك تجري في مجاريها
- ٩ - إذا عاتتها الصبا أبدت لها حُبكا مثل الجواشن مصقولا حواشيها
- ١٠ - فحاجب الشمس احياناً يضاحكها وبريق الغيث أحياناً يبكيها
- ١١ - إذا النجوم تراءت في جوانبها ليلاً حسبت سماء ركبت فيها
- ١٢ - لا يبلغ السّمك المحصور غايتها لبعدها بين قاصيها ودانيها
- ١٣ - يعمن فيها بأوساط مجرّحة كالطير تنقض في جو خوافيها

(١) « مقدمة تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي ( الطبعة الفرنسية ١٩٠٤ ) ص ٩١



- ١٤- ابن صحن رحيب في اسافلها إذا انحططن وبهو في أعاليها  
 ١٥- صور الى صورة الدافين يؤنسها منه انزواء بعينيه يوازها  
 ١٦- تغنى بسائيتها القصوى برؤيتها عن السحائب منجلا عزاليها  
 ١٧- كأنها حين لجت في تدفقها يد الخليفة لما سال وادها  
 ١٨- وزادها رتبة من بعد رتبها ان اسمه يوم يدعى من اسامها  
 ١٩- مخوفة برياض لا تزال ترى ريش الطواويس تحكيه وتحكيها  
 ٢٠- ودكتين كمثل الشعرتين غدت احداها بازاء الأخرى تسامها  
 ٢١- إذا مساعي أمير المؤمنين بدت للواصفين فلا وصف يدانيها

وقد وصف لنا البحري أيضاً في مكان آخر من قصائده الدواليب التي كانت على البركة فيديرها النعام ، فقال وهو يشير الى الجدول الذي ينتهي عند البركة:

٢٢- وإذا ما توسطت البركة الحسناء ألت عليـه صبغ الرخام  
 ٢٣- فتراه كأنه ماء بحر يخذع العين وهو ماء غمـام  
 ٢٤- والدواليب ان يدرن ولا ناضح يمشي بهن غير النعمـام  
 ٢٥- بدع انشئت لأولى عباد الله بالرّكن والصفـاء والمقام

وقد تطرق البحري الى دكتي البركة والقصر الذي خلفها في قصيدة اخرى مدح بها المتوكل ، قال :

وأرى الدكتين بينهما أطراف روض كالوشي في الوانه  
 في ضروب من حسن نرجسه الفض ومن آسه ومن زعفرانه  
 ذاك قصر مبارك تقصر الاعين دون الرفيع من بنيانه<sup>(١)</sup>  
 فيه نال الامام تـكرمـة الله وفضل العطاء من احسانه  
 نسأل الله ان يتم فينا حسن أيامه وطيب زمانه

(١) لا شك في ان القصر المذكور هو القصر الذي يقم امام البركة .

### ٣ - فخرصة وصف البحرى

نستخلص من ذلك كله الحقائق المأموسة التالية : —

١ — ان البركة كانت تسمى « البركة الجعفرية » نسبة الى منشئها جعفر المتوكل ( البيت رقم ١٨ ) وقد اطلق البحرى عليها اسم « البركة الحسناه » ( البيتان رقم ١ ورقم ٢٢ ) .

٢ — ان البركة كانت على مسافة قريبة من دجلة ، وكانت محفوفة ببساتين ورياض تتناجى فيها الطواويس على اغصان الاشجار التي كانت في الحديقة ( البيتان رقم ٣ ورقم ١٩ ) .

٣ — كان للبركة حوض واسع ( صحن رحيب ) في أسفلها وكان يطل على هذا الحوض بهو مرتفع ( البيت رقم ١٤ )

٤ — ان تمثالا للدلفين ( دابة بحرية ) كان منصوبا على أحد جوانبها والارجح انه كان أمام الصحن ( البيت رقم ١٥ ) .

٥ — كانت في البركة دكتان محاطتان بالاشجار تقع الواحدة إزاء الاخرى كما كان هناك مغاز ( مقصورات ) تطل على البركة ( البيتان رقم ١ ورقم ٢٠ ) .

٦ — كان على البركة دواليب تديرها النعام ( البيتان رقم ٢٤ ورقم ٢٥ ) .

٧ — كان في البركة أسماك ( الأرجح انها أسماك زينة مألوفة ) ( الأبيات المرقمة ١٢ و ١٣ و ١٤ ) .

٨ — كان هناك نهر يسمى « نهر نيزك » يدخل البركة من وسطها فيغذيها بالمياه ، والمياه كانت تجري فيها بسرعة متناهية كالخيل التي في حلبة السباق ( الأبيات المتقدمة في الفصل السابق حول وصف حديقة الحيوانات والبيتان رقم ٢٢ و ٧ من الأبيات اعلاه ) ، وكذلك يدل على انه كان مخرج المياه يساعد على احداث هذا الجريان السريع واستمراره .

٩ — كان هناك قصر ملكي يطل على البركة .



## ٤ - بقايا البركة

وإذا تتبعنا تفاصيل تصميم البركة من آثارها المتبقية ، نجد انها تتكوّن من منخفض اصطناعي مربع الشكل ، يبلغ طول كل من اضلاعه زهاء مائتي متر ، وعمقه عن مستوى الأرض المجاورة ثلاثة أمتار على وجه التقريب . ويحد المنخفض من الغرب والشرق تلان اصطناعيان مرتفعان يمتدان على طول الضلعين الجانبيين بعرض يتراوح من ٣ الى ٥ امتار ، والظاهر ان أتربة هذين التلّين حملت من حفريات البركة فتألف منها كتفان عاليان للمنخفض مما زاد في جمال منظر البركة وتذسيقها . ويحد المنخفض من الجنوب القصر الذي تقدم وصفه في الفصل السادس ، أما من جهة الشمال فيتوسطه نهر نيزك الذي ينحدر من الشمال وينتهي عنده بعد ان يخترق حديقة الحيوانات من وسطها (راجع الرسمين رقم ١٣ ورقم ١٤) . وفي داخل البركة تقسيات تتكوّن من أحواض متناسقة تمتد على عرض البركة بصورة متوازية كانت على ضفافها الاشجار المظلّلة . كما نجد في داخل البركة أيضاً دكات للجلوس تمتد على عرض البركة من الجانبين ( الجانب الغربي والجانب الشرقي ) ، عددها في الجانب الشرقي أربع وفي الجانب الغربي ست ، وأخيراً الصحن الواسع في أسفل البركة الى الجنوب . ويشاهد في مدخل البركة من جهة الشمال نهر نيزك يتوسط البركة فيجري في وسطها والاحواض تتفرع من جانبيه حتى تنتهي الى الصحن الاسفل ، كما تشاهد الدكتان المتقابلتان اللتان ذكرهما البحري فيبلغ عرضهما ٣٥ متراً وطول كل منهما تسعين متراً . ويشاهد أيضاً الصحن الواسع الذي في أسفل البركة ، وهو الصحن الذي أشار اليه البحري ، متكوّناً من حفرة عميقة يبلغ عرضها ٧٥ متراً وطولها مئة متر تقريباً ، كما يشاهد البهو الذي ذكره البحري في أعالي الصحن من الجنوب ، وهو يقع أمام القصر بين البركة والقصر ، ويبلغ عرضه خمسين متراً وطوله ١٢٥ متراً على وجه التقريب ، وهناك أيضاً آثار المقصورات التي نوه عنها

البحثري ، وهي تقع على الحد الشمالي للبحر فتشرف على الصحن الاسفل للبركة .  
ومن المهم ان نشير أخيراً الى التنظيمات الخاصة بصرف المياه من البركة ، وهي  
التنظيمات التي كانت تحقق جريان المياه بالسرعة التي نوه عنها البحثري ، لأن  
مسيل المياه بمثل هذه السرعة لا يمكن ان يتم إلا اذا توفر مخرج ذو انحدار  
كبير يصرف مياه البركة الى محل منخفض خارج حدود البركة . وهذه التنظيمات ،  
كما نشاهد آثارها المتبقية ، تتكون من كهريزين يخرجان من قعر البركة من حدها  
الجنوبي فيسير أحدها بموازاة الجانب الغربي لساحة التل جنوبي القصر ( راجع  
البحث الذي تقدم عن هذه الساحة في ص ٢٩٧ و ٢٩٩ ) مخترقا قطعة رجال حاشية  
القصر في تلك الجهة ثم ينصب في الضفة اليسرى من نهر القائم ، ويسير الثاني  
بموازاة الجانب الشرقي لساحة التل مخترقا القطيعة التي في ذلك الجانب ثم ينصب  
في نهر القائم أيضاً ( راجع الرسم رقم ١٤ ) . ويمكن تتبع المجرى الذي تحت  
الارض في الكهريز الاول لمسافة مائة متر تقريبا وذلك من جهة مصبه في نهر  
القائم حيث جرفت السيول بعض التربة من فوقه فانكشف معظمه في ذلك  
القسم وأخذت مياه السيول نفسها تجري فيه فتنصب في نهر القائم .

#### ٥ - الفن الهندسي في تنسيق البركة

واذا تعمّن المرء في تقسيمات هذه البركة وتنسيقها ، وتصور في مخيلته موقعها  
الجميل في وسط تلك الحدائق الغناء والمشملات الاخرى ، كالدوايب التي يديرها  
النعام ، والأسماك الملونة في وسط مياه البركة ، والدكات ذات الاشجار المظلة  
والطواويس تتناجى فوقها ، والحديقة الواسعة ذات الاشجار المتشابكة بحيواناتها  
الوحشية على مختلف انواعها ، بعضها سجين في الأقفاص والبعض الآخر حر طليق ،  
ثم يتصور نهر نيزك وهو يتوسط هذه البقعة الجميلة المحاطة بسورها الطويل  
احاطة السور بالمعصم ، تجت له عظمة الفن الهندسي وانكشفت أمامه قابلية



الانسان في تذليل الصعاب واتضح له ما يستطيع ان ينتجه المرء من اعمال  
الابداع والابتكار في تحقيق التمنيات .

## ٦- موقع البركة حسب رأى دائرة الآثار

وقبل ان ننهي بحثنا عن « البركة الجعفرية » نود أن نشير الى ان دائرة  
الآثار كانت قد ذكرت في نشرتها عن سامراء ( ص ٥٥ ) ان البركة الجعفرية التي  
وصفها البحري في شعره تقع في السهل المنبسط أمام دار الخليفة من جهة نهر  
دجلة فتبدأ من أسفل الدرج العريض الذي كان يصل القصر بالسهل ، ثم ذكرنا  
أن طول ضلع البركة يبلغ نحو ١٢٥ متراً وانها كانت متصلة من منتصف ضلعها  
الغربي بساقية منتظمة تمتد على طول ٤٠٠ متر حتى تصل شاطئ دجلة القديم الخ.  
ولا شك في ان الايضاحات التي تقدم شرحها تكفي لان تبرهن على ان دائرة  
الآثار كانت بعيدة كل البعد عن تعيين موقع هذه البركة .

ويستفاد من المقال الذي نشرته دائرة الآثار مؤخراً في مجلة سومر تحت عنوان  
« مدينة المعتصم على القاطول <sup>(١)</sup> » انها تعترف على لسان مديرها العام بأن ما سبق  
لها أن نشرته في نشرة سامراء لا يتفق مع الواقع ، ولكنها بعد ان اعترفت  
بذلك وقعت في ارتباك آخر لم تكن فيه أوفر حظاً في الاصابة ، إذ زعمت ان  
البركة التي وصفها البحري في قصيدته تقع في مدينة المتوكلية ، وان البركة  
التي في المشرحات من عمل المعتصم . ولما كان لمصدر مياه مدينة المتوكلية صلة  
مباشرة بالنهر الجعفري الذي ثبت لنا بأنه لم يجر الماء فيه في غير الشهرين شعبان  
ورمضان من سنة ٢٤٧ هـ . وقد كان ذلك في موسم الشتاء ، فلم يبق لدينا أدنى  
شك في ان البركة بعيدة عن منطقة المتوكلية وسيأتي البحث عن ذلك في الفصل

(١) راجع البحث الذي تقدم في صفحة ٢٥١ و صفحة ٢٦٨ .

الثامن ، الذي يتناول مشروع النهر الجعفري ، لذلك لا يسمنا إلا ان  
 نفتصم بما توصلنا اليه من استنتاجات فيما يختص بموقع بركة البحري وحير  
 الحيوانات إلا اذا كشف لنا المستقبل مكاناً غيره تنطبق عليه أوصاف البحري  
 مثل ما انطبقت على مكان المشرحات السالف الذكر .



# الفصل الثامن

## النهر الجعفرى

١ - تمهيد

لا يسمع المرء ، وهو يستعرض ما قام به المتوكل من اعمال عمرانية في سامراء ، إلا ان ينتهي الى ان المتوكل كان اكثر الخلفاء الذين اقاموا في سامراء طموحاً ، من حيث الرغبة في انجاز المشروعات الكبرى في العاصمة الجديدة ، ولا سيما مشروعات الري التي هي عماد كل توسع عمراني ، فما كان يكاد ينتهي من مشروع إلا ليبداً بمشروع آخر ، وهكذا نجده مدة حكمه مجدداً في طلب المزيد من هذه الناحية ، مواظباً في السعي على تحقيق فكرته الرامية الى انشاء أجل وأعظم عاصمة في عالم ذلك الوقت مهما بلغت الكلفة أو تضخمت النفقات . لذلك فان المشاريع التي أقامها أسلافه في سرّ من رأى لم تحقق رغباته المرسمة في مخيلته ، وهي انشاء مدينة جديدة يخترقها نهر واسع تنطلق منه المياه سيجاً فتروى الحدائق الواسعة والمنزهات الفسيحة وسواقي الاشجار على طول الشوارع ، وتمون برك قصوره بالمياه اللازمة ، فيستطيع ان يوحد جهوده ويجمع كل عمرانه في مكان واحد فلا يحتاج الى ان يقطع المسافة الطويلة بين « سرّ من رأى » ومنطقة القاطول لقضاء أوقات انسه وطربه هناك ، وهي المنطقة الواقعة جنوبي سامراء حيث يتفرع مجرى النهر وان الاسفل من نهر دجلة (١) .

وقد ارتأى المتوكل ان يتجه شمالاً ليحقق هناك خطته التي رسمها في مخيلته حيث تساعد مناسب دجلة المرتفعة على مد النهر المطلوب الى المدينة الجديدة .

(١) حول منطقة القاطول المذكور راجع ما تقدم في صفحة ٢٤٢

ونستطيع ان نتصور مبلغ سروره حين اكتشف آثار نهر قديم في تلك المنطقة  
يتفرع من نهر دجلة في نقطة تقع على مسافة حوالي تسعين كيلومتراً من شمالي  
سامراء وينتهي عند صدر القاطول الاعلى السكسروي جنوبي الدور<sup>(١)</sup>، فقرر  
في الحال اعادة احيائه وإنشاء مدينة جديدة في منطقة الماحوزة السكائنة على  
بعد حوالي عشرين كيلومتراً من شمالي سامراء الحالية ، ولا سيما بعد أن أكد  
الخبراء ان النهر المذكور يضمن ابصال المياه الى هذا الموضع سيجاً . وبحدثنا  
التاريخ كيف استجمع المتوكل كل نشاطه وجهته لتحقيق انشاء هذه المدينة  
ونهرها في أقرب وقت ممكن حتى استطاع أن يتمها خلال مدة تقل عن السنتين  
وسماها باسمه « المتوكلية » كما سمي النهر باسمه أيضاً أي « النهر الجعفري » ، ولكن  
المدينة ومعها النهر كانتا نذير شؤم عليه حيث لم يمض على انتقاله اليها بضعة أشهر  
حتى قتل فيها فهجرت بعد مقتله<sup>(٢)</sup> .

وفي الوقت الذي كان العمل على إنشاء المدينة جارياً على قدم وساق ، كان  
العمل على حفر النهر الذي اعزم المتوكل على حفره لايصال المياه به الى مدينته  
الجديدة جارياً أيضاً بنفس السرعة والاهتمام . فيروي لنا الطبري أن المتوكل  
عهد أمر « النفقة عليه الى دليل بن يعقوب النصراني كاتب بغا بعد ان شرع  
بالعمل في شهر ذي الحجة من سنة ٢٤٥ هـ . وألقى في حفر النهر اثني عشر الف  
رجل يعملون فيه » . ويقول اليعقوبي ان كلفة المشروع قدرت بـ مليون ونصف  
مليون دينار ، وعلى الرغم من جسامه هذا المبلغ « طاب المتوكل نفساً بذلك  
ورضي به ، وابتدأ الحفر وأنفقت الأموال الجليلة على ذلك النهر » .

وقد لعب مشروع النهر دوراً خطيراً في هجران المدينة ، مثل دوره في نشوء  
فكرة الانتقال اليها ، وذلك بسبب فشل هذا المشروع وعجزه عن تأمين ابصال  
المياه اليها في موسم الصيف كما سنرى .

(١) حول نهر القاطول السكسروي راجع ما تقدم في ص ١٥١ و ٢٠٤

(٢) حول مدينة المتوكلية المذكورة راجع ما تقدم في صفحة ١٢٩



ونستدل مما كتبه بعض المؤرخين ان النهر سمي باسم المتوكل ، أي « النهر الجعفري »<sup>(١)</sup> ، ويرجح ان فشل المشروع كان من جملة الاسباب التي لم تسبغ على تخليد اسم النهر وترديد ذكره فظل مجهولاً بين الناس . وما يلفت النظر ان البحري، الذي رافق المتوكل طيلة مدة حكمه، ووصف الكثير من مشروعاته، ومن جملة مشروعاته انشاء مدينة المتوكلية نفسها، لم يتطرق الى ذكر النهر الجعفري، مع انه كان لهذا النهر علاقة مباشرة بالمتوكلية التي وصفها في اشعاره ، ولعله كان متقصداً في تحاشي ذكره للسبب الذي المعنا اليه نفسه .

وقد بقي أمر هذا النهر مجهولاً فلم يتوصل أحد الى تعيين آثاره حتى قادني المصادفة ، أثناء قياي ببعض التحريات عن مشاريع الري القديمة في سامراء ، فاكتشفت ان النهر المعروف اليوم باسم « نهر نايفة » الواقع في تلك المنطقة والذي يتفرع من نهر دجلة في نقطة تقع شمالي مدينة المتوكلية حوالي ستين كيلومتراً ، ذلك النهر الذي اجمع كل من كتب عن هذه المنطقة من أثريين ومهندسين ومؤرخين انه صدر من صدور النهروان العليا ، ما هو إلا جدول المتوكل نفسه دون أي شك . ولا مجال للشك أيضاً بأن هذا النهر مستقل وليست له أية علاقة بالنهروان إلا بشيء واحد وهو ان ذنائبه تعبر من فوق مجرى القاطول الاعلى الكسروي ( راجع اللوحة رقم ١ ) .

## ٢ - منشأ النهر وتاريخه وأهدافه

وقد يكون من المفيد ، قبل أن نبحث في النهر الذي حفره المتوكل ، ان نتتبع منشأ المشروع وتاريخه القديم الذي يرجع الى ما قبل عهد المتوكل ، ولـ

(١) راجع كتاب « عيون الانباء في طبقات الاطباء » تأليف ابن ابي صبيحة الجزء الأول ص (٢٠٧) وكتاب « المكافأة وحسن العقبى » لاحمد بن يوسف الكاتب المعروف بـ « ابن الداية » وقد جاء ذكر النهر فيهما باسم « النهر الجعفري » .

يتسنى لنا أن نتف على ذلك علينا أن نستند أولاً الى الروايات التاريخية، ثم الى الآثار والاطلال المتبقية والمناخات وغير ذلك من المعلومات التي تهدينا الى حقيقة الوضع . ومن الروايات التاريخية التي تؤيد رجوع المشروع الى ما قبل عهد العرب ما كتبه اليعقوبي في هذا الصدد حيث قال : « وعزم المتوكل أن يبني مدينة ينتقل اليها وتنسب اليه ويكون له بها الذكر فأمر محمد بن موسى المنجم ومن يحضر بابه من المهندسين أن يختاروا موضعاً فوق اختيارهم على موضع يقال له الماحوزة وقيل له ان المعتصم قد كان على أن يبني مدينة في الموضع الذي يقال له الماحوزة ويحفر نهراً قد كان في الدهر القديم فأعزم على ذلك وابتدأ النظر فيه في سنة خمس واربعين ومائتين ووجه في حفر ذلك النهر ليكون وسط المدينة » . والذي يؤيد صحة وجود هذا النهر في الدهر القديم هو أن المتارب المكوّنة من الحفریات الأخيرة وضعت على بعد بضعة أمتار عن متارب الضفة الاصلية بحيث يمكن تمييز المتارب القديمة من تلك التي تكونت من الحفریات الجديدة . ويلاحظ أيضاً ان هناك عدة مجار في صدر النهر يستدل منها على ان بعضها يرجع الى عهود قديمة تعود الى ما قبل عهد العرب ، كما أن هناك في بعض أقسام النهر مجار قديمة موازية للنهر الرئيسي ، وبعض هذه المجاري يتقاطع مع المجرى الرئيسي بحيث يصبح قسم في الجانب الشرقي ، والقسم الآخر في الجانب الغربي ، مما يدل على أن هذه المجاري ترجع الى عهد قديم يعود الى ما قبل زمن المتوكل . وعلى هذا نجد ان هناك تسميات مختلفة اطلقت على مختلف أقسام النهر ولا تزال تعرف هذه الاقسام بهذه التسميات ، كتسمية « النهر العتيق » للقسم الأعلى للنهر مثلاً وتسمية « الحفر » أي الحفر الجديد للقسم الآخر ، أما التسمية العامة التي يعرف بها النهر اليوم فهي « نهر نايفه » .

وبالنظر لما تقدم فاننا نميل الى الاعتقاد بأن منشأ النهر يرجع الى عهد الفرس أو الى ما قبل ذلك، أي الى زمن السكديانيين أو الآشوريين، ثم جاء المتوكل فأعاد حفره .



والفرق الذي نلاحظه بين النهر القديم وبين جدول المتوكل ينحصر في الغاية التي انشئ كل منهما من أجلها ، فالف الغاية الأساسية التي كان يستهدفها النهر القديم ارواء مساحة كبيرة من المزارع وهذه هي الأراضي السهلة الواقعة على ضفته اليسرى بين « بحيرة الشارح » ونهر دجلة ، أي المنطقة الواسعة المعروفة بـ « حويجة سامراء » والأراضي الزراعية الواقعة على ضفته اليمنى ، بينه وبين نهر دجلة ، على حين ان الغاية من إنشاء جدول المتوكل الذي اتبع نفس اتجاه النهر القديم هي اوصول المياه الى مدينة المتوكل سيحاً بأي ثمن كان وبغض النظر عن مساحة الأراضي الزراعية التي يمكن ارواءها من الجدول ، هذا واذا اختلف الاثنان في المرمى الذي يحققانه فانهما يتفقان في طريقة تصميم الجدول وذلك من حيث سحب المياه من نهر دجلة الى صدر الجدول ، ففي كلا العهدين ( العهد القديم وعهد المتوكل ) كان الجدول قد صمم على أساس سحب المياه من النهر من دون قناطر أو سد على نهر دجلة لرفع مناسيب المياه في النهر في موسم الفيضان ، والذي كان يساعد على ذلك هو ان صدر الجدول يقع على مسافة بعيدة من شمالي حدود الدلتا ، وبذا كان يسحب المياه من أعالي النهر حيث تكون المناسيب مرتفعة ، ويكون النهر في تلك الاقسام اكثر ثباتاً من حيث تطور المناسيب ومن حيث تحول المجرى .

ومن الروايات المتواترة ، أن أميرة تسمى باسم نايفة قامت بحفر النهر فسمي باسمها . وتذهب هذه الروايات الى أن الأميرة نايفة هذه كانت بنت الملك هطرون الذي كان له ابنتان : احدها الأميرة نايفة والثانية تسمى الأميرة فاخرة . ولما قام الملك بتقسيم مملكته على ابنتيه وقعت حصصة الأميرة نايفة في القسم الجنوبي الذي يبدأ في جبل حميرين ويمتد الى الجنوب ، أما الأميرة فاخرة فكانت حصتها في شمالي جبل حميرين . وتقول هذه الروايات أيضاً ان اطلال هطرة (١) كانت

(١) ان « تلول هطرة » المذكورة تقع على الحدود الشرقية لحاوي البوعجيل الكائن على الضفة الشرقية لنهر دجلة ، على بعد حوالي اثني عشر كيلو متراً من شمالي الدور ( دور =

مدينة الملك هطرون كما كان التل المعروف بـ « تل مهبجير » الذي يقع على الضفة اليمنى لنهر دجلة أمام قصر الجعفري مكان قصر أخيه هجرون<sup>(١)</sup> . أما مبلغ الصحة في هذه الروايات فلا نستطيع الحكم عليه على أنه قد يصح لنا أن نستدل منها بأن النهر يرجع الى ما قبل العهد العربي .

### ٣ - تخطيط مسرورع النهر

يتفرع النهر الجعفري من الضفة اليسرى لنهر دجلة في نقطة تقع على بعد خمسة كيلومترات تقريباً من جنوبي قرية « بيجي » ، وحوالي ٣٨ كيلومتراً من شمالي تسكريت و٦٣ كيلومتراً من شمالي صدر القاطول الكسروي الذي يتفرع من نهر دجلة عند الدور ، وذلك من منتهى سفوح سلسلة جبل حميرن التي تقطع مجرى دجلة بالقرب من بيجي فتؤلف هناك مضيق الفتحة المعروف . ويسير الجدول من الشمال الى الجنوب محاذياً الضفة اليسرى لنهر دجلة من جهة الغرب ، وموازيًا المنطقة الجبلية المرتفعة من جهة الشرق ، وبعد ان يقطع مسافة عشرين كيلومتراً تقريباً في هذا الاتجاه ، ينحرف الى الشرق قليلاً فيحاذي سفوح المنطقة المرتفعة ، مبتعداً عن نهر دجلة الى مسافات تتراوح من خمسة كيلومترات الى ستة فيكون أمام تسكريت عند الكيلومتر ( ٣٧ ) من الصدر ومقابل الدور ( دور تسكريت ) عند الكيلومتر ( ٥٤ و ٥٥ ) من الصدر ، وبعد ان يجتاز النهر الدور ويسير الى مسافة كيلومتر ونصف كيلومتر في جنوبيها يصل الى تل اصطناعي مرتفع

= تسكريت ) وحوالي ثمانية كيلومترات من جنوبي مدينة تسكريت . ولا شك في ان موقع هذه التلول موضع قرية « هاطري » القديمة التي ذكر ياقوت انها « قرية بينها وبين الجعفري الذي عند ساصراء ( اي القصر الجعفري الذي في المتوكلية ) ثلاثة فراسخ وهي دون تسكريت واسفل منها الدور الأعلى المعروف بالخربة ( أي دور تسكريت ) وكان اكثر اهلها اليهود » . وهذا يتفق مع المسافة الحالية بين تلول هطرة واطلال القصر الجعفري .

(١) حول « تل مهبجير » المذكور راجع ما تقدم في صفحة ٩٠ .



يقع في وسط الجدول ويسمى « تل البنات ». وتل البنات هذا تل كبير يحيط  
الجدول من كل أطرافه، حيث ينقسم الجدول في هذا المكان الى فرعين الفرع  
الغربي يحيط بالتل من جهة الغرب والفرع الشرقي يحيط به من جهة الشرق ثم  
يعود الجدول فيتحد من جديد بالبقاء الفرعين بعد تحويطها لموقع التل وجعلها  
بشكل جزيرة يحيط بها النهر من كل جانب .

ونميل الى الاعتقاد بأن التل المذكور من اعمال المتوكل وقد أنشيء في نفس  
الوقت الذي حفر فيه النهر . والارجح أن الغاية التي أنشيء من أجلها هي نفس  
الغاية التي كان يستهدفها « تل العليق » الذي أنشأه المتوكل شمال شرقي سامراء  
لتأمين تفرجه ورجال حاشيته من محل مرتفع على حلبة السباق التي أنشأها  
هناك (١) ، حيث يظهر لنا بأن المتوكل كان ينوي نقل حلبة السباق التي كان قد  
أنشأها في سامراء الى هذا المكان ، أي الى الساحة الواسعة التي تمتد شرقي النهر  
الجعفري، وذلك بعد اتمام حفر النهر إلا أن الظروف لم تسمح له بتحقيق ذلك (٢) .  
ويوجد فوق التل بناء اقتلع آجره مما يدل على أنه انشئت هناك مقصوران  
جلوس الخليفة وحاشيته .

وبعد ان يجتاز الجدول « تل البنات » يقترب من نهر دجلة فيصبح على بعد  
أقل من كيلومترين منه حتى إذا ما سار مسافة ستة كيلومترات من « تل البنات »  
انتهى الى مجرى القاطول الكسروي عند « قنطرة الرصاصي » الواقعة عند  
الكيلومتر ( ٧٥٠٠ ) من صدر القاطول المذكور (٣) . وهذا يتشعب النهر الى

(١) حول « تل العليق » المذكور راجع ما تقدم في ص ١١٦ - ١٢٢ و ص ٢٧١ و ٢٧٩ .

(٢) تذهب الروايات المتواترة الى ان « تل البنات » هذا كان مكان القصر الذي أنشأه الأميرة  
فايزة لبناتها وقد حوطة بمجرى النهر من كل أطرافه ليكون منعزلاً عن البر بحيث  
يتعذر الوصول اليه أو الخروج منه بدون واسطة عبور ، الا ان هذه الرواية هي

أقرب الى الاسطورة منها الى الواقع

(٣) حول القنطرة المذكورة راجع ما تقدم في ص ١٥٥ و ٢٠٥ .

لثلاثة فروع ، فرعان يعبران من فوق القاطول على عبارتين تقع احدهما شمالي «قنطرة الرصاصي» بقليل وتعد الاخرى فوق قنطرة الرصاصي نفسها ، اما الفرع الثالث فينصب في مجرى القاطول في أقصى الجنوب من جهة الشرق . وكان الفرع الاخير يأخذ المياه الزائدة التي تتجمع في النهر فيصبها في القاطول ، وعلى هذا فقد انشئ ناظم في صدره لتنظيم المياه التي تصرف الى القاطول ، ولا تزال آثار هذا الناظم ماثلة يمكن مشاهدتها في صدر هذا الفرع في المكان الذي يتشعب فيه النهر الى الفروع الثلاثة المذكورة . أما الفرعان اللذان يعبران مجرى القاطول فكانا ينتهيان الى حوض انشئ في الضفة اليمنى للقاطول لجمع مياه نهر الجعفري فيه ثم تحويلها الى السواقي التي تنتهي الى مدينة المتوكلية . فهناك فرع يتشعب من الحوض فيمد السواقي التي على جانبي الشارع الاعظم بالمياه ، كما أن هناك فرعاً آخر يتفرع من الحوض أيضاً فيسير غرباً بين سور المتوكلية والقاطول الكسروي ، وبعد أن تتشعب عدة فروع منه تتجه نحو مدينة المتوكلية ينتهي الى بركة قصر الجعفري<sup>(١)</sup> . ويتضح مما تقدم أن طول النهر الجعفري بين صدره عند نهر دجلة ونهايته عند بركة قصر الجعفري يبلغ حوالي ٩٣ كيلومتراً ( راجع اللوحة رقم ١ ) .

#### ٤ - صدر النهر ومناحيم

لنهر أربعة صدور قريبة من بعضها كلها تتفرع من نهر دجلة وليس في أي منها أثر لبناء أو ناظم ، إلا أن وضع مجرى النهر يدل على أن هذه الصدور كانت تعد الى مسافة غير قليلة الى الشمال الغربي حين كان مجرى نهر دجلة يسير غربي اتجاهه الحالي ، ولما تحولت دجلة الى مجراها الحالي باتجاه الشرق أصبحت

(١) راجع الرسم رقم ٢ ( خارطة حدود مدينة المتوكلية وذئاب النهر الجعفري ) مقابل صفحة ١٣٠ والبحث المتقدم حول نهر الجعفري في صفحة ١٣٣ ، كذلك البحث التالي الخاص ببركة القصر الجعفري في هذا الفصل .



المياه الصبغ في نهر دجلة كان في الزمن الذي انشيء فيه جدول المتوكل حوالي  
( ١٠٣ ) أمطار ، وعلى هذا الاساس يجوز لنا ان نقول أيضاً ان قعر صدر  
جدول المتوكل في النقطة التي يتفرع فيها من نهر دجلة كان قد صمم بمنسوب حوالي  
( ١٠١ ) متراً ، بدليل أن منسوب قعر الجدول الاصلي عند الكيلومتر ( ٩٠٠ ر٥ )  
من الصدر يبلغ ( ٩٩ ر ٨٠ ) متراً وهو منسوب أرضية النازل المنشأ في ذلك  
المكان لصرف المياه الزائدة الى دجلة ، هذا اذا اعتبرنا أن عمق الماء في الجدول  
في موسم الفيض يبلغ حد المترين . كل ذلك يدل على ان صدر جدول  
المتوكل كان فيه من التسلط ما يمكنه من سحب المياه في أوطأ مناسيب المياه  
الطبيعية في نهر دجلة دون لزوم انشاء سد على النهر لرفع مستوى المياه فيه .  
وعليه فان نجاح مشروع المتوكل كان مضموناً ، كما ايد ذلك الخبراء قبل الشروع  
به وذلك لولا خطأ التقدير في حفريات الجدول الذي ادى الى فشله كما سنرى .

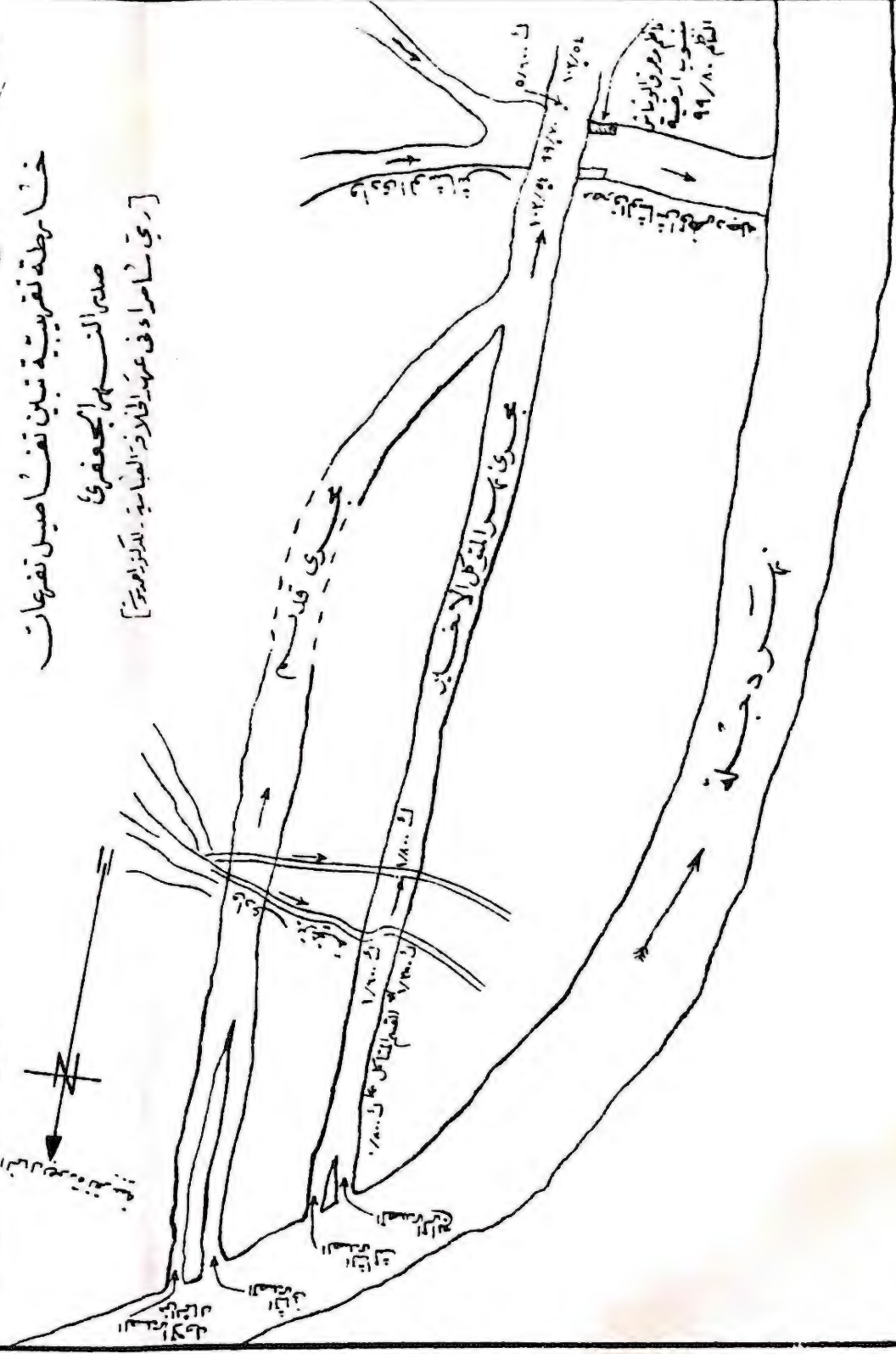
### ٥ - موقع صدر النهر كما في الطبري وباقوت

ومما قاله الطبري بصدد موقع صدر النهر الجعفري انه يتفرع من نقطة تقع  
على بعد خمسة فراسخ ( أي حوالي ٢٥ كيلومتراً ) فوق الماحوزة ( المتوكلية )  
في مكان يقال له « كرمي » وان المتوكل أمر باستملاك هذا المكان ومعه القرى  
والاراضي المجاورة وذلك لتكون من ضمن أملاك الخليفة التابعة للنهر . واليك  
ما كتبه في هذا الصدد قال : « وأمر ( المتوكل ) بحفر نهر يأخذ رأسه خمسة  
فراسخ فوق الماحوزة من موضع يقال له كرمي يكون شرباً لما حولها من فوه  
النهر اليها وأمر بأخذ جبلتا والخصاصة العليا والسفلى وكرمي وحمل اهلها على  
بيع منازلهم وارضهم فأجبروا على ذلك حتى تكون الارض والمنارل في تلك  
القرى كلها له ويخرجهم عنها<sup>(١)</sup> » . ولا شك في أن الطبري اخطأ التقدير فيما

# خارطة تقريبية تبين تفصيل نهرات

صدي النهر الجعفري

[رعي شامراء في عهد الخلفاء العباسية - اندلسيون]





وبيلغ منسوب قعر صدر جدول المتوكل ( الصدر الثالث ) ١٠٥٥٦ مترأ  
فوق سطح البحر، وبذلك يكون أوطأ الصدور الأخرى، ولما كان معدل منسوب  
المياه في نهر دجلة أمام هذا الصدر يبلغ في الوقت الحاضر حوالي ١٠٤٥٥ مترأ  
في موسم الفيضان وزهاء ١٠٠ متر في موسم الصيف، فإن قعر صدر الجدول  
يكون أعلى من معدل منسوب مياه فيضان النهر في موقع هذا الصدر حوالي  
نصف متر فقط وأعلى من معدل منسوب مياه الصيف في نهر دجلة في ذلك  
المكان زهاء خمسة أمتار . وقد دلت نتائج تدقيقتنا في المنطقة التي يقع فيها  
صدر الجدول أن مياه دجلة دخلت الى النهر وسارت فيه الى مسافة بضعة  
كيلومترات ، وذلك عندما سجلت مياه دجلة أعلى منسوب في شهر شباط من سنة  
١٩٤٩ حيث ارتفع منسوب مياه الفيضان أمام صدر مجرى المتوكل الى حوالي  
١٠٦ أمتار فوق سطح البحر .

اما ارتفاع قعر صدر الجدول عن منسوب مياه نهر دجلة الحالي ، فترجع  
عوامله أولاً الى الهبوط القليل الذي حصل في مستوى مياه نهر دجلة في ذلك  
المكان وذلك بعد تحول مجرى دجلة في جنوبي سامراء حوالي أواخر القرن  
الثاني عشر الميلادي ، وهو التحول الذي أدى الى هبوط منسوب مياه  
النهر هناك الى ما لا يقل عن تسعة أمتار<sup>(١)</sup> ، ثم الى انطمار الصدر بالترربة بعد  
اندراس الجدول . وبما يجدر ذكره في هذا الصدد هو ان جدول المتوكل يقع  
على بعد حوالي ١٤٠ كيلو متراً من شمالي الموقع الذي حصل فيه تحول مجرى  
دجلة ، واذا كان قد هبط منسوب مياه دجلة في مكان التحول قرب «بلد» حوالي  
عشرة أمتار فنعتقد ان الهبوط الذي حصل أمام صدر جدول المتوكل بتأثير  
هذا التحول لم يتجاوز الثلاثة أمتار . وبذلك قد يصح لنا ان نقول ان منسوب

(١) راجع البحث المتقدم الخاص بتحول مجرى دجلة في ص ١٧٠ و ١٨١ و ٢٢٩  
والبحث التالي الخاص بالموضوع نفسه في الفصل الحادي عشر .

المياه الصيفي في نهر دجلة كان في الزمن الذي انشيء فيه جدول المتوكل حوالي ( ١٠٣ ) أمتار ، وعلى هذا الاساس يجوز لنا ان نقول أيضاً ان قعر صدر جدول المتوكل في النقطة التي يتفرع فيها من نهر دجلة كان قد صمم بمنسوب حوالي ( ١٠١ ) متراً ، بدليل أن منسوب قعر الجدول الاصلي عند الكيلومتر ( ٦٠٠ هـ ) من المصدر يبلغ ( ٩٩ ر ٨٠ ) متراً وهو منسوب أرضية الناطم المنشأ في ذلك المكان لصرف المياه الزائدة الى دجلة ، هذا اذا اعتبرنا أن عمق الماء في الجدول في موسم الصيف يبلغ حد المترين . كل ذلك يدل على ان صدر جدول المتوكل كان فيه من التسلط ما يمكنه من سحب المياه في أوطأ مناسيب المياه الطبيعية في نهر دجلة دون لزوم انشاء سد على النهر لرفع مستوى المياه فيه . وعليه فان نجاح مشروع المتوكل كان مضموناً ، كما ايد ذلك الخبراء قبل الشروع به وذلك لولا خطأ التقدير في حفريات الجدول الذي ادى الى فشله كما سنرى .

### ٥ - موقع صدر النهر كما في الطبري وبقاوت

ومما قاله الطبري بصدد موقع صدر النهر الجعفري انه يتفرع من نقطة تقع على بعد خمسة فراسخ ( أي حوالي ٢٥ كيلومتراً ) فوق الماحوزة ( المتوكلية ) في مكان يقال له « كرمي » وان المتوكل أمر باستملاك هذا المكان ومعه القرى والاراضي المجاورة وذلك لتكون من ضمن أملاك الخليفة التابعة للنهر . واليك ما كتبه في هذا الصدد قال : « وأمر ( المتوكل ) بحفر نهر يأخذ رأسه خمسة فراسخ فوق الماحوزة من موضع يقال له كرمي يكون شرباً لما حولها من فوه النهر اليها وأمر بأخذ جبلتا والخصاصة العليا والسفلى وكرمي وحمل اهلها على بيع منازلهم وارضهم فأجبروا على ذلك حتى تكون الارض والمنارل في تلك القرى كلها له ويخرجهم عنها<sup>(١)</sup> » . ولا شك في أن الطبري اخطأ التقدير فيما



يختص بموقع صدر النهر من الماحوزة لأن المسافة الحقيقية بين المتوكلية وصدر النهر تبلغ حوالي ٣٣ كيلومتراً كما أسلفنا . غير ان ياقوت وابن عبد الحق كانا قريبين جداً من الواقع في تقديرهما لهذه المسافة حيث ذكرا ان فوهة النهر تقع على مسافة عشرة فراسخ من الجعفري ( حوالي ٥٠ كيلو متراً ) ، وهذه قريبة جداً من المسافة الحقيقية . وقد أضافا الى ذلك قولهما ان مكان فوهة النهر كان يعرف باسم « جبة دجلة » . واليك ما كتبه ابن عبد الحق في مادة ( الجعفري ) قال : « الجعفري اسم قصر بناه المتوكل قرب سرم من رأى بموضع يسمى الماحوزة واستحدث عنده مدينة وانتقل اليها واقطع قواده بها قطائع فصارت اكبر من سرم من رأى وشق اليها نهراً من دجلة على عشرة فراسخ يعرف بجبة دجلة » .

#### ٦ - فرع الحدير وأهواو

ويشاهد على الضفة اليسرى للنهر الجعفري فرع كبير يتفرع في نقطة تقع على بعد ( ٣٩ / ١٥٠ ) كيلومتراً من الصدر يسمى « نهر الحديد » ، فيمتد هذا الفرع في الاتجاه الجنوبي الشرقي على خط مستقيم ، وبعد أن يقطع حوالي واحد وعشرين كيلومتراً في هذا الاتجاه ينحرف بزاوية قائمة فيسير غرباً على خط مستقيم أيضاً ، وبعد ان يقطع مسافة أحد عشر كيلومتراً تقريباً في الاتجاه الأخير ينتهي في الضفة اليسرى لنهر القاطول الكسروي في نقطة تقع أمام « جامع أبي دلف » الذي في الجانب الأيمن لنهر القاطول<sup>(١)</sup> ، وذلك عند بداية السور الخارجي لمدينة المتوكلية الذي يمتد بين نهر القاطول ودجلة جنوبي المتوكلية<sup>(٢)</sup> .

ويكوّن هذا الفرع شبه مثلث قائم الزاوية شرقي النهر الجعفري تبلغ

(١) حول « جامع أبي دلف » المذكور راجع ما تقدم في ص ١٣٧ - ١٤٠

(٢) حول السور المذكور راجع ما تقدم في صفحة ١٢٩

مساحته حوالي مائة كيلومتر مربع (٤٠,٠٠٠) مشارة . ولا شك في ان وراء تهيئة مثل هذه الساحة واحاطتها بمياه النهر من كل اطرافها مشروع جسيم كان ينوي المتوكل انشاء فيها ، والارجح ان المتوكل كان ينوي انشاء حلبة سباق فيها على ان يكون « تل البنات » الموقع المرتفع الذي يشرف منه عليها .

ويلاحظ ان الفرع المذكور هو أشبه بالسور منه الى النهر سيما إذا ما لاحظنا الزاوية القائمة التي يشكها في انحرافه وهي طريقة غير مألوفة في انشاء الانهر ، لذلك فقد اعتبرته اكثر الخرائط سوراً أو جداراً .

وتشاهد على الضفة الشرقية للقاطول الكسروي عند نهاية الفرع المذكور آثار بنائتين الاولى تبعد حوالي خمسين متراً من الضفة ويخترقها « فرع الحديد » فيسير من وسطها قبل ان ينتهي الى القاطول والثانية تقع على حافة القاطول تماماً . ونعتقد ان هاتين البنائتين صلة بالسور الخارجي لمدينة المتوكلية وهو السور الواقع على الضفة اليمنى من القاطول حيث يبدأ هذا السور من أمام البنائتين المذكورتين . ومن المحتمل ان « نهر الحديد » كان يعبر فوق القاطول في هذا المكان فيموت الخندق الذي يسير بموازة السور شمالاً بالمياه ثم ينتهي الى دجلة عند نهاية السور ، بدليل ان قعر الحديد يعلو عن قعر القاطول عند ملتقاه بالقاطول حوالي خمسة امتار مما يدل على انه كانت هناك عبارة على القاطول تعبر عليها مياه « فرع الحديد » فتجري في الخندق الذي وراء السور ثم تصب في دجلة عند نهاية السور .

أما الغاية التي انشئ من اجلها « فرع الحديد » فنميل الى الاعتقاد بأن أهم ما كان يستهدفه هذا الفرع هو تموين حلبة السباق الذي كان ينوي المتوكل انشاءها هناك بالمياه على ان يكون الفرع في الوقت نفسه حداً لساحة السباق من جهة الشرق ، ولعل تسمية الحديد التي يراد بها الاشارة الى الحدود ترجع الى عهد انشاء الفرع ، وقد بقي الفرع محافظاً على تسميته حتى الآن ، ويلاحظ



ان « تل البنات » يقع امام الزاوية القائمة لمثلث الساحة تماماً مما يدل على انه أنشيء لغرض التفرج من فوقه على ساحة السباق التي كانت النية متجهة الى جعلها على شكل مثلث أو مربع . لذلك نجد ان أبعد مسافة على عرض الساحة التي بين النهر الجعفري وفرع الحديد تقع بين « تل البنات » الذي على النهر الجعفري وبين الزاوية التي على « فرع الحديد » حيث تبلغ هذه المسافة حوالي أحد عشر كيلو متراً .

وهناك آثار بنايتين على مجرى الحديد من المحتمل أنهما ناظران قاطعان كان يراد بهما حجز المياه ورفع مستواه لتحويلها الى الاراضي المجاورة ، ذلك يدل على انه كانت النية متجهة الى انشاء بساتين وحدائق في السهل المجاور الى فرع نهر الحديد . اما موقعا البنائتين فان الاولى تقع عند السكيلومتر (١٤/٢٥٠) من صدر مجرى الحديد والثانية عند السكيلومتر (٢٥/٧٥٠) من صدره .

ونظراً لأن « فرع الحديد » يسير في أراضي سهلة فان الحفريات الترابية كانت قليلة العمق فيه بحيث اصبح قعره الآن مساوياً تقريباً الى منسوب الاراضي المجاورة مما يجعل تتبع آثار كتفيه صعباً في بعض المواقع . وفي مناسب قعر « الحديد » هبوط كبير حيث يبلغ الهبوط في المسافة التي بين الصدر والذئائب عند القاطول وهي ٢٤ كيلومتراً حوالي ١٥ متراً .

ولشاهد على الضفة اليمنى لنهر الجعفري فرع آخر يتفرع من أمام مأخذ فرع الحديد تماماً فيمتد هذا الفرع غرباً في حاوي البوعجيل حتى ينتهي الى دجلة . وتوجد آثار بناء في صدر هذا الفرع مما يدل على انه كان هناك ناظم لضبط المياه التي تدخل اليه ، كما توجد آثار بناء مقابل هذا الناظم على الضفة اليسرى لمجرى النهر الجعفري يسمى مكانه « تل رحيات » ، ويقع هذا البناء في الزاوية التي في نقطة تفرع « نهر الحديد » ، ولعله كان قد أنشيء لتحقيق نفس الغاية

التي كان يرمي اليها البناء الذي انشيء في ذنائب فرع الحديد أمام بداية السور الخارجي لمدينة المتوكلية .

وهكذا فقد أصبحت مدينة المتوكلية ومشمولاتها - وهي المدينة التي كان يحلم المتوكل بإنشائها - محاطة بمياه وأسوار خارجية من كل اطرافها ، فكان نهر دجلة يحاذيها من جهة الغرب ، أما من الجهات الأخرى فان فرع حادي البوعجيل الذي يأخذ المياه من الضفة الغربية لنهر الجعفري ويصب في دجلة ، كان يؤلف الحد الشمالي بين دجلة والنهر الجعفري ثم يليه فرع الحديد الذي يبدأ من النهر الجعفري وينتهي الى دجلة فيحدد المدينة من الشرق والجنوب .

#### ٧ - الفروع الأخرى للنهر

وكانت هناك فروع أخرى تأخذ المياه من الضفة اليمنى للنهر الجعفري فتسقي الحويان ( جمع حادي وهو السهل الرسوبي على ضفة النهر ) التي على الضفة الشرقية لنهر دجلة<sup>(١)</sup> . ونعيل الى الاعتقاد بأن هذه الفروع فتحتها زراع هذه المنطقة بعد أن هجر نهر المتوكل وصار يستغل في موسم الفيضان لارواء أراضيهم الواطئة التي بين نهر دجلة والنهر الجعفري ، واليك أسماء هذه الفروع بالتسلسل من الشمال الى الجنوب :

اسم الفرع	مكان تفرعه من النهر الجعفري
نهر سمرة	عند الكيلومتر ٤٠٠ و ٢٢ من المصدر
نهر الربيعة	» » ٢٤ و ٥٠٠ »
نهر الخرجة	» » ٣٠ و ٥٠٠ »
نهر البوعجيل	» » ٣٩ و ٧٥٠ »
نهر الايشان	» » ٥٩ و ٣٠٠ »

(١) تمتد هذه الحويان من الشمال الى الجنوب على طول النهر الجعفري بينه وبين دجلة وامامها الحالية بالتسلسل من الشمال الى الجنوب هي : حادي البوعلي ، حادي مرة ، حادي الربيعة ، حادي الخرجة ، حادي رأس السوق ، حادي تكربت ، حادي البوعجيل ( راجع الاوحة رقم ١ ) .



## ٨- التلؤلؤ الأثرية على النهر

ويظهر ان أكثر القرى على النهر الجعفري كانت تقع على الضفة اليمنى ، ولعل السبب في ذلك يرجع الى ان الاراضي التي على تلك الضفة بين النهر الجعفري ونهر دجلة منخفضة مما يساعد على اروائها سيحاً من النهر الجعفري. وقد حاولنا أن نتحرى أماكن القرى التي ذكرها الطبري والتي عين مواقعها قرب صدر النهر الجعفري وهي « جبلتا » و « الخصاصه العليا والسفلى » و « كرمي »<sup>(١)</sup> ولكن لم نعث على امكنة هناك تسمى بهذه الاسماء أو ما يقرب منها . وقد رأينا ان ندرج أسماء الاماكن الأثرية التي عثرنا عليها في دراستنا للمنطقة التي يمر منها النهر الجعفري معينين مواقعها بالنسبة الى النهر وهذه الاماكن هي :

اسم التل	الضفة التي يقع عليها بالنسبة الى نهر الجعفري	موقع التل حسب المسافة من صدر النهر
تل هرو	الضفة اليمنى	٦/٥٠٠ كيلومتر
تل الريضة	»	» ١١/٥٠٠
تلا الرامين	»	» ١٦/٢٥٠
تل خزامية	»	» ١٦/٥٠٠
تل الناعور	»	» ٢١/٢٥٠
تل علوشة	»	» ٢٤/٢٥٠
تل السوق	»	» ٣١/٠٠٠
تل كنيسة	»	» ٢٣/٧٥٠
تل رحيات	الضفة اليسرى	» ٣٩/٧٥٠
تل هطرة	الضفة اليمنى	» ٤١/٥٠٠
تل البنات	وسط النهر	» ٤٦/٠٠٠

(١) راجع ما تقدم في صفحة ٣٢٤

## ٩ - مائة النهر وناظم مصرف الوشاش

اما حاله جدول المتوكل فهي جيدة على العموم وذلك عدا التخريبات التي احدثتها السيول في القسم الاعلى من مجراه - وهي السيول المنحدرة من أعالي سلسلة جبل حمرين في جهة الشرق - حيث تقطع هذه السيول الجدول في عدة أماكن ثم تنصب في دجلة في الجانب الغربي للجدول . وأول هذه الأودية من الشمال هو «وادي بزيخة» الذي يقطع جدول المتوكل عند الكيلومتر (١/٦٠٠) والكيلومتر (١/٨٠٠) من صدره، ثم يليه «وادي الوشاش» الذي يقطع الجدول عند الكيلومتر (٥/٦٠٠) و «وادي الطويل» عند الكيلومتر (١٣/٥٠٠) و «وادي المويلح» عند الكيلومتر (١٨/٥٠٠) و «وادي المجتلة» عند الكيلومتر (٢٣) و «وادي الشرجة» عند الكيلومتر (٢٦/٥٠٠) وكانت مياه هذه الأودية تنصب في الجدول من ضفته الشرقية ، أما المياه الزائدة التي تدخل الى الجدول في موسم الفيضان فكانت هناك مصارف (escapes) تتفرع من الضفة الغربية للجدول فتأخذها الى نهر دجلة الذي يسير بموازاة الجدول في تلك الجهة .

وتوجد في النقطة التي يتقاطع فيها الجدول مع وادي الوشاش آثار بناء قديم على الضفة اليمنى من الجدول ( راجع الرسم رقم ١٥ مقابل الصفحة ٢٢٤ ) يرجح انه كان ناظماً في صدر المصرف الذي يصرف المياه الزائدة في الجدول الى نهر دجلة . ويستدل من آثار البناء المتبقي أن أرضية الناظم مبنية من خرسانة الحصى والنورة والرماد بسمك ١٣ سنتيمتراً تقريباً ، أما جناحا الناظم من الجهتين فمبنيان بالآجر بحجم ( ٣٠ × ٣٠ × ٩٠ سنتيمتراً ) . ويبلغ القسم المتبقي من سمك بناء الجناح الابسر للناظم حوالي ٩٥ متراً ومن ارتفاع الجناح فوق الأرضية حوالي ١٠ أمتار . اما منسوب سطح الأرضية فيبلغ



٩٩٨ مترًا فوق سطح البحر والارجح أن المنسوب المذكور كان منسوب قعر  
الجدول نفسه في هذا المكان .

ويلاحظ ان قسماً من الضفة اليمنى للجدول قد جرفته مياه نهر دجلة مسافة  
نصف كيلومتر تقريباً وذلك بين الكيلومتر ( ٨٠٠ / — ) والكيلومتر ( ٣٥٠ / ١ )  
من صدر الجدول ، ويظهر أن هذا التأكل حصل بسبب تحول مجرى دجلة الى  
قرب الضفة الغربية للجدول ، اما الآن فقد رجع النهر الى مجراه القديم غرباً .

### ١٠ - عبارة النهر الجعفري على القاطول الكسروي

ولعل أهم ما كان من منشآت على النهر الجعفري العبارة التي انشئت على  
القاطول عند قنطرة الرصاصي لعبور مجرى النهر من فوق القاطول . فقد ذهب  
الكتاب والمؤرخون والمهندسون مذاهب شتى في أمر هذا البناء ، فمنهم من  
قال انه قنطرة عبور ، ومنهم من تصور انه ناظم انشئ في صدر النهر وان ،  
وهناك من ظنه سدّاً حاجزاً لرفع مناسيب المياه في النهر ( ومن بين الفريق  
الأخير السير ويليم ويلسكو كس الذي لم يتج له دراسة هذا المشروع دراسة  
واقية ) . اما حقيقة الأمر فهي ان البناء كان بالأصل قنطرة عبور ثم حوّر في  
زمن المتوكل ليكون عبارة ( Aqueduct ) يمرّ فيها مياه النهر الجعفري من  
فوق مجرى القاطول ، وقد أضاف الى القنطرة الأصلية ما يلزم من بناء لتحقيق  
هذه الغاية . ونبحث الآن في أمر هذا البناء من الناحية الفنية في ضوء المعلومات  
التي حصلنا عليها فيما يختص بتصميم القنطرة ومناسيبها . ولنبحث أولاً في البناء  
القديم الذي كان يحقق غرض العبور على مجرى القاطول في هذا الموضع ، وهو  
البناء الذي أنشئ في نفس الوقت الذي أنشئ فيه القاطول الكسروي على عهد  
كسرى انوشروان .

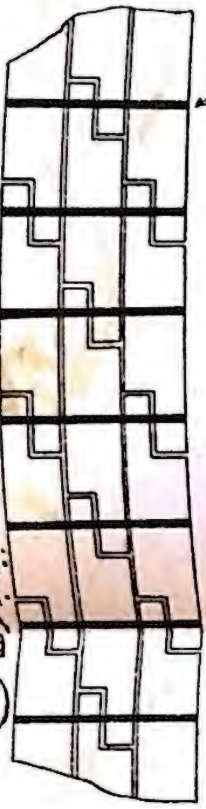
## أ - قنطرة العبور القرمزية

قلنا بمناسبة ذكر القاطول الكسروي ان القاطول المذكور يسمى نهر الرصاصي ايضاً . اما منشأ هذه التسمية الاخيرة فيرجع على الأرجح الى استعمال الرصاص في بناء هذه القنطرة التي سميت باسم « قنطرة الرصاصي » للسبب نفسه . أما كيفية استعمال الرصاص في البناء فأمر يختلف فيه العلماء والمؤرخون ، فمنهم من قال ان الرصاص استعمل ليحل محل مونة النورة أو مونة الخرسانة في الفجوات التي بين صفوف الآجر أو الحجر وذلك بعد تذويب الرصاص على النار ، ومنهم من تصور أن هناك قيوداً حديدية كانت تربط الاحجار بعضها ببعض ثم يصب الرصاص بينها ، ويلاحظ ان المؤرخين والكتاب الافرنج نقلوا الواحد عن الآخر هذه الآراء على الرغم من بعدها عن الحقيقة كل البعد . أما حقيقة الأمر فهي ان القنطرة الاصلية التي انشئت على عهد كسرى انوشروان بنيت بالاحجار النارية السوداء المعروفة بالاحجار البركانية وهذه ولا شك نقلت من أما كن جبلية والأرجح جبال ايران ، ومن خواص هذا النوع من الحجر الثقل في الوزن والمقاومة في الماء . والظاهر ان قطعاً كبيرة من هذه الاحجار نحتت على شكل مستطيل ولبست الواحدة بالآخرى وذلك بقلع نصف سمك الجانبين من كل قطعة لبعدهم معين ، أي بقلع نصف سمك القسم الاعلى من الجانب الواحد ونصف سمك القسم الاسفل من الجانب الآخر ، وتلبس الحجارة الواحدة بالآخرى من كل جانب على الشكل المبين في الرسم رقم ٦٦ . وقد ثقب كل جانب في وسط القسم الذي قلع نصف سمكه ، وبعدهم تلبس الحجر الواحدة بالآخرى ملئت الثقوب الراكبة الواحدة على الآخر بالرصاص بحيث ربط الجانب الاعلى من كل قطعة بالجانب الاسفل من القطعة الاخرى أو العكس بالعكس فأصبحت القطعتان متماسكتين مما جعل فصل الواحدة عن الاخرى متعذراً . وكذلك ثقت كل حجارة من وسطها ليتصل الثقب الوسطي بالثقوب التي فوقه وتحتة وهكذا حتى



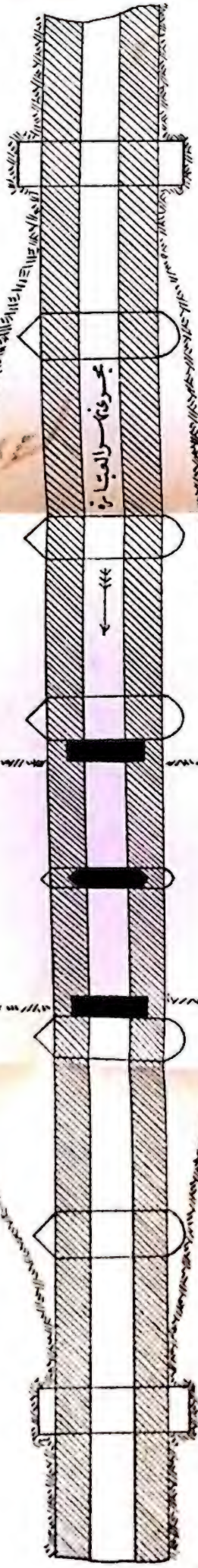
خارطة: قنطرة الرصاصي وعناية النهر الجعفري  
[ رتبة اسرأوف عهد الخلافة العباسية - الدوير العباسي ]

مخطط بين طريفة بناء الجسر لقنطرة الرصاصي وتبينه بالرصاص



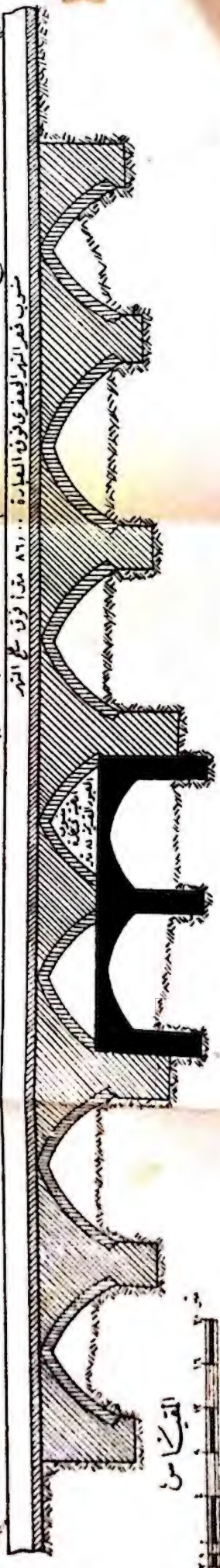
ان القنطرة الموصلة وتصل  
القنطرة التي بناها الجار  
والقنطرة بالرصاص

المسطح لقنطرة الرصاصي وعناية النهر الجعفري الذي يجرى من فوقها  
[ ان المداوير يبين البناء القديم لقنطرة الرصاصي ]

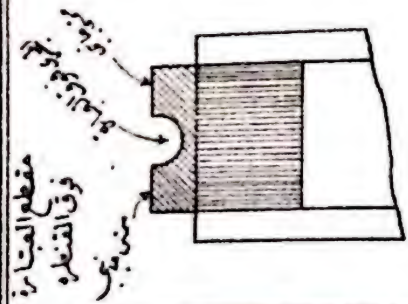
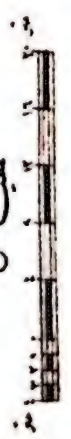


المقطع الطولي من الوسط [ ان القسم البين بالمداوير يبين البناء القديم لقنطرة الرصاصي ]

مسور قنطرة الجعفري فوق المدايرة ٨٦٠٠٠ مقياس فوق سطح النهر



القنطرة





ثم البناء كله على هذا الشكل . هذا مع العلم بأن هذا الترتيب كان مضافاً الى استعمال المونة الاعتيادية بين الاحجار .

والرصاص خاصية لا توجد في بقية المعادن فهو ثقيل لا يعتريه الصدأ ويمتاز بخصائص القوة الضاغطة ( Compression ) وقد استعمله الاقدمون في منشآت الري منذ أقدم الازمنة . فقد ذكر هيرودوتس وديودورس الصقلي أن سميراميس لما قامت بانشاء جسر ثابت على نهر الفرات في بابل مكنته بالحديد والرصاص ، ذلك يدل على أن طريقة استعمال الرصاص في مثل هذه المنشآت ترجع الى عهد قديمة جداً وأن الفرس اقتبسوها من أسلافهم القدماء (١) .

أما الرصاص الذي استعمل في بناء القنطرة التي نحن بصدددها فلم يبق له أي أثر حيث حفر الاهلون الانقاض إلى حد الأساسات وكسروا قطع الاحجار لاستخراج الرصاص واستعماله أو بيعه ، لذلك لا نجد من الحجر الناري إلا قطعاً صغيرة من بقايا القطع الاصلية التي كسرها الاهلون لاستخراج الرصاص من جوف ثقوبها ، الامر الذي جعل الوقوف على حجم الثقوب الاصلية متعذراً . والارجح ان الثقوب كانت واسعة حيث أن الغاية من انشائها املؤها بأكبر كمية ممكنة من الرصاص للاستفادة من ثقلها في ترسيخ البناء وتأمين مقاومته للضغوط التحتية .

وكان للفرس خبرة في استعمال الاحجار في مشروعاتهم الانشائية الضخمة ، فهذا مشروع السد الحجري على نهر العظيم والسد الحجري على نهر دبال في جبل جرين (٢) وأمثالهما من مشاريع الري القديمة في العراق تدلنا على خبرتهم واتقانهم ببناء الاحجار . ولا عجب فإن الذين قاموا بهذه المشاريع جبليون تتوفر في جبالهم

(١) حول هذا الجسر راجع كتاب « وادي الفرات » للمؤلف الجزء الثاني ص ١٤

(٢) حول هذين السدين راجع ما تقدم في صفحة ١٥٩ و صفحة ١٦٢



الاحجار على مختلف انواعها ، وهي المادة الأساسية لمنشاتهم الكبيرة ومشروعاتهم الضخمة .

ونلاحظ من الآثار المتبقية أن بناية القنطرة الأصلية كانت تتألف من ثلاث دعائم وان مجرى النهر كان يمر من تحت القنطرة بفتحتين معقودتين بطاقين ضخمين ، كل فتحة بعرض حوالي عشرة امتار . ويبلغ مجموع طول هذا البناء الذي يشتمل على الفتحتين والثلاث دعائم تسعة وعشرين متراً ، وقد قلع هذا البناء كله من أساسه لاستخراج الرصاص من أحجاره . وتتفق هذه الأبعاد مع سعة الجدول الذي يبلغ عرضه خمسة وعشرين متراً تقريباً في هذا الموضع . أما قعر الجدول في موضع القنطرة فنسوبه الحالي يبلغ ٧٧ر٤٠ متراً فوق سطح البحر ، ولعل المنسوب الأصلي للقعر كان أوطأ من ذلك بما لا يقل عن متر ونصف متر ، لذلك فإذا اعتبرنا أن منسوب القعر كان بالأصل ٧٦ متراً فمن المحتمل أن مستوى سطح القنطرة كان ٨٦ متراً باعتبار أن عمق الماء يبلغ ٢ر٥٠ متراً أو ثلاثة أمتار وارتفاع الطاق مترين .

هذا هو قسم البناء القديم ، أي قنطرة العبور الأصلية التي انشئت على عهد كسرى انوشروان ، وقد ازيل كله لاستخراج الرصاص الذي كان فيه كما اسلفنا . أما التلان المرتفعان على رقبتي القنطرة والمعروفان بتلي قنطرة الرصاصي فالأرجح انهما انشئا هناك في نفس الوقت الذي انشئت فيه القنطرة الأصلية للدلالة على وجود جسر العبور في هذا المكان أو لعلهما كانا نصباً تذكاريّاً على رقبتي القنطرة جرياً على العادة المتبعة في انشاء مثل هذه الاعمال العامة .

### ب - عبارة النهر الجعفرى فوق القنطرة

أما البناء الاضافي الذي أقيم في زمن المتوكل لتحويل قنطرة العبور الى عبارة تعبر عليها مياه النهر فوق مجرى القاطول فقد انشيء بالآجر ومونة

النورة والرماد . ولدينا أدلة كافية على أن هذا البناء الاضافي أنشيء في الوقت الذي أنشيء فيه «النهر الجعفري» إذ نجد ان ناظم المصرف الذي أنشيء في صدر النهر أمام وادي الوشاش لتصرف المياه الزائدة الى دجلة مبني من نفس الحجر ونفس المونة حتى ليخال لك أن بناء هذا الناظم هو نفس بناء العبارة على القاطول لولا تغير المسكان الذي يقع فيه . ونستدل من آثار هذا البناء الاضافي ومن مناسيب قعر مجرى الجعفري الذي يعبر فوق نهر القاطول على ان مستوى سطح العبارة، أي منسوب قعر النهر الذي يمر فيها، كان يعلو سطح القنطرة الاصلية خمسة أمتار على الأقل، الأمر الذي حدا بمهندسي المتوكل أن يبنوا بناء جديداً فوق اعمدة القنطرة القديمة وطاقيين جديدين فوق طاقي القنطرة الاصلية لا يبلغ العبارة الى المنسوب المطلوب . وتدل الآثار الموجودة على أن البناء مدد من جانبي القنطرة لوصل الجدول برقبتي العبارة على ضفتي مجرى القاطول حتى بلغ مجموع طول العبارة حوالي ١٢٠ متراً ، فقد مدد البناء من الجانب الغربي زهاء ( ٥٢٥ ) متراً ومن الجانب الشرقي ( ٣٨٥ ) متراً . وتدل آثار الدعامات التي لا يزال بعض أساسها ظاهراً على ان البناء الاضافي في الجانب الغربي يتألف من ثلاث فتحات وأربع دعامات منها دعامة واحدة ملاصقة للدعامة الغربية للقنطرة الاصلية لحمل الطوق فوق الفتحات الجديدة، وأن البناء في الجانب الشرقي يتكون من فتحتين وثلاث دعامات منها دعامة واحدة ملاصقة للدعامة الشرقية للقنطرة الاصلية على نفس الترتيب في الجانب الغربي ( راجع الرسم رقم ١٦ ) .

والأرجح ان حوض النهر الذي يمتد فوق العبارة كسي بطبقة من الرصاص للحيولة دون نفوذ المياه الى داخل البناء .

وقد بنيت العبارة على نمط العبارات التي ترجع هندستها الى العهد العربي ، فهي مؤلفة من طوق راسية ( Pointed arches ) مبنية بالحجر والنورة ، وقد ألف العرب انشاء مثل هذه العبارات على الانهر، ويمكن مشاهدة أحسن نموذج لما قرب محطة سميكه حيث توجد هناك عبارة من هذا النمط كانت تجري فيها



مياه أحد فروع «نهر دجيل» التي تعود الى العهد العربي فوق أحد تشعبات مجرى دجلة القديم . وتسمى هذه العبارة اليوم «قنطرة جويت» وتقع على مسافة قريبة من «الامام محمد أبي الحسن» وهي لا تزال عامرة ولم يندرس منها إلا جوانب الجدول الذي فوقها .

ونحيل الى الاعتقاد بأن العبارة انشئت ليس لتعبير مياه «النهر الجعفري» الى الضفة اليمنى من مجرى القاطول حسب وانما أنشئت على شكل يؤمن استعمالها كجسر لعبور الاهلين والحيوانات أيضاً ، ونعتقد ان «النهر الجعفري» كان يسير في وسط العبارة ، وكان يمران على ضفتي الجدول فوق العبارة لعبور الناس والحيوانات ( راجع الرسم رقم ١٦ ) . والارجح ان العبارة بقيت على وضعها لاستعمالها كجسر عبور فقط بعد أن هجرت المتوكلية وهجر النهر الجعفري معها .

هذا فيما يختص بعبارة الرصاصي ، أما العبارة الاخرى التي كان يعبر فيها الفرع الشمالي للنهر الجعفري فوق القاطول فتقع على بعد حوالي ١٢٠ متراً شمالاً ، ولما كانت هذه العبارة الشمالية صغيرة الحجم بالنسبة الى عبارة قنطرة الرصاصي فلم يبق من آثارها سوى اطلال بناء جناحها الايمن من جهة حوض تجمع المياه الذي يقع أمامها تماماً على الجانب الايمن من القاطول .

### ١١ - بركة القصر الجعفري

والدليل على أن المتوكل كان قد أعار قصره الخاص وهو «القصر الجعفري» عناية خاصة انه جعل النهر الذي حفره الى المتوكلية ينتهي الى ذلك القصر عند البركة التي أنشأها أمامه . ويمكن تتبع آثار النهر في المسافة التي تقع بين العبارة والبركة ( راجع الرسم رقم ٢ مقابل صفحة ١٣٠ ) ، وهذا يبدأ في الحوض الذي في الجانب الايمن للقاطول الكسروي — وهو الحوض الذي انشيء لتتجمع فيه مياه النهر بعد عبورها فوق القاطول على العبارتين

( عبارة قنطرة الرصاصي والعبارة الثانية التي في شمالها ) — ثم يسير في الاتجاه الغربي بمحاذاة القاطول بين ضفة القاطول اليمنى وسور المتوكلية مسافة ٥٥٠ متراً، وبعد أن يدخل المتوكلية مخترقاً سورها من الزاوية الشمالية المجاورة الى ضفة القاطول يعود فيخرج من الضلع المقابلة في الزاوية نفسها ثم يتجه غرباً نحو البركة الواقعة أمام القصر من جهته الشرقية فيصب فيها . ويتشعب من الضفة اليسرى للنهر في المسافة التي بين الحوض والبركة عدة فروع تخترق سور المتوكلية وتتغلغل داخلها من عدة نواحي .

وتقع البركة في حفرة عميقة محاطة بأطلال القصر الجعفري التي تمتد الى ضفة نهر دجلة من الغرب ، أما شكلها فمستطيل ويبلغ طولها زهاء ١٢٠ متراً وعرضها حوالي ٨٠ متراً ، أي بمساحة عشرة آلاف متر مربع تقريباً، ويبلغ منسوب قعر البركة الأصلي ٨١ متراً فوق سطح البحر، أما المنسوب الحالي فيبلغ ٨٢٫٤٦ متراً أي حوالي متر ونصف المتر أعلى من منسوب القعر الأصلي . ويتكون عمق هذه التربة السطحية من الغرين والدهلة مما يدل على انها تجمعت في قعر البركة من الترسبات التي خلفتها فيها مياه الفيضان المشحونة بالطمي . ولصرف المياه الزائدة التي تتجمع في البركة انشئت ثلاثة كهاريز تخرج من قعر البركة عند ضلعها الجنوبي وهذه تتوحد بعد مسافة قليلة في كهريز واحد واسع يصب في دجلة ( راجع الرسم رقم ٢ امام صفحة ١٣٠ )

وبظن البعض ان هذه البركة هي البركة المشهورة التي وصفها البحري في اشعاره ، وهذا أبعد ما يمكن تصوره بدليل أن هذه البركة التي في القصر الجعفري لم يدخلها الماء في غير الشهرين شعبان ورمضان من سنة ٢٤٧ هـ ( أي بين ١٠ تشرين الاول و ١٠ كانون الاول من سنة ٨٦١ م ) . وقد كان ذلك في موسم الشتاء ، أي في أوائل موسم الفيضان قبيل مقتل المتوكل وهجران المتوكلية، بحيث لم يكن مجال للانتفاع بها في أي موسم من مواسم الصيف بعد انشائها .



وتدلنا كثرة الاطيان المتراكمة في قعرها انها اهملت بعد دخول المياه اليها بدليل أن مياه الفيضان استمرت تدخل اليها دون أية مراقبة أو سيطرة فخلفت هذه الاطيان الهائلة . اما بركة البحري فقد عينا مكانها على القاطول جنوبي سامراء وهي من دون أي شك جزء من أعمال المتوكل في تلك المنطقة قبل ان ينتقل الى المتوكلية ، وقد بحثنا عن ذلك بصورة مفصلة فيما تقدم<sup>(١)</sup> . ولا بد من الاشارة في هذا الصدد الى ان تعيين مثل هذه الأماكن التي لا تقوم إلا على مصدر معين يغذيها بالمياه لا يمكن ان يتم إلا بعد دراسة ذلك المصدر دراسة دقيقة وتتبع تطوراته في مختلف ادواره ، أي أن تعيين هذه المواقع يستوجب قبل كل شيء دراسة نظام الري المتبع في عهد ازدهار تلك المواقع ليتسنى الوقوف على حقيقة الامر من مرجعه الاصيل . وهكذا سنقف على حقيقة كثير من الامور التاريخية فيما يختص بمنطقة سامراء العباسية وأماكنها ومشاريعها من خلال دراسة ريعها القديم .

## ١٢ - الشارع الاعظم

سبق أن ذكرنا ان المتوكل فتح شارعاً رئيسياً يمتد بين آخر البناء في الحدود الشمالية لسر من رأى وبين مدينة المتوكلية الجديدة ، وقد سمي هذا الشارع باسم « الشارع الاعظم » . وأهم ما يلفت النظر في أمر هذا الشارع سعة عرضه واستقامة تخطيطه مما يدل على عظمة مشروع مدينة المتوكل الجديدة والابداع في تنسيقها وتخطيطها . وقد كتب اليعقوبي في هذا الصدد قال : « ومدّ ( المتوكل ) الشارع الاعظم من دار أشناس التي بالسكرخ والتي هي صارت للفتح ابن خاقان مقدار ثلاثة فراسخ الى قصوره ، وجعل دون قصوره ثلاثة أبواب عظام جليلة يدخل منها القارس برحبه ، واقطع الناس بمنة الشارع الأعظم ويسرته وجعل عرض الشارع الأعظم مائتي ذراع وقد ان بحفر في

(١) راجع البحث الذي تقدم الخاضع ببركة البحري في الفصل السابع صفحة ٣٠٦

جانبى الشارع نهرين يجري فيهما الماء من النهر الكبير الذى يحفره .  
ويمكن تتبع آثار هذا الشارع بين سور أشناس والمتوكلية إذ تحده اطلال  
البنية القديمة من الجانبين ، اما السواقي الجانبية التى كانت تستمد مياهها من  
« النهر الجعفري » والتي اشار اليها اليعقوبى فتشاهد آثارها على جانبى الشارع  
أيضاً فى معظم اقسامه . ويبدأ الشارع من سور أشناس بعرض حوالى خمسين  
متراً فيسير مسافة زهاء كيلومترين شمالاً ثم ينعطف نحو الغرب قليلاً فيسير من  
هنا فى اتجاه مستقيم بين نهر دجلة ونهر القاطول الكسروى نحو المتوكلية ،  
وبعد ان يسير حوالى السكيلومتر فى هذا الاتجاه يتضاعف عرضه حتى يصبح مائة  
متراً ويستمر فى نفس الاتجاه حتى اذا ما قطع زهاء ستة كيلومترات ونصف الكيلومتر  
اعترضه السور الخارجى لمدينة المتوكلية ، وهو السور الذى يمتد عرضاً بين نهر  
القاطول الكسروى ونهر دجلة<sup>(١)</sup> . وهنا نجد آثار بناء الابواب الثلاثة التى وصفها  
اليعقوبى بقوله « انها ابواب عظام جليلة يدخل منها الفارس برمحه » . وبعد أن  
يجتاز الشارع هذا السور يعود فيصبح عرضه خمسين متراً فيسير بموازة ضفة نهر  
القاطول الكسروى مسافة كيلومتر ونصف الكيلومتر ثم ينحرف غرباً حتى ينتهى  
عند الزاوية الجنوبية الشرقية لسور مدينة المتوكلية حيث يقع فى هذه الزاوية  
المدخل الرئيسى لأبنية المدينة . ويبلغ مجموع طول الشارع بين سور أشناس  
وسور المدينة الداخلى حوالى اثني عشر كيلومتراً ونصف الكيلومتر ( راجع  
الرسم رقم ١٧ والرسم رقم ٢ مقابل صفحة ١٣٠ ) .

ويشاهد فى غربى الشارع قبل دخوله السور الخارجى لمدينة المتوكلية بقليل  
بقايا « جامع أبى دلف » ومئذنته وقد سبق البحث عن هذا الجامع فى الفصول  
المتقدمة<sup>(٢)</sup> .

(١) راجع البحث المتقدم عن هذا السور فى ص ٥٥-٥٦ و ١٣٠ من هذا الكتاب

(٢) راجع ما تقدم فى صفحة ١٣٧



وقد دلت أعمال المسح على طول الشارع أن الأراضي التي يقع فيها الشارع تنحدر من الشمال إلى الجنوب بهبوط مستمر مما يساعد على جريان المياه في السواقي التي على جانبي الشارع من الشمال إلى الجنوب . وقد دلت هذه الأعمال على أن منسوب قعر الحوض الذي على الجانب الأيمن من القاطول العكسوي ، وهو الحوض الذي كانت تتجمع فيه مياه النهر الجعفري ، يبلغ ٨٥ ر ٦٤ متراً فوق سطح البحر . أما الفرع الذي يتفرع من الحوض ويغذي السواقي فيبلغ منسوبه عند الزاوية الجنوبية الشرقية لسور المتوكلية ٨٥ ر ٢٥ متراً ثم يهبط المنسوب في آخر الشارع عند سور أشناس إلى حوالي ٧٧ متراً ، أي أن منسوب الأراضي التي يقع فيها أول الشارع قرب سور أشناس أوطأ من منسوب قعر النهر في نهاية الشارع عند المتوكلية بحوالي ثمانية أمتار ، وهذا كان يسهل جريان المياه في السواقي على جانبي الشارع حتى سور أشناس . أما المياه الزائدة في هذه السواقي فكانت تصرف إلى نهر دجلة جنوبي سور أشناس ( راجع خارطة الشارع الأعظم - مقياس  $\frac{1}{100,000}$  ) .

والكي يستطيع المتوكل الشروع في إنشاء المدينة الجديدة وإيصال المياه إلى أماكن العمل دون أن يضطر إلى الانتظار حتى ينتهي من مشروع النهر أصراً بإنشاء كهريز يأخذ المياه من أعالي نهر دجلة ويحملها إلى نواحي العمل في المدينة ، ويمكن تتبع آثار هذا الكهريز على طول المسافة من صدره حتى مدينة المتوكلية ، فهو يبدأ من نهر دجلة بالقرب من « تلؤل هطرة »<sup>(١)</sup> ، ثم يمتد بموازية « قناة سامراء » ( قناة المتوكل )<sup>(٢)</sup> فيخترق « الدور » ويتابع سيره إلى جانب كهريزي القناة المذكورة حتى إذا ما قطع مسافة حوالي أربعة كيلومترات جنوبي « الدور » وصار أمام « قنطرة الرصاصي » التي على القاطول العكسوي<sup>(٣)</sup> انحرف

(١) حول « تلؤل هطرة » راجع ما تقدم في صفحة ٣١٨ ( حاشية ١ )

(٢) راجع البحث المتقدم الخاص بـ « قناة المتوكل » في الفصل الخامس ص ٢٧٠ - ٢٨٤

(٣) حول هذه القنطرة ، راجع ما تقدم في ص ٣٣١ - ٣٣٦







الى الغرب واتجه نحو مدينة المتوكلية الواقعة على بعد حوالي أربعة كيلومترات من نقطة الانحراف . ويقطع الكهريز في طريقه الاخير « قناة سامراء » قرب انحرافه الى الغرب ، كما انه يقطع القاطول الكسروي عند « قنطرة الرصاصي » . ولا تزال شبكة الكهريز الفرعية التي تتفرع من الكهريز المذكور ماثلة يمكن مشاهدتها في عدة امكنة داخل مدينة المتوكلية ( راجع اللوحة رقم ١ والرسم رقم ٢ ) . وما يجدر ذكره في هذا الصدد ان المعتصم كان قد انشأ مثل هذا الكهريز في القادسية لايصال مياه الشرب الى مدينته الجديدة التي اعتمر انشاءها في القادسية قبل ان ينتهي الى سامراء (١) .

### ١٣ - فشل مشروع النهر الجعفري وعوامله

لقد اختلف المؤرخون في بحثهم عن مصير « النهر الجعفري » وعن العوامل التي أدت الى فشله ، فمنهم من قال ان النهر لم يتم حفره في عهد المتوكل وانه توقف العمل فيه بعد مقتله ، ومنهم من ذكر ان النهر قد تم حفره ، إلا انه خطأ ارتكب في التصميم لم يحقق الغاية المتوخاة فكان جريه ضعيفاً . وكان ياقوت من بين الذين دانوا بالرأي الأول ، فذكر ان المتوكل اشتق نهراً من دجلة « وقدره للدخول الى الحيز ( الماحوزة ) فمات قبل ان يتم وحاول المنتصر تسميته فلقصر أيامه لم يتم ثم اختلف الامر بعده فبطل وكان المتوكل انفق عليه سبعمائة الف دينار (٢) » . وقد أيد الطبري ذلك فذكر أن المتوكل عهد أمر النفقة على النهر الى دليل بن يعقوب النصراني كاتب بغا وقد بوشر العمل في شهر ذي الحجة من سنة ٢٤٥ هـ . وكان دليل لم يزل « يعمل فيه ويحمل المال بعد المال ويقسم عامته في الكتاب حتى قتل المتوكل فبطل النهر وأخرت الجعفرية ونقضت ولم يتم أمر

(١) راجع ما تقدم في ص ٢٦٦ - ٢٦٧

(٢) راجع معجم ياقوت ( مادة سامراء ) .

النهر» (١). وكذا كان رأي ابن الأثير فقد أيد توقف حفر النهر بعد مقتل المتوكل، وتفسير ذلك أنه لم يتم حفره في عهد المتوكل. واليك نص ما كتبه ابن الأثير في هذا الصدد قال: «في هذه السنة (سنة ٢٤٥ هـ) أمر المتوكل ببناء الماحوزة وسماها الجعفرية واقطع القواد واصحابه فيها وجد في بنائها واتفق عليها فيما قيل أكثر من ألف دينار وجمع فيها القراء فقرأوا وحضرها اصحاب الملاهي فوهب أكثر من ألف درهم وكان يسميها هو واصحابه المتوكلية وبنا فيها قصرأ سماه لؤلؤة لم ير مثله في علوه وحفر لها نهراً يسقي ما حولها فقتل المتوكل فبطل حفر النهر وأخربت الجعفرية» (٢).

ومن الذين خالفوا هذا الرأي اليعقوبي، ومع انه بين أن النهر لم يتم حفره على الشكل المنتظر فقد أفاد في الوقت نفسه ان المياه جرت فيه في عهد المتوكل جرياً ضعيفاً. وهذا ما كتبه بالنص قال: «قيل (للمتوكل) ان المعتصم قد كان على ان يبني مدينة في الموضع الذي يقال له الماحوزة ويحفر نهراً قد كان في النهر القديم فاعتزم على ذلك وابتدأ النظر فيه في سنة ٢٤٥ هـ. ووجه في حفر ذلك النهر ليكون وسط المدينة... إلا أن النهر لم يتم أمره ولم يجر الماء فيه إلا جرياً ضعيفاً لم يكن له اتصال ولا استقامة على انه قد اتفق عليه شبيهاً بألف الف دينار».

### أ - رواية احمد بن يوسف الطائب

ولولا مشيئة الصدف التي قادت احمد بن يوسف الكاتب (٣) الى شرح تفاصيل

(١) الطبري (٣ : ٤٤٣٨)

(٢) ابن الأثير الجزء السابع ص ٥٦

(٣) المعروف بـ «ابن الداية» وكانت وفاته في سنة ٣٤٠ هـ (راجع كتابه «المكافأة وحسن العقب» المطبوع في مطبعة الاستقامة بالقاهرة سنة ١٩٤٠ وهي النسخة التي حققها وشرحها وصححها محمود محمد شاكر).



قصة النهر بمناسبة ذكر اخبار يعقوب بن اسحاق الكندي لبقى أمر فشل هذا المشروع سرّاً مجهولاً . وخلاصة القصة هي انه كان يعقوب بن اسحق الكندي عظيم القدر عند الخلفاء العباسيين الذين عاصروهم لما كان له من منزلة علمية جليلة ، وقد اشتهر في اضطلاعهم بعلم الحساب والهندسة وطبائع الاعداد عدا العلوم الاخرى كالفلسفة والمنطق وعلوم النجوم والطب ، ولم يكن ينافس على الشهرة التي حازها بالنسبة الى علم الهندسة والحساب غير أبي معشر ، وهو جعفر بن محمد البلخي ، ولكنه لما دخل في المباراة مع الكندي فشل فاضطر الى العدول الى علم آخر غير علم الهندسة . وقد شاعت الظروف أن تفسح للانانية الشخصية المجال لان تلعب دورها فانبرى شخصان من الحساد المتطفلين هما محمد وأحمد ابنا موسى فدبرا مكيدة للكندي حتى غضب المتوكل عليه فضربه وأخذ محمد وأحمد كتبه بأسرها وافرداها في خزانة سميت الكندية ، كما أنها دبرا في الوقت نفسه مكيدة لسند بن علي الذي كان اختصاصياً في علم الهندسة أيضاً فأشخصاه الى بغداد وباعدها عن المتوكل . ويمكن هذا لهما ان يحتكرا الادعاء بعلم الهندسة رغم كونهما بعيدين كل البعد عن معرفة اصوله وتفرعاته . ولما قرر المتوكل حفر النهر لايصال المياه به الى مدينته الجديدة - المتوكلية - كان طبيعياً ان يتقدم الى محمد وأحمد بحفره ، ولما كانا مفتقرين الى السكفاء الفنية لانجاز مثل هذا المشروع الجسيم اسندا أمره الى احمد بن كثير الفرغاني<sup>(١)</sup> الذي لم يكن أوفر حظاً منهما في قابلية انجاح مثل هذا المشروع ، فأرتسكت اغلاط فنية أدت من حيث الأساس الى فشل المشروع حيث لم تدخل المياه الى النهر في غير أوقات الفيضان حين ارتفاع مناسيب مياه دجلة فقط . ولما بلغ امر هذه الاغلاط مسمع المتوكل أحضر سند بن علي من بغداد فصارحه في امر مكيدة محمد وأحمد عليه وطلب اليه ان يجري التحري على النهر الذي عهد

(١) هو صاحب كتاب « المدخل الى علم هيئة الافلاك » يحتوي على جوامع كتاب بطليموس باعذب لفظ وأبين عبارة ( ابن العبري ، طبعة بيروت ، ص ٢٣٦-٢٣٧ ) .

أمر حفره إليهما وان يبين الخطأ الذي ارتكب فيه ليقوم باعدام محمد وأحمد بعد الاستماع الى شهادته الفنية والتأكد من وقوع الخطأ الذي سبب اتفاق الاموال الطائلة من دون جدوى . ولما تحقق لمحمد وأحمد ان مصيرهما غدا معلقاً على حكم سند في الموضوع لاذا به متوسلين اليه أن يعفو عنهما وينقذهما من الموت ، فاشترط سند قبل النظر في الأمر ارجاع مكتبة الكندي فأجيب الى هذا الطلب في الحال ، ثم دبر سند خطة ينقذ بها محمد وأحمد من المصير المحتم بعد ان ثبت لديه خطأهما ، وهي ان يخبر المتوكل بأنه لم يقم أي خطأ في حفر النهر لأن الخطأ لا ينكشف إلا بعد هبوط مستوى ماء نهر دجلة في الصيف ، ولما كان الموسم موسم فيضان فقدّر المدة التي يسحب فيها النهر المياه من دجلة اربعة اشهر؛ اما بعد ذلك فلا بد من ظهور الخطأ بانقطاع المياه عن النهر، فاذا بقي المتوكل في قيد الحياة اوقع بثلاثتهم وان صدق المنجمون بأنه لم يدم الى هذا الحد افلتوا ثلاثتهم من العقاب . وهكذا فعل سند فخبر المتوكل انه لم يكن هناك خطأ في حفر النهر بدليل جريان المياه فيه ، وكان ان قتل المتوكل بعد شهرين فهجرت المتوكلية ومعها النهر فنجوا من العقاب .

ولا نكون مباغين اذا قلنا إن فشل هذا المشروع قد أدى الى نتائج خطيرة بالنسبة الى مركز الامبراطورية العباسية في ذلك العهد ، ولعله كان من أقوى الاسباب التي حملت المنتصر على ترك مدينة المتوكلية بعد مقتل المتوكل والرجوع الى سامراء ، الأمر الذي أدى اخيراً الى نقل العاصمة الى بغداد .

### ب - نص رواية الصحر بن يوسف الطنب

ونظراً لما لهذه الرواية من أهمية تاريخية فيما يختص بمصير « مشروع النهر الجعفري » ونتائج الخطيرة ارتأينا ضرورة نقلها بكامل نصها ليتسنى للقارئ ان يتف على تفاصيلها كما جاءت في النص الاصل ، وهذه هي : -



قال ابو جعفر احمد بن يوسف بن ابراهيم في كتاب حسن العقبي حدثني  
 ابو كامل شجاع بن اسلم الحاسب قال كان محمد واحمد ابنا موسى بن شاكر في  
 ايام المتوكل يكيدان كل من ذكر بالتقدم في معرفة فأشخصا سند بن علي الى  
 مدينة السلام وباعدها عن المتوكل ودبرا على الكندي حتى ضرب به المتوكل ووجها  
 الى داره فاخذ اكتبه بأسرها وافرداها في خزانة سميت الكندية ومكن هذا لها  
 استتار المتوكل بالآلات المتحركة<sup>(١)</sup> وتقدم اليها في حفر النهر المعروف بالجعفري  
 فأسندا أمره الى احمد بن كثير الفرغاني الذي عمل المقياس الجديد بمصر وكانت  
 معرفته اوفى من توفيقه لأنه ما تم له عمل قط فغلط في فوهة النهر المعروف  
 بالجعفري وجعلها اخفض من سائر فصار ما يغمر الفوهة لا يغمر سائر النهر  
 فدافع محمد واحمد ابنا موسى في امره واقتضاها المتوكل فسمي بهما اليه فيه  
 فأنفذ مستحثا في احضار سند بن علي من مدينة السلام فوافي فلما تحقق محمد  
 واحمد ابنا موسى ان سند بن علي قد شخص أيقنا بالهلكة ويئسا من الحياة  
 فدعا المتوكل بسند وقال له ما ترك هذان الرديان شيئا من سوء القول إلا وقد  
 ذكراك عندي به وقد اتلفا جملة من مالي في هذا النهر فاخرج اليه حتى تتأمله  
 وتخبرني بالغلط فيه فاني قد آليت على نفسي ان كان الامر على ما وصف لي  
 اني اصلبهما على شاطئيه وكل هذا بعين محمد واحمد ابني موسى وسمعهما فخرج  
 وهما معه فقال محمد بن موسى لسند يا أبا الطيب أن قدرة الحر تذهب حفيظته<sup>(٢)</sup>  
 وقد فرغنا اليك في انفسنا التي هي انفس اعلاقنا<sup>(٣)</sup> وما ننكر انا أسأنا والاعتراف  
 يهدم الاعتراف فتخلصنا كيف شئت قال والله انكما لتعلمان ما بيني وبين  
 السكندي من العداوة والمباعدة واسكن الحق أولى ما اتبعم أكان من الجميل  
 ما أتينا به من اخذ كتبه والله لا ذكرتكما بصالحه حتى تردا عليه كتبه فتقدم

(١) الآلات المتحركة : هي آلات رصد النجوم المروفة بالاصطرلاب .

(٢) الحفيظة : الغضب المكتوم في النفس

(٣) الاعلاق : الدخائر النفائس

محمد بن موسى في حمل الكتب اليه وأخذ خطه باستيفائها فوردت رقعة الكندي بتسليمها عن آخرها فقال قد وجب لكما عليّ ذمام<sup>(١)</sup> برد كتب هذا الرجل ولكما ذمام بالمعرفة التي لم ترعياها في الخطأ في هذا النهر يستتر أربعة أشهر بزيادة دجلة وقد اجمع الحساب على ان امير المؤمنين لا يبلغ هذا المدى وانا اخبره الساعة انه لم يقع منكما خطأ في هذا النهر إبقاءً على ارواحكما فان صدق المنجموم أفلتتا الثلاثة وان كذبوا وجازت مدته حتى تنقص دجلة وتنضب أوقع بنا ثلاثتنا فشكر محمد واحمد هذا القول منه واسترقها<sup>(٢)</sup> به ؛ دخل على المتوكل فقال له ما غلطا وزادت دجلة وجرى الماء في النهر فاستتر حاله وقتل المتوكل بعد شهرين وسلم محمد واحمد بعد شدة الخوف مما توقعما<sup>(٣)</sup> .

### ج - استنتاجا من رواية اصغر الطائب

نستخلص من رواية « ابن الداية » الأمور المهمة التالية : — ان النهر تم حفره وجرت المياه فيه لمدة شهرين وكان ذلك في موسم الفيضان قبيل مقتل المتوكل مباشرة . ولما كان قد وقع مقتل المتوكل في ٣ شوال ٢٤٧ هـ . فتكون مياه الفيضان قد جرت في النهر خلال شهرين شعبان ورمضان من سنة ٢٤٧ هـ . وهذا ولما كان قد بوشر بحفر النهر في شهر ذي الحجة من سنة ٢٤٥ هـ . وجرت المياه فيه في أوائل شعبان من سنة ٢٤٧ هـ . كما تقدم فتكون المدة التي استغرقها العمل على حفر النهر تسعة عشر شهراً .

وهناك ما يؤيد لنا صحة ما جاء في وصف احمد الكاتب من ان النهر تم

(١) الذمام : الذمة والعهد والحق

(٢) استرقه : استبعده وجعله رقيقاً كالرقيق

(٣) جاء هذا النص نفسه في كتاب « عيون الانباء في طبقات الاطباء » تأليف ابن أبي

صبيحة المتوفى سنة ٦٦٨ هـ . ( راجع الجزء الاول ، طبعة المطبعة الوهبية سنة ١٨٨٢

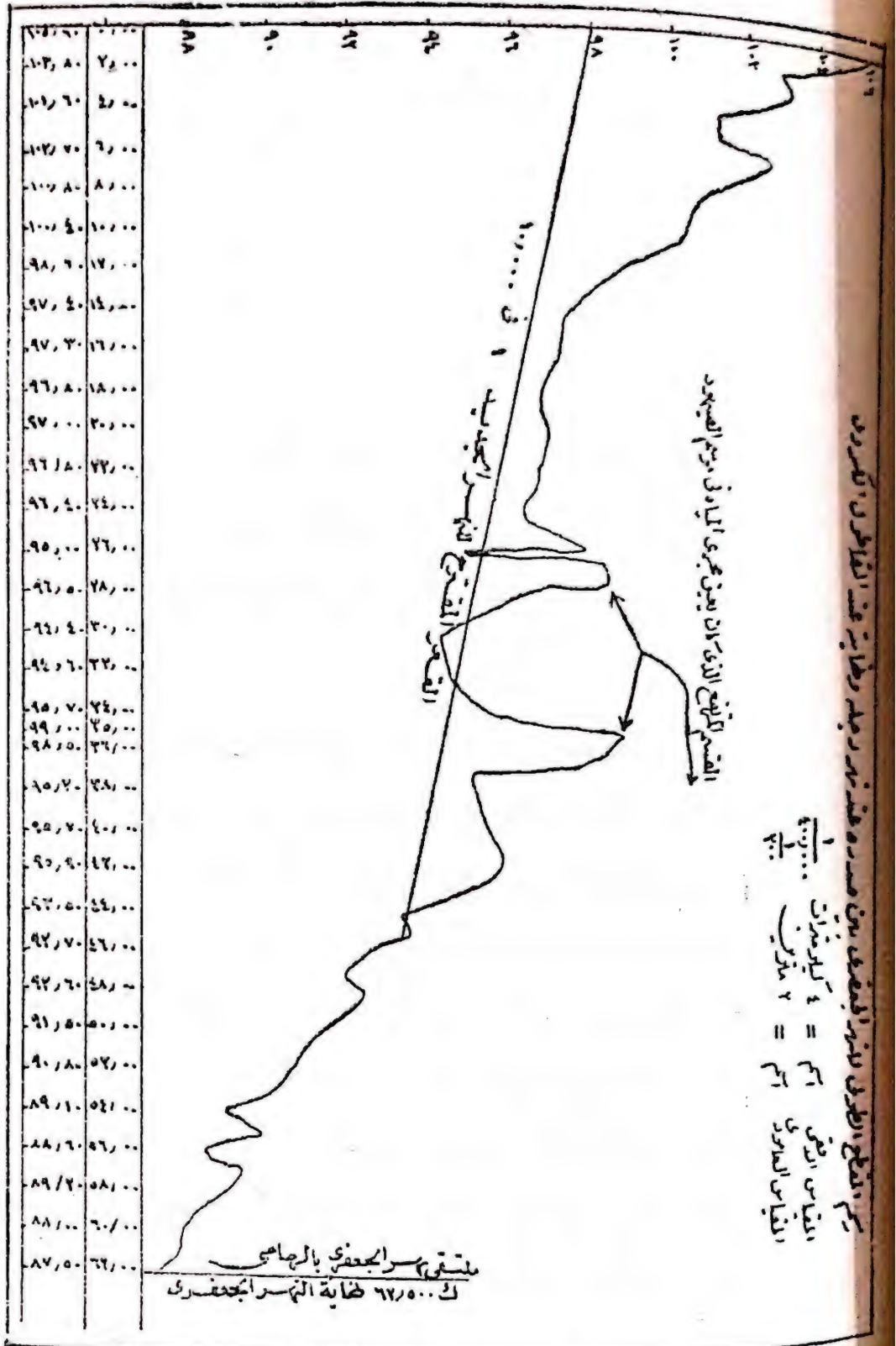
الميلادية ص ٢٠٧ - ٢٠٨ ) .



حفرة وجرت فيه مياه الفيضان بدليل ان بركة قصر الجعفري الذي ينتهي «النهر الجعفري» عندها قد تراكت فيها ترسبات الدهلة الى عمق متر ونصف المتر تقريباً كما انضح لنا ذلك من الحفريات التي اجريناها للوقوف على المنسوب الاصيل لقعر البركة . ويستغل الزراع القاطنون في هذه المنطقة خصوبة هذه الترسبات في الوقت الحاضر بزراعة حوض البركة الذي تقع فيه هذه الترسبات ، والغريب ان هؤلاء الزراع يعتقدون بأن الاتربة الغرينية هذه قد نقلت من حوض نهر دجلة الى هذا المكان في الزمن القديم لانشاء حديقة فيه ، أما حقيقة كون هذه الترسبات قد تراكت في هذا المكان بنتيجة وصول مياه نهر دجلة المشحونة بطمي الفيضان وذلك عن طريق النهر الجعفري الذي يأخذ من نهر دجلة وينتهي هناك فلم تخطر على بالهم .

وتدل نتائج تدقيقاتنا لمناسيب قعر النهر الحالية على ان الوصف الذي جاء في كتاب ابن أبي صيدبة يتفق تماماً مع هذه المناسيب وهو الوصف القائل بأن «فوهة النهر جعلت اخفض من سائر فصار ما يغمر الفوهة لا يغمر سائر النهر» . وإذا القينا نظرة عامة الى المقطع الطولي للنهر بين صدره عند نهر دجلة ونهايته عند القاطول الكسروي ( راجع رسم المقطع الطولي للنهر الجعفري بين صدره عند نهر دجلة ونهايته عند القاطول الكسروي ) نجد ان النهر يسير مسافة أربعة وعشرين كيلومتراً من الصدر بانحدار طبيعي معتدل حيث يبلغ معدل الانحدار القعر في هذه المسافة حوالي واحد في الستة آلاف ، وذلك على اعتبار أن قعر النهر في الصدر كان حوالي ( ١٠٦ ) متراً<sup>(١)</sup> فوق سطح البحر ومنسوب القعر في نهاية مسافة الـ ٢٤ كيلومتراً المذكورة ٩٦ متراً ، ثم يرتفع منسوب القعر بصورة غير اعتيادية حتى يبلغ حده الاعلى عند الكيلومتر ( ٢٧٥٠٠ ) من الصدر فيبلغ هنا ٥٠ ر ٩٨ متراً، أي انه يرتفع مترين ونصف المتر عن منسوب القعر المجاور،

(١) حول مناسيب القعر في صدر النهر راجع البحث الذي تقدم في ص ٣٢١-٣٢٤



ويستمر فيما يقرب من هذا الارتفاع مسافة ثلاثة كيلومترات تقريباً ، ثم يهبط الى المنسوب الاعتيادي وهو يتراوح من ٩٤ متراً الى ٩٥ متراً . وبعد ان ينحدر قعر النهر بصورة اعتيادية في حوالي هذا الارتفاع مسافة حوالي ستة كيلومترات يعود فيرتفع حتى يبلغ حد الاعلى عند الكيلومتر ( ٣٥ ) من الصدر



فيبلغ في هذا الموضع ٩٩ متراً ، اي انه يرتفع ما يقرب من خمسة أمتار عن منسوب القعر المجاور ، ويستمر في حوالي هذا الارتفاع مسافة كيلومترين تقريباً ثم يعود فيهبط الى منسوبه الاعتيادي وهو يتراوح من ٩٥ الى ٩٦ متراً . ومن هنا ينحدر النهر بصورة اعتيادية حتى يصل الى القاطول الكسروي فيعبره بمنسوب ٨٦ متراً في القعر . ولما كان تقديرنا لمنسوب القعر في الصدر مئة متر ومتر فوق سطح البحر ومستوى مياه دجلة الصيفية ( ١٠٣ ) أمتار فلم يبق تسلط كان للمياه الصيفية لاجتياز هذه البقعة التي في قعر النهر والتي تسكاد تساوي قعر منسوب الصدر ، زد على ذلك ان العقبة تقع على بعد ٣٥ كيلومتراً من الصدر مما يتطلب ارتفاع اربعة امتار على أقل تقدير لتأمين الانحدار السكاني بين الصدر والعقبة .

ونلاحظ حين ندقق مناسيب نهر دجلة ومستويات الاراضي ان هناك هبوطاً كبيراً بين منسوب مياه نهر دجلة الصيفي في ذلك الوقت وبين مستوى أراضي المتوكلية مما يضمن نجاح المشروع من حيث تأمين ايصال المياه الى المتوكلية سيجاً في أوطأ حالات نهر دجلة في موسم الصيف ، إذ تدل المناسيب على أن الهبوط المذكور يبلغ حوالي ١٧ متراً ، وهذا ضعف ما هو مطلوب لانحدار الجدول في مسافة الـ ٦٥ كيلومتراً التي بين صدره والمتوكلية . لذلك فان سبب فشل المشروع كما يتضح لنا مما تقدم يرجع الى الخطأ الذي ارتكب في تعيين مناسيب الحفریات عند الكيلومتر ( ٢٧٥٠٠ ) والكيلومتر ( ٣٥ ) من صدر النهر خصوصاً في الموضع الاخير الذي يرتفع فيه القعر حوالي اربعة امتار عن المنسوب المطلوب .

وهذا يفسر لنا كيف اقتصر جريان المياه الصيفيه الواطئة على القسم الواقع بين صدر النهر والكيلومتر ( ٢٧٥٠٠ ) أو بين الصدر والكيلومتر ( ٣٥ ) ، حيث صارت تقف عند الموضع الذي يرتفع فيه منسوب القعر ولا تجتازه إلا

إذا ارتفع منسوب مياه دجلة فتجري حينئذ فوق هذا القسم المرتفع ولا يتم ذلك إلا في موسم الفيضان . وينطبق ذلك على ما جاء في رواية « ابن الداية » ، وهو ان « الفرغاني غلط في فوّهة النهر فجعلها اخفض من سائر فصار ما يغمر الفوّهة لا يغمر سائر النهر » ، كما يتفق مع ما ورد في اليعقوبي من ان النهر لم يكن له « اتصال ولا استقامة » ، أي انه لم يسر في انحدار متناسق وهكذا تختلف مناسيب قعره فتارة ترتفع وتارة تهبط بدون أي اتصال أو استقامة في المجرى .

وقد يتساءل القارى كيف اختفت هذه الفروق في منسوب قعر النهر عن ملاحظة الفرغاني الذي قام بهندسة النهر وهي واضحة جلية في امكان حتى المرء غير الفني ملاحظتها، ولا سيما وان الارتفاع يبلغ حوالي خمسة امتار فوق المنسوب المطلوب، ويكاد يكون هذا الارتفاع فجائياً من دون ان يتدرج في مسافة طويلة . والجواب على ذلك هو ان العمل على حفر النهر كان جارياً على طول النهر في وقت واحد ، وذلك بعد تقسيم المجرى الى عدة أقسام كل قسم يقوم به عدد من العمال بنسبة كمية الحفريات . ويظهر ان الارتباك في تعيين المناسيب من قبل المهندس المختص في كل من هذه الاقسام أدى الى حدوث هذه الفروق عند اتصال الأقسام ببعضها ببعض .

كل هذا يدلنا على أنه لم يكن الفرغاني ولم يكن رفيقاه محمد وأحمد حائزين على الخبرة الفنية الكافية لإنجاز مثل هذا المشروع الجسيم ، الأمر الذي أدى الى فشله واخفاق المتوكل في تحقيق امنيته . ولا يخفى أن القيام بمثل هذه المشاريع في ذلك الزمن كان يتطلب مهارة فائقة وخبرة شخصية واستعداداً عبقرياً وذلك لانعدام الآلات الفنية الدقيقة التي تمكن الخبراء من احضار خرائط وتصاميم المشروع مقدماً ثم تنفذ هذه التصاميم بعد تدقيقها والتأكد من صحتها .

ولا بد من الإشارة في هذا الصدد الى أن الجهود التي بذل في محاولة إنجاز هذا المشروع كان عظيماً جداً . أما كمية الحفريات التي أنجزت فعلاً فقد كانت



بدون شك كبيرة بحيث لا تقل عن ستة ملايين متر مكعب على الرغم من أن  
 قسماً من هذه الحفريات كان منجزاً قبل حفر المجرى القديم الذي كان موجوداً  
 قبل مشروع المتوكل الذي ينطوي على إعادة إحياء النهر القديم . وما يدل على  
 صعوبة العمل أن معظم الأراضي التي يمر فيها الجدول متكونة من طبقة صخرية  
 من النوع المعروف جيئولوجياً باسم ( Conglomerate ) وهذه مكونة  
 من حصاة مختلفة الأبعاد وملتحمة عادة لاصقة ويصعب الحفر فيها ، وقد أبد  
 اليعقوبي ذلك فذكر أن حفريات الجدول كانت صعبة للغاية حيث قال « كانوا  
 يحفرون حصاً وافهاراً لا تعمل فيها المعاول » .

# النهر واث في العهد العباسي الزاهر

(القسم الاول)

١ - تمهيد

شرحنا فيما تقدم تفاصيل بعض المشاريع التي انشأها العرب في منطقة سامراء على النهر واث الاعلى ، وهناك ما يدلنا على انهم استغلوا منطقة النهر واث كلها ، وهي المنطقة التي تمتد من الصدر قرب سامراء حتى الذئاب قرب الكوت ، وقد بلغ هذا الاستثمار ذروته في العهد العباسي الزاهر . ففي هذا العهد كان « القاطول الاعلى الكسروي » عامراً تجري فيه المياه بصورة دائمة فيسقي الاراضي الزراعية المرتفعة التي تقع بينه وبين مجرى دجلة القديم <sup>(١)</sup> ، كما كان « القاطول الاسفل » ( نهر القائم ) بصدره الشتوي والصيفي - صدر القائم وصدر الصنم - عامراً أيضاً تجري فيه المياه طوال السنة فيروي كل المنطقة التي تمتد من جنوبي ملتقى القاطول الاعلى بالقاطول الاسفل حتى ذئاب النهر واث قرب مدينة الكوت الحالية <sup>(٢)</sup> . وكان في الوقت نفسه « سد العظيم » في جبل حميرن يؤمن تحويل مياه نهر العظيم الى الانهر الفرعية القائمة على الجانبين والى بحيرة الشارع <sup>(٣)</sup> ، كما كان « سد دبالى » يحول مياه نهر دبالى الى الجداول الفرعية والى منخفضات الروز <sup>(٤)</sup> .

(١) راجع البحث المتقدم الخامس به « القاطول الاعلى الكسروي » في ص ١٥١ و ٢٠٤

والبحث الخاص به « مجرى دجلة القديم » في صفحة ١٧٧ .

(٢) حول « نهر القائم » راجع البحث المتقدم في صفحة ١٤٧

(٣) راجع البحث المتقدم الخامس به « سد العظيم » في صفحة ١٦٢

(٤) راجع البحث المتقدم الخامس به « سد دبالى » في صفحة ١٥٩



وعلى هذا كانت كل المنطقة الزراعية التي تقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة بين جبل حمرين ونهر دجلة والتي تمتد من سامراء حتى السكوت مزدهرة ببساتينها ومزارعها وقراها ومدنها فتستمد مياهها من أنهر النهر ووان وديالى والعظيم. وكانت هذه المنطقة مقسمة الى ثلاثة كور<sup>(١)</sup>، الكورة الاولى تشتمل على المنطقة التي تقع بين النهر ووان وضفة دجلة الشرقية والتي تمتد من سامراء حتى المدائن تضاف إليها أراضي العظيم الواقعة على الجانب الشرقي من النهر ووان وتسمى «استان شاذهرمز» ( يلاحظ من ذلك أن العرب احتفظوا بالاسماء الفارسية القديمة ) ، وهذه تقسم الى سبعة طساسيج ، ثم الكورة الثانية التي تشتمل على المنطقة الواقعة على جانبي نهر دياالى شمالي مجرى النهر ووان ومن ضمنها أراضي مندلي الحالية وتسمى « استان شاذ قباد » ، وهذه تقسم الى ثمانية طساسيج<sup>(٢)</sup> . اما الكورة الثالثة فتشتمل على منطقة النهر ووان بين المدائن والسكوت ومن ضمنها أراضي بكرة وزرباطية الحالية ، وقد سماها ابن خرداذبة « استان بازيجان خسرو » على حين ان قدامة اطلق عليها اسم « استان ارندين كرد » مع ان الاثنين قد اتفقا في تدوين عدد طساسيج هذه الكورة وهي خمسة كما انها اتفقا في نقل اسماء الطساسيج الخمسة هذه<sup>(٣)</sup> .

- (١) - اول التقسيمات الزراعية التي كان يعمل بها في ذلك الزمن راجع البحث المتقدم الخاص بهذا الموضوع في الصفحة ١٦٤ ( حاشية ١ ) من هذا الكتاب
- (٢) هذا ما ذكره ابن خرداذبة وقد اختلف معه قدامة في تسمية هاتين السكورتين فسمى الأولى « استان شاذ قباد » والثانية « استان خسرو شاذ هرمز » مع ان الاثنين قد اتفقا في ذكر عدد الطساسيج واماها بالنسبة الى كل من السكورتين الاولى والثانية. والذي حملنا على اعتبار تسمية ابن خرداذبة هي الصحيحة تأييد ياقوت وابن عبد الحق بان الكورة الاولى تسمى « شاذ هرمز » ( مادة شاذ هرمز ) ، أما الكورة الثانية فقد أيد ياقوت تسميتها باسم « شاذ قباد » الا انه ذكر في الوقت نفسه ان « شاذ قباد » تعرف أيضاً بـ « استان العالي » ولها اربعة طساسيج في الجانب الغربي من دجلة وهي : الانبار وهيت وطسوج العانات وطسوج قطربل وطسوج مسكن ( مادة شاذ قباد ) .
- (٣) ذكر ابن رسته ان مجموع عدد السكور في سواد العراق كان يبلغ في ذلك الوقت اثني عشرة كورة كما كان مجموع عدد الطساسيج ستين طسوجاً .

## ٢ - كورة شاذهرمز - طسوج «بزرجسابور»

وانبحث أولاً في الكورة الاولى «استان شاذهرمز» فان أول طساسيجها السبعة من الشمال «طسوج بزرجسابور» الذي يشمل المنطقة الواقعة بين القاطول الاعلى الكسروي والضفة الشرقية من مجرى دجلة الذي كان يجري آنذاك بطريق «العلث» و «حربي» و «الخطيرة» و «باحمشا» و «عكبرا» و «أوانا» و «بصري»<sup>(١)</sup>. وتقع ضمن هذه المنطقة «حديقة حيوانات المتوكل»<sup>(٢)</sup> و «بركة البحتري»<sup>(٣)</sup> و «منطقة القادسية»<sup>(٤)</sup> وبساتين بلد الحالية ثم الاراضي التي تمتد من بلد حتى الطارمية والراشدية ومن ضمنها مجرى دجلة الحالي في هذه المنطقة الذي كان يومئذ أرضاً زراعية، كما تقع داخل هذه المنطقة الأراضي التي تسقى في الوقت الحاضر من ذنائب جدول الخالص بما فيها «دلتاوة» (الخالص الحالية) و «ههب» و «السعدية» و «الجزاني» و «المنصورية» و «قصيرين» و «الجديدة» و «دوخله» و «الحويش» وما يجاورها من أراضي زراعية<sup>(٥)</sup>. وكانت هناك جداول فرعية تنشعب من الضفة اليمنى للقاطول الاعلى الكسروي فتعبر فوق القاطول الاسفل (نهر القائم) ثم تمتد الى المنطقة التي تقع فيها بساتين «بلد» الحالية

- (١) راجع البحث المتقدم الخاص بمجرى دجلة القديم في صفحة ١٧٧ وكذا البحث الخاص بالمدن الواقعة ضمن طسوج «بزرجسابور» في صفحة ١٨٢
- (٢) راجع البحث المتقدم الخاص بالحديقة المذكورة في الفصل السادس (صفحة ٢٨٥)
- (٣) راجع البحث المتقدم الخاص بالبركة المذكورة في الفصل السابع (صفحة ٣٠٦).
- (٤) حول منطقة القادسية المذكورة راجع ما تقدم في صفحة ٢٤١.
- (٥) جاء في معجم ياقوت ان (طسوج بزرجسابور) «من طساسيج بغداد وحده في اعلى بغداد العلت قرب حربي من شرقي دجلة» كما جاء في المعجم نفسه في مادة (عكبري) ان «بزرجسابور» عن وزرك شافور وهي المسماة بالسريانية عكبرا» ذلك مما يؤيد بان منطقة عكبرا كانت من ضمن طسوج بزرجسابور وقد ايد ابن عبد الحق ما ذكره ياقوت فقال ان بزرجسابور «من طساسيج بغداد حده من اعلى العلت من شرقي دجلة».



وما يليها من الأراضي جنوباً ، كما كانت هناك عدة فروع تتفرع من « نهر القائم » جنوبي « القاطول الاعلى » فتسقي الأراضي الجنوبية التي تروى الآن من ذائب جدول الخالص .

ولا تزال آثار الجداول القديمة التي كانت تتفرع من القاطول الاعلى الكسروي ومن نهر القائم والتي كانت تمتد الى الضفة الشرقية لمجرى دجلة القديم ماثلة للعيان ، وهي الآن على الجانب الغربي من مجرى دجلة بعد ان كانت في شرقيه . ومن أبرز هذه الجداول ما يعرف اليوم باسم « النهروانات » ، وهي الآثار الواقعة في جوار « تل جبارات » شمالي بساتين « بلد » الحالية ( راجع اللوحتين ٣ و ٦ ) .

وكان « طسوج بزرجسابور » واسعاً فيمتد مسافة لا تقل عن سبعين كيلومتراً في الطول ومعدل عشرة كيلومترات في العرض وما يبلغ مساحته حوالي ربع المليون دونم ( مشاركة ) من الأراضي ، وهو الذي قال فيه البحري :  
صنعة للزمان عندي وعكس إذ تولى بزرجسابور حبس

وكان هذا الطسوج يقسم بدوره الى تسعة رساتيق ، اما جبايته من الحبوب فقد بلغت مائتين وثلاثة وستين ييدراً تشتمل على ألفين وخمسمائة كر من الحنطة والفين وما تقي كر من الشعير ، هذا عدا ثلثمائة الف درهم من الورق (١) .

### ٣ - كورة شاذهرمز - طسوجا « السراذنين »

وكان الطسوجان ، الثاني والثالث ، وهما « طسوجا الراذنين » اكبر طساسيج « كورة شاذهرمز » حيث كانا يشملان المنطقة الواسعة على جانبي نهر العظيم شمالي النهر وان والمعروفة اليوم بـ « الغرفة » و « العيت » ، فكان السد على مجرى العظيم في جبل حميرين يؤمن تحويل مياه نهر العظيم الى نهرين

(١) هذا ما ذكره ابن خرداذبة وقد ايد ذلك قدامة بن جعفر في قائمته الواردة في كتابه « الخراج » حول جباية السواد في سنة ٢٠٤ هـ .

رئيسيين ، النهر الشرقي يسقي أراضي « الغرفة » الواسعة الواقعة على الجانب الشرقي ، والنهر الغربي يسقي أراضي « العيث » القائمة على الجانب الغربي ، وكانت فروع هذين النهرين تنتهي الى نهروان في الجنوب فتصب فيه ، كما ان فرعاً من فروع النهر الغربي كان يحمل مياه العظيم الى « بحيرة الشارع » في موسم الفيضان . وهناك ما يدل على أن نهر الزاب الصغير كان يمتد هذين النهرين بالمياه في موسم الصيف ، عن طريق وادي زغيتون الذي يصب في العظيم فوق السد<sup>(١)</sup> .

وكان هذان الطسوجان كما اسلفنا أوسع طساسيج السكورة الاولى حيث تبلغ مساحتهما ما يقرب من مليون دونم (مشاره) ، فكان الطسوج الأعلى يسمى « الراذان الأعلى » والطسوج الأسفل « الراذان الأسفل » . ونميل الى الاعتقاد بأن « الراذان الأعلى » هو القسم الواقع غربي مجرى العظيم الحالي ، أي القسم الذي كان يروى من النهر القديم المعروف اليوم باسم « البت » ، كما أن « الراذان الأسفل » هو القسم الواقع شرقي مجرى العظيم ، أي القسم الذي كان يروى من النهر الذي يسميه الاهلون الآن « الروذان » . وقد ذكر ابن خردادبة ان طسوجي الراذانين يقسمان الى ستة عشر رستاقاً تبلغ بيادرها ثلثمائة واثنين وستين بيدراً ، وهذه تشتمل على أربعة آلاف وثمان مائة كر من الحنطة وأربعة آلاف وثمان مائة كر من الشعير هذا عدا مائة الف وعشرين ألف درهم من الورق . وقد أيد ذلك قدامة بن جعفر في قائمته المثبتة في كتاب الخراج حول جباية السواد في سنة ٢٠٤ هـ .

#### ٤ - رأى لي سترانج في « الراذانين »

ويلاحظ ان المستشرق لي سترانج قد اعتبر في كتابه « بلاد الخلافة الشرقية » ان منطقة « الراذانين » تقع في جوار « المدائن » ، وذلك في الشقة التي بين دجلة

(١) راجع البحث المتقدم الخاص بمشروع « سد العظيم » القديم في صفحة ١٦٢



والنهر وان جنوبي بغداد ، على حين ان هناك طسوجين في منطقة « المدائن »  
يعرفان باسم طسوجي « جازر » و « المدينة العتيقة » وهما من طساسيج « كورة »  
شاذ هرمنز « أيضاً . ولا ندري كيف توصل لي سترانج الى هذا الرأي ، ولا  
سبباً وان الادلة على وقوع « الراذانيين » في منطقة العظيم واضحة لا تقبل الشك ،  
فان النهر الذي كان يروي منطقة العظيم الشرقية لا يزال يسمى « نهر رودان »  
( تحريفاً لكلمة راذان الاصلية ) ، كما ان المنطقة المقابلة الى الروذان من جهة  
الغرب لا تزال تعرف باسم « البت » ، وهي المنطقة التي أيد ابن عبد الحق وقوعها  
قرب الراذان . فقد جاء في المراصد ان « راذان الأعلى وراذان الأسفل كورتان  
بسواد بغداد اشتملان على قرى كثيرة » ، وان البت « قرية كالمدينة من اعمال  
بغداد قريبة من راذان على فم نهره »<sup>(١)</sup> . وكانت قد أيد المقدسي قبل ابن  
عبد الحق بثلاثة قرون بان « البت » و « الراذانيين » من مدن سامراء . قال :  
« اما سامراء فمن مدنها الكرخ عكبرا الدور الجامعين بت راذانان قصر  
الجص جويث أوانا الخ ... » هذا وقد ذكر ابن خرداذبة ان « طسوج راذان  
الأعلى وطسوج راذان الأسفل عنوان الجانب الشرقي سقي دجلة وتامراء » ، وهذا  
يدل على ان طسوجي « الراذانيين » يقعان في منطقة العظيم ، وهي المنطقة التي  
تتصل بدجلة وتامراء ( ديالى ) ، فلو كان هذان الطسوجان في المدائن كما ظن  
لي سترانج لذكر ابن خرداذبة انه من سقي النهر وان . ثم جاء في معجم ياقوت

(١) كان ياقوت قد ذكر في معجمه ان البت « قرية كالمدينة من اعمال بغداد قريبة من  
راذان واليهما ينسب أبو الحسن احمد بن علي السكاك البجلي أديب كيس له نوادر  
حسنة مات ٤٠٥هـ . ويلاحظ ان عبدالحق اضاف الى ذلك قوله ان البت يقع بالقرب  
من راذان على فم نهره ، ذلك يدل على ان هناك نهراً كان يسمى نهر راذان وقد  
حرف فسمي نهر رودان . وجاء في المشترك لياقوت أيضاً ان هناك قرية اخرى باسم  
البت أيضاً تقع في « نواحي بوهرز قرب بعقوبا من نواحي بغداد ايضاً » ، وقد  
سمى ابن عبد الحق هذه القرية باسم ( بتا ) فقال انها « قرية تحت بعقوبا بينها وبين  
بوهرز » .

وفي الراصد ان المدينة المسماة « طفر » هي من أعمال « راذان » وتقع بين باعقوبا ودقوقا ، وهذا يؤيد وقوع « الراذان » في منطقة العظيم نفسها حيث تقع بين مدينة بعقوبا ومدينة طاووق الحاليتين . وفضلاً عن ذلك غالب جباية طسوجي « الراذانين » هي أكثر من جباية أي طسوج آخر من طساسيج « كورة شاذهرمز » ، ومثل هذه الجباية لا يمكن ان تكون في الشقة الضيقة التي في « المدائن » والتي يقع فيها الطسوجان ، « جازر » و « المدينة العتيقة » . هذا ولما نظم قدامة قائمته عن أعمال السواد في الجانب الشرقي من دجلة أوضح بصورة جلية انه بدأ بتعداد هذه الاعمال من أعلى دجلة وعلى هذا الاساس ذكر « طسوج بزرجسابور » أولاً ثم ذكر بعده « طسوجي الراذانين » المجاورين لبزرجسابور في المنطقة الشمالية التي قرب سامراء . كل هذا يؤيد بأن طسوجي « الراذانين » يقعان في منطقة العظيم الحالية ، وهي المنطقة التي كانت تروى من أمام السد المعروف ببند العظيم والذي كان عامراً في ذلك الوقت . ويظهر ان الذي حداً بلي سترانج ان يعتبر بان « الراذانين » يقعان في جوار « المدائن » حيث يقع « طسوج جازر » ورود ذكر « الراذانين » مع « جازر » في بيت نقله ياقوت عن عبيد الله بن الحر وهو :

أقول لأصحابي باكناف جازر وراذانها هل تأملون رجوعاً

إلا ان ذلك لا يصح ان يستند اليه في تعيين موضع « الراذانين » .

٥ - كورة شاذهرمز - طسوجها « نهر بوق » و « كلواذى ونهر بين »

وكان بلي طسوجي « الراذانين » الطسوجان الرابع والخامس المعروفان بطسوج « نهر بوق » وطسوج « كلواذى ونهر بين » ، وهذان الطسوجان يقعان في جوار مدينة بغداد الشرقية وذلك في الشقة التي بين دجلة والنهر وان . وكانت هناك شبكة من الانهر تتفرع من النهر وان من شمال مدينة « جسر النهر وان » فتروي أراضي هذين الطسوجين ثم تنتهي الى دجلة عند مدينة



بغداد ذاتها أو في جوارها من الشمال والجنوب. وكان يتوسط هذين النهرين  
 نهر يعرف باسم « نهر بين » ينتهي إلى دجلة جنوبي مدينة بغداد عند قرية  
 « كلواذى » ، فيفصل بينهما بحيث يصبح « طسوج نهر بوق » شماله و« طسوج  
 كلواذى ونهر بين » جنوبه ( راجع الرسم رقم ١٨ ) . وقد جاء في معجم  
 ياقوت أن « نهر بوق طسوج من سواد بغداد قرب كلواذا زعموا أن جنوبي  
 بغداد من كلواذا وشمالها من نهر بوق » . ويستدل مما كتبه المؤرخون العرب  
 على أن المنطقة التي تقع فيها مدينة بغداد الشرقية كانت كلها تروى من النهرين  
 وإن ما كان يروى من دجلة ضئيل ومقتصر على الأرواء بالدوايب فقط ، واليك  
 ما كتبه الاصطخري في هذا الصدد قال : « وأما الأشجار والأنهار التي في  
 الجانب الشرقي ودار الخلافة فانها من ماء النهرين وتامراء وليس يرتفع اليها  
 من ماء دجلة إلا شيء يسير يقصر عن العمارة وينضج بالدوايب » . وقد أبد  
 ابن حوقل ذلك قوله : « أن الأشجار والأنهار التي في الجانب الشرقي من مدينة  
 السلام ودار الخلافة فانها من ماء النهرين وتامراء وليس يرفع اليها من دجلة  
 إلا شيء يقصر عن العمارة » .

### أ - مدينتنا « جسر النهرين » و « كلواذى »

وكانت مدينة النهرين ( مدينة جسر النهرين ) التي تقع في الحد الشمالي  
 ل« طسوج نهر بوق » من أهم المدن على النهرين ، إن لم تكن أهمها ، فقد كان  
 لها ، عدا أهميتها الفنية من حيث تفرع عدة أنهر مهمة من أمامها لتروي منطقة  
 بغداد الشرقية ، أهمية استراتيجية خاصة لوقوعها على طريق خراسان الرئيسي  
 بين العراق وإيران ، وقد سميت « مدينة جسر النهرين » لوقوع جسر رئيسي  
 على النهرين فيها<sup>(١)</sup> . وقد تكرر ذكر « مدينة النهرين » هذه في كتب

(١) راجع البحث التالي الخاص بطريق خراسان العام في الفصل العاشر .

المؤرخين من العرب لمناسبة سرد الحوادث المهمة التي وقعت فيها في مختلف العهود التاريخية منها واقعة النهروان المشهورة التي اندحر فيها الخوارج (سنة ٣٨ هـ) (١).

وكانت « مدينة النهروان » واسعة تمتد على ضفتي النهروان فذكر ابن رسته ان هناك وادياً يخترق الجانب الغربي منها وهو الجانب الذي كانت فيه أسواق ومسجد جامع ونواعير تسقي أرض المدينة . وقد كان في الجانب الشرقي مسجد جامع أيضاً وأسواق وحول المسجد خانات ينزلها الحجاج والمارة . وقال المقدسي ان « النهروان مدينة ذات جانبين الشرقي أعمر ، رحبة عامرة بينهما الجسر ، الجامع في الجانب الشرقي والحاج ينزلون على هذا الشط » . ومما قاله ابن حوقل ان « النهروان مدينة يشقها نهر النهروان بنصفين في وسطها وهي صغيرة عامرة من بغداد على أربعة فراسخ كثيرة الغلات والخيرات والنخيل والسكر والسمسم خاصة ونهرها يفضي الى سواد بغداد أسفل من دار السلطان ( يقصد بغداد ) الى الاسكاف وغيرها من المدن والقرى » . وكانت مدينة النهروان خربة في زمن ابن عبد الحق فقال عنها إنها « قرية كبيرة ومدينة فيها سوق كبير وعالم كثير كانت تعرف بالنهروان خربت في زماننا وخلي أهلها عنها بها كانت تعمل المسكايل الحديد من قفزان الغلة ومكايل البرز وغيرها التي كان يغالي بشمنها حتى أنه لم يبق بالعراق أحد يعملها » .

وتقع اطلال مدينة النهروان في الأراضى المعروفة اليوم باسم (صفوة) (٢) على

- (١) ان مدينة النهروان هي المدينة التي احتفى بها الخوارج حين اتجهوا نحو الشمال اجتناباً لقتال عامل علي بن أبي طالب (ع) على المدائن ، وقد تبهم خوارج البصرة بقيادة مسعود بن فديك بعد ان نشبت بينهم وبين قوة من اصحاب علي (ع) موقعة صغيرة . وهناك اشتبك القتال بينهم وبين اصحاب علي (ع) حيث تمزق ثماهم شر ممزق ، وقتل زعمائهم ولم يبق منهم الا أفراد قلائل فروا الى مختلف الانحاء .
- (٢) يقال ان سبب تسمية هذه الاطلال باسم « صفوة » يرجع الى انه كان في الحد الخارجي للجانب الشرقي من المدينة قبة تضم قبر قاضي مدينة النهروان وكان اسمها =



الجانب الشرقي من مجرى دبال الحالي شمال شرقي « إمام أبي عروج » وجنوبي محطة كاسلربوست حيث تقع التلؤل المعماة « تلؤل صخيرية » . وهنا تشاهد آثار النهر وان وهو يخرق اطلال « مدينة النهر وان » في الكيلومتر (١٢٠٤) من مجراه ، فيبلغ عرضه حوالي مائة متر وعشرة أمتار في هذا الموضع ، كما يشاهد الوادي الذي ذكر ابن رسته أنه يخرق الجانب الغربي من المدينة مائلاً للعيان لا تزال آثاره موجودة على الضفة اليمنى من النهر وان وهو يخرق اطلال الجانب الغربي للمدينة ثم ينتهي الى مجرى دبال الحالي . ويقع على الجانب الغربي لهذا الوادي تل واسع مرتفع بنيت عليه قلعة تسمى « قلعة سيد علي » وهي قلعة صاحب الأراضي المجاورة المرواة بالضخ من نهر دبال (راجع اللوحة رقم ٢١) والرسم رقم ٢١) .

ونؤيد لنا بقايا المدينة ما ذكره المقدسي من ان العمران على الجانب الشرقي كان أوسع منه على الجانب الغربي بدليل ان مساحة اطلال الجانب الشرقي تبلغ اربعمائة الف متر مربع على حين أن القسم الغربي لا يتجاوز مئة الف متر مربع . وبلا حظ ان مجرى دبال الحالي قد اكتسح قسماً من اطلال المدينة التي على الجانب الغربي (راجع الرسم رقم ٢١) .

هذا فيما يختص بـ « مدينة النهر وان » التي كانت في الحد الشمالي لطسوج « نهر بوق » ، أما مدينة « كلواذي » التي كان ينتهي « نهر بين » عندها في الحد الجنوبي لطسوج « كلواذي ونهر بين » فكانت تقع على الجانب الشرقي لنهر دجلة جنوب مدينة بغداد ، فذكر أبو الفداء انها تقع على بعد فرسخين

---

= صفاء الدين . الا انه لم يبق الآن أثر لهذا القبر مع ان أهل هذه المنطقة لا يزالون يشيرون الى موضعه ، وقد أيد وجود هذا القبر بين انقاض مدينة النهر وان المستر فليكس جونس الذي زار هذه المنطقة قبل حوالي مائة سنة ، ومما ذكره في هذا الصدد قوله ان انقاض المدينة واسعة جداً على الرغم من ان (السكرابين) ، أي القوافل ، كانت تنقل باستمرار مواد البناء الى مدينة بغداد .

من جنوبي بغداد وانها تبعد اربعة فراسخ عن مدينة النهروان . وقد أيد قدامة وقوعها على بعد فرسخين من جنوبي بغداد وأضاف الى ذلك انها تقع على بعد خمسة فراسخ شمالي « المداين » . أما ياقوت فقد ذكر ان بينها وبين بغداد فرسخ واحد للمنحدر ، وقد وصف ابن رسته « كلواذى » قال انها مدينة بها مسجد جامع ومنبر وأسواق وأضاف الى ذلك قوله انها تقع على مسافة ٣ فراسخ من بغداد والطريق الذي يمتد بينها وبين بغداد ينحدر مع دجلة . ويعتقد ان موضع هذه المدينة هو المكان الذي تقع فيه منطقة « كرامة » الحالية ، اي قرب معمل مسيح وكازينو المسبح الحاليين .

### ب - أنهر مريئة بفراء الشرقية

وكان هناك فرعان رئيسيان من فروع النهروان اليمنى يغذيان شبكة الأنهر التي كانت تتغلغل في قلب مدينة بغداد الشرقية ضمن حدود الطسوجين ، « نهر بوق » و « كلواذى ونهر بين » ، أولهما من الشمال يعرف باسم « نهر الخالص » ، والآخر من الجنوب يسمى « نهر بين »<sup>(١)</sup> . وكان « نهر الخالص » يتفرع من الجانب الايمن للنهروان في نقطة تقع في جوار قرية « باجسرى »<sup>(٢)</sup> ، فيسير في

(١) كان قد سمي ياقوت « نهر بين » « نهر بيل » وقال عنه انه طسوج من - واد بغداد متصل بنهر بوق .

(٢) كانت قرية « باجسرى » المذكورة تقع على الجانب الأيسر للنهروان في جنوبي بعقوبا بقليل ، ويستدل مما كتبه المؤرخون العرب على انها كانت قرب « قرية بهرز » الحالية ، فذكر ابن عبد الحق انها « بليدة في شرقي بغداد بينها وبين حلوان عامرة نزهة كثيرة الأهل وهي الآن خراب . » وأضاف ياقوت الى ذلك قوله انها تقع على عشرة فراسخ من بغداد ( أي حوالي خمسين كيلو متراً ) وهذه المسافة تنفق من المسافة الحالية بين « قرية بهرز » ومدينة بغداد . اما ابن سراييون فقد ذكر انها تقع على ضفة النهروان بين بعقوبا ومدينة النهروان ، مما العلم انه يوجد موضع يسمى اليوم « أباجسرى » يقع شمالي مدينة بعقوبا الحالية بين بعقوبا والمقدادية ( شهرباث ) .

والأرجح أن « قرية بهرز » و « مدينة بعقوبا » الحاليتين لا تزالان في موضعيهما =



الاتجاه الجنوبي بين النهر واث ودجلة ثم ينصب في دجلة شمالي مدينة بغداد الشرقية فوق قرية «البردان»<sup>(١)</sup> بقليل ، وعلى هذا يمكن تعيين اتجاهه في نفس الاتجاه الذي يسير فيه «نهر الجاث» القديم و «نهر المشيرية» الحالي الواقع في ذئاب جدول الخالص الحديث (راجع اللوحة رقم ٣) . أما «نهر بين» فكان يتفرع من فوق «مدينة النهروان» بقليل وبعد أن تتفرع منه عدة فروع تسقي القرى والضياع الواقعة عليها يصب ماءه في دجلة عند «كلواذي» الواقعة على الضفة الشرقية لنهر دجلة جنوبي مدينة بغداد بقليل<sup>(٢)</sup> . وهكذا كانت جميع انهار بغداد الشرقية تتفرع من هذين الفرعين الرئيسيين

= الاصلين شرقي النهروان مقابل الكيلومتر ( ٨٢ ) والكيلومتر ( ٨٨ ) منه على التوالي ( راجع اللوحة رقم ٣ ) ، فقد ورد ذكر «بوهرز» في كتاب «المشارك» لياقوت ( راجع مادة «البت» ) ، كما ورد ذكر «بعقوبا» في معجم ياقوت فقال في مادة «بعقوبا» : «ويقال لها باعقوبا أيضاً قرية كبيرة كالمدينة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من اعمال طريق خراسان وهي كثيرة الأنهار والبساتين واسعة الفواكه متكاثرة الدخل وبها رطب ولبنون يضرب بحسنها وجودتها المثل وهي راكبة على نهر دبال من جانبه الشرقي ونهر جلولا يجري في وسطها (هو جدول خراسان الذي لا يزال الى الآن يخترق مدينة بعقوبا) وعلى جنبي النهر سوقان وعليه قنطرة وعلى ظهر القنطرة يتصل بين السوقين والسفن تجري تحت القنطرة الى باحسرا وغيرها من القرى وبها عدة حمامات ومساجد ، وينسب اليها جماعة من أهل العلم منهم أبو الحسن محمد بن الحسين بن حمدون البغدادي قاضيها .... وبعقوبا هذه هي التي ذكرها سعد بن محمد الصبيعي وهو الحبشي يبيس في رسائله السبع يسأل المسترشد أن يهبها منه وعوض عنها بمال فلم يقبله . وقرآن بخط أبي محمد ابن الحشاش النحوي أنشدني أبو المظفر ابن قرما الاسكافي قل أنشدني المهدي البصري نفسه بهجو أهل بعقوبا .

تخاف بعقوبا اذا حيئت معشراً لهم بيت الضيف وهو خميص «  
وقريب من ذلك ما كتبه ابن عبد الحق في مادة «بعقوبا» قال : «مدينة هي قصبة طريق خراسان بينها وبين بغداد عشرة فراسخ كثيرة البساتين يشقها نهر جلولا عليه في وسطها قنطرة تتصل بسوقين في جانبها وبها حمامات ومساجد » .

(١) راجع البحث الذي تقدم عن مدينة البردان في صفحة ١٨٨ .

(٢) راجع البحث الذي تقدم عن مدينتي «النهر واث» و «كلواذي» في هذا الفصل .

نهر الخالص « و « نهر بين » فتؤلف شبكة من الجداول فيها (١).

## ١ - نهر الخالص وفروعه

وقد وصف ابن سراييون « نهر الخالص » فقال إنه نهر كبير تجري فيه السفن فيمر بين ضياع وقرى وبعد أن تتفرع منه أنهار كثيرة يصب في دجلة أسفل الراشدية (٢) بفرسخين ( حوالي عشرة كيلومترات ) شرقي دجلة . وان أهم الفروع التي كانت تنشعب منه هو الفرع المسمى « نهر الفضل » ، وهذا يتفرع من الضفة اليسرى فيسير جنوباً حتى يصل الى دجلة فيصب فيها عند باب الشامية في القسم الأعلى من بغداد الشرقية .

وكان يتفرع من الضفة اليسرى لنهر الفضل عند باب الشامية فرع يسمى « نهر المهدي » فيدخل هذا الفرع المدينة في الشارع المعروف باسم « شارع المهدي » متجهاً

(١) كان الجانب الشرقي لمدينة بغداد في الأصل خاضية من ضواحي مدينة المنصور الغربية وقد سميت في بادئ الأمر بأسم « عسكر المهدي » حيث جعل المهدي هذا القسم معسكراً لجنوده بعد عودته من حملته على خراسان ثم أقام بعد ذلك قصراً وحامياً على هذا القسم بالقرب من المعسكر وماء الرصافة . وقد حفر نهراً يأخذ الماء من نهر الخالص فسمى باسمه « نهر المهدي » لأرواء قصر الرصافة وحدائقه . وقد توسم هذا القسم مدة خلافة المهدي حيث وزعت الأراضي على رجال حاشيته فبنوا قصوراً فيها ثم جاء الخلفاء الذين اعتلوا عرش الخلافة بعده فأقاموا قصوراً أخرى لهم ولم يمض وقت طويل حتى أصبح معسكر المهدي هذا مركز الخلافة ومقر الحكومة الرسمي الأمر الذي أدى الى إهمال مدينة المنصور على الجهة الغربية بالتدريج حتى أخذت تضمحل شيئاً فشيئاً . وقد تكونت بعد توسم مدينة الرصافة شبكة من الأنهر كانت تتفرع من النهروان فتروي الأراضي المجاورة لمدينة ثم تنتهي الى وسط المدينة نفسها .

(٢) ليس شك في أن الراشدية كانت في نفس موضع الراشدية الحالي الواقع على مسافة حوالي عشرة كيلومترات شمالي « تل بردان » ( موضع مدينة بردان ) وتتفق هذه المسافة مع تلك التي ذكرها ابن سراييون بين الراشدية ومصب نهر الخالص الذي أبد ابن سراييون وقوعه قرب بردان جنوباً وهي فرسخان ، أي حوالي عشرة كيلومترات .



نحو الجنوب الشرقي ، وبعد ان يمر بقنطرة البردان ودار الروميين وسويقة  
قصر بن ملك يدخل الرصافة ويمر في المسجد الجامع الى بستان حفص ويصب في  
بركة في جوف قصر الرصافة . وقد اشار اليعقوبي الى نهر المهدي هذا قال :  
« فاختط المهدي قصره بالرصافة الى جانب المسجد الجامع الذي في الرصافة ،  
وحفر نهراً يأخذ من النهر وان سماه نهر المهدي يجري في الجانب الشرقي » .

وكان يتفرع من « نهر الفضل » أيضاً نهر يقال له « نهر الجعفري » أو  
« نهر الجعفرية » ، وهذا يتفرع من الضفة اليسرى لنهر الفضل أيضاً من نقطة  
تقع شمالي مأخذ نهر المهدي ، وبعد أن يمر بقرى وضياح ينتهي الى الأراضي التي  
في شمالي مدينة بغداد . وكان يحمل من الضفة اليمنى لنهر الجعفرية نهر يسمى  
« نهر السور » فيسير غرباً مع سور بغداد وبعد أن يمر بباب خراسان وباب  
البردان يصب في نهر الفضل الذي يصب بباب الشماسية .

وكان يحمل من الضفة اليسرى لنهر المهدي فرع أوله في سويقة نصر يمر في  
وسط شارع باب خراسان الى أن يصب في نهر السور بباب خراسان ( راجع  
الرسم رقم ٩٨ ) .

## ٢ - « نهر بين » وفروعه

أما « نهر بين » فان أهم فروعه هو الفرع المعروف باسم « نهر موسى » ، وكان  
هذا الفرع يتشعب من الضفة اليمنى لـ « نهر بين » في نقطة تقع شرقي قصر المعتضد  
المعروف بـ « الثريا » فيسير غرباً حتى يصل الى « قصر الثريا » فيدخله ويدور  
فيه ويخرج منه ويصير الى موضع يقال له « مقسم الماء » فينقسم هناك الى  
ثلاثة انهار ، أولها ، الفرع الشمالي الغربي ، وهو أطولها ، يبقى محتفظاً باسم « نهر  
موسى » فتتشعب فروعه الكثيرة في « محلة المخرم » فيخترقها مع فروعه . وبعد  
أن يدور حول هذه المنطقة يدخل « بستان الزاهر » ويصب في دجلة أسفل



[أري سامرا في عهد الخليفة العباسية - للذكور أحمد سومر]

البستان المذكور بقليل . ويمر « نهر موسى » هذا بـ « سوق الدواب » وبـ « دار  
البانوجة » وبـ « قصر المعتصم » <sup>(١)</sup> ، كما انه يغذي الاحواض الثلاثة التي في  
هذه المنطقة ، وهي « الانصار » و « هيلانة » و « داود » . ويسمى الفرع الثاني  
الذي يتفرع من « المقسم » وهو الفرع الاوسط باسم « نهر المعلى » ، وهذا يسير  
غرباً الى داخل المدينة ثم يدخل قصر المعتضد المعروف بـ « الفردوس » ويدور

(١) كان يقع هذا القصر في القسم الشمالي من محلة الحرم على ضفة « نهر موسى » جنوبي « باب خراسان » وقد أقام المعتصم في هذا القصر من سنة ٢١٨ الى سنة ٢٢١ هـ أي قبل انتقاله من بغداد الى اسراءه ، والظاهر انه تهدم بعد هذا التاريخ بمدة قصيرة بدليل انه لم يرد له ذكر عند أي مؤرخ جاء بعد ابن سراييون .



حوله حتى يصب في دجلة مع القصر . ويمر النهر الثالث من «المقسم» الى باب العامة فيسير جنوباً ثم يدخل الى القصر المعروف بـ «الحسنى» فيدور فيه وينتهي الى

دجلة تحت قصر المكتفي بالله المعروف بـ «قصر التاج» (١).

وكان يتفرع من «نهر بين» عدا «نهر موسى» فرع آخر يسمى «نهر علي»، وهذا يتفرع من الضفة اليمنى لـ «نهر بين» في نقطة تقم فوق مأخذ «نهر موسى» بقليل فيمر بقرية الائلة وبعد أن يسقي «طسوج نهر بوق» و «رستاق الافروطر» يصب في أحد فروع الخالص، والارجح انه يصب في فرع الجعفري الذي مر ذكره .

ويتضح مما تقدم ان منطقة مدينة بغداد الشرقية كانت تروى من النهرين الرئيسين - «نهر الخالص» و «نهر بين» - المتفرعين من الضفة اليمنى لنهر النهروان الكبير . فالمواقع الشمالية كانت تسقى من فروع «نهر المهدي» و «الجعفري» و «السور» المتشعبة من «نهر الفضل» الذي هو أحد فروع «نهر الخالص»، أما المواقع الجنوبية فكانت تسقى من فروع «نهر موسى» الذي هو أحد فروع «نهر بين»، وهي الفروع الثلاثة المتشعبة من «مقسم الماء».

### ٣ - قصور الخلفاء في مدينة بغداد الشرقية

يرجع تاريخ تأسيس مدينة بغداد الشرقية الى عهد المنصور حين اتخذ ضفة دجلة الشرقية قبالة مدينته المدورة التي على الجانب الغربي من دجلة موضعاً يعسكر فيه الجيش، وكان قد اعد لابنه قصر آ هنا أيضاً بمناسبة انتصاره ورجوعه من خراسان على رأس الجيش، وقد أقيم جامع بالقرب من القصر ثم انشئت البساتين حوالي القصر وحفر نهر خاص لاروائها وقد سميت هذه الحلة

(١) راجع البحث الذي يلي عن قصور الخلفاء في مدينة بغداد الشرقية .

بعد أن توسعت وانشئت فيها القطاعات والدور باسم « الرصافة » وكانت تعرف باسم « عسكر المهدي » في أول الأمر . وامتد العمران في جهة « الرصافة » هذه حتى صار يعادل عمران مدينة المنصور التي على الجانب الغربي وقد ساواها في المساحة بعد ذلك . ويذكر اليعقوبي بأسباب القطاعات المختلفة التي أقطمها المهدي لرجاله من النبلاء في الأراضي المحيطة بالرصافة وكانت هذه الأراضي في الشمال الشرقي وفي الجنوب وقد أصبحت أخيراً « محلة الشماسية » و « محلة الحرم » .

أما العمارات المهمة التي انشئت في الجهة الشرقية لمدينة بغداد فيرجع معظمها الى العهد الأخير الذي يلي عهد عودة الخلفاء من سامراء ، ومن أهم القصور التي اشتهرت في هذا العهد « القصر الحسني » و « قصر الثريا » و « قصر الفردوس » و « قصر التاج » . وكان « القصر الحسني » قد انشيء في الأصل من قبل جعفر البرمكي جنوبي « الرصافة » وأصبح في الأخير موضع دار الخلافة بعد انتقال مقر الخلافة الى الجانب الشرقي من المدينة . وقد ذكر ياقوت أن القصر كان من أحب المواضع الى المأمون وأشهاها لديه فاقتطع جملة من البرية عملها ميداناً لركض الخيل واللعب بالصوالجة وحيراً لجميع الوحوش وفتح له باباً شرقياً الى جانب البرية وأجرى فيه نهراً ساقه من نهر الملعى وبعد أن تولى المعتمد صار هذا القصر من أحب البقاع اليه وكان يتردد فيما بينه وبين سرّ من رأى فيقيم هنا تارة وهناك تارة أخرى حتى توفي فيه سنة ٢٧٩ هـ . وحمل الى سامراء فدفن فيها . ثم استولاه المعتضد بالله فاستضاف الى « القصر الحسني » ما جاوره فوسعه وكبره وأدار عليه سوراً واتخذ حوله منازل كثيرة ودوراً وأقطع من البرية قطعة فعملها ميداناً عوضاً من الميدان الذي ادخله في العمارات وابتنى على نحو ميلين منه في جهة الشرق الموضع الذي على « نهر موسى » والمعروف بـ « الثريا » ووصل بناء الثريا بالقصر الحسني وابتنى تحت القصر آراجاً من القصر الى الثريا تمشي جواريه فيها وحرمه وسراريه وما زال باقياً الى الفرق الأول الذي صار ببغداد فعنى أثره وكان ذلك في سنة ٤٦٦ هـ ( ١٠٧٣ م ) حين انفجرت



المسناة التي تحت « نهر القورج » وغمرت المياه بغداد الشرقية جميعها<sup>(١)</sup>. وقد ذكر السعودي المورخ المعاصر : ان المعتضد ( انفق على قصره المعروف بالثريا أربع مائة ألف دينار وكانت مساحة أرضه ثلاثة فراسخ وكان الأزج الذي طوله ميلان المار ذكره معقوداً يمر تحت الدور والشوارع التي أقيمت فيما بعد خارج قصور الخلفاء .

وقد شيد المعتضد « الفردوس » في جوار « القصر الحسني » في موضع يقع فوقه حيث يصب نهر الملعلي في دجلة ، وكان في بساتين هذا القصر بحيرة يأتيها الماء من فرع صغير له ( نهر موسى ) عند ( المقسم ) قرب ( باب الحرم ). وقد ذكر ابن حمدون النديم ان المعتضد غرم على عمارة البحيرة ستين ألف دينار وكان يخلو فيها مع جواريه وفيهن محبوبته دريرة<sup>(٢)</sup> . وزيادة على قصري ( الفردوس ) و ( الثريا ) وضع المعتضد أساسات ( قصر التاج ) المشهور في موضع يقع على نهر دجلة بالقرب من ( القصر الحسني ) وحين تم بناؤه ووسعه الخلفاء المتعاقبون أصبح أهم مركز رسمي للخلفاء .

### ج - جباية طسوجي « نهر بوق » و « كلواذي ونهر بين »

ومما ذكره ابن خرداذبة أن جباية طسوج نهر بوق كانت تشتمل في أوائل القرن الثالث الهجري على مائتي كر من الخنطة وألف كر من الشعير ومائة ألف درهم على حين ان طسوج ( كلواذي ونهر بين ) كان يقسم الى ثلاثة رساتيق تبلغ بيادرها أربعة وثلاثين ييدراً تشتمل على ألف وستمائة كر من الخنطة وألف وخمسمائة كر من الشعير وذلك عدا ثلثمائة ألف وثلثين ألف درهم من الورق ، وقد أيد قدامة ذلك في قائمته حول جباية السواد في حوالي ذلك الزمن .

(١) حول الفرق المذكور راجع ما تقدم في الصفحة ٢٢٧ .

(٢) عن تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ( ٢٤٨ ) طبعة ادارة الطباعة المنيرية .

بلدروز الحالية) كان أكثر من جباية أي طسوج آخر في هذه الكورة ، ومما  
بدل أيضاً على أهمية منطقة « براز الروز » هذه في ذلك الوقت ، من حيث  
موقعها ومن حيث توفر المياه فيها ، ان الخليفة المعتضد (٢٧٩ - ٢٨٩ هـ =  
٨٩٢ - ٩٠٢ م ) اختارها من دون الاماكن الاخرى في كورة ديبالى هذه  
لانشاء ابنية ملكية فخمة فيها (١) .

وتشاهد آثار المجرى القديم في الجانب الشرقي لنهر الروز الحالي في أراضي  
المرجحة المنخفضة ، فيمتد المجرى بموازاة الضفة الشرقية لنهر الروز ، ويعرف هذا  
المسبل في جوار بلدروز باسم « السر » . ويتصل هذا المجرى بذنائب وادي  
النفط حيث تتحد مياههما في مجرى واسع ، ثم تنصب في هذا المجرى مياه « كلال  
الجيزاني » الذي في منطقة مندلي ، وأخيراً تتجه جميع هذه المياه من المجاري الثلاثة  
المذكورة الى « هور الشويجة » الكائن شرقي الكوت ، والهور الاخير ينصب عند  
فيضه في دجلة جنوبي الكوت . ولا تزال تشاهد تلؤل أثرية كثيرة في منطقة  
الروز الحالية ، ولا شك في أن هذه التلؤل بقايا القرى والمدن التي كانت على  
مجرى الروز القديم الذي كان يسحب معظم مياه نهر ديبالى في ذلك الوقت . ومن أهم  
هذه التلؤل « تل مخيريج » و « تل أبي مشمش » و « تل الأضبايعات »  
و « تل ابي زبيل » و « تل سبع » و « تل الاجرب » و « تل حليوات »  
و « تل أبي جيت » الواقعة على نهر التحويلة الذي يتفرع من الجهة الغربية لنهر  
الروز الحالي في الذنائب . ولا تزال في « تل مخيريج » بقايا دعامة او منارة  
قائمة تشاهد من مسافة بعيدة وسط الصحراء التي في ذنائب نهر الروز الحالي .  
وهناك عدة تلؤل أثرية الى غربي نهر الروز أيضاً وفي منطقة « بلدروز » الحالية  
نفسها من جملتها « تل ملوم » و « تل ابي مجارش » و « تل السكاويات »  
و « تل منذك » . أما التلؤل التي في الجهة الشرقية من المجرى فاهمها « تل رسيم »

(١) راجع معجم ياقوت في مادة ( براز الروز )



و « تلول ثلاث اشن » و « تل اصبيخي » و « تل بوره خان الكبير » و « تل بوره خان الصغير » و « تل بقلي » ، وتقع التلول الثلاثة الاخيرة في أراضي السعدة على نهر الشمسية الحالي الذي يتفرع من الجهة الشرقية لنهر الروز في الذنائب .

وفيما يلي تفاصيل جباية كل من الطساسيمج الثمانية التي في كورة شاذ قباد كما دوت في أوائل القرن الثالث الهجري نقلاً عن ابن خرداذبة وقدامة :

اسم الطسوج	عدد الرساتيق	عدد البيادر	مقدار الحنطة بالكر	مقدار الشعير بالكر	الدراهم
« طسوج روستقباد » ( ديالى فوق جبل حرين )	—	—	١٠٠٠	١٤٠٠ الشعير والدخن	١٧٠٠٠٠ (١)
« طسوجا سلسل ومهروذ » ( الامان القديمان لمنطقة سلسل ومهروت الحالية )	—	—	٢٠٠٠	١٥٠٠	١٥٠٠٠٠
( طسوج جلولا ، وجللتا (٢) )	٥	٧٦	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠٠٠

(١) هذا ما أورده ابن خرداذبة أما قدامة فإن المبلغ الذي ذكره ٢٤٦٠٠٠ درم ، أي بزيادة ٧٦٠٠٠ درم عما ذكره ابن خرداذبة .

(٢) « جلولا » اسم بلدة على طريق بغداد - خراسان وهي أيضاً على حسب قول ابن عبد الحق اسم « نهر يمتد الى بعقوبا ويشق بين منازلها وعليه في وسطها قنطرة » . ولا شك في ان هذا النهر هو من جملة الجداول التي كانت تتفرع من أمام سد ديالى في جبل حرين وامله كان يسير في نفس الاتجاه الذي يسير فيه جدول خراسان الحالي . اما مدينة جلولا فيظن انها كانت تقع الى جوار الموضع الذي تقع فيه مدينة قزلباط الحالية ، وهناك كانت وقعة جلولا بين المسلمين والفرس . واما جللتا فهي قرية على نهر جلولا تقع على طريق بغداد - خراسان أيضاً . والارجح ان قريتي « باجسرى » و « بعقوبا » كانتا ضمن طسوج جلولا المذكور ، كما ان من المرجح ان الاراضي الواقعة في ذنائب نهر خراسان الحالي كانت ضمن هذا الطسوج أيضاً ( حول باجسرا وبعقوبا راجع ما تقدم في الصفحة ٣٦٣ جاشية ٢ )

٤٠.٠٠٠	١٣٠٠	٧٠٠ (١)	٢٣٠	٤	«طسوج الذيبين» (منطقة الحامص)
٦٠.٠٠٠	١٤٠٠	١٨٠٠	—	—	طسوج الدسكرة (٢)
٣٥.٠٠٠	٥٠٠	٦٠٠	—	—	طسوج البندنيجين (٣)
١٢٠.٠٠٠	٥١٠٠	٣.٠٠٠	—	—	طسوج براز الروز (منطقة بلدروز الحالية)
٦٧٥.٠٠٠	١٠.٨٠٠	١٠.١٠٠	—	—	المجموع

## ٢ مجرى ديالى والنهر واه

ويستخلص مما كتبه المؤرخون من العرب أن مجرى ديالى، الذي كان قد سدّ في جبل حميرين لتحويل مياهه من أمام السد الى جداول الري على ضفتي ديالى، كان

(١) هذا ما أورده ابن خرداذبة اما قدامة فان السكية التي ذكرها من الخنطة هي الف وتسعمائة كر، أي بزيادة ١٢٠٠ كر عما ذكره ابن خرداذبة .

(٢) يقع هذا الطسوج في المنطقة التي تقع فيها شهربان الحالية ، والدسكرة « قرية قرب شهربان كانت تسمى دسكرة الملك لأن هرمز بن اردشير بن بابك كان يكثر المقام بها فنسبت الى الملك بذلك وبها آثار للفرس » ( راجع المراصد ومعجم ياقوت في مادة دسكرة ) . وهناك نهر يسمى « نهر طابث » كان يروي هذه المنطقة ، فقد ذكره ابن عبد الحق في المراصد وقال انه « نهر يأخذ من تاصراء ( ديالى ) عليه قرى وهو أحد أعمال طريق خراسان » . ثم قل في مادة « شهربان » ان شهربان « مدينة صغيرة تحت باجسرى بطريق خراسان بقرب دسكرة الملك وطابث يجري في وسطها » .

(٣) ان منطقة « البندنيجين » المذكورة تقع على ما يظن في الموضع الذي فيه اراضي مندلي الحالية ، وقد جاء في معجم ياقوت ان البندنيجين « بلدة مشهورة في طرف النهر واه من ناحية الجبل من أعمال بغداد وقيل ان البندنيجين اسم يطلق على عدة بحال متفرقة غير متصلة البنيان بل كل واحدة منفردة لا ترى الأخرى لكن نخل الجسيم متصلة واكبر محلة فيها يقال لها باقطنايا وبها سوق ودار الامارة ومنزل القاضي ثم بونقيا ثم سوق جميل » .



ينحدر من منابعه في الجبال فيقطع جبل حميرين عند السد الذي أقيم هناك على مجراه ثم ينتهي الى النهروان عند بعقوبا ، وبذلك يكون حداً فاصلاً بين طريق خراسان الذي على الضفة اليسرى منه ومنطقة الخالص التي على جانبه الايمن . وكان يعرف هذا القسم باسم « نهر تامراء » ، كما ان النهروان بين بعقوبا ومدينة جسر النهروان صار يسمى « تامراء » أيضاً لاتصاله بنهر تامراء (ديالى) . وكان هناك فرع من فروع النهروان الغربية يعرف باسم « نهر ديالى » ، وهذا يتفرع من الضفة اليمنى للنهروان في نقطة تقع جنوبي مدينة النهروان بقليل وينتهي الى دجلة جنوبي مدينة بغداد .

وكان نهر تامرا ، الذي ينحدر من جنوبي السد الذي في جبل حميرين ، يصب في الضفة اليسرى للنهروان ، فيحمل بعض مياه الفيضان من خلال أبواب السد ، وذلك على حسب الحاجة وعلى قدر ما تسمح به ظروف الفيضان على ديالى والنهروان ، كما ان نهر تامرا هذا كان يقوم بوظيفة البزل الطبيعي للمياه الزائدة التي تتراكم في البساتين والأراضي الزراعية التي تقع على جانبيه والتي تروى من الجداول المتفرعة من أمام السد في جبل حميرين . وهذا يوضح لنا الأسباب التي أدت الى تسمية قسم النهروان الذي يمتد بين بعقوبا ومدينة النهروان باسم « نهر تامرا » حيث أصبح تنمة لنهر تامرا في هذا القسم فعلاً .

ومما يدل على انه كانت هناك فتحات في سد ديالى وان مياه ديالى الزائدة كانت تجري من تلك الفتحات الى مجرى « تامرا » لتنصب في النهروان ، قول دهقان بغداد لابي جعفر المنصور عندما خرج يرتاد موضعاً يبني فيه مدينة ان ينزل في بغداد حيث تقع على نهر الصراة الذي يتفرع من نهر الفرات وينتهي الى دجلة وهي بين أربعة طساسيج ، « طسوجا قطربل وبادوريا » في الجانب الغربي و « طسوجا نهر بوق وكواذى » في الجانب الشرقي . وقد أضاف الى ذلك قوله ان الموقع يمتاز بمكانية ابصال الميرة اليه بطريق دجلة والفرات ثم امكانية

نقل الميرة اليه من ارمينية واذربيجان وما يتصل بها بطريق تامرا . وكان يقصد بالشق الاخير ان ينقل الميرة بطريق نهر ديال من الشمال حتى سد ديال ومن ثم في وسط مجرى ديال أيضاً، وهو نهر تامرا الذي يصب في النهر وان قرب بمقوبا<sup>(١)</sup> .

### ٣ - « نهر ديال » فرع من النهر وان

أما نهر ديال فكان، بوجود النهر وان، يستمد المياه من الضفة اليمنى للنهر وان من نقطة تقم على بعد ميل تقريباً من جنوبي « مدينة جسر النهر وان » ، فيسير في الاتجاه الجنوبي الغربي ، أي بنفس اتجاه مجرى ديال الحالي ، ثم ينصب في دجلة على مسافة حوالي خمسة عشر كيلومتراً من جنوبي مدينة بغداد ، أي قرب موقع مصب نهر ديال الحالي ، لذلك فإن مجرى ديال الحالي الكائن بين مصب تامرا في النهر وان وبين مخرج نهر ديال من النهر وان لم يكن موجوداً في ذلك الوقت حيث كان النهر وان يجري في هذا القسم ، الامر الذي كان يسهل فتح الفروع من ضفته اليمنى لارواء المنطقة التي بينه وبين دجلة الواقعة في جوار مدينة بغداد الشرقية . واليك ما كتبه ابن سراييون في أوائل القرن العاشر الميلادي عن نهر ديال هذا قال : « ويحمل من النهر وان نهر يقال له نهر ديال أوله اسفل الجسر بميل يمر بقرى وضياح ويصب في دجلة أسفل بغداد بثلاثة فراسخ » . وكان نهر ديال هذا بمثابة مصرف يأخذ مياه الفيضان الزائدة التي تتجمع في النهر وان من القاطولين ( القاطول الاعلى الكسروي وقاطول القائم ) ومن نهر تامرا وفروعه التي تلتهي الى النهر وان ومن الجداول التي تتفرع من نهر العظيم وتلتهي الى النهر وان فيحمل هذه المياه المتجمعة في النهر وان الى نهر دجلة ، وكان يسمى مصبه « ثم ديال » . ولا شك انه كان في صدر هذا النهر

(١) راجع معجم البلدان لياقوت في مادة « بغداد » .



ناظم ذو أبواب تنظم بموجبه كمية المياه المطلوب صرفها الى نهر دجلة حسب ما تتطلبه الظروف .

وكان نهر دىالى صالحاً للملاحة إذ يستدل من عدة حوادث تاريخية دونها المؤرخون من العرب على ان النهروان كان واسطة نقل نهريه مهمة ، كما أن نهر دىالى الذي مر ذكره كان يؤمن المواصلات النهريه بين النهروان ودجلة . فقد ذكر الطبري ان أبا أحمد الموفق لما عاد من الجبل ( أي من جهة ايران ) الى العراق ) وافى النهروان في شهر المحرم من سنة ٢٧٨ هـ . « فتلقاء الناس فركب الماء فسار في النهروان ثم في نهر دىالى ثم في دجلة الى الزعفرانية » (١) .

وهناك ما يدل على انه كان نهر دىالى هذا انحدار شديد فان البشوق التي كانت تحدث في بعض الاحيان في ضفاف النهروان اليمنى كانت تؤدي الى انجراف المياه بشدة باتجاه نهر دىالى بحيث يتعذر سد هذه البشوق . وقد أورد الطبري حادثة وقعت في سنة ١٥٨ هـ . وهي تشير الى حدوث بثق من هذا القبيل في ضفة النهروان أدى الى انصباب المياه الى نهر دىالى وبعد أن أقام المنصور نفسه على سكره ثمانية عشر يوماً لم يفلح في سده ومضى (٢) .

#### ٤ - مجرى دىالى ( نهر ناصرا ) ونهر دىالى ( فرع النهروان )

يتضح مما تقدم ان علينا أن نميز بين مجرى دىالى الرئيسي ، وهو نهر ناصرا الذي كان ينزل من جبل حمربن ويمجرى في اتجاه مجرى دىالى الحالي ليصب في النهروان ، وبين نهر دىالى الذي كان فرعاً من النهروان يتفرع من ضفته اليمنى من جنوبي مدينة النهروان ويفتحي الى دجلة ، اذا ما أردنا أن نتتبع تطورات أدوار

(١) الطبري ( ٣ : ٢١٢٠ ) . وقد جاء ذكر هذا الحادث نفسه في المنتظم لابن الجوزي

الجزء الخامس ص ١٠٩

(٢) الطبري ( ٣ : ٣٨٥ ) .

## ٦ - كورة شاذهرمز - طسوجا « جازر » و « المدينة العتيقة »

وكان آخر ما في ( كورة شاذهرمز ) من طساسيج الطسوجان ( جازر ) ( المدينة العتيقة ) ، وهذان يشتملان على المنطقة الواقعة على الضفة اليمنى للنهر وان ما بين بغداد والمدائن ، وكان هذان الطسوجان يستمدان مياه الارواء من النهر وان أيضاً فتتفرع من ضفته الغربية جداول فرعية لارواء أراضيها ثم تنتهي هذه الفروع الى دجلة في ناحية المدائن .

ويمكن تتبع آثار الانهر التي كانت تتفرع من الضفة اليمنى للنهر وان في هذا القسم حيث يشاهد في تلك الضفة على مسافة حوالي أربعة كيلومترات من جنوبي ( مدينة النهر وان ) فرعان كبيران يعرفان باسم ( خشوم الخور ) ، أولهما من الشمال يسمى ( الخور الصغير ) والثاني وهو الاسفل يسمى ( الخور الكبير ) ، ويعتمد هذان الفرعان في الأراضي الواقعة بين مجرى نهر دياي الحالي والضفة اليمنى للنهر وان وبعد ان تتشعب منهما عدة فروع ينتهيان الى نهر دجلة في جنوبي بغداد . وتشاهد في جنوبي صدري ( خشوم الخور ) بقليل عند الكيلومتر ( ١٢٥ ) من النهر وان آثار بناء على جانبي مجرى النهر وان يستدل منها أن قد كان في هذا الموضع ناظم قاطعي أو سد غاطس تحجز أمامه المياه لتأمين ادخالها بمناسيب عالية الى نهر ( خشوم الخور ) اللذين تقدم ذكرهما . والارجح أن الموضع المذكور هو نفس الموضع الذي سماه ابن سراييون ( الشاذروان الاعلى ) وقد عين موقعه في جنوبي ( مدينة النهر وان ) بقليل<sup>(١)</sup> . وفي جنوبي موقع هذا الناظم أو السد بحوالي أربعة عشر كيلومتراً يتفرع نهران آخران من الضفة اليمنى للنهر وان أيضاً ، الأول من الشمال يسمى ( نهر عليان ) ويتفرع عند الكيلومتر ( ١٣٨ ) من النهر وان ، والثاني من الجنوب وهو أكبر سعة يسمى ( نهر السكف ) ويتفرع عند الكيلومتر ( ١٤٠ ) من النهر وان ، والنهر الأخير ضفاف



مرتفعة وهو يمتد مسافة بعيدة في المنطقة الواقعة بين النهرين ودجلة وتفرع منه عدة فروع لارواء هذه الشقة الواسعة ( راجع اللوحة رقم ٤ ) .  
 وآخر نهر يشاهد في هذا القسم هو النهر المسمى ( ابو تمارة ) ، ويتفرع هذا النهر من الضفة اليمنى للنهرين في نقطة تقع على بعد حوالي أربعة كيلومترات من جنوبي صدر ( نهر عليان ) ، فيمتد هو وفروعه مسافة طويلة في الاراضي الواقعة ما بين نهر دجلة ومجرى النهرين . ولعل تسمية ( أبي تمارة ) هذه تحريف لكلمة ( بنار ) ، وهي اسم قرية من قرى بغداد جاء ذكرها في المراسد .

والارجح أن الاطلال المعروفة اليوم باسم ( تلؤل بسماية ) والواقعة وسط ( طسوج جازر ) تمثل بقايا ( قصبة جازر ) ، وهي التي وصفها ياقوت قائلاً انها قرية من نواحي النهرين من أعمال بغداد قرب المدائن وهي قصبة طسوج الجازر . وتقع اطلال ( بسماية ) هذه على مسافة زهاء عشرين كيلومتراً من جنوب شرقي مدينة بغداد فتنتشر في شبه دائرة طول قطرها حوالي كيلومترين ونصف الكيلومتر ، ومن أبرز أبنيتها التي تشاهد آثارها ماثلة للعيان حصن ضخيم تشكل حدود جدرانها الخارجية أضلاع متوازية غير منتظمة ، فيبلغ طول ضلعه الشرقية ٢٥٥ متراً وطول ضلعه الغربية ١٨٥ متراً وطول ضلعه الشمالية ١٣٥ متراً . اما الضلع الجنوبية التي تواجه ( طيسفون ) فهي اقصر الاضلاع إذ تبلغ ٨٥ متراً . اما جدران الحصن فترتفع عن سطح الأرض المجاورة زهاء ٣٥ قدماً وهي مبنية بلبن مربع من الحجم الكبير يبلغ طول أضلاعه حوالي ٢٠ سنتماً . ويستدل من حجم اللبن وحجم الآجر المفخور الذي وجد داخل الحصن وهو بنفس الحجم ان البناء فارسي الأصل . وقد أجمع العلماء الأثريون على أن الآجر الذي بهذا الحجم يرجع الى العهد البابلي الأخير والعهدين ، الفرثي والساساني ، حيث كان يستعمل في هذه العصور هذا النوع من الآجر واللبن

في بناء الحصون الشائخة والمنشآت الضخمة . وكان ذاك من جملة ما استدلنا به على ان ( حصن القادسية ) المسمى الذي في سامراء يرجع الى العهد الفارسي أيضاً<sup>(١)</sup> . ويشاهد عدا الفخار الكثيف على سطح اطلال المدينة كثير من الزجاج القديم مما يدل على ان الزجاج كان يستعمل بوفرة هناك .

وبشاهد بين اطلال « بساية » آثار نهر قديم يخترقها ثم يتفرع منه فرع خاص ينتهي الى الحصن الذي في المدينة فيموت الخندق الذي يحيط به من الخارج ، واذا تتبعنا آثار مصدر هذا النهر نجد انه يتفرع من « خشوم الخور » شمالاً ثم ينزل جنوباً حتى ينتهي الى موضع اطلال « بساية » .

ونستخلص من تحقيقاتنا ان طريق خراسان العام بين المدائن وخراسان كان قبل أن تنشأ مدينة بغداد ، أي قبل الفتوحات الاسلامية ، يمر من « قرية جازر » ( موضع اطلال بساية الحالية ) ، ويظهر من التحصينات التي فيها انها كانت موقعاً استراتيجياً مهماً في حوالي منتصف الطريق بين « المدائن » و « مدينة النهروان » عدا انها كانت مركزاً لطسوج « جازر » .

وهناك ما يدل على ان قرية « جازر » كانت تعرف بهذا الاسم في العهد الفارسي وفي صدر الاسلام ، فقد جاء في كتاب « الكامل في التاريخ » لابن الأثير ان كسرى أنوشروان « أمر بمزك فقتل وصلب وقتل من الزنادقة ما بين جازر الى النهروان الى المدائن في ضحوة واحدة مائة الف زنديق<sup>(٢)</sup> ، كما جاء في الطبري ذكر « جازر » في حوادث السنة السادسة عشرة الهجرية ، وهذا نص ما ذكره الطبري قال : « قالوا كان فارس من فرسان العجم في المدائن يومئذ مما يلي جازر فقبل له دخلت العرب وهرب أهل فارس فلم يلتفت الى قولهم الخ ... »<sup>(٣)</sup>

(١) راجع البحث المتقدم في ص ٢٥٩-٢٦٠

(٢) الجزء الاول ، الصفحة ٣١٤

(٣) الطبري ( ١ : ٢٤٤٢ )



ويشاهد في جوار اطلال « بسماية » تلان بارزان ، هما « تل رشادي » الواقع على مسافة حوالي ستة كيلومترات من غربيها و « تل اشجالي » الواقع على بعد زهاء ثمانية كيلومترات في شمال غربيها، والارجح ان هذين التلين من بقايا القرى المهمة في « طسوج جازر » ، وتشاهد أيضاً على مسافة أحد عشر كيلومتراً من شمال غربي الاطلال المذكورة « تاول خفاجي » التي ثبت انها موضع المدينة البابلية القديمة « دور شمسوايلونا »<sup>(١)</sup>. ومما يلفت النظر أن هناك تلاً مرتفعاً على الضفة اليمنى للنهر وان يقع على مسافة ١١ كيلومتراً من شمال شرقي اطلال « بسماية » ، مقابل الكيلومتر ( ١٣٦ ) من النهر وان ، يسمى « تل جوزي » او « تل جوزية » ، ولعل هذه التسمية تحريف لكلمة « جازر » .

هذا فيما يختص بطسوج جازر ، أما فيما يتعلق بطسوج « المدينة العتيقة » فقد ثبت انه يقع في القسم الشرقي من « المدائن » القائم على الجانب الايسر من نهر دجلة ، وهو القسم الذي يقع فيه « القصر الابيض » و « ايوان كسرى » المشهورين . وتسمى اليوم هذه الناحية الواقعة على مسافة ٣٠ كيلومتراً من بغداد جنوباً « ناحية سلمان باك » باسم الصحابي الشهير « سلمان الفارسي » المدفون فيها ومدفنه وسط جامع نخم<sup>(٢)</sup> . أما « المدائن » فهي عبارة عما بقي من مدينتي « سلوقية » اليونانية و « طيسفون » الفارسية . شيد سلوقس نيكاتاريوس مدينة « سلوقية » على ضفة نهر دجلة اليمنى في القرن الثالث قبل الميلاد<sup>(٣)</sup> ، اما مدينة « طيسفون » فقد شيدها الفرتيون على الجانب الايسر من

(١) راجع ما تقدم في الصفحة ١٥٨

(٢) كان على مقربة من الايوان قبران يرقد فيهما الصحابيَّان العربيَّان عبدالله الانصاري وحذيفة بن اليمان فاشرفا على الفرق لان مياه دجلة كانت - ولا تزال - تنال من الشاطئ فنقلت الحكومة بقايا رفاتيهما الى جامع « سلمان الفارسي » في عام ١٩٣١

(٣) راجع « العراق قديماً وحديثاً » للاستاذ عبد الرزاق الحسني ، الصفحة ٨٥ .

(٣) راجع الجزء الثاني من كتاب المؤلف « وادي الفرات » ص ٨١ و ٩٦ و ٨٦ و ٨٤ و ٩٣ و ٩٤ و ١٨٤ و ٢١٦ .

دجلة مقابل « سلوقية » ، وكانت في العهد الساساني من أشهر مدائن العراق حتى بلغت ذروة مجدها في زمن كسرى انوشروان في القرن السادس بعد الميلاد .

وقد ذكر المؤرخون من العرب ان « المدائن » كانت تشتمل على سبع مدائن ، بيد ان ياقوت الحموي ذكر خمساً منها وهي : « المدينة العتيقة » ( طيسفون ) التي كان « القصر الابيض » من أقسامها ، و « مدينة اسبانيبر » التي كان « ايوان كسرى » من أقسامها ، وهي اعظمها تقع في جنوبي « المدينة العتيقة » مسافة ميل ، وبالقرب منها « مدينة الرومية » . وفي الضفة المقابلة أعني في الضفة اليمنى « مدينة بهر سبر » وهي محرفة من « بهي اردشير » ، وفي جنوبيها « مدينة ساباط كسرى » وهي محرفة من « بلاسي اباد » . وقد ذكر الاصطخري « ان جانبي المدائن المكتنفين لدجلة كانت على عهد الفرس موصولاً بينهما بجسر على دجلة مبني بالآجر » .

وورد في « مقدمة تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي ( الطبعة الفرنسية ص ٨٨ ) بصدد « المدائن » ما يلي : - « وقيل انما سميت المداين لكثرة ما بنى بها الملوك والاكسرة واثروا وتسمى المدينة الشرقية العتيقة وفيها القصر الابيض القديم الذي لا يدرى من بناء وتتصل به المدينة التي كانت الملوك تنزلها وفيها الايوان ويعرف باسبانيبر ، واما المدينة الغربية فتسمى بهر سبر ، وكان الاسكندر أجل ملوك الأرض نزلها » .

ويظهر ان بعض اقسام « المدائن » كان مأهولاً في القرنين الثاني والثالث للهجرة ولم يخفت ذكرها إلا في القرن الرابع الهجري . فذكر المستوصفي الذي زار « المدائن » في القرن الثاني الهجري ان المدائن الواقعة في الضفة الشرقية كانت متهدمة لا يسكنها أحد ، بينما المدائن في الجانب الغربي كانت مأهولة سيما مدينة بهر سبر ، كما ذكر ابن رسته في كتابه « الاعلاق النفيسة » الذي وضعه



في أواخر القرن الثالث الهجري ان في المدائن « مسجد بن جامعين واسواق  
وعلى احد جانبيها مما يلي المشرق قصر بناه الاكاسرة وكان مقامهم فيها وفيها  
الايوان الموصوف وفي الجانب الغربي بيت نار يقال ان النفقة عليه تضعف على  
خراج فارس . ويشير ابن العبري في كتابه « تاريخ مختصر الدول » ص (٢٨٨)  
الى معسكر كان المعتصم قد انشأه في « المدائن » .

ولقد استعمل الخلفاء انقراض القسم المنهدم من « المدائن » في تشييد المباني  
والقصور في بغداد ، فذكر ابن العبري في كتابه « تاريخ مختصر الدول » ص (٢١١)  
ان « المنصور لما عزم على بناء بغداد أمر بنقض المدائن وايوان كسرى . فنقضه  
ونقله الى بغداد . فنقضت ناحية من القصر الابيض وحمل نقضه . فنظر وكان  
مقدار ما يلزمهم له اكثر من ثمن الجديد فاعرض عن الهدم » . وقد ذكر ياقوت  
الحموي في مادة « التاج » من معجمه ان « المكتفي أتم عمارة قصر التاج الذي  
كان المعتضد وضع اساسه وجلب لبناء التاج انقراض القصر الكامل والقصر  
الابيض الكسروي الذي لم يبق منه الآن بالمدائن سوى الايوان بني في هذه  
الاتقاض مسناة التاج » .

وقام الدكتور رويتر الالماني في سنة ١٩١٨ بحفريات دقيقة في ضواحي  
« طاق كسرى » وبفضل ذلك تمكن من وضع رسم شائق يمثل القصر الساساني  
القديم الذي كان الطاق من اجزائه ، ويعتقد ان القصر المذكور شيد ليكون  
مقراً لملوك الفرس يقيمون فيه عندما يخرجون للصيد والقنص .

وكان طريق خراسان الذي يبدأ من « المدائن » يخترق الطسوجين « جازر »  
و « المدينة العتيقة » ، وذلك في القسم الذي يسير به بين « المدائن » و « جسر  
النهر » ماراً ، بمدينة « جازر » (اطلال بساية) التي تقع على بعد حوالي نصف  
المسافة بين الموضعين المذكورين ، إذ أن بغداد - كمينية - لم تكن موجودة  
في أيام الاكاسرة ، وانما كانت قرية من قرى « طسوج بادوريا » الواقع في

الجانب الغربي من دجلة . وقد ذكر اليعقوبي انه لم يكن ببغداد في ذلك الوقت إلا دير على موضع مصب الصراة الى دجلة الذي يقال له قرن الصراة وهو الدير الذي يسمى الدير العتيق وكان قائماً بحاله الى زمنه ( حوالي سنة ٢٨٠ هـ ) . أما بمدينة بغداد اقيمت مدينة بغداد في العهد العربي فصار الطريق العام بين بغداد و « المدائن » ، وهو الطريق المؤدي الى واسط ، يخترق الطسوجين المذكورين أيضاً . وبلاحظ من وصف المؤرخين من العرب لهذا الطريق ان منطقة الزعفرانية الحالية كانت تعرف بهذه التسمية أيضاً في ذلك الوقت ، وكان الطريق يسير وسط حدائق ومزارع على طول المسافة بين « كلواذى » و « المدينة العتيقة » . ولا شك في أن هذه المزارع والبساتين كانت كلها تسقى من فروع النهر وان التي تقدم ذكرها . واليك ما كتبه ابن رسته في وصف هذا الطريق قال : « من بغداد الى كلواذى ثلاثة فراسخ الطريق ينحدر مع دجلة فتسير حتى تنتهي الى كلواذى مدينة بها مسجد جامع ومنبر وأسواق . ومن كلواذى الى الزعفرانية الطريق منحدر مع دجلة في صحراء ومزارع ونخيل ونواويس على شط دجلة حتى تنتهي الى معسكر وصحراء ملساء وعلى شط دجلة قرية يقال لها الزعفرانية ومنه الى المدائن الطريق في نخيل ومزارع وتعبر على جسري نهرين يسميان نهر بين ونهروان حتى تنتهي الى المدائن وفيها مسجدان جامعان وأسواق وعلى أحد جانبيها مما يلي المشرق قصر بناه الاكاسرة وكان مقامهم فيها وفيها الايوان الموصوف » .

وقد ذكر ابن خرداذبه أن الطسوجين « جازر » و « المدينة العتيقة » يقسمان الى سبعة رساتيق وبيادرها مائة وستة عشر بيدراً تشتمل على الف كر من الحنطة والف وخمسمائة كر من الشعير هذا عدا مائة الف وأربعين الف درهم من الورق . وقد أيد ذلك قدامة ابن جعفر في قائمته المثبتة في كتاب « الخراج » حول جباية السواد في سنة ٢٠٤ هـ . إلا انه اعتبر مبلغ الورق ٢٤٠ الف درهم ، أي بزيادة مائة الف درهم عما ذكره ابن خرداذبه .



## ٧- مجموع جباية «كورة شاذهرمز»

وبناء على ماتقدم يكون مجموع جباية الكورة الاولى في حوالي عهد المتعصم زهاء عشرة آلاف كر من الخنطة وأحد عشر الف كر من الشعير ومليون وتسعين الف درهم ، وتفاصيلها كما يلي :

اسم الطسوج	مقدار الخنطة بالكر	مقدار الشعير بالكر	الدراهم
« طسوج بزر جسابور »	٢٥٠٠	٢٢٠٠	٣٠٠٠٠٠
« طسوجا الراذانين »	٤٨٠٠	٤٨٠٠	١٢٠٠٠٠
« طسوج نهر بوق »	٢٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠٠٠
« طسوج كلاوذي ونهر بين »	١٦٠٠	١٥٠٠	٣٣٠٠٠٠
« طسوجا جازر والمدينة العتيقة »	١٠٠٠	١٥٠٠	٢٤٠٠٠٠
المجموع	١٠٠١٠٠	١١٠٠٠٠	١٠٩٠٠٠٠

## ٨- الطريق العام بين بغداد و «سر من رأى» يخترق «كورة شاذهرمز»

وكان الطريق العام بين بغداد وسر من رأى يخترق «كورة شاذهرمز» فيسير على محاذيا الضفة الشرقية لنهر دجلة ، وهو نفس الطريق الذي سلكه المعتصم عندما خرج من عاصمته - بغداد - وهو يتجرى عن موضع ملائم لعاصمته الجديدة حتى انتهى الى سامراء ، فكان يسير أولاً بـ «البردان» التي تبعد أربعة فراسخ عن بغداد ، وهذه هي نفس المدينة التي قصدها المعتصم واعتزم انشاء عاصمته الجديدة فيها ثم عدل عن عزمه هذا لضيق المسكن وقربه من بغداد ، ثم يتجه الطريق بعد ذلك نحو «عكبرا» التي تبعد مسافة خمسة فراسخ عن «البردان» ، ثم يسير الى «باحمشا» التي تبعد ثلاثة فراسخ عن «عكبرا» ، وبعد ذلك يتجه نحو «القادسية» التي تبعد سبعة فراسخ عن باحمشا ،

حتى ينتهي الى « سر من رأى » التي تبعد ثلاثة فراسخ عن « القادسية » .  
وبذلك يكون مجموع المسافة بين بغداد وسر من رأى اثنين وعشرين فرسخاً ،  
أي حوالي مائة وعشرة كيلومترات ، وهي حوالي نفس المسافة الحالية بين بغداد  
وسامراء عن طريق الجهة اليمنى لنهر دجلة ، وهي مائة وعشرين كيلومتراً تقريباً<sup>(١)</sup> .  
ويستدل مما كتبه المؤرخون على أن الطريق المذكور كان كثيفاً بسكانه إذ كان  
يمر بين مزارع وبساتين على طول المسافة بين بغداد و « سر من رأى » ، واليك  
ما كتبه اليعقوبي في هذا الصدد قال : « ولم تخرب بغداد ولا تقضت أسواقها  
لأنهم لم يجدوا منها عوضاً ولأنه اتصلت العمارة والمنازل بين بغداد وسر من رأى  
من البر والبحر أعني في دجلة وفي جانبي دجلة » .

أما سبب سلوك الطريق الجهة اليسرى لنهر دجلة فيرجع الى أن هذه الجهة  
كانت اعمر من الجهة اليمنى حيث كانت فروع النهر وان تتغلغل فيها بين النهر وان  
ومجرى دجلة فتؤمن ارواءها سيحاً على طول المسافة بين بغداد والقادسية مما  
جعلها من أجل واخصب بقاع كورة شاذهرمز<sup>(٢)</sup> .

(١) راجع البحث المتقدم الخاص بطريق البريد العام بين بغداد وسامراء في ص ١٩٠ -

(٢) راجع البحث المتقدم الخاص بطسوج بزر جسابور في ص ١٨٢ و ٣٥٥ .



## الفصل العاشر

# النهر وادى في العهد العباسي الزاهر

(القسم الثاني)

### ١ - كورة شاذ قباد

بمبحثنا في الفصل المتقدم عن الكورة الاولى من كور منطقة النهروان ، وهي « كورة شاذ هرمز » ، ونبحث في هذا الفصل عن الكورتين الاخرين ، وهما « كورة شاذ قباد » و « كورة ارندين كرد » . اما « كورة شاذ قباد » فطاساسيجها ثمانية ، وهي « طسوج روستقباد » و « طسوج سلسل » و « طسوج مهرود » و « طسوج جلولا و جلالتا » و « طسوج الديبين » و « طسوج الدسكرة » و « طسوج البندنيجين » و « طسوج براز الروز » ، وهذه الكورة كما اسلفنا تشتمل على المنطقة الواقعة على جابي نهر ديبالى بين جبل حميرين والنهر وادى كما انها تشتمل على اراضي مندلي أيضاً . وكان معظم اراضي هذه الكورة يروي من نهر ديبالى وذلك بواسطة الجداول المتفرعة من امام السد الذي كان قد أقيم على مجرى نهر ديبالى في جبل حميرين . وما يؤيد أن معظم مياه نهر ديبالى كان يجري من امام هذا السد الى جهة بلدروز و « هور الشويجة » عن طريق منخفضات الروز كما تقدم شرحه<sup>(١)</sup> ، ان طريق خراسان العام الذي كان يمتد بين الدسكرة وجلولا كان يعبر مجرى الروز عند « قرية المارونية » على قنطرة ضخمة ذكر ياقوت انها عجيبة البناء كما ذكر ابن رسته انها مبنية بالحجر والرصاص<sup>(٢)</sup> ، هذا فضلاً عن ان مقدار جباية الخراج من « طسوج براز الروز » ( وهو الاسم القديم لمنطقة

(١) راجع البحث الذي تقدم عن سد نهر ديبالى في الصفحة ١٥٩

(٢) راجع البحث الذي يلى عن طريق خراسان العام الذي يخترق هذه الكورة

النهر وان في هذا القسم . وعلى هذا فقد ذكر ياقوت ان مجرى دياالى « هو نهر يعقوبا الاعظم بمجري في جنبها وهو الحد بين طريق خراسان والخالص وهو نهر تامرا بعينه » ، كما ايد ابن عبد الحق في المراصد ان مجرى دياالى « هو تامرا وما تحت يعقوبا منه يسمى دياالى ومصبه في دجلة يسمى « فم دياالى » .

وقد ايد ابن عبد الحق في وصفه لنهر تامرا وجود السد عليه وتفرع الجداول من أمام السد كما ذكر ان القسم الاسفل كان يسمى « دياالى » او « الماء المالح » ، واليك ما كتبه في مادته تامرا قال : - « ان نهر تامرا نهر كبير تحت بغداد شرقيها مخرجه من جبال شهرزور ومما يجاورها وينسب اليه طسوج من طساسيج بغداد له سد فوق باجسرى ( جاءت في النص باجباره خطأ ) يرد الماء الى انهار سبعة على كل نهر كورة من كور بغداد وهي جلولا ، ومهروذ وطابث وبرزي وبراز الروز ومن غربيه الرُبض والخالص ... وعلى شاطئه تامرا باجسرا ويعقوبا والنهران كانت مدينة وخربت ، وهو يصب الى دجلة تحت بغداد باكثر من فرسخ ويسمى مصبه فم دياالى وكان دياالى هو اسم لآخر هذا النهر من النهران الى ما سفل ويسمى أيضاً « الماء المالح » . وقد ذكر ياقوت أيضاً في مادة « تامرا » ان تامرا وديالى اسم لنهر واحد وقد انشئت في مكان السد الذي تتفرع منه الجداول السبعة أرضية من الحجر مسافة سبعة فراسخ ، وهذا نص ما كتبه في هذا الصدد قال : - « ان تامرا هو طسوج من سواد بغداد بالجانب الشرقي وله نهر واسع يحمل السفن في أيام المدود ومخرج هذا النهر من جبال شهرزور والجبال المجاورة لها وكان في مبدأ عمله خيف ان ينزل من الارض الصخرية الى الترابية فيحفرها ففرش سبعة فراسخ وسيق على ذلك الفرش سبعة انهار كل نهر منها لكورة من كور بغداد وهي جلولا ، ومهروذ وطابث ( جاءت في النص طائق خطأ ) برزي براز الروز والنهران الذئب ( جاءت في النص الذئب خطأ ) وهو نهر الخالص ... »



وقد ذكر المستوفي في هذا الصدد ان النهر وان هو نهر دبالى نفسه وانه ينبع من جبال كردستان حيث يسمى نهر شيروان ثم بعد ان يلتقي بنهر حلوان الذي ينحدر من قصر شيرين وخانقين يسمى تامرا ، ويسير هذا المجرى الموحد بعد ذلك حتى يصب في النهر وان قرب بعقوبا . أما ابن رسته وابن خرداذبه فقد ذكرا ان النهر وان ينبع في المنطقة الجبلية ثم يصب في النهر وان قرب مدينة صلوى<sup>(١)</sup> ، ويعني بذلك نهر تامرا الذي ينتهي الى النهر وان .

### ٥ - طريق خراسان العام

وكان الطريق العام بين بغداد وخراسان يخترق « كورة استان شاذ قباذ » فيزيد في أهميتها من الناحية الاستراتيجية ، وكان هذا الطريق يمر أولاً بـ « مدينة النهر وان » ثم يسير محاذياً للنهر وان شرقاً حتى يصل الى بعقوبا ، ومن ثم يسير في اتجاه الطريق الحالي بين بعقوبا وخانقين ، وبعد أن يترك خانقين ينتهي الى قصر شيرين وحلوان .

### أ - الطريق بين بغداد ومدينة النهر وان

وكانت المرحلة الاولى من الطريق تمتد في « طسوج نهر بوق »<sup>(٢)</sup> بين مدينة

(١) ذكر ابن سراييون ان مدينة صلوى المذكورة تقع على مجرى النهر وان في نقطة تبعد اربعة فراسخ ( حوالي ٢٠ كيلومتراً ) من جنوبي ملتقى مجرى أبي الجند ( نهر القائم ) بالقاطول الكسروي . واذا قسنا هذه المسافة من جنوبي ملتقى نهر القائم بالقاطول الكسروي نجد ان المدينة المذكورة كانت تقع الى جنوبي الموضع المعروف بـ « قلعة الناي » القائمة بين العظيم والحاصل ( حول القلعة المذكورة راجع ما تقدم في الصفحة ٢١٤ )

وبلاحظ ان ابن سراييون سمى المدينة في مكان آخر ( صولى ) والمؤرخ الوحيد الذي ذكر المدينة بهذا الاسم هو ابو الفداء على ان ابن رسته اطلق عليها اسم ( باب صلوى ) وورد اسمها في التنبية ( باصلوى ) ، اما ابن خرداذبه فقد سماها ( صلوى )

(٢) راجع البحث المتقدم الخاص بطسوج نهر بوق في الصفحة ٣٥٩

السلام و « مدينة النهر وان » ، وقد اجمع المؤرخون من العرب على ان المسافة بينهما اربعة فراسخ ( حوالي ١٩ كيلومتراً ) ، وهذه هي نفس المسافة بين بغداد الشرقية و « تلول صخيرية » في « صفوة » التي تقع فيها « مدينة النهر وان »<sup>(١)</sup> . وكان الطريق يمتد من نهاية الجسر الكبير في مدينة بغداد الشرقية متجها نحو الشرق حتى « باب خراسان » ، الذي يقع قرب محطة قطار باب المعظم الحالية ، فيعبر « نهر موسى » القديم بالقرب من « قصر المعتصم » في الموضع المعروف بـ « الدرب الطويل » ثم يسير شرقا باتجاه « تلول الصخر » الحالية ، وبعد ان يعبر « نهر علي » القديم بالقرب من هذه التلول<sup>(٢)</sup> ، يتجه الى الشمال الشرقي فيعبر خط سكة حديد بغداد - بعقوبا الحالي ، ومنها يقطع طريق بعقوبا المعبد فيصل الى « تلول الولداية » الحالية الواقعة في أراضي سامي بك الاورفلي ، ثم ينتهي الى « تلول صخيرية » في « أراضي صفوة » حيث تقع « مدينة النهر وان » شرقي مجرى ديارى الحالي . ومن المعلوم ان مجرى ديارى لم يكن موجوداً هناك في ذلك الوقت كما يتضح من شرحنا المتقدم الخاص بمجرى ديارى ( راجع الرسم رقم ٢١ الذي يبين اتجاه الطريق بين « الولداية » و « مدينة النهر وان » ) .

ونميل الى الاعتقاد بان « تلول الصخر » الحالية هي موقع قرية « الالة » التي ذكر ابن سراييون ان طريق خراسان يعبر « نهر علي » ( احد فروع نهر بين )<sup>(٣)</sup> بالقرب منها ، والدليل على هذا ان المسافة بين بغداد و « تلول الصخر » تبلغ حوالي خمسة كيلو مترات ، وهذه هي نفس المسافة التي ذكرها ياقوت حين قال ان « قرية الالة » تقع على بعد فرسخ واحد ( حوالي خمسة كيلو مترات ) الى الشرق من مدينة بغداد .

(١) حول « مدينة النهر وان » راجع البحث المتقدم في الصفحة ٣٦٠ .

(٢) راجع البحث المتقدم الخاص بالنهرين « نهر موسى » و « نهر علي » في ص ٣٦٦

٣٦٨ ٥ .

(٣) راجع البحث الذي تقدم عن انهر مدينة بغداد الشرقية في الصفحة ٣٦٣ .



### ب - جسر « مدينة النهروان »

وكان في « مدينة النهروان » جسر عائم على نهر النهروان الذي يخترق المدينة من وسطها ، وقد ذكر الطبري ان عدد السفن التي يتألف منها الجسر كان في زمن المعتز أكثر من عشرين سفينة ، وقد أحرقها الجنود الاتراك أثناء النزاع على الخلافة بين المعتز الذي بايعه جنود سامراء وبين المستعين الذي أقام من ينفذ منهم على الوفاء ببيعته<sup>(١)</sup> . ويستدل من الآثار الحالية على ان عرض مجرى النهروان في « مدينة النهروان » كان حوالي ١١٠ أمتار .

### ج - الطريق بين « مدينة النهروان » و « الدسكرة »

وبعد أن يعبر الطريق جسر « مدينة النهروان » يسير شمالاً على محاذ الضفة الشرقية للنهر ، حتى اذا ما قطع مسافة حوالي أربعين كيلومتراً في هذا الاتجاه وصل الى « بعقوبا » الواقعة على الضفة اليسرى للنهر ، وذلك بعد أن يكون قد مر في سيره هذا بقرية « باجسرا » الواقعة على بعد زهاء ستة كيلومترات من جنوب بعقوبا . ويستخلص مما كتبه المؤرخون من العرب ان « بعقوبا » كانت من أهم المدن الرئيسية على طريق خراسان العام ، فكانت تقع داخل الزاوية التي يشكلها ملتقى مجرى ديارى بالنهر ، كما كان يخترقها نهر جلولا من وسطها مما يزيد في أهميتها من الناحيتين الزراعية والستراتيجية<sup>(٢)</sup> .

أما الطريق في الناحية التي تلي بعقوبا فكان يسلك اتجاهها لا يختلف كثيراً عن اتجاه طريق ( بعقوبا - شهربان ) الحالي ، إذ كان ينحرف الى الجهة الشرقية

(١) الطبري ( ٣ : ١٥٧٧ )

(٢) راجع البحث المتقدم الخاص بقرنني « باجسرا » و « بعقوبا » في الصفحة ٣٦٣ ( حاشية ٢ )

ستراً في سيره نحو الشمال مسافة حوالي ثلاثين كيلومتراً حتى يصل الى « الدسكرة ». اما موقع « الدسكرة » فقد اختلف الاثاريون والمحققون فيه، إلا اننا إذا تحررنا المنطقة الواقعة الى الجنوب من شهرابان في جوار قرية « جيجان » الحالية نجد أن هناك على ثلاثة كيلومترات من شمال قرية « جيجان » بناء قديماً تتفق أطلاله مع وصف ابن رسته لمدينة « الدسكرة » تماماً، وهو الوصف الذي يفيد بأن « الدسكرة » مدينة كبيرة وبها قصر من بناء الاكاسرة حول مشرف وليس داخله شيء من البناء له باب واحد مما يلي المغرب، ونعني بذلك الأطلال المعروفة اليوم باسم « أسكي بغداد »، وهذه تقع في شرقي نهر شهرابان على الجانب الغربي من الطريق العام الحالي بين شهرابان ( المقدادية ) وبلدروز في نقطة كائنة على حوالي أربعة كيلومترات من جنوب شهرابان بالقرب من قرية السكف (الجف). وتتكون هذه الآثار من سور ضخيم مربع الشكل يبلغ طول كل من أضلاعه الأربعة حوالي ١٥٠٠ متر له مدخل واحد يقع في الضلع الجنوبية في الزاوية الغربية الجنوبية من السور، ثم من أطلال المدينة قديمة خارج الركن الشمالي الغربي للسور تسمى اليوم « تلول سبعم قناطر »، وكذلك من بقايا لقصر شامخ داخل زاوية ذلك الركن قرب أطلال المدينة يؤلف تلاً مرتفعاً جداً بحيث يشرف على كل المنطقة المجاورة، ويسمى التل الأخير « تل بنت الامير ». ويلاحظ ان الضلعين، الشرقية والغربية، للسور تتجهان نحو الشمال تماماً، وان نهر المقدادية يجري بموازية الضلع الغربية. والبناء كله ( بناء المدينة والقصر ) مشيد بآجر من الحجم الكبير، وهو الآجر الذي يقارب حجمه الآجر المستعمل في بناء السد الفاطس على القاطول الكسروي<sup>(١)</sup> وحجم لبن سور القادسية<sup>(٢)</sup> ولبن سور « بسماية »<sup>(٣)</sup> مما يؤيد على ان البناء يعود الى العهد الفارسي. وليس داخل

(١) راجع البحث المتقدم الخاص بالسد المذكور في الصفحة ٢٠٩

(٢) راجع البحث المتقدم في ص ٢٥٩ - ٢٦٠

(٣) راجع البحث المتقدم الخاص باطلال « بسماية » في ص ٣٧٢ - ٣٧٣



السور أي بناء غير أطلال القصر الذي في الزاوية الشمالية الغربية للسور ، وهذا يتفق تماماً مع قول ابن رسته الذي يؤكد بأن ليس داخل السور شيء من البناء . ويشاهد على حوالي ثلاثة كيلومترات من جنوب غربي « اسكي بغداد » أثر لبناء قديم باللبن يسمى « الدولاب » يرجح أنه موضع قرية من قرى « الدسكرة » . وقد ذكر ياقوت وابن عبد الحق والمستوفي ان مدينة « الدسكرة » تقع بالقرب من قرية شهرابان<sup>(١)</sup> ، وقد أضاف المستوفي الى ذلك قوله ان « الدسكرة » كانت قد انشئت من قبل إحدى الأميرات من بنات الاكسرة المسماة « كولبان » ، وان هناك ثمانين قرية تأسست حول المدينة ، وهذا يتفق مع الاخبار المتواترة القائلة بأن مدينة « الدسكرة » انشئت من قبل إحدى الأميرات من بنات الاكسرة المسماة « شاه زنان » ، وهي الاخبار المثبتة بتسمية التل ، وهي التسمية الباقية الى الآن ، أي « تل بنت الأمير » . ومما ذكره ياقوت وابن عبد الحق ان « الدسكرة » كانت تسمى « دسكرة الملك » لأن هرم بن اردشير بن بابك كان يكثر المقام بها فسميت بذلك . وقد ذكر الاصطخري ان « الدسكرة » مدينة بها نخيل وزروع عامرة وخارجها حصن من طين داخله فارغ وإنما هو مزرعة يقال ان الملك كان يقيم هناك في بعض فصول السنة فسميت دسكرة الملك لذلك .

وتبلغ المسافة بين « مدينة النهروان » و « الدسكرة » حوالي ٦٥ كيلومتراً ، وهذه تتفق وما ذكره ابن رسته من أن المسافة بين « مدينة النهروان » و « الدسكرة » تبلغ اثني عشر فرسخاً . واليك ما كتبه ابن رسته حول هذا القسم من الطريق قال : « ومن النهروان الى دير تيرمه « بازمة » أربع فراسخ الطريق في نخيل وقرى متصلة حتى توافي دير تيرمه ( بازمة ) وبخترقها نهر كبير<sup>(٢)</sup> ومن دير تيرمه الى الدسكرة ثمانية فراسخ والطريق في أرض مستوية

(١) الأرجح ان شهرابان الحالية تقع في نفس موضع قرية شهرابان القديمة التي ورد ذكرها

في كتب المؤرخين من العرب ، وبذلك تكون قد حافظت على اسمها القديم الى الآن .

(٢) اننا نخيل الى الاعتقاد بأن الدير المذكور كان يقع قرب « قرية امام ابو خنيس » =

وقرى يمنية ويسرى وقد خربت وخلا عنها أهلها خوفاً من الأعراب وتقضي إلى بناء على رأس تل على اليسار حيطانها مشرفة يقال إنه كان سجنًا لبعض الأكاسرة ثم تسير في أرض مستوية عن اليمين مفازة وعن اليسار نخيل ومزارع حتى تقضي إلى الدسكرة وهي مدينة كبيرة وبها قصر من بناء الأكاسرة حول سور مشرف وليس داخله شيء من البناء له باب واحد مما يلي المغرب .

أما البناء الذي على رأس التل والذي قيل إنه كان سجنًا لبعض الأكاسرة فهو التل المعروف اليوم باسم «تل زندان» وهو التل الواقع في غرب طريق شهرابان - بلدروز الحالي على حوالي خمسة كيلومترات من جنوب غربي الدسكرة (أسكي بغداد). وهذا التل يتكون من بناء مستطيل فيه اثنا عشر برجاً ضخماً تمتد على طول جداره الشرقي، أما الجدار الغربي فخال من الأبراج . والبناء مبني بآجر من الحجم الكبير الذي يقارب حجم الآجر المستعمل في بناء السد الغاطس على القاطول الكسروي وفي بناء الدسكرة وحصن القادسية مما يؤيد أنه يعود إلى العهد الفارسي (١) .

### د - الطريق بين «الدسكرة» و «جلولاء»

وبعد أن يسير الطريق مسافة سبعة فراسخ (٣٤ كيلومتراً) من «الدسكرة» يصل إلى «جلولاء» ، وهو الموضع الذي وقعت فيه الواقعة المشهورة المعروفة

= الحالة الواقعة في شرق النهر وان على بعد ١٧ كيلومتراً من جنوب بعقوبا . أما النهر الذي يخترق هذه المنطقة فلا شك أنه نهر جلولاء الذي كان يستمد مياهه من امام سد دبال في جبل حرين ويصب في النهر وان جنوباً . ( راجع البحث الذي تقدم عن نهر جلولاء في ص ٣٨٢ والبحث التالي الخاص بطسوج النهر وان الأعلى في هذا الفصل ) . ونستخلص من ذلك ان الطريق كان يسير شرق قرية بعقوبا دون ان يدخل إليها والارجح انه كان يعبر «نهر جلولاء» عند الدير المذكور .

(١) راجع ما تقدم في ص ٣٩١ ( حواشي ١ و ٢ و ٣ ) .



بـ « وقعة جلولا » بين المسلمين والفرس في سنة ١٩ هـ . ( ٦٣٧ م ) ، تلك الوقعة التي انهزمت فيها جنود الفرس وعلى رأسها يزدجرد الثالث آخر ملوك ساسان ، وقد اشار المستوفي فيما كتبه في القرن الرابع عشر الميلادي الى « مدينة جلولا » فذكر انها الموضع الذي انشأ فيه ملك شاه السلاجوقي ثكنة لجنوده .

ويرى فيليكس جونس ان من المحتمل أن تكون مدينة « جلولا » في موضع التلين الواقعين في جنوب ملتقى نهر ديبالى ( فرع شيروان ) بنهر الوند ( فرع حلوان ) ، إذ توجد هناك آثار جدول واسع قديم . ويقول المستر جونس ان ملتقى هذين الفرعين يقع على حوالي ستة كيلومترات من شمال شرقي « قزلباط » الحالية ، على حين ان الملتقى الحالي يقع على بعد ١٣ كيلومتراً من شمال قزلباط . ويعتقد لي سترانج ان محطة قزلباط الحالية هي نفس موضع جلولا ، ولعل رأي المستر لي سترانج أصبح حيث ان المسافة التي بين « أسكي بغداد » ( موضع الدسكرة ) وقزلباط تبلغ حوالي ٣٥ كيلومتراً ، وهذه تتفق ومسافة السبعة فراسخ التي ذكرها المؤرخون من العرب .

### هـ - « الهارونية » و « قنطرة طارستان »

وقد ذكر ابن رسته بعض الاماكن التي تقع على الطريق بين « الدسكرة » و « جلولا » وهي اولاً « جللتا » ( وردت في النص جبلتا وهذا من خطأ الناسخ )<sup>(١)</sup> التي يجتاز الطريق وادبها على قنطرة من الحجر ، ثم قرية « الهارونية » التي تقع فيها قنطرة ضخمة تعرف باسم « قنطرة الهارونية » أو « قنطرة طارستان » ، وهي مبنية بالحجر والرصاص . وكانت « قنطرة طارستان » هذه من أهم المواقع على طريق خراسان نظراً لوسعة المجرى الذي اقيمت عليه ، أعني

(١) ذكر ابن عبدالحق ان جللتا من فرى جلولا بطريق خراسان ويصحح بهذا ما ذكره ياقوت من انها من قرى النهروان .

يجرى الـروز الذي كان يتفرع من أمام السد الذي على نهر ديالى في جبل حمرين وكان يصرف معظم مياه الفيضان لنهر ديالى فيصبها في « هور صريجة » ثم في « هور الشويجة » ومن ثم تنتهي الى دجلة في جنوب السكوت (١) . وجاء ذكر « قنطرة طرارستان » في عدة حوادث تاريخية فقال ياقوت في مادة « الهارونية » انها « عجيبة البناء لها ذكر تعرف بقنطرة الهارونية » .

اما موضع « الهارونية » التي كانت القنطرة تقع عنده فان الارجح انه يقع في الموضع المعروف بـ « تل عبارة » الواقع على الضفة اليسرى لـجـرى الـروز الحالي ، وفي جوار هذا التل توجد الآن عبارة يعبر فيها نهر الهارونية فوق مجرى الـروز الحالي ، كما توجد في الموضع نفسه قنطرة عبور قديمة على مجرى الـروز تقع على الطريق الذي بين المقدادية ( شـهـرابان ) ومندلي ، ولا يستبعد ان تكون هذه القنطرة قد انشئت في موضع قنطرة الهارونية القديمة نفسه . ولا شك في ان نهر الهارونية الحالي الذي يقع غربي مجرى الـروز قد سمي بهذا الاسم لوقوع قرية الهارونية القديمة بالقرب منه .

وقد ذكر لي سترانج في كتابه « بلاد الخلافة الشرقية » ان قنطرة طرارستان تقع على نهر جلولاء على اعتبار ان نهر جلولاء كان يتفرع من نهر ديالى قرب جلولاء ، على حين ان نهر جلولاء لا يمكن أن يكون إلا غرب طريق خراسان وذلك بناء على ما ذكره المؤرخون من العرب انه كان يجري وسط مدينة بعقوبا ويصب في النهران عند باجسرا ، وعلى هذا الاساس كان نهر جلولاء يمتد بين طريق خراسان ونهر تامرا باتجاه مجرى خراسان الحالي ، ولا يعترض طريق خراسان حيث يقع في غربه كما اسلفنا . أما تسمية النهر باسم « نهر جلولاء » فلم يكن ذلك بسبب وقوعه بالقرب من بلدة جلولاء لأن جلولاء هو اسم طموج واسع

(١) راجع البحث الذي تقدم عن سد ديالى ومجرى الـروز في ص ١٥٩ و ص ٣٨٠-٣٨٢ .



من طساسيج السواد ولم يقتصر على اسم بلدة جلولاء فقط .

واليك ما كتبه ابن رسته بصدد الطريق بين الدسكرة وجلولاء قال : « ومن الدسكرة الى جلولاء ٧ فراسخ الطريق بين جبال من رمل وماء راكد ونخيل حتى تنتهي الى جبلتا وفيها واد عظيم وعليه قنطرة من بناء الاكامرة من حجر وربما أنافض الماء عليها فلا يمكن العبور فتعبر الجبال على القنطرة بجهد حتى تصير الى قنطرة يقال لها طرارستان وعليه نهر مرسّص يجري فيه الماء ، وهناك قرية يقال لها هارونيا ثم تمر حتى تنتهي الى شعب بين جبلين فتصير الى جلولاء » .

### و - الطريق بين « جلولاء » و « هراوان »

ويسير طريق خراسان بعد ان يترك « جلولاء » الى « خانقين » فيصلها بعد ان يقطع مسافة سبعة فراسخ ، ولا شك في انها نفس مدينة خانقين الحالية . وكانت المنطقة التي تبدأ في جلولاء تعرف بالجبل ، وعلى هذا الاساس كان الطريق بين جلولاء وخانقين يقطع اول هذه المنطقة . وكان الطريق يعبر عند مدينة خانقين نهراً واسعاً على جسر ضخم من الآجر والطيقان ذكر ياقوت انه مكوّن من اربعة وعشرين طاقاً عرض كل طاق عشرون ذراعاً . ولا شك في ان هذا الجسر كان على نهر حلوان ، أي نهر الوند الحالي ، ولعل القنطرة الحالية على نهر الوند في خانقين بنيت في نفس الموضع الذي كانت فيه القنطرة القديمة التي ذكرها ياقوت ، ومما قاله ياقوت ايضاً انه توجد في خانقين « عين للنفط عظيمة كثيرة الدخل » . ووجود النفط في هذه المنطقة الآن يؤيد ذلك .

وبعد ان يجتاز الطريق مدينة خانقين ينتهي الى « قصر شيرين » بعد مسافة ستة فراسخ ، وقد اشتهرت مدينة « قصر شيرين » بقصرها الفخم الذي انشأه كسرى ابرويز لحظيته المسماة « شيرين » فسميت المدينة باسمها . ومن « قصر شيرين » ينتهي الطريق الى « حلوان » بعد ان يقطع مسافة خمسة

فراسخ<sup>(١)</sup>. وبذا تكون مسافة الطريق بين بغداد وحلوان ٤١ فرسخاً، أي حوالي مائتي كيلومتر .

### ٦ - « كورة ارشدين كرد »

وننتهي الآن إلى الكورة الثالثة من كور شرقي دجلة ، أي « استان ارندين كرد »، وهذه تشتمل على منطقة النهروان التي تبدأ في جنوب « مدينة النهروان » بقليل وتنتهي إلى ذنائب النهروان قرب الكوت، وضمن ذلك منطقة بدره وبكسايا الحالية ، وكان معظم أراضي هذه الكورة يروى من الجداول المتفرعة من ضفتي النهروان في المنطقة السفلى منه . وقد سبق أن ذكرنا أن عدد طساسيج هذه الكورة يبلغ خمسة ، وهي : ١ - « طسّوج النهروان الأعلى » ٢ - « طسّوج النهروان الأوسط » ٣ - « طسّوج النهروان الأسفل » ٤ - « طسّوج بادرايا » ٥ - « طسّوج باكسايا » .

ويرجع تاريخ انشاء هذه الكورة وتقسيم طساسيجها الخمسة إلى عهد كسرى انوشروان ( ٥٣١ - ٥٧٩ م ) ، فقد ذكر ابن الاثير انه « لما غزا كسرى انوشروان بلاد الروم واحتل انطاكية ، وهي من جملة المدن الاخرى التي احتلها هناك نقل أهل انطاكية إلى أرض السواد وأمر فبنيت لهم مدينة إلى جانب مدينة طيسفون ( جاءت طيسفون خطأ ) على بناء مدينة انطاكية وأسكنهم اياها وهي التي تسمى الرومية وكور لها خمسة طساسيج ، طسّوج النهروان الأعلى وطسّوج النهروان الأوسط، وطسّوج النهروان الأسفل، وطسّوج بادرايا،

(١) قال ياقوت ان حلوان العراق تقع في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد وانها مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وسر من رأى اكبر منهما واكثر تمارها التين وهي بقرب الجبل وليس للعراق مدينة بقرب الجبل غيرها . . . . . واما فتحها فان المسلمين لما فرغوا من جلولا . . . تقدموا نحو حلوان فهرب يزدجرد إلى اصبهان وفتحت حلوان صلحاً فكف عن أهلها وأمن على ديارم وأموالهم . »



وطسوج باكسايا. « ويقال ان فباذ ابن فيروز ( ٤٨٨ - ٥٣١ م ) كان قبل ذلك قد أنزل جماعة من الفرس في هذه الكورة « فنقل الأشراف من فارس وخراسان من أهل الشرف والجمال والأدب والفروسيّة فاسكنهم حافتي دجلة وأنزل من كان دون هؤلاء في الشرف والنهروانات وأنزل أصحاب الصناعات بطن جوخي<sup>(١)</sup> وأنزل الحماكة والحجامين بادرايا وباكسايا وقد اختار بمعدان عرف الحدود وعد الفراسخ وميز اقليمه اختار للنزول المدائن<sup>(٢)</sup> . وقد قيل ان جباية خراج النهروانات الثلاثة وحدها كان يبلغ في ذلك الوقت مليوناً ومائتي ألف دينار<sup>(٣)</sup> .

واليك تفاصيل جباية كل من الطساسيج الخمسة التي كانت تتكون منها « كورة ارندين كرد » كما ثبتت في أوائل القرن الثالث الهجري نقلاً عن ابن خرداذبة وقدامة : —

اسم الطسوج	عدد الرساتيق	عدد البيادر	مقدار الحنطة بالكر	مقدار الشعير بالكر	الدراهم
« النهران الاعلى »	٢١	٣٨٠	٢٧٠٠ <sup>(٤)</sup>	١٨٠٠	٣٥٠.٠٠٠
« النهران الاوسط »			١٠٠٠	٥٠٠	١٠٠.٠٠٠
« النهران الاسفل »			١٠٠٠	١٢٠٠	١٥٠.٠٠٠
« طسوجا بادرايا وباكسايا »	٧	٢٠٧	٤٧٠٠	٥٠٠٠	٣٣٠.٠٠٠
المجموع	٢٨	٥٨٧	٩٤٠٠	٨٥٠٠	٩٣٠.٠٠٠

(١) حول « جوخي » راجع البحث التالي الخاص بتطورات مجرى دجلة في أواخر النهران — الطور الثاني — في هذا الفصل .

(٢) ابن الاثير المجلد الاول ص ٣١٧

(٣) راجع معجم ياقوت ( مادة النهران )

(٤) هذا ما أورده ابن خرداذبة ، اما قدامة فان السكينة من الحنطة التي ذكرها كانت الف وسبعمائة كر .

# ١- « طسوج النهروان الأعلى »

كان « طسوج النهروان الأعلى » يشتمل على المنطقة الواقعة على جانبي النهروان بين « مدينة النهروان » ومدينة « عبرتا » ، وهي المنطقة المجاورة الى طسوجي « جازر » و « المدينة العتيقة »<sup>(١)</sup> من جهتها الشرقية التي تمتد حوالي ٣٥ كيلومتراً نحو الجنوب . وكانت ضمن « طسوج النهروان الأعلى » هذا عدة فروع مهمة تتفرع من الضفة اليسرى للنهروان، أهمها الفرع الواسع المعروف اليوم باسم « نهر الأعوج » الذي يتفرع من أمام الناظم الذي كان على النهروان قرب « خشوم الخور » ( أي من أمام الشاذروان الأعلى )<sup>(٢)</sup> . ويبلغ عرض « نهر الأعوج » حوالي ٦٠ متراً في الصدر وهو يروي المنطقة الواسعة التي تمتد مسافة بعيدة في الجانب الشرقي للنهروان فتتمدد فروعه إلى الشرق وسط الأراضي الزراعية السهلة حتى تتصل بمزارع نهر ديبالي ، وهي المزارع التي كانت تروى من الفروع المتشعبة من نهر ديبالي من أمام السد الذي في جبل حمرين . ومن جملة فروع نهر « الأعوج » الأنهر القديمة المعروفة اليوم بـ « الركبة » و « القاطرجي » و « الأبيض » و « المياح » و « جمعة » و « حسيجة » وغيرها .

وكانت ذنائب « نهر جلولاء » تخترق « طسوج النهروان الأعلى » أيضاً فتسقي البعض من أراضيه . و « نهر جلولاء » هذا كان يمتد باتجاه جدول خراسان الحالي فيسير أولاً موازياً لنهر ديبالي ( نهر تاصراً ) من شرقيه ، ثم يمتد جنوباً موازياً مجرى النهروان من شرقيه أيضاً ، فيترك « مدينة النهروان » و « امام أبي عروج »<sup>(٣)</sup> الى يمينه ، حتى إذا ما وصل الى « نهر الأعوج »

(١) راجع البحث المتقدم الخاص بطسوجي « جازر » و « المدينة العتيقة » في ص ٣٧١

(٢) راجع البحث المتقدم الخاص بالناظم المذكور في ص ٣٧١

(٣) يقع الامام المذكور على بعد حوالي ستة كيلومترات من جنوب شرقي « مدينة النهروان »



الذي يعترض طريقه في جنوب الامام المذكور اجتازه على عبارة واستمر الى الجنوب على محاذاة الضفة اليسرى للنهروان الى أن يتصل بتلك الضفة عند «الجوزية» الواقعة على بعد حوالي أحد عشر كيلومتراً من جنوب «الشاذروان الاعلى»<sup>(١)</sup>. وهنا يعبر «نهر جلولاء» فوق مجرى النهروان وينتهي في الاراضي الواقعة بين النهروان ودجلة في جهة الغرب. ولا تزال آثار العبارة التي على «نهر الاعوج» في الموضع الذي كان يعبر فيه «نهر جلولاء» فوق نهر «الاعوج» ماثلة للعيان، كما انه لا تزال آثار العبارة الثانية التي على النهروان ماثلة للعيان عند «الجوزية». ويسمى نهر جلولاء اليوم في قسمه الاخير الذي يمتد بين «مدينة النهروان» و«الجوزية» باسم «نهر خراسان القديم»؛ وقد أشار ابن رسته الى هذا النهر حين وصف طريق خراسان بين «مدينة النهروان» و«الديسكرة»، فقال ان الطريق بعد أن يجتاز «مدينة النهروان» متجهاً نحو «دير بازمة» يعترضه نهر كبير فيجتازه ثم يصل الى الدير المذكور. ويستدل من ذلك ان «دير بازمة» كان يقع على الجانب الشرقي من نهر جلولاء<sup>(٢)</sup>.

ومن المحتمل ان عبارة «الجوزية» كانت جسراً للعبور أيضاً، وان «جسر بوران» الذي ذكره ابن سراييون وعُيِّن موضعه على مجرى النهروان بين «الشاذروان الاعلى» و«عبرتاً» يقع في نفس موضع هذه العبارة، بدليل ان العبارة تقع في جنوب ناظم «خشوم الخور» (الشاذروان الاعلى) الواقع عند

---

= على الجانب الشرقي من مجرى النهروان مقابل الكيلومتر (١٢٥) منه (راجع الرسم رقم ٢١ واللوحة رقم ٤). ويرى الدكتور مصطفى جواد ان قبة الامام المذكور تقع في موضع «قرية الجوسق» القديمة التي ذكر ياقوت انها من قرى النهروان من اعمال بغداد، وان أبا عروج هو ابو الحسن الجوسقي كان يعرف بأبي عراج في القرن السادس الهجري.

(١) راجع البحث المتقدم الخاص بالجوزية في ص ٣٧٤

(٢) راجع البحث المتقدم الخاص بدير بازمة في ص ٣٩٢

الكيلومتر (١٢٥) من النهر وان وفي شمال « عبرتا » الواقعة عند الكيلومتر (١٥٨) منه .

ويبلغ طول مجرى النهر وان ضمن حدود « طسوج النهر وان الاعلى » حوالي ٣٥ كيلومتراً كما تقدم، فيبدأ من جوار صدر « نهر الاعوج » وينتهي الى قرب مدينة « عبرتا » . ويسير المجرى في هذا القسم في الاتجاه الجنوبي الشرقي مبتعداً عن نهر دبالى حتى اذا ما قطع مسافة أحد عشر كيلومتراً الى الجنوب من صدر « نهر الاعوج » وصل الى « تلول الجوزية » الواقعة على الضفة اليمنى من النهر وان ، وهي التلول التي كان يعبر عندها « نهر جلولا » فوق مجرى النهر وان ممتداً في الأراضي الواقعة بين الضفة اليمنى من النهر وان والضفة اليسرى لنهر دجلة . ويستدل من الخرائب الواسعة في « تل الجوزية » على انه كانت هناك قرية كبيرة تشتمل على مبانٍ كثيرة . والى الجنوب من « الجوزية » بمسافة قليلة يتفرع نهران من الضفة اليمنى للنهر وان ، الاول من الشمال يسمى « نهر عليان » والثاني الذي يليه من الجنوب ، وهو اكبر سعة ، يسمى « نهر الكف » ، والنهر الاخير ضفاف مرتفعة ويمتد هو وفروعه في المنطقة الواقعة بين النهر وان ودجلة ، وهي المنطقة التي يقع فيها الطسوجان « جازر » و « المدينة العتيقة » (١) . وتوجد في الزاوية الجنوبية التي بين صدر نهر الكف ومجرى النهر وان آثار خرائب كثيرة يستدل منها على انه كانت هناك قرية واسعة مزدهرة بمبانيها .

وينحرف مجرى النهر وان بعد ذلك نحو الشرق فتقع هنا على ضفته الغربية خرائب كثيرة تمتد مسافة حوالي كيلومتر ونصف الكيلومتر ، وتسمى هذه الخرائب تلول « أبي زعيطيرة » . ويتفرع من جنوب هذه الخرائب مباشرة في الضفة نفسها نهر كبير يسمى « نهر أبي تمارة » ، الذي يمتد مع فروعه مسافة حوالي ٢٥ كيلومتراً في الأراضي الواقعة بين « المدائن » ومجرى النهر وان ،

(١) راجع البحث المتقدم الخاص بطسوجي « جازر » و « المدينة العتيقة » في ص ٣٧١ .



فيروي الشقة الواقعة على ضفة نهر دجلة الشرقية ضمن حدود طسوج « المدينة العتيقة » .

وتقع امام صدر « نهر أبي تمارة » على الضفة الشرقية للنهروان وعلى مسافة حوالي عشرين كيلومتراً من جنوب « الشاذروان الاعلى » طول واسعة تسمى « المدار » ، وهي مقابل ( الكيلومتر ١٤٤ ) من المجرى ، ولعل منشأ هذه التسمية يرجع الى وجود آثار « طاحونة » في هذا الموضع . ومما يجدر ذكره في هذا الصدد ان هناك مواضع اخرى على النهروان تحمل اسم « مدار » ايضاً مما يدل على انه كان يستفاد من قوة تيار الماء في النهروان وفي فروعه لتشغيل الممر الخاصة بطحن الحبوب . وتوجد على مسافة حوالي ١٢ كيلومتراً من شمال شرقي « طول المدار » اطلال واسعة وسط الصحراء تسمى « طول عقرب » ، وهذه من بقايا العمران الذي كان يستقي المياه من ذنائب الأنهر المتفرعة من نهر دبال امام سد دبال في جبل حمرين <sup>(١)</sup>

وبعد أن يترك مجرى النهروان « طول المدار » الى يساره قاطعاً حوالي أربعة كيلومترات في الاتجاه الشرقي ، ينعطف نحو الجنوب قليلاً ، وفي الموضع الذي يبدأ فيه انحراف المجرى يتفرع نهر كبير من الضفة الشرقية يسمى « نهر سيسبانه » ، وهذا النهر يمتد مسافة بعيدة في الصحراء . وكان يروي الاراضي الواقعة على الجانب الايسر للنهروان . ويواصل النهروان سيره بعد ذلك في نفس الاتجاه مبتعداً عن نهر دجلة حتى اذا ما سار زهاء ثلاثة كيلومترات من صدر « نهر سيسبانه » تفرع من ضفته اليمنى نهر يسمى « نهر بعير » ، وكان هذا النهر يتجه نحو دجلة .

ويلي « نهر بعير » ثلاثة فروع اخرى تتفرع من الضفة اليمنى ايضاً اولها يتفرع في نقطة تقع على بعد حوالي كيلومترين من صدر « نهر بعير » ، وتسمى

(١) راجع البحث المتقدم الخاص بالانهر المذكورة في ص ٣٨٠ — ٣٨٣ .

الانهر الثلاثة هذه « انهر رميلات » ، وتبلغ المسافة بين صدر وآخر حوالي نصف كيلومتر . وهناك اطلال منتشرة في المنطقة التي تخترقها الانهر الثلاثة المذكورة مما يدل على انها كانت كثيفة في سكانها ومبانيها . ويتفرع من امام « انهر رميلات » في الضفة اليسرى للنهروان نهر آخر يسمى « نهر سديرة » (راجع اللوحة رقم ٤) .

### ب - « مريئة عبرنا »

وفي جنوب « انهر رميلات » تبدأ اطلال مدينة « عبرنا » التي تمتد على طول الضفة اليسرى للنهروان مسافة حوالي خمسة كيلومترات . وتوجد في منتصف هذه المسافة عند الكيلومتر (١٥٨) من مجرى النهروان آثار دعامة ضخمة من بناء الآجر تسمى اليوم « المنارة » ، الا ان شكل بنائها يدل على انها بقايا ركن من بناية مهمة وسط المدينة (راجع التصوير رقم ١٠ « منارة عبرنا ») . ومن شمال



رسم رقم ١٠ - منارة عبرنا

موضع « المنارة » المذكورة مباشرة ينحرف النهر نحو الشرق قليلا فيؤلف



نصف دائرة تقع المنارة في وسطها ، وهناك نهران يتفرعان من الضفة اليمنى للنهر وان عند رأس الحلقة التي تبدأ منها نصف الدائرة يعرفان اليوم باسم « نهر نعمة » ، وكان هذا الفرعان يرويان المنطقة الواقعة الى الغرب من مدينة « عبرتا » ، كما ان هناك فرعاً آخر يسمى « نهر ابي سمسم » يتفرع من الضفة اليسرى للنهر وان في نقطة تقع جنوب « منارة عبرتا » بحوالي كيلومتر واحد فيمتد داخل السهل الذي في الجانب الشرقي للنهر وان . وتقع في منتصف المسافة بين « المنارة » وصدر « نهر ابي سمسم » آثار فرع آخر يسمى « نهر عبرتا » ويمتد هذا النهر في شمال « نهر ابي سمسم » لأرواه الاراضي الواقعة شرق « مدينة عبرتا » .

وكانت مدينة « عبرتا » من المدن الكبيرة على النهر وان واعلمها المدينة المهمة الوحيدة التي احتفظت باسمها الاصلي وبموقعها القديم في النهروان ، ويعتقد فيليكس جونس انها كانت تقع على الطريق العام بين « طيسفون » والمقاطعات الشمالية الشرقية من بلاد فارس ، وكان فيها جسر على مجرى النهر وان يؤمن عبور الطريق المذكور عليه . وقد ذكر ياقوت ان عبرتا « قرية كبيرة من اعمال بغداد من نواحي النهروان بين بغداد وواسط وفي هذه القرية سوق عامر ... وقد نسب اليها من الرواة والادباء خلق كثير ... منهم الاسعد بن نصر بن الاسعد العبرتي النحوي مات في حدود سنة ٥٧٠ هـ وكان يقرأ النحو ببغداد ... »

### ج - « طسوج النهروان الأوسط »

ونأتي الآن الى « طسوج النهروان الأوسط » الذي كان يعد من أعمر المناطق على مجرى النهر وان : يمتد هذا الطسوج مسافة حوالي اربعين كيلومتراً على جانبي النهروان ، فيبدأ من جنوب « منارة عبرتا » وينتهي الى جوار مدينة « ديرالماقول » ، وهي المدينة الرئيسية من مدائنه<sup>(١)</sup> ، وكان من ضمنه مركز

(١) راجع البحث التالي الخاص بمدينة « ديرالماقول » في هذا الفصل .

مهم لتقسيمات الري يعرف باسم « الشاذروان الأسفل » لتمييزه عن « الشاذروان الأعلى » الواقع قرب « خشوم الخور »<sup>(١)</sup> ، ولا تزال آثار هذا الشاذروان ماثلة للعيان عند الكيلومتر ( ١٧٥ ) من مجرى النهر ، ويسمى بالاهلون اليوم « القناطر » ، كما كانت في هذا الطسّوج ايضاً مدينة مهمة عدا مدينة « ديرالاقول » ، هي مدينة « اسكاف بني الجنيد » المشهورة التي لا تزال آثارها تشهد في جنوب « القناطر » مباشرة<sup>(٢)</sup> .

وكان موضع « القناطر » ( الشاذروان الاسفل ) من أهم المواضع على النهر ، إذ يقع فيه سد ضخّم تتفرّع من أمامه جداول كبيرة تروي الاراضي الواقعة على جانبي النهر ، وكانت هذه السدود تؤلف على مجرى النهر الرئسي مراكز رئيسية لتقسيم المياه ، فمن أمامها تتشعب أهم الجداول الفرعية التي تنتهي الى الاراضي الزراعية ، وعلى هذا فقد نشأت في جوار هذه السدود أكثف المدن وأحسن المزارع على مشروع النهر .

وقد يكون من المفيد أن نتتبع مجرى النهر في هذا القسم ، فنصف المنشآت التي على جانبيه والأفهر التي كانت تتفرّع منه ، ولا سيما الأنهر الكبيرة التي كانت تتفرّع من أمام « القناطر » . وإذا راجعنا خارطة مجرى النهر بين « منارة عبرتا » و « القناطر » ( راجع اللوحة رقم ٤ ) نجد أن أبرز التلّو الواقعة عليه في هذا القسم هو التل المرتفع المسمى اليوم « تل طبل » الواقع على الجانب الأيمن من النهر ، على بعد حوالي ثلاثة كيلومترات من موضع « منارة عبرتا » جنوباً . ويظهر من بروز ارتفاع هذا التل ومن نوع بنائه أنه من المواضع التي ترجع الى عهود واطلة في القدم ، فهو يتألف من بناء مربع يبلغ طول كل من اضلاعه حوالي ٤٥٠ متراً ، وتوجد في وسط البناء حفرتان

راجع البحث المتقدم الخاص بـ « الشاذروان الأعلى » في ص ١٥٣ و ٣٧١ .

راجع البحث التالي الخاص بمدينة « اسكاف بني الجنيد » في هذا الفصل .



عميقتان يدل شكلهما على أنها كانتا بحيرتين اصطناعيتين . وعلى مسافة حوالي ميل واحد من جنوب « تل طبل » يتفرع من الضفة اليسرى للنهر وادي يسمى « نهر أبي كلب » أو « نهر الكلب » ، ومن تحت هذا النهر مباشرة ينطفئ مجرى النهر وادي . يميل قليل نحو الجنوب الغربي ثم يعود فيسير نحو الجنوب الشرقي ، وهنا يتشعب من الضفة اليمنى ثلاثة فروع ، يتفرع أولها في نقطة تقع على بعد حوالي كيلومترين ونصف الكيلومتر من جنوب « نهر الكلب » ، أما الثاني فيتفرع على بعد نصف كيلومتر تقريباً من الأول ، والثالث على بعد كيلومتر واحد من الثاني . ومن جنوب الفروع الثلاثة المذكورة مباشرة يتفرع في الضفة اليسرى نهر آخر يمتد في أراضي الجزيرة شرقاً ، وتسمى هذه الفروع الأربعة « أنهر الزهراوات » ، وتعرف الفروع الثلاثة الواقعة على الجانب الغربي باسم « زهراوات الشط » لأنها تتجه نحو شط دجلة ، ويسمى الفرع الرابع الذي يتفرع من الضفة اليسرى نهر « زهرة العراق » .

وإلى الجنوب من « أنهر الزهراوات » بقليل تقع أطلال مدينة قديمة على الضفة اليسرى من النهر وادي يستدل من آثارها أنها كانت قرية مهمة في هذا الموضع ، كما يستدل من آثارها أنه كان فيها جسر على مجرى النهر وادي بوصل بين ضفتي مجرى النهر وادي الذي يبلغ عرضه هنا حوالي مائة متر ، ولم يعرف لهذه الأطلال اسم خاص بها ويحتمل أن تكون من بقايا قرية « يرزاطية » التي ذكرها ابن سراييون بقوله إنها تقع على مجرى النهر وادي إلى الجنوب من « عبرتا » بينها وبين « الشاذروان الأسفل » ( القناطر ) . وقد أورد المسعودي ذكر هذه القرية أيضاً فسماها « يرزاطيا » مؤيداً ابن سراييون في تعيين موقعها جنوب عبرتا حيث قال : « ويمر النهر وادي ببلاد بعقوبا ويشق مدينة النهر وادي وهي جانبان وجسر بوران وعبرتا وبرزاطيا واسكاف بني الجنيد ويصب إلى دجلة بناحية جرجرايا . » (١)

## ر - « الشاذروان الأسفل »

وبعد أن يجتاز النهر وان الأطلال المارة الذكر يسير سيراً ملتويًا فيقطع مسافة حوالي سبعة كيلومترات في هذه التمرجات حتى يصل إلى موضع « القناطر » ، وهي على ما نعتقد نفس موضع « الشاذروان الأسفل » الذي ذكره ابن سراييون في وصفه لمجرى النهر وان وللمنشآت الواقعة عليه . وتوجد في هذا القسم من مجرى النهر وان أنهر عدة تتفرع من جانبيه وتشاهد على بعد حوالي كيلومترين من جنوب الأطلال التي ترجح وقوع قرية « يرزاوية » فيها ثلاثة أنهر متوازية تتفرع من الضفة اليمنى ، كما يشاهد فرع آخر إلى الجنوب من الفروع الثلاثة هذه يتشعب من الضفة اليسرى للمجرى .

وتعد « القناطر » التي لا تزال آثارها تشاهد عند الكيلومتر ( ١٧٩ ½ ) من مجرى النهر وان من أهم المنشآت الرئيسية على مجرى النهر وان ، وهي تتألف من « سد غاطس » من بناء الآجر والخرسانة يمتد على عرض مجرى النهر وان ومن « هويس » ( بحر للسفن ) يوازي الجانب الأيمن من السد . ولا تزال تشاهد آثار الفروع التي كانت تتشعب من جانبي النهر وان من أمام السد المذكور وهي تؤلف تلولاً مرتفعة جداً مما يدل على جسامه الأعمال الترابية التي تحللها حفر هذه الأنهر وعلى ضخامة كميات الأطنان التي كانت ترفع من أحواضها ، كما أنه لا تزال آثار النواظم التي كانت في صدور هذه الأنهر ماثلة للعيان ويستدل من بقاياها أنها كانت من أضخم الأبنية التي أنشئت على مجرى النهر وان .

أما عدد هذه الأنهر فخمسة منها نهران على الجانب الغربي ، أولهما من الجنوب يعرف باسم « نهر أبي زلزلة » ، والثاني من الشمال يسمى « نهر الأبيتر » ، وثلاثة في الجانب الشرقي ، وهي من الجنوب إلى الشمال : « نهر خشم القنطرة » ، شطيطة الغربية « و « نهر ناچم » ( راجع الرسم رقم ١٩ ) .



وتتكون القناطر من سد غاطس يشبه السد الواقع في ذنائب القاطول الاعلى  
 الكسروي من حيث تصميم بناء السد نفسه (١) ، ويختلف عنه في كونه مجزئ  
 بـ « هويس » خاص لمرور السفن ومدعم بجدارين ضخمين يمتدان على طول  
 ضفتي النهر للمحافظة على السد و « الهويس » من جهة ولايجاد جدار متين ترسي  
 عنده السفن أثناء مرورها من « الهويس » من الجهة الأخرى . ويجد القارىء في  
 الرسم رقم ١٩ خارطة للسد وضعت في ضوء الآثار المتبقية ، فيتضح من التفاصيل  
 الواردة في هذه الخارطة أن الجدار الغربي الذي يدعم « الهويس » يمتد أولاً  
 مسافة حوالي ٥٠ متراً على شكل خط مستقيم مشكلاً زاوية قائمة مع السد ،  
 وفي هذا القسم من الجدار دعامتان كبيرتان يبلغ قطر كل منهما حوالي الستة  
 أمتار ، تسندانها من الخارج ، ثم ينحرف الجدار الى الغرب فيمتد مسافة ٤٤  
 متراً ومن ثم يبدأ الجدار الشرقي للهويس فينعطف نحو الشمال ممتداً مسافة حوالي  
 ٨٥ متراً ، وبذلك يكون مجموع طول هذا الجدار حوالي ١٨٠ متراً . ويقوم  
 « الهويس » في الجانب الغربي من القسم الأخير للجدار فيؤلف هناك حوضين  
 لدخول السفن ، الحوض الجنوبي يتكون من أضلاع غير متوازية فيبلغ طول  
 الضلع الجنوبية التي يقع أحد أبواب « الهويس » في وسطها حوالي ٦٥ متراً  
 وطول الضلع الشمالية التي يقع عندها الباب الثاني « للهويس » حوالي ٢٠ متراً .  
 أما الضلعان الجانبيتان لهذا الحوض فيبلغ طول الضلع الشرقية زهاء ٦٥ متراً  
 وطول الضلع الغربية حوالي ٢٥ متراً . ويتألف الحوض الثاني ، وهو الحوض  
 الشمالي ، من مربع طول كل من أضلاعه الأربع حوالي ٢٠ متراً ، ويقع في ضلعه  
 الشمالية باب لدخول السفن كما يقع في ضلعه الجنوبية باب آخر ، والباب الأخير  
 هو الباب الذي يؤدي الى الحوض الجنوبي وعلى هذا فهو مشترك بين الحوضين  
 الشمالي والجنوبي . ويستخلص من وجود هذين الحوضين أن الفرق بين مناسيب  
 المياه في المقدم والمؤخر من السد كان كبيراً بحيث كان الوضع يتطلب إنشاء

(١) راجع البحث المتقدم الخامس بالسد المذكور في ص ١٥٢ و ٢٠٩ .

في هذا الموضع لم يخطر على باله . ومع أن فيليكس جونس لم يعط لنا صورة حقيقية لهذا المشروع الجبار إلا أنه كان يقدر أهميته حق قدرها الى درجة ذهب معها الى القول ان العمل المذكور يصح أن يكون انموذجا لتصميم السدود الحديثة على الأنهر وان الاختبارات الفنية المستنبطة من تصميم هذا السد يصح أن تتخذ دروساً يستفيد منها المهندس الحديث في مجال الفن والهندسة .

### هـ - « اسكاف بني الجنيد » ( اطول سماكة )

وفي جنوب القناطر ( الشاذروان الاسفل ) مباشرة تقع خرائب كثيفة تعرف اليوم باسم « سماكة » تمتد على طول النهر وان من الجانبين بعمق ما يقارب الكيلومتر من حافة النهر لمسافة حوالي ستة كيلومترات بين الكيلومتر ( ١٧٦ ١/٢ ) والكيلومتر ( ١٨٣ ) من النهر وان ، أما ارتفاع هذه الخرائب فيبلغ أكثر من خمسين قدماً في بعض المواضع . وتوجد بين خرائب « سماكة » هذه آثار دعامات على حافة النهر وان من الجانبين يحتمل أنها آثار جسر ثابت قديم كان يقطع مجرى النهر وان في هذا الموضع فيحقق سير المواصلات عبر النهر . ويشاهد من فوق أطلال « سماكة » في السهل الواقع شرقي النهر وان ثلاث صهتقان يتصلان بضاف « شط الفرية » الذي يتشعب من أمام « القناطر » (١) ، ويعرف أحد هذين التلين باسم « تل مزور الكبير » ، أما التل الآخر فيسمى « تل مزور الصغير » .

ويغلب على الظن أن أطلال « سماكة » هي من بقايا مدينة « اسكاف بني الجنيد » ، وهي المدينة التي كانت تقسم في زمن العرب الى قسمين : « الاسكاف العليا » و « الاسكاف السفلى » ، وقد سميت « اسكاف بني الجنيد » نسبة الى رؤساء هذه الناحية الذين اشتهروا بكرمهم . واليك ما كتبه ياقوت عن هذه المدينة قال : « اسكاف بني الجنيد كانوا رؤساء هذه الناحية وكان فيهم كرم

(١) حول « شط الفرية » المذكور راجع ما تقدم في ص ٤٠٧



ونباهة فمرف الموضع ٣٣ وهو اسكاف العليا من نواحي النهر وان بين بغداد  
وواسط من الجانب الشرقي وهناك اسكاف السفلى بالنهر وان أيضاً خرج منها  
طائفة كثيرة من أعيان العلماء والكتاب والعمال والمحدثين لم يتميزوا لنا وهاتان  
الناحيتان الآن خراب بخراب النهر وان منذ أيام الملوك السلجوقية كان قد انسد  
نهر النهر وان واشتغل الملوك عن اصلاحه وحفره باختلافهم وأطرقها عسا كرم  
نحرت الكورة بأجمعها . وذكر عدد من الاسكافيين المعروفين المنسوبين الى  
الاسكاف منهم أبو بكر محمد بن أحمد بن مالك مات بأسكاف سنة ٣٥٢ ، ومحمد  
بن عبدالله أبو جعفر الاسكافي مات في سنة ٢٠٤ وغيرهم . ومما ذكره ابن  
سراييون أن « اسكاف بني جنيد مدينة من جانبيين والنهر يشقها » .

### و- أواخر « طسوج النهر وان الأوسط »

ويشاهد في أواخر « طسوج النهر وان الأوسط » نهران رئيسيان يتفرعان  
من جنوب أطلال « سماكة » ( اسكاف بني الجنيد ) ، يأخذ أحدهما من الضفة  
الشرقية لمجرى النهر وان ، والثاني من ضفته الغربية ، فيريان الأراضي الواقعة  
على جانبي النهر وان في الحدود الجنوبية لطسوج « النهر وان الأوسط » .  
ويعرف النهر الشرقي اليوم باسم « نهر رشيد » ، وهو يتفرع من مجرى النهر وان  
في نقطة تقع على مسافة حوالي ثلاثة كيلومترات ونصف الكيلومتر من جنوب  
« أطلال سماكة » ، أي عند الكيلومتر ( ١٨٩ ) من مجرى النهر وان . ويمتد  
هذا الفرع موازياً لمجرى النهر وان من جهة الشرق حتى اذا ما سار حوالي  
عشرة كيلومترات في هذا الاتجاه وصار أمام الكيلومتر ( ١٩٥ ) من مجرى  
النهر وان انقسم الى شعبتين تمتدان جنوباً لأرواء الأراضي الزراعية الواقعة في  
تلك الجهة ، وهي الأراضي السكانية في أواخر « طسوج النهر وان الأوسط »  
من جهة الشرق والتي تمتد الى قرب « ايشان المالح » . ويشاهد في نقطة انقسام  
هذا الفرع أطلال قديمة تعرف باسم « تل مياح » يستدل منها على أنه كانت

# رسم قديم ١٩ خارطة السد الفاطمي (السناروان القديم) عند الكيلومتر (١٧,٥)

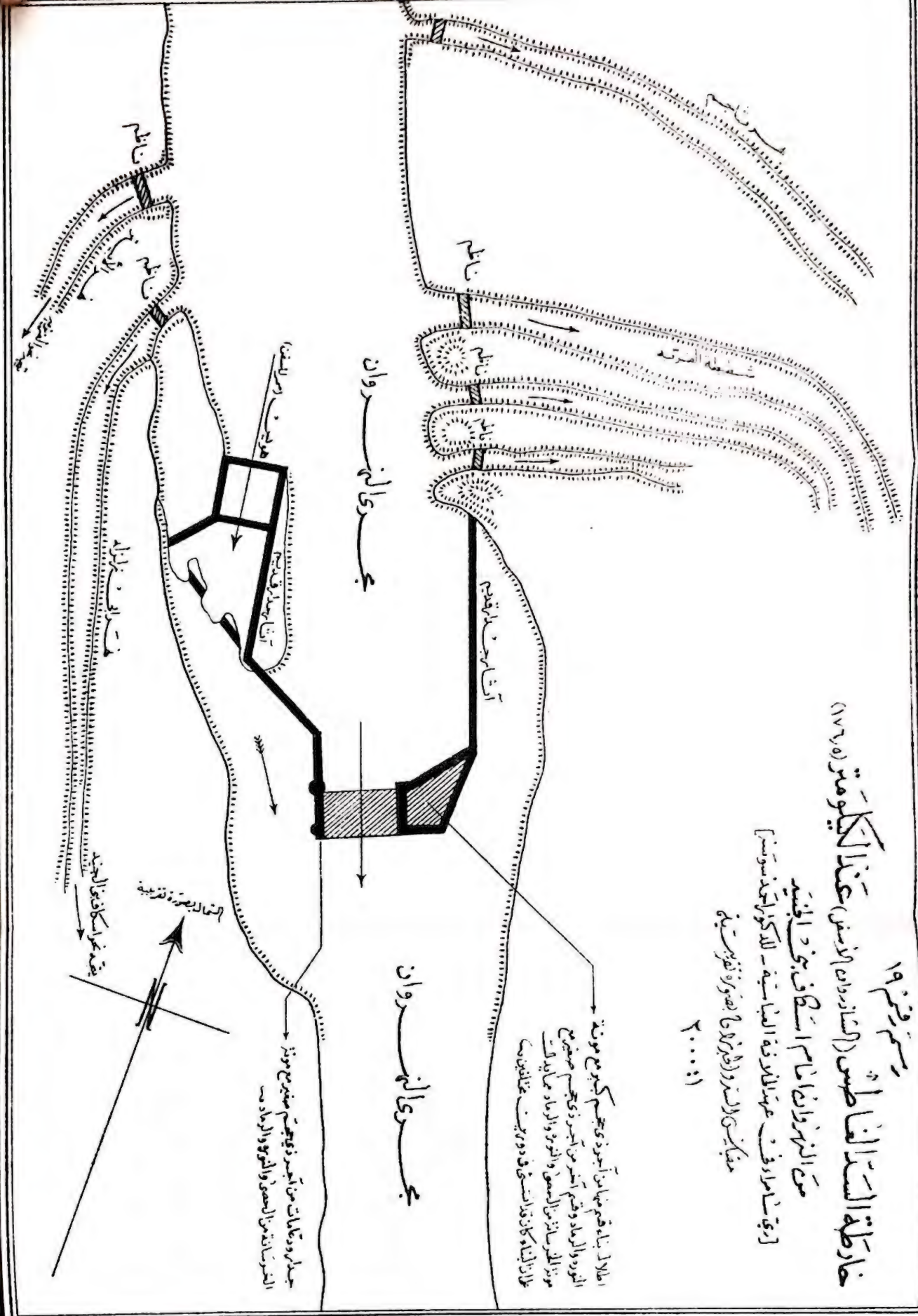
من النهر وانه ما اسم استغاف يعني الجنيه  
[وقد شاعروا في عهد الخلافة العباسية - للذكور اتخذوا سناروان  
مباينين للسرد (البرزخ) وهو نهر قديم  
٢٠٠٠٠]

اطلا - بناء قديم هنا من اجودى جسم كبير مع مونة  
النور والرماد وضم اجودى جسم صغير مع  
مونة الجرس من السحق والنور والرماد مما يدل على  
ان البناء كان قد انتهى في دورين مختلفين

جى الى النهر وروان

جى الى النهر وروان

جدار وبنات من اجودى جسم صغير مع مونة  
المرساة من السحق والنور والرماد





حوضين بدلا من الحوض الواحد ، وهي نفس الطريقة المتبعة اليوم في مثل هذه الحالات . والذي يلفت النظر في تصميم بناء هذا « الهويس » أن الاقدمين كانوا قد بلغوا درجة عالية من الرقي في هندسة الري ، فان تصميم هذا الهويس لا يقل في هندسته عن أي تصميم حديث للأهوسة التي توضع اليوم على الجداول والأنهر . واذا صح اعتبار علم الهندسة مكوناً من مجموعة اختبارات عملية ترجع بنا الى أقدم المصور جاز لنا القول بأن علم التصميم الحديث مقتبس في الاصل من الاساليب والاختبارات القديمة المتبعة في بناء مثل هذه المنشآت .

وجاء فيما ذكره المؤرخون من العرب ما يؤيد أن المواصلات على مجرى النهر وان كانت من أهم وسائل النقل النهرية في القطر في ذلك الزمن ، الامر الذي حمل المسؤولين على اقامة « الهويس » الى جانب « الشاذروان الاسفل » لضمان عبور السفن من خلاله . فمن جملة ما ذكره الطبري في حوادث سنة ٢٥٥ هـ . بصدد نقل الاطعمة في بطن النهر وان قال : « رحل ابن أوس عن النهر وان بعد أن أثر في تلك الناحية آثاراً قبيحة وأخذ أهل البلاد بأداء الاموال وعمل منها الطعام في السفن في بطن النهر وان الى اسكاف بني جنيد لبيعه هناك » (١) . وقد أيد اليعقوبي سير المراكب والسفن في مجرى النهر وان بقوله ان النهر وان ، وهو « نهر تاصرا » ، كان يمر بمدينة « جسر النهر وان » ، ونجري فيه المراكب العظام والسفن الكبرى » (٢) .

أما الجدران الشرقية للسد فمتألف من بناء ذي أربع أضلاع غير متوازية ملاصق للسد ومن جدار يسير على محاذاة الضفة اليسرى للنهر من الناحية الشمالية للسد ، فتتكون الضلع الغربية للبناء جناح السد اليسر ، وهو الجناح الذي يمتد على عرض السد باتجاه مجرى النهر مسافة حوالي ٢٥ متراً . أما الجدار فيبدأ من

(١) الطبري ( ٣ : ١٤٣٨ ) .

(٢) كتاب « البلدان » ( طبعة النجف ) ص ٣٦ .

الزاوية الشمالية الشرقية للبناء فيسير مع حافة النهر شمالاً مسافة حوالي ١٢٠ متراً حتى ينتهي الى الجرف المرتفع قرب صدر « نهر خشم القنطرة » .

ونستخلص من تدقيق المادة المستعملة في بناء جناحي السد أن هناك تنوعاً فيها من حيث حجم الآجر ومن حيث نوع المونة المستعملة بين الآجر ، مما يدل على أن البناء اجري فيه عدة اصلاحات في ادوار مختلفة ولاسيما في الدور العباسي الأخير .

ذكرنا فيما تقدم ان تصميم السد يشبه من حيث الأساس تصميم السد الفاطمي ( Weir ) السكائن في ذنائب القاطول الأعلى الكسروي ، فهو قائم على قاعدة من بناء النورة والآجر الضخم ثم تمتد ارضيته السطحية المكونة من خرسانة النورة والحصى بتسريح ١ الى ١٥ بموازاة جرف النهر ، ويبلغ طول القاعدة التي تمتد باتجاه مجرى النهر ٢٢ متراً ، ويبلغ ارتفاع السد بين القمة وقعر النهر زهاء ٩٥ متراً ، أما طوله على عرض مجرى النهر وان فيبلغ حوالي ٣٦ متراً . ويجد القاري في الرسمين ١٩ و ٢٠ تصميم السد كما كان في الأصل وقد استند في وضعه الى المعلومات المتوفرة من بقايا البناء .

ومما يجدر ذكره في هذا الصدد ان فيليكس جونس صوّر آثار هذا السد كما شاهدها ، إلا أنه تعذر عليه تتبع تفاصيل تصميمه ، فيلاحظ اضطرابه في الرسم الذي وضعه والوصف الذي قدمه ، إذ كان يظن ان السد مجهز بفتحات في الوسط لمرور المياه ، ولعله توصل الى هذه النتيجة مستنداً الى التخريبات الحاصلة في وسط السد من جراء سيول الامطار فظنها فتحات ، ويلاحظ ايضاً ان فيليكس جونس تعذر عليه معرفة الأسباب الداعية الى انشاء الجدار الطويل مع دعائمه على الضفة اليمنى من السد ، وهو الجدار الذي كان يؤلف جانب « الهويس » الخاص بمر السفن ، ولا شك انه كان متحيراً في أمر هذا الجدار وفي آثار المجرى الثاني على الجانب الغربي من السد لأن وجود « الهويس »



رسم رقم ٢٠

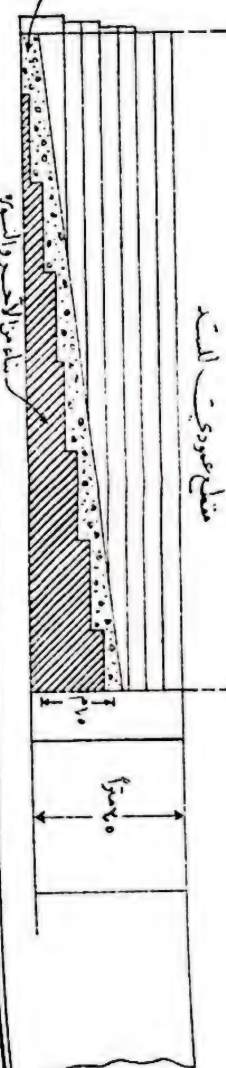
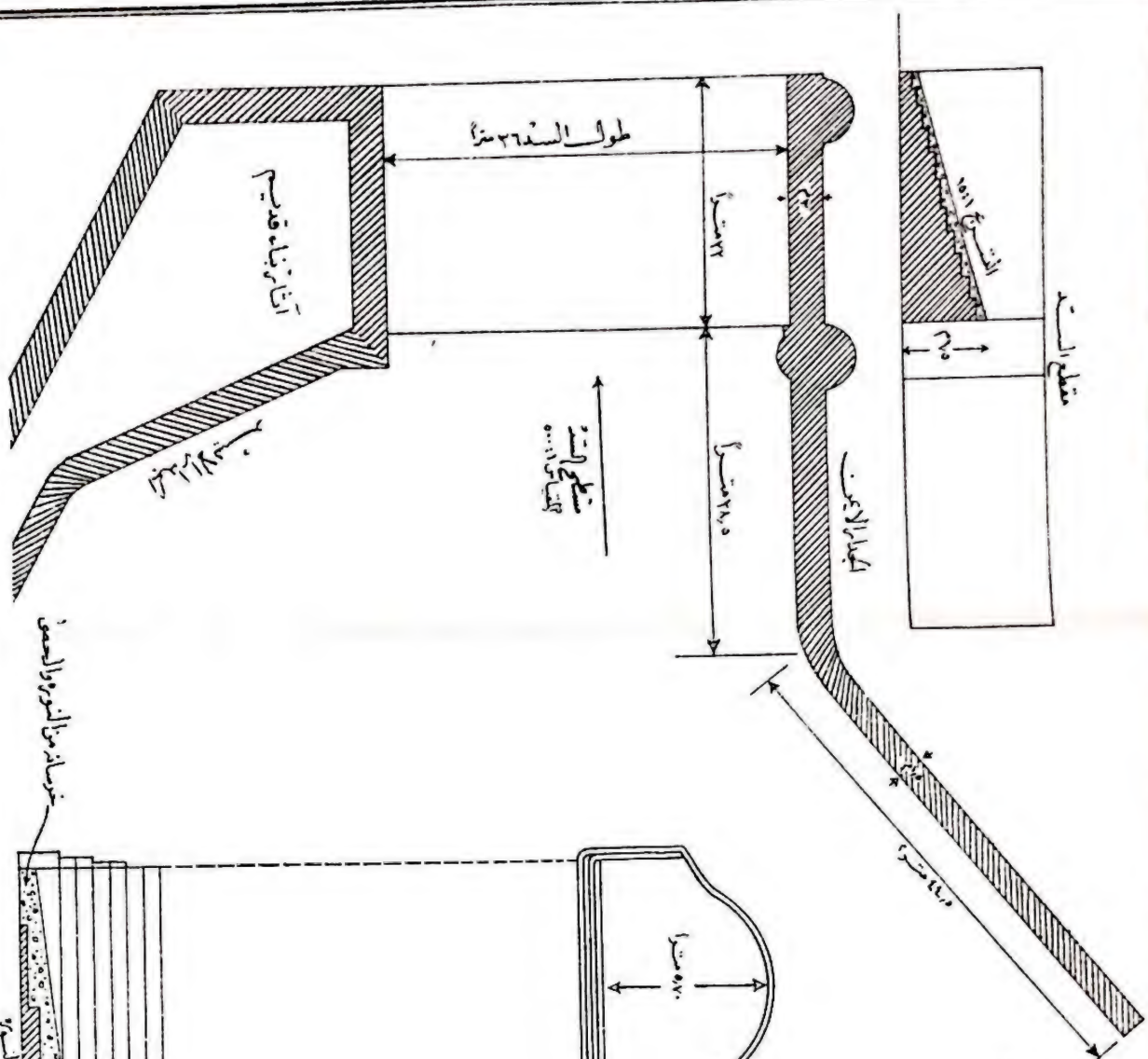
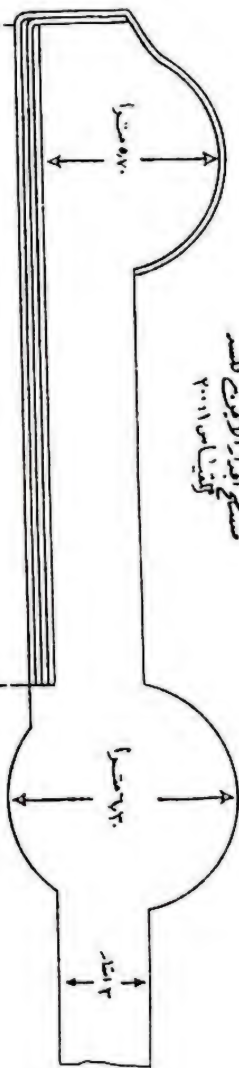
# تصميم السد الناطق [الساززان السفل]

عند المليون ٨٧٨ من النهر واناسام اسكوف بنف المنيه

[دي ساسر آرف عمتكنا (فرا لثباتيه - للذكر اهر سوسه]

ملحقه رابعه السطح اسام (بوده) للستف رسم رقم ١٩

سطح المدا لايوت للست  
كلتياس ٢٠١١



هناك قرية ونواظم على فوهتي الشعبتين المذكورتين لتقسيم المياه وتوزيعها بينهما. وإلى الجنوب من صدر « نهر رشيد » بحوالي كيلومتر ونصف الكيلومتر يتفرع النهر الغربي ، وهو النهر المعروف اليوم باسم « نهر عكاب » ، فيسير هذا النهر هو وفروعه في الاتجاه الجنوبي لارواء الاراضي الواقعة بين ضفة النهر وان اليمنى وبين ضفة نهر دجلة اليسرى التي تمتد الى المنطقة المجاورة لمدينة « العزبة » الحالية ، وهي الاراضي السكائنة في اواخر « طسوج النهران الاوسط » من جهة الغرب . اما الفروع التي كانت تتشعب من « نهر عكاب » فأهمها الفرع المعروف اليوم باسم « نهر عدلة » الذي يمتد جنوباً الى جهة مدينة العزبة الحالية ، ويشاهد جدول كبير في هذه المنطقة يعرف اليوم بين الاهلين باسم « خيط شعيلة » ، ومع ان معظم اقسامه متقطعة الا انه يستدل من تخطيطه انه كان من جملة التشعبات التي كانت تتفرع من « نهر عدلة » المشار اليه الذكر ( راجع اللوحة رقم ٥ ) .

ويلاحظ ان فيضانات نهر دجلة المتتابة قد تحت معظم معالم العمران القديم في هذه المنطقة نظراً لانخفاض أراضيها ، ولدينا من الدلائل على ان مساحة غير قليلة منها كانت قبل ان تنشأ الحكومة العراقية السدود على ضفة النهر تشكل اهوراً واسعة ، وقد ايد ذلك فيليكس جونس اثناء زيارته لهذه المنطقة قبل حوالي مئة عام ، فذكر ان المياه كانت تغطيها في اكثر المواسم وبذلك تحت معالم معظم الآثار الواقعة هناك ، ومع ذلك نجد ان التلويح الاثرية المرتفعة وضاف الانهر العالية لا تزال ماثلة للعيان وهي منتشرة في كل انحاء هذه البقعة تقريباً .

ومن أهم المواقع التاريخية في هذه المنطقة ديران كانا يقعان على ضفة نهر دجلة يعرف اولها باسم « دير قنسي » والثاني باسم « دير العاقول » ، وكان يجاور هذين الديرين بسايتين وقرى كانت تستمد المياه من فروع « نهر عكاب » المتقدم



الذكر . وكان العمران الذي في جوار « دير الماقول » يعرف باسم مدينة دير  
الماقول « نسبة الى « دير الماقول » ، وكانت هذه المدينة من أهم مدائن  
النهر وان الاوسط .

### ز - « دير قنّى »

يقع هذا الدير في الجانب الشرقي من دجلة في موضع الاطلال المعروفة بين  
الاهلين اليوم باسم « تلول الدير » ، وهذه كائنة في شمال العزيزية الحالية على  
نحو تسعين كيلومتراً من جنوب بغداد ، وتبعد عن ضفة دجلة الحالية نحو  
كيلومترين ، والظاهر ان الدير كان عند تأسيسه اقرب الى النهر مما هو الآن .  
وتروي سير القديسين ان موضع الدير المذكور كان بالاصل موضع بيت النار  
الجوسي وان امرأة نبيلة تدعى قوني وهبته الى مار ماري فأسس فيه هذا الدير ،  
وتذهب الرواية الى ان مار ماري هذا كان قد شفاها من مرض عضال كانت  
مصابة به . وقد ذهب بعض المحققين من الافرنج الى ان « اطلال الدير » من  
بقايا مدينة « سبتاس » التي ذكرها زينفون في وصف حملة العشرة آلاف  
المشهورة ، وهي الحملة التي قام بها كورس الصغير في اليونان في سنة ٤٠١ قبل  
الميلاد ضد اخيه ارتاكسركس للاستيلاء على عرش المملكة الفارسية في بابل .  
وقد يكون في ذلك شيء من الصحة ، اي انه يحتمل ان يكون موضع « اطلال  
الدير » موضعاً لعمران قديم يرجع الى عدة قرون ما قبل الميلاد ، وذلك اذا  
سامنا بالنظرية القائلة ان معظم العمران القديم كان ينحصر في مواضع معينة ،  
فكلما خرب بناء ما وهجره ساكنوه بنى الخلف ابنيهم فوق الانقاض القديمة (١).

وجاء فيما ذكره الشابشتي في كتابه « الديارات » (ورقة ١١٦) ان دير قنّى  
على ستة عشر فرسخاً من بغداد منحدرأ في الجانب الشرقي بينه وبين دجلة ميل

(١) حول مدينة « سبتاس » المذكورة ، انظر كتابنا « وادي الفرات » الجزء الثاني  
ص ٢١ و ٢٣ و ٢٤ .

ونصف ، وبينه وبين دير العاقول بريد<sup>(١)</sup> . ويصف لنا ابن سراييون المواقع التي يمر بها السائح في طريقه النهرى بعد انحداره من بغداد بقوله : « واذا ما تتبعنا مجرى دجلة فلمنحدر يمر الى السيب<sup>(٢)</sup> ودير العاقول والصفافية ودير قنّى وهمانية وجرجراي والنعمانية » .<sup>(٣)</sup> وقد اشار القزويني في كتابه « آثار البلاد » الى قرية باسم « بنارق » تقع مقابل « دير قنّى » على دجلة بقوله « ان بنارق قرية بين بغداد والنعمانية ، مقابل دير قنّى ، على دجلة ، وهي الآن خراب . »<sup>(٤)</sup> واليك ما كتبه ياقوت في معجمه عن « دير قنّى » ، قال : « ويعرف بدير مرماري السليخ ... قال الشابشتي هو على ستة عشر فرسخاً من بغداد منحدرآ بين

(١) تقدر مسافة البريد بين الستة أميال والاربعة عشر ميلا ، فقد أيد ياقوت هذا الخلاف بقوله : « وأما البريد ففيه خلاف وذهب قوم الى انه بالبادية اثنا عشر ميلا وبالشام وخراسان ستة أميال » . وأضاف الى ذلك قوله : « والسفر الذي يجوز فيه قصر الصلاة اربعة برذمانية واربعون ميلا بالأميال الهاشمية التي في طريق مكة » . وقد قدر ياقوت المسافة بين بغداد ومكة المكرمة بالفراسخ والاميال والبرد قال : « من بغداد الى مكة مائتان وخمسة وسبعون فرسخاً وميلان ويكون اميالا ثمانمائة وسبعة وعشرين ميلا وهذه عدة ثمانية وخمسين بريداً واربعة اميال . ويساوي الميل العربي حسب التقدير المتفق عليه من قبل العلماء والمحققين حوالي ( ١٩٥٧ متر )<sup>(١)</sup> متراً ) اما الفرسخ فيساوي حوالي ثلاثة اميال انكليزية .

(٢) يستخلص مما كتبه المؤرخون ان مدينة « السيب » هذه كانت تعرف باسم « سيب بني كوما » ، وتقع على شاطئ دجلة الايسر على الطريق النهرى بين « المدائن » و « واسط » ، فذكر قدامة بن جعفر ان « سيب بني كوما » تقع على بعد سبعة فراسخ من « المدائن » وعلى بعد اربعة عشر فرسخاً من بغداد ( كتاب « الخراج » ص ١٩٣ — ١٩٤ ) . وقد وصف ابن رسته المواقع بين بغداد وواسط قال : « تبدأ من المدائن فتمر بقباب حميد ومنه الى سيب بني كوما تسير حق انتهى الى واد يقال له براز الروز وينصب في دجلة فتعبر بالسفن حق تنتهي الى سيب بني كوما وكان بهذا الموضع وقعة الصفار مع الخليفة ( وقعة سنة ٢٦٢ هـ في عهد المعتمد ) وفيها اشجار الزيتون » ( كتاب « الاعلاق النفيسة » ص ١٨٦ — ١٨٧ ) .

(٣) حول « دير العاقول » و « الصفافية » و « همانية » و « جرجراي » و « النعمانية » راجع البحث التالي الخاص بكل منها في هذا الفصل .

(٤) كتاب « آثار البلاد واخبار العباد » ( طبعة مستنسل ) ص ١٠٦ .



النعمانية وهو في الجانب الشرقي معدود في اعمال النهر وان وبين دجلة ميل وعلى دجلة مقابلة مدينة صغيرة يقال لها الصافية وقد خربت (١) ويقال له دير

(١) يلاحظ ان ياقوت بعد ان يذكر هنا ان قرية الصافية تقع على الضفة اليمنى من دجلة مقابل « دير قني » مستنداً بذلك الى قول الشافعي يعقود فيذكر في مادة « الصافية » انها « بليدة قرب دير قني في اواخر النهر وان قرب النعمانية ... كانت مشرفة على دجلة وقد خربت مع خراب النهر وان وآثار حيطانها باقية الى الآن . » وقد ابد ذلك ابن عبدالحق بقوله ان الصافية « بليدة كانت قرب دير قني في اواخر النهر وان مقابل النعمانية . » ونستخلص من قول ياقوت وابن عبدالحق ان الصافية كانت على الضفة اليسرى من دجلة في جنوب « دير قني » بين « دير قني » والنعمانية وانها كانت تستمد ماءها من النهر وان . اما ابن سراييون فقد عين موضعها بين « دير العاقول » و « دير قني » ولم يتطرق الى ذكر الضفة التي كانت عليها بالنسبة الى نهر دجلة ، الا ان هناك ما يدل على ان رأي ياقوت الاخير القائل بوقوع الصافية على الضفة اليسرى من نهر دجلة في جنوب « دير قني » اقرب الى الواقع ، اذ يوجد نهر قديم على الضفة اليسرى من دجلة في جنوب « دير قني » ( تلؤل الدير ) وجنوب العزيزية الحالية مباشرة يعرف اليوم بين الاهالي باسم « نهر الصافي » ، ولعل هذه التسمية نسبة للصافية التي كانت تقع في هذا الموضع نفسه . وقد بحث الاستاذ المحقق السيد يعقوب سر كيس في موضع « الصافية » فذكر ان هناك موضعاً باسم « الصافية » يقع على بعد عشرين كيلومتراً من شمال « تلؤل الدير » ويستنتج انه لا يمكن ان يكون موضع « الصافية » التي نحن بصددنا لوقوعه على مسافة غير قليلة فوق « دير العاقول » . ولم يتيسر للاستاذ ان يهتدي الى « نهر الصافي » جنوب « تلؤل الدير » مباشرة ، وهو النهر الذي اشرنا اليه وثبتنا موقع الصافية فيه ( راجع مجلة الاعتدال ، العدد الصادر في شهر آب ١٩٣٧ ) .

وقد ذكر الطبري في كلامه عن الزط في سنة ٢١٩ هـ . موضعاً آخر باسم « الصافية » يقع باسفل واسط بقوله : « ... ضرب عجيف عسكره بقرية اسفل واسط يقال لها الصافية ... » ولعل التل المعروف اليوم باسم « ايشان ابو صافي » الواقع على بعد اربعة كيلومترات من شمال شرقي نهر دجلة القديم المسمى اليوم « شط الدجيل » ( حول شط الدجيل راجع البحث التالي الخامس بتطورات مجرى دجلة في اواخر النهر وان في هذا الفصل ) وعلى مسافة حوالي ٣٥ كيلومتراً من صدر الشط المذكور هو من بقايا قرية الصافي هذه ، ويلاحظ ان ايشان « ابي صافي » يقع فوق « تلؤل المنارة » ( مدينة واسط ) ، وليس باسفلها كما جاء في وصف الطبري ( راجع البحث التالي الخامس بمدينة واسط في هذا الفصل ) . ويتسكون « تل ابي صافي » المذكور =

الأسكون أيضاً ... وبالقرب منه دير العاقول وهو دير عظيم شبيه بالحسن المنيع  
وعليه سور عظيم عال محكم البناء وفيه مائة قلابة لرهبانة وهم يتبايعون هذه  
القلالي بينهم من الف دينار الى مائتي دينار وحول كل قلابة بستان فيه من جميع  
الثمار وتباع غلة البستان منها من مائتي دينار الى خمسين ديناراً وفي وسطه نهر  
جار ... هذه صفته قديماً واما الآن فلم يبق من ذلك غير سوره وفيه رهبان  
صعاليك كانه خرب بخراب النهر وان ... وقد نسب اليه جماعة من جملة الكتّاب ...  
والمنحدر في دجلة يرى نوره من بعد وقد وصفته الشعراء ... فقال ابن جمهور  
وهو ابو علي محمد بن الحسن القمي :-

يا منزل اللهو بدير قنّى      قلبي الى تلك الربا قد حنا  
سقياً لأيامك لما كنا      نمتار منك لذة وحسنا  
وله أيضاً :

وكم وقفة في دير قنّى وقفتها      اغازل طيباً فاطر الطرف احورا  
وكم فتحة لي فيه لم أنس طيبها      أمت به حقاً واحيت منكراً (١)

وكان الى جانب « دير قنّى » قرية كبيرة تعرف أيضاً باسم ( دير قنّى ) ينسب  
اليها عدد من الكتّاب والوزراء . وقد ذكرها الطبري بقوله : « ان ابا احمد  
ابن المتوكل كان بالفرك ، فأعد الشذا والسمريات والمعابر والسفن للرحيل لمحاربة

= من اطلال واسعة تبلغ مساحتها حوالي ١٨٠٠ م<sup>٢</sup> ( زهاء ٧٠٠٠ م<sup>٢</sup> )  
وتشاهد آثار نهر قديم يتفرع من الضفة اليسرى لجرى دجلة القديم ( شط الدجلة )  
وينتهي الى التل المذكور ويسمى الاهلون هذا النهر « كود ابي عنيزة » .  
(١) من اراد التوسع في موضوع هذا الدبر فليراجع المقالة النفيسة التي نشرها الاستاذ  
ميخائيل عواد في مجلة « المشرق » لسنة ١٩٣٩ بعنوان « دير قنّى ، موطن الوزراء  
والكتّاب ، ومقل المسيحية في العراق » ، وليراجع ايضاً « كتاب مسالك الابصار  
في ممالك الامصار » لابن فضل الله العمري ( طبعة مصر ) فيجد في حاشية الصفحة  
٢٥٦ منه قائمة بالمراجع التاريخية الخاصة بدير قنّى ودير العاقول .



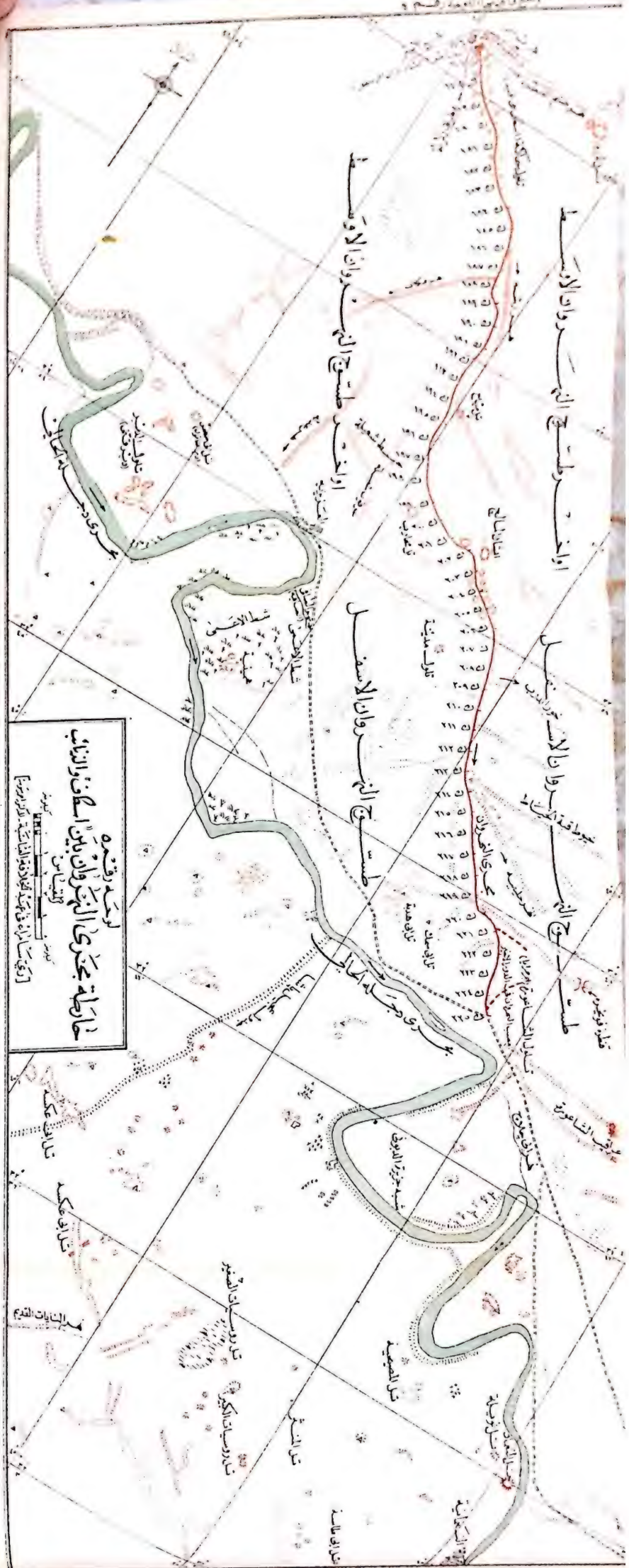
صاحب الزنج، فصار الى رومية المدائن، ثم صار منها فنزل بالسبب ثم دير العاقول ثم جرجرايا ثم قنى<sup>(١)</sup>، وأشار ابن عبدالحق الى ان هذه القرية كانت من قرى النهروان.

ومما يافت النظر ان فيليكس جونس توجه نظره الى التل الأثرى المعروف اليوم بين الاهالي باسم « تل قاز » فثبت موقع « دير قنى » فيه، و « تل قاز » هذا يقع شرقي النهروان على مسافة حوالي أربعين كيلومتراً من جنوب شرقي موضع « تلول الدير » التي ثبتنا « دير قنى » فيها، ولعله كان مدفوعاً في التوصل الى هذا الرأي بوجه التقارب بين التسميتين، تسمية « قنى » وتسمية « قاز »، ويتضح لنا مما تقدم ان هذا الاستنتاج بعيد كل البعد عن الواقع لانه لا ينطبق على الاوصاف التاريخية المتقدمة. اما لي سترانج فقد رجح وقوع « دير قنى » في موضع ما من جنوب « تلول الدير »، اما « تلول الدير » فقد اعتبرها من بقايا « دير العاقول ».

### ح - « دير العاقول »

اما دير العاقول فيستفاد من روايات المؤرخين العرب انه يقع على بعد فرسخ واحد من شمال « دير قنى » وقد كان بالاصل محاذياً الضفة الشرقية لنهر دجلة مثل ما كان عليه وضع « دير قنى » ثم ابتعدت دجلة عنه فأصبح على بعد ميل عنها، ويقول ياقوت عن هذا الدير: « دير العاقول بين مدائن كسرى والعمانية بينه وبين بغداد خمسة عشر فرسخاً على شاطئ دجلة كان، فاما الآن فبينه وبين دجلة مقدار ميل وكان عنده بلد عامر واسواق ايام كون النهروان عامراً فاما الآن فهو بمفرده في وسط البرية وبالقرب منه دير قنى ... وفيه يقول الشاعر:

فيك دير العاقول ضيعت ايا  
مي بلهو وحث شرب وطرف



لوحته رقمه  
 خارطة بحري البحر الأبيض المتوسط  
 كبريت من  
 ربي ستاد من فمكة لحد فمكة المائية كبريت من



ونداماي كل حر كريم      حسن دأه بشكل وظرف  
بعد ما قد نعمت في دير قتي      معهم قاصفين احسن قصف  
بين ذين الديرين جنة دنيا      وصفها زائد على كل وصف  
وينسب الى دير العاقول الذي بنواحي بغداد جماعة .

ووصف ابن فضل الله العمري المتوفي سنة ٧٤٩ هـ « دير العاقول » بقوله :  
« دير العاقول اسفل من المدائن باثني عشر فرسخاً والى جانبه قرية كبيرة  
اخرجت عدة من الكتاب والوزراء ، وهو حسن البناء ، راكب على دجلة » (١)  
وقد ورد ذكر موقع « دير العاقول » في خارطة « صورة العراق » لابن  
حوقل فرسم موقعه على جانب دجلة الايسر شمال « جبل » بين « جبل »  
و « كلواذي » . (٢)

ونستنبط من المعلومات التاريخية المتوفرة ان هناك مدينة مهمة كانت تقع  
في جوار « دير العاقول » ، وكانت تعرف باسم « مدينة دير العاقول » نسبة  
الى الدير المذكور ، والظاهر ان هذه المدينة كانت المركز الرئيسي لطسوج  
« النهر وان الأوسط » .

وكانت مدينة « دير العاقول » هذه من الثغور ذات المآصر فكانت الضرائب  
والعشور تجبي عندها ، ذكر ابن رسته مآصرها بقوله : « وبدير العاقول مسجد  
جامع واسواق ومآصر ، وبها اصحاب السيارة » (٣) ومآصر على دجلة » (٤) .

(١) راجع كتابه « مسالك الابصار في ممالك الامصار » ( طبعة معر ) الصفحة ٢٥٦ .  
(٢) حول مدينة « جبل » راجع البحث التالي الخاص بها في هذا الفصل ، اما حول  
مدينة « كلواذي » راجع ما تقدم في ص ٣٦٢-٣٦٣ ( راجع خارطة « صورة  
العراق » لابن حوقل في الفصل الحادي عشر من الكتاب ) .

(٣) السيارة ضرب من السفن النهرية في ايام العباسيين . حول انواع السفن في ذلك الزمن  
راجع مقالة حبيب زيات في مجلة « لغة العرب » ( ٥ : ١٩٢٧ ) ص ٤٦١ - ٤٦٥

بمعنوان « السفن والمراكب في عهد العباسيين » .

(٤) كتاب « الاعلاق النفيسة » الصفحة ١٨٦ .

وقد أشار ابن رسته أيضاً الى قرية كانت تقع بجانب « دير العاقول » تسمى « الصيادة » وصفها بقوله انها قرية كبيرة غناء .

ومن المهم ذكره في هذا الصدد ان مدينة « دير العاقول » كانت على الطريق العام بين « المدائن » و « واسط » ، وان الطريق المذكور كان ينقسم الى خمس مراحل تقع المرحلة الأولى منه في « مدينة دير العاقول » ، هذا فضلاً عن انها كانت المدينة الرئيسية في « طسوج النهر وان الاوسط » ، وقد وصفها اليعقوبي بقوله انها « مدينة النهر وان الاوسط وبها قوم دهاقين <sup>(١)</sup> اشراف <sup>(٢)</sup> » .

اما موضع « دير العاقول » وموضع المدينة المجاورة للدير المذكور فقد ثبتتها البعض في نفس موضع « اطلال الدير » التي توصفنا الى انها موضع « دير قني » ، على اننا نرى في هذا الرأي تساهلاً كبيراً لعدم انطباقه على الاوصاف التي دونها لنا المؤرخون ، وهي الاوصاف التي تؤيد وقوع « دير العاقول » في شمال « دير قني » . فقد سبق ونوهنا بقول الشابشتي الذي يؤيد وقوع « دير العاقول » على بعد بريد منه <sup>(٣)</sup> ويقول ياقوت الذي يثبت موضعه على بعد فرسخ من « دير قني » شمالاً <sup>(٤)</sup> . ونستخلص من تتبعاتنا في هذه المنطقة ان موضع « دير العاقول » يمكن تعيينه في التل المعروف اليوم باسم « تل ابي صخير » ، وهو التل الواقع في شمال « تل الدير » بحوالي خمسة كيلومترات ، ويبعد موقع هذا التل عن ضفة نهر دجلة الحالي حوالي كيلومترين . وتوجد في جنوب غربي « تل ابي صخير » آثار ابذية قديمة يرجح انها من بقايا مدينة « دير العاقول » ( راجع اللوحة رقم ٥ ) .

(١) يقصد هنا بالدهاقين النبلاء من الفرس الذين هم كانوا الملاكين .

(٢) راجع كتاب « البلدان » لليعقوبي ( طبعة النجف ) الصفحة ٨٣ .

(٣) انظر ما تقدم في صفحة ٤١٥

(٤) انظر ما تقدم في ص ٤١٤ و ٤١٨



وكان فيليكس جونس من القائلين بأن « دير العاقول » يقع في « تلول الدير » ، أما « دير قنّى » فثبت موضعه في « تل قماز » كما تقدم (١) ، وقد أيد لي سترانج رأي فيليكس جونس فيما يختص بموضع « دير العاقول » ، أما « دير قنّى » فكان يرى أنه لا بد أن يكون في موضع ما من جنوب « تلول الدير » . وقد شارك الاستاذ المحقق السيد يعقوب سر كيس لي سترانج في رأيه هذا (٢) .

### ط - « مريضة همانية »

وكان يقع على حوالي فرسخين من جنوب « دير العاقول » و « دير قنّى » بلدة مهمة على الضفة نهر دجلة اليمنى تعرف باسم « همانية » أو « همينيا » . وقد حافظت هذه المدينة على اسمها القديم حتى يومنا هذا ، إذ نجد أطلالها ماثلة للعيان على الضفة الشرقية من مجرى دجلة الحالي في جنوب العزيزية وهي تسمى « تلول همينية » . ويلاحظ أن نهر دجلة قد تحول عن عقيقه القديم في هذا القسم بحيث أصبحت أطلال المدينة على الضفة الشرقية من نهر دجلة بعد أن كانت على ضفته الغربية . وكان المجرى القديم للنهر يؤلف في هذا الموضع شبه جزيرة وان مدينة « همانية » كانت تقع في وسطها على الضفة الغربية من النهر . ولا تزال آثار شبه الجزيرة هذه تشاهد على الضفة اليسرى من مجرى دجلة الحالي وتسمى « شط الاعشى » ( راجع اللوحة رقم ٥ ) .

وقد وصف ياقوت بلدة « همانية » بقوله أنها « قرية كبيرة كالبلدة بين بغداد والهمانية في وسط البرية ليس بقربها شيء من العمارات وهي في الضفة دجلة ... وكان أول من بناها بهممن بن اسفنديار ملك الفرس » ، ووصفها ابن عبد الحق في مادة « همانية » كما يلي : « همانية قرية كبيرة في الضفة دجلة فوق النعمانية »

(١) راجع ما تقدم في ص ٤١٨

(٢) راجع مجلة الاعتدال ( العدد الصادر في شهر آب ١٩٢٧ ) الصفحة ١٩٦ .

وربما قبل ههنا بالياء هي هانية التي تقدمت بين المدائن والنعمانية . وبظهور  
البلدة كانت من المدن المهمة في أواخر القرن الثاني الهجري بدليل ان زبيدة أم  
الأمين وولدي الأمير موسى وعبد الله نقلوا في حراقة إلى « ههنا » على أثر  
مقتل الأمين (١).

### ٥ - تطورات مجرى دجلة في أواخر النهروان

بحثنا فيما تقدم عن الطسوجين ، « طسوج النهروان الأعلى » و « طسوج  
النهران الاوسط » ، وبقي علينا أن نبحث عن « طسوج النهروان الأسفل » ،  
وهو الطسوج الواقع في أواخر النهروان عند مصبه في دجلة ، وقبل ان ننقل  
إلى هذا البحث رأينا أن نستعرض التطورات التي اعتورت عقيق نهر دجلة في  
هذا الجزء من مجراه ليقف القارئ على تطورات موضع مصب النهروان في  
مختلف الادوار بالنسبة إلى نهر دجلة .

### ١ - الطور الاول

يستفاد مما رواه المؤرخون أن نهر دجلة في قسمه الأخير من مجراه ، وهو  
الجزء الذي كان ينتهي النهروان في جواره ، كان في قديم الزمن يجري في غير  
مجره الحالي ، وقد سجل التاريخ أربعة تطورات اعتورت مجراه في هذا القسم  
منذ الألف الرابع قبل الميلاد حتى الآن . فالطور الأول الذي تنحصر فترته بين  
الألف الثالث قبل الميلاد ونهاية الألف الاول قبل الميلاد هو الطور الذي كان  
يجري فيه نهر دجلة في اتجاه شط الغراف الحالي أو قريباً منه ، فيمر بمدينة « لكش »  
القديمة ( تلو ) (٢) ثم يصب في الخليج بعد ان يتلقى المياه من ذئاب الفرات ،

(١) راجع كتاب « الكامل في التاريخ » لابن الاثير الجزء السادس الصفحة ٢٠٧ .

(٢) تقع أطلال « لكش » في شمال شرقي الشطرة الحديثة على حوالي عشرين كيلومتراً  
منها ، ويعتقد ان تاريخها يرجع الى حوالي سنة ( ٣٠٠٠ ق. م ) . وتدل الروايات



حيث كان ساحل الخليج في شمال حده الحالي متقدماً إلى قرب « الناصرية » الحديثة ، هذا في حين أن منطقة العمارة الحالية التي يجري فيها نهر دجلة في الوقت الحاضر كانت عبارة عن منطقة واسعة من الأهوار تتصل بالبحر جنوباً ، وكانت هذه الأهوار تتغذى من المجاري التي تأتي من جبال إيران من جهة الشرق كما كانت تتلقى بعض المياه التي كانت تتسرب إليها من نهر دجلة من الجهة الشمالية . ويقال ان مجرى لكش كان قد فتحه بالأصل أحد حكام « لكش » المدعو « انتمين » جلب المياه من دجلة بغية استغلال الأراضي الزراعية في تلك المنطقة . وتدل المعلومات التاريخية على ان ساحل البحر كان في أوائل الألف الأول قبل الميلاد يسير في شرق الحويزة وقلعة صالح ثم يمتد موازياً للجبال في الاتجاه الشمالي الغربي وبعدها ينمطف الساحل البحري نحو الجنوب الغربي فيقطع شط الفراف في جنوب الشطرة ويمتد إلى شرق الناصرية ومنها يسير نحو الجنوب حتى يصل منتهى خليج الكويت .

## ٢ - الطور الثاني

اما الطور الثاني من أطوار نهر دجلة في هذا القسم فهو الطور الذي عرج

التاريخية على انها كانت من المراتب البحرية المهمة على الخليج في ذلك الزمن كما كانت من أم المدن السومرية ، وقد استولى حكامها على بعض المدن القديمة المجاورة ، ولعل « أور » نفسها كانت من بين المدن التي أخضعها حكام « لكش » إلى سيطرتهم . وقد أجرت فيها بعثات فرنسية تنقيبات مهمة نشرت نتائجها في كتاب حديث باللغة الفرنسية مؤلفه أندري باروت ( André Parrot ) عنوانه :

« Tello-Vinght Campagnes de fouilles » Paris, 1949.

ويعتقد الأستاذ السيد يعقوب سركيس ان كلمة « تلو » مخففة من « تل هواره » وان أطلال « تلو » تقع في نفس موضع « تل هواره » الذي ذكره باقوت بقوله انه من قرى المراق ، وهو التل الذي ذكره التلخشي ( ٣٨٤ هـ = ٩٩٤ م ) أيضاً اسماء « تلهوار » وعين موقعه على نحو مرسحين من تل يقال له « تل ريجا » ( راجع مقال « تلهوار تل هواره » للأستاذ يعقوب سركيس في كتاب « مباحث عراقية » ص ٢٩٣ ) .

فيه المجرى جانباً باتجاه الشرق متبعاً اتجاه نهر العمارة الحالي أو ما يقرب من اتجاهه .  
ويغلب على الظن ان مجرى نهر دجلة أخذ يتحول إلى هذا الاتجاه بعد ان ارتبط  
مصيره بالفرات حيث تكاثرت مع مرور الزمن كميات الطمي في قسمه الاسفل  
الذي كان يلتقي بنهر الفرات في جوار « أور » ، الامر الذي أدى إلى انتعاش  
الفرع الشرقي من نهر دجلة ، أي الفرع الذي كان يتفرع من مجرى النهر قرب  
السكرت ويصب في منطقة الأهوار الشرقية الواقعة في جوار منطقة العمارة  
الحالية ، حتى صار ذلك الفرع بعد مرور بعض الزمن يسحب معظم مياه نهر  
دجلة متوسماً على حساب المجرى الغربي الذي يسير في اتجاه « الكش » ، وكانت  
النتيجة ان جف المجرى الغربي تدريجياً وانقطعت عنه المياه في الموسم الصيفي ،  
فانتقل العمران إلى جهة الفرع الشرقي الذي تكونت فيه أراضي رسوبية جديدة  
وظهرت فيه امكانيات زراعية خلابة بعد انسحاب ساحل البحر إلى الجنوب .  
ويظن أن هذا التحول من المجرى الغربي إلى المجرى الشرقي قد تم نهائياً حوالي  
أوائل العهد الميلاي . وقد بقي نهر دجلة في مجراه الجديد نحو ستة قرون  
ازدهرت خلالها عدة مدن وقرى على ضفافه أهمها « المذار » على الجانب الشرقي<sup>(١)</sup>  
و « العبدسي » على الجانب الغربي<sup>(٢)</sup> ، وكانت المنطقة الواقعة في جهة « المذار »

(١) وصف ياقوت « المذار » بقوله : « والمذار في ميسان بين واسط والبصرة وهي  
قصة ميسان بينها وبين البصرة مقدار اربعة أيام وبها مشهد عاصم كبير جليل عظيم  
قد اتفق على عمارته الأموال الجميلة وعليه الوقوف وتساق اليه النذور وهو قبر  
عبد الله بن علي بن أبي طالب » . ونظير هذا ما ذكره ابن عبد الحق حول المدينة  
نفسها . ولا يزال القبر المذكور يسمى إلى الآن « قبر عبد الله بن علي » ويزار ،  
أما موضعه فيقع على الضفة الشرقية من دجلة في جنوب قلعة صالح على مسافة حوالي  
تسعة كيلومترات منها . ويتضح مما تقدم ان « المذار » كانت تقع في موضع القبر  
المذكور ( راجع البحث التالي الخاص بميسان في هذا الفصل ) .

(٢) ذكرها ياقوت بقوله : « العبدسي هو تعريب افساسي وهو اسم مصنعة كانت  
برستاق كسكر غربها العرب وبقي اسمها على ما كان حولها من العمارة » .



تُعرف باسم « جوخي »<sup>(١)</sup> ، أما بعد ذلك فقد عاد نهر دجلة إلى عقيقه القديم  
بأنجاه منطقة « لكش » ، وهي المنطقة التي كانت تعرف في زمن العرب باسم  
« كسكر »<sup>(٢)</sup> وقد انشئت فيها مدينة « واسط »<sup>(٣)</sup> ، وبهذا يدخل مجرى  
النهر طوره الثالث وهو الطور الذي يبدأ في صدر الاسلام . أما المجرى الذي

(١) ذكرها ياقوت وابن عبد الحق بقولهما : « جوخا اسم نهر عليه كورة واسعة في سواد  
بغداد بالجانب الشرقي منه الراذانان وهو بين خاتقين وخوزستان . . . قالوا ولم يكن  
ببغداد مثل كورة جوخا كان خراجها ثمانين ألف ألف درهم حق صرفت دجلة عنها  
فخربت » . يتضح من ذلك ان المنطقة الزراعية الواقعة في الجانب الشرقي من نهر  
دجلة كلها بما فيها أراضي « الراذانين » الواقعة شرق خاتقين كانت تعرف باسم  
« جوخي » ، ويظهر ان هذه التسمية قديمة ترجع الى ما قبل العهد الاسلامي حيث  
قيل ان قباذ بن فيروز كان قد « انزل أصحاب الصنائع بطن جوخي » ( راجع  
ما تقدم في ص ٣٩٨ ) .

وقد ذكر أبو يوسف في كتاب الخراج « ان حذيفة بن اليمان كان في عهد  
عمر بن الخطاب عاملاً على ما وراء دجلة من جوخي ، وان عمر بن الخطاب لما أراد  
أن يمسح السواد أرسل الى حذيفة ان يبعث بدهقان من جوخي فبعثه ومعه ترجمان  
من أهل الحيرة فلما قدما عليه قال كيف كنتم تؤدون الى الاعاجم في أرضهم ؟ قالوا :  
سبعة وعشرين درهماً فقال عمر : لا أرضى بهذا ووضم على كل جريب عامر او غامر  
بناله الماء قفيزاً من حنطة او قفيزاً من شعير ودرهماً ، فسجوا على ذلك . ويضيف أبو  
يوسف الى ذلك قوله أن « جوخي » كانت يؤمئذ عاصمة « فخربت بعد ذلك  
وغارت مياهها وقلت منافها » .

ويوجد اليوم في شمال غربي مدينة الشطرة الحالية تل أثري قديم يسمى « تل  
جوخه » ، وهو التل الذي تقع فيه مدينة ( اوما ) القديمة التي يرجع تاريخ انشائها  
الى الالف الثالث قبل الميلاد ، ولا شك ان تسمية « جوخه » هذه حديثة بالنسبة  
الى تاريخ التل نفسه ولعلها انتقلت من الجانب الشرقي الى هذا الموضع .

(٢) ذكرها أبو يوسف في كتاب « الخراج » ( ص ٣٨ ) قال : « وحدثني حصين ان  
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان قد استعمل النعمان بن مقرن على كسكر  
فكتب الى عمر رضي الله تعالى عنه : يا أمير المؤمنين ان مثلي ومثل كسكر مثل رجل  
شاب عنده امرأة تملون له وتمطر وانشدك الله لما عزلتني عن كسكر وبعتني في  
حيش من جيوش المسلمين » .

(٣) راجع البحث التالي الخاص بمدينة « واسط » في هذا الفصل .

كانت عليه « المذار » و « العبدسي » فصار يعرف في هذا الطور باسم « دجلة الموراء » لسبب انقطاع المياه عنه . ويرجح ان بعض الاراضي الواقعة عليه صارت بعد تحول مياه دجلة عنها تروى من ذئاب النهر وان .

### ٣ - الطور الثالث - المهر الاسلامي

ننتقل الآن إلى الطور الثالث ، وهو الدور الاسلامي ، الدور الذي تحول فيه مجرى دجلة الى الغرب مسة اخرى عائداً إلى عقيقه القديم الذي كان يسير فيه في طوره الاول . وتدل الروايات التاريخية على ان هذا التحول وقع في أوائل القرن السابع الميلادي ، أي في السنين الاولى من الهجرة ، إذ شهدت البلاد خلال هذه الفترة فيضانا شديداً أدى إلى وقوع تطورات خطيرة في كلا المجريين ، الفرات ودجلة ، فخرّب الجداول والسدود واستولى على الاراضي المنخفضة الواقعة بين الكوفة والبصرة من جهة وبين الشطرة والقرنة من الجهة الاخرى فجعل منها منطقة واسعة من البحيرات والمستنقعات صارت تعرف في زمن العرب باسم « منطقة البطائح »<sup>(١)</sup> وقد وصف ابن رسته منطقة البطائح هذه بقوله : « ونهر الفرات ينصب في البطائح بعد ان يتفرع فيصير أنهاراً عظاماً ومصبه في البطائح بموضع كسكر . فالبطائح مجتمع هذه المياه وهي ثلاثون فرسخاً في ثلاثين فرسخاً حد منها جزيرة العرب وحد منها أرض ميسان وحد منها دجلة بغداد وحد منها مصب الفرات والنهر وان<sup>(٢)</sup> ، وهي خزانة أهل البصرة تجتمع فيها المياه وينبت فيها القصب لمنافعهم ومنها سمكهم من الطري والمالح ... فتلك المواضع

(١) حول المراجع عن هذا الفيضان انظر كتابنا « المصادر عن ري العراق » ص ١٥١ و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٩ ، وكتابنا وادي الفرات « الجزء الثاني ص ٢٠٧ - ٢١١ و ٢٢٢ .

(٢) ان المقصود هنا هو « دجلة » ولعل ورود « النهر وان » كان من خطأ الناسخ .



معروفة اليوم في البطائح تسمى سرطفان وطمتخان وعقر الصيد من المواضع التي يكون فيها الزط<sup>(١)</sup>.

والظاهر ان العوامل التي أدت إلى رجوع مجرى دجلة الى عتيقه القديم في جهة « لكش » وتكوّن « البطائح » ترجع بوادرها الى زمن قباز فيروز (٤٨٨ - ٥٣١ م) ، ففي عهده حدثت بثوق في ضفاف نهر دجلة اليمنى أدت إلى ضم مساحات كبيرة من الاراضي الزراعية في جهة عتيق دجلة القديم قرب « لكش » القديمة . ولما تولى ابنه كسرى أنوشروان عرش المملكة الفارسية أقام سدوداً في مواضع الثغرات لاعادة المياه إلى مجراها صوب « المذار » و « العبدسي » فكان له ما أراد ، إلا أن طغيان المياه في السنة السادسة من الهجرة (٦٢٧ م) سبب حدوث ثغرات واسعة في الصفاف فأنتهى الأمر الى رجوع نهر دجلة إلى عتيقه القديم صوب أراضي « لكش » القديمة . وقد حاول كسرى أبرويز (٥٩٠ - ٦٢٨ م) ان يسكر صدر هذا المجري ( مجرى لكش ) في الموضع الذي عرف فيما بعد باسم « الخيزرانية » لارجاع الماء الى جهة « المذار » في مجرى « دجلة العوراء » ، كما أنه جرت محاولات في أوائل العهد العربي لسد هذا المجري أيضاً إلا أن هذه المحاولات كلها باءت بالفشل وانتهى الأمر إلى عودة نهر دجلة إلى عتيقه القديم في جهة « لكش » . وقد وصف لنا قدامه بن جعفر هذا التطور بقوله : « وسبب البطائح المبطحة في أرض السواد ان ماء دجلة كان منصبا إلى دجلة المعروفة بالعوراء التي هي أسفل البصرة في مسافة مستقيمة المسالك محفوظة الجوانب فلما كان ملك قباز فيروز ( قباز الأول ٤٨٨ - ٥٣١ م . ب . م . ) انبثق في أسفل كسكر بثق عظيم فأغفل أمره حتى غلب ماؤه واغرق كثيراً من أرضين عامرة كانت تليه وتقرب منه فلما ولي انوشروان ابنه ( كسرى الاول ٥٣١ - ٥٧٩ م . ) أمر بذلك الماء فزحم بالمسنيات حتى عاد بعض

(١) راجع كتاب « العلاقات النفسية » ص ٩٤ و ١٨٤ .

تلك الأرضين الى عمارة ثم لما كانت سنة ٦٢٨ من الهجرة وهي السنة التي بعث فيها النبي (ص) عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى ابرويز ( كسرى الثاني ٥٩٠ - ٦٢٨ م ) زاد الفرات زيادة عظيمة ودجلة ايضاً لم ير مثلاً وانبتق بثوق كبار فجهد ابرويز ان يسكرها ... فلم يقدر الماء على حيلة فورد المسلمون العراق وشغلت الفرس بالحرب فكانت البشوق تنفجر ولا يلتفت اليها ويعجز الدهاقين على سدها فمعظم ماؤها واتسعت البطيخة وعظمت . « (١)

وهذا نص ما كتبه ابن رسته في وصف التحول والاجراءات المتخذة للحيلولة دون وقوعه ، قال : « ... وكانت البطائح الاولى التي كان يجتمع فيها ماء دجلة قبل تحولها الى ناحية واسط جوخي فيما بين المذار وعبدسي فلما تحولت دجلة انقطع الماء عنها وصارت صحارى ومفاوز يصيب المارة فيها في الصيف سموم شديد ثم ان دجلة هذه التي هي اليوم سكرت من عند الخيزرانية (٢) ليعود الماء الى دجلة العوراء وينفذ الى المذار فيصير الى بقية دجلة العوراء فخرقت وانفق عليها كسرى ابرويز مالا عظيماً فاعياه ذلك وجرت دجلة في موضعها الذي هو اليوم بين يدي واسط فصارت البطائح هذه التي تكون اليوم فاعوربت دجلة من ذلك الموضع المسكور الى مذار وبطلت تلك البطائح التي كانت بجوخي فبقي من دجلة العوراء من المذار الى بحر الهند وذلك في مقدار ثلاثين فرسخاً وهي دجلة البصرة واليه ينتهي مد البحر ومنه يحزر إذا رجع الماء الى البحر . ورام بعد ذلك خالد بن عبدالله ان يسكرها وانفق الاموال فسفت دجلة ذلك البنيان واصله اليوم يرى اذا قل الماء في دجلة بناء من آجر وصاروج (٣)

(١) راجع كتاب « الخراج » ص ٢٤٠ .

(٢) اطلق عليها اليعقوبي اسم «قناطر الخيزران» (راجع البحث التالي الخاص بوصف اليعقوبي لنهر دجلة بين المدائن وواسط والبحث الخاص بتلول الخيزرانة في هذا الفصل .)

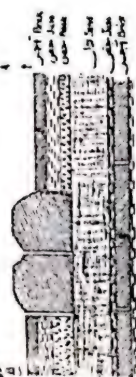
(٣) الصاروج هو النورة واخلاطها من الرماد وغير ذلك (معرب) ويقال صرج الحوض اي بناء بالصاروج .



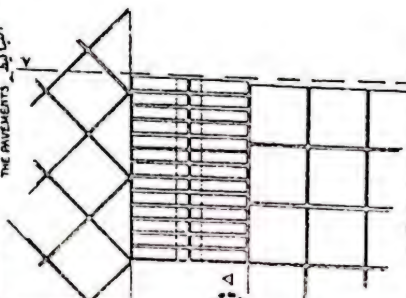


تعد كتابنا في علم غرر الأثر العاشرة  
حسب تخطيط مئذنة الأثر العاشرة  
مرسم جامع الخفاف في واسط

مَنْعِيَا



الضمانات  
THE PAVEMENTS

[illegible]

أوصاف أدب في طبعة الرزاق، العين

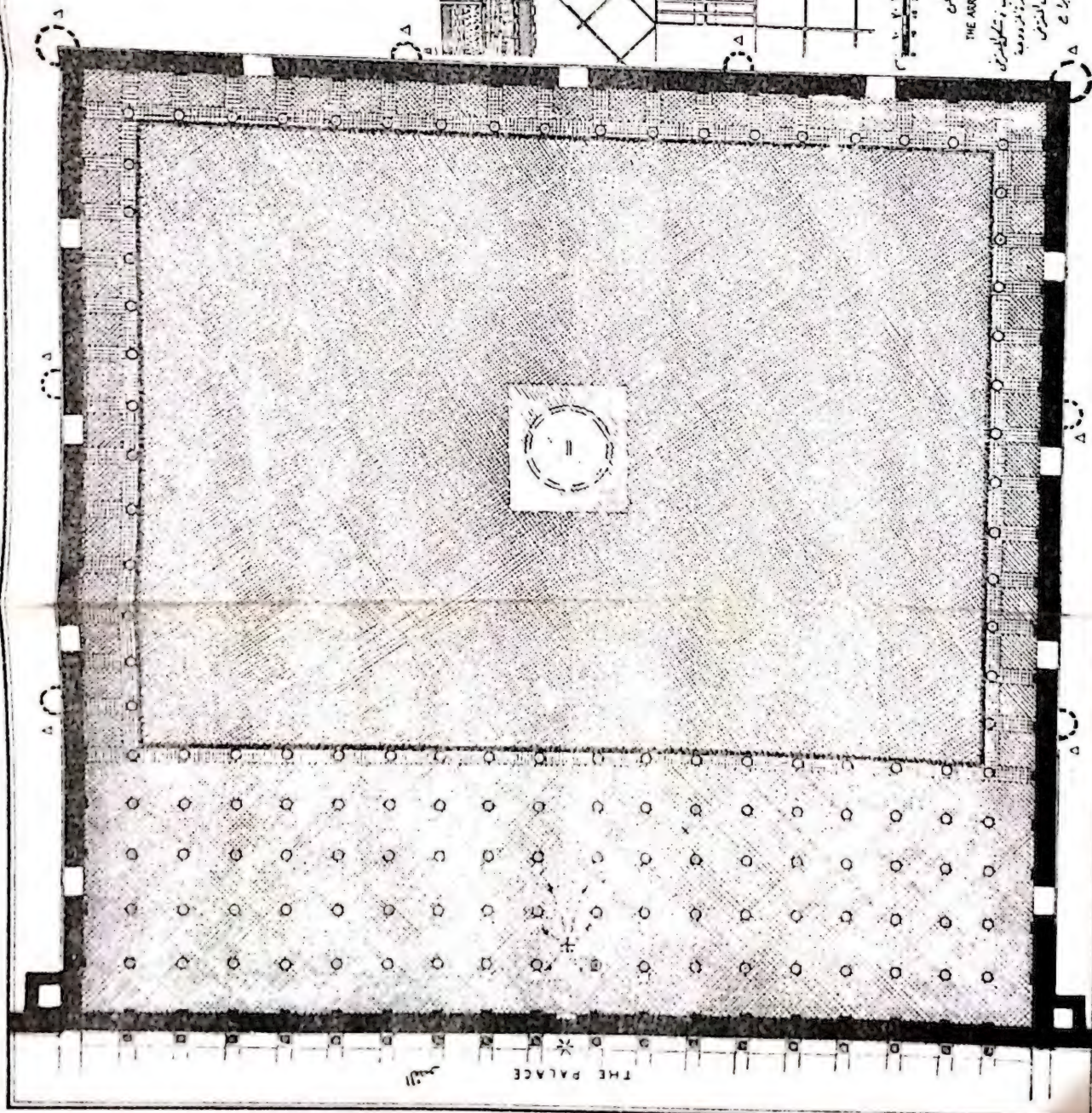
THE ARRANGEMENT OF BRICKS IN RUNWAYS & COURTS.

تسكن المشرق والبراب والبراب والبراب THE PRESUMED MARRIAGE.

الدعم: الخزعة  
DOUBLE COLUMNS.

الحوض الغرقى — THE PRESUMED ABLUTION FOUNTAIN.

عبدی' Δ THE PRESUMED ROUND BUTTRESSES.





وربما طفت به السفن المارة»<sup>(١)</sup>. وقد اشار البلاذري الى محاولة خالد بن عبد الله هذه وفشلها بقوله : ان خالد بن عبد الله القسري كتب الى هشام بن عبد الملك يستأذنه في عمل قنطرة على دجلة فكتب اليه هشام ، لو كان هذا ممكناً لسبق اليه الفرس ، فراجعته فكتب اليه : ان كنت متيقناً انها تتم فاعملها واعظم النفقة عليها فلم يلبث ان قطعها الماء فانغمه هشام ما كان اتفق عليها»<sup>(٢)</sup>.

وقد لعب مجرى دجلة الجديد دوراً مهماً في زمن العرب فعلى ضفافه أقيمت عدة مدن وقرى، تمتاز بكونها عربية اسلامية بحتة ، اذ لم تكن دجلة قبل الاسلام تسقى هذا الجزء من سواد العراق . ومن اهم المدن التي ازدهرت على ضفاف هذا المجرى في هذا العهد مدينة « واسط » التي اتخذها الحجاج عاصمة للقطر العراقي<sup>(٣)</sup> . ويعطينا ابن سراييون كشفاً بالمواضع التي يمر بها نهر دجلة بعد انحداره من « همانية » بقوله : « يمر (نهر دجلة) الى همانية وجرجراي والنعمانية وجبل ونهر سابس وفم الصالح ثم يمر الى واسط ثم في وسطها وهي راكبة بشاطئيه ثم يمر الى الرصافة ونهر بان ( ذكره ابن رسته باسم نهر بين ) والفاروث ودير العمال والخوانيت ثم يصب في القطر فم البطيعة »<sup>(٤)</sup>.

ويصف لنا اليعقوبي بشيء من التفصيل المدن والقرى التي تمر بها دجلة بعد انحدارها من « المدائن » ، ونظراً لأهمية هذا الوصف رأينا ان ننقله ادناه ، وسنرى كيف ان بعض المواضع المهمة المذكورة فيه لا تزال محافظة على اسمائها الاصلية وان اطلاقها ماثلة للعيان على جانبي مجرى دجلة القديم المعروف اليوم باسم « شط الدجيل » . وهذا نص وصفه قال : -

(١) راجع كتاب « الاعلاق النفسية » ص ٩٤ - ٩٦

(٢) راجع كتاب « فتوح البلدان » في فصل « امر واسط العراق »

(٣) راجع البحث التالي الخاص بمدينة « واسط » في هذا الفصل .

(٤) راجع البحث التالي الخاص بهذه المدن والقرى في هذا الفصل .



« ومن المدائن الى واسط خمس مراحل اولها دير العاقول وهي مدينة  
النهر وان الاوسط وبها قوم دهاقين اشراف ثم جرجرايا وهي مدينة النهر وان  
الاسفل وهي ديار اشراف الفرس ومنهم رجاء بن ابي الضحاك واحمد بن الخطيب  
ثم النعمانية وهي مدينة الزاب الاعلى ، ويقرب منها منازل آل نوبخت ، وفي  
مدينة النعمانية دير هزقل الذي يعالج فيه المجانين ، ثم جبل وهي مدينة قديمة  
عاصمة ثم ماذرايا وهي منزل اشراف المعجم القديمة ثم المبارك نهر قديم ، وبعد  
النعمانية من الجانب الغربي من دجلة القرية المعروفة بنمباد وهي فرضة ينتقل  
منها مير دجلة الى النيل ، ثم نهر سابس وهي في الجانب الغربي وهي بازاء المبارك  
لان مدينة المبارك من الجانب الشرقي منها يسلك الى طسوجي بادرايا وباكيا ،  
ثم قناطر الخيزران<sup>(١)</sup> من الجانب الشرقي ، ثم قم الصلح وبه منازل الحسن بن  
سهل ، والى هذا الموضع صار المأمون لما زار الحسن بن سهل وابتنى بابنته  
بوران<sup>(٢)</sup> ، ثم واسط وهي مدينتان على جانبي دجلة فالمدينة القديمة في الجانب  
الشرقي من دجلة ( مدينة كسكر ) وابتنى الحجاج مدينة في الجانب الغربي وجعل  
بينهما جسراً بالسفن ، وبني الحجاج قصره بهذه المدينة الغربية ... وانما سميت  
واسط لان منها الى البصرة خمسين والى الكوفة خمسين والى الاهواز خمسين  
فرسخاً والى بغداد خمسين فرسخاً فلذلك سميت واسط<sup>(٣)</sup> .

ويذكر ابن رسته المواقع التي يمر بها السائح في طريقه النهري بعد انحداره  
من واسط بقوله : « من واسط نهر بين ومنه الى الصينية<sup>(٤)</sup> ومنه الى الحوانيت

(١) سماها ابن رسته « الخيزرانية » ( راجع ما تقدم في ص ٤٢٨ )

(٢) راجع البحث التالي الخاص بهذه المدن والقرى في هذا الفصل

(٣) كتاب « البلدان » ( طبعة النجف الصفحة ٨٣ )

(٤) ذكرها ياقوت بقوله : « الصينية بلدة تحت واسط ينسب اليها قوم من أهل العلم منهم  
الحسن بن محمد بن ماهان الصيني حدث عن احمد بن عبيد الواسطي روى عنه  
ابو بكر الخطيب وقال كان قاضي بلدته وعطيبها ... ويقال لها أيضاً صينية الحوانيت »

ومنه الى القطر وهذه القرى من واسط الى هذا الموضع كلها شرقي دجلة  
وبالحوانيت اصحاب السيارة والمأصر من قبل السلطان ... » (١)

### ٤ - مدينة واسط

انشئت مدينة « واسط » من قبل الحجاج بن يوسف الثقفي في خلافة  
عبد الملك بن مروان ، وعلى رأي اكثر المؤرخين انها بنيت سنة ٨٣ هـ (٧٠٢ م) .  
وقد أقام الحجاج فيها مسجداً في الجانب الغربي كما شيد فيها قصره ذا القبة  
الخضراء المعروف بخضراء واسط ، وقد احاطها بمرور عظيم ، وتقل أبواباً لقصره  
والمسجد الجامع من مدن قديمة كانت عاصمة في ذلك الزمان ، مثل « الزندورد »  
و « الدوقرة » و « دير ماسرجيس » و « سراييط » فضج أهل هذه المدن  
وقالوا : قد غصبتنا على مدائننا ، فلم يلتفت الى قولهم . واتفق الحجاج على بناء  
قصره والجامع والخندقين والسور ثلاثة واربعين الف الف درهم . فقال له كاتبه  
صالح بن عبد الرحمن : هذه نفقة كثيرة ، وان احتسبها لك أمير المؤمنين وجد  
في نفسه قال : فما نصنع ؟ قال : الحروب لها أجمل . فاحتسب منها في الحروب  
باربعة وثلاثين الف الف درهم . واحتسب في البناء تسعة آلاف الف درهم (٢) .  
وقد اختار الحجاج الموضع الذي شيد فيه مدينة « واسط » لوقوعه في

== ولا تزال منطقة الصينية تعرف باسمها الذي كانت تعرف به في زمن ازدهارها هناك  
أراض تعرف باراضي « السنية » في وسطها هور يسمى « هور السنية » ، وهذه  
تقع على حوالي ثلاثين كيلومتراً من جنوب اطلال واسط بميل قليل الى الشرق وعلى  
حوالي نفس المسافة من شمال السيد احمد الرفاعي بميل قليل الى الغرب . اما موقع  
هذه المنطقة بالنسبة الى بحري دجلة القديم المعروف اليوم باسم « شط الاخضر »  
فيكون في جانبه الشرقي على حوالي ١٨ كيلومتراً منه (راجع البحث التالي الخاص بشط  
الاخضر وباطلال واسط وبسيد احمد الرفاعي في هذا الفصل ، انظر أيضاً مرآة  
الجزء الاخير من بحري دجلة في العهد العباسي) .

(١) كتاب « الاعلاق النفيسة » الصفحة ١٨٤

(٢) راجع « معجم البلدان » لياقوت ( مادة واسط ) ، و « نوح البلدان » للبلاذري  
في بحث « امر واسط العراق » .



بقعة متوسطة بالنسبة الى البصرة والكوفة والاهواز وليكون عسكره الاموي  
يعزل عن أهل الكوفة . وكانت هذه البقعة في السابق محوطة بالاهواز  
والمستنقعات ، تنمو فيها الاعشاب والاقصاب ، حتى كان يطلق عليها قبل بنائها  
« واسط القصب » ، وكانت على كرش من الارض ، أي ترتفع قليلاً .

وتبلغ مساحة أطلال مدينة « واسط » الممتدة على ضفتي المجرى القديم الذي  
كانت دجلة تسير فيه في طورها الثالث ، وهو المجرى المعروف اليوم بشط الدجلة  
القديم<sup>(١)</sup> ، أكثر من ثلاثة كيلومترات مربعة ( ١٢٠٠ مساحة ) ، وتماز هذه  
الاطلال في انها تمثل عدة ادوار من ادوار العهد العربي لمدة حوالي الف عام ، كما  
انها تماز في كونها آثار عربية اسلامية بحتة .

وقد عنيت مديرية الآثار القديمة العامة بالتنقيب في أطلال « واسط »  
خفرت فيها ستة مواسم ، امتدت بين سنة ١٩٣٦ و ١٩٤٢ . وقد نشرت تقريراً  
قيماً بالانكليزية عن اعمال الموسم السادس ، كتبه الاستاذ السيد فؤاد سفر  
وطبع في القاهرة سنة ١٩٤٥ ، وما زال القسم العربي منه قيد الطبع . ودلت  
هذه التنقيبات على الكشف عن اربعة جوامع في نفس المنطقة التي انشي فيها  
جامع الحجاج ، أي على الضفة الغربية من شط الدجلة ، يرجع كل منها الى دور  
خاص من الادوار العربية ، وقد كشفت دائرة الآثار من بين الجوامع الاربعة  
هذه عن جامع الحجاج وأزاحت عنه الاتربة وبقايا أطلال الجوامع الاخرى التي  
انشئت في الادوار التي تلي دوره . وجامع الحجاج كما يتضح من المخطط الذي  
رسمته دائرة الآثار ( راجع مخطط جامع الحجاج ) صوبع الشكل كل جانب منه  
٢٠٠ ذراع في داخله أساطين من الحجر الرملي ( Sand stone ) جميلة الصنع  
والنقوش ، وهو يتألف من خمس بلاطات في مصلاه وبلاطة في كل من جانبيه

(١) راجع البحث التالي الخاص بانار مجرى دجلة في طوره الثالث في هذا الفصل .



وفي مؤخره ، وفي وسطه صحن واسع مبلط بالآجر المنتظم فيه ميضأة واسعة يأتيها الماء في أنابيب الفخار ويصرف عنها بأنابيب أخرى .

وقد انشئت الأعمدة الحجرية من قطع مستديرة ركببت الواحدة فوق الأخرى وفي كل من هذه القطع ثقب من وسطها وضع فيه قضيب من الحديد ليربط القطع ببعضها ببعض ، وقد ثبت القضيب بالرصاص ونقشت الأوجه الخارجية للدعامات بنقوش جميلة مختلفة . وقد أثير البحث عن الاحجار الرملية وعن الموضع الذي جلبت منه ، فبين الأستاذ فؤاد سفر في بحثه عن « واسط » (الطبعة الانكليزية ص ٢٤) ان أقرب موضع توجد فيه هذه الاحجار هو « جبال بشتكو » الواقعة على ثمانين ميلاً من شرق « واسط » ، إلا اننا نرى ان الاحجار الرملية هذه موجودة بوفرة في جبل حمرين على نهر ديبالى ، والارجح انها نقلت الى « واسط » بالسفن بطريق ديبالى والنهروان (نهر تاصراء) ودجلة ، وهو طريق الملاحة الذي كان يستعمل في ذلك الزمن<sup>(١)</sup> ، إذ لا يمكن أن تكون هذه الاحجار الثقيلة قد نقلت بغير الواسطة النهرية . ولما كان نهر دجلة يجري في جهة واسط في عهد الحجاج وان مجرى العمارة كان قد جف في ذلك الوقت فالطريق الملاحي الوحيد الذي كان يمكن أن يسلك في مثل هذه الظروف هو طريق ديبالى والنهروان ودجلة كما تقدم<sup>(٢)</sup> . وما يجدر ذكره في

(١) يقول ابن الجوزي في « مختصر مناقب بغداد » (النسخة التي نشرها الأستاذ الأثري ص ٨) ان المنصور لما اعتزم انشاء مدينة له شاور في ذلك فاتفق رأي القوم على بغداد وقالوا له : - « تجيئك الميرة في السفن من الصين والهند والبحيرة وواسط في دجلة ومن أرمينية وما اتصل بها في تاصراء » ، ذلك مما يدل على ان المجرى الذي كان يبدأ في منابح نهر ديبالى الحالي ويمتد الى جبل حمرين ومنه الى النهروان ومن النهروان الى دجلة ، وهو المجرى الذي كان يسمى تاصراء ، كان من طرق المواصلات النهرية الرئيسية في ذلك الوقت (راجع البحث الذي تقدم الخالص بالملاحنة على النهروان وديبالى في ص ٣٨٦) .

(٢) راجع ما تقدم في ص ٣٨٥ - ٣٨٦ و ص ٤٠٩



هذا الصدد أن الحكومة العراقية تنقل الآن كميات كبيرة من هذه الأحجار الرملية من جبل حربين قرب ديالى لاستعماله في انشاء المسننات على ساحل دجلة في مدينة بغداد .

ومن أم ما يشاهده الزائر اليوم بين أطلال « واسط » بقايا الباب الاثري الواقع على الطرف الشمالي الشرقي من تلك الاطلال على نحو ١٥٠ متراً من الضفة الشرقية لشط الدجيل ( مجرى دجلة القديم ) ، وكان على جانبي هذا الباب منارتان ( راجع صورة الباب والمنارتين ) ، ويشاهد التفنن في تجميل ذلك الباب والمنارتين باستخدام الآجر المحفور المنقوش بشتى النقوش الهندسية . وكان قد أطلق الأهليون على خرائب « واسط » اسم « قبة المنارة » أو « المنارة » لبروز هاتين المنارتين بين الاطلال ، ولا تزال تعرف أطلال « واسط » بالمنارة حتى يومنا هذا . وقد كشفت مديرية الآثار العامة داخل بناية هذا الباب عن مرقده واسم مئمن الشكل لا زالت اركانه شاخصة ، في داخله ضريح غفل من الكتابة كانت فوقه قبة من بناء الآجر ، إلا انه يظن - بناء على ما جاء ذكره في معجم البلدان - بأنه ضريح محمد بن ابراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام . فقد ذكر ياقوت قبة هذا الضريح في مادة الحزامين بقوله : « الحزامون محلة في شرقي واسط واسعة كبيرة لها ذكر في التواريخ كثير كأنها منسوبة الى الذين يحزمون الامتعة أي يشدونها والله اعلم ... وبالحزامين مشهد عليه قبة عالية يزعمون ان بها قبر محمد بن ابراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وهناك قبر يزعمون انه قبر عزرا بن هارون بن عمران يزوره المسلمون واليهود » . وجاء ذكر قرية باسم « الحوز » متصلة بالحزامين في كتاب المراسد لابن عبد الحق فوصفها بقوله انها « قرية من شرقي مدينة واسط قبالتها متصلة بالحزامين فهي كالخلة منها ويقال لها حوز برقة » .

وقد دلت نتائج التنقيبات ان بناية الباب تعود الى الادوار الاولى من تاريخ

« واسط » ، ثم أعيد بناؤها ثلاث مرات ، وعلى هذا فإن بناء الباب الشاخص يعود الى الدور الأخير ، ويعتقد انه انشيء في حوالي القرن الثالث عشر الميلادي . وقد عثر على عدة قبور ملحقة بهذه البناية فيها الاحجار المنصوتة الدالة على تواربها وهي تمتد بين سنة ٧٠٦ هـ ( ١٣٠٦ م ) و ٧٥٠ هـ ( ١٣٤٩ م ) .

وجاء في « مختصر مناقب بغداد » لابن الجوزي ان المنصور لما أنشأ مدينته المدورة في بغداد نقل اليها من واسط أبواباً حديدية ركبها في المنافذ الاربعة التي أنشأها في سور تلك المدينة وهذه هي ابواب الحجاج التي يقال ان الحجاج كان قد نقلها الى واسط من مدينة بناها سليمان بن داود (١) .

وقد بقيت مدينة « واسط » في زمن خلفاء بني العباس من المدن الشهيرة ، وفي القرن السابع الهجري اهل شأن الجانب الشرقي من المدينة فانتقل الناس الى الجانب الغربي ، وبقيت المدينة محافظة على مقامها حتى القرن الثامن الهجري . وبعد هذا التاريخ قل شأنها وخفت ذكرها بسبب قلة المياه في المجرى الذي تقع عليه حيث أخذ مجرى نهر دجلة بعد ذلك يتهاى للرجوع الى عقيقه القديم في الجهة الشرقية أي الى جهة فرع العمار . وقد وصف المؤرخون مدينة « واسط » في بداية القرن السابع عشر الميلادي فذكروا انها تقع في وسط الصحراء ، ذلك مما يدل على ان المياه انقطعت عن المجرى الذي يسير في اتجاه واسط في ذلك الوقت واتجهت نحو الفرع الشرقي من دجلة في جهة « دجلة العوراء » ، وقد بقيت على هذه الحال حتى يومنا هذا (٢) .

لقد حصلت مساجلة في تحقيق موضع « واسط » بين المحقق الدكتور مصطفى جواد من جهة وبين دائرة الآثار العراقية من جهة اخرى ، فكانت مطالعة الدكتور مصطفى جواد انه ليس هنالك ما يثبت ان موضع « خرائب المنارة »

(١) راجع النسخة التي نشرها الاستاذ محمد بهجة الأنري ( ص ١٠ )  
(٢) راجع البحث التالي الخاص بالطور الرابع من تطورات مجرى دجلة في هذا الفصل



أو « قبة المنارة » هو واسط الحقيقية ، ويرى انه من المحتمل ان يكون موضع « خرائب المنارة » من بقايا « قرية عبد الله » التي ذكرها ابن عبد الحق في المراسد بقوله انها « مدينة ذات أسواق وجامع كبير وعمارة ، تحت واسط ، بينهما نحو خمسة فراسخ ... » . أو من بقايا « بلدة المأمون » التي أشار اليها ابن الفوطي في حوادث سنة ٩٨٠ هـ . بقوله ان موضعها في « نهر جعفر » وهي من اعمال « واسط » بنيت في زمن هولاكو وفيها ديوان وجامع وخان وحمام وسوق . وعلى هذا يرى احتمال كون الباب الاثري الذي تقدم ذكره من بقايا « مدرسة قتلغ شاه » التي انشئت في بلدة « المأمون » وهي المدرسة التي ذكرها ابن الفوطي أيضاً . وقد اجاب الاستاذ فؤاد سفر الذي نقب في أطلال واسط خلال الموسم السادس ( سنة ١٩٤٢ ) على هذه المطالعات ، ومن جملة ادلته على عدم امكان الاخذ برأي الدكتور مصطفى جواد : ١ - ان « خرائب المنارة » تشتمل على آثار ومبان تعود الى القرون الستة التي سبقت هولاكو ؛ ٢ - ان هذه الخرائب تنتشر لمسافة ثلاثة كيلومترات على طرفي « الدجيل » ( مجرى دجلة القديم ) وليس في تلك البقاع خرائب من العصور الاسلامية تبلغ مساحتها وعلو انقاضها حتى نصف مساحة أو علو « خرائب المنارة » ؛ ٣ - اتفقت المراجع على ان واسط ذات شطرين يفصل بينهما نهر دجلة ، وهذا يتفق وخرائب « المنارة » التي على شاطئ الدجيل . وجاء في المراجع القديمة ان المسجد الجامع في واسط كان في الشطر الغربي منها بعيداً عن الشط وقد تحقق هذا من كون ان في الشطر الغربي لخرائب المنارة بعيداً عن عقيق الدجيل خرائب مسجد جامع بعض اساطينه من الحجر ؛ ٤ - تقع على الدجيل اطلال « سابس » المدينة التي اجمع جغرافيو العرب على انها كانت على نهر دجلة ؛ ٥ - على امتداد الدجيل اطلال الرصافة ، المدينة التي اتفقت المراجع العربية على وقوعها على نهر دجلة ؛ ٦ - وجدت آثار مكتوبة تدل على ان « خرائب المنارة » هي موضع « واسط » ،



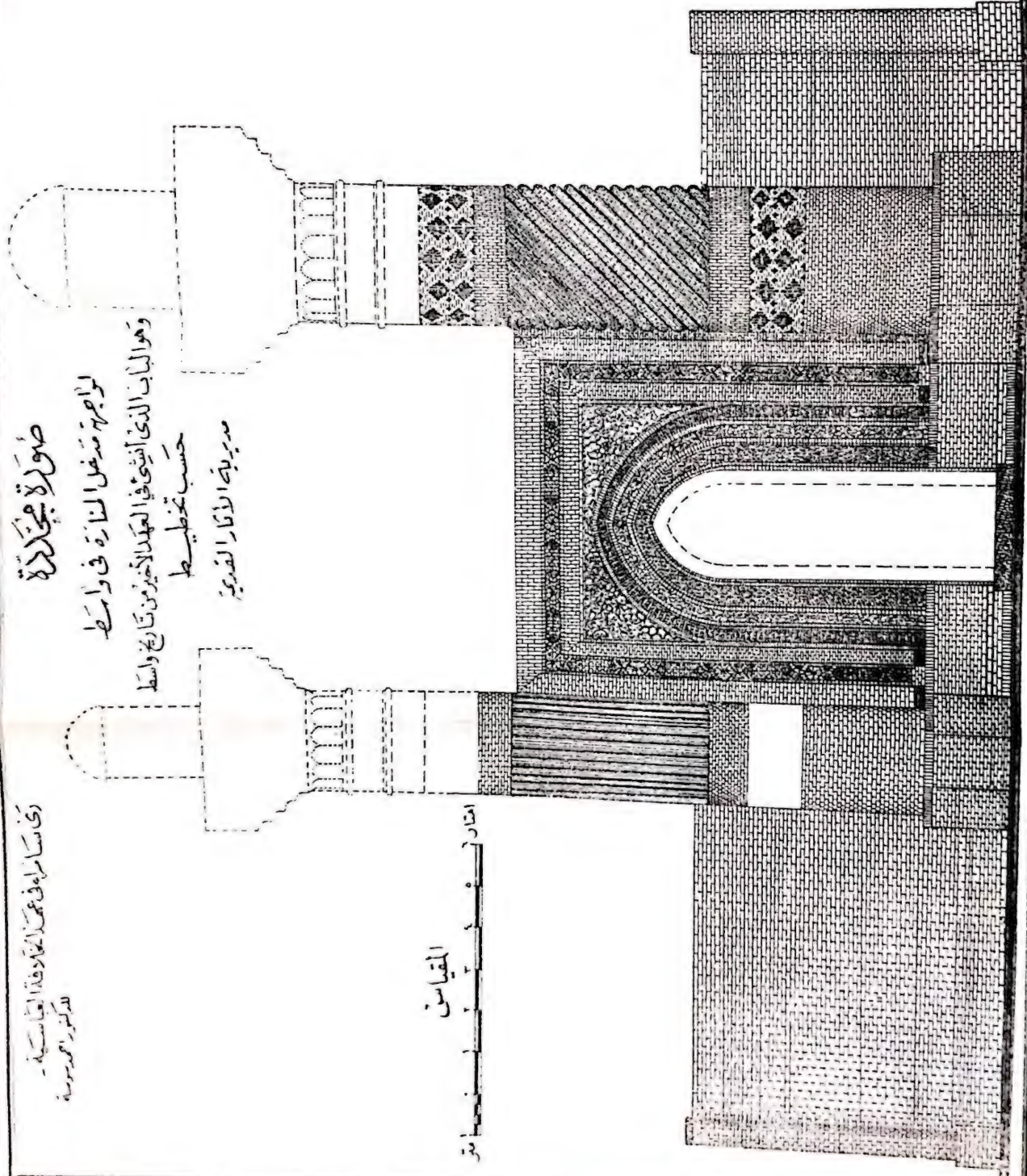
رقي كساره في عهد الخلفاء العباسية -  
لكنه المدمرة

# صورة مجلدة

الواجهة تدخل النار في واسط  
وهو الباب الذي انتهى في العهد الأخير من تاريخ واسط  
حسب تخطيط  
مديرية الآثار القديمة

المقياس

أشاد ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠





ولم توجد آثار مكتوبة تدل على انها غير « واسط »<sup>(١)</sup> . اما نحن فنرى ان الدكتور مصطفى جواد لم يكن موفقاً فيما ذهب اليه وان الرأي القائل بان خرائب المنارة هي « واسط » الحقيقية أمر لا يقبل الشك ، وقد اهتدينا الى هذا الرأي بعد دراسة دقيقة لجغرافية أنهر « واسط » وتتبع آثار الانهر القديمة في تلك المنطقة وتعيين مواضع المدن والقرى التي لا تزال تحتفظ باسمائها الاصلية . ويكفي المرء أن يتفقد القطع الحجرية المنتزعة من أساطين الجامع التي اكتشفتها دائرة الآثار في موضع « خرائب المنارة » الواقعة على الضفة الغربية من الدجلة لحصول القناعة التامة من أن تلك الخرائب هي من بقايا واسط ، لأن وزن كل قطعة من هذه القطع الحجرية تبلغ حوالي الطن الواحد ولا يمكن ان تكون قد نقلت هذه الاحجار من محاجرها في المناطق الجبلية الى موضع « المنارة » لانشاء قرية اعتيادية كقرية « عبد الله » أو قرية « المأمون » . وفضلاً عن ذلك ان الرأي القائل باحتمال كون « خرائب المنارة » من بقايا قرية « المأمون » أو قرية « عبد الله » كما ذكر الدكتور مصطفى جواد لا يمكن الأخذ به ، لأن المؤرخين ثبتوا موضع قرية « المأمون » على نهر جعفر في أسفل « واسط » في الطريق الذي بين البصرة وواسط ، وقد وصف نهر جعفر انه أحد ذنائب دجلة ، وكل هذا لا ينطبق على ما نعلمه عن موضع واسط<sup>(٢)</sup> ، واذا فرضنا ان « خرائب المنارة » هي « قرية عبد الله » التي ثبت موضعها في جنوب واسط على خمسة فراسخ منها ، فذلك يحتم علينا أن نتحرى عن موضع واسط في شمال « المنارة » ، في حين انه لم يكن لها أي أثر هناك . هذا واننا نعتقد أن بحثنا هذا عن جغرافية أنهر واسط وقرى منطقة واسط فيه من الأدلة الكافية على أن « خرائب المنارة »

(١) راجع المقال بعنوان « واسط والاخيضر » المنشور في مجلة « سوسر » عدد كانون

الثاني سنة ١٩٤٧ ، ص ٣ - ١١

(٢) راجع البحث التالي الخاص بقرية « المأمون » في ص ٤٣٨ (حاشية ٣)

هي مدينة واسط الحقيقية ، وان الموضوع لا يدع مجالاً للشك أو التردد في هذا السبيل .

### ٥ - النهر المنفرعة من دجلة في جنوب واسط

وكان في جنوب واسط عدة فروع تتشعب من نهر دجلة من جانبيه فتنتهي كلها الى البطائح ، ومن المؤرخين الذين تطرقوا الى البحث عن هذه الفروع القزويني ، فقد ذكر في كتابه « عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات » ( الصفحة ١٧٨ ) بعضها بقوله : « واذا انفصل ( نهر دجلة ) عن واسط اقتسم الى سبعة انهر عظام تحمل السفن منها نهر ساسي ونهر الغراف <sup>(١)</sup> ونهر دقلة <sup>(٢)</sup> ونهر جعفر <sup>(٣)</sup> »

(١) وصف ياقوت « نهر الغراف » بقوله : « الغراف نهر كبير تحت واسط بينها وبين البصرة كانه يفترف كثيراً ولذلك سمي هكذا وعليه كورة فيها قرى كثيرة وهي بطائح وقد نسب اليه قوم من أهل العلم » . ونظير هذا ما قاله ابن عبد الحق في المرصد .  
(٢) ذكره ياقوت باسم « دقلة » أيضاً ( راجع مادة نهر جعفر ومادة نهر ابني الاسد ) الا انه ورد ذكره باسم « دقلاء » في كتاب « قلائد الجواهر » للحنبلي ( الصفحة ٨٣ ) فقد ورد فيه ان الشيخ الكبير منصور البطائحي كان من اجلاء المشايخ بالبطائح واعيانهم وقيل انه « سكن نهر دقلاء من أرض البطائح واستوطنها الى ان مات وقبره ظاهر يزار » .

(٣) ذكره ياقوت بقوله : « نهر جعفر نهر بين واسط ونهر دقلة عليه قرى وهو أحد ذنايب دجلة » . وقد ذكر قرية باسم « الهرت » كانت عليه فوصفها بقوله انها « قرية على نهر جعفر من اعمال واسط » ، وأضاف ابن عبد الحق الى ذلك قوله انها « قرية كبيرة مشهورة » . وقد أشار ابن الفوطي الى قرية اخرى باسم « المأمون » كانت على نهر جعفر ، فقال في حوادث سنة ٦٧٠ هـ . ما يلي : « في سنة ٦٧٠ هـ أمر صاحب الديوان علاء الدين بعمارة موضع في نهر جعفر من اعمال واسط بماء المأمون وبني فيه ديواناً وجامعاً وخاناً وحماماً وسوقاً وانتقل اليه خلق كثير وكان التجار المنحدرون الى البصرة والمصعدون منها يصعدون متاعهم اليه فانتفعوا به وامنوا على أموالهم وبني فيه ناصر الدين قتلغ شاه الصاحبى مدرسة » ( كتاب « الحوادث الجامعة » الصفحة ٣٧٢ ) .

وكان في ناحية نهر جعفر قرية تعرف باسم « شاييا » وصفها ياقوت =



ونهر ميسان<sup>(١)</sup> ونهر هوفري ونهر الهامة<sup>(٢)</sup> ثم تجتمع هذه الأنهر وما ينضاف إليها من الفرات كلها قرب مطارة<sup>(٣)</sup> وهي قرية بينها وبين البصرة يوم واحد وهناك يمظم جداً . ووصف ابن سراييون الأنهر التي تحمل من نهر دجلة جنوب واسط أيضاً بقوله : « وتحمل من دجلة أنهار كثيرة في أسفل مدينة واسط تصب كلها في البطيحة وبعضها في بعض أكبرها واجلها ما قد ذكرناه . منها نهر يقال له نهر بان أوله أسفل واسط مع القرية التي تسمى نهر بان ( ذكره ابن رسته باسم نهر بين ) ثم يمر بقرى وضياح ويقرب فيصب في البطيحة . ويحمل منها أيضاً نهر يقال له نهر قریش أوله من القرية التي تسمى نهر قریش يمر بقرى وضياح ويصب في البطيحة غربي ( واسط ) . ويحمل منها أيضاً نهر يقال له السيب وهو سيب العقر ومدينة العقر<sup>(٤)</sup> راكبته أوله أسفل نهر بان بفرسخين يمر

= بقوله انها « من قرى واسط من ناحية نهر جعفر بين واسط والبصرة . . . . . ويقال لهذه القرية شيفيا ذكرها ابو طاهر بن سلفه أيضاً بقوله انها قرية على سبعة فراسخ من واسط » .

والارجح ان النهر القديم المعروف اليوم باسم « خيط الشمبزي » وهو النهر المتفرع من الضفة الشرقية لشط الدجيله في جنوب خراب « واسط » على زهاء خمسة كيلومترات منها هو من بقايا « نهر جعفر » الذي كان يتفرع من أسفل « واسط » بينها وبين « نهر دقله » كما جاء في وصف ياقوت . ونهر الشمبزي « هذا يسير شرقاً فيبدأ من شمال « هور حويش » ثم يتجه نحو التل الأثري المسمى « ايشان شمبزي » وينتهي بعد ذلك الى الاراضي المنخفضة الواقعة في « هور كويطم » بالقرب من « كيت » .

(١) ذكره ياقوت وأشار الى قرية باسم « البزاز » تقع على ضفائه بقوله « البزاز بليدة بين المذار والبصرة على شاطئ نهر ميسان رأيتها غير مرة » .

(٢) ذكره ياقوت وابن عبد الحق باسم « نهر الهامة » فوصفا الهامة بقولهما انها بلدة من نواحي واسط بينها وبين خوزستان لها نهر يأخذ من دجلة منسوبة الى همام الدولة منصور بن ديبس بن عفيف الاسدي » .

(٣) ذكرها ياقوت وابن عبد الحق فقالا انها « من قرى البصرة على ضفة دجلة والفرات في ملتقاهما بين المذار والبصرة » .

(٤) ذكرها ياقوت باسم « عقر السدن » وقال انها « من قرى الشرطة بين واسط والبصرة » .

في قرى وضياح وجر بالجوامد<sup>(١)</sup> ويتفرع منه أيضاً أنهار كثيرة ويقلب فيصب في البطيحة<sup>(٢)</sup>. ويحمل منها أيضاً نهر يقال له بردودي أوله مع القرية التي تسمى الشديدية وهو نهر جليل ويصب في البطيحة » .

ومن جملة الأنهر الأخرى التي لم يذكرها ابن سراييون ولا القزويني نهر « الصلة » و « الفضل » و « الصين » و « الجنب » . وقد وصف ياقوت « نهر الصلة » بقوله انه من أعمال « واسط » وان المهدي أمر بحفره « فحفر وأحي عليه من الأرضين وجعلت غلته لصلات أهل الحرمين » ، كما انه ذكر « نهر الصين » و « نهر الفضل » أيضاً ، فقال حول « نهر الصين » ان الحجاج « قبل اتخاذه واسط أراد نزول الصين من كسكر وحفر بها نهر الصين وجمع له الفعلة » ، واكتفى بوصف « نهر الفضل » بقوله انه من نواحي « واسط » . وقد جاء ذكر « نهر الصلة » و « نهر الفضل » في كتاب « تجارب الأمم » لابن مسكويه ( ٦ : ٢٦٨ و ٣٤٧ ) فوصفا انهما في اسافل واسط . والارجح ان آثار النهر

(١) ذكر ياقوت قرية باسم « الجامدة » فقال انها « قرية كبيرة جامعة من أعمال واسط بينها وبين البصرة رأيتها غير مرة » . الا انه يلوح لنا ان هذه القرية غير « الجوامد » التي يشير اليها ابن سراييون ، ولعل التل الأثري المسمى « تل جمة » وهو التل الواقع في ناحية البو صالح ( لواء المنتفك ) في ذنائب « شط الاخضر » على حوالي ٤٠ كيلومتراً من جنوب شرقي « الدواية » هو من بقايا « الجامدة » التي ذكرها ياقوت . ومما يجدر ذكره في هذا الصدد ان « الجوامد » كلمة كانت تطلق على الاراضي المستخلصة من المستنقعات بعد تجفيفها وكان زرعها يعطي صاحبها حق الملكية العامة ( راجع الماوردي « الاحكام السلطانية » القاهرة ص ١٧٢—١٧٣ ) .

(٢) من المرجح ان « هور العقرة » الحالي الواقع في شرق قلعة سكر بين شط الفراف وشط الاخضر هي بهذه التسمية نسبة الى « نهر سيب المقر » ومدينة « المقر » اللذين كانا يقعان في ذلك الموضع أو في جواره ، كما انه يحتمل ان « امام المقر » الواقع على بعد ٢٢ كيلومتراً الى الشمال من هور عقرة هي بهذه التسمية نسبة الى مدينة « المقر » القديمة أيضاً .



القديم المعروف اليوم باسم « خيط الفضلي » ، وهو النهر الذي يبدأ من « شط الدجيلة » على زهاء خمسة كيلومترات الى الجنوب من « واسط » ويسير نحو « تل الحسينية » هو من بقايا « نهر الفضل » . أما « نهر الجنب » فقد ذكره البلاذري وروى عنه ما يلي : « قالوا كان بكسركر قبل حدوث البطائع نهر يقال له الجنب وكان طريق البريد الى ميسان ودست ميسان<sup>(١)</sup> والى الاهوار في شقه القبلي » . والارجح ان اثار النهر القديم المعروف اليوم باسم « خيط الشيمي » ، وهو النهر الذي يتفرع من الضفة الشرقية لشط الدجيلة في شمال خرائب « واسط » مباشرة ، هو من بقايا « نهر الصين » المتقدم ذكره أو « نهر الجنب » الذي يتفرع من دجلة في شرقي واسط أيضاً . و « نهر الشيمي » هذا يسير الى الشرق بانحراف قليل نحو الجنوب وينتهي الى الأراضي المنخفضة الواقعة في

(١) الظاهر ان « ميسان » كانت تسمية لمنطقة واسعة تقع غربي نهر الكارون ، فتتمدد بينه وبين نهر دجلة ، منها أراضي « دست ميسان » التي لا تزال تحتفظ باسمها القديم بتحريف بسيط فتسمى اليوم « دشت ميسان » ، « ودشت ميسان » هذه تقع في منطقة الاهوار الواسعة الواقعة على الجانب الشرقي من نهر دجلة في شرقي « هور الحويزة » الحالي داخل حدود الأراضي الايرانية . ويخترق شط الكرخة « دشت ميسان » ولا يزال احد فروعه يسمى « شط نيسان » ، ولا شك ان هذه التسمية تحريف لكلمة « ميسان » الاصلية . وقد جاء ذكر منطقة « دست ميسان » في كتاب « الخراج » لأبي يوسف ( طبعة مصر ص ١٥٤ ) بمناسبة ايعاز عمر بن الخطاب الى بجالة بن عبدة الغنبري الذي كان والياً عليها بوجوب أخذ الجزية من المجوس هناك . ويلاحظ ان أرض « المذار » المتقدم ذكرها كانت من ضمن منطقة « ميسان » المذكورة ( راجع ما تقدم في ص ٤٢٤ ) . وقد اعتبر ابن رسته مدينة « جبل » التي تقع على الجانب الشرقي من دجلة شمالاً من مدائن « ميسان » ايضاً ( راجع البحث التالي الخاص بمدينة جبل في هذا الفصل ) . وقد وصف ياقوت منطقة « ميسان » بقوله انها « اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط قصبتها ميسان ١٠٠ وفي هذه الكورة ايضاً قرية فيها قبر عزيز النبي عليه السلام مشهور معمور يقوم بخدمته اليهود ولهم عليه وقوف وتأنيه الذنور وأنا رأيت ٠٠٠ » ، ولعل القبر المذكور هو نفس « قبر المزير » الحالي الذي لا يزال يقوم بخدمته اليهود ويزار حق يومنا هذا .

شرق « هور جرباسي » وايشان « ام بطه » بالقرب من « علي الشرقي » .

وكان نهر دجلة يتشعب في الذنائب عند القطر<sup>(١)</sup> الى ثلاث شعب تنصب كلها في البطائح ، ومن نهاية البطائح هذه تبدأ ثلاثة أنهر أيضاً تمتد جنوباً حتى تنتهي الى « دجلة العوراء » . ويعطينا ابن رسته وصفاً لهذه المنطقة بقوله : « وبالقطر تتشعب دجلة ثلاث شعب احدى هذه الشعب الى مدينة يقال لها طهيتا وهي مدينة كبيرة بها مسجد جامع وكان أبو زكريا البحراني تحصن فيها حتى أخرج منها . وينصب هذا الماء اذا جاوز هذه المدينة في البطائح والآجام والشعبتان الاخرتان تنصبان الى البطيحة ومنها تجنح السفن ويحمل بعض ما فيها في الزواريق في هاتين الشعبتين فتجري الى موضع كثير الماء في البطيحة فتمر بهـ الزواريق الى الهول وهناك موضع يقال له الهول الكبير وهو هول عظيم ثم تسير حتى تنتهي الى مدينة يقال لها باذورد<sup>(٢)</sup> وهي مدينة كبيرة وبها افواه ثلاثة أنهار أحدها يسمى نهر أبي الأسد<sup>(٣)</sup> والآخر

(١) ذكرها ياقوت بقوله : « القطر موضع في جوانب البطائح بين البصرة وواسط عرف بهذه النسبة محمد بن الحكم القطري يروي عن آدم بن ابي اياس وابن أبي مريم روى عنه عثمان بن محمد السمرقندي » . ولعل الموضع المعروف اليوم باسم « الاقطارات » الواقع جنوب شرقي « ايشان فاروث » هو الموضع الذي كانت « مدينة القطر » تقع في جواره ، ومن المحتمل جداً ان « الاقطارات » تحريف للقطر القديمة .

(٢) ذكرها ياقوت في معجمه قال : « باذورد اسم مدينة قرب واسط بينها وبين البصرة وقد خربت والى هذه الغاية يسمون دجلة البصرة العظمى باذورد تسمية بهذا الموضع والله أعلم » .

(٣) وصفه ياقوت بقوله : « نهر ابي الأسد أحد شعوب دجلة بين المذار ومطارة في طريق البصرة يصب هناك في دجلة العظمى ومأخذه أيضاً من دجلة قرب نهر دقة » . ويرجح ان « نهر ابي الأسد » كان يسير في اتجاه المجرى الذي يمتد بين سوق الشيوخ والقرنة الحاليين . وقد وصف ابن سراييون مصبه بدجلة العوراء بقوله : « واذا الخارج من نهر ابي الأسد فان دجلة العوراء تستقبله معترضة له فالطريق الى البصرة على يمين الخارج ويسرته الى عبادسي والمذار وليس لها هناك مصب ولا مخرج بل هي نهاية يلحقها المد والجزر » .



نهر مرة<sup>(١)</sup> والثالث نهر ابن عمر<sup>(٢)</sup> فمن اراد البصرة فانه ينحدر من نهر أبي الأسد الى دجلة العوراء يمضي فيها منحدرأ حتى تصير الى فوهة نهر معقل ثم يمضي منه الى البصرة<sup>(٣)</sup> . وقد وصف ابن سراييون « الهول الكبير » الذي اشار اليه ابن رسته بشيء من التفصيل بقوله : « ان أول البطيحة القطر وهو زقاق قصب ثابت وبعده هور والهور هو ماء كثير ليس فيه قصب واسم هذا الهور بحصى وبعده زقاق قصب ثم الهور الثاني واسمه بكصي وبعده زقاق قصب ثم الهور الثالث اسمه بصريانا وبعده زقاق قصب ثم الهور الرابع واسمه الحمدية وفيه منارة حسان وهو اعظم الاهوار وبعده زقاق قصب وهو ماد الى نهر أبي الأسد ويمر النهر بالحالة وقرية الكوانين ويصب الى دجلة العوراء » (راجع المرسوم الذي يبين الجزء الاخير من مجرى دجلة كما كان في العهد العباسي) .

ويقول المقدسي ان مجرى دجلة بعد واسط كان ضحلاً ولذلك كانت تستعمل فيه قوارب صغيرة ومسطحة تدفع بالمرادي ، ويحتمل ان هذه القوارب كانت من نوع المشاحيف الخفيفة التي لا تزال تستعمل الآن في الاهوار . اما في منطقة البطيحة<sup>(٤)</sup> ، فقد كان الماء ضحلاً أيضاً فكانت تبني سداد من الطين والقصب لاستصلاح بعض الأراضي المستنقعة واستغلالها في زراعة الرز<sup>(٥)</sup> .

(١) ذكر ابن رسته في موطن آخر ان « نهر مرة » قريب من « نهر ابي الأسد » ويصب في دجلة العوراء « ويمتزج هذا الماء بماء البحر الذي يدخل في دجلة العوراء من ماء المد » .

(٢) ذكر ابن رسته في موطن آخر ان طول « نهر ابن عمر » يبلغ اربعة فراسخ من أسفل البطائح مما يلي قصر انس بن مالك الى « فيض البصرة » وقد حفره عبد الله بن عمر بن عبد العزيز في ولاية بني امية ليعذب ماء أهل البصرة ، اما « فيض البصرة » فهو يعرف اليوم باسم « شط العرب » .

(٣) كتاب « الاعلاق النخيلة » ص ١٨٤ - ١٨٥

(٤) يجد القارئ تفاصيل مفيدة عن تاريخ منطقة البطائح والتطورات التي اعتورتها في مقال سترك في دائرة المعارف الاسلامية ، الترجمة العربية ، الجزء الثالث ص ٦٨١

(٥) راجع المقدسي ص ١١٩ و ١٢٤ ، الاصطخري ص ٨١ - ٨٢ ، ابن حوقل ص

ولا يزال القسم الغربي من أراضي البطائح ، وهو القسم الذي كان يبنى عنده النهران ( دجلة والفرات ) يعرف الى الآن باسم « هور البطيحة » ، وهذا يقع على حوالي خمسة عشر كيلومتراً من شمال الناصرية ، فيبلغ عرضه حوالي اربعة كيلومترات وطوله حوالي خمسة كيلومترات . وتحيط به من الغرب سداد اصطناعية تعرف اليوم باسم « ايشان الخور » كما تحيط به من الشرق أطلال تسمى « التناهي » ، ولعل هذه الاعمال انشئت هناك لاستصلاح بعض أراضي البطائح وتبنيها لزراعة الرز ، ويحتمل ان يكون هذا الهور من جملة الأراضي التي استصلحت على عهد الحجاج وان السداد التي لا تزال بقاياها ماثلة للعيان هي من جملة المنشآت التي اقيمت في هذه المنطقة لتحقيق ذلك .

#### ٦ - آثار مجرى دجلة ومرنه وقراه في طوره الثالث - سط الرميّة

ترك مجرى دجلة القديم في طوره الثالث ، أي مجراه في العهد الاسلامي ، معالم واضحة يمكن اقتفاؤها ، فألى الشرق من مدينة الكوت الحالية على مسافة حوالي خمسة عشر كيلومتراً الى الجنوب منها بطريق النهر يبدأ من الضفة اليمنى لمجرى دجلة الحالي عند قرية ابراهيم العزيز الحالية نهر دارس يعرف اليوم بـ « شط الدجيله » ، ويتجه الشط المذكور الى الجنوب الشرقي ماراً بتل « سابس » ، وهو من بقايا مدينة « نهر سابس » القديمة<sup>(١)</sup> ، وبعد ان يتركه على يمينه يستمر في امتداده حتى يصل الى التلول الأثرية المعروفة اليوم باسم « المناره » ، فيشطر خرائبها الى شطرين ، وهذه الخرائب هي موقع مدينة واسط التي نقت فيها مديرية الآثار القديمة العامة تنقيباً واسعاً فوجدت فيها من منشآت الحجاج جامع وقصره<sup>(٢)</sup> ، وتقع هذه الخرائب اليوم على بعد خمسة وعشرين كيلومتراً من

(١) راجع البحث التالي الخاص بمدينة « نهر سابس » في هذا الفصل .

(٢) راجع البحث المتقدم الخاص بمدينة واسط في ص ٣١



مدينة الحلي الحالية في شرقها ، فهي الآن بين النهرين الحاليين ، الغراف ودجلة ،  
بعيدة عن كل منهما . ثم يستمر المجرى الى الجنوب وبعد ان يقطع مسافة قليلة  
في هذا الاتجاه يتشعب الى فرعين يتجه أحدهما شرقاً حتى يتصل بدجلة الحالية  
في جوار « كميت » الحديثة ، ويستمر الفرع الآخر في الاتجاه الجنوبي ويعرف  
بـ « شط الاخضر » ( بفتح الخاء والضاد ) ويعر بالاطلال المعروفة اليوم بـ « تل  
الرافعة » الواقعة على بعد نحو سبعة كيلومترات منه غرباً ، ومن بعدها يتجزأ  
« شط الاخضر » الى عدة فروع تضيع معالمها في منخفض من الارض ، هي  
البطائح التي تقدم ذكرها . ويبلغ عرض شط الدجيلة في بعض الاماكن ما يزيد  
على مائتي متر مما يؤيد انه عقيق نهر واسع كان يستوعب جميع تصرف مياه  
دجلة قبل ان ينتهي الى البطائح .

ونرجح ان « شط الاخضر » كان المجرى الرئيسي لنهر دجلة الذي  
ينتهي الى البطائح ، أما الفرع الشرقي الذي يسير نحو « كميت » فهو أحد  
الفروع الكبيرة التي كانت تنفرع من الضفة اليسرى لمجرى دجلة القديم في  
جنوب واسط ، ولعله النهر الذي كان يعرف باسم « نهر ميسان »<sup>(١)</sup> . واننا نميل  
الى الاعتقاد بان نهر دجلة قبل ان يتحول نهائياً من مجرى واسط الغربي الى مجرى  
الهاجرة نحو « المذار » و « العبدسي » في تطوره الاخير ( الطور الرابع ) أخذ  
في أول الأمر يجري في الفرع الذي يتجه نحو كميت ( نهر ميسان ) تاركاً  
البطائح الجنوبية التي في ذنائب « شط الاخضر » ، ثم تحول المجرى كله الى  
جهة الهاجرة من جوار « الخيزرانية » ( تل الخيزرانة )<sup>(٢)</sup> ، وهو الموضع  
الذي كان يفرق منه الفرعان ، الغربي والشرقي ، في مختلف الادوار .

(١) راجع البحث المتقدم الخاص بالنهر المذكور في ص ٤٣٩  
(٢) راجع البحث المتقدم الخاص بالخيزرانية في ص ٤٢٨ و ٣٠٠ والبحث التالي الخاص  
بتلول الخيزرانة في ص ٥٢

واذا تتبعنا آثار العمران القديم على جانبي عتيق دجلة في جزئه الأخير الذي كان يمتد ما بين قرية « همانية » والمصب في البطائح في جنوب واسط نجد ان هناك عدداً غير قليل من القرى والمدن التي ذكرها المؤرخون من العرب لا تزال تعرف بأسمائها القديمة التي كانت تعرف بها في العهد العباسي ، منها « النعمانية » و « جبل » و « نهر سابس » و « قنطرة الخيزران » و « المقر » و « الصبينة » و « الرصافة » و « فاروث » و « الهنائس » و « الحويش » وغيرها .

اما « النعمانية » فكانت تقع بين « همانية » و « نهر سابس » على الضفة الغربية من النهر ، فقد ذكر ابن عبد الحق انها منسوبة الى رجل اسمه النعمان وانها تقع على ضفة دجلة في منتصف الطريق بين واسط وبغداد ، وقد وصفها القزويني المتوفى سنة ٦٨٢ هـ بقوله انها « بليدة بين بغداد وواسط كثيرة الخيرات وافرة الغلات ولها قرى ورساتيق بناها النعمان بن المنذر بن قيس بن ماء السماء سكنها زماناً رافيه الحال فارغ البال في أيام الاكاسرة الى ان قضى الله عليه تعالى ما شاء » (١) . وقد ذكر ابن رسته ان النعمانية « مما يلي غربي دجلة وهي مدينة بها مسجد جامع وأسواق وبها تتخذ الطنافس الحيرية وهي مدينة من مدائن الحيرة » (٢) . وأشار ابن عبد الحق في معجمه الى قرية باسم « الجديدة » قال انها « قرية فوق النعمانية على شاطئ دجلة » .

والارجح ان الاطلال المعروفة اليوم باسم « تل النعمان » ، وهو التل الواقع على الضفة الغربية من مجرى دجلة الحالي على بعد خمسين كيلومتراً من جنوب شرقي « همانية » هي من بقايا قرية النعمانية القديمة . اما مدينة النعمانية الحديثة الواقعة على الضفة اليمنى من النهر أيضاً على مسافة خمسة كيلومترات من جنوب

(١) كتاب « آثار البلاد واخبار العباد » الصفحة ٣١٤

(٢) راجع كتاب « الاعلاق النفيسة » ص ١٨٦ — ١٨٧



« تل النعمان » فنمیل الى الاعتقاد انها موضع قرية « نعماباذ » التي ذكرها اليعقوبي ووصفها بقوله انها « فرضة ينتقل منها مير دجلة الى النيل » . وكانت النعمانية الحديثة تعرف بالبغيلة ثم سميت النعمانية أخيراً احياء للاسم القديم لوجود « تل النعمان » في جوارها ، وهو التل الذي يعتقده الناس موضع النعمانية التاريخية (١) .

وكانت في شمال « النعمانية » على مسافة اربعة فراسخ منها في الجهة الشرقية من النهر مدينة مهمة يقال لها « جرجرايا » وهي المدينة الرئيسية في « طسوج النهران الاسفل » (٢) ، فقد ذكر ابن عبد الحق انها « بلد من اعمال النهران الاسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي كانت مدينة خربت مع ما خرب من النهروانات » . اما ياقوت فقد أيد ذلك وأضاف قوله انه قد خرج من « جرجرايا » جماعة من العلماء والشعراء والكتّاب والوزراء ولها ذكر في الشعر كثير قال ابزون العماني :

ألا يا حبذا يوماً جررنا  
ذبول اللهو فيه بمجرجرايا

(١) أشار ياقوت الى قرية قرب النعمانية باسم « بنورا » فذكر انها تقع « قرب النعمانية بين بغداد وواسط وبها كان مقتل المتنبي في بعض الروايات » . وفي مقتل المتنبي عدة روايات ، الاولى انه كان في الجانب الغربي بالقرب من النعمانية (كتاب الانساب) للسمعماني الورقة ٥٠٦ ) ، والثاني في الجانب الشرقي من دجلة بالقرب من « دير الماقول » و « الصافية » ، وما في هذا الجانب . والارجح ان مقتله كان في الجانب الشرقي لأن الطريق العام بين بغداد وواسط كان يسلك هذا الجانب . وفي احدى الروايات انه قتل عند قرية « بيزغ » ، وهي القرية التي وصفها ياقوت بقوله انها « قرية بين دير الماقول وجبل بها قتل ابو الطيب المتنبي فقتله من خط ابي بكر محمد بن هاشم الخالدي الشاعر » . وقد جاء في كتاب ابن خلكان (الصفحة ٣٧) ان مقتله كان عند قرية « الصافية » (حول مقتل المتنبي راجع مقال الاستاذ المحقق يعقوب مركيس في مجلة الاعتدال في سدها الصادر في شهر آب ١٩٣٧ ص ١٨٥—١٩٧) .

(٢) راجع وصف اليعقوبي المتقدم الخاص بمدينة « جرجرايا » في ص ٤٣٠ .

ويرى فيليكس جونس ان الاطلال الواقعة في جوار « صدر الشاعورة »  
الحديث هي من بقايا مدينة « جرجرايا » .

وكانت على الضفة الشرقية من دجلة أيضاً على خمسة فراسخ من النعمانية  
جنوباً مدينة أخرى تعرف بـ « جبّل » ( بفتح الجيم وتشديد الباء وضماها ) ،  
وهي المدينة التي ذكر ياقوت انها « بليدة بين النعمانية وواسط في الجانب  
الشرقي كانت مدينة وأما الآن فاني رأيتها مراراً وهي قرية كبيرة ... وأياها  
عنى البحرني بقوله : -

حنانيك عن هول البطائح سائرا على خطر والريح هول دبورها  
لئن اوحشتني جبّل وخصاصها لما آتستني واسط وقصورها

ويصف ابن رسته مدينة جبّل بقوله : « مدينة جبّل على شرقي دجلة وهي  
مدينة كبيرة وبها مسجد جامع ودار طبيخ للسلطان وتسقى زروعها بالزواريق  
وهي مدينة من مدائن ميسان <sup>(١)</sup> وبها تتخذ الثياب الميسانية ويحترقها نهران  
عظيمان يستقان من سورا » <sup>(٢)</sup> .

أما موضع « جبّل » فقد ثبت ان انقراض هذه المدينة أصبحت في وسط  
نهر دجلة مقابل « أم البني » الحالية فنتيجة التآكل الحاصل في ضفة النهر التي  
كانت المدينة منشأة عليه ، ويعرف هذا الموضع اليوم باسم « جنبل » ( بادخال  
النون بين الجيم والباء ) . وقد توهم اكثر السياح من الافرنج ان الانقاض التي  
اعترضتهم في وسط نهر دجلة في هذا الموضع من بقايا جسر قديم كان على نهر  
دجلة هناك . وقد تمادى بعضهم في هذا الوهم فصورّ لنا عقادات الجسر  
وذكر عددها ونوع بنائها الى ما هنالك من الاوصاف التي تدل على ان هؤلاء

(١) راجع البحث المتقدم الخاص بميسان في ص ٤٤١ ( حاشية ١ )

(٢) لعل نهر سورا هذا احد الانهر المتفرعة من ذنائب النهر وان .



المباح كانت لديهم القناعة التامة في ان الانقراض المذكورة هي من بقايا الجسر الذي تصوره في مخيلتهم (١).

ونشاهد اطلال « قرية نهر سابس » على الضفة الغربية من مجرى دجلة القديم (شط الدجيل) حسب وصف اليعقوبي المتقدم وان موضعها لا يزال يعرف باسم « تل سابس » ، وهو يقع على حوالي ١٥ كيلومتراً من شرق الكوت الحالية و ١٥ كيلومتراً من صدر « شط الدجيل » . ويخترق اليوم جدول الدجيل الحديث الذي شق مؤخراً من أمام قناطر الكوت عقيق دجلة القديم في هذا الموضع ، وقد أصبح موضع « تل سابس » بالنسبة الى هذا الجدول على ١٧ كيلومتراً من صدره على الضفة الغربية منه أمام مركز دائرة الري الواقع عند الناظم القاطعي الرئيسي الذي تتفرع من امامه الشاखा ١ و ٢ و ٣ و ٤ . ويمتاز « تل سابس » بارتفاعه إذ يعلو الارض المحاذية ٢٠ الى ٣٠ متراً فيشرف المرء من قمته التي نصبت دائرة المساحة نقطة تثليث رئيسية فيها على كل المنطقة المجاورة . أما مساحة الاطلال فتبلغ زهاء ٧٠.٠٠٠ م<sup>٢</sup> ( ٣٠ مشاركة ) . وقد لعب هذا التل دوراً مهماً في حصار الكوت المشهور خلال الحرب العالمية الاولى .

وقد ايد ياقوت وابن عبد الحق وقوع « قرية نهر سابس » على الضفة الغربية من نهر دجلة ، اذ ذكر ياقوت ان « نهر سابس قرية مشهورة قرب واسط على طريق القاصد لبغداد منها على الجانب الغربي » وقال ابن عبد الحق انها « قرية مشهورة فوق واسط على الجانب الغربي » . أما موقع قرية نهر سابس بالنسبة الى « جبل » و « النعمانية » و « جرجرايا » ، فقد عين المؤرخون موضعها على بعد سبعة فراسخ من « جبل » واثنى عشر فرسخاً من « النعمانية » وستة عشر فرسخاً من « جرجرايا » جنوباً . وكانت « قرية نهر سابس » تقع



(ج ٧ ص ٦٠) ان «المبارك» على تسم فراسخ من «واسط». ولم نعر على أثر لهذه القرية ولعلها اختفت بين الحفریات التي اجريت هناك أثناء شق مجرى الدجيلة الحديث ، اذ يقع في هذا الموضع مركز تقسيبات المياه وفيه ناظم قاطمي يعرف بـ «ناظم كيلو ١٧» تتفرع من أمامه الاربع شاخات المرقمة من ١ الى ٤.

ولا تزال قرية «قناطر الخيزران» التي عين اليعقوبي موضعها على الضفة الشرقية من نهر دجلة في جوار «قرية المبارك»<sup>(١)</sup> تعرف باسمها القديم الذي كانت تعرف به في العصر العباسي ، فهي تسمى اليوم «تلول الخيزرانة» ، وتقع على الضفة الشرقية من «شط الدجيلة» القديم في شمال غربي «قرية تل سابس» على نحو أربعة كيلومترات منها وهي تبعد حوالي كيلومتر ونصف عن «عرب علي القمر» التي ترجع الى عشائر «المقاصيص» ، وتسمى اليوم المنطقة التي تقع فيها هذه التلول باسم «أراضي الخيزرانة» . وتتمتاز بقايا قرية «قناطر الخيزران» بسعة مساحتها التي تبلغ أكثر من مائة مشارة ، إلا ان اطلالها لا ترتفع كثيراً عن سطح الأرض المجاورة ، ولعل سبب ذلك يرجع الى انهار هذه المنطقة برمتها بمياه فيضانات دجلة لانخفاضها فكانت الى وقت غير بعيد تشكل أهواراً واسعة تمتد الى مسافة بعيدة في الداخل .

ولموضع «قناطر الخيزران» أهمية تاريخية ، فهو الموضع الذي سكنت فيه دجلة بعد ان أخذت تتحول نحو المجرى الغربي الذي يسير نحو «واسط» بغية إعادة المياه الى المجرى الشرقي الذي يسير نحو العمارة . وكان هذا السكر قد انشيء لأول مرة في عهد كسرى ابرويز واتفق عليه مالا عظيماً إلا أن تيار المياه خرقة وجرت المياه في المجرى الذي انشئت «واسط» على ضفافه . ورام بعد ذلك خالد بن عبد الله ان يسكر دجلة في هذا الموضع نفسه وأتفق الاموال لهذا الغرض إلا أن السد لم يلبث ان انهار أمام التيار الشديد والمجرى الضريع .

(٤) راجع ما تقدم في ص ٢٨ و ٣٠ و ٤٤٥





ترسيم بيوت الحوزة الأخرين بحوزة دجناه لما كان عليه في العهد العباسي

كبره  
أمتار  
مقياس

شال جوده (أوما)

تلوار كحل

الدوايكه

المنيا

مسروقة

امام سيدخله

امام السيد عزالله

الاحتفالات

عازوت

بستان الكوش

البرزار

الشيخ

الشيخ

الشيخ

الشيخ

الشيخ

الشيخ

الشيخ

الشيخ

الشيخ

الشيخ

كورة ميسالك  
السار  
هور الحويرز  
هور الحويرز  
هور الحويرز

كلا

مسقط داري

المنشور

المنشور

المنشور



وقد سمي ابن رسته هذا الموضع « الخيزرانة » وذكر ان آثار السد كانت نشاهد في زمنه اذا قل الماء في دجلة وهو من بناء الآجر والصاروج<sup>(١)</sup>. اما الآن فلم يبق من هذه الآثار أية علائم تعيننا على تعيين موقع السد بالضبط عدا تعيين موقع القرية المسماة باسم « قناطر الخيزران » نسبة للقناطر التي كانت في جوارها، وهي القرية التي احتفظت الى الآن باسمها القديم ، وذلك نظراً للتطورات المتعددة التي اعتورت هذه المنطقة خلال مدة الالف والخمسمائة عام المنصرمة .

وكانت في جنوب « قرية سابس » ، على خمسة فراسخ منها ، قرية مهمة على الضفة الشرقية من النهر تعرف باسم « فم الصلح » ، وكانت هذه القرية تتغذى بالياه من نهر يعرف بـ « فم الصلح » أيضاً . وقد وصف ياقوت « نهر فم الصلح » بقوله : « فم الصلح نهر كبير فوق واسط بينها وبين جبل عليه عدة قرى وفيه كانت دار الحسن بن سهل وزير المأمون وفيه بنى المأمون بيوران وقد نسب اليه جماعة من الرواة والمحدثين وغيرهم وهو الآن خراب إلا قليلاً »<sup>(٢)</sup> . وجاء في الراصد : « الصلح كورة فوق واسط لها نهر يستمد من دجلة على الجانب الشرقي يسمى فم الصلح » . وقد وصف ابن رسته « فم الصلح » بقوله انها مدينة على شرقي دجلة وبها مسجد جامع وأسواق . اما موضع « فم الصلح » بالنسبة الى « واسط » فقد عينه قدامة في نقطة تقع على سبعة فراسخ من واسط شمالاً<sup>(٣)</sup> .

لستخلص مما تقدم ان « قرية فم الصلح » ونهرها كانا يقعان على الضفة الشرقية من نهر دجلة على خمسة فراسخ ( زهاء ٢٤ كيلومتراً ) من « قرية نهر

(١) راجع كتاب « الاعلاق النفيسة » ص ٩٤—٩٦

(٢) راجع « النجوم الزاهرة » الجزء الثاني ص ١٩٠ والمدد الخامس من « مجلة غرفة تجارة بغداد » لسنة ١٩٤١ ص ٣٧٩ من مقال عنوانه « العملة والمعاملة » للدكتور مصطفى جواد

(٣) كتاب « الحراج » ص ١٩٣—١٩٤



سابس « جنوباً ، وعلى سبعة فراسخ ( زهاء ٣٤ كيلومتراً ) من واسط شمالاً ،  
وان « قرية فم الصلح » كان بها مسجد جامع وأسواق . وقد دلت تحريكاتنا  
الخاصة في هذه المنطقة على أن الموضع الوحيد الذي ينطبق عليه هذا الوصف  
هو التل المعروف اليوم بـ « تل أبي غريب » ، أما النهر الذي كان يعرف بـ « نهر  
فم الصلح » فهو النهر القديم المعروف اليوم بـ « الجماليات » ، وهو النهر الواقع  
في جوار التل المذكور . ويقع « تل أبي غريب » على الضفة الشرقية من شط  
الدجيلية ( مجرى دجلة القديم ) في شرق « تل سابس » بميل قليل نحو الجنوب على  
نحو ٢٤ كيلومتراً منه ، كما أنه يقع في شمال مدينة « واسط » بميل قليل نحو الغرب  
على نحو ٤٠ كيلومتراً منها . و « تل أبي غريب » هو التل الوحيد في هذه  
المنطقة الذي يشتمل على خرائب واسعة تدل على وجود أسواق ومسجد جامع  
فيها حسب وصف ابن رسته ، إذ تبلغ مساحة هذه الخرائب زهاء ١٢٠.٠٠٠ م<sup>٢</sup>  
( حوالي ٥٠ مشارة ) . أما « نهر جماليات » فيتفرع من الضفة الشرقية لشط  
الدجيلية ( مجرى دجلة القديم ) من أمام « تل سابس » وبعد أن يسير نحو خمسة  
كيلومترات على محاذاة « شط الدجيلية » من جهة الشرق يصل الى تل مرتفع  
يسمى « تل مدهلز » ومن ثم يمتد تسعة كيلومترات اخرى في نفس الاتجاه  
فيصل الى تل آخر يسمى « تل جماليات » عليه نقطة تثليث رئيسية . وهنا تتفرع  
شعبة من ضفته اليمنى تمتد مسافة بضعة كيلومترات حتى تنتهي الى موضع « تل  
أبي غريب » ( قرية فم الصلح ) . أما النهر الرئيسي فيمتد من قرب « تل جماليات »  
متجهاً الى الشرق نحو مجرى دجلة الحالي فينتهي الى الاهوار الواقعة في جنوب  
« علي الغربي » . وهناك تلؤل أثرية كثيرة تجاور النهر في امتداده هذا منها  
« الكباب » و « المجيرش » و « المناخ » و « أبو خافورة »<sup>(١)</sup> و « السحول »

(١) يحتمل ان « تل أبي خافورة » هو موضع قرية « الفاخرانية » التي ذكرها عباس  
بن محمد بن احمد بن السيد رضواب المدني في كتابه « مختصر فتح رب الارباب »  
بقوله انها « قرية بالمراق من سواد واسط » .

و «كباب السادة» و «مغيريف» و «مشيحييف» و «أبو الفضل» و «غلية» .  
و بعد «نهر الجماليات» أكبر نهر يتفرع من الضفة الشرقية لشط الدجيلة في  
المنطقة التي تمتد بين «واسط» و «سابس» ، فيبلغ عرضه ٩٠ الى ١٠٠ متر في  
الصدر ويقع في وسط الطريق الذي يسير بين الكوت وشيخ سعد . أما الفرع  
الذي يتجه نحو «تل أبي غريب» (قرية فم الصلح) فيبلغ عرضه حوالي ٥٠ متراً .

وتشاهد على الضفة الشرقية من شط الدجيلة أيضاً آثار انهر قديمة في جنوب  
«نهر الجماليات» ، بينه وبين «واسط» ، أولها من الشمال يقع على حوالي  
١٨ كيلومتراً من «واسط» شمالاً ، ويعرف بأسم «نهر الطريمة» (بتشديد  
الراء) ، ويسير هذا النهر الى الشرق بانحراف قليل الى الجنوب وينتهي الى الارض  
المنخفضة الواقعة غربي مجرى دجلة الحالي في جنوب علي الغربي بقليل . وهناك  
تلول أثرية كثيرة تجاور النهر في امتداده هذا منها «كبة كباشي» و «أبو  
المغاريج» و «أبو الجرعان» و «كبة سكران» و «أبو الرصيص» و «التليل»  
و «المدج» . وهناك آثار تل على انه كان يتفرع من نهر الطريمة فرع يأخذ  
من الضفة اليسرى للنهر في نقطة تقع على بعد كيلومترين من صدره ، ويسير هذا  
الفرع نحو الشمال الشرقي متجهاً نحو «ايشان أبي خافورة» . و الى الجنوب من  
صدر «الطريمة» على ثلاثة كيلومترات منه تتفرع عدة أنهر من الضفة نفسها ،  
أولها يقع عند التل المسمى «تل حصان أبي طبرة الكبير» <sup>(١)</sup> . وتمتد هذه  
الصدور بضعة كيلومترات ثم تنتهي الى نهرين رئيسيين أولهما من الشمال يقع عند  
صدره تل كبير يقال له «تل حصان أبي طبرة الصغير» ، ويمتد هذا النهر شرقاً

(١) أشار ياقوت في «المشترك» الى قرية باسم «قرية طبرية» ووصفها بقوله انها من قرى  
واسط ، ويحتمل ان تكون تسمية «أبي طبرة» تحريفاً لكلمة «طبرية» ،  
وعلى هذا قد يجوز لنا ان نعتبر تل «حصان أبي طبرة» الموضع الذي كانت فيه  
قرية «طبرية» المذكورة .



باتجاه التل المسمى « تل أبي ضباع » ، أما الثاني وهو الفرع الجنوبي فيسمى « نهر حصان أبي طبرة الصغير » ويمتد الى جهة أهوار دجلة منتهياً الى ناحية كيت . وهناك تلؤل أثرية كثيرة تجاور هذا النهر وهي : « ايشان الاطران » ، « الكوشة » ، « شعيرة » ، « أم دويبة » ، « محكان » ، « السدود » ، « مهنابة » ، « الفترات » ، « كريشة » ، « الچمبة » ، « الخربة » ، « تل درثاية » .

وبحتمل ان تكون هذه الانهر من بقايا كورة « المبارك » ، وهي السكورة التي وصفها ياقوت بقوله انها كورة واسعة من دجلة في شمال « واسط » منها « فم الصلح » الواقعة جنوب « قرية نهر سابس » ، وامل « نهر أبي طبرة » الذي تقدم ذكره هو من بقايا « نهر المبارك » الذي ذكره ياقوت أيضاً بقوله انه نهر يقع « فوق واسط بينهما ثلاثة فراسخ احتفره خالد بن عبد الله القسري الذي كان والياً على العراق فسماه المبارك » . ويتضح من ذلك ان « نهر المبارك » كان يقع في جنوب « نهر الصلح » بينه وبين « واسط » وهذا ينطبق على موضع « نهر حصان أبي طبرة » أو « نهر الطريمة » المتقدمين .

ويظهر مما ذكره التنوخي ان النهرين « المبارك » و « الصلح » كانا اقطاعاً لأم الرشيد الخيزران وقد انشأت سداً على دجلة في جوارها لرفع مناسيب المياه وتغذيتهم بالمياه بمستوى عال ، وهو السد الذي كان يعرف بـ « اسنابة الخيزران » ، ثم خرب السد الأمر الذي أدى الى خراب النهرين أيضاً ، وجاء بعد ذلك الناصر لدين الله فأعاد انشاء السد باشراف صاعد بن مخلص وحصل على ايراد كبير من فلات هذه المنطقة<sup>(١)</sup> .

ولا تزال « رصافة واسط » التي عين المؤرخون موضعها على عشرة فراسخ من جنوب « واسط »<sup>(٢)</sup> تعرف باسمها القديم الذي كانت تعرف به في العصر

(١) راجع كتاب « جامع التواريخ » للتنوخي الجزء الثامن ص ٨٩ — ٩٠  
(٢) ذكرها ياقوت بقوله : « رصافة واسط هي قرية بالعراق من أعمال واسط بينهما عشرة فراسخ » ، وقد أيد قدامة ذلك في كتاب « الخراج » بقوله ان المسافة من واسط الى الرصافة عشرة فراسخ .

العباسي ، فهي تعرف اليوم بالرصافة بدون نسبة ، إذ لا رصافة غيرها في انحاءها ، وموقعها بين شط الغراف وبين دجلة الحاليين في ما يسمى بـ « جزيرة السيد احمد الرافعي » على نحو ٢٦ كيلومتراً من شمال شرقي مدينة « الرافعي » . اما موقعها بالنسبة الى اطلال « واسط » فهو الى الجنوب منها تماماً على نحو خمسة واربعين كيلومتراً منها في الجانب الغربي من « شط الاخضر » على نحو سبعة كيلومترات منه . وتشاهد تلؤل اثرية في شمال اطلال « الرصافة » منها « تل السكراية » بكاف فارسية ( أي القراية ) و « تل الدهيمي » ، ولعل هذه التلؤل من آثار ضواحي مدينة « الرصافة » .

ويلاحظ ان قرية « الرصافة » هذه كانت تقع على نهر يسمى « نهر الميمون » ، وهو النهر الذي وصفه ياقوت بقوله : « ميمون بمعنى المبارك نهر من أعمال واسط قصبته الرصافة وكان أول من حفر الميمون وكيلاً لأم جعفر زبيدة بنت أبي جعفر المنصور يقال له سعيد بن زيد » . وجاء في المراسد : « الميمون نهر من أعمال واسط قصبته الرصافة وكانت فوهته حين حفر في قرية تدعى قرية ميمون وحولت بعد ذلك وسمي الميمون لئلا يسقط عنه اسم الين » .

ولا تزال آثار « نهر الميمون » ماثلة للعيان فتعرف اليوم باسم « شط الابيض » وهو نهر قديم يخترق اطلال « الرصافة » من وسطها فيشطرها الى شطرين . وتدل الآثار على جانبي الشط المذكور على ان هناك جسراً من الآجر كان على النهر في مدينة « الرصافة » . ويسير « شط الابيض » هذا الى الجنوب الغربي من « الرصافة » ثم يتصل بجدول قديم ذي ضفاف عالية يقال له « خيط العوية » ( بفتح الواو وتشديد الياء ) ، وبعد ان يسير هذا الخيط بضعة كيلومترات ينتهي الى تل أثري يسمى « تل توني » . ويبلغ عرض شط الابيض عند الرصافة حوالي ٦٠ متراً .

وتشاهد في الشمال الشرقي للرصافة اطلال قرية « فاروث » القديمة ، وهي



القرية التي ذكرها ياقوت معرفة وقال انها « قرية كبيرة ذات أسواق على شاطئ دجلة بين واسط والمذار ». ولا تزال هذه القرية تعرف باسمها القديم الذي كانت تعرف به في زمن ازدهارها ، وهي تبعد نحو تسعة عشر كيلومتراً من الرصافة على الجانب الشرقي من « نهر الاخضر » على نحو اثني عشر كيلومتراً منه .

والى الجنوب الشرقي من أطلال « الرصافة » على ١٦ كيلومتراً منها نشاهد بقايا « قرية الهنائس » ، وهي القرية التي نسب اليها سراج الدين محمد بن أبي فراس الهنابسي قاضي قضاة بغداد (١) . ولا تزال تعرف أطلال هذه القرية باسم « تل الهنائس » ، ويقع هذا التل على ثلاثة كيلومترات من شرقي شط الاخضر ( نهر دجلة القديم ) وعلى زهاء ١٨ كيلومتراً من غرب موضع « السيد أحمد الرفاعي » بميل الى الجنوب وعلى أربعة كيلومترات من جنوب ابشان « أبي ركة » . وتتكون الاطلال من تلين ، التل الغربي ، وهو التل الكبير الذي تقع عليه القرية الرئيسية ، والتل الشرقي ، وهو تل صغير يقع على نحو مائتي متر من التل الاول . ويستدل من وضع الأراضي ان هناك نهراً كان يتفرع من الضفة اليسرى من دجلة فيعترق القرية شاطراً اياها الى شطرين ، غربي وشرقي ، ثم يجري شرقاً حتى ينتهي الى الاهوار . وتدل الآثار المبعثرة على الجانب الايمن من هذا النهر ان القرية كانت تمتد حوالي الكيلومتر على محاذة ذلك الجانب من النهر .

أما « السيد احمد الرفاعي » المتقدم ذكره (٢) فلا يزال قبره يزار وهو يقع وسط

(١) ذكره ابن الفوطي في كتابه « الحوادث الجامعة » وقال انه كان في مبدأ أمره مدرساً في المدرسة البشيرية ثم نقل الى القضاء وخطب بجامع الخليفة وهو قاض دولي القضاء بعد عز الدين احمد الزنجاني . توفي في شهر رمضان من سنة ٦٧٠ هـ . ودفن في الضفة التي تقابل ضريح الشيخ معروف ( راجع ص ٣٦٣ ، ٣٦٨ ، ٣٧١ ) .

(٢) هو الشيخ احمد بن أبي الحسن علي بن يحيى الشهير بالرفاعي الحسيني الانصاري ( ٥١١ — ٥٧٨ هـ ) مؤسس الطريقة الرفاعية . « ولد في قرية حسن من اعمال واسط ونفقه وتأدب في واسط وتصوف فانضم اليه خلق كثير من الفقراء وكان لهم به =

« جزيرة السيد أحمد الرفاعي » ، ويتكوّن هذا المزار من قبة وصحن ومنازة يظهر  
 أنها حديثة البناء . وقد انشيء المزار في قرية « أم عبيدة » ، وهي القرية التي  
 لا تزال اطلالها ماثلة للعيان حوالي القبر <sup>(١)</sup> . ويظهر ان قرية « أم عبيدة » كانت  
 عامرة عندما زارها ابن بطوطة في حوالي أواسط القرن الرابع عشر للميلاد  
 ( حوالي منتصف القرن الثامن الهجري ) فذكرها في رحلته كما ذكر « قبر السيد  
 أحمد الرفاعي » وهذا نص روايته قال : - ولما نزلنا مدينة واسط اقامت القافلة  
 ثلاثاً بخارجها للتجارة فسمح لي زيارة قبر الولي ابي العباس احمد الرفاعي وهو  
 بقرية تعرف بأم عبيدة على مسيرة يوم من واسط فطلبت من الشيخ تقي الدين  
 ان يبعث معي من يوصلني اليها فبعث معي ثلاثة من عرب بني أسد وهم قطان  
 تلك الجهة وأركبني فرساً له وخرجت ظهراً فبت تلك الليلة بحوش بني أسد <sup>(٢)</sup>  
 ووصلنا في ظهر اليوم الثاني الى الرواق وهو رباط عظيم فيه آلاف من الفقراء  
 وصادفنا به قدوم الشيخ أحمد كوجك حفيد ولي الله أبي العباس الرفاعي الذي

= اعتقاد كبير — توفي في قرية أم عبيدة بالبطائح بين واسط والبهرة وقبره الآن  
 محطة رحال الجماهير من سالكى طريقته ٠٠٠ وفي كتاب عجائب واسط لابن  
 المذهب أن عدة خلفاء الرفاعي وخلفائهم بلغ مئة وثمانين ألفاً في حال حياته —  
 وجم بعض كلامه في رسالة سميت « رحيق الكوثر » ( راجع « معجم المطبوعات  
 العربية والعربية » ليويسف الياس سركيس ، طبعة مصر ص ٩٤٧ ) .

(١) ذكر ياقوت « أم عبيدة » بقوله انها قرية من البطائح سكنها الشيخ أبو العباس  
 أحمد بن أبي الحسن الرفاعي .

(٢) يوجد تلاتن انريان مابين « واسط » و « السيد أحمد الرفاعي » يعرفان باسم  
 « حويش » ، اولهما يقع في جنوب مدينة واسط على الساحل الايسر من شط  
 الدجيلة على نحو ثمانية كيلومترات منها ، أما التل الآخر فيقع على بعد حوالي خمسين  
 كيلومتراً الى الجنوب الشرقي من واسط ، وعلى بعد حوالي ٢٥ كيلومتراً من السيد أحمد  
 الرفاعي شمالاً ، وقد يجوز لنا ان نستنتج من وصف ابن بطوطة المتقدم ان التل الأخير  
 هو من بقايا قرية « حوش بني أسد » التي قضى ابن بطوطة ليلته فيها ( راجع مرسوم  
 الجزء الأخير من مجرى دجلة في العهد العباسي ) .



قصدا زيارته وقد قدم من موضع سكناه من بلاد الروم برسم زيارته قبر جدّه  
واليه انتهت الشياخة بالرواق » .

### ٧ - الطور الرابع من تطورات مجرى دجلة

تدل الروايات التاريخية على أن نهر دجلة بقي في طوره الثالث على اتجاهه  
الذي يسير نحو « واسط » حتى القرن العاشر للهجرة ، وقد ظلت المدن  
والقرى الإسلامية الواقعة على جانبيه عامرة خلال مدة سيره في هذا الاتجاه  
الى أن أخذت دجلة تتحول الى المجرى الشرقي الذي يسير نحو العمارة الحالية  
مرة أخرى عائدة الى المجرى الذي كانت تسير فيه في طورها الثاني خلال الستة  
قرون الاولى من العهد الميلادي . وقد تم هذا التحول الذي يدخل مجرى النهر  
في طوره الرابع الأخير في حوالي أواخر القرن الحادي عشر الهجري . وتدل  
المعلومات التاريخية المتوفرة على أن أول من ذكر أن مجرى دجلة الشرقي الحالي  
الذي يسير نحو العمارة صالح للملاحة سائح برتغالي مجهول الهوية قام برحلة  
نهرية بين البصرة وبغداد في سنة ١٥٥٥ م ( ٩٦٣ هـ ) ، وقد دون هذا السائح  
تفاصيل رحلته في كتاب مخطوط في حوزة الميجر م . هيوم ( M . Hume )<sup>(١)</sup> ،  
ثم جاء ما يؤيد ذلك فيما كتبه جون نيوبري الذي قام بنفس الرحلة في سنة  
١٥٨١ م ( ٩٨٩ هـ ) بين بغداد والبصرة<sup>(٢)</sup> وجون الدريد الذي قام بالرحلة  
نفسها في سنة ١٥٨٣ م ( ٩٩١ هـ )<sup>(٣)</sup> ذلك مما يدل على أن معظم مياه نهر دجلة

(١) راجع البحث عن هذا المخطوط في مجلة الآثنيوم الصادرة بتاريخ ٢٣ مارس ١٩٠١  
ص ٣٧٣ .

« The Athenoeum, » March 23d, 1901, P. 373.

(٢) راجع كتاب « رحلة جون نيوبري » وعنوانه بالانكليزية :  
« The Voyage of John Newberie » Purchas, His Pilgrimes ( Folio,  
1625-26 ) P. 1411, 1412.

(٣) راجع كتاب « رحلة جون الدريد » وعنوانه بالانكليزية :  
« The Vayage of John Eldred » Hakluyt, Principal Navigations  
( Glasgow, 1904 ), vi, P. 6

كانت تجري آنذاك باتجاه فرع العمارة أي باتجاه المذار والعبدسي . ويستدل بما كتبه نعمة الله الجزائري من أهل واسط في سنة ١١٠٧ هـ ( ١٦٩٥ م ) ان مجرى واسط قد تم تحويله نهائياً الى جهة مجرى العمارة في أواخر القرن الحادي عشر الهجري ، اذ ذكر ان « مدينة واسط » هجرت هجراً تاماً آنذاك لنضوب الماء في عقب النهر المار بها<sup>(١)</sup> . فاذا اعتبرنا ان مجرى دجلة أخذ يسير نحو واسط في السنة السادسة للهجرة فتكون مدة سيره في هذا الاتجاه ، أي عمره في طوره الثالث ، حوالي الف عام .

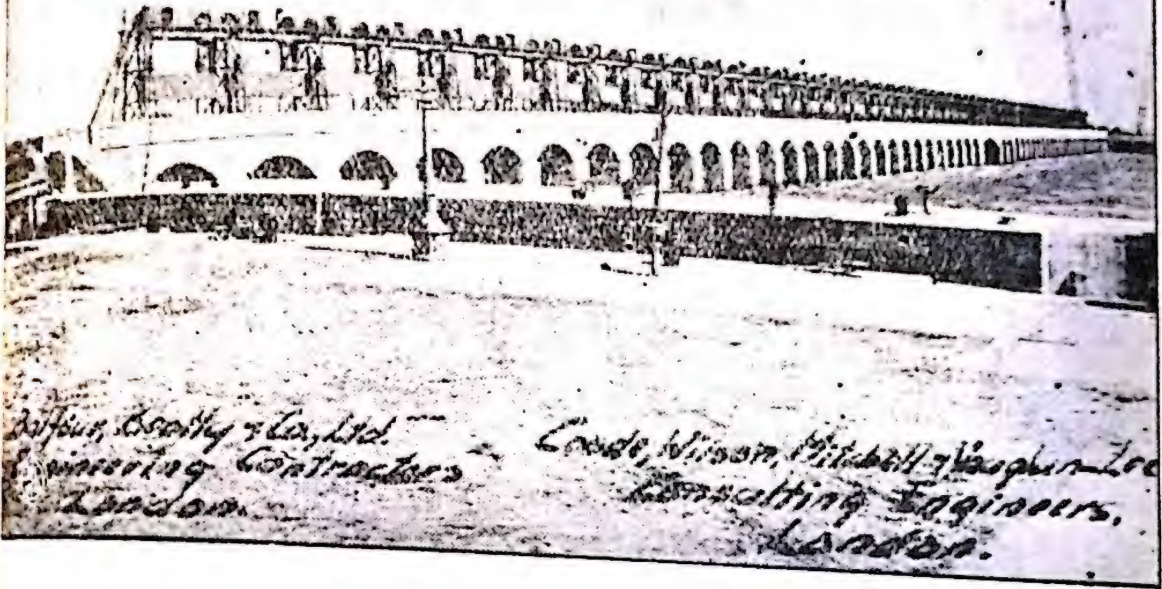
وهكذا نرى ان نهر دجلة ظل آلاف السنين تحت نير الطبيعة ، تارة تسوقه نحو « لكش » ، وطوراً تأخذ به صوب العمارة الحالية ، فبعد أن كان في جهة « لكش » في اول عهده تحول شرقاً الى جهة العمارة حوالي أوائل العهد الميلادي، ثم عاد الى جهة « لكش » في أوائل العهد الاسلامي، ورجع مرة أخرى الى جهة العمارة في حوالي القرن الحادي عشر الهجري، وقد بقي منذ ذلك الوقت في هذه الجهة الأخيرة حيث يجري في الوقت الحاضر . ويلاحظ ان مجراه بقي طيلة هذه المدة خاضعاً لمشيدة الطبيعة حتى قبض الله المغفور له جلالة الملك فيصل الاول نجاء بتصريحه الخطير ، ذلك التصريح التاريخي الجريء « لا مشروع قبل الغراف » ، وكان ان انشئت قناطر الكوت الحالية ، فوطدت دعائم الاستقرار بتنظيم المياه بين المجريين - مجرى العمارة الشرقي ومجرى واسط الغربي<sup>(٢)</sup> . وما

(١) راجع كتاب « زهر الربيع » طبعة النجف ص ١٢٧ .  
 (٢) انشئت هذه القناطر بين سنتي ١٩٣٤ و ١٩٣٩ على مجرى دجلة في نفس مدينة الكوت الحالية لتنظيم المياه بين نهر دجلة الرئيسي الذي يسير نحو العمارة الحالية وبين شط الغراف الذي يسير اليوم في اتجاه مجرى دجلة القديم حين كان يسير صوب واسط . وشط الغراف يتفرع من نهر دجلة الحالي عند مدينة الكوت في شمال صدر مجرى واسط القديم بقليل ويجري موازياً لذلك المجرى من ناحية الغرب حتى ينتهي الى جهة « لكش » ، وهي الجهة التي كان ينتهي اليها مجرى دجلة الرئيسي في العهدين البابلي والعربي كما تقدم شرحه . والغرض من انشاء مشروع قناطر الكوت هو حجز المياه في نهر دجلة لرفع مستواها في موسم الصيف وسحب الماء الى شط الغراف حسب الحاجة . أما كلفة بناء هذه القناطر فقد بلغ حوالي مليون =



## Kut Barrage.

Inaugurated by H.M. King Ghazi, 28<sup>th</sup> March 1939.



### قناطر الكوت الحديثة

قناطر الكوت هذه إلا تجديد لقناطر الخيزران التي كانت قد انشئت في جوار القناطر الحالية على عهد الساسانيين الفرس أولاً ، ثم جددت على عهد العرب في زمن خالد بن عبد الله<sup>(١)</sup> ، وها هي تجدد اليوم من قبل حكومة العراق الحديثة لتحقيق نفس الغرض الذي كانت قد انشئت من أجله قبل أكثر من ألف وثلاثمائة سنة . ويخال لنا أن الفرق بين قناطر الخيزران القديمة وقناطر الكوت الحديثة ينحصر في كون قناطر الكوت الحديثة بنيت على طراز في حديث ، وهو أحدث طراز عرفه الفن الجديد بحيث تستطيع معه مقاومة أشد تيارات دجلة ، في حين أن قناطر الخيزران القديمة لم تكن من المتانة والضخامة بدرجة تستطيع معها أن تصمد أمام تيار دجلة مدة طويلة .

= ورابع المليون من الدنانير وقد افتتحها رسمياً المقفور له جلالة الملك غازي الأول بتاريخ ٢٨ مارس ١٩٣٩ ( راجع التفاصيل عن هذه القناطر في كتابنا « تطور الري في العراق » ص ١٢٨ — ١٣٧ وتصويرها أعلاه ) .

(١) راجع البحث المتقدم الخاص بهذه القناطر في ص ٤٢٨ و ٤٣٠ و ٤٤٥ و ٤٥٢



## ك - « طسوج النهروان الاسفل »

بحثنا فيما تقدم عن تطور مجرى دجلة في القسم الأخير منه ، وهو القسم الذي كان ينتهي اليه مجرى النهروان ، ونعود الآن الى بحثنا عن « طسوج النهروان الاسفل » ، وهو الطسوج الذي كان يمتد على جانبي النهروان ما بين حوالي الكيلومتر ( ٢٠٠ ) من مجراه والذئاب . وكانت ضمن هذا الطسوج عدة فروع تتشعب من جانبي النهر ، الفروع الشرقية تنتهي الى منخفضات الشويجة ، وهي المنخفضات التي كان ينتهي اليها نهر ديبالى عندما كان يسير في اتجاه مجرى الـروز الحالى<sup>(١)</sup> ، اما الفروع الغربية فكانت تنتهي الى الضفة الشرقية لنهر دجلة . وأول هذه الفروع ثلاثة انهر متقاربة من بعضها تتشعب من شمال الموضع المسمى « تل محارب » الواقع على الضفة الغربية من النهر عند الكيلومتر ( ١٩٩ ) من مجراه ، فتمتد هذه الانهر الى الجنوب في المنطقة الواقعة شرق العزيزية الحالية وتنتهي فروعها الى خرائب « المدينة » الواقعة على مسافة سبعة كيلومترات من جنوب شرقي « تل محارب » . وبشاهد في شمال صدور هذه الانهر الثلاثة مباشرة آثار على ضفتي النهروان لعلها من بقايا احدى القرى الساحلية على مجرى النهروان . ومن جنوب « تل محارب » ينحرف مجرى النهروان الى الشرق قليلاً وبعد ان يسير مسافة قليلة على شكل متموج في هذا الاتجاه يصل الى التل الأثري المسمى « ايشان المايج » ، وهو تل واسع يقع على الضفة الشرقية من النهروان على بعد حوالي ثلاثة كيلومترات من شرق « تل محارب » ، ثم يستمر النهروان في الاتجاه الجنوبي الشرقي مسافة حوالي ستة كيلومترات فيصل الى احد الفروع الشرقية المهمة ، وهو الفرع المسمى « خور الدرب » . ويوجد في شمال « خور الدرب » على مسافة نحو كيلومترين منه فرع آخر

(١) راجع البحث المتقدم الحامى بمجرى ديبالى القديم الذي كان يسير في اتجاه منخفضات



يتفرع من الضفة الشرقية أيضاً ويمتد هذان النهران الى الشرق نحو منخفضات  
مجرى دبالى القديم . ويشاهد في المسافة التي بين « ايشان المالح » وصدر النهر الذي  
يتفرع من شمال « خور الدرب » خرائب كثيرة على ضفتي النهر وان يستدل منها  
على انه كانت هناك قرى كثيرة مزدهمة بالسكان والعمران .

ومن أهم الفروع التي تتشعب من مجرى النهر وان في جنوب « خور الدرب »  
خيوط « قبة الخياط » التي تأخذ من الجانب الشرقي للنهر وان في نقطة تقع على  
حوالي خمسة كيلومترات من صدر « خور الدرب » وانهر « حليفية » الواقعة في  
جوار الكيلومتر ( ٢٢٠ ) من مجرى النهر وان . وتتكوّن انهر « حليفية » هذه  
من اربعة أنهر اثنان يتشعبان من الضفة اليمنى واثنان من الضفة اليسرى .  
ويشاهد على أحد النهرين الشرقيين في الموضع المسمى « فويخرة » آثار بناء  
من الآجر يعتقد انه من بقايا ناظم قديم كان قد انشيء على هذا الفرع لغرض  
توزيع المياه ، وقد عثرنا في هذا الناظم على مادة مستعملة في اكساء الفتحات  
الصغيرة التي نعتقد انها قد انشئت في الناظم لغرض ازالة الترسبات من الصدر ،  
هي أشبه شيء بالاسمنت الحديث من حيث اللون والصلابة ، وقد اودعنا أمر  
تحليل هذه المادة الى زميلنا الاستاذ السيد شيت نعمان المدير العام للبحاث  
الصناعية ، فتفضل بتحليلها وفحص تركيبها ، وقد وضع مذكرة بالنتائج  
التي توصل اليها في هذا الموضوع بحجدها القاري . في آخر الكتاب ، وقد كانت  
هذه المذكرة موضوع محاضرة القاها على أعضاء نادي القلم العراقي في جلسته  
المنعقدة في يوم ٢ ايلول ١٩٤٨ .

#### ل - مصب النهر وان في دجلة

كان النهر وان في حوالي أواخر القرن الثالث الهجري ينتهي الى « طموح  
النهر وان الاسفل » فيصب في الجانب الشرقي لنهر دجلة في جنوب الكون



الحالية بشيء يسير ، فلما أخذ يضمحل شيئاً فشيئاً قلت المياه فيه بحيث انها لم تصل بعد ذلك الى أبعد من « جبّل » . أما في آخر عهده فسكان يقف عند « جرجرايا » فيصب في دجلة في جوارها . وكان ابن سُرابيون أول من أشار الى ان النهر وان ينتهي الى جنوب الكوت الحالية بقوله : « ان النهر وان بعد أن يمر الى اسكاف بني الجنيد وهي مدينة في جانبين والنهر يشقها يمر بين قرى متصلة وضياع مادة الى أن يصب في دجلة أسفل ماذرايا بشيء يسير في الجانب الشرقي » . أما مدينة « ماذرايا » فقد وصفها ياقوت بقوله انها « قرية فوق واسط من اعمال قم الصالح مقابل نهر سابس والآن قد خرب اكثرها اخبرني بذلك جماعة من أهل واسط ... وقد ذكر الجهشيارى في كتاب الوزراء قال استخلف أحمد بن اسرائيل وهو يتولى ديوان الخراج للحسن بن عبد العزيز الماذرائي من طسوج النهر وان الاسفل » . وقد عين اليعقوبي موقع مدينة « ماذرايا » ما بين « جبّل » و « المبارك » وذكر انها منزل اشراف العجم قديمة <sup>(١)</sup> . وقد ايد ابن رسته وصف ابن سُرابيون حول مصب النهر وان في اسفل جبّل بقوله : « ومخرج النهر وان من جبال ارمينية ويمر بباب صلوى ويسمى هناك تامرا ويستمد من القواطيل فاذا صار بباجسرى سمي النهر وان ويصب في دجلة اسفل جبّل » .

ويغلب على الظن ان مدينة « ماذرايا » كانت تقع في مكان ما غير بعيد من مدينة الكوت الحالية ولعلها كانت في موضع مدينة الكوت نفسه ، ونميل الى الاعتقاد بان النهر القديم الواقع في جنوب الكوت المعروف اليوم بالسن ، وهو النهر الذي لعب دوراً مهماً في حصار الكوت في الحرب العالمية الاولى ، هو من بقايا ذنائب النهر وان في أول أدوار مصبه في دجلة ، كما ان النهر القديم الذي يسير على

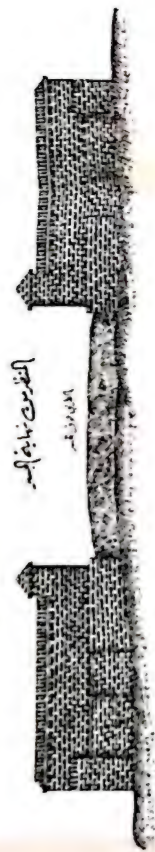


محاذاة الضفة الشرقية لنهر دجلة في شمال الكوت ، وهو النهر الذي يسير في وسطه طريق بغداد - الكوت الحالي لمسافة حوالي اثني عشر كيلومتراً ، هو من بقايا ذنائب النهروان أيضاً .

وهناك ما يدل على أن النهروان بعد أن تحول مجرى دجلة من الجهة الشرقية التي كان يسير فيها نحو « المذار » و « العبدسي » الى الجهة الغربية صوب « لكش » في صدر الاسلام مدت ذنائبه نحو عقيق دجلة الشرقي لارواء الأراضي الواقعة عليه ، ففتحت عدة فروع من ذنائب النهروان من قرب مصبه في جوار « ماذرايا » وسيرت على محاذاة مجرى دجلة الشرقي المندرس لارواء أراضيه الزراعية . ولنا في الآثار الحالية لمجرى النهروان وضافه العالية في ذنائبه عند « السن » من الأدلة الكافية على ان النهروان وسع في زمن العرب في ذلك القسم لثقت فروع جديدة منه تسير نحو دجلة العوراء للغرض المذكور (١) .

اما حول مصب النهروان بعد ذلك في « جرجرايا » فقد أشار المسعودي الى ذلك في كتاب التنبيه ( ص ٥٣ ) بقوله : « ان النهروان بعد أن يمر بعبرتا وبرزاطيا واسكاف بني الجنيد يصب الى دجلة بناحية جرجرايا » . وقد ثبت ان « جرجرايا » كانت تقع في جوار صدر « نهر الشاعورة » الحالي وان « نهرى ابى جلاج » و « سمر » الذين يأخذان من دجلة في هذا المكان ويمتدان في شبه جزيرة « الدبوني » الحالية هما من جملة الفروع المتشعبة من ذنائب النهروان في آخر عهده ( راجع المراسم الذي يبين الجزء الاخير من مجرى دجلة كما كان عليه في العهد العباسي ) .

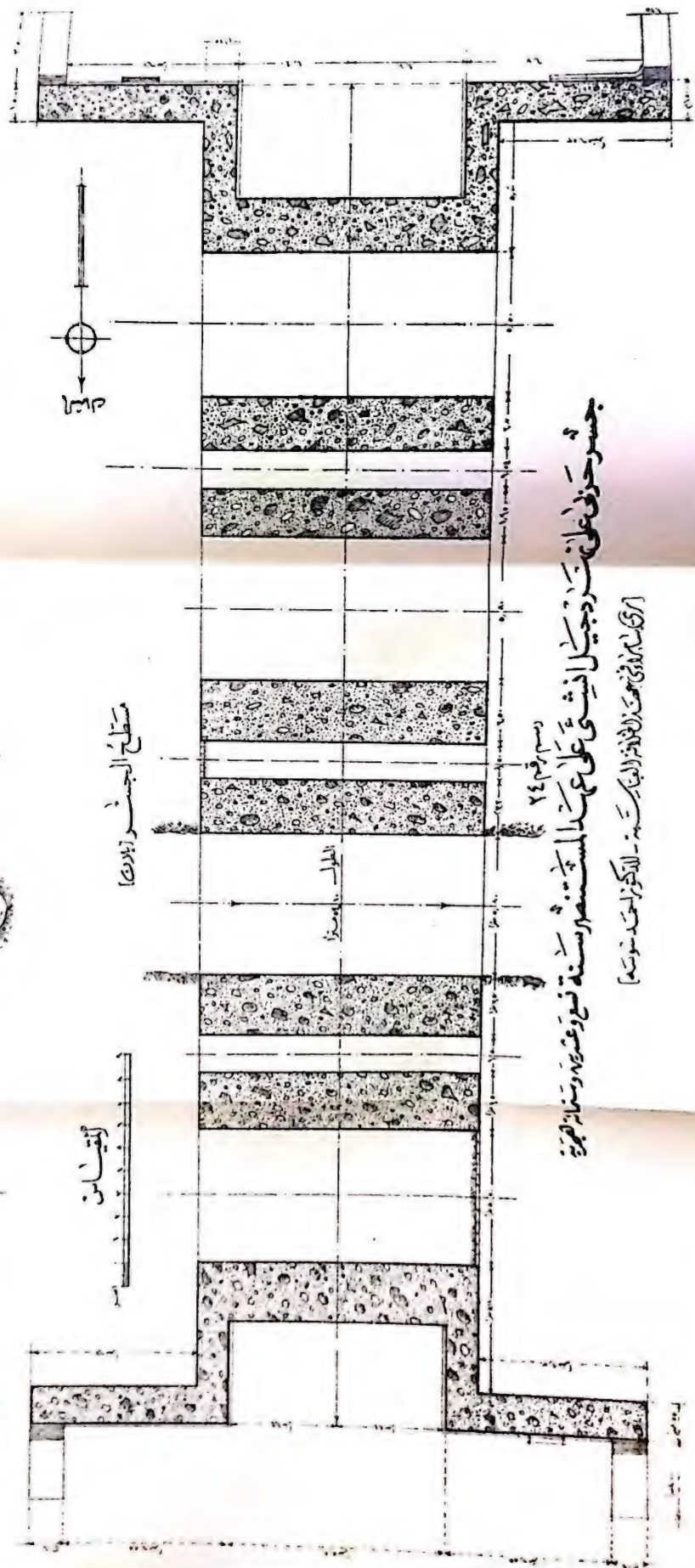
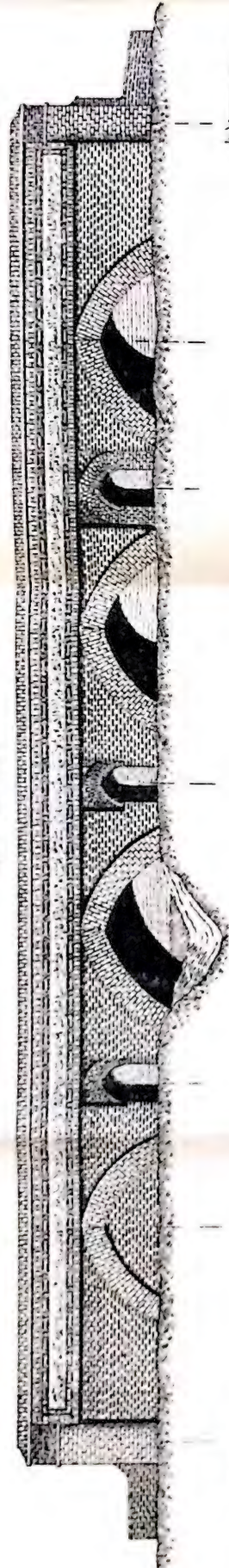
م - الطسوجان « بادرايا » و « باكسايا »  
هذا فيما يختص بطساج النهران الثلاثة ، « طسوج النهران الاعلى »



النظر من ناحية الجسر

المنظر من

الرافعة من هذا الجانب



المنظر من

مقطع الجسر من هذا الجانب

المنظر من

رسم رقم ٢٤

جسر حديد على ركبتين و جدران الفيش على عمود المسطحة مستطوطة سنة تسع وعشرين وستة مائة

الركبتين من هذا الجانب - الأركان الجدران المستوية



و « طسوج النهر وان الاوسط » و « طسوج النهر وان الاسفل » ، اما فيما يختص بالطسوجين « بادرايا » و « باكسيا » فالثابت انهما كانا يقعان في موضعي « بدره » و « بكساية » الحاليين الواقعين بالقرب من الحدود الايرانية العراقية ، وقد احتفظا باسميهما الاصيلين اللذين كانا يعرفان بهما في العهد العباسي . وقد جاء في معجم ياقوت وفي المراصد ان « باكسايا » و « بادرايا » طسوجان كل منهما مجاور للآخر يقعان بين « البندنجين »<sup>(١)</sup> ونواحي واسط في أقصى النهر وان . وأشار اليعقوبي الى ان الطريق الذي يسلك اليهما من واسط هو الطريق الذي يتشعب من « المبارك » الواقعة على الضفة الشرقية من مجرى دجلة القديم مقابل « قرية نهر سابس »<sup>(٢)</sup> . أما الطريق الحالي الذي يؤدي اليهما فهو الطريق الحالي الذي يتشعب من السكوت ويسير نحو « بدره » والطريق الذي يتشعب من « شيخ سعد » ويسير الى « باكسايا » ، واذا دققنا موضع قرية « شيخ سعد » بالنسبة الى مجرى دجلة القديم اتضح لنا انها لا تبعد كثيراً عن موضع « المبارك » القديمة ( راجع المرسوم الذي يبين الجزء الاخير من مجرى دجلة كما كان عليه في العهد العباسي ) .

وقد ظهر لنا ان طسوج « بادرايا » كان يشتمل على منطقة « بدره » الحالية بما فيها منطقة « زرباطية » و « جصان » الحالية التي تروى من « كلال بدره » ، وقد اشتهر « طسوج بادرايا » منذ القديم حتى يومنا هذا بجودة تموره وعلى الاخص التمر القصب اليابس ، ولعل التمر المعروف الآن باسم « التمر البيدراية »

(١) يعتقد ان « البندنجين » كانت تقع في منطقة مندلي الحالية وقد وصفها ياقوت بقوله انها « بلدة مشهورة في طرف النهر وان من ناحية الجبل من اعمال بغداد وقيل ان البندنجين اسم يطلق على عدة محال متفرقة غير متصلة البنيان بل كل واحدة منفردة لا ترى الاخرى لسكن نخل الجليم متصلة واكبر محلة فيها يقال لها باقظنايا وبها سوق ودار الامارة ومنزل القاضي ثم بوبقيا ثم سوق جبيل ثم فلتت » .

(٢) راجع البحث المتقدم الخاص بقرية « نهر سابس » في ص ٤٤٩

كان قد سمي منذ القديم بهذا الاسم نسبة الى « بادرايا » . وقد وصف ياقوت  
« بادرايا » بقوله انها « طسوج بالنهر وان وهي بليدة بقرب باكسايا بين البنديجين  
ونواحي واسط منها يكون التمر القسب اليابس الغاية في الجودة واليبس ويقال  
انها أول قرية جمع منها الحطب لنار ابراهيم عليه السلام . أما طسوج « باكسايا »  
فيقع في منطقة « بكسايا » الحالية التي تروى من النهر المسمى « نهر وادي » ،  
وهو النهر الذي ينبع في جبال ايران فيمر ببكسايا ومن ثم ينتهي الى دجلة  
فيصب فيها في نقطة تقع على بعد حوالي ١٥ كيلومتراً من شمال قرية « شيخ  
سعد » الحالية ، ويعرف هذا النهر أيضاً باسم « الجبّاب » عند مصبه في دجلة .

وقد ذكر ابن خردادبة ان الطسوجين « بادرايا » و « باكسايا » يقسمان الى  
سبعة رساتيق ، ويأدرها مائتان وسبعة بيادر تشتمل على أربعة آلاف وسبعائة  
كر من الحنطة وخمسة آلاف كر من الشعير ، هذا عدداً ثلثمائة ألف وثلثين ألفاً  
من الورق .



## الفصل الحادي عشر

# النهر وان في عهد انحطاطه

١ - نهر - ر

مركزنا في الفصول المتقدمة ما كان عليه وضع النهر وان في العهد العباسي الزاهر، وخلاصة ما قلناه ان «القاطول الاعلى الكسروي» المتفرع من «الدور» كان يروي الأراضي العليا الواقعة بينه وبين مجرى دجلة القديم، وهي المنطقة التي كانت تعرف بـ «طسوج بزرجسابور»، وذلك بفضل السد الفاطس الواقع في ذنابه والذي كان يحجز كل المياه الصيفية فيحونها الى تلك الأراضي<sup>(١)</sup>، كما ان القاطول الاسفل (قاطول ابي الجند المسمى اليوم نهر القائم)، وهو النهر وان الرئيسي بصدره الصيفي والشتوي، كان يروي الأراضي الوسطى والسفلى الواقعة على جانبي النهر وان والتي تمتد من نهر العظيم حتى مدينة السكوت الحالية<sup>(٢)</sup>. وفي هذا الدور الزاهر كان ينتفع بمياه أنهر «العظيم» و «ديالى» و «الزاب الصغير» كلها في موسم الصيهور لأرواء أراضي العظيم وديالى، وذلك بفضل السدين المنشأين على النهرين، ديالى والعظيم، عند جبل حميرين<sup>(٣)</sup>. هذا في موسم الصيهور، أما في موسم الفيضان فكان القاطولان، الأعلى والأسفل، يتحدان بمجرى واحد جنوب السد الفاطس الكائن في ذنائب القاطول الأعلى،

(١) راجع البحث المتقدم الخاص بالقاطول الكسروي في ص ١٥٩ و ٢٠٤ والبحث

الخاص بطسوج بزرجسابور في ص ١٨٢ و ٢٠٨ و ٣٥٥

(٢) راجع البحث المتقدم الخاص بقاطول ابي الجند (نهر القائم) في ص ١٤٧ و ٢١٢

٢٣٦ و

(٣) راجع البحث المتقدم الخاص بهذين السدين في ص ١٥٩ و ١٦٢ و ٣٨٤

فتفسير مياههما في هذا المجرى الموحد (مجرى النهر وان) الى أن تصل الى قرب قصبة الكوت الحديثة فتنتهي الى دجلة هناك ، كما كان بعض مياه فيضان نهر ديارى يجري الى النهر وان من خلال السد الذي في جبل حميرين فينصب في النهر وان قرب بعقوبا<sup>(١)</sup> . وفي الوقت نفسه كانت مياه النهر وان الزائدة تصرف الى دجلة في موسم الفيضان عن طريق الجدول المسمى « جدول ديارى » ، وهو الجدول الذي كان يتفرع من الضفة اليمنى للنهر وان في نقطة تقع جنوب « مدينة النهر وان » بقليل ويصب في دجلة جنوب مدينة بغداد قرب مصب نهر ديارى الحالي<sup>(٢)</sup> . وكان مجرى ديارى ، الذي يقطع جبل حميرين ويجتاز سد ديارى في ذلك المكان ثم ينتهي الى النهر وان ، يعرف باسم « تاسراً » ، كما ان مجرى النهر وان نفسه بين مصب « تاسراً » عند بعقوبا وبين صدر « جدول ديارى » في جنوب « مدينة النهر وان » كان يعرف باسم تاسراً أيضاً<sup>(٣)</sup> .

ولسوء الطالع لم يدم ذلك العصر الذهبي الذي شاهدهه البلاد في القرون الثلاثة الاولى من العهد العربي طويلاً ، إذ بدأ التفسخ والوهن يدبّان في جسم المملكة فظهر تأثيرهما بعد أواسط القرن الثالث للهجرة ، نتيجة لتقلّص نفوذ الخلفاء وسيطرتهم على شؤون المملكة ، الأمر الذي أدى أخيراً الى انهيار مشاريع الري في القطر كله . وهنا يدخل دور انحطاط النهر وان الذي يبدأ في حوالي أواخر القرن الثالث الهجري ( أوائل القرن العاشر الميلادي ) وينتهي باضمحلال ذلك المشروع العظيم نهائياً بعد احتلال المغول للعراق في القرن الثالث عشر الميلادي .

(١) راجع ما تقدم في ص ١٦٠

(٢) راجع البحث المتقدم الخاص بجدول ديارى المذكور في ص ٣٨٥

(٣) راجع ما تقدم في ص ٣٨٣ — ٣٨٤



## ٢ - انهيار « سد ديالى » القريم ونتائج

ان أول حادث وقع في هذا الدور هو انهيار السد القائم على نهر ديالى في جبل حميرين ، وهو السد الذي كانت تحول من أمامه مياه ديالى الى جداول الري ، وبالاخص منها مجرى الروز الذي كان يسحب معظم مياه الفيضان فيصبها في « منخفضات مريجة » ومنها الى دجلة جنوب مدينة الكوت الحالية عن طريق « هور الشويجة »<sup>(١)</sup> . وقد وقع هذا الحادث الخطير حوالي السنة ٣٠٠ هجرية ( ٩١٢ الميلادية ) فأدى الى توسع مجرى تاسرا ( مجرى ديالى الاعلى ) الذي يمتد بين موقع السد في جبل حميرين ومصبه في النهروان عند بعقوبا ، كما أدى الى تحرب مجرى النهروان في القسم الممتد بين بعقوبا وصدر « جدول ديالى » الذي يتفرع من الضفة اليمنى للنهروان جنوب « مدينة النهروان » ويصب في دجلة جنوب بغداد ، وقد انتهى ذلك أخيراً الى اتصال مجرى تاسراً الاعلى بجدول ديالى الأسفل فتكوّن بذلك المجرى المعروف اليوم بنهر ديالى ، وهو النهر الذي يصب في دجلة جنوب بغداد بقليل . وهكذا فقد رجع نهر ديالى الى مجراه الاصلي الذي كان يسير فيه قبل انشاء السد في جبل حميرين وقبل انشاء مشروع النهروان الذي يسير بين سامراء والكوت . وكانت نتائج ذلك وخيمة بالنسبة الى سكان نهر ديالى من جهة والى سكان النهروان من الجهة الثانية ، لان انهيار السد أدى أولاً الى انقطاع المياه الصيفية عن أكثر الجداول التي كانت تتفرع من نهر ديالى من أمام السد والتي كانت تروي الاراضي الواقعة على جانبي نهر ديالى بين جبل حميرين والنهروان ، ومن جملتها مجرى الروز الذي كان يسحب معظم مياه ديالى في موسم الفيضان فيصبها في دجلة جنوب الكوت ، ثم أدى الى فصل النهروان عن قسمه الأعلى الذي يستمد مياهه من القواطيل من قرب سامراء .

وهكذا بعد ان كانت أطلسا سيج ديالى في أوائل القرن الثالث الهجري

(١) راجع ما تقدم في ص ١٥٩ و ٣٨٠ - ٣٨٢ و ٣٩٤ - ٣٩٦

( ٢٠٤ هـ ) في مقدمة الطساسيج المذكورة في قوائم جباية السواد ، وبعد ان كانت لها كورة خاصة بها ، أعني « استان شاذقباد » <sup>(١)</sup> ، أصبحت على حين غرة أرضاً قاحلة بعد انهيار سد ديالى في أواخر ذلك القرن ، فهجرتها سكانها وغطتها الرمال إلا ما كان واطناً من الأراضي المجاورة لنهر ديالى فقد زرعت بعد بذل جهد كبير ، ولذلك انقطع ذكر طساسيج ديالى التي في « كورة شاذقباد » أي « الدسكرة » و « جلولا » و « جللتا » و « الدينين » و « سلسل » و « مهروذ » و « براز الروز » في قائمة جباية السواد لسنة ٣٠٦ هـ ( ٩١٨ م ) ، وهي قائمة علي بن عيسى وزير المقتدر كما قرأها فون كريمر <sup>(٢)</sup> ، أما القسم الواقع فوق جبل حميرين ، وهو « طسوج روستقباد » ، فاستمرت جبايته لأن القسم الشمالي هذا لم يتأثر بانهيار سد ديالى المذكور .

هذا ما يختص بمجداول نهر ديالى ، أما ما يختص بالنهروان فبعد ان انقطعت عنه مياه القواطيل بنتيجة انهيار سد ديالى جرت محاولة في بادئ الأمر لتحويل مياه ديالى اليه وذلك بطريق مجرى تامرآ الذي يجري بين جبل حميرين والنهروان ، على ان تصرف مياه الفيضان التي تدخل في النهروان الى نهر دجلة بطريق « جدول ديالى » الذي يتفرع من الضفة اليمنى للنهروان جنوب « مدينة النهروان » وينصب في دجلة جنوب مدينة بغداد <sup>(٣)</sup> ، إلا ان هذه المحاولة لم تجد نقماً لأن مجرى النهروان لم تكن له سعة كافية لاستيعاب كل مياه فيضان ديالى التي يرتفع تصرفها في بعض الفيضانات العالية الى ما يقرب من ثلاثة آلاف متر مكعب في الثانية . وكان طبيعياً ان يؤدي غزو مياه ديالى لمجرى النهروان الى تضييق واحتلال القسم الممتد بين بعقوبا وصدر « جدول ديالى » القديم ثم « جدول

(١) راجع البحث الذي تقدم عن « كورة شاذقباد » في ص ٣٨٠ — ٣٨٣

(٢) راجع « تاريخ التمدن الاسلامي » لجرجي زيدان ، الجزء الثاني ، ص ١٠٧

(٣) راجع البحث المتقدم الخامس بمجرى ديالى وعلاقته بالنهروان في الصفحة ٣٨٣



ديالى « نفسه الذي يتصل بنهر دجلة جنوب بغداد ، وهكذا تكون مجرى نهر ديالى الحالي فشطر النهروان شطرين ، الشطر الأعلى الذي يستمد مياهه من القواطيل وتنتهي فروعه الى الجانب الغربي لنهر ديالى ، قرب مدينة بغداد ، والشطر الثاني الذي يبدأ من نهر ديالى وينتهي الى قرب الكوت ، وهو القسم الذي انقطعت عنه المياه على أثر اختراق نهر ديالى للنهروان وشقه مجرى خاصاً به ينتهي الى دجلة .

### ٣ - « مصنعة السهلة » على ديالى

وكان لا بد من القيام بمشروع لا يصلح المياه الى النهروان الاسفل بعد انقطاعها عنه بغية تأمين استمرار الزراعة والسكنى فيه ، وقد رأى الخبراء بأن أفضل طريقة يمكن معها تحقيق ذلك هو تحويل بعض مياه ديالى الى ذلك القسم من النهروان والاكتفاء بهذه المياه بعد أن أصبح اوصول مياه دجلة الى النهروان عن طريق القواطيل متعذراً . وعلى هذا الأساس انشأوا سداً من الآجر على مجرى ديالى الجديد في جوار فوّهة « جدول ديالى » القديم الذي كان يتفرع من النهروان من جنوب « مدينة النهروان » أو في نفس الموضع الذي يقع عليه ناظم صدر ذلك الجدول ، وقد انشيء هذا السد بفتحات ذات أبواب خشبية تسد في موسم الفيضان لتحويل مياه ديالى كلها الى النهروان ويفتح بعضها في موسم الفيضان لصرف المياه الزائدة الى دجلة عن طريق جدول ديالى القديم الذي يصب في دجلة جنوب بغداد ، وهو الجدول الذي حلّ محله مجرى ديالى بعد انهيار السد الذي في جبل حميرين .

وقد وصف ابن عبد الحق في معجمه السد المذكور مطلقاً عليه اسم « مصنعة » وهو الاصطلاح العربي لمثل هذه السدود الحاجزة التي تحجز بها المياه لتحويلها

الى الجداول الفرعية أو لخزنها<sup>(١)</sup>، وقد عرفت هذه المصنعة فيما بعد باسم «مصنعة السهلية». وبما ذكره ابن عبد الحق ان السد كانت له أبواب تسد عند قلة المياه لتحويل مياه ديالى الى مجرى النهر وان وتفتح عند زيادتها لسحب بعض المياه الفائضة وصبها في دجلة جنوب بغداد بطريق جدول ديالى القديم ، وقد عيّن موضع المصنعة بالقرب من « مدينة النهر وان » . وهذا نص ما ذكره في مادة النهر وان، قال : « النهر وان نهر يأخذ من تامرا قد كان على فوهته مصنعة ذات أبواب تسد عند قلة المياه وتفتح عند زيادته ترد الماء عليه ومدنه وقراه باقية الى الآن لكن ليس فيها أحد لا تقطاع الماء عنه بسبب خراب المصنعة التي كانت ترد الماء عليه حتى لم يبق لها أثر وكان على فوهته قرية كبيرة ومدينة فيها سوق كبير وعالم كثير كانت تعرف بالنهر وان خربت في زماننا وخلي أهلها عنها » .

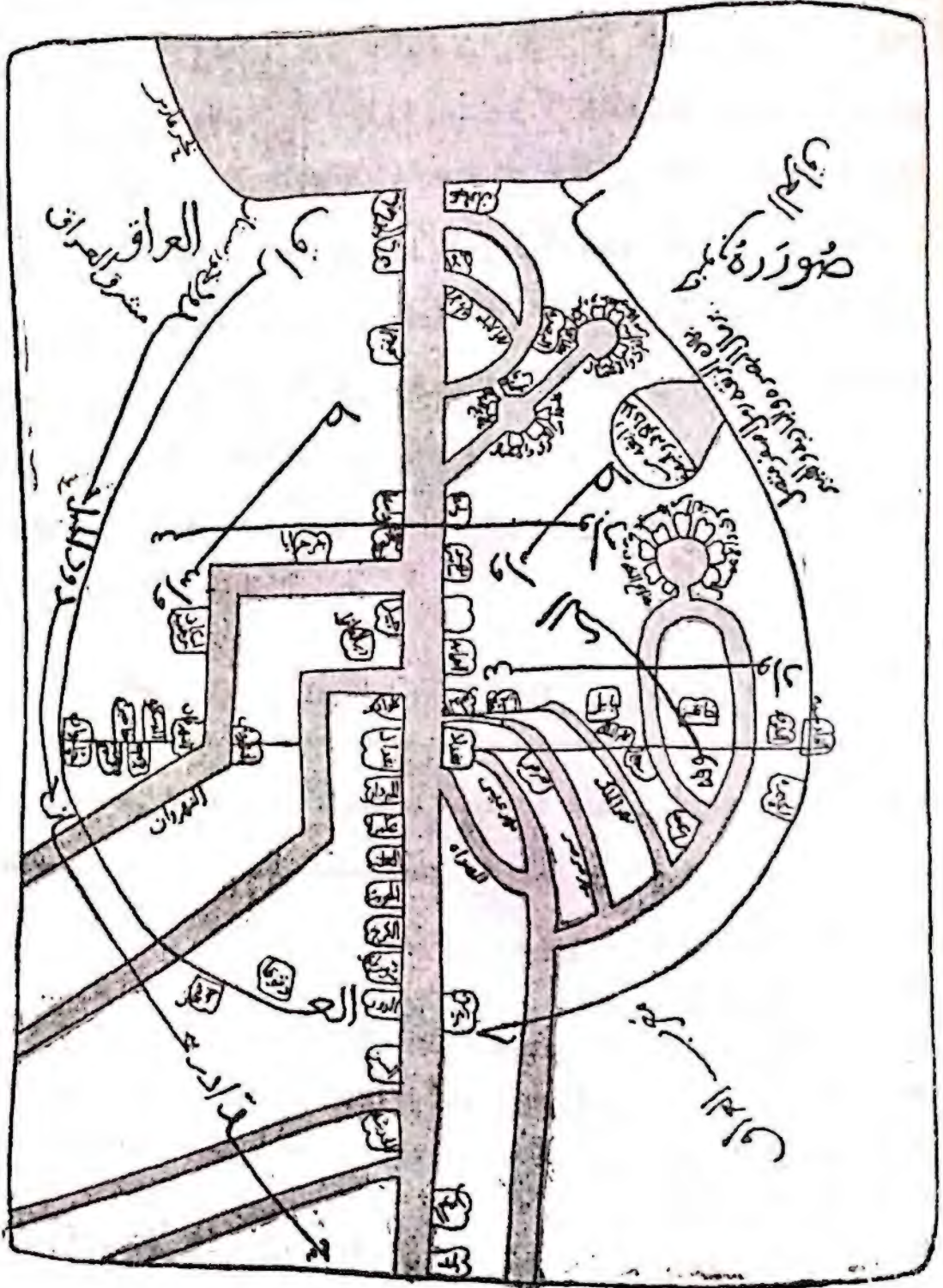
وهكذا فقد أصبح النهر وان الذي يمتد بين ديالى والكوت يعتمد في ايراده المائي على نهر ديالى ( تامرا ) بعد أن كان يستمد مياهه من دجلة بطريق القواطيل، كما انه أصبح دخول مياه ديالى اليه متوقفاً على صمود «مصنعة السهلية» السالفة الذكر أمام تيار المياه . وباتصال مجرى ديالى اليه ( تامرا ) بالنهر وان صار مجرى تامرا الرئيسي الذي يبدأ عند منابعه في جبال كردستان وينتهي الى أواخر النهر وان قرب الكوت يعرف باسم « النهر وان » ، والدليل على هذا ان ابن حوقل لما وضع خارطته في حوالي سنة ٣٦٧ هـ رسم مجرى النهر وان باعتباره يمتد من حدود اذربيجان وحدود الجبل فيترك مدن قصر شيرين وخاتقين وجولاه والدسكرة الى يساره ثم يصل الى مدينة النهر وان وهي على جانبيه ومنها الى

(١) جاء في معجم ياقوت في صدد اصطلاح « المصنعة » ما يلي : « قال المفسرون في قوله تعالى ( وتتخذون مصانع لملكم تخلدون ) المصانع الابنية . . . وقال بعضهم هي امباس تتخذ للماء واحدها مصنعة ومصنم ويقال للقصور أيضاً مصانم . قال ليبيد :

بكينا وما تبلى النجوم الطوالم وتبلى الديار بمدنا والمصانم



اسكان بني جنيد وجرجرايا الواقعة على جانبيه الايسر حتى ينتهي الى دجلة  
عند فم الصلح مقابل نهر سابس (١) راجع الرسم رقم ٢٣ «صورة العراق»  
لابن حوقل .



رسم رقم ٢٣ — صورة العراق لابن حوقل

(١) راجع البحث المتقدم الخاص بمصب النهر وان في دجلة في ص ٤٦٤

أما تاريخ انشاء « مصنعة السهلية » فان المصادر التاريخية كلها تؤيد بأن سد دبالى الذي في جبل حميرين كان عامراً في أواخر القرن الثالث الهجري وان النهروان كان يستمد مياهه في ذلك الوقت من دجلة بطريق القواطيل التي في جوار سامراء ، فضلاً عن بعض مياه فيضان دبالى التي كانت تسال اليه من خلال السد الذي في جبل حميرين<sup>(١)</sup> . وقد ورد ذكر « مصنعة السهلية » لأول مرة في عهد خلافة الرازي ( ٣٢٢ - ٣٢٩ هـ = ٩٣٤ - ٩٤٠ م ) في حوادث بحكم ومحمد بن رائق في سنة ٣٢٦ هـ ، فقد جاء في ذكر هذه الحوادث انه لما قدم بحكم التركي من واسط وهو متجه نحو بغداد كان محمد بن رائق يستعد للقاءه وقتاله فبعث من يديث نهر النهروان الى درب دبالى ، أي انه أرسل من يكسر « مصنعة السهلية » ، إلا ان ذلك لم يمنع بحكم من الاستمرار في زحفه على بغداد حيث نصب على نهر دبالى جسراً عبر عليه وقد عبر بعض اصحابه سباحة فانهمز ابن رائق وصار الى عكبرا<sup>(٢)</sup> .

#### ٤ - أهمية « مصنعة السهلية » بالنسبة الى حياة النهروان

نستخلص مما تقدم ان « مصنعة السهلية » انشئت في أواخر القرن الثالث

(١) انظر بصورة خاصة ما كتبه ابن سراييون حوالي عام ٢٩٠ هـ وما كتبه ابن رسته حوالي الوقت نفسه وما يؤيدان ان اتصال القواطيل بالنهر وان مدها اياه بالبياه في ذلك الوقت ، وما كتبه الأخير قوله : « ونخرج النهروان من جبال ارمينية ويمر بباب صلوى ويسمى هناك تاسرا ويستمد من القواطيل فاذا صار بباجرى سمي النهروان ويصب في دجلة أسفل جبل » ويقصد هنا بنهر تاسرا مجرى دبالى الذي يمتد بين السد في جبل حميرين والنهر وان قرب بعقوبا . ونعيد الى ذهن القارىء ما سبق وشرحنه من ان تسمية تاسرا كانت تشتمل عدا هذا القسم من دبالى القسم من النهروان الذي يمتد بين مصب تاسرا في النهروان قرب بعقوبا وبين مخرج جدول دبالى من النهروان جنوب « مدينة النهروان » .

(٢) راجع ياقوت ( مادة النهروان ) ، كذلك كتاب مسكويه الجزء الاول ص ٣٩٤ - ٣٩٥



المجري (أوائل القرن العاشر الميلادي) ، ولعلها بنيت في أوائل حكم المقتدر (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ = ٩٠٨ - ٩٣٢ م) ، اذ يلاحظ من قائمة جباية السواد لسنة ٣٠٦ هـ ان المصنعة كانت قائمة في ذلك الوقت بدليل ان النهروانات الثلاثة كانت بجباة حينذاك . و يروي ياقوت ان البلد بقي خراباً لمدة اربع عشرة سنة وذلك بعد ان تخرّبت المصنعة في عهد بحكم (سنة ٣٢٦ هـ) « حتى فني أهله بالغربة والموت الى ان قيّض الله معز الدولة أبا الحسين أحمد بن بويه الديلمي (٣٢٠ - ٣٥٦ هـ = ٩٣٢ - ٩٦٧ م) فسد درب ديارى بعد ان سدّ مراراً فانقلع ووقع الناس منه في شدة فلما قضى الله سدّه عاش اليسير ممن بقي من أهله وتراجعوا اليه . ويظهر ان معز الدولة قد انتهى من عمله في اعادة انشاء « مصنعة السهلية » في سنة ٣٤٥ هـ اذ ذكر مسكويه ان معز الدولة خرج في تلك السنة « بنفسه الى النهروانات فسد بثقاً بها وكانت النهروانات قد بطلت وكذلك بادوريا فلما سد بثوقها عمرت بغداد وبيع الخبز النقي عشرين رطلاً بدرهم فالت العامة الى أيام معز الدولة وأحبوه » (١) .

وقد روى ياقوت نقلاً عن ابن الجراح انه « لما وردنا ناصر الدولة الحسن ابن حمدان الى بغداد في سنة ٣٣١ هـ مستولياً على تدبير الامور بها أطلق عشرين ألف دينار للنفقة على بثق النهروان بالسهلية » . ثم أشار الى رواية ابن الجراح التالية : « وكنا في هذا الموضع بحضرة ناصر الدولة وجرى ذكر هذا البثق بمحضر من يواخي وكان عبيد الله بن محمد السكاواذاني صاحب الديوان حاضراً وخاصموا فيه وفيما يرتفع باصلاحه من نواحيه وهي النهروانات الثلاثة وجاذر والمدينة العتيق وشرقي كلاواذا والاهواز فقال السكاواذاني وهو في الديوان منذ اربعين سنة هذه بلدان يرتفع منها للسلطان الف الف درهم وخمسمائة الف درهم » . ويستدل من هذا ان العائد المذكور كان يحصل عليه من هذه

المنطقة في سنة ٢٩١ هـ أي قبل انهيار سد ديالى حين كانت تروى من القواطيل  
ومجرى ديالى ( تاصراً ) .

ويستفاد مما ذكره المؤرخون ان « سد السهلية » كان مصدر قلق شديد لدى  
رجال الحكم ، فكانوا يبعثون من يعتمدون عليهم الى موقع السد لصيانته  
والاشراف على تحكيمه ، وكان هؤلاء ملزمين بالمقام هناك حتى ينتهي موسم  
الفيضان ، وندون فيما يلي رواية حكاهها مسكويه في صدد العمل على تحكيم سد  
السهلية في سنة ٣١٩ هـ تدلنا بجلاء على عظم اهتمام رجال الحكم به - هذا السد  
ومراقبتهم الشديدة للقائمين بتحكيمه والاشراف على صيانته ، قال : « كان بين  
بثق السهلية وبين مدينة النهروان مدى قريب وكان هناك قبة مبنية على السكر  
وكان المكلفون بالمقام على السكر يسكنون فيها ويمنع عليهم الذهاب الى جسر  
النهروان حتى مرة قيل انه لما سد المطهر بن عبد الله بثق السهلية رتب عليه  
ابراهيم المعروف بالأغر وأمره بالمقام عليه ومواصلة تعليمته الى حين انقضاء  
المدود . فأقام ابراهيم على هذا السكر زمناً طويلاً وكان له منزل بجسر النهروان  
وبينه وبين السكر مدى قريب وكان يخشى الذهاب الى منزله ولو لدخول الحمام  
حتى مرة ارسل عضد الدولة أحد خواصه الى السكر وأمره أن يمضي على جمازه  
جمل ويقصد سكر السهلية ويدخل الى القبة التي على ظهر المروحة فان وجد  
ابراهيم الأغر هناك اعلمه انه سيجازى على خدمته وطول ملازمته وادفع اليه  
هذا الكيس ففيه الف درهم ليصرفه في نفقته وان لم يجده وكان قد دخل الى  
داره بجسر النهروان فاقصده واجم عليه في منزله وخذ رأسه واحمله ، ولما وجده  
على السكر ترك الكيس بيده فحمد الله على ذلك » (١) .

وكان الخلفاء يذهبون أحياناً الى موقع « السهلية » للاشراف على تحكيم السد



بأنفسهم، فروى لنا الصولي في أحداث سنة ٣٣٠ هـ ان الخليفة ذهب بنفسه «الى  
بثق النهر وان يوم الثلاثاء لتسع خلون من شهر ربيع الأول فصلى عليه فما انصرف  
جنده حتى تهوّر السكر وعاد البثق الى حاله» (١).

وقد روى ابن الجوزي حادثة اخرى تدلنا على اهتمام اولياء الأمر بتحكيم  
«سد السهلية» خلاصتها انه لما كان نحر الملك مشرفاً على سكر بثق النهر وان  
وقم رجلان في الخسف فطرح التراب والقصب عليهما فهلكا . واليك ما كتبه  
في هذا الصدد قال : « وفي يوم الاربعاء سادس صفر سنة ٤٠٣ هـ خرج نحر الملك  
الى بثق اليهودي (٢) بالنهر وان فعمل فيه حتى احكمه وأخذ بيده باقة قصب  
فطرحها فوافقها الناس وحملوا التراب على رؤوسهم ووقم في بعض الخسوف والفوارات  
رجلان من السوادية فطرح التراب والقصب عليهما فهلكا وكان نحر الملك ساهراً  
لبلته قائماً على رجله والرجال يعملون حتى ثبت السكر ثم رتب العمال في كل  
رستاق وعمر البلاد فارتفع في تلك السنة بحق السلطان بضعة عشر الف كـ  
وخمسون الف دينار» (٣).

وروى ياقوت في أخبار أحمد بن علي البتي انه عمل في نحر الملك وهو يسد  
بثق النهر وان قصيدة يصف فيها السكر قال فيها :

إذا أتاه الماء من جانب عاجله بالسد من جانب  
فقال له هذا والله ايها الاستاذ بارد واعاده فحكي البيت وتأمله وقال نعم

(١) كتاب « الاوراق » الجزء الثاني ، ص ٢٢٥  
(٢) لاحظ هنا ان ابن الجوزي سمي سد السهلية باسم « اليهودي » واصل ذلك جاء سهواً  
أو يحتمل ان هناك مكاناً في منطقة « مصنعة السهلية » كان يسمى باسم « اليهودي » ،  
لأنه لم يكن في ذلك الوقت ( أي في سنة ٤٠٣ هـ ) أي سكر على النهر وان يسترعي  
مثل هذا الاهتمام غير « سد السهلية »

(٣) راجع « المنتظم » الجزء السابع ص ٢٦٠



والله هو بارد وجعل يعوج على نفسه ويكرر الانشاد مستبدا له فضحك في  
الملك منه وقطع الانشاد ولم يتممه (١).

يتضح مما تقدم ان مصنعة السهلية عدت بمثابة المقياس الذي يقاس به ازدهار  
النهر وان أو حرا به والمفتاح الذي تقفل به المياه عن مجرى دياي فتحول الى  
النهر وان ، ويروي المؤرخون حوادث كثيرة حول انهيار المصنعة واعادة  
انشائها ، وأهم ما ذكر في هذا الصدد الاعمال التي قام بها مجاهد الدين بهروز  
بين سنة ٥٣٤ و سنة ٥٤٠ هـ ، فقد بنى بهروز السكر مرات عدة حتى انه اتفق  
عليه في سنة ٥٣٦ هـ سبعين الف دينار وبنى قرية قرب السكر سماها المجاهدية  
« وبنى لنفسه تربة هناك ووصل السلطان عقيب فراغه وجريان الماء في النهر فقدم  
هو والسلطان في سفينة وسارا في النهر المحفور وفرح السلطان بذلك وقيل انه  
كانه في تضييع المال فقال له فقد اتفقت عليه سبعين الف دينار انا اعطيك اياها  
من ثمن التبن وحده ... » وقد قيل ان بهروز كان لا يزال يعمل على سد بطن  
النهر وان الى أن مات في سنة أربعين وخمسة . ويقول ابن الجوزي في هذا  
الصدد : « ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وخمسة فمّن الحوادث فيها أنه بدأ  
بهروز يعمل سكر النهر وانات فبناه دفعتين وهو يتفجر ثم استحكم في الثالثة وما  
زال يعمل عليه الى ان مات في سنة أربعين » (٢).

وقد عزا البعض من المؤرخين العرب موت بهروز الى قيامه باصلاح النهر وان  
واعادة انشاء « سد السهلية » ، ذلك انه ما شرع أحد في هذا العمل إلا مات  
قبل انجازه ، فكتب القزويني ( المتوفى سنة ٦٨٢ هـ ) في كتابه « آثار البلاد  
واخبار العباد » في هذا الصدد قال : - « النهر وان كورة واسعة بين بغداد

(١) « معجم الادباء » الجزء الاول ص ٢٣٩ — ٢٤٠

(٢) كتاب « المنتظم في تاريخ الملوك والأمم » لابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ  
ج ١٠ ص ٨٤ ، ٩٥ . راجم أيضاً كتاب « مختصر مرآة الزمان » طبعة جامعة  
شيكاغو ص ١١٢ .



رواسط في شرقي دجلة كانت من أجل نواحي بغداد واكثرها دخلاً واحسنها  
منظراً وابهاها نخرأ اصابتها عين الزمان نخرت بسبب الاختلاف بين الملوك  
السلجوقية وقتال بعضهم بعضاً وكانت عمر العساكر فحلى عنها أهلها واستمر  
خرابها والآن مدنها وقراها تلال والحيطان قائمة ثم بعد خرابها من شرع في  
عمارتها من الملوك مات قبل تمامها حتى اشتهر ذلك واستشعر الملوك من تجديد  
عمارتها وتطيروا بها الى زمن المقتنى ( ٥٣٠ - ٥٥٥ هـ = ١١٣٦ - ١١٦٠ م )  
فاراد بهروز الخادم عمارتها فقالوا له ما شرع في عمارتها أحد إلا مات قبل تمام  
عمارتها فشرع في عمارتها غير ملتفت الى هذا القول فمات أيضاً قبل تمامها  
فبقيت على حالها الى زماننا هذا .

وتلى اعمال بهروز اهل « المصنعة السهلية » مما أدى الى خراب النهروان  
نهائياً ، ويظهر انه بقي على هذا الحال منذ ذلك الوقت الى يومنا هذا <sup>(١)</sup> . وقد  
أيد ذلك ابن الأثير الذي كتب في أواخر القرن السادس الهجري بقوله : « وفي  
سنة أربع وثلاثين وخمسمائة شرع مجاهد الدين بهروز في عمل النهروانات سكر  
سكر أعظيماً يرد الماء الى مجراه الاول (أي الى النهروان) وحفر مجرى الماء القديم  
وخرق اليه مجراة تأخذ من ديارى ثم استحال بعد ذلك وجرى الماء ناحية من  
السكر وبقي السكر في البر لا ينتفع به أحد ولم يتعرض أحد الى رده الى مجراه  
عند السكر الى وقتنا هذا » <sup>(٢)</sup> . وقد ذكر ياقوت أيضاً بأن « مصنعة السهلية »  
انهارت منذ ذلك الوقت مما أدى الى خراب منطقة النهروان نهائياً ، فقال :  
« والنهروان الآن ( ٦٢٦ هـ ) خراب ومدنه وقراه تلال يراها الناس بها

(١) جاء فيما كتبه الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ في كتاب « هذرات الذهب » ( ج ٤  
ص ١٤ ) ان السد الذي كان قد اصلاحه بهروز عاد فانبت في سنة ٥٥٤٦ هـ ولعله  
بقي على هذا الحال منذ ذلك الوقت حتى يومنا هذا .

(٢) ج ١١ ، ص ٥١

والحيطان قائمة وكان سبب خرابه اختلاف السلاطين وقتال بعضهم بعضاً في أيام السلجوقية إذ كان كل من ملك لا يحتفل بالعمارة إذ كان قصده ان يحوصل وبطير وكان أيضاً في ممر العساكر فجلا عنه اهله واستمر خرابه وقد استشأم الملوك أيضاً من تجديد حفر نهره وزعموا انه ما شرع به أحد إلا مات قبل تمامه ... وقد كتب أيضاً في مادة « اسكاف بني الجنيد » في نفس المعنى، قال : « واسكاف بني الجنيد الآن خراب بخراب النهروان منذ ايام الملوك السلجوقية كان قد انسد نهر النهروان وانشغل الملوك عن اصلاحه وحفره باختلافهم وتطرقها عساكرهم فخربت الكورة باجمعها » .

#### ٥ - موضع « مصنعة السهلية »

اما موضع « مصنعة السهلية » فعلى الرغم من انه لم يبق له أي أثر في الوقت الحاضر إلا ان الزراع القاطنين في منطقة « صفوة » واقفون على موضع السد الاصلي ، وهو الموضع المعروف اليوم باسم « قنطرة البغال » ، وهذا يقع على مجرى دبالى القديم المسمى « شط الاعمى » ، على بعد حوالي كيلومترين ونصف كيلومتر من جنوب غربي موضع « مدينة النهروان » وحوالي ثلاثة كيلومترات من شمال غربي « إمام أبي عروج » ( راجع الرسم رقم ٢١ ) . والمصدر الوحيد الذي يمكن الاستناد اليه حول هذا البناء هو ما كتبه المستر فيليكس جونز قبل حوالي مائة عام حين كان مجرى دبالى يسير في اتجاه موقع السد ، أي في اتجاه شط الاعمى ، وقد سماه « سد بلداي » نسبة الى التلول المعروفة حتى يومنا هذا باسم « تلول الولداية » ، وهي التلول الواقعة على الضفة الغربية لنهر دبالى على مسافة حوالي ثلاثة كيلومترات من جنوب غربي موقع السد<sup>(١)</sup> ، ويتضح من

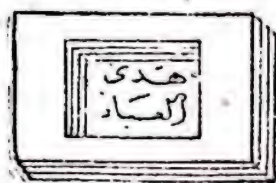
(١) تقع « تلول الولداية » المذكورة في شرق الطريق امام الذي يسير بين تل محمد وبعقوبا على مسافة حوالي كيلومترين منه أمام عرب حسن حمزة التي تقع غربي الطريق المذكور .



ذلك ان فيليكس جونس حرّف التسمية بالنقل لان التسمية الصحيحة ينبغي ان تكون « سد الولداية » اذا اردنا تسمية السد باسم المنطقة التي يقع فيها .

ويظهر ان السد كان مبنياً بالآجر المختوم إذ رسم فيليكس جونس صورة الختم الذي كان على الآجر الذي بني منه السد ، ويتضح من ذلك ان كلمتي « هدى العباد » كانتا قد ختمتا على الآجر مما يثبت لنا بصورة أكيدة ان البناء عربي . ومن سوء الصدف انه لم يبق أي أثر للسد في الوقت الحاضر حيث غطته الاطيان التي ترسبت فوقه في مجرى ديارى القديم المدرس (شط الاعمى) ، على ان الاهلين يؤيدون بأن السد كان يقع على شط الاعمى في الموقع المبين في الرسم رقم (٢١)، كما انهم يؤيدون بانه كان مبنياً بالآجر المختوم ( راجع الرسم رقم ٢٢ )<sup>(١)</sup> .

رسم رقم ٢٢



الآجر المختوم الذي  
بُنِيَ بِهِ مَصْنَعَةُ السَّهْلِيَّةِ  
عنه فيليكس جونس

وقد ذكر المستر فيليكس جونس في هذا الصدد ان البناء قد يظهر لأول وهلة بأنه يتألف من سدين منفصلين عن بعضهما ، إلا ان الواقع هو ان هناك ترميمات اجريت على السد مما يحمل المرء على الظن بأن البناء يتكوّن من سدين مستقلين على حين انه لم يكن إلا سداً واحداً فقط .

وقد يكون من المفيد ان نشير في هذا الصدد الى ان طريق خراسان العام بين بغداد « ومدينة جسر النهر وان » قد تحوّل اتجاهه بعد انهيار سد ديارى

(١) راجع «منتخبات من سجلات حكومة بومباي - السلسلة الحديثة رقم ٤٣ سنة ١٨٥٧»

الواقعة في جبل حمرين ، أي بعد أن شقت مياه ديبالى طريقها الى النهروان ومن ثم الى جدول ديبالى القديم الذي ينتهي الى دجلة جنوب بغداد ، فأخذ الطريق يسير نحو « سد السهلية » ثم بعد أن يعبر من فوق السد يتجه نحو مدينة جسر النهروان (١) .

### ٦ - محاولة إعادة انشاء « سد السهلية » على عرر مدحت باشا

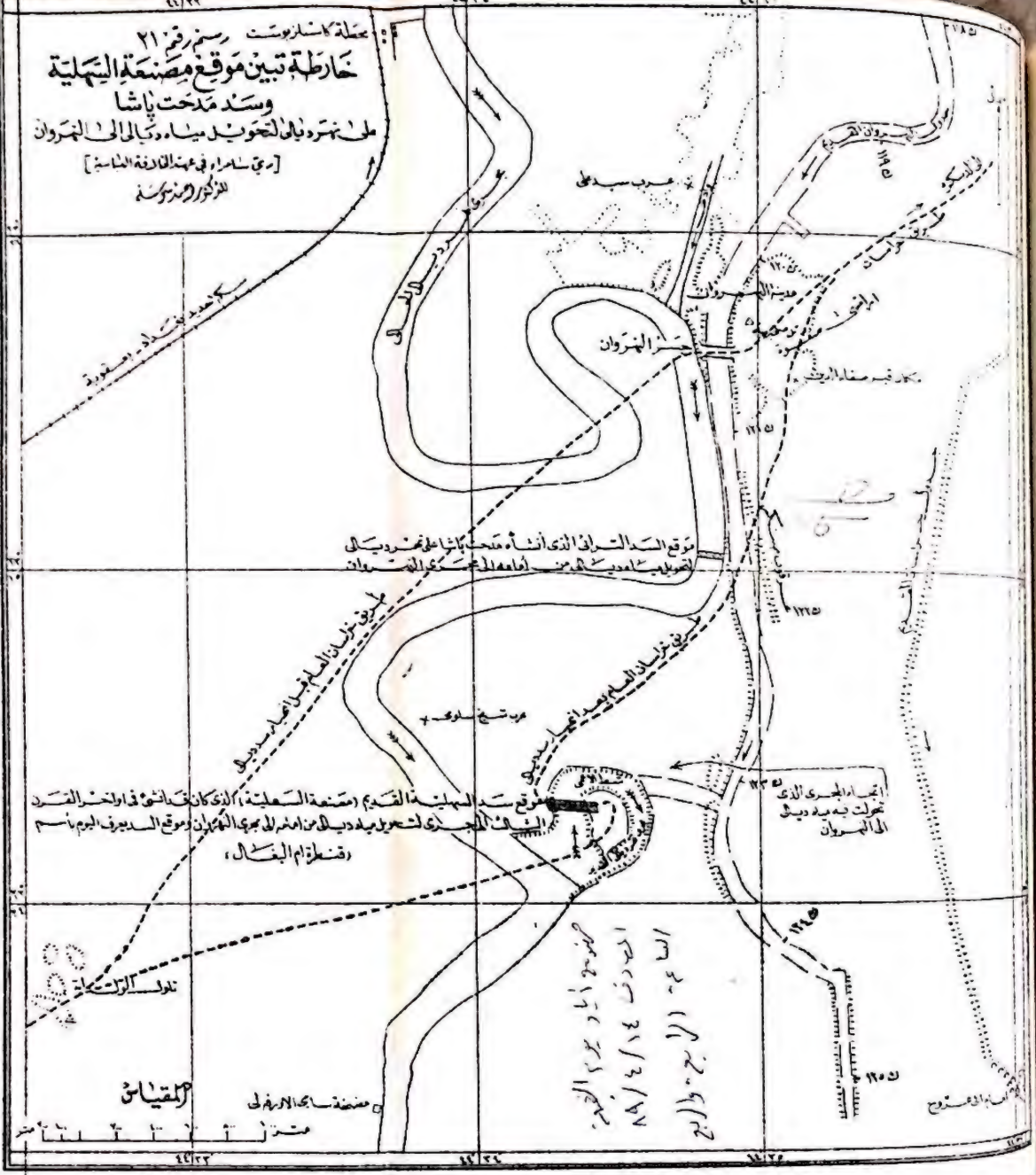
وفي زمن الاتراك العثمانيين ، أعني سنة ١٢٨٥ هـ ( ١٨٦٩ م ) إذ كان مدحت باشا والياً في بغداد ارتأى سد نهر ديبالى من قرب موضع « سد السهلية » القديم لتحويل بعض مياهه الى النهروان والاستفادة من مياهه لارواء أراضي النهروانات القديمة ، ولا شك أن آثار « سد السهلية » القديم هي التي اوجت الى مدحت باشا القيام بهذا العمل ، وهو عبارة عن إعادة احياء المشروع القديم . ولكن السد الذي انشيء بالحطب والتراب لم يقو على مقاومة تيار الفيضان ، فلما صار موسم الفيضان جرفه التيار وعادت المياه تجري في المجرى الاصلي الذي ينتهي الى دجلة .

أما الموضع الذي اختاره مدحت باشا لانشاء السد فيه فيقع في جوار التل المعروف اليوم باسم « عرقوب صنكر » حيث يلتقي هناك النهروان بحافة نهر ديبالى اليسرى وهو التل السكائن في منتصف المسافة بين موضع « مصنعة السهلية » وموضع « مدينة النهروان » . ولا تزال آثار الحفريات التي اجريت في مجرى النهروان في هذا المكان لتحويل المياه اليه ماثلة للعيان تشاهد على الضفة اليمنى للنهر وان بالقرب من حافة نهر ديبالى ( راجع الرسم رقم ٢١ ) .

(١) راجع الرسم رقم ٢١ الذي يبين اتجاه الطريق قبل انهيار سد ديبالى في جبل حمرين واتجاهه بعد انهيار السد ، راجع أيضاً البحث المتقدم الخاص بطريق خراسان العام



محطة كاسلر بونت رستم رقم ٢١  
 خارطة تبين موقع مصنعة السملية  
 وسند مدحت باشا  
 على نهر دجلة لتحويل مياهه ونجا إلى الهرون  
 [مبنى سامراء في عهد الخلافة العباسية]  
 للتزوير والمزج



السد  
 المزدحم  
 المزدحم  
 المزدحم  
 المزدحم

مقياس  
 مقياس  
 مقياس  
 مقياس

## ٧- انهيار سد العظيم ونتائج

هذا فيما يختص بـ « سد ديالى » القديم ومصيره ، اما فيما يختص بـ « سد العظيم » فانه وان انتهى الى مصير سد ديالى نفسه أيضاً ، إلا ان هناك احتمالاً قوياً بأن انهياره كان تدريجياً وانه لم يتم نهائياً حتى اواخر القرن الثاني عشر الميلادي ( حوالي اواخر القرن السادس الهجري ) ، وذلك نتيجة لتصدع حصل فيه قبل الانهيار النهائي بمدة ، مما يدل على ان القسم الأعلى للنهر وان ، وهو القسم الذي يسحب المياه من نهر دجلة في جوار سامراء ويمتد الى حد نهر ديالى ، بقي عامراً مدة من الزمن ( حوالي ثلاثة قرون ) بعد انهيار سد ديالى ، أي انه استمر على سحب المياه من دجلة خلال هذه المدة التي تقع بين أواخر القرن الثالث وأواخر القرن السادس الهجري .

ويظهر ان « سد العظيم » انشيء بالأصل على القمر الصلب دون ان يقام له أساس داخل القمر نظراً لتكوّن القمر من طبقة حجرية صلبة تنزل في الارض الى عمق كبير ، وان ظهور طبقات باطنية رخوة تحت الطبقة الحجرية الصلبة ( Soft sub strata ) أدت الى تسرب المياه الجوفية من خلال تلك الطبقات ( Percolation ) ، وكانت نتيجة ذلك ان حصل تصدع في السد أدى الى انهياره . ويستدل من التآكل الحاصل في الواجهة الامامية لدعاميات الناظم الواقع في صدر « نهر رودان » ، وهو الناظم المبني بالآجر<sup>(١)</sup> ، ان السد بقي قائماً بصورة مهمة وبدون صيانة مدة طويلة قبل انهياره نهائياً .

وهناك من يظن ان السد خرّب عمداً أثناء الحروب الاهلية التي لازمت العهد العباسي الأخير بغية قطع المياه عن أراضي العظيم من جهة واغمار وادي العظيم من الجهة الاخرى ، وهو الوادي الذي يخترق النهر وان فيشطه شطرين ،

(١) راجع البحث المتقدم الخاص بنهر رودان لمي ص ١٦٣ و ١٦٥ .



وبذلك يتم قطع المياه عن قسم النهر وان الاسفل الذي يمتد شرق العظيم . ويمتد فيليكس جونس ان السد خرب عمداً خلال الحروب والغزوات التي افتتت البلاد في العهد العباسي الأخير بغية قطع المياه عن النهر وان الذي كان يعتبر من أهم الحصون الدفاعية في ذلك الزمن ، بل أهم مشروع يموّن منطقة دجلة الشرقية بأمرها بمياه الري .

وكان لانهيار سد العظيم وانسياب مياه نهر العظيم الى عقيقه القديم الذي ينتهي الى دجلة نتائج خطيرة بالنسبة الى مجرى نهر دجلة ، إذ ساعدت مياه فيضان نهر العظيم ومعه مياه نهر الزاب الصغير التي كانت تنصب في نهر العظيم<sup>(١)</sup> على تحول عقيق دجلة من اتجاهه الغربي الذي يمر بالعلت وعكبرا الى اتجاهه الحالي شرقاً، وقد سبق ان ذكرنا الدور الذي لعبه «نهر القورج» في هذا التحول وكيف اصبح نهر دجلة يسير في وسطه . والظاهر ان مياه نهر العظيم أخذت تنصب في باديء الأمر في مجرى دجلة الغربي الذي يمر بالعلت وعكبرا مخترقة الحجرين، النهر وان والقورج ، ثم صارت تنصب في عقيق « القورج » نفسه بعد انبثاق سد القورج ودخول مياه فيضان دجلة فيه ( راجع اللوحة رقم ٣ مقابل الصفحة ٢١٦ واللوحة رقم ٦ مقابل الصفحة ١٩٢ )<sup>(٢)</sup> .

(١) نستدل من دراستنا ان مياه نهر الزاب الصغير كانت متصلة بنهر العظيم وقد كانت مياه فيضان نهر الزاب الصغير تنصب في نهر العظيم شمال سد العظيم بواسطة الجدولين « العباسي » و « الفيل » المتصتين بوادي زغيتون الذي يمتد بين نهر الزاب الصغير ونهر العظيم وينتهي الى نهر العظيم شمال موقع السد بقليل . وكانت تحول هذه المياه مع مياه نهر العظيم الفائضة الى « بحيرة الشارع » حيث كانت تخزن لاغراض الري ( راجع البحث الذي تقدم عن سد العظيم القديم في الصفحة ١٦٢ وفي رسالتنا الثانية من رسائل مشروعات الري الكبرى - خزان بحيرة الشارع المطبوعة في مطبعة المعارف سنة ١٩٤٨ ) .

(٢) راجع البحث المتقدم الخاص بـ « نهر القورج » في ص ٢١٢ .

## ٨- تحول مجرى دجلة وتناججه

ويمكننا ان نتصور الاضرار الفادحة التي نجمت من جراء انهيار «سد العظيم»، فقد كان نذير الموت المحتم لمنطقة شرقي دجلة بأسرها، إذ جفت المنطقة القائمة على جانبي العظيم والتي كانت تروى من مياه النهرين، العظيم والزاب الصغير، من الفروع المتشعبة من أمام «سد العظيم» الواقع في جبل حميرين، كما جفت منطقة النهروان بأسرها بعد ان اخترقت مياه نهر العظيم مجرى النهروان فشطرتهُ شطرين، القسم الصدري والقسم الاسفل.

وقد تلى هذا الحادث حادث آخر كان من الخطورة بحيث قضى على مشاريع منطقة ري سامراء كلها قضاء مبرماً، واعني بذلك تحول مجرى دجلة من عقيقه الغربي الذي كان يسير في اتجاه العاث والحظيرة وعكبرا واوانا ومسكن الى المجرى الشرقي الحالي الذي يتجه نحو «مجرى القورج» القديم ويسير نحو «الضلوعية» و«السندية» الحاليتين، وهو التحول الذي أدّى الى انخفاض مستوى مياه دجلة الصيفي حوالي تسعة أمتار بحيث انقطعت المياه الصيفية عن النهرين، القاطول الاعلى الكسروي والقاطول الغربي الاسفل أو نهر القائم<sup>(١)</sup>.

وهكذا تمزق النهروان فانقطعت المياه عن صدره الواقع في جوار سامراء بعد ان اخترقه مجرى نهر العظيم من الشمال واخرقه نهر دبالى من الجنوب، وقد تم كل هذا في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي، فقبل ذلك مشروع النهروان نهائياً وبقي مقبوراً منذ ذلك العهد حتى يومنا هذا (راجع اللوحة رقم ٦ مقابل الصفحة ١٩٢ والتفاصيل التالية الخاصة بتاريخ تحول مجرى دجلة).

(١) راجع البحث المتقدم الخاص بمجرى دجلة القديم في ص ١٧٧.



ويظهر ان هناك محاولة قام بها ولاية الامور في الأيام الاخيرة من تحول مجرى دجلة لرفع مستوى دجلة بغية سحب المياه الصيفية الى صدر القاطول الاعلى الكسروي ، فقد انشئت سنون ( سدود حجرية ) وسط عقيق النهر أمام صدر القاطول المذكور عند « الدور » لا تزال آثارها تظهر بصورة جلية في النهر في موسم الصيف وتسمى « الحراقيات » ، إلا ان تلك المحاولة لم نجد نفعا بعد ان تمزق مجرى النهر وانقطعت المياه عن صدره الرئيسي جنوب سامراء .

ويلاحظ ان كل من كتب عن هذا الموضوع من الباحثين والمؤرخين الفنيين تصور بأن تحول مجرى دجلة من الجهة الغربية الى اتجاهه الحالي في الجهة الشرقية كان نتيجة لانهدار « سد نمرود » ، على حين انه لم يعد هناك ثمة سد لينهار لأن « سد نمرود » فقد علائمه الاصلية كسد صحيح بمرور الزمن حتى صار جزء من الأراضي المرتفعة على شاطئ النهر الايسر . لذلك فان الأمر الذي وقع فعلاً هو ان بعض تفرعات مجرى النهر في جنوب موضع سد نمرود القديم<sup>(١)</sup> ، وهي التفرعات التي تنبعث عن المجرى الرئيسي ثم تعود اليه جنوباً ، أخذت تنساب نحو الشرق في باديء الأمر ثم توسعت هذه التفرعات حتى وجدت طريقاً الى مجرى القورج المنخفض فتجمعت مياه دجلة فيه الأمر الذي أدى الى تحول مجرى النهر الى ذلك الاتجاه<sup>(٢)</sup> . ويشاهد الكثير من مثل هذه التفرعات في مجرى النهر في تلك المنطقة ، إذ نجد في بعض الامكنة عدة تشعبات يشكل كل منها نهراً قائماً بنفسه وبعد ان تدور هذه التشعبات مسافة بضعة كيلومترات تعود فتلتقي بالمجرى الرئيسي جنوباً . ومن الامور المألوفة في هذه المنطقة تحول المجرى الرئيسي من شعبة الى اخرى وان الأراضي التي يتركها

(١) راجع البحث المتقدم الخاص بسد نمرود في الصفحة ١٦٧ .

(٢) راجع البحث المتقدم الخاص بنهر القورج في الصفحة ٢١٢ .



المجرى على ضفتي عميق النهر بنتيجة هذه التحولات تكون أخصب وأوسع المزارع في تلك المنطقة وتسمى « الحويان » ومفردها « حاري » .

وقد وقع المؤرخون والباحثون في ارتباك واضطراب عند بحثهم الموضوع فمنهم من قال ان تحول مجرى النهر وقع على أثر انهيار « سد نمرود » بنتيجة فيضان دجلة العظيم الذي وقع في سنة ٦٢٩ الميلادية<sup>(١)</sup> فأدى ذلك الى تحول مجرى دجلة الى مجراه الشرقي الحالي ، ومنهم من قال ان « سد نمرود » خرب عمداً من قبل الجيش الروماني في القرن الرابع الميلادي خلال غزواته على مملكة فارس ، كما ان هناك فريقاً آخر يرى ان « سد نمرود » انهار في الفترة التي تخللت القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلادي على أثر الاضطرابات التي اعقبت الفتح المغولي . كل هذا يدل على ان الباحثين في هذا الموضوع كانوا بعيدين كل البعد عن الحقيقة ، لا سيما وان هناك أدلة وشواهد قاطعة تؤيد بأن التحول وقع حوالي أواخر القرن الثاني عشر الميلادي ( أواخر القرن السادس الهجري ) ، وذلك بنتيجة دخول مياه دجلة الى « نهر الفورج » واحتلالها ذلك النهر كما تقدم وصفه . وأهم دليل على ذلك ان المستنصر قام بتوسيع نهر دجيل وفتح فروعاً منه في المدة الواقعة بين سنة ٦٢٣ هـ ( ١٢٢٩ م ) و ٦٤٠ هـ ( ١٢٤٦ م ) لارواء المدن والاراضي التي هجرها مجرى دجلة الغربي القديم بعد تحوله الى اتجاهه الشرقي الحالي ، وان الفرع الذي انشأه من ضفة دجيل اليسرى لا يصل الى بساتين بلد والحظيرة ، وهو الفرع الذي لا يزال يسمى « بنهر المستنصر » ، يسير في بعض اقسامه في وسط عميق دجلة القديم وسيأتي البحث عن ذلك فيما يلي .

ومن مروجي النظرية القائلة بتحول دجلة في سنة ٦٢٩ الميلادية فيليكس

(١) حول المراجع عن هذا الفيضان انظر كتابنا « المصادر عن ري العراق » ص ١٥١



جونس ، فقد ذكر ان « سد نمرود » جرف بفيضان دجلة العظيم الذي وقع في تلك السنة فأدى ذلك الى تحوّل نهر دجلة إلى مجراه الشرقي الحالي ، ويرى المستر جونس ان هذا التحول سبّب تلاشي المشاريع والمنشآت القديمة كلها ، بضمن ذلك النهروان ، فهام الوف وربما ملايين من الناس تاركين المنطقة الزراعية التي كانت تأويهم بعد أن أصبحت فجأة أرضاً جرداء على أثر انهيار السد متجهين نحو ضفاف مجرى دجلة الشرقي الجديد<sup>(١)</sup> . ويميل المستر لاين الى الاعتقاد بأن السد خرب عمداً من قبل الجيش الروماني المنسحب وذلك على عهد الامبراطور جوليان ( ٣٦٣ م ) بغية تخريب منطقة جداول الري الواقعة غربي مجرى دجلة وتحويل تلك المنطقة الى صحراء قاحلة فتكون بمثابة حاجز صحراوي على الحدود الرومانية في ارمينيا فتعيق حركة الغزاة<sup>(٢)</sup> . أما لي سترانج فيرى ان مجرى دجلة في هذا القسم بدأ يتحوّل الى المجرى الشرقي منذ القرن العاشر الميلادي وقد تم تحوّل نهائياً في أواخر القرن الثالث عشر الميلادي ، على حين ان السبر ويليم ويلسكوكس بعد ان أيد في كتابه « اعادة احياء مشاريع الري القديمة على نهر دجلة » المطبوع في سنة ١٩٠٣ رأى فيليكس جونس القائل بتحوّل دجلة في سنة ٦٢٩ ، عاد فذكر في تقريره عن « ري العراق » المطبوع في سنة ١٩١١ ان سد نمرود انهار في الفترة الواقعة بين القرن الثالث عشر الميلادي والقرن الرابع عشر الميلادي ، وذلك على أثر الاضطرابات التي اعقبت الفتح المغولي ، الأمر الذي أدى الى تحوّل نهر دجلة من عميقه الغربي الى مجراه الشرقي الحالي<sup>(٣)</sup> .

أما حقيقة الأمر فهي ان التحوّل وقع في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي

(١) راجع « تلجمات في جوار سور الميدين » من سجلات حكومة بومباي لسنة ١٨٥٧  
ص ٢٨٥ — ٢٨٦ .

(٢) راجع كتابه « قضايا البابليين » ص ١٢٧ — ١٢٨ .

(٣) راجع البحث المتقدم في الصفحة ١٧٣ .

( أواخر القرن السادس الهجري ) ودليلنا على هذا أن بنيامين التطيلي لما زار «حربي» و«عكبرا» كان نهر دجلة لا يزال يجري في مجراه الغربي القديم صوب المدينتين المذكورتين ، على حين ان الحوادث تثبت لنا بأن النهر أخذ يجري في مجراه الشرقي الحالي على عهد المستنصر ، إذ قام المستنصر بتوسيع مشروع نهر دجيل الذي كان موجوداً من قبل ، فأنشأ القنطرة المشهورة المعروفة اليوم باسم «جسر حربي»<sup>(١)</sup> على مجرى دجيل الرئيسي ، كما انه حفر الفرع الذي ينتهي الى بساتين بلد والحظيرة في الجهة الشرقية من دجيل ، وهو الفرع الذي سمي باسمه (نهر المستنصر) فيسبر في بعض اقسامه في وسط عقيق دجلة الغربي<sup>(٢)</sup> . ولما كانت زيارة بنيامين التطيلي لحربي وعكبرا بين سنة ٥٦١ هـ ( ١١٦٥ م ) و ٥٦٩ هـ ( ١١٧٣ م )<sup>(٣)</sup> ، ولما كانت قنطرة نهر دجيل قد انشئت في سنة ٦٢٩ هـ ( ١٢٣١ م ) ، وهي القنطرة التي يرجح انها انشئت في نفس الوقت الذي انشيء فيه فرع المستنصر ، فاننا نستدل من ذلك بأن مجرى دجلة تحول في فترة الستين سنة بين سنة ١١٧١ م ( ٥٦٧ هـ ) وسنة ١٢٣١ م ( ٦٢٩ هـ ) ، أي حوالي أواخر القرن الثاني عشر الميلادي ( أواخر القرن السادس الهجري ) . وأول من أشار الى حادث تحول عقيق دجلة الى اتجاهه الشرقي الحالي ابن عبد الحق صاحب كتاب «مراصد الاطلاع» الذي وضع معجمه بعد وقوع التحول بحوالي قرن واحد ، فذكر في مادة عكبرا « ان عكبرا كانت من الجانب الشرقي على شاطئ دجلة فلما استحالت دجلة الى جهة الشرق صارت دجلة تحتها تسمى الشطيطة » ، الأمر الذي يدل على ان المجرى الغربي القديم عرف باسم « الشطيطة » بعد وقوع التحول الى الجهة الشرقية الحالية وهو لا يزال يعرف بهذا الاسم الى يومنا هذا .

(١) راجع البحث التالي الخاص بمشروع نهر دجيل في هذا الفصل .

(٢) راجع البحث المتقدم عن نهر دجيل في ص ١٩٤ و ص ٢٢١ .

(٣) يستخلص لي سترانج ان بنيامين التطيلي زار بغداد في سنة ٥٥٥ هـ ( ١١٦٠ م ) .



وكان من نتائج تحويل مجرى دجلة الى الجهة الشرقية الحالية ان هبط منسوب المياه في نهر دجلة فانقطع الماء عن صدر القاطول الاعلى الكسروي كما انقطع عن صدر القاطول الاسفل ( نهر ابي الجند ) ، وهكذا انتهت حياة نهروان الطويلة الحافلة بالاعمال الجليلة والمشروعات العمرانية الفريدة ، فهجرته الالوف من الناس تاركة وراءها آثاراً وأطلالاً تنذب حظ ذلك الوادي العظيم وأهله . وتدل المناسيب على ان الهبوط الذي حصل في مستوى نهر دجلة بنتيجة تحويل المجرى عن عقيقه الغربي القديم الى الاتجاه الشرقي الحالي يتراوح بين الثمانية أمتار والعشرة أمتار ، بدليل ان منسوب قعر صدر القاطول الاعلى الكسروي ومنسوب قعر صدر القاطول الاسفل ( نهر ابي الجند ) يعاوان الآن مستوى دجلة الصيفي الحالي حوالي ثمانية الى عشرة أمتار أيضاً<sup>(١)</sup> .

#### ٩ - مشروع نهر دجيل

وكان طبيعياً ان يبذل رجال الحكم جهودهم لمعالجة الوضع الخطير الذي تركته حادثة تحويل مجرى دجلة ، لان نتائج التحويل المذكور لم تقتصر على موت منطقة نهروان حسب بل شملت جذب المنطقة الواقعة على الضفة الشرقية لمجرى دجلة القديم ، وهي المنطقة التي تقع فيها مدائن « العلى » و « بلد » و « الحظيرة » و « عكبرا » و « أوانا » و « صريفين » و « بصرى » وغيرها من المدن والقرى<sup>(٢)</sup> ، وقد عولج الوضع بأعادة تنظيم نهر دجيل القديم لايصال المياه الى هذه المنطقة بعد تحويل مجرى دجلة عنها ، وهو المشروع الذي لا يزال يستفيد الزراع من القسم الاعلى من مجراه في موسم الشتاء وقد احتفظ باسمه القديم الى الآن حيث لا يزال يعرف باسم « نهر الدجيل » .

(١) راجع البحث المتقدم في ص ٣٥ و ١٧٢ .

(٢) راجع البحث المتقدم الخاص بالمدن والقرى على مجرى دجلة القديم في ص ١٨٣-٢٠٢ .



أما تاريخ انشاء نهر دجيل فان هناك ما يدل على ان المشروع يرجع الى عهد قديم ولعلّه يرجع الى عهد كسرى أنوشروان ، وهو العهد الذي انشيء فيه « سد العلك » و « نهر الفورج »<sup>(١)</sup> ، وكان صدره آنذاك يتفرع من ضفة نهر دجلة اليمنى في نقطة تقع في جوار « تل مسعود » الحالي ، غير بعيد عن صدر فرع دجلة الغربي وسد نمرود القديم ، وتعرف اليوم آثار المجرى الذي يبدأ من هذا الصدر بأسم « عرقوب النهر وان » . وكان نهر دجيل يروي المنطقة الواقعة على الضفة الغربية من مجرى دجلة الغربي القديم كلها ، وهي المنطقة التي تمتد بين بغداد وبلد (راجع الرسم رقم ٢ ب مقابل ص ٩٦ واللوحة رقم ٢ مقابل ص ١٥٢ واللوحة رقم ٩ مقابل ص ١٩٢) ، فكان النهر ينقسم عند موضع « إمام الخضر » الواقع على بعد حوالي خمسة كيلومترات من جنوب شرقي « تل مسعود » الى فرعين رئيسيين ، يسير أحدهما في الاتجاه الجنوبي الشرقي نحو « قرية سمكة » الحالية ، فخرقاً ناحية « مسكن » القديمة حتى يصل الى مدينة بغداد الغربية ، ويسير الآخر في الاتجاه الغربي الجنوبي ، متبعاً أثر النهر القديم المسمى اليوم « عرقوب الفرحاتية » ، وهو الفرع الذي كان يسير وسط الجزيرة الواقعة بين النهرين ، دجلة والفرات ، ويمتد جنوباً حتى يصل الى جوار « نهر الكصاوي » الذي يتفرع من نهر الصقلاوية الحالي .

وكان يعرف الفرع الأول في العهد العربي بأسم « نهر بطاطيا » ، وكان هذا النهر من أهم الانهر الرئيسية التي كانت تمتد مدينة بغداد الغربية بالمياه السيجية ، فكان بعد أن يخترق « طسوج مسكن » ماراً بمدينة « مسكن » ينتهي الى « طسوج قطربل » ومنه الى « محلة الحربية » ويفنى هناك . وكان يتفرع من « نهر بطاطيا » هذا عدة فروع تنتهي الى « محلة الحربية » في شمال مدينة بغداد الغربية . ويصف لنا ابن سراييون المتوفي حوالي أواخر القرن الثالث الهجري « جدول بطاطيا » وفروعه المنتهية الى مدينة بغداد بتفصيل قال ما هذا

(١) راجع البحث المتقدم في ص ٢١٧ و ٢٢١ .



نصه: «ومن أنهار الحربية نهر يحمل من دجيل يقال له نهر بطاطيا أوله من أسفل  
فوهة دجيل بستة فراسخ يمر فيسقي ضياعاً وقرى ويمر في وسط مسكن ويصب  
في الضياع وينفئ فيها . ويحمل منه نهر أسفل جسر بطاطيا بشيء يسير يجيء نحو  
مدينة السلام فيمر على عبارة قورج قنطرة باب الانبار ثم يدخل بغداد من  
هناك فيمر في شارع باب الانبار ويمر في شارع الكباش وينفئ هناك .

« ويحمل من نهر بطاطيا نهر أسفل من النهر الأول يجيء نحو بغداد فيمر على  
عبارة يقال لها عبارة السكرخ بين باب حرب وباب الحديد ويمر فيدخل بغداد  
من هناك ويمر في شارع دجيل الى مربعة الفرس فيحمل منه هناك نهر يقال  
له نهر دكان البناء وينفئ هناك . ويمر النهر الكبير من مربعة الفرس الى  
قنطرة أبي الجون فيحمل منه هناك نهر الى كتاب اليتامى الى مربعة شبيب  
ويصب هناك في نهر الشارع سنذكره . ثم يمر النهر الكبير من قنطرة أبي الجون  
الى شارع قصر هاني ثم يمر الى بستان القس ويصب في النهر الذي يمر بشارع  
القحاطبة .

« ويحمل من نهر بطاطيا نهر أوله من قناة الكرخ يجيء الى بغداد ويمر على  
عبارة قورج على قنطرة باب حرب ويدخل بغداد من هناك ويمر في وسط  
شارع باب حرب الى شارع دار ابن أبي عون ويجيء الى مربعة أبي عباس ثم  
يجيء الى مربعة شبيب فيصب فيه النهر الذي ذكرناه ثم يمر الى باب الشام .  
« وهذه الانهار التي في الحربية هي قنات تحت الأرض وأوابلها مكشوفة فانهم  
ذلك ان شاء الله تعالى » .

وأما بعد ان تحول نهر دجلة الى الشرق تاركاً مدائن العتق وحربى وبلد  
والحظيرة وعكبرا وغيرها الى يمينه على مسافة بعيدة عنه (١) فقد قام المستنصر (٢)

(١) راجع البحث المتقدم الخاص بتحول نهر دجلة في ص ١٧٧ و ٢٢٩

(٢) هو الخليفة « أبو جعفر المنصور المستنصر بالله » العباسي ، ابن الظاهر  
بأمر الله ، وحفيد الناصر لدين الله . ولد سنة ٥٨٨ هـ ( ١١٩٢ م ) وبويع بالخلافة =



بتحويل صدر نهر دجيل الى الشمال ، وهو الصدر الحالي الواقع مقابل سور القادسية في جوار اطلال الاصطبلات ( راجع الرسم رقم ٢٥ واللوحة رقم ٢ مقابل ص ١٥٢ ) ، وفتح فروعاً جديدة من جانبه الايسر لارواء المنطقة التي انقطعت عنها المياه بعد تحويل مجرى دجلة عنها ، وهي فروع كان معظمها ينشعب من الضفة اليسرى لمجرى دجلة ثم لما تحول هذا المجرى عنها واتجه نحو الشرق تاركاً اياها الى جانبه الغربي فتحت لها صدور جديدة تستمد مياهها من الضفة اليسرى لنهر دجيل الذي كان يسير محاذياً الضفة اليمنى لمجرى دجلة الأصلي . وقد وسع المستنصر الفرع الشرقي من نهر دجيل الذي يسير نحو ممكة وينتهي إلى بغداد ( نهر بطاطية ) بحيث اقتضى انشاء جسر للعبور عليه فأقامه بالقرب من مدينة « حربي » لأهمية موقع هذه المدينة آنذاك ، وهو الجسر الذي لا تزال آثار الكتابة تحمل اسم المستنصر وتاريخ انشاء الجسر ( راجع الرسم رقم ٢٤ وفيه رسم دقيق للجسر حسب تخطيط مديرية الآثار القديمة العامة )<sup>(١)</sup> .

= يوم وفاة ابيه في ثالث عشر شهر رجب سنة ٦٢٣ هـ ( ١٢٢٦ م ) . فنشر المدل بين رعاياه ، وقرب اليه أهل العلم والدين ، وانشاء المساجد والمدارس والمارستانات والخانات للسابلة وفي طليعة ذلك المدرسة المستنصرية ببغداد ، وغير ذلك من المرافق العمرانية العامة . دامت خلافته زهاء سبع عشرة سنة أي الى وفاته في سنة ٦٤٠ هـ ( ١٢٤٢ م ) فتولى الخلافة من بعده ابنه المستعصم بالله آخر خلفاء بني العباس ببغداد .

(١) يقع هذا الجسر على مجرى دجيل على ٢٢ كيلومتراً من صدره وعلى مسافة حوالي ٩٠ كيلومتراً من شمال بغداد بالقرب من أطلال « مدينة حربي » القديمة ( راجع البحث المتقدم الخاص بمدينة « حربي » القديمة في الصفحة ١٩١ ) ، وهو يقع على الطريق العام بين بغداد وسامراء ، وقد انشيء على عرض مجرى النهر في خط يمتد من الشمال الى الجنوب . وللقنطرة أربع فتحات يبلغ عرض كل من الفتحتين الجانبيتين ٥٠ م . متراً وعرض كل من الفتحتين الوسطيتين ٨٠ م . متراً ، وهناك ثلاث فتحات صغيرة بين الفتحات الاربع الكبيرة عرض كل منها ١٥٠ م . متراً ، فيبلغ بذلك مجموع عرض مجرى الماء من تحت القنطرة ٢٢٦٠ م . متراً . اما مجموع طول الجسر فيبلغ ٥٤ م . متراً وعرضه ١١٨٠ م . متراً . وقد انشيء الجسر على طريقة العقود الرأسية العربية الطراز ( Pointed arches ) بالأجر المفخور . وتجري مياه نهر دجيل الشتوية في الوقت الحاضر من تحت هذا الجسر ، وقد انشيء جسر جديد الى جانبه لعبور السيارات والناس عليه بضفة المحافظة على بقايا الجسر الأثرية . وأم ما في بقايا =



فيتضح مما تقدم ان نظرية دائرة الآثار العراقية القائلة بأن تحول مجرى دجلة  
تم في أوائل عهد المستنصر وان المستنصر هو الذي انشأ نهر دجيل<sup>(١)</sup> لا يمكن  
الأخذ بها .

= هذا الجسر الكتابة التي على جبهتيه وهي تمتد على طوله من اعلاه لمسافة مائة متر تقريباً .  
وهذه هي :-

### ١ — الكتابة في الجبهة الغربية .

« بسم الله الرحمن الرحيم و اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واقربوا الله ترضاً  
حسناً وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً واستغفروا  
الله ان الله غفور رحيم . الذين يخفون اموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلاية لهم  
اجرم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها  
وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً . أمر بإنشاء هذه القنطرة المباركة تقريباً  
الى الله تعالى الذي لا يضيع أجر من أحسن عملاً وطلباً للفوز بجنتنا الفردوس التي  
أعدناها للذين آمنوا وعملوا الصالحات نزلاً سيدنا ومولانا الإمام امام المسلمين  
ووارث الابرار والمرسلين وخليفة رب العالمين وحجته البالغة على الخلق أجمعين » .

### ٢ — الكتابة في الجبهة الشرقية :

« الذي أيد الله تعالى باعزاز نصره الدين وافترض طاعته على الحاضرين والبادين  
[واختصه من جليل بما] يمجز عنه حصر العادين أبو جعفر المنصور المستنصر بالله أمير  
المؤمنين مكن الله له في أرضه تمكين الوارثين ورفع مقدس أعماله الصالحات الى عليين  
ونشر بعدالته الزاهرة في آفاق الأرضين وأوضح للخلائق بولاية سبيل الرشاد ومنهج الحق  
المبين بن الامام السعيد البر التقي أبي نصر محمد الظاهر بأمر الله بن الامام السعيد الزكي أبي الحسن محمد  
الظاهر الوفي أبي العباس الناصر لدين الله بن الامام السعيد الزكي أبي الحسن محمد  
المستضي بأمر الله أمير المؤمنين ووارث الخلفاء الراشدين الذين قضوا بالحق وبه  
كانوا يعدلون صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وذلك في سنة تسع وعشرين وستمائة  
وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلامه

ملحوظة : اختلف المؤرخون والكتاب في نقل هذه الكتابة ، فقد نقلها فيليكس  
جونز ونشرها في كتاب (سجلات حكومة بومباي سنة ١٨٥٧ ص ٢٥٢ - ٢٥٦) ،  
كما نقلها الدكتور مصطفى جواد فنشرها في مجلة لفة العرب ( مجلد ٨ ، ١٩٣٠ ، ص  
٣٢٣ - ٣٢٤ ) ، ونقلها أيضاً السيد محمود شكري الالوسي في مخطوط بحوزة  
الاستاذ كوركيس عواد ، وأخيراً نقلتها دائرة الآثار فنشرتها في نشرتها عن جسر حربي  
المطبوعة في مطبعة الحكومة سنة ١٩٣٥ . وتختلف هذه النصوص بعضها عن بعض الأمر  
الذي حملنا على الرجوع الى الصور الفوتوغرافية المسكوبة فنقلنا عنها النص المدون  
اعلاه ، وقد ساعدنا في تدقيقه الاستاذ السيد كوركيس عواد فشكراً له .

(١) انظر الصفحة ٦ من نشرة دائرة الآثار العراقية عن جسر حربي

والظاهر ان نهر دجيل كان لا يزال موجوداً في زمن ياقوت الذي دون معجمه في حوالي سنة ٩٣٢ هـ (١٢٢٦ م) بالشكل الذي كان عليه في عهد المستنصر، فوصفه بقوله ان دجيل « اسم نهر مخرجه من أعلى بغداد بين تكريت وبينها مقابل القادسية دون سامراء ، فيسقي كورة واسعة وبلاداً كثيرة منها أوانا وعكبري والحظيرة وصريفين وغير ذلك ، ثم تصب فضلته في دجلة أيضاً ، ومن دجيل هذا مسكن<sup>(١)</sup> التي كان عندها حرب مصعب بن الزبير ومقتله » . وقد أيد ياقوت قوله هذا في كتابه « المشترك » ، فقال ان دجيل « نهر في أعلى بغداد مخرجه من دجلة قبالة القادسية (من الجانب الغربي بين تكريت وبغداد) دون سر من رأى وعليه كورة كبيرة مشتملة على مدن وقرى » . أما قول ياقوت ان نهر دجيل كان يصب في دجلة فقد صحح ابن عبد الحق ذلك بقوله ان نهر دجيل كان يصب في « الطاهرية »<sup>(٢)</sup> المعروفة بـ « خندق طاهر »<sup>(٣)</sup> .

وقد اورد ابن بطوطة الذي كتب حوالي منتصف القرن الثامن الهجري (منتصف القرن الرابع عشر الميلادي) ذكر نهر دجيل أيضاً ، وذلك بمناسبة وصف رحلته من بغداد الى الموصل فقال : « خرجت من بغداد الى منزل على

- 
- (١) راجع البحث المتقدم الخاص بـ « طسوج مسكن » في ص ١٩١  
 (٢) ان « خندق طاهر » كان مصرفاً بين « نهر عيسى » ودجلة تصرف فيه المياه الزائدة التي تتجمع في الفروع المنتهية من ذنائب « نهر عيسى » و« نهر عيسى » هذا هو النهر الذي كان يتفرع من نهر الفرات شمال الفلوجة فيقطن الأراضي التي بين الفرات ودجلة ويصب في الجانب الغربي من دجلة جنوب مدينة بغداد . وكان « خندق طاهر » يقع في محلة الحربية ، وهي المحلة التي كانت في شمالي بغداد الغربية ( راجع كتابنا وادي الفرات الجزء الثاني ص ٣٦ — ٣٧ ) . ومما كتبه ابن عبد الحق في مادة « الطاهرية » قوله انها مفيض ( مستنقع ) فضلات الماء من بز دجيل ومن نهر عيسى صار دهرأ عليه قناطر معقودة بالآجر بمدى أبواب ويرمى الى دجلة .  
 (٣) جاء في ياقوت ان « الطاهرية » قرية ببغداد يستنقع فيها الماء في كل عام اذا زادت دجلة فيظهر فيها السمك المعروف بالبي فيضمنه السلطان بمال وافر ولسمكها فضل على غيره .



نهر دجيل وهو يتفرع عن دجلة فيسقي قرى كثيرة ثم نزلنا بعد يومين بقرية كبيرة تعرف بحربى مخصبة فسيحة .

### ١٠ - الفزو المغولي ووقعة نهر دجيل

وقد لعب نهر دجيل دوراً خطيراً في تقرير مصير معركة ٩ - ١٠ الحرم من سنة ٦٥٦ هـ بين جيوش هولاكو وعساكر الخليفة المستعصم (١) ، وهي المعركة الحاسمة التي غيرت مجرى تاريخ العرب وقضت على الخلافة العباسية وأدت إلى استيلاء المغول على العراق بأسره . ونظراً لأهمية المعركة في تاريخ العراق وما لها من اتصال بنهر دجيل رأينا ان نتطرق الى بيان موقعها وذكر حوادثها ، وخلاصة الحادثة ، كما رواها ابن الفوطي والوزير رشيد الدين فضل الله الهمداني ، هي ان السلطان هولاكو لما قرر غزو العراق ارسل قسماً من جيوشه الى اربيل على ان يعبروا نهر دجلة في الموصل ويسيروا بحاذية ضفته الغربية حتى يصلوا الى بغداد الغربية ، وقد اتجه هذا الجيش بعد

(١) هو ابو احمد عبد الله المستعصم بالله ، آخر خلفاء الدولة العباسية ببغداد ، يوبح له بالخلافة في سنة اربعين وستمائة ، وقد قتله المغول في سقوط بغداد سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨) . قال ابن الطقطقي في ذكر صفاته : « كان المستعصم رجلاً خيراً متديناً لين الجانب سهل العريكة عفيف اللسان والفرج حل كتاب الله تعالى وكتب خطاً مليحاً وكان سهل الاخلاق وكان خفيف الوطأة الا انه كان - تضعف الرأي ضعيف البطش قليل الخبرة بامور المملكة - مطموعاً فيه غير مهيب في النفوس ولا مطالم على حقائقي الامور وكان زمانه ينقضي اكثره بسماع الاغاني والتفرج على المسخرة وفي بعض الاوقات يجلس بخزانة المكتب جلوساً ليس فيه كبير فائدة وكان اصحابه مستولين عليه وكلامهم جهال من اراذل العوام . . . وفي آخر ايامه قويت الاراجيف بوصول عسكر المغول صحبة السلطان هولاكو فلم يحرك ذلك منه عزمًا ولا نبه منه همة ولا احدث عنه همًا وكان كلما مع عن السلطان من الاحتياط والاستعداد شيء ظاهر من الخليفة نقيصته من التفريط والاهمال ولم يكن بتصوّر حقيقة الحال في ذلك » .

عبوره نهر دجلة في الموصل نحو نهر دجيل<sup>(١)</sup>، فاخترق المنطقة الواقعة غربيه حتى وصل الى نهر عيسى الواقع في ذنائب نهر الصقلاوية الحالي ، فمسك هناك ومن ثم وصل الى محلة الحربية السكائنة في شمال غربي السكاظيمة الحالية في نقطة تقع على بعد فرسخ واحد من قنطرة باب البصرة، وهي القنطرة الواقعة في جوار موضع الجعيفر الحالية . وما ان تقدمت جيوش الخليفة لمقاتلة المغول حتى تظاهر المغول بالانكسار وفق خطة مرسومة فانسحبوا الى الشمال في الاراضي السهلة الواقعة غربي نهر دجيل فتبعهم جيش الخليفة مندفعاً بسكرة الانتصار الموهوم دون ان يلتفت الى جناحه الايمن الممتد على طول نهر دجيل شرقاً<sup>(٢)</sup> . وهكذا استمر جيش المغول في انسحابه وجيش الخليفة يتقدم الى الشمال وراءه ، وكلاهما يسيران في أراضي سهلة ليست فيها عوارض طبيعية يمكن احتماه جيش الخليفة بهاء في حالة هجوم مقابل من قبل المغول ، فأدركهما الليل فمسك جيش الخليفة في موضع يقع في شمال النهر المسمى « نهر بشير » على بعد تسعة فراسخ من بغداد شمالاً . وقد وصف ابن الفوطي « نهر بشير » بقوله انه « بنز دجيل »<sup>(٣)</sup> ، كما وصف الوزير رشيد الدين فضل الله الهمداني في كتابه « جامع التواريخ » الموضع الذي عسكر فيه جيش الخليفة بقوله انه « حيال الانبار قرب قلعة المنصور تحت المرزقة على بعد تسعة فراسخ من بغداد » .

(١) هذا ما ذكره الهمداني فيما يختص بالموضع الذي عبر فيه الجيش المنولي نهر دجلة ، الا ان ابن الطقطقي خالفه في ذلك فقال ان عسكرهولاكو المتوجه الى غربي دجلة عبر نهر دجلة من تسكريت ( راجع كتابه « الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية » طبعة غر بنزولد سنة ١٨٥٨ ص ٣٨٦ ) .

(٢) يستدل بما رواه ابن الفوطي عن هذه الواقعة ان الامير فتح الدين بن كر الذي كان يرافق الحملة قد أشار على قائد الجيوش ، وهو الدويدار الصغير مجاهد الدين ايبك ، بان يقبض مكانه ولا يقبض المغول فلم يصنع الى اشارته

(٣) ذكر الهمداني هذه المنطقة اسمها « البشيرة » من نواحي دجيل .



ولقد تحريتنا كثيراً في هذه المنطقة علماً أن نهر قديم باسم « نهر بشير » في بزاز نهر دجيل ، واسكننا لم نجد لهذا الاسم أثراً ، ونميل الى الاعتقاد بأن النهر القديم المتشعب من الضفة اليمنى لنهر دجيل بالقرب من التلول المعروفة اليوم باسم « تلول الناظري » والذي يمتد في الأراضي الواقعة بين النهرين ، دجلة والفرات ، متجهاً نحو بزاز نهر الصقلاوية الحالي ، هو من آثار « نهر بشير » الذي ذكره ابن الفوطي . ويسير هذا النهر بموازية النهر القديم المعروف اليوم باسم « نهر مسعود » من الناحية الشمالية متجهاً نحو الأراضي المنخفضة المعروفة اليوم باسم « أراضي الهورة » في جوار النهرين الكصاوي والعيساوية من فروع ذئاب نهر الصقلاوية الحالي ، وهي الأراضي التي يقع فيها تل الدير المسمى « دير الهورة »<sup>(١)</sup> . أما الموضع الذي عسكر فيه جيش الخليفة والذي وصفه الهمداني انه « حيال الانبار قرب قلعة المنصور على تسعة فراسخ من بغداد » فيقع في جوار التلول المعروفة باسم « قبور الياسري » ، وهي التلول الواقعة وسط أراضي الجزيرة الممتدة بين النهرين ، دجلة والفرات ، على مسافة حوالي أربعين كيلومتراً من شمال مدينة بغداد . ويتفق هذا الموضع مع وصف الهمداني حيث يقع حيال الانبار كما انه يقع بالقرب من « تل المنصور » الحالي الذي نعتقد انه موضع « قلعة المنصور » التي ذكرها الهمداني ، وهو التل السكائن بالقرب من « امام منصور » على مسافة حوالي أربعة كيلومترات من جنوب غربي قرية الدجيل الحالية (سميكة)<sup>(٢)</sup> وعلى بعد زهاء اثني عشر كيلومتراً من شمال شرقي « قبور الياسري ».

ويظهر ان قواد الجيش العباسي باتوا ليلتهم تلك في هذا الموضع ثملين بنشوة الانتصار الموهوم إذ لم يحسبوا حساباً لما كان يبيتته لهم المغول من مكيدة لا يقاعهم في الفخ ، فبينما كان جيش الخليفة غارقاً في نومه مغتبطاً بما عده نصراً

(١) راجع البحث المتقدم الخاص بدير الهورة المذكور في ص ١٩٧ ( حاشية ١ ) .

(٢) راجع البحث المتقدم الخاص بامام منصور المذكور في ص ١٩٨ .



كبير آسان الجيش المغولي يتهيأ للهجوم الذي رسمت خطته من قبل ، ولما كان  
نهر دجيل الذي يؤلف ميمنة الجيش العباسي واقعاً تحت سيطرة المغول قام  
المغول بسده وتحويل مياهه كلها الى « نهر بشير » ففاض هذا النهر وغمر « اراضي  
المهورة » المنخفضة الواقعة وراء الجيش العباسي فقطعت عليه خط الرجعة ، فلما  
بلغته المغول بهجومه المفاجيء انكسر وكر راجعاً الى بغداد ، فوجد نهر بشير  
قد فاض من الليل وملاً الصحراء ، فمجزت الخيول عن سلوكه ووحلت فيه ،  
فلم يخلص منه إلا من كانت فرسه شديدة ، والقي معظم العسكر نفسه في دجلة  
فهلك منهم خلق كثير ودخل من نجا منهم بغداد مع الدويدار على اقبح صورة ،  
وتبعهم المغول يقتلون فيهم وغنموا سوادهم وكل ما كان معهم ، ونزلوا بالجانب  
الغربي ( من بغداد ) وقد خلا من أهله . هذا ما قاله ابن الفوطي في كتابه  
« الحوادث الجامعة » عن مصير هذه المعركة التاريخية التي مهدت السبيل الى  
هولاكو الذي كان قادماً من الجهة الشرقية فحاصر مدينة بغداد الشرقية حتى أتم  
احتلالها ، اما الهمداني فقال : « ان عساكر المغول وصلت الى البشيرية من  
نواحي دجيل وكانت المياه كثيرة غزيرة في تلك المواضع فكسر المغول سدود  
المياه حتى غمرت الارض من وراء الجيش العباسي كلها ، وفي العاشر من المحرم في  
طلوع الشمس هجم المغول على الجيش العباسي ، وقتل ابن كر وأمير معه اسمه  
قراسنقر ، وقتل من عسكر الخليفة اثنا عشر ألفاً عدا المتورطين في الطين ونجا  
الدويدار مع جماعة قليلة من العسكر فدخلوا بغداد » (١) .

وبما ساعد على اغمار الاراضي من وراء الجيش العباسي ان الموسم الذي وقع  
فيه هذا الحادث كان موسم شتاء ، إذ يوافق يوم الحادث ( ١٠ المحرم سنة ٦٥٦ هـ )  
١٤ كانون الثاني سنة ١٢٥٨ م ويكون في منتصف الموسم المذكور . ومن المعلوم

(١) بفضل الاستاذ الدكتور مصطفى جواد فترجم لنا هذه النبذة عن النسخة الفارسية من  
كتاب الهمداني « جامه التواريخ » فشكراً له .



ان هطول الامطار في هذا الموسم يؤدي إلى ارتفاع مناسيب مياه النهرين ،  
 دجلة والفرات ، فيعرض أرض الدلتا كلها إلى خطر الفرق فيما إذا لم تتخذ تدابير  
 واقية لدفع خطر الانغمار عنها . وقد جاء فيما ذكره ابن الفوطي ما يؤيد ان الموسم  
 الذي وقع فيه الحادث كان موسم امطار ، إذ ذكر ان المغول لما احتلوا الجانب  
 الشرقي من المدينة « قتلوا الرجال والنساء والصبيان والاطفال وكانت القتل  
 في الدروب والاسواق كالتلويح ، ووقعت الامطار عليهم ووطئتهم الخيول  
 فاستحالت صورهم » ، وأشار الى وجود الوحول في الطرق بقوله ان « عدد  
 القتلى زادت عن ثمانمائة الف نفس عدا من ألقى من الاطفال في الوحول » .

وقد يكون من المفيد ان ندون هنا رواية ابن الطقطقي في كتابه « الفخري في  
 الآداب السلطانية والدول الاسلامية » عن الواقعة المذكورة ، وكان معاصراً  
 لها ، قال : « حينئذ وقع الشروع في قصد بغداد وبث العساكر اليها . فتوجه  
 عسكر كثيف من المغول والمقدم عليهم باجو إلى تكريت ليبروا من هناك إلى  
 الجانب الغربي ويقصدون بغداد من غربيها ويقصدها العسكر السلطاني من  
 شرقيها . فلما عبر عسكر باجو من تكريت وانحدر الى اعمال بغداد اجفل الناس  
 من دجيل والاسحاق ونهر الملك ونهر عيسى ودخلوا إلى المدينة بنسائهم وأولادهم  
 حتى كان الرجل أو المرأة يقذف بنفسه في الماء ... فلما وصل العسكر السلطاني  
 إلى دجيل وهو يزيد على ثلاثين الف فارس خرج اليه عسكر الخليفة صعبة مقدم  
 الجيوش مجاهد الدين أيبك الدويدار . وكان عسكراً في غاية القلة فالتقوا بالجانب  
 الغربي من بغداد قريباً من البلد . فسكانت الغلبة في أول الأمر لعسكر الخليفة ،  
 ثم كانت الكرة للعسكر السلطاني فأبادوهم قتلاً وأسراً وأعانهم على ذلك نهر فتحوه  
 في طول الليل فكثرت الوحول في طريق المنهزمين فلم ينج منهم إلا من رمى  
 نفسه في الماء أو من دخل البرية ومضى على وجهه الى الشام . ونجا الدويدار في  
 جمعية من عسكره ووصل إلى بغداد » . والذي يستفاد من هذا الوصف ان النهر



الذي أعان المغول على التغلب على عسكر الخليفة هو نهر بشير الذي ذكره ابن الفوطي وأشار إليه ابن الطقطقي في موطن آخر نقلاً عن ابن أيدير الذي شهد المعركة نفسها قال : « حدثني فلك الدين محمد بن أيدير قال كنت في عسكر الدويدار الصغير لما خرج إلى لقاء التتر بالجانب الغربي من مدينة السلام في واقعها العظيم سنة ست وخمسين وستمائة قال فالتقينا بنهر بشير من أعمال دجيل فكان الفارس منا يخرج إلى المبارزة وتحتته فرس عربي وعليه سلاح تام كأنه وفرسه الجبل العظيم ثم يخرج إليه من المغول فارس تحتته فرس كأنه حمار وفي يده رمح كأنه المنزل وليس عليه كسوة ولا سلاح فيضحك منه كل من رآه ثم ما تم النهار حتى كانت لهم الكرة فكسرونا كسرة عظيمة كانت مفتاح الشر ثم كان من الأمر ما كان » .

ومن غريب الصدف أن معركة مصعب بن الزبير مع عبد الملك بن مروان كانت قد وقعت في نفس موضع وقعة المغول المتقدمة قبل حوالي ستماية عام ، وهي المعركة التي لقي فيها مصعب بن الزبير حتفه<sup>(١)</sup> . ويلاحظ أيضاً أن معركة البرسقي مع ديس بن صدقة صاحب الحلة في سنة ٥١٦ هـ كانت قد وقعت في جوار الموضع نفسه إذ ذكر ابن الأثير أن « البرسقي أرسل إلى الموصل واحضر عساكره وسار إلى الحلة وأقبل ديس نحوه فالتقوا عند نهر بشير شرقي الفرات واقتتلوا فانهمز عسكر البرسقي »<sup>(٢)</sup> .

### ١١- نهر دجيل الحالي

ولم يبق من القرى والمدن الكثيرة التي كانت تقع على نهر دجيل في زمن ازدهاره إلا البلدتان « بلد » و « سميكه » ، وتسمى الأخيرة اليوم « الدجيل » .

(١) راجع البحث المتقدم الخاص بهذه المعركة في ص ١٩٤—١٩٩

(٢) راجع ابن الأثير الجزء العاشر ص ٤٢٢



أما النهر فقد بقي محافظاً على القسم الاعلى من مجراه وهو القسم الذي يمتد بين الصدر وبلدة « سميكة » طوال السبعة قرون ونصف قرن الاخيرة ، وان هذا القسم الذي يبلغ طوله حوالي خمسين كيلومتراً لا يزال يستخدم من قبل الزراع على الرغم من تراكم الترسبات فيه التي جعلت من مجراه نهيراً صغيراً لا تدخله المياه إلا في أعلى منسوب فيضان دجلة ، وقد أصبحت ضفافه تعلو القعر أكثر من عشرة أمتار في بعض الاماكن مما يجعل رفع الاطيان منه من أصعب الأمور ، لذلك صار أصحاب بساتين « سميكة » يعتمدون على الاكثر على مياه الآبار في ارواء بساتينهم .

أما صدر نهر دجيل الحالي فيبدأ عند الحاوي « أراضي كبان » بالقرب من مضخة السيد عبدالقادر كمال ، ويشاهد على مسافة قليلة الى الشمال صدر قديم يتفرع من نهر دجلة يعتقد انه مجرى الصدر الذي انشئ في زمن المستنصر ثم ابدل بالصدر الحالي بعد تراكم الترسبات في الصدر الأول وانظار حوضه ، ولعل مجرى الصدر الحالي هو المجرى الذي حفره والي بغداد مرتضى پاشا حين عمر نهر دجيل في سنة ( ١٠٧١ هـ ) إذ جاء في اخبار تلك السنة ان الوالي المذكور عمر نهر دجيل بعد ما كان دهرأ خراباً وحدث في حربي خاناً وبستاناً وحماماً وجعلها وفقاً وجعل فيه كما كان سابقاً ثلاث خطب : خطبة في حربي وخطبة في بلد وخطبة في سميكة<sup>(١)</sup> . ويمتد مجرى الصدر القديم موازياً للمجرى الحالي من الغرب مسافة حوالي ستة كيلومترات ثم يتصل بالمجرى الحالي في الموضع المعروف بالخرم ، وتسمى آثار هذا المجرى القديم « نهر الصخرية القديم » .

ويتفرع من ضفتي نهر دجيل الحالي عدة فروع قديمة لا يستفاد إلا من بعضها وهي الانهر الواقعة في جوار بلد وسميكة حيث يروي الاهلون مزارعهم

(١) « اصول التاريخ والأدب » ( ج ٩ ص ٥٥ ) .

الشتوية منها . وأهم الفروع التي يستفاد منها في الوقت الحاضر الفرع الذي يخرج من الضفة اليسرى ، أعني الفرع الذي يتجه نحو مدينة بلد الحالية ، وهو « نهر المستنصر » ، فيستفيد منه الزراع لأرواء بساتينهم في موسم الشتاء عند دخول المياه الى نهر دجيل ، أما صدر هذا الفرع فيبدأ بالقرب من « إمام الخضر » في نقطة تقع على بعد حوالي عشرة كيلومترات الى الجنوب من صدر دجيل الرئيسي ، ثم يمتد في الاتجاه الجنوبي الشرقي ، وبعد أن يسير حوالي سبعة كيلومترات يصل قرب « العث » فيتركها الى جانبه الايسر ثم يسير في وسط مجرى دجلة القديم مسافة ثمانية كيلومترات اخرى حتى ينتهي الى بساتين بلد الحالية الواقعة شرقي مجرى دجلة القديم ، ويمكن مشاهدة آثار الفروع القديمة التي تتشعب من النهر المذكور ، حيث ينتهي بعضها الى مدينة الحظيرة القديمة الواقعة جنوب بساتين بلد الحالية ، وهذه لا تزال تسمى « أنهر الحظيرة » نسبة الى مدينة الحظيرة . كما أن نهر بلد المذكور لا يزال يسمى باسم « نهر المستنصر » مما يؤكد على انه حفر على عهد المستنصر ، ويسمى هذا الفرع باسم « المستنصر الجديد » لتمييزه عن المجرى القديم أي « المستنصر القديم » الذي يتفرع من شمال شرقي المجرى الأول ، والمجرى القديم يسير شرقاً حوالي سبعة كيلومترات موازياً لمجرى المستنصر الجديد قبل ان يتصل به . ونظراً لانقطاع المياه عن نهر دجيل في الموسم الصيفي فإن أكثر أصحاب بساتين بلد يعتمدون في الوقت الحاضر على الآبار لأرواء بساتينهم ، على حين يعتمد البعض الآخر على سحب المياه من نهر دجلة لا بصاها الى البساتين بطريقة الضخ .

وقد انشأت دائرة الري مؤخراً ناظماً ذا فتحة واحدة على « نهر المستنصر الجديد » في نقطة تقع على نحو ثلاثة كيلومترات من صدره الواقع بالقرب من « إمام الخضر » لضبط المياه فيه أثناء موسم الفيضان نظراً لانخفاض أراضي بلد ، ذلك الانخفاض الذي يعرض تلك الأراضي الى خطر الغرق في الفيضانات العالية .



أما نهر المستنصر القديم فيستعمل مجراه في الوقت الحاضر لاصرار مياه مضخة عجيل الياور فيه ، وهي المياه التي تسحب من نهر دجلة بواسطة الضخ فتصب في وسط مجرى نهر المستنصر القديم ثم تعبر فوق نهر المستنصر الحديث ( نهر بلد الحالي ) في نقطة تقع في مقدم ناظم الري الجديد بقليل ، وبعد أن تعبر نهر دجيل في نقطة تقع على مسافة قليلة من جنوب صدر نهر المستنصر الجديد ( نهر بلد ) تتجه نحو أراضي الفرحاتية ، وهي أراضي واسعة كان يروها نهر الفرحاتية القديم الذي كان يتفرع من الضفة اليمنى لنهر دجيل من أمام صدر نهر المستنصر والذي لا تزال آثار مجراه وآثار فروعه ممتدة على الضفة اليمنى لمجرى نهر دجلة القديم مسافة غير قليلة في قلب الجزيرة . وفي أراضي الفرحاتية تشاهد اليوم شجرة يرجع تاريخها الى زمن ازدهار مشروع نهر دجيل لا تزال في قيد الحياة ، وتسمى محلياً « شجرة العسل » ، وبالصطلح الفني ( *Ticonella undulata* ) وهي شجرة ذات أزهار تتحمل العطش ، وقد سميت « شجرة العسل » لما يشاهده المرء من مادة عسلية في أسفل أزهارها<sup>(١)</sup>.

وبلاحظ أن تسمية نهر بلد بالمستنصر تسمية قديمة ترجع الى تاريخ انشائه وقد احتفظ النهر بها حتى يومنا هذا ، إذ ذكر ابن عبدالحق ( ٧٣٩ هـ ) في مادة « عكبرا » أن بعد تحول مجرى دجلة القديم الى عقيقه الشرقي الحالي صار ما في شرقي المجرى القديم من أراضي من عمل نهر دجيل واستطرد قائلاً بأن نهر بلد « يسمى المستنصري لأن الامام المستنصر استخرج له نهراً يسقيه من دجيل ووقفه على آدر المضيف التي انشأها في محال بغداد لفظور الفقراء في شهر رمضان » .

ولا تزال آثار الفروع المتشعبة من نهر دجيل ماثلة للعيان وهي تؤلف شبكة

(١) افادني بهذا الاستاذ السيد عبد الجبار بكر، الخبير الزراعي في مديرية الزراعة العامة،



اقتادسيه



ری دج - له الحاد

الاصطبلات

اراضی کسان

عشائر المجمع

المحرر القديم المدرس (مهر الصفريه)

...

فقد العلى القديم

المستنصر القديم (مجرى نهري شبيعي في وسط)

—

فرا البدء

(فهر المستنصر الجديد او فهر بلد)

ناظم افسانه دایره  
الریحی مدیبا لتظیم البی

و قد ورد في الحديث

✓

القديم

المطبخ

2

الاسم

١٢

11/12

11

رستم رقم ۲۵  
مخطوط تقریبی تبیین موقوف صدر نهر دجل و قسعات مجراه  
عند مفروق المستنصر [نهر بکد]  
[ری ساراه فی عهد الخلافه العباسیه - للأخیر و ص ۱۰۸]

→ الى ارضوا الفرحاياته

سَرَحَرُفٌ وَدَجِيلٌ مَعِيكَ



من الجداول العالية القديمة على طرفي نهر دجيل القديم فتسير الفروع الشرقية نحو نهر دجلة والفروع الغربية نحو نهر الفرات ، ومن أهم هذه الجداول التي يقطعها الزائر في طريقه بين بغداد وبلد ، « الناظري » و « الكربولي » و « الوايلي » و « الانهر الثلاثة » و « جويث » وغيرها ( راجع اللوحة رقم ٢ مقابل الصفحة ١٥٢ واللوحة رقم ٣ مقابل الصفحة ١٩٢ ) ، وهذه الانهر كلها مندرسة عدا النهر الذي يتفرع من « إمام الخضر » ويسير نحو بساتين بلد الحالية فيستفيد الزراع منه في الوقت الحاضر إذ تجري فيه المياه في موسم الفيضان فتروي بساتين بلد والاراضي المجاورة لها .

وخلاصة القول ان القسم الاعلى من نهر دجيل الذي يستفاد منه في الوقت الحاضر لارواء « بلد » و « سميكه » في موسم الفيضان هو آخر ما تبقى من مشروعات ري سامراء التي بحث عنها في هذا الكتاب ، وهي المشروعات التي كانت تروي ما يقرب من ثلثي أراضي العراق الرسوبية الزراعية . ولا بد من القول في هذا الصدد بان هذه المنطقة العريقة في تاريخها المجيد والتي كانت في زمن ما مضى الامثال في خصبتها وخيراتها ، بفضل ازدهار المشاريع التي مر ذكرها ، قد اصبحت الآن أرضاً بلقماً لا زرع فيها ولا ضرع ترتادها الذئاب والوحوش وتزورها الرمال من كل صوب . نعم ، ان هذه المنطقة التي كانت رياضاً غناء بضعة عصور ، وموطناً للزراعة وال عمران ، قد اصبحت قاحلة وأمست خراباً يباباً لا يمكن الوصول اليها دون قيادة رباب الصحراء . ولو كانت للأثار والاطلال لسان لوصفت لنا العز والرفاه اللذين كانا مخيمين على سكان تلك البقاع ، ولكن ذلك الصمت الرهيب الذي يسيطر على كل حواسنا والتاريخ المجيد الذي ترسم سلسلة حوادثه في مخيلتنا حين نزور هذه الاطلال يغني عن النطق ، ففيه عتاب ، وفيه لوم ، وفيه مطالبة ، وفيه مناداة . نعم ، عتاب ولوم لتقاعسنا عن واجبنا ، أما المطالبة والمناداة فهي مطالبتنا بالعمل لاجياء موات هذه الأرض المباركة ، فهل نحن ملبون النداء ومحبيون المطالبة ؟ ...

## الفصل الثاني يحسر

# امكانيات مسروعات الري القديمة في سامراء

١ - تمهيد

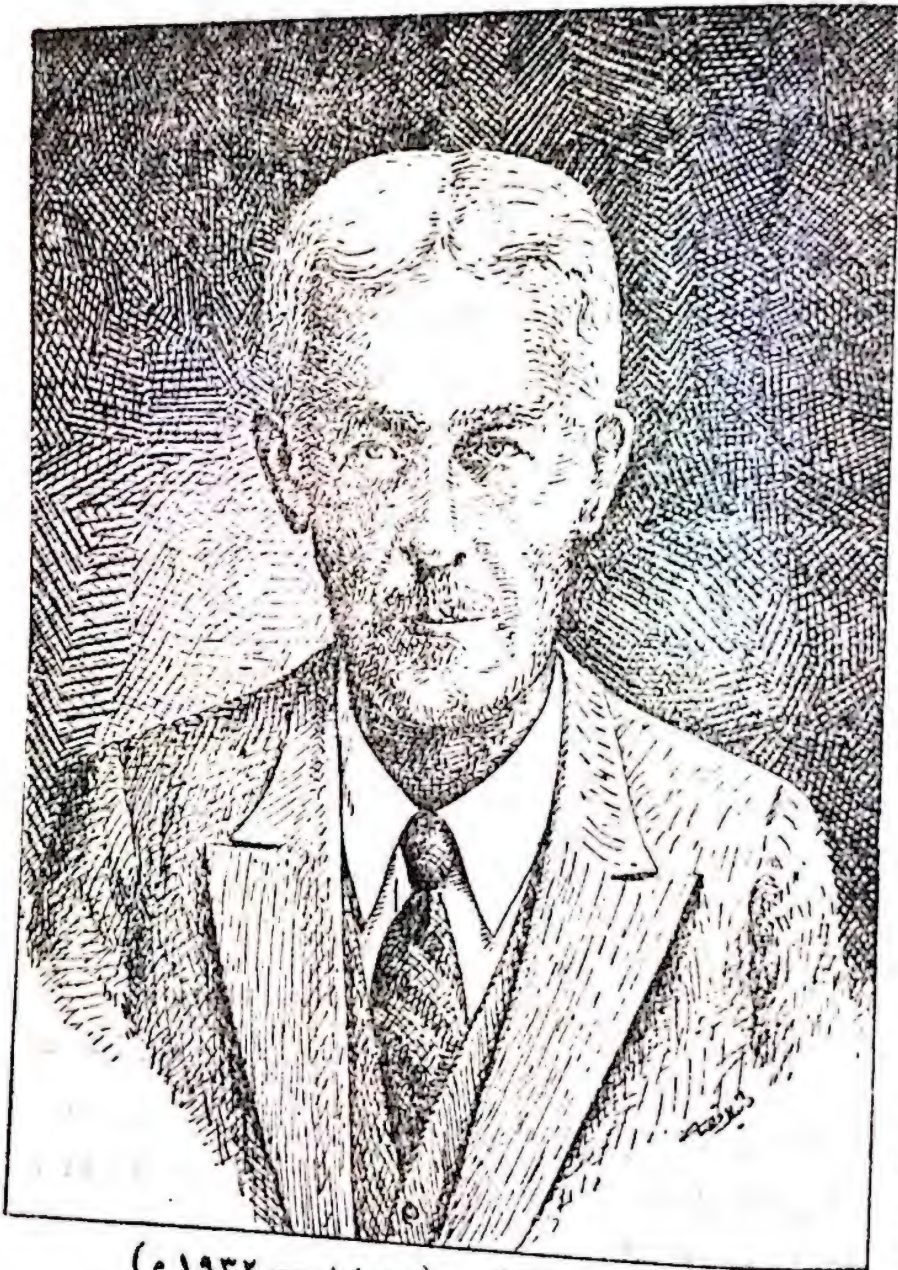
ننتقل الآن من عالم التاريخ الذي حدثنا عن أعمال العصور الغابرة وآثارها الخالدة لندخل الى عالم الحقيقة ، متخذين من تلك الدروس التاريخية البليغة عبرة نعتبر بها في حياتنا العملية ، ومستمدين من مناهل الحقائق التاريخية ما نستعين به في احياء موات هذه الأرض المباركة واعادة مجدها الغابر باحياء مشاريعها القديمة على أساس فني يتلائم وأحدث ما وصل اليه علم الهندسة في العالم الجديد ، فذلكون قد استفدنا من تاريخ ماضينا في تحقيق بناء حاضرنا ومستقبلنا .

ويجدر بنا أن نعيد إلى الالذهان في هذا الصدد ما صرح به الخبير المعروف السير ويليم ويلكوكس في أحد مؤلفاته عن ري العراق إذ قال : « ان العراق في غنى عن تخطيط جديد لشق الترع وفتح الانهر فان في الآثار الباقية من الدور العباسي كفاية لتنظيم شؤون الزراعة والري في العراق ... وان مشروع الاعممار الوحيد الذي قام به العرب في الدلتا كان نسخة طبق الأصل لما قام به مردوخ » . بهذه الروح شرع السير ويلكوكس في دراسة ري العراق وتنظيم المشاريع التي اقترحها لتوسيع الزراعة فيه وتنمية ثروة البلاد ، فقد اعتمد على الاسس التي وضعها القدماء واستفاد من دراسة مشاريع الري القديمة في البلاد متخذاً ايها دليلاً ارشده الى وضع منهجه الشامل لاصلاح ري



العراق (١)؛ ولا شك أن في ذلك حكمة بليغة يحسن بنا أن نستنير بها، لربط صلتنا

(١) كان السير ويليم وبلـكوكس مشاوراً فنياً في وزارة الاشغال العمومية في تركيا وقد اولدته الحكومة العثمانية الى العراق لدراسة شؤون الري فيه ورفق تقرير في عن المشروعات الممكنة تحقيقها ، فقدم العراق ومعه عدد من المهندسين في شهر تشرين الثاني من سنة ١٩٠٨ وبعد أن مكث زهاء سنتين ونصف السنة في العراق وانجز التجارب الفنية



المطلوبة رفق  
تقريراً مفصلاً  
بتاريخ ٢٦ آذار  
من سنة ١٩١١  
الى نظارة النافعة  
في الحكومة  
العثمانية ومعه  
أربعة وثمانون  
خارطة للاراضي  
وتصاميم المشاريع  
المقترحة . وقد طبع  
هذا التقرير عدة  
طباعات كانت  
الاخيرة منها  
انجزت سنة ١٩١٧  
بعد ان أضيف  
اليها مقدمة مطولة  
عن مستقبل الري  
في العراق وقد  
سبق ان نشرها  
السير ويليم  
وبلـكوكس في  
مجلة الشرق الادنى  
لسنة ١٩١٦ .

السير ويليم وبلـكوكس ( ١٨٥٢ — ١٩٣٢ م )

ان الاعمال الرئيسية التي انجزت من بين مشروعات الري التي اقترحها السير ويليم وبلـكوكس في تقريره المذكور قد اقتضت على انشاء قناطر الهندية ، بما في ذلك انشاء  
بعض النواظم لصدور الجداول التابعة لها ، أما مشروع بحيرة الحباية الذي بوشر به فقد =



بماضينا من جهة ، ولتوسيع معلوماتنا التاريخية عن مشاريع البلاد من جهة أخرى ، تلك المشاريع التي قامت عليها أقدم المدينيات البشرية المعروفة حتى الآن . ولا نكون بعيدين عن الواقع إذا قلنا ان مشروعات الري القديمة في منطقة سامراء كانت تمثل المنهج الأساسي الخاص بالسيطرة على مياه دجلة بأسرها وضبطها قدر المستطاع ، فقد كانت صدور الأنهر كلها تقع في مبتدأ أراضي الدلتا ، وكانت تنظم في هذا الموضع مياه دجلة وتوزع على الأنهر الرئيسية التي تمتد على ضفتي نهر دجلة ، كالـ « نهر وان » و « الاسحافي » و « دجيل » ، وكانت هذه الأنهر تسحب قسماً كبيراً من مياه فيضان دجلة فتأخذ بها الى مناطق الاهوار الجنوبية . ونقطة الضعف في منهج هذه المشاريع هي ان هذه المشاريع قد اقتصرت على شق الأنهر الواسعة لسحب أكبر كمية ممكنة من مياه الفيضان وتحويلها الى الأراضي المنخفضة في الجنوب ، ومع ان هذه الطريقة كانت تخفف خطر الفيضان إلى حد ما ، إلا انها كانت تهدد الأماكن المعمورة الواقعة على طريق هذه الأنهر بالفرق في معظم الأحيان ، كما انها في الوقت ذاته كانت تذهب بالمياه الفائضة إلى الاهوار ومنها إلى البحر دون أن يستفاد منها لأغراض الخزن والاستغلال في موسم شحة المياه ، هذا باستثناء مشروع الخزان الذي كان قد أقيم في بحيرة الشارع وهو المشروع الذي كان يستهدف خزن مياه النهرين ، الزاب الصغير والعظيم ، في البحيرة المذكورة بغية تزييد مياه النهر وان الصيفي بإرجاع مياه الخزن اليه عن طريق « وادي السدة » الحالي<sup>(١)</sup> . والظاهر ان الاقدمين معها كانوا

== اوقفت الاعمال فيه على اثر نشوب الحرب العالمية الاولى التي كانت السبب المباشر في اهل مشاريع ويلكوكس وتوقف سلسلة اعماله التي باشرها (حول قناطر الهندية ومشروع بحيرة الحبانية راجع كتابنا « وادي الفرات » بجزئيه الاول والثاني) . وكان السير ويلكوكس قبل مجيئه الى العراق يعمل في مصر لمعالجة شؤون الري هناك فوضع تصميم خزان اسوان ، ذلك المشروع الحيوي العظيم الذي يعتبر من أعظم المشاريع العمرانية التي انجزت في الشرق بالنظر لما دره على مصر من الخيرات السكانية . (١) راجع البحث المتقدم الخاص ببجيرة الشارع ووادي السدة في ص ١٦٢-١٦٧ وص ٢٠٥ والبحث التالي الخاص بـ « مشروع سد العظيم وخزان بحيرة الشارع » في هذا الفصل .



قد بلغوا في تقدمهم العمراني، فانهم لم يستطعوا إقامة الخزانات الاصطناعية الضخمة التي تستوجب انشاء السدود العالية ، أي الخزانات التي تحمي البلاد من خطر الفرق من جهة وتزود المزارع الصيفية بالمياه في موسم الشحة من جهة اخرى . ولا يخفى ان الطبيعة قد اختصت أنهر العراق بالتباين الشديد في تجهيزاتها المائية في مختلف المواسم ، لان معدل تصريف مياه الرافدين ، دجلة والفرات ، في اشهر الفيضان العالي يبلغ نحو ٥٠٠٠ متر مكعب في الثانية ، على حين ينخفض هذا التصريف الى نحو عشر هذه الكمية في موسم الفيضود خلال اشهر الصيف . ويختلف أيضاً الحد الأدنى لتصريف المياه في موسم الفيضود في مختلف السنين ، ففي ايلول من سنة ١٩١٥ مثلاً بلغ تصريف المياه في نهر دجلة ٦٥٠ متراً مكعباً في الثانية مقابل ١٥ متراً مكعباً في الثانية في الشهر نفسه من سنة ١٩٣٠ . كما ان كمية المياه السنوية التي تجري في دجلة والفرات تتباين تبايناً كبيراً بين سنة واخرى بقدر ما تختلف المقادير الشهرية في مختلف المواسم ، فمثلاً كانت كميات مياه الرافدين في سنة ١٩٣٠ لا تزيد على ٢٢ ملياراً من الامتار المكعبة على حين انها بلغت في سنة ١٩٤١ حداً أعلى قدره ثمانون ملياراً من الامتار المكعبة .

وهكذا رى ان عدم الانتظام في التجهيز الطبيعي للمياه يعرض الأراضي الزراعية لخطر الفيضان في كثير من الاحيان ، على حين انه يحرمها من الكميات الوافية في اشهر الصيف ، الأمر الذي يجعل انشاء القناطر الحاجزة على عرض مجاري الانهر لرفع مناسيب المياه أمامها في موسم الفيضود واقامة خزانات لدرء أخطار الفيضانات وخزن المياه الزائدة للاستفادة منها لاغراض الري في موسم شحة المياه من أهم الاعمال الرئيسية التي ينبغي انجازها لتنظيم شؤون الري في القطر العراقي .

أما المشروعات التي من هذا القبيل فقد اقتضت حتى الآن على الفرات دون

دجلة ، وان العمل جار في الوقت الحاضر لتهيئة مشروع بحيرة الحبانية الذي يؤمن استخدام بحيرة الحبانية بشكل فني لتخفيف وطأة فيضان نهر الفرات وذلك بتحويل مياه الفيضان العالي اليها ، وعندها يصبح في الامكان استخدام البحيرة كخزان تخزن فيه المياه في موسم الفيضان ، على أن تعاد هذه المياه الى حوض نهر الفرات في الموسم الذي تشح فيه المياه للاستفادة منها لاغراض الري . وعلى هذا يصح القول بأن قضية معالجة فيضان الفرات تمكاد تكون قد بلغت مرحلتها الاخيرة حيث سيكون مشروع الحبانية بعد اتمامه من المشاريع الواقية من شرور فيضان الفرات من جهة والمزيدة لايراد الفرات الصيفي من الجهة الاخرى . على ان هناك أمامنا اعمالاً أخرى ينبغي انجازها بعد اكمال خزان الحبانية وهي المشاريع اللازمة لاستثمار مياه التخزين التي ستتوفر في نهر الفرات في موسم الصيفود .

وقبل أن نبحث عن مشروعات نهر دجلة قد يكون من المفيد أن نطرح السؤال الذي يتبادر إلى ذهن القارئ ، وهو « لماذا اقتضت الأعمال على نهر الفرات دون دجلة ؟ .. ولماذا لم يباشر بأي مشروع مماثل لمشروع بحيرة الحبانية على نهر دجلة ؟ ... » والجواب على ذلك :

١ - ان الطبيعة وهبت الفرات ، دون دجلة ، منفذاً طبيعياً ، ذلك هو بحيرة الحبانية الواقعة على الضفة اليمنى من نهر الفرات في الجنوب الشرقي لمدينة الرمادي ، وهي تؤلف منخفضاً واسماً تبلغ كمية المياه التي يمكن تخزينها فيه حوالي مليارين ونصف المليار من الأمتار المكعبة .

٢ - ان مشروع الحبانية على نهر الفرات قديم يرجع إلى ما قبل آلاف السنين ، وكان قد اقترحه وبلـكوكس وباشر بانجازه فعلاً ، إلا أن الحرب العالمية الاولى حالت دون اكمله وانمت الحكومة العراقية انجاز القسم الاكبر منه .

٣ - ان استيعاب نهر دجلة للمياه في موسم الفيضان يبلغ أكثر من ضعف



استيعاب نهر الفرات ، الأمر الذي يجعل كافة المشروعات الكبرى على مجرى  
الفرات أقل منها على نهر دجلة ، الى سهولة إنجاز مشروعات الفرات للأسباب  
تقسيمها .

٤ - ان الفضل الأول في تحقيق مشروع الحبانية يرجع إلى اهتمام السلطات  
البريطانية به لما فيه من الفوائد العسكرية والستراتيجية ، ولا سيما وأن بحيرة  
الحبانية تجاور مطار سن الذبان ومعسكره .

٥ - ان مشروع الحبانية كان من ضمن المشاريع التي أنجزت تحت عوامل  
سياسية في مختلف الظروف والأدوار ، وذلك لعدم وجود خطة أو سياسة عامة  
بنطاق واسع تتناول تقدم وتوسع أمور الري في القطر كله ، وعلينا أن نشكر  
هذه المؤثرات التي كانت السبب المباشر للاهتمام بالمشروع (١) .

يتضح مما تقدم أن مشكلة الفيضان في نهر دجلة أكثر تعقداً وأصعب حلاً  
منها في نهر الفرات ، هكذا كانت في العصور الفارسية ولا تزال كذلك إلى الآن .  
وقد يصح لنا أن نقسم معالجة مشاكل نهر دجلة إلى طريقتين : الطريقة الأولى  
وهي المعالجة العامة التي تشتمل على إنشاء مشروع جسيم واحد يعالج مشكلة  
الفيضان ومشكلة قلة المياه الصيفية في آن واحد ، فينشأ خزان واسع يستوعب  
مياه الفيضان كلها على أن تعاد المياه المخزونة إلى حوض النهر في موسم الفيضانات ،  
والطريقة الثانية هي طريقة إنشاء مشاريع متعددة على روافد دجلة فتنشأ خزانات  
على كل من هذه الروافد لتحويل مياه الفيضان إليها وتخزينها للاستفادة منها في  
موسم شحة المياه بإعادتها إلى دجلة حسب مقتضى الحاجة ، وهذه هي الطريقة  
التي اتبعها الأقدمون في معالجة مشاكل نهر دجلة . أما الطريقة الأولى فقد  
حبذها بعض الخبراء لأنها تحل مشاكل دجلة كلها مرة واحدة ، وقد أنجحت

(١) راجع البحث الخاص بمشروع الحبانية في كتابنا « وادي الفرات ومشروع بحيرة  
الحبانية » ، الجزء الأول ، مطبعة الحكومة في بغداد - ١٩٤٤ .

النية مؤخراً الى دراسة امكانيات مشروعات ضخمين من هذا النوع ، وها  
« مشروع خزان الثرثار » و « مشروع خزان الفتحة » ، وفيما يلي بحث موجز  
عن كل من هذين المشروعين .

## ٢ - مشروع وادي الثرثار

يقع وادي الثرثار في الجزيرة الكائنة بين النهرين ، دجلة والفرات ، مبتدئاً  
في سفوح جبل سنجار الذي يمتد على الحدود الشمالية الغربية للعراق ويسير  
مسافة ٣٠٠ كيلومتر تقريباً في الاتجاه الجنوبي بميل قليل نحو الشرق ، ويكاد  
يكون موازياً في امتداده لنهر دجلة ، ثم ينتهي الى منخفض طبيعي واسع  
يتوسط منطقة ما بين النهرين الكائنة ما بين أطلال الاصطبلات على نهر دجلة  
وقسبة هيت على نهر الفرات ، ويقال لهذا المنخفض « منخفض وادي الثرثار » أو  
« بحيرة الثرثار » .

يتألف المنخفض من وهدين رئيسيتين الأولى تسمى « بحيرة الرفيعي » وهي  
تقع على بعد حوالي ٤٦ كيلومتراً من جنوب غربي أطلال الاصطبلات ،  
ويساوي منسوب قاعها ٤٢ متراً فوق معدل سطح البحر ، وتشكل الثانية منخفضاً  
واسعاً يقع على بعد ٥٠ كيلومتراً من أطلال الاصطبلات في الجهة الشمالية  
الغربية من « بحيرة الرفيعي » ويقال له « جب العبيد » . وقد وجد أن مستوى  
قاع هذه الوهدة الثانية في طرفها الجنوبي يبلغ نحو ثلاثة أمتار تحت معدل سطح  
البحر . ويتضح من ذلك أن ميل الأرض يسير من « بحيرة الرفيعي » باتجاه  
الشمال الغربي فيستمر في الهبوط في ذلك الاتجاه ماراً بالمنطقة المنخفضة المعروفة  
بالمالحة حتى يصل إلى أوطاً نقطة من الوادي عند « جب العبيد » ، وهي المنطقة  
الملحية التي يؤخذ منها الملح في الوقت الحاضر .

وتدل خرائط المسح المتوافرة على أن مساحة منخفض وادي الثرثار  
أو « بحيرة الثرثار » تبلغ أكثر من ألف كيلومتر مربع بمنسوب ٦٥ متراً فوق



معدل سطح البحر ، كما تدل المستويات على امكانية املاء البحيرة الى هذا المنسوب بدون حاجة الى انشاء سدود حوالى البحيرة لخزن المياه فيها . أما كمية الاستيعاب فتقدر بثمانين مليار من الامتار المسكبة تقريباً فيما اذا تم املاء البحيرة الى أقصى حد الاستيعاب أي الى حد منسوب ٦٥ متراً ، وبذلك نجرؤ على القول بأن بحيرة الثرثار تسكوّن أكبر خزان في العالم من حيث كمية الاستيعاب ، هذا اذا لاحظنا أن « خزان بولدر » الواقع في الولايات المتحدة الاميركية والذي يعتبر أكبر خزان في العالم يستوعب حوالى ٣٨ ملياراً من الامتار المسكبة من المياه كحد أعظم .

وقد وضعت عدة مقترحات ترمي الى استخدام « بحيرة الثرثار » لتخفيف وطأة الفيضان في نهر دجلة وذلك بتحويل قسم من مياهه الى البحيرة المذكورة ، كما وضع أخيراً اقتراح يرمي ، علاوة على استخدام البحيرة لغرض تخفيف وطأة فيضان دجلة ، إلى استغلال البحيرة كخزان تخزن فيه مياه الفيضان ثم يعاد قسم من هذه المياه إلى النهرين ، دجلة والفرات ، في موسم شحة المياه لتوئبها بالمياه السكانية بغية توسيع الزراعة على النهرين المذكورين . وقد يكون من المفيد ، قبل أن نبحت في هذه المقترحات ، أن ندوّن فيما يلي ما توصلنا اليه من معلومات عن تاريخ الثرثار والمشروعات التي كان قد أقامها الاقدمون عليه .

#### أ- وادي الثرثار :

يستدل مما دوّنه المؤرخون من العرب ان وادي الثرثار كان نهراً واسعاً يتكوّن في منطقة جبل سنجار من مياه الأودية المنحدرة من سفوح الجبال في تلك المنطقة ، وهي الجبال التي تمتد على طول الحدود الشمالية للعراق من جهة الغرب ، فيسير وسط الجزيرة الواقعة ما بين النهرين ، دجلة والفرات ، موازياً لهما ، وبعد أن يمر بمدينة « الحضر »<sup>(١)</sup> يصب في دجلة في جوار تكريت .

(١) راجع البحث التالي الخامس مدينة « الحضر » في هذا الفصل

وتدل الآثار التي تعقبناها في القسم الأسفل من وادي الترنار أن هناك فرعاً كان يتجه نحو نهر الفرات ويصب فيه بالقرب من قلعة « أم الرؤوس » (١)، أي أن نهر الترنار كان ينشطر في قسمه الأسفل إلى شطرين يسير أحدهما إلى الجنوب الشرقي فيصب في دجلة قرب تكريت ، ويسير الشطر الثاني نحو الجنوب الغربي فيصب في الفرات قرب « قلعة أم الرؤوس » المذكورة .

وقد أطلق البكري المتوفى سنة ٤٨٧ هـ ( ١٠٩٤ م ) على نهر الترنار اسم « الحفر » ، فقال انه « خندق حفره كسرى بين دجلة والفرات وهو الذي أشار إليه الأخطل في شعره بقوله :

حتى اذا قلت وركن القصيم وقد شارفن أو قلن هذا الخندق الحفر  
إلا أن ليس هناك ما يؤيد ذلك حيث انه لم يسبق أن نوه بذلك أحد غيره على ما نعلم .

ويشير المؤرخون إلى أن نهر الترنار كان يتمون من مياه نهر الخابور أيضاً ، إذ كان قد أقام الاقدمون سداً على الرافد الشرقي لنهر الخابور الذي ينبع في منطقة نصيبين ، وهو الرافد الذي كان يعرف بـ « نهر الهرماس » ( وبالأشوري

---

(١) تقع هذه القاعة الأثرية على الضفة الشرقية لنهر الفرات على بعد ٣٥ كيلومتراً من شمال غربي الفلوجة (راجع خارطة مشروعات الري الكبرى على نهر دجلة) ، وهي عبارة عن ساحة مربعة محاطة بسور ضخيم مبني بأكبر أنواع اللبن القديم . ويبلغ طول ضلع الساحة زهاء (١٥٠) متراً ، أما السور فيعلو مستوى أرض الساحة ثمانية أمتار تقريباً ويبلغ سمكه نحو خمسة أمتار . وتشبه هذه القاعة من حيث تصميمها والمادة التي استخدمت في بنائها وهي اللبن ذو الحجم الكبير قلعة الناي القديمة الواقعة في وسط أراضي القرية شرقي نهر العظيم (راجع البحث المتقدم الخاص بقلعة الناي هذه في ص ٢١٤) . وكان على حسب قول الأهالي قد عثر على مقبرة في هذه القاعة وجدت رفات الموتى فيها داخل أواني من الفخار مما يشير إلى احتمال كون البناء يرجع إلى العهد الفرسي لأن الفرنيين كانوا يتبعون هذه الطريقة في دفن الموتى .



خرميش ) ، ويعرف اليوم بنهر الجفجج ، وبفضل هذا السد الذي كان يعرف بأسم « سكّير العباس »<sup>(١)</sup> ، حوّلت مياه هذا الرافد إلى نهر الثرثار للاستفادة منها في ارواء منطقة « الحضر » ومزارع منطقة الجزيرة الواقعة ما بين النهرين ، دجلة والفرات . أما اليوم فلم يبق من نهر الثرثار غير عقيقه القديم الواقع في جنوب سنجار فتملأه مياه السيول المنحدرة من جبل سنجار في الشمال ومياه السيول التي تنصب فيه من طرفيه في موسم الامطار فقط ، وقد خرب مشروع « سكّير العباس » فانقطعت مياه الخابور عن الثرثار . هذا ما وقع في صدر الثرثار ، أما في الذنائب فقد خرب مصبه في دجلة والفرات لعوامل طبيعية أدت إلى ظهور خسف هناك توسع حتى شكل بحيرة عميقة وسط جزيرة ما بين النهرين أخذت تسحب مياه الثرثار كلها ، هذه هي بحيرة الثرثار الحالية التي تقدم ذكرها وسيأتي البحث عن كيفية تكوينا وتاريخ ظهورها .

وقبل البحث عن تاريخ وادي الثرثار قد يكون من المفيد أن نبحت عن نهر الخابور الرئيسي وعن نهر الجفجج ، وهو نهر الهرماس الذي كان مشروع سكّير العباس عليه ، وذلك لما لهذين النهرين من علاقة تاريخية بمشروع نهر الثرثار نفسه .

### ب - نهر الخابور

يقع نهر الخابور داخل حدود الجمهورية السورية الحالية وينبع في منطقة الحدود الشمالية منها وبعد ان يجري جنوباً مسافة زهاء ( ٢٨٠ ) كيلومتراً في هذا الاتجاه يصب في الضفة اليسرى لنهر الفرات عند قرية « البصرة » من أراضي لواء الفرات الواقعة على مسافة ٥٤ كيلومتراً من جنوب مدينة « دير الزور » وعلى بعد ١٧٥ كيلومتراً الى الشمال من الحدود العراقية السورية.

(١) كلمة « سكّير » تصغير السكر ، وهو السد الذي يقام على مجرى النهر .

ويتكوّن النهر من رافدين رئيسيين أولهما ، وهو الرافد الشرقي ، ينبع في منطقة « نصيبين » و « القامشلي » ( وتقع الاولى في تركيا والثانية في سوريا ) ويعرف بأسم نهر الجفجفع ، والثاني ، وهو الرافد الغربي الذي ينبع في منطقة « رأس العين » يكوّن مجرى نهر الخابور الرئيسي ، وبعد أن تحتق أودية هذين الرافدين الجبال الوعرة الممتدة من الشرق إلى الغرب تتحد كلها عند مدينة « الحسكة » في مجرى واحد يجري جنوباً حتى يصب في نهر الفرات .

ويتراوح تصريف مياه نهر الخابور في موسم الصيف في الوقت الحاضر من ٣٥ متراً مكعباً إلى ٣٨ متراً مكعباً في الثانية ، أي حوالي سدس معدل إيراد الفرات الصيفي ، أما في موسم الشتاء فهو يتراوح من ٢٠٠ إلى ٣٠٠ متر مكعب في الثانية ، وقد قدر معدل تصريفه السنوي الحالي بحوالي ٥٢ متراً مكعباً في الثانية ، أي أن مجموع كمية مياهه السنوية يبلغ حوالي ١٩ ملياراً من الأمتار المكعبة .

ومن أهم المدن السورية الحالية القائمة على نهر الخابور مدينة « الحسكة » السكّنة على ضفته الغربية عند ملتقى فرع « نصيبين » الشرقي بفرع « رأس العين » الغربي . والحسكة اليوم مركز لواء الجزيرة في سوريا تضم ماينوف على ١٥ ألف نسمة ، وهناك قصبة « رأس العين » ، وهي ناحية لمركز لواء الحسكة ، تقع على منبع الرافد الغربي لنهر الخابور ، وهو نهر الخابور نفسه ، وعلى طريق السكة الحديدية وتبعد عن الحسكة بنحو ٩٠ كيلومتراً ، وكانت تسمى سابقاً « قطف الزهور » لكثرة ما فيها من رياض وزهور ويبلغ عدد سكانها سبعة آلاف نسمة تقريباً ، كما أن هناك مدينة « القامشلي » الواقعة على ضفاف نهر الجفجفع وعلى خط قطار الشرق السريع الحديدي ، وهي من أهم المدن السورية ، ويزيد عدد سكانها على ثلاثين ألف نسمة ( راجع خارطة مشروعات الري الكبرى على نهر دجلة ) .



ونهر الخابور من أقدم الروافد التي تصب في الفرات وقد جاء ذكره في كتابات  
 الاغريق إذ اطلقوا عليه اسم « خابوراس » ( Chaboras ) ، واطلق العرب  
 عليه اسمه الحالي ، ومن المدن التي ازدهرت عليه في العهد العربي ، حسب  
 ما ذكرها المؤرخون من العرب « العبيدية » و « تنينير العليا » و « تنينير  
 السفلى » و « الجحشية » و « المجدل » و « طابان » و « سكّير العباس »  
 و « عرابان » و « فديّين » و « الشمسانية » و « شاعا » و « الصوّر » و « الغدير »  
 و « ماكسين » . ومن المدن التي رسمها ابن حوقل في خارطة صورة الجزيرة  
 « العبيدية » و « تنينير » و « الجحشية » و « طابان » و « سكّير العباس »  
 و « عرابان » ( راجع ص ٨٩ ) . ولا تزال أطلال معظم هذه القرى والمدن ماثلة  
 للعيان وهي لا تزال إلى الآن تعرف بأسمائها الاصلية مثل « فديّين » و « الصوّر »  
 و « الشمسانية » و « عرابان » و « طابان » و « المجدل » و « الجحشية »  
 وغيرها من المدن والقصبات والقرى ( راجع خارطة مشروعات الري الكبرى  
 على نهر دجلة ) ، كما انه لا تزال آثار السدود المنشأة على نهر الخابور ماثلة للعيان  
 حتى يومنا الحاضر ، منها تل سكرة وعبيان وتل الرمان وسبع سكور وتنينير  
 والتف وجرمز ومركدة والشمساني والحمى ودوارين وقد أصبح بعضها  
 مضرّباً للامثال كما جاء بلسان العامة :

خبروني بين حمى ودوارين فاخترت دوارين وقلبي بالحمى عالق<sup>(١)</sup>

وفي الدراسات التي قامت بها مصلحة الري السورية تبين لها ان المساحات  
 الممكن ارواؤها فيما بين « رأس العين » و « الحسكة » في أعالي الخابور - فيما  
 اذا نشئت لها السدود اللازمة - تبلغ حوالي ١٥٠.٠٠٠ دونم عراقي (مشاركة)،

(١) راجع كتاب ديسو الفرنسي عن تاريخ طوبوغرافية سوريا القديمة وعنوانه :  
 « Topographie Historique de la Syrie Antique et  
 Medievale » par Rene' Dussaud , Paris , 1927 .



وقد باشرت في عام ١٩٤٣ بتنظيم هذا القسم ففتحت جدولاً على الضفة اليسرى من النهر بلغ طوله ٤٠ كيلومتراً، وانجز الناظم الرئيسي لهذا الجدول الذي يروي ما يقارب الأربعين الف دونم (مشاردة) على أساس تصريف ٥٤٠ من الأمتار المكعبة في الثانية. ومن المشروعات المقترحة اقامتها على نهر الخابور لزيادة مياه مشروع خزن مياه الفيضان في منطقة القدغمي، ما بين هضاب مرقدة البرالنية حيث يسهل انشاء سد بارتفاع ٢٠ متراً وطول ٤ كيلومترات يستوعب خزانته ٨٠٠ مليون متر مكعب من المياه، مما يسهل تزويد النهر في موسم الارواء بتصريف اضافي قدره خمسون متراً مكعباً في الثانية وابلاغ المساحات القابلة للارواء من هذا المشروع الى زهاء مليون دونم عراقي (مشاردة) (١).

أما نهر الجفجف، وهو نهر الهرماس القديم، فينبع في الاراضي التركية ويدخل إلى الأراضي السورية في جوار نصيبين ويصب على نهر الخابور قرب الحسكة، ويبلغ طول مجراه زهاء ٩٢٠ كيلومتراً وقد كان تصريفه الصيفي في الماضي يبلغ خمسة أمتار مكعبة في الثانية في عام ١٩٣٩ ثم قلت مياهه فانخفض التصريف إلى مترين ونصف المتر المكعب في الثانية وذلك على أثر قيام الاتراك بمشاريع ري عليه ضمن حدودهم، وتستخدم هذه الكمية كلها لارواء منطقة القامشلي وما جاورها حتى انه لا يبقى في مجرى النهر أية كمية من المياه في موسم الصيف اعتباراً من موضع تل براك، ويبلغ تصريف مياهه في موسم الفيضان في الوقت الحاضر عشرة أمتار مكعبة في الثانية كحد أعظم.

ومن أهم الأودية التي تنصب في نهر الجفجف وادي الرد وهو ينبع من جهة الشرق فيتألف من عدة أنهر وأودية منها وادي رميلة، ووادي خنيزير، ووادي دميرقو، ووادي العباس، ووادي الجراحي. ويختلط وادي الرد على

(١) راجع « الثروة المائية في سوريا » للهندس الدكتور صبحي مظلوم ص ٦ و ٧



نهر الجفجف قرب قرية تل براك ، ولا يستفاد من هذا الوادي في ارواء الاراضي لعن مجراه ولعدم استعمال آلات الضخ لرفع مياهه .

### ج - ناربخ وادي الثرثار

وصف المؤرخون العرب نهر الثرثار ومشروع « سكير العباس » على نهر الهرماس ، وهو المشروع الذي كان يموّن نهر الثرثار الذي يمر بمدينة الحضر بالمياه ، فذكر البلاذري المتوفي سنة ٤٧٩ هـ نهر الثرثار بقوله انه « نهر ينزع من هرماس نصيبين ويفرغ في دجلة بين السكّحيل<sup>(١)</sup> ورأس الأيّل<sup>(٢)</sup> . ووصف ابن سراييون ، وكان من المعاصرين للبلاذري ، النهرين ، الثرثار والخابور ، وكذلك « سكير العباس » على نهر الهرماس ، قال : « ويصب الى الفرات أيضاً نهران مجتمعان في موضع واحد يقال لأحدهما الخابور وللآخر الهرماس فأول الخابور من مدينة رأس العين من عين الزاهرية وأول الهرماس من ارض نصيبين من موضع يقال له طور عبيدين والهرماس نهر نصيبين يمر فيسقي الضياع والبساتين ويخرج من العمارة الى البر ويمر الخابور فيسقي ضياع رأس العين ثم يجتمع هو والهرماس في البرية والهرماس منصب فيه فيصير نهراً واحداً والغالب عليه الى مصبه الخابور فيمر فيسقي الضياع التي في شمال قرقيسيا ويصب في الفرات بقرقيسيا في الجانب الشرقي ويخرج من الهرماس أيضاً نهر يقال له الثرثار أوله من عند

(١) ذكر ياقوت الحموي « السكّحيل » بقوله « السكّحيل موضع بالجزيرة وكان فيه يوم للعرب ... قل أحمد بن الطيب السرخسي الفيلسوف السكّحيل مدينة عظيمة على دجلة بين الزابين فوق تكريت عن الجانب الغربي ذكر ذلك في رحلة المعتضد لحربه خوارويه في سنة ٢٧١ راما الآن فليس لهذه المدينة خبر ولا أثر . » ويحتمل أن تسمية الجبال الممتدة غربي دجلة ما بين الفتح والشرقاط بأسم « مكحول » مشتقة من كحيل الأصلية الواقعة في هذه المنطقة وقد حرفت مع الزمن فسمها الناس « مكحول » .

(٢) راجع كتاب البلاذري « أنساب الأشراف » ، الجزء الخامس ، طبعة القدس ص ٣٢٢ .



سكّير العباس يمر في وسط البرية ويصب في دجلة أسفل من تكريت بعد أن يمر بالحضر ويقطع جبل بارما» (١). ويصف ابن سراييون نهر الزنار في موطن

(١) يقول ياقوت أن « بارما بكسر الراء وتشديد الميم جبل بين تكريت والموصل وهو الذي يعرف بجبل حرين يزعمون انه محيط بالدنيا قال ابو زيد وجبل بارما تشقه دجلة عند السن والسن في شرقي دجلة فتجري بحافتيه وفي الماء منه عيون للقار والنقط وجبل بارما يمتد على وسط الجزيرة مما يلي المغرب والمشرق حتى يتصل بكرمان وهو جبل ماسبدان، و بارما أيضاً قرية في شرقي دجلة الموصل واليهما نسب السن فيقال سن بارما. ويقع هذا السن في موضع « الفتحة » الحالي حيث يقطع جبل حرين نهر دجلة فيؤلف مضيقاً عميقاً تجري دجلة فيه ، ولا تزال توجد الى الآن عيون للقار والنقط والكبريت في موضع « الفتحة » كما كان عليه الحال في عهد ياقوت .

أما جبل بارما الذي يقصده ابن سراييون فهو جبل سنجار الحالي الذي كان نهر الزنار يمر من حده الغربي عند موضع « الجبة » الحالي ، وتوجد اليوم قرية مهجورة في الحد الشمالي من جبل سنجار الحالي الى الشمال الشرقي من مدينة سنجار على بعد ( ٢٥ ) كيلومتراً منها تسمى ( برانا ) ، والارجح ان هذه التسمية محرفة عن الكلمة « بارما » الاصلية ( راجع خارطة مشروعات الري الكبرى على نهر دجلة ) . ولا يخفى ان جبل حرين الذي يعتبره ياقوت « جبل بارما » نفسه يؤلف اليوم سلسلة من التلال تخترق المنطقة الواقعة شمالي العراق ، فتبدأ من شمال هور الخويزة ممتدة نحو الشمال الغربي على محاذاة الحدود الايرانية العراقية ، تاركة منطقة العمارة الى الجنوب منها ، وبعد أن تصل الى المنطقتين بكسايا وبدرة تسير نحو نهر دبالى فتقطعه عند قرية المنصورية حيث يقع سد دبالى القديم ( راجع البحث المتقدم الخاص بهذا السد في ص ( ١٥٩ ) ، وهو الموضع الذي يقع فيه سد دبالى الثابت الحالي ، ثم تمتد هذه الجبال الى نهر العظيم فتقطعه عند سد العظيم القديم ( راجع البحث المتقدم الخاص بهذا السد في ص ١٦٢ ) ، ومن ثم تسير هذه السلسلة الى نهر دجلة فتقطعه في موضع الفتحة المتقدم ذكره وتمتد الى الشرق حيث تنخفض عندها . ثم تعود مرة اخرى فتظهر في شرقي منطقة الموصل فتتمدد الى جهة مدينة سنجار ومنها الى قرب نهر الخابور ضمن الأراضي السورية فتنتهي هناك ثم تظهر مرة اخرى غربي نهر الخابور فتتمدد في الأراضي الواقعة بين نهر الخابور ونهر البليخ . ومن المعلوم ان هذه السلسلة من الجبال التي يطلق عليها اسم « جبل حرين » بوجه عام تسمى باسماء تختلف باختلاف اسماء المناطق التي تمر بها ، فالجبال التي تمر بين الفتحة والشرقاط مثلا تعرف بأسم « مكحول » لمرورها من منطقة « كحيل » القديمة ، والجبال التي تمر من سنجار تسمى « جبال سنجار » والقسم الذي يصل الى قرب « الجبة » يسمى « جبل جبه » =



آخر بقوله : « ويصب الى دجلة نهر يقال له الثرثار أوله من الهرماس نهر نصيبين يمر بقطع جبلاً معترضاً له ويجي في البرية ويمر بالحضر ويجي في بركة سنجار ويصب في دجلة فوق مدينة تكريت بفرسخين في الجانب الغربي » . وقال ابن رسته ، وهو أحد المعاصرين لأبن سراييون : « ومخرج الهرماس من طور عبيد ينصب في الخابور ومخرج الثرثار من الهرماس ويمر بالحضر وينصب في دجلة (١) . وقد أشار البكري المتوفى سنة ٤٨٧ هـ الى الثرثار بقوله انه « نهر بالجزيرة يصب من الهرماس الى دجلة » .

فيلاحظ مما تقدم ان ابن سراييون كان متردداً في تعيين موضع مصب الثرثار بالقياس الى نهر دجلة لانه بعد ان ذكر انه يصب في أسفل تكريت عاد فقال انه يصب فوقها بفرسخين كما تقدم . وقد شاركه في هذا التردد ابو الفداء المتوفى سنة ٧٣٢ هـ إذ قال وهو يصف الثرثار : « ويتشعب من الهرماس نهر الثرثار ويمر بالحضر في بركة سنجار ويصب في دجلة أسفل من تكريت وقيل فوق تكريت بفرسخين » (٢) . ويحتمل ان أبا الفداء نقل ذلك عن ابن سراييون الذي ألف كتابه قبل أكثر من أربعة قرون . ومما يدل على ارتيابه في ذلك أيضاً انه عاد فقال في موطن آخر من كتابه نفسه ان الثرثار يصب في دجلة عند تكريت (٣) . واعتبر ياقوت مصب الثرثار في أسفل تكريت ، أما المؤرخون الآخرون فلم يتطرقوا الى تعيين موضع مصبه بالضبط وانما اقتصر وصفهم على

---

= اما سلسلة الجبال الواقعة غربى نهر الخابور فتسمى « جبل عبد العزيز » . وهكذا كان جبل سنجار قد اطلق عليه اسم « جبل بارما » لمروءه من منطقة كانت تعرف بهذا الاسم ، والارجح ان قرية « برانا » التي تقدم ذكرها كانت في منطقة بارما التي نسب اليها جبل بارما .

(١) راجع كتابه « الاعلاق النفيسة » طبعة ليدن ص ٩٠

(٢) راجع كتابه « تقويم البلدان » ، طبعة باريس الفرنسية ، ص ٥٥

(٣) راجع نفس المصدر ص ٥٢



ذكر انتهائه الى دجلة فقط . ويمكن ان نستخلص من كل هذا ان الترنار كان يصب في دجلة في مكان ما من منطقة تكريت في جوار مدينة تكريت .

وكان نهر الترنار لا يزال يستمد مياهه من نهر الهرماس ويصب في دجلة في زمن ياقوت الحموي الذي وصفه في أوائل القرن السابع الهجري ( ٦٢٦ هـ ) ، حيث ذكر انه رآه غير مرة وفضلات مياه نهر الهرماس تنصب اليه ، إلا انه يشير في الوقت نفسه الى أن المياه لم تجر فيه إلا اذا كثرت الامطار وقامت السيول ، مما يدل على ان مشروع « سكير العباس » لم يعد يستفاد منه استفادة تامة كما كان عليه من قبل <sup>(١)</sup> ، ولعل ذلك كان ناجماً إما عن اهمال السكر نفسه أو عن وقوع تطورات طبيعية في منابع نهر الهرماس بنضوب مياه العيون في نصيبين ، وربما كان الشق الثاني السبب المباشر لأن « نهر الهرماس » ( نهر

(١) وصف ياقوت وابن عبد الحق الترنار كما يأتي : « الترنار واد عظيم بالجزيرة بعد اذا كثرت الامطار فأما في الصيف فليس فيه الا مناقه ومياه حامية وعيون قليلة ملحة وهو في البرية بين سنجار وتكريت كان في القديم منازل بكر بن وابل واختص بأكثره بنو تغلب منهم وكان للعرب بنواحيه وقائم مشهورة ولهم في ذكره اشمار كثيرة رأيته انا غير مرة وتنصب اليه فضلات من مياه نهر الهرماس وهو نهر نصيبين ويمر بالحضر مدينة الساطرون ثم يصب في دجلة أسفل تكريت ويقال ان السفن كانت تجري فيه وكانت عليه قرى كثيرة وعمارة فأما الآن فهو كما وصفت ، وأصله من النهر وهو الكثير قاله الكوفيون كما قالوا في مل تحمل ولهي الضخ حر الشمس الضحاح وله أشباه ونظاير . »

وقد أشار ياقوت الى نهر مماء نهر الحشاك تنطبق عليه الاوصاف التي دونها عن نهر الترنار نفسه مما يدل على ان الترنار كان يعرف بهذا الاسم أيضاً . واليك ما ذكره عن نهر الحشاك هذا ، قال : « الحشاك هو واد أو نهر بأرض الجزيرة بين دجلة والفرات يأخذ من الهرماس نهر نصيبين ويصب في دجلة قال الاخطا : أوضحت الى جانب الحشاك جيفته وراسه دون الخابور فالصور وقال بعضهم الحشاك وتل عبدة عند الترنار كانت فيه وقعة لتظلم على قيس » .



الجفجف الحالي) الذي ينبع في جوار نصيبين لم يتجاوز تصرف مياهه في الوقت  
الحاضر مترين ونصف المتر المسكب في الثانية صيفاً وعشرة أمتار مكعبة في  
الثانية شتاءً كما تقدم بيانه ، على حين أننا نقرأ كثيراً عن حوادث انهار الاراضي  
في منابح الهرماس في منطقة نصيبين وعن انشاء سدود محكمة هناك للمحافظة  
على المزارع من الغرق ، فقد ذكر ياقوت في مادة ( الهرماس ) ان الروم كانوا  
قد سدوا العين التي ينبع منها نهر الهرماس بالحجارة والرصاص ولم يفسحوا  
المجال إلا لكمية قليلة من مياه هذه العين لتجري الى النهر خوفاً من غرق مدينة  
نصيبين . ويضيف الى ذلك قوله ان المتوكل فتح منها شيئاً يسيراً فغلب الماء عليه  
بما اضطره أن يعيد البناء الى ما كان عليه ، واليك ما كتبه ياقوت في هذا  
الموضوع قال : « الهرماس وهو نهر نصيبين مخرجه من عين بينها وبين نصيبين  
سنة فراسخ مسدودة بالحجارة والرصاص وانما يخرج منها الى نصيبين من الماء  
القليل لأن الروم بنت هذه الحجارة عليها لئلا تفرق هذه المدينة ، وكان المتوكل  
لما دخل هذه المدينة سار اليها وأمر بفتحها ففتح منها شيئاً يسيراً زيادة على  
ما هو عليه فغلب الماء عليه غلبة شديدة حتى أمر باحكامه واعادته الى ما كان  
عليه بالحجارة والرصاص والى الآن هذه العين في أعلى المدينة وفاضل مائها يصب  
الى الخابور ثم الى الثرثار ثم الى دجلة قال ذلك أحمد بن الطيب الفيلسوف .  
وذكر ياقوت أيضاً في مادة ( نصيبين ) ان نصيبين مدينة عامرة من بلاد الجزيرة  
على جادة القوافل من الموصل الى الشام وفي قراها على ما يذكر أهلها  
أربعون ألف بستان بينها وبين سنجار تسعة فراسخ وبينها وبين الموصل ستة أيام  
وبين دنيسر يومان عشرة فراسخ وعليها سور وكانت الروم بنته وأتمه  
أنوشروان الملك عند فتحه إياها ... ونصيبين مدينة وبثة لكثرة بساتينها  
ومياهها . »

ورصف القزويني المتوفي سنة ٦٨٢ هـ مدينة نصيبين ومياهها وبساتينها  
بنفس المعنى بقوله أنها « مدينة عامرة من بلاد الجزيرة بقرب سنجار وهي كثيرة

المياه والاشجار والبساتين مسورة ولها مهندز ذكر أن لها ولقراها أربعين الف  
بستان<sup>(١)</sup> .

وأشار اليعقوبي إلى ان نهر الهرماس « نهر عظيم » ، ذا كراً مدينة نصيبين  
بقوله انها « مدينة عظيمة كثيرة الانهار والجنات والبساتين ولها نهر عظيم يقال  
له الهرماس عليه قناطر حجارة قديمة رومية وأهلها قوم من ربيعة من بني تغلب ،  
افتتحها غنم بن عياض الغنمي ( عياض بن غنم الفهري ) في خلافة عمر ( رض )  
سنة ثمانى عشرة<sup>(٢)</sup> » .

ويستفاد مما دوّنه المؤرخون ان المياه في فرع الخابور كانت غزيرة أيضاً ،  
فقد وصف ابن حوقل منابع الخابور في رأس العين بقوله ان « مدينة رأس  
العين فيها من العيون ما ليس ببلد من بلدان الاسلام وهي اكثر من ثلثائة عين  
ماء جارية وتجتمع هذه المياه حتى تصير نهراً واحداً ويجري على وجه الأرض  
فيعرف بالخابور » .

### ر - التراث بين تغلب وقيس

وقد لعب التراث دوراً خطيراً في الحوادث التي وقعت في صدر الاسلام  
وما اعقبه من وقائع تاريخية دوّنها المؤرخون من العرب في كتبهم ، فقد كانت  
منطقة التراث من مناطق العراق الخصبة المزدهجة بمزارعها وبساتينها وكرومها ،  
وكانت تسكنها قبيلتان من القبائل العربية العريقة في عروبتهما ، هما قيس وتغلب ،  
وكانت الحرب سجالات بينهما حول السيطرة على هذا الوادي الخصيب سيطرة تامة .  
ومن جملة ما سرده لنا المؤرخون من حوادث مهمة وقائع « يوم التراث الاول »

(١) كتاب « آثار البلاد واخبار العباد » ص ٣١٣

(٢) كتاب « البلدان » طبعة النجف ص ١١٩



و « يوم الثرثار الثاني » و « يوم السكير » و « يوم الفدين »<sup>(١)</sup> و « يوم الكحيل » ، وكان النصر حليف قيس تارة وتغلب طوراً ، قال أحد الشعراء في هزيمة قيس في وقعة « يوم الثرثار الاول » من حوادث سنة ٧٠ الهجرية :

لما روانا والصليب طالماً      ومارس جيش وسماً تقما  
والخيل لا تحمل دارعاً      والبيض في ايماننا قواطعاً  
خاؤا لنا الثرثار والمزارعاً      وحنطة طيسا وكرما يانعا

وقد وصف ابن الأثير وقعة « يوم السكير » في حوادث السنة نفسها بقوله :  
« والسكير على الخابور يسمى سكير العباس ثم اجتمعوا والتقوا بالسكير وعلى قيس  
عمر بن الحباب وعلى تغلب والنمر يزيد بن هوبر فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهمزمت  
قلب والنمر وهرب عمير الى جندل وهو من فرسان تغلب فقال عمير بن الحباب :  
وافلتنا يوم السكير ابن جندل      على سابح عوج اللبان مثابري

وقال ابن صفار :

صبحناكم بهن على سكير      ولاقيم هنالك الاقورينا »

وقال في ذكر هزيمة تغلب أيضاً : « والمعارك بين الحضر والعتيق من أرض  
الوصل اجتمعت تغلب بهذا المسكان فالتقوا هم وقيس فاقتتلوا به واشتد قتالهم  
فانهمزمت تغلب وقال ابن صفار :

ولقد تركنا بالمعارك منكم      والحضر والثرثار اجساداً جثا »

ويظهر ان مساكن تغلب كانت على الجهة الغربية من الثرثار وهي الجهة التي  
تمتد الى نهر الفرات حيث ذكر أحد الشعراء في وصف مساكن تغلب قائلاً :  
وتغلب حياً بشط الفرات      جزائرهما حول ثرثارها

(١) وصف ياقوت « الفدين » بقوله انها قرية على الخابور ، ولا تزال آثار هذه القرية  
مأثرة للبيان وتعرف الآن باسم « اطلال فدين » ، وتقع هذه الاطلال على الجانب  
الغربي من نهر الخابور على مسافة زهاء اربعين كيلومتراً من شمال مصبه في الفرات .



## ٥- نهر الهرماس ومشروع سكير العباس

ببحثنا فيما تقدم عما دونه المؤرخون من العرب عن مشروع سكير العباس القديم ، وهو مشروع السد الذي كان قد اقيم على نهر الهرماس (نهر الجفجف) أو نهر نصيبين الحالي ) لتحويل مياهه الى نهر الثرثار ، وبقي علينا الآن ان نبحث عن موضع سكير العباس بالنسبة الى نهر الهرماس (نهر الجفجف) وعن الغاية التي كان يحققها ، أي انه هل كان سداً اعتيادياً يقتصر على تحويل مياه نهر الهرماس الى نهر الثرثار حسب ، أم أنه كان سداً يرمي الى انشاء خزان امامه ثم تحويل المياه المخزونة الى الثرثار ؟ ... أما فيما يتعلق بالموضوع الاول فلا يوجد دليل قاطع يمكن الاستناد اليه في تعيين موضع السد بصورة مضبوطة ، لأن الوضع الطبوغرافي لهذه المنطقة قد تطور تطوراً مهماً بعد خراب مشروع سكير العباس ، وذلك بتأثير عوامل التعرية ( Erosion ) ، وهي التخريبات التي احدثتها السيول والادوية الكثيرة المنتشرة في هذه المنطقة ، بحيث لم يبق أثر واضح للنهر الذي كان يسير بين نهر الهرماس والثرثار ، وفضلاً عن ذلك ان الموضع لم يحتفظ بتسميته الاصلية للاستدلال به . لذلك فدلينا الوحيد الذي يمكن الاستناد اليه في تعيين موضع « سكير العباس » هو الروايات التاريخية على ان تقبل منها ما تدعمه مناسيب الاراضي الحالية والاضاع الطبوغرافية الراهنة .

ومن الغريب ان يعتبر كل من سارة وهرزفلد ( Sarre and Herzfeld ) ان سكير العباس يقع في موضع « الشدادة » الحالي ، الواقع على نهر الخابور ، على مسافة ٤٥ كيلومتراً أسفل الحسكة ، وقد شاركهما الأب بوازبار ( Poisebard ) في هذا الرأي . وبما لا بد من الاشارة اليه في هذا الصدد هو ان سارة وهرزفلد وكذا الأب بوازبار الذي جاء في اعقابهما قد استقروا الى هذا الرأي دون أن يراعوا أوصاف المؤرخين أو الاوضاع الطبوغرافية



الحالية، لأن أقوال المؤرخين كلها تشير الى أن (سكير العباس) كان على نهر الهرماس، وهو الرافد الشرقي لنهر الخابور الذي ينبع في منطقة نصيبين ويلتقي بالخابور عند الحسكة، أي النهر المعروف اليوم بأسم نهر الجفجف، وعليه ان البحث عن سكير العباس على نهر الخابور بازاء هذا الاجماع على تعيينه على نهر الهرماس لا يؤدي الى الاستنباط الصحيح. وفضلاً عن ذلك ان الاوضاع الطبوغرافية في موضع «الشداة» لا تساعد على الاعتقاد بإمكان تخزين مياه الخابور في مثل هذه المنطقة وتحويلها الى وادي الثرثار أو اقامة سد تحويلي فيها لغرض تحويل مياه نهر الخابور الى الثرثار، لأن منطقة «الشداة» واطئة بالقياس الى الأراضي المجاورة لها شرقاً، وهي الأراضي التي ينبغي اجتيازها لتحويل مياه الخابور الى نهر الثرثار، فبيدما يبلغ منسوب منطقة الشداة من ٣٠٠ الى ٣٠٥ أمتار فوق سطح البحر نجد ان الأراضي الواقعة الى الشرق ترتفع الى حوالي ٣٣٠ متراً.

ولنتقل إذن الى منطقة نهر الجفجف الحالي (أي نهر الهرماس القديم) للتحقيق فيها عن موضع سكير العباس، ونبدأ بدراسة نهر الجفجف نفسه: يتكوّن نهر الجفجف كما أسلفنا من المنبع الرئيسي في منطقة نصيبين ومن عدة أودية تنبع كلها في الحدود الشمالية الشرقية بين سوريا وتركيا، ثم تتحد في مجرى رئيسي يلتقي بنهر الخابور الذي ينبع من رأس العين عند الحسكة. وقد سبق ان ذكرنا أيضاً ان «وادي الرد» هو من أهم الاودية التي تنصب في نهر الجفجف قبل أن يلتقي بنهر الخابور، ومن المهم ذكره في هذا الصدد ان أحد الانهر الذي يتكوّن منه «وادي الرد»<sup>(١)</sup> يسمى «نهر العباس»، والارجح ان سكير العباس الذي اقيم على نهر الهرماس سمي كذلك نسبة الى نهر العباس الذي يحتمل انه احتفظ باسمه القديم الى الآن.

(١) راجع ما تقدم في ص ٥٢٠ — ٥٢١

أما العباس الذي نسب اليه نهر العباس وسكير العباس المذكوران فلا نعلم عنه شيئاً ، إلا انه ورد في ترجمة أبي حسان المقلد صاحب الموصل في « وفیات الاعيان » لابن خلکان ان هناك قصرأ ما بين سنجار ونصيبين يعرف بقصر العباس بن عمرو الغنوي كان قد نزله معتمد الدولة ابن المقلد ، وقد وصف هذا القصر بكونه مطلاً على بساتين ومياه كثيرة . وليس ثمة ما يثبت أو ينفي ان نهر العباس وسكير العباس قد نسبا الى العباس هذا أو لعباس غيره ، على ان هناك أمراً قد يصح الاستدلال به على ان نهر العباس وسكير العباس منسوبين الى العباس صاحب القصر المذكور وهو ان المنطقة التي يقع فيها القصر هي نفس المنطقة التي يقع فيها نهر العباس وسكير العباس . واليك ما دوّنه ابن خلکان عن العباس صاحب القصر المذكور قال : « وهذا العباس بن عمرو الغنوي من أهل تل بني سيار الذي بين الرقة ورأس عين بالقرب من حصن مسامة بن عبد الملك ابن مروان الحكمي وكان يتولى اليمامة والبحرين وسيّره المعتضد بالله لحرب القرامطة في أول أمرهم فقاتلوه وكسروه وأسروه ثم أطلقوه فرجع الى المعتضد ودخل بغداد ليلة الأحد لحدى عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سنة سبع وثمانين ومائتين وقال ابو عبد الله العظيم الجلي في تاريخه الصغير مات العباس بن عمرو الغنوي في سنة خمسين وثلثمائة » .

وبجوز لنا أن نستخلص مما تقدم ان سكير العباس كان يقع في مكان ما من نهر الجفجف في القسم الذي يقع إلى جوار التقائه بالخابور ، أي في جوار منطقة الحسكة نفسها ، ومن المرجح انه لا يبعد كثيراً عن موضع « سبع سكور » ، ولعل « سبع سكور » نفسها ومعناها « سبعة سدود » جزء من سكير العباس . وقد بقي علينا الآن أن نسأل عما اذا كان السد الذي على نهر الجفجف سداً اعتيادياً تقتصر مهمته على تحويل مياه النهر الى الثرثار أو كان سداً يحجز المياه لخرنها في حوض نهر الجفجف لمد نهر الثرثار بها في موسم شحة الايراد المائي ؟ ... والجواب على هذا هو ان هناك دلائل طوبوغرافية تدل على ان السد لم يكن سداً



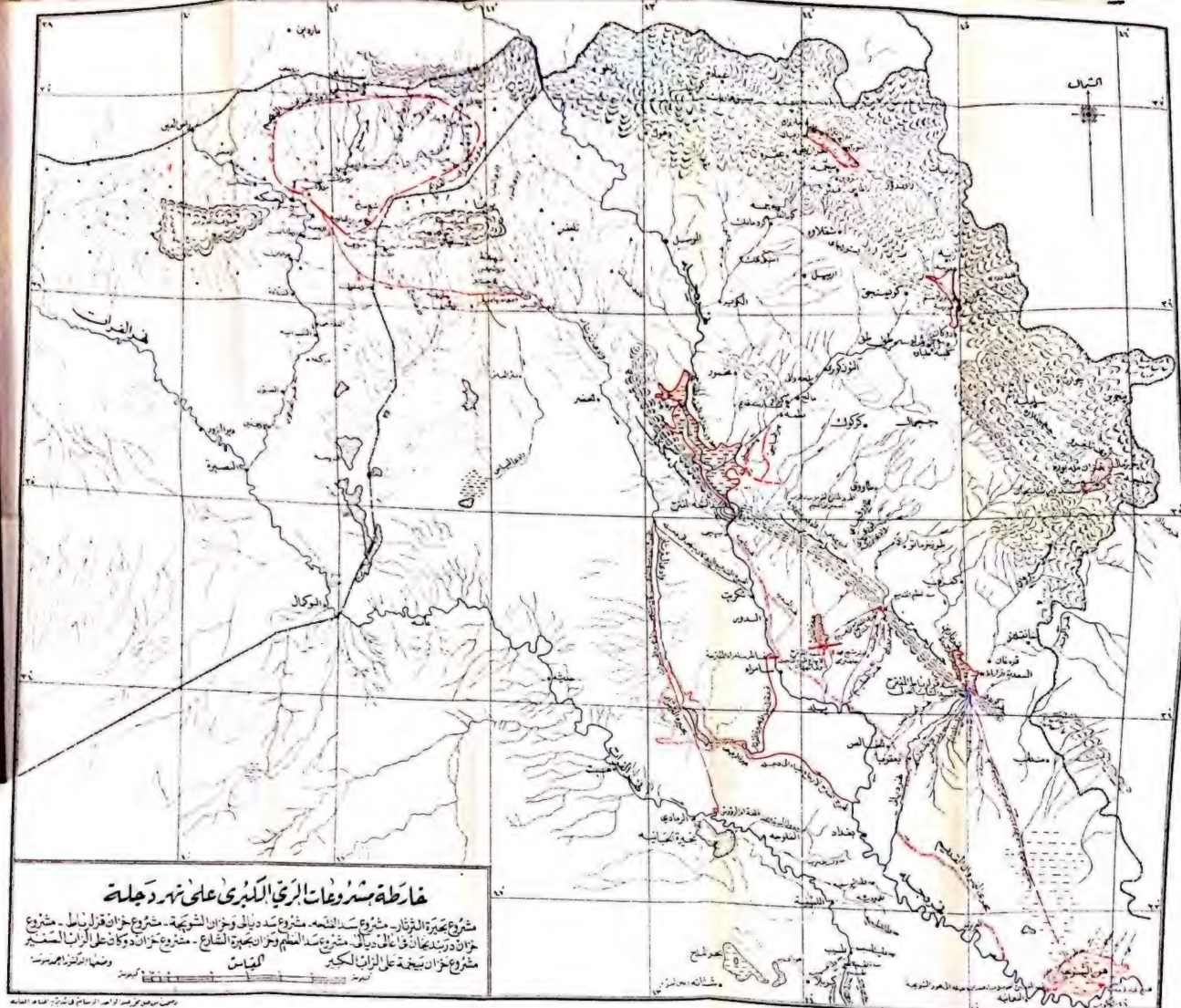
تحويلاً فقط وإنما كان يستخدم لخزن المياه في حوض نهر الجفجف ولا سيما في حوض وادي الردّ لمدّ نهر الثرثار بها في موسم الصيف . وتدلنا مناسيب هذا الحوض على أن المنطقة الواقعة داخل الأراضي السورية في الزاوية التي تحدّها الحدود الشمالية الشرقية بين سوريا وتركيا من جهة الشمال والحدود الجنوبية الشرقية بين سوريا والعراق من جهة الجنوب الشرقي والتي تبلغ مساحتها أكثر من ستة آلاف كيلومتر مربع كان يستخدم قسم منها لخزن المياه ، ونعتقد أن المساحة التي كان يشغلها الخزان لم تقل عن ألف كيلومتر مربع . ولا تزال آثار هذا الخزان باقية إلى الآن في حوض وادي الردّ حيث يشكل هذا الحوض منخفضاً واسعاً تحيط به مرتفعات تعلوه بما يقرب من ثلاثين إلى أربعين متراً . وقد سبق أن أشرنا إلى أن حوض نهر الجفجف واطيء بالقياس إلى الأراضي المجاورة بحيث لا يستفاد منه في الارواء السحي (١) . ونظرة خاطفة إلى الخارطة الطبوغرافية العامة تكشف لنا أن منطقة حوض نهر الجفجف تؤلف خزاناً طبيعياً تحيط به الجبال من كل أطرافه ، فتحده جبال سنجار العراقية من جهة الجنوب وجبال تركيا من الشمال والشرق ، كما تحده المرتفعات الواقعة بين حوض نهر الجفجف وحوض نهر الخابور من جهة الغرب ، فتصب فيه السيول المنحدرة من تلك المرتفعات والجبال وتكوّن بهذا شبه بحيرة تصلح لخزن المياه فيها فيما إذا انشئ سد على نهر الجفجف يمتد في الجهة الجنوبية الغربية بين « تل كوكب » و« جبل جمبه » الذي يقع على الحد الغربي لجبل سنجار (راجع خارطة مشروعات الري الكبرى على نهر دجلة) . ونميل إلى الاعتقاد بأن السد انشئ في هذا الموضع نفسه لسد نهر الجفجف من جهة وسد الثغرة الواقعة في الجهة الجنوبية الغربية من الجهة الأخرى بغية حصر المياه في هذه البحيرة وخزنها فيها ثم إطلاقها إلى نهر الثرثار بالقرب من « تل كوكب » . وتدل المستويات على أن أوطاً منسوب في البحيرة يبلغ



حوالي ٣٥٠ متراً فوق سطح البحر على حين ان مستوى سفوح الجبال الواقعة في جهة الحدود السورية العراقية الى الجنوب من البحيرة ومستوى سفوح الجبال الواقعة في جهة الحدود السورية التركية الى الشمال من البحيرة تبلغ حوالي ٥٠٠ متر فوق سطح البحر ، أي ان فرق المنسوب بين قعر البحيرة وسفوح الجبال المحيطة بها يبلغ ١٥٠ متراً تقريباً . اما المرتفعات الواقعة غربي البحيرة وهي المرتفعات التي تفصل حوض نهر الجفجج عن حوض نهر الخابور فتبلغ حوالي اربعمائة متر ، أي ان فرق المنسوب بين قعر البحيرة والمرتفعات المذكورة يبلغ خمسين متراً تقريباً . وبلاحظ ان بحيرة الخاتونية الحالية كانت داخل الخزان في حدوده الجنوبية ، والظاهر ان هذه البحيرة هي نفس البحيرة التي رسمها ابن حوقل في خارطته « صورة الجزيرة » ( راجع ص ٨٩ ) وسمّاها « بحيرة المنخرق » وقال انه لم يعرف قعرها ولا يعلم كمية مائها حيث لم يتوصل أحد الى معرفة قرارها .

هذا فيما يتعلق بسكير العباس ، اما فيما يتعلق بالنهر الذي كان ينقل المياه من حوض نهر الهرماس ( نهر الجفجج ) الى التلثار فيظهر لنا ان صدره كان يبدأ عند السد قرب « تل كوكب » الحالي فيمر الى الغرب من « جبل جمبه » ، وهو الجبل الذي اطلق عليه ابن سراييون اسم « جبل بارما<sup>(١)</sup> » ، ومن ثم ينحدر الى الجنوب الشرقي حتى يصل الى الحدود العراقية في جوار « تل صفوك » من شماله . وتل صفوك هذا تل مرتفع يشغل مساحة واسعة مما يدل على انه كانت في هذا الموضع ابنية مهمة على الجانب الايمن من النهر . وبعد ان يدخل النهر داخل الحدود العراقية تتفرع منه عدة فروع من جانبه الايمن منها الفرع الذي يمتد الى الجنوب باتجاه وادي البديع الحالي على محاذة الحدود العراقية السورية





عن محمد بن يحيى عن حماد بن عمار عن الحسن بن علي بن فضال عن

لأرواء الأراضي المنخفضة الواقعة في الزاوية التي بين النهرين ، الخابور والفرات ، وهي أراضي الروضة وما يليها من مواطي جنوباً . وقبل ان يتصل النهر بنهر الثرثار يتفرع من جانبه الايمن فرع آخر يسير إلى الجنوب أيضاً في أرض الجزيرة الواقعة بين الحدود العراقية السورية ونهر الثرثار ، وكان يبدأ هذا النهر من قرب تل أمزناير فيمر ببئر أبي عباس وينتهي إلى المنخفضات الواقعة إلى الجنوب متبعاً بذلك أثر وادي عباس الحالي<sup>(١)</sup> . وبعد ذلك يتصل النهر بنهر الثرثار بطريق وادي أم الزناير الذي يصب في الثرثار . وتشاهد اليوم طول أثرية منتشرة في هذه المنطقة بصورة كثيفة مما يدل على انها كانت مزدهجة بال عمران والسكان . وقد أزال السيول المنحدرة من سفوح « جبل جمبه » و « جبل سنجار » علائم هذا النهر بعد خراب مشروع سكك الحديد ، وكانت هذه السيول تنصب في النهر نفسه على جانبه الايسر عندما كان يؤدي مهمة نقل المياه إلى الثرثار .

### و - مربيّة الحضرة الفريضة

وقد اكتسب نهر الثرثار أهمية بعد أن اقيمت على ضفافه مدينة الحضرة القديمة ، وهي المدينة التي لا تزال جدران بقايا ابنتها الضخمة ماثلة للعيان على جانبه الايمن ، فهي تقع وسط جزيرة ما بين النهرين على مسافة ٥٠ كيلومتراً من قلعة شرقا ( حاضرة اشور القديمة ) في شمالها الغربي ، ويحيط بها الجذب البوم من كل صوب لا تقطاع مياه الثرثار عنها نتيجة لخراب مشروع سكك الحديد العباس المتقدم .

والحضرة امارة قديمة كانت تعرف بأسم « حطارا » وسماها العرب الحضرة ، ومن

(١) يحتمل ان وادي عباس وبئر أبي عباس سميا بهذه التسمية نسبة إلى العباس الذي نصب اليه سكك الحديد ونهر عباس على نهر الجفجف (راجع ما تقدم في ص ٥٢٨ - ٥٣٠) .



ملوكها برشميا الذي حكم في القرن الثاني الميلادي وهو لما جرت الحرب في سنة ١٩٤ بين فيجر وسبتيميوس ساويرس الرومانيين ساعد الأول على الثاني بأن ارسل اليه قسماً من جيشه<sup>(١)</sup> . وقد بحثت بعثة المانية في آثار « الحضر » في السنتين ١٩٠٩ و ١٩٠٧ ، ونشرت نتائج بحثها في أول كتاب وضعته باللغة الألمانية لتعريف المدينة اجمالاً<sup>(٢)</sup> ، ثم عادت البعثة إلى الحضر سبع مرات أخرى من كانون الأول سنة ١٩٠٧ إلى آذار ١٩١١ فتحولوا فيها بضعة أيام وكان في صحبتهم سرّة الفيالق المرسية لمحاربة عرب شمر فكانت نتيجة هذه الزيارات تنمة وصف الحضر في كتاب جديد نشر في سنة ١٩١٢<sup>(٣)</sup> ، وهذه لباب الكتابين كما شرحها الأب سبستيان زنفال اليسوعي ، قال :<sup>(٤)</sup>

« كانت الحضر مدينة محصنة لم يستطع فتحها القيصر ان طرايان سنة ١١٧ وسبتيميوس ساويرس سنة ٢٠٠ - ٢٠١ ، وكانت هذه المدينة كغيرها من مدن الشرق على شكل بيضوي يزيد قطره على كيلو مترين ، وكان يحيط بالبلد سور منيع فيه المداخل الكبيرة والدعائم المتينة ، اما المدينة فكانت حسنة البناء فيها الطرق الرحبة والشوارع والساحات والمدافن والهياكل ، ولا سيما القصر الملكي الذي كان مرقعه على التقريب في الوسط . وكان للمدينة فضلاً عن سورها سور آخر يطيف بها ويبعد عن السور الداخلي نحو ٢٠٠ متر مبنياً على شكله . فكانت مجمل مدينة الحضر يأخذ بمجامع القلب بحسنه وحصافته .

« وقد وجهت البعثة الألمانية معظم اهتمامها الى درس آثار البلاط الملكي

(١) راجع « تاريخ كلدو وانور » تأليف ادي شير ج ١ ص ١٧٩ .

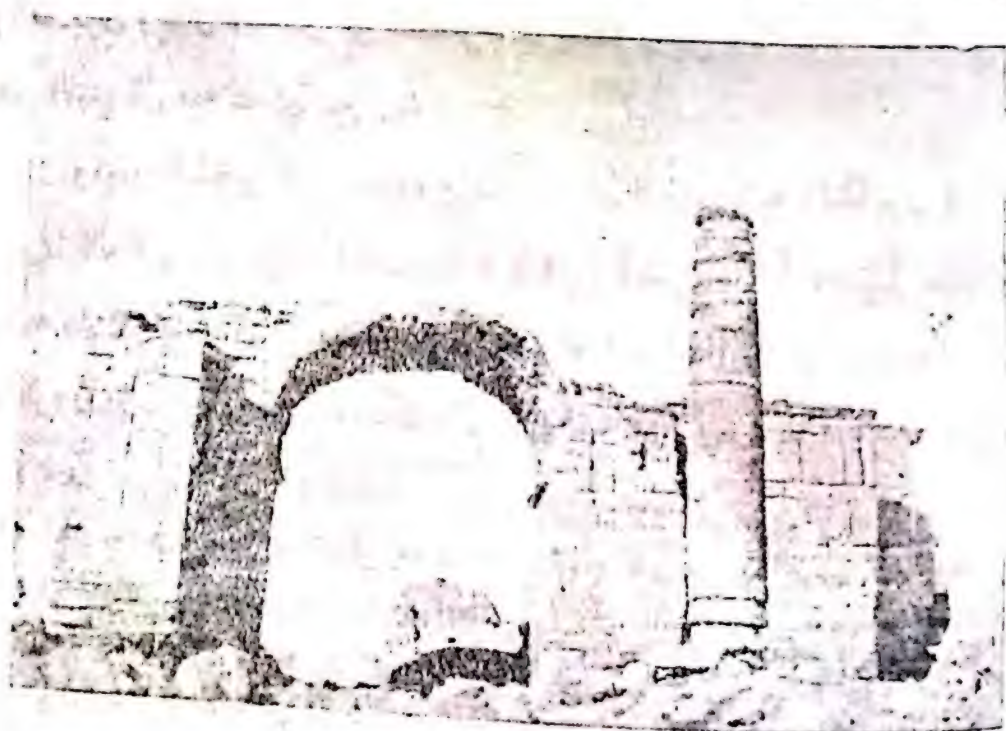
(٢) راجع كتاب : W. Andrae : Hatra I Teil, 1908

(٣) انظر الجزء الثاني من كتاب الحضر للدولف نفسه .

(٤) راجع مجلة المشرق سنة ١٩١٢ ، ص ٥٠٩ - ٥٢٢ .

وكان مبنياً على شكل مستطيل قائم الزوايا واجهته من الشرق الى الغرب طوله ٢٥٠ متراً في عرض نحو ٣٧٠ متراً وكان البناء يتألف من قسمين أكبر فأصغر فالقسم الأكبر كان يتركب من باحة كبيرة يدخل اليها من باب فخيم شرقاً امامه من الخارج مذبج كبير. أما القسم الصغير فكان يفصله عن القسم السابق حائط وأبنية شتى وفيه قصران قصر عظيم كان يسكنه عادة الملك ثم قصر صغير يرجح انه كان يقضي فيه فصل الصيف. وكان هناك أيضاً بركتان كبيرتان ومبان أخرى وكان للقصر الكبير واجهة بدیعة تمتد على طول مئة متر وفيها سبعة مداخل مقووسة الشكل جليلة تزینها التماثيل السكاملة أو النصفية بارزة. وكان داخل البلاط مقسماً الى أربعة أقسام واسعة. وكان خلف هذا القصر بناء آخر مربع يرجحون كونه هيكلاً لآلهم الشمس .

وقد ذكر ياقوت وابن عبد الحق مدينة الحضر أيضاً ووصفها الثاني بقوله :  
«الحضر اسم مدينة بأزاء تكريت في البرية بينها وبين الموصل والفرات وهي مبنية بالحجارة المهندمة بيوتها وسقوفها وأبوابها ويقال كان فيها ستون برجاً كبيراً



بقايا مدينة الحضر



وبين البرج والبرج تسعة أبراج صغار بأزاء كل برج قصر وإلى جانبه حمام  
ومر بها نهر الثرثار وكان نهراً عظيماً عليه قرى وجنان ومادته من الهرماس نهر  
نصيبين وتصب فيه أودية كثيرة ويقال إن السفن كانت تجري فيه فأما في هذا  
الزمان فلم يبق من الحضر إلا رسم السور وآثار تدل على عظم وجلالة...  
وأخبرني بعض أهل تكريت أنه خرج يتصيد فأنتهى إليه فرأى فيه آثاراً وصوراً  
في بقايا حيطان وكان يقال لملك الحضر الساطرون... وفيه يقول عدي بن زيد :  
وأرى الموت قد تدأى من الحضر      على رب ملكه الساطرون «  
فأيد ذلك ابن الفقيه، أحد العلماء في أواخر القرن الثالث للهجرة بقوله : (١)  
« وبأزاء تكريت في البرية مدينة الحضر على برية سنجار وبينها وبين دجلة خمسة  
عشر فرسخاً وبينها وبين الفرات خمسة عشر فرسخاً وهي مبنية بالحجارة البيض  
بيوتها وسقفها وأبوابها وهي على تل ولها ستون برجاً كباراً وبين البرج والبرج  
تسعة أبراج صغار على رأس كل برج قصر وأسفله حمام وقد حمل عليها نهر  
الثرثار ويشق المدينة ثم يخرج على حافتي الثرثار القرى والجنان والثرثار يخرج  
من سنجار ويصب في الفرات ويحمل عليه السفن (٢) وكان ملك الحضر الساطرون  
ثم الضيزن ويقال إنه كان على الحضر باب يغلقه رجل ولا يفتحه إلا خالق كثير  
وهو الذي قال فيه عدي بن زيد : —

وأخو الحضر إن بناءه واذ      دجلة تجي إليه والخابور .

ومما قاله النويري في هذا الصدد : « وكان الحضر حصناً حصيناً مبنياً بالرخام  
يسكنه ملوك الضيائن . وهو بين دجلة والفرات بحمال تكريت ويقال أن بانيه  
الساطرون . وذكر أن قصر ملكه قائم إلى وقتنا هذا في وسط المدينة ، وفي وسطه

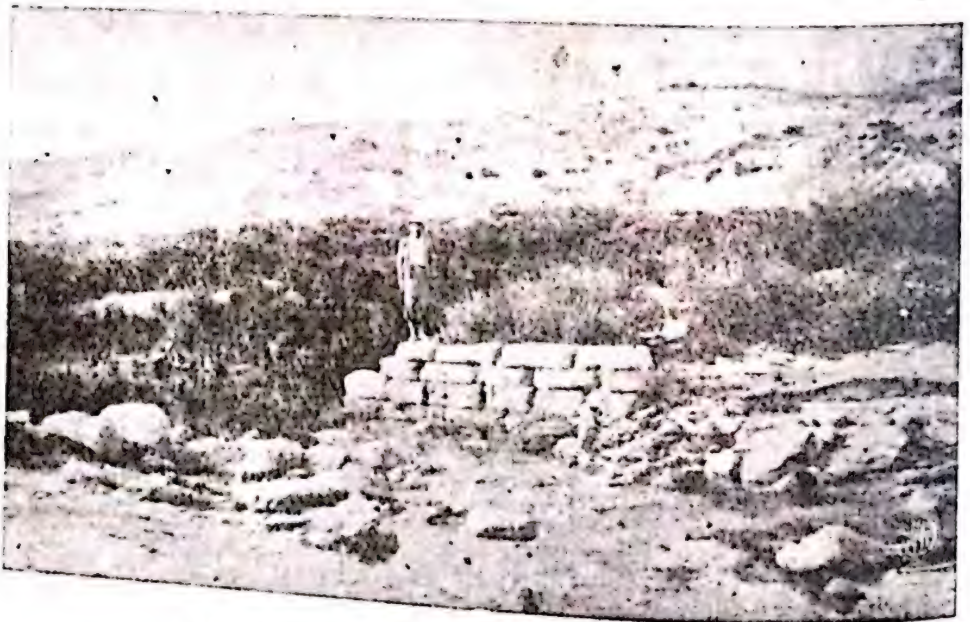
(١) مختصر كتاب البلدان ، طبعة لندن ، باعتناء دي غوبه ، ص ٢٢٩ .

(٢) كذا جاء في النص فيما يختص بمصب الثرثار ، والصواب أن الثرثار كان ، عدا انصبابه  
في نهر الفرات ، يصب في دجلة أيضاً ، وقد أيد المؤلف نفسه ذلك حيث عاد فقال في  
موطن آخر من كتابه ( ص ١٣٥ ) ما يلي : « ومخرج الخابور من رأس العين  
ويستمد من الهرماس ويصب في الفرات ومخرج الثرثار من الهرماس ويمر بالحضر  
ويصب في دجلة » .

هيكل مربع مبني بالصخر وفيه صور دقيقة المعاني حكي أن سابور حاصره أربع سنين فلم يقدر عليه « (١) » .

يتضح مما تقدم أن نهر الترتار كان نهراً واسعاً يوم كانت مدينة الحضر عامرة إذ كانت تسير السفن فيه لنقل البضائع وتأمين المواصلات بين الحضر ومنطقة سنجار ، ويظن أن الأحجار الضخمة التي نشاهد بقاياها بين اطلال الحضر كانت قد نقلت من المناطق الجبلية في الشمال في الوسائط النهرية عن طريق الترتار . ومما يؤيد ذلك أن حوض مجرى الترتار يبلغ عند الحضر زهاء ثلثمائة متر عرضاً وبزيد على تسعة أمتار عمقاً . ونستخلص من ذلك أن مقدار تصريف المياه فيه لم يكن يقل عن ألف الى ألف وخمسمائة متر مكعب في الثانية في حالة الفيضان ( راجع رسم مقطع نهر الترتار عند الحضر ) .

ولا تزال تشاهد بقايا الجسر القديم الذي كان قد أقيم على نهر الترتار عند مدينة الحضر ، فهو يقع على مسافة نحو ثلاثة كيلو مترات من شمال المدينة بالقرب من مصب وادي زغلة السكائن في الجانب الأيسر من الترتار ، ولم يبق من آثاره إلا جزء قليل من جناحه الأيمن حيث يشاهد في التصوير الفوتوغرافي التالي .



بقايا الجسر القديم على نهر الترتار عند مدينة الحضر

(١) « نهاية الأرب في قانون الأدب » ، الجزء الأول ، الطبعة المصرية ، ص ٢٦٧ .



## ٢ - بحيرة الترات - تكوينها ، تأريخها

قلنا أن مياه نهر الهرماس كانت قد انقطعت عن الترات بعد خراب مشروع سكيسر العباس ، ذلك المشروع الذي كان يضمن خزن المياه في منابع نهر الجفجف وبعد الترات بها في موسم الصيف لإيصالها إلى مدينة الحضر وحقوقها ، وهو ما حدث في أعالي الترات ، أما قسمه الأسفل فقد ظهر فيه تطور املته الطبيعية ، وهو ظهور خسف في المنطقة الواقعة في جنوب مصبه في دجلة ، مما أدى إلى تحويل مياه الترات كلها بما في ذلك مياه السيول المنحدرة نحوه إلى الخسف المذكور سالكة اتجاه المجرى الذي كان ينتهي إلى الفرات ، ذلك الخسف هو بحيرة الترات التي نشاهدها اليوم في وسط جزيرة ما بين النهرين ، دجلة والفرات ، ما بين

سامراء على نهر دجلة وهيت على نهر الفرات .

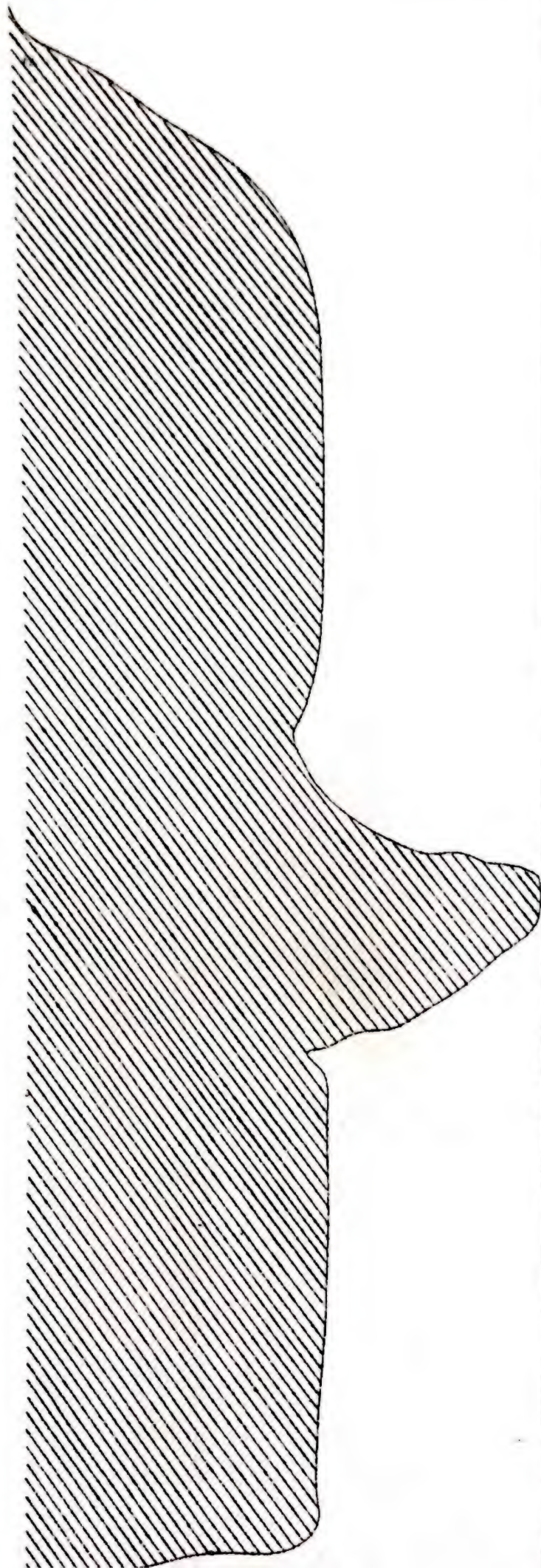
ويتضح من ذلك أن نهر الترات بعد أن كان يصب فضلة مياهه في دجلة والفرات أخذ بعد ظهور البحيرة في ذنائبه يصب مياهه فيها . والظاهر أن معالم الفرع الذي كان يصب في نهر دجلة في جوار تكريت قد زالت تماماً بعد أن تكونت في المنطقة التي كان يمر بها عدة أودية بفعل السيول والأمطار مما أدى إلى تطور الوضع الطبوغرافي فيها ، أما الفرع الذي كان ينتهي إلى الفرات بالقرب من قلعة أم الرؤوس<sup>(١)</sup> فقد احتل المسيل المؤدي إلى البحيرة قسمه الأعلى ولا تزال آثار قسمه الأسفل ماثلة للعيان يمكن تتبعها من عند قلعة أم الرؤوس إلى مسافة أكثر من عشرين كيلو متراً وسط الصحراء الواقعة ما بين بحيرة الترات ونهر الفرات ، وذلك على الرغم مما تعرضه من أودية في عدة نقاط .

ولابد من الإشارة هنا إلى أن تكون مثل هذه البحيرات في المناطق الصحراوية هو من الأمور الشائع حدوثها ، فلدينا أمثلة عدة تشيرنا إلى حدوث مثل هذه

(١) راجع البحث المتقدم الخاص بقلعة أم الرؤوس في ص ٥١٦ .



مقطع وادى الترشا عند مدينة الحضر  
 رعى سائر في عهد الخديوة القباينة - الدكتور احمد سوسة



١٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠
١,٦٩٢	١,٠٠٠
٧,٥	٢,٠
٦,٦٩	٢,٥
٥,٢٢٢	٣,٥
٤,٥٤٠	٤,٧
٤,٢١٥	٦,٠
٤,٢٧٥	٧,٥
٤,١٦٥	٩,٠
٤,١١٥	١١,٠
٤,٢٠٥	١٢,٥
٤,١٣٥	١٣,٥
٤,١٣٥	١٣,٥
١,٣٩٥	١٥,١١
١,١٧٨	١٦,٢
١,٠٠٥	١٦,٥٦
٠,٣٥	١٧,٣٦
١,٥٥٥	١٧,١٠
٢,٣٠	١٨,٤٥
٤,٣٦١	١٩,٥٢
٣,٨١٥	١٩,٩٢
٣,٦٥٠	٢٠,٩٠
٣,٦٥٠	٢٢,٤٢
٣,١٤٠	٢٣,٩٢
٤,٠	٢٥,٤٢
٤,١٩٠	٢٦,٩٢
٤,١٤٠	٢٧,٩٢
٥,٩٤٠	٢٨,٣٢



البحيرات في صحاري نجد وفي صحاري العراق ، ففي نجد مثلاً نجد عدة بحيرات من هذا النوع في صحراء الحرج الواقعة الى الجنوب من الرياض ، وهي البحيرات التي تستغل الحكومة السعودية مياهها في الوقت الحاضر لأرواء الارض الزراعية المجاورة بعد أن اقامت عدة مكائن للضخ على هذه البحيرات لرفع مياهها الى الارض المذكورة <sup>(١)</sup> . وقد اتيسح للمؤلف ان يقوم بدراسة خاصة لهذه البحيرات إذ كانت الحكومة المراقبة قد أوفدته على رأس بعثة فنية لدراسة

(٢) تقع منطقة الحرج هذه على بعد زهاء ٧٥ كيلو متراً من جنوب شرقي الرياض ، وتوجد فيها خمس بحيرات منها أربع بحيرات تقع في الحرج نفسه الى الجنوب من البجامة ، أما الخامسة فتقع في الأراضي الصحراوية الواقعة الى الجنوب من منطقة الحرج على بعد زهاء مئة كيلو متر عنها وتسمى « خفس دغري » . وأم بحيرات الحرج ثلاث ، وهي تعرف بـ « عين الضلع » و « عين ممجة » و « عين أم خيسة » . وتبعد عين ممجة بمسافة ٢٤٠ متراً عن عين الضلع شمالاً في حين أن عين أم خيسة تقع في جنوب غربي عين الضلع على مسافة ١٣٢٠ متراً عنها . وتتصل هذه البحيرات بعضها ببعض عن طريق مجاري المياه الجوفية . وتبلغ مساحة كل منها أكثر من أربعة آلاف متر مربع أما عمق الماء فيها فيناهنز ٤٠٠ قدم ( ١٢٢ متراً ) ( أنظر تصوير إحدى هذه البحيرات وتصوير النهر الذي ينقل مياه الضخ الى الأراضي الزراعية ) .



منطقة الحرج في نجد — الجانب الشرقي من عين أم خيسة



امكانياتها وقد رفع تقريرين حول ذلك من ناحية الري بعد أن قامت البعثة بمسح تلك المنطقة . (١)

والعوامل الطبيعية دور بارز في تكوين هذه البحيرات ولا سيما العامل الجيولوجي منها الذي يتوقف منفعوله على خواص التربة وطبقات الصخور وعلى كميات المياه الجوفية وحركتها ، فتبدأ المرحلة الاولى في تأثير المياه الجوفية على



منطقة الخرج في نجد  
المؤلف على ضفة الجدول الذي ينقل  
مياه الضخ الى المزارع

طبقات الصخور الكائنة في  
جوف الارض فتحدث  
تفاعلاً كيميائياً يؤدي الى  
ذوبان تلك الصخور الجوفية  
مما يسبب إنشقاقاً أو انحسافاً  
في الارض ، وبكلمة أصح  
إن ذوبان الصخور الجوفية  
يحدث انزلاقاً في كتل  
الطبقات الارضية أو زلاّت  
صخرية تعرف جيولوجياً  
باصطلاح ( Fractures )  
فتحصل من نتيجة ذلك  
تكوّن البحيرات العميقة .  
وهناك عوامل اخرى تساعد  
على وقوع هذه الظواهر

(١) راجع تقرير المؤلف « ري أراضي الخرج في نجد » المنشور في مكة المكرمة سنة ١٩٣٩ ، وراجع أيضاً تقرير البعثة الأميركية الزراعية الموفدة الى المملكة العربية السعودية المؤرخ في شهر أذار من عام ١٩٤٣ المطبوع باللغتين الانكليزية والعربية في القاهرة بمطبعة مصر سنة ١٩٤٣ ( ص ٥ و ١٢٣ ) .



الطبيعية كالزلازل والهزات الأرضية والبراكين وغيرها من العوامل التي تعاد على حدوث الانفلاق في الطبقات الأرضية وظهور المياه الجوفية في الفجوات التي يحدثها هذا الانفلاق . وتوجد دلائل وآثار تؤيد مفعول هذه التأثيرات في القطر النجدي فقد ورد في الحديث عن بلد مسيلة الكذاب في منطقة الخرج انها من مواضع الزلازل والفتن . وفضلاً عن ذلك ان المناخ الذي يسود فيه الاختلاف العظيم بين درجتي الحرارة العليا والسفلى قد يساءد على احداث الانفلاق في الصخور بسبب حدوث الامتداد والتقلص في طبقات الصخور ، فيترك الهوات والفجوات في جوف الارض . ويعزو البعض حصول مثل هذه المنخفضات الى تأثير التعرية الريحية (Weathering Processes) ؛



ولعل خير مثال لتأثير هذه العوامل في طبقات الصخور ما نَجده من الانفلاقات الأرضية الداخلية في مواقع كثيرة من صحراء نجد حيث نشاهد انخفضات في الطبقات الأرضية الجوفية تمتد مسافات طويلة تحت الارض لأعماق كبيرة فتكون ما يشبه الانفلاق الأرضية تتجمع فيها مياه الأمطار أو الينابيع . وقد غرنا على كهف من هذا النوع وسط الصحراء على الطريق التي بين «السكويت»

عين الدحل في صحراء نجد على طريق السكرت - الرياض



و « الرياض » على مسافة زهاء ٢٠٠ كيلو متر من « الكويت » يسمى « الدحل » ، أي النقب الضيق في اعلاه والواسع في الاسفل ( أنظر تصوير فوهة كهف الدحل المذكور ) ، فيدخل المرء من فوهة هذا الكهف فيزحف في داخله للوصول الى منبع الماء في منتهاه فيرتوي منه .

وربما كان أحدث حادث من هذا النوع وقع داخل الاراضي العراقية هو الانحساف الارضي الذي ظهر في البادية العراقية الجنوبية في شهر آذار من سنة ١٩٤٤ في جوار مخفر شرطة « الشبيجة » الواقع على طريق الحج البري على مسافة ١٦٠ كيلومتراً من مدينة النجف ، وفيما يلي بعض التفاصيل التي حصل عليها من كانوا على مقربة من الحادث في أوائل مراحله ، وقد دونها جيئولوجي الحكومة في تقريره عن الحادث<sup>(١)</sup> كما يأتي : —

« حدثت هزة أرضية مساء ٤ — ٥ آذار ١٩٤٤ وعلى أثرها ظهرت الفوهة الارضية الأمر الذي استوجب استغراب غائلة من العوائل البدوية التي كانت مخيمة عندئذ بمفردها على مسافة بضعة مئات من الامتار من محل الفوهة . وعندما انهارت الارض لأول مرة شعر بهزة عنيفة وصوت هائل ظهر على أثرها ثقب صغير في الارض انبعثت منه غمامة ترابية . واستمر الانهيار والدوي والاهتزاز طوال الليلة كلها وقد شعر بذلك افراد الشرطة المقيمون في مركز الشرطة المجاور لمحل الحادث . وعند الصباح أخذت الفوهة بالتوسع وكان عندئذ من الممكن مشاهدة الماء في قعرها وهو يتحرك بصورة دائمية بنتيجة الانهيارات التي كانت تتكرر بين حين وآخر .

« لقد دام الانهيار الشديد لمدة شهر واحد أخذت بعدها الحالة بالاستقرار

(١) راجع التقرير الذي رفعه جيئولوجي الحكومة في شهر مايس سنة ١٩٤٤ ومذاته « حدوث هزة أرضية في البادية الجنوبية وتكوين وهدبة تحتوي على ماء »



نسبياً الأمر الذي يمكن تفسيره . بلا ريب بوجود كهف واسع من كهوف  
مانحت الأرض المغطاة بطبقات سميكة من الترسبات الغرينية وقد وصل في هذه  
الرحلة انهيار سقفه الى النهاية تقريباً .

» لقد اتضح من القياسات المأخوذة في شهر آذار من قبل جيئولوجي  
احدى شركات النفط الذي اتفق وجوده بالقرب من محل الحادث ان أبعاد  
الفوهة هي كما يلي : -

العمق ٩٠ قدماً على وجه التقريب .

القطر ١٢٠ » » » »

» وفي ١٧ و ١٨ و ١٩ من شهر أيار سنة ١٩٢٤ زار جيئولوجي الحكومة  
هذا الموقع وكننتيجة لهذه الزيارة اضاف المعلومات التالية الى وصفه عن منخفض  
الشبجة : -

» كانت جدران الفوهة عمودية . اما من حيث المظهر الخارجي فكانت  
الفوهة مستديرة . وقد ظهر من قياسها بأن قطرها يبلغ ٦٨ قدماً بينما بلغ  
ارتفاع الجدران لغاية سطح الوهدة ٨٦ قدماً وهذا هو أيضاً ارتفاع سوية الماء  
في الفوهة ، وعلى هذا الأساس يكون حجم الصخرة التي غارت تحت الارض  
١٣١ مليون قدم مكعب أو ٣٧٦٠٠٠ طن وزناً .

وختم جيئولوجي الحكومة تقريره عن هذا الحادث بقوله : « وهناك كثير  
من الاقلاقات والتجاويف والفوهات الأرضية تظهر في مناطق البادية السكسية  
في العراق وسبب وجودها أو توسعها يرجع الى عوامل الذوبان المستمر بسبب  
وجود المياه الجوفية ، وقد تتوسع هذه الفوهات في بعض الاحيان إلى حد  
كبير نتيجة للهبوط أو الانخساف الأرضي الذي يرافق الذوبان المذكور . ويجدر  
بنا ان نذكر في هذا الصدد ان هذه المياه الجوفية متأتية في الأصل دون ما ريب  
من سقوط الامطار في مناطق البادية المجاورة لها ، مع العلم ان ارتفاع المطر  
السنوي يبلغ بضعة بوصات فقط ، وليس من المعقول ان ننسب مصدر هذه

المياه الجوفية الى مياه الفرات السكائنة على مسافة بعيدة منها ٥ .

ولا شك في أن بحيرة التثرار قد تكونت على هذه الصورة أيضاً ، أي بذوبان الصخور الجوفية ثم هبوط سطح الأرض و حدوث الفوهة نتيجة لذلك . وقد ذكر الخبير الجيولوجي في تقريره المرفوع عن النواحي الجيولوجية لمنخفض التثرار في شهر كانون الثاني من عام ١٩٤٨ ان بحيرة وادي التثرار تقع على أحد خطوط الانقلاقات التي تتصل بالطبقات الجيولوجية في جنوب افريقيا ، وهي الطبقات التي تمتد من الشمال الى الجنوب والتي تبدأ في منطقة فلسطين ولبنان حتى تنتهي الى كينيا . وقد ثبت ان الانقلاقات التي في العراق والتي نشاهد أثرها في منخفض الوديان وفي سلسلة المنخفضات الواقعة الى الشمال الغربي من خليج البصرة وكذلك في المنخفضات الواقعة في البادية الجنوبية في السلطان والشبجة تتصل بالطبقات الجيولوجية المارة الذكر . ويرى هذا الخبير أيضاً ان هناك احتمالاً بأن عوامل التعرية الريحية كان لها بعض المفعول في تكون القشرة السطحية من منخفض وادي التثرار . وهو يميل الى الاعتقاد بأن ظهور نجد في السطوح الخارجية للبحيرة يدل على ان هناك احتمالاً بأن عملية الهبوط الارضي لا تزال مستمرة في القسم الواقع في وسط البحيرة ولكن بصورة بطيئة . ويضيف الى ذلك قوله ان ذلك يدل على ان الانقلاقات في طبقات أرض البحيرة لا تزال ظاهرة كما ان مفعولها لا يزال مستمراً<sup>(١)</sup> .

هذا فيما يختص بكيفية تكون بحيرة التثرار ، أما فيما يختص بتاريخ تكونها فليس هناك دلائل قاطعة يمكن الاستناد اليها في تعيين ذلك بالضبط ، غير اننا نعلم بأن البحيرة لم تكن قد تكونت بعد في عهد ياقوت الحموي الذي انتهى من

(١) راجع تقرير الخبير الجيولوجي المستر آر ريس وليمس عن الدراسة الجيولوجية لمشروع وادي التثرار المرفوع الى وزارة الاقتصاد في شهر كانون الثاني ١٩٤٨ .



وضع معجمه في أوائل القرن الثالث عشر الميلادي ، وهو الذي وصف نهر  
الثرثار بقوله انه يصب في دجلة في جوار تكريت ، كما اننا نعلم أيضاً بأن  
البحيرة لم تكن موجودة في عهد ابن عبد الحق الذي دون معجمه في أواخر  
القرن الثالث عشر الميلادي وهو المعجم الذي جاء مصححاً لما دونه ياقوت من  
أوصاف جغرافية من قبل ، فقد أيد ما ذكره ياقوت من أن نهر الثرثار ينصب في  
دجلة في جوار تكريت<sup>(١)</sup> ، لذلك نستطيع القول بصورة جازمة ان البحيرة  
قد تكونت في وقت ما من العصور التي تلت عهد ابن عبد الحق . ولما كان  
مثل هذا التكون ترافقه عادة الزلازل والعوامل البركانية فلا بد ان تكون  
البحيرة قد تكونت بنتيجة زلزال حدث فيما بعد عهد ابن عبد الحق أو بنتيجة  
سلسلة زلازل حدثت حوالي ذلك الوقت وأدت الى هبوط الأرض وحدثت  
القوة ، ثم توسعت الفوهة على مر الزمان حتى صارت على شكلها الحاضر .  
ويقول الخبير الجيئولوجي في تقريره الذي رفعه الى الحكومة العراقية عن  
الثرثار في شهر كانون الثاني ١٩٤٨ ، وهو التقرير المتقدم ذكره ، ان هناك  
ما يدل على ان الهبوط في طبقات أرض البحيرة لا يزال مستمراً .

وبقي علينا ان نقتبص حوادث الزلازل في العراق خلال الفترة التي تلي القرن  
الثالث عشر الميلادي ، فأهم حادث سجله المؤرخون من الافرنج من هذا النوع  
هو حادث الزلزال الذي وقع في أوائل القرن الخامس عشر الميلادي ( سنة  
١٤٢٩ م = ٨٣٣ هـ ) ، وقد كان هذا الزلزال من الشدة بحيث أدى إلى غور  
مدينة برمتها تحت الأرض بعد أن حدثت فوهة هائلة ابتلعت تلك المدينة<sup>(٢)</sup> .  
وهناك حادثان آخران الاول وقع في سنة ١٦٤١ والثاني في سنة ١٦٦٦ الميلادية  
أي بعد الحادث الأول بأكثر من قرنين . ومما ورد في وصف الحادث الثاني انه كان

(١) راجع ما تقدم في ص ٥٢١ — ٥٢٢

(٢) راجع : La Science pour tous, No. 25 du 21 Juin 1879.

قد وقع في جوار منطقة الموصل وانه كان من الشدة بحيث أدى إلى تخريب خمس مدن و ٤٥ قرية<sup>(١)</sup>. والارجح ان بحيرة الزئار ظهرت لأول مرة بنتيجة زلزال سنة ١٤٢٩ ثم استمر توسعها بنتيجة حوادث الزلازل التي وقعت خلال القرون الاربعة التالية . ومن جملة هذه الحوادث التي دونها المؤرخون الغربيون حوادث الزلازل التي وقعت في السنوات ١٦٨٠ و ١٧٦٩ و ١٨٦٤ و ١٨٦٥ و ١٨٦٦ و ١٨٦٧ .

### ح - المقترحات الخاصة باستخراج بحيرة الزئار في مسروعات الري

لقد وضعت عدة مقترحات عن كيفية استخدام بحيرة الزئار للاستفادة منها في مشاريع الري ويمكن تقسيم هذه المقترحات إلى قسمين ، الأول ينحصر في معالجة اخطار فيضان دجلة ويقتصر على استخدام البحيرة لغرض تحويل مياه الفيضان اليها فقط ، والثاني يحقق علاوه على معالجة اخطار فيضان دجلة خزن المياه في البحيرة على أن تعاد إلى النهر في موسم الصيفود بغية زيادة ايراده المائي وتوسيع الزراعة عليه .

وكان أول من اقترح استخدام بحيرة الزئار لغرض تحويل مياه فيضان نهر

(١) أنظر المراجع التالية : —

1. "Catalogue of Destructive Earthquakes A.D. 7 to A. D. 1899, By John Milne, British Association for Advancement of Science, 1911, P. 33 .
2. A. Sieberg : Erdbebengeographic Handbuch der geophysik, Band Iv , lieferung 3 , Berlin , 1932 , Tableau 153 ( page 803 ) .
3. Alexis Perry : Memoire Sur les Tremblements de Terre dans la Peninsule Turco - Hellenique et en Syrie, publie par L' Academie Royale des Sciences de Belgique, Tome xxIII, 1840 - 1893 .



دجلة إليها السير وليم ويليوكس الذي اقترح في تقريره المرفوع الى الحكومة العثمانية في سنة ١٩١١ تحويل القسم الكبير من مياه فيضان دجلة الى البحيرة لدرء أخطار فيضان نهر دجلة. وعلى الرغم من عدم استطاعة هذا الخبير البريطاني مسح بحيرة الثرثار مسحاً كاملاً لسبب النزاع الذي كان دائراً بين القبيلتين شمر والدليم في تلك المنطقة أثناء وجوده فيها سنة ١٩١٠، فانه تمكن من اجتياز الاراضي السكانية بين الفرات ودجلة، ماسحاً مستويات الاراضي التي تمتد بين ضفة نهر دجلة وبحيرة الثرثار، حتى توصل الى تعيين منسوب قعر البحيرة وهو المنسوب البالغ ثلاثة أمتار تحت سطح البحر، وقد دلت المسوح الأخيرة على صحة هذا المنسوب. وبعد تدقيق مناسيب مياه فيضان دجلة وفحص الجرف الأيمن لنهر دجلة في المنطقة المقابلة لبحيرة الثرثار تمكن من وضع تخطيط تقريبي للترعة التي اقترح فتحها بين ضفة دجلة اليمنى وبحيرة الثرثار لتحويل مياه فيضان النهر الى البحيرة.

أما الترعة التي اقترح السير وليم ويليوكس فتحها بين نهر دجلة وبحيرة الثرثار فتبدأ في نقطة تقع في جوار (اصطبلات) وتمتد على خط مستقيم مسافة حوالي خمسين كيلومتراً في الاتجاه الجنوبي الغربي حتى تنتهي الى بحيرة الثرثار عن طريق بحيرة الرفيعي. وقد اقترح السير وليم ويليوكس إقامة سد على نهر دجلة مقابل سور القادسية لرفع منسوب مياه الفيضان هناك من مستوى (٥٩) متراً الى (٦٢) متراً فوق سطح البحر. ويلاحظ أن اعمال مسح المرتفعات التي قام بها السير وليم ويليوكس لم تمتد الى نهاية منخفض الثرثار، ولهذا فان الاتجاه الذي اقترحه كان تقريبياً وتهيدياً على أمل أن يقوم بالتحريات الدقيقة فيما بعد لتعيين الخط الملائم للترعة. (راجع الخارطة التي تبين الاتجاهات المقترحة لترعة المدخل الى بحيرة الثرثار).

والأمر الذي لا بد من التنويه عنه هو أن السير وليم ويليوكس كان أول من أدرك امكانيات بحيرة الثرثار لتصريف مياه فيضان نهر دجلة إليها، كما أنه

كان أول من أشار الى أن منسوب قاع منخفض التآثر يقع تحت مستوى سطح البحر . أما فيما يختص بإمكانيات منخفض التآثر كخزان لحزن المياه وإرجاعها الى النهر في موسم الفيض فلم يكن لديه مجال لدراسة هذه الناحية .

وقد قدر السير ويليم ويلكوكس كلفة مشروع وادي التآثر فيما إذا افترض امكان استخدامه كخزان لأغراض الري باثنين وعشرين مليون باون ، منها عشرة ملايين لكلفة انشاء خزان في منخفض التآثر وتحويل مياهه الى نهر الفرات ، وقد ذكر في هذا الصدد أن عملية انشاء الخزانات في منخفض التآثر وإرجاع مياهه الى دجلة في موسم الفيض تبرر صرف مبلغ عشرة ملايين دينار أخرى<sup>(١)</sup> . ولا شك أن المبلغ المذكور ، أي مبلغ الاثنين والعشرين مليون باون ، مبلغ جسيم جداً بالنسبة الى الوضع في ذلك الوقت ، الأمر الذي كان يجعل التفكير بانجاز مثل هذا المشروع ضرباً من الخيال والاحلام . ولا يخفى أن العمل الذي كان قدر له السير ويليم ويلكوكس اثنين وعشرين مليون باون في وقته لا يمكن أن تعين كلفته اليوم بأقل من تسعين مليون باون على أقل تقدير ، الأمر الذي يجعل القيام بمثل هذا المشروع في الوقت الحاضر ضرباً من الخيال أيضاً .

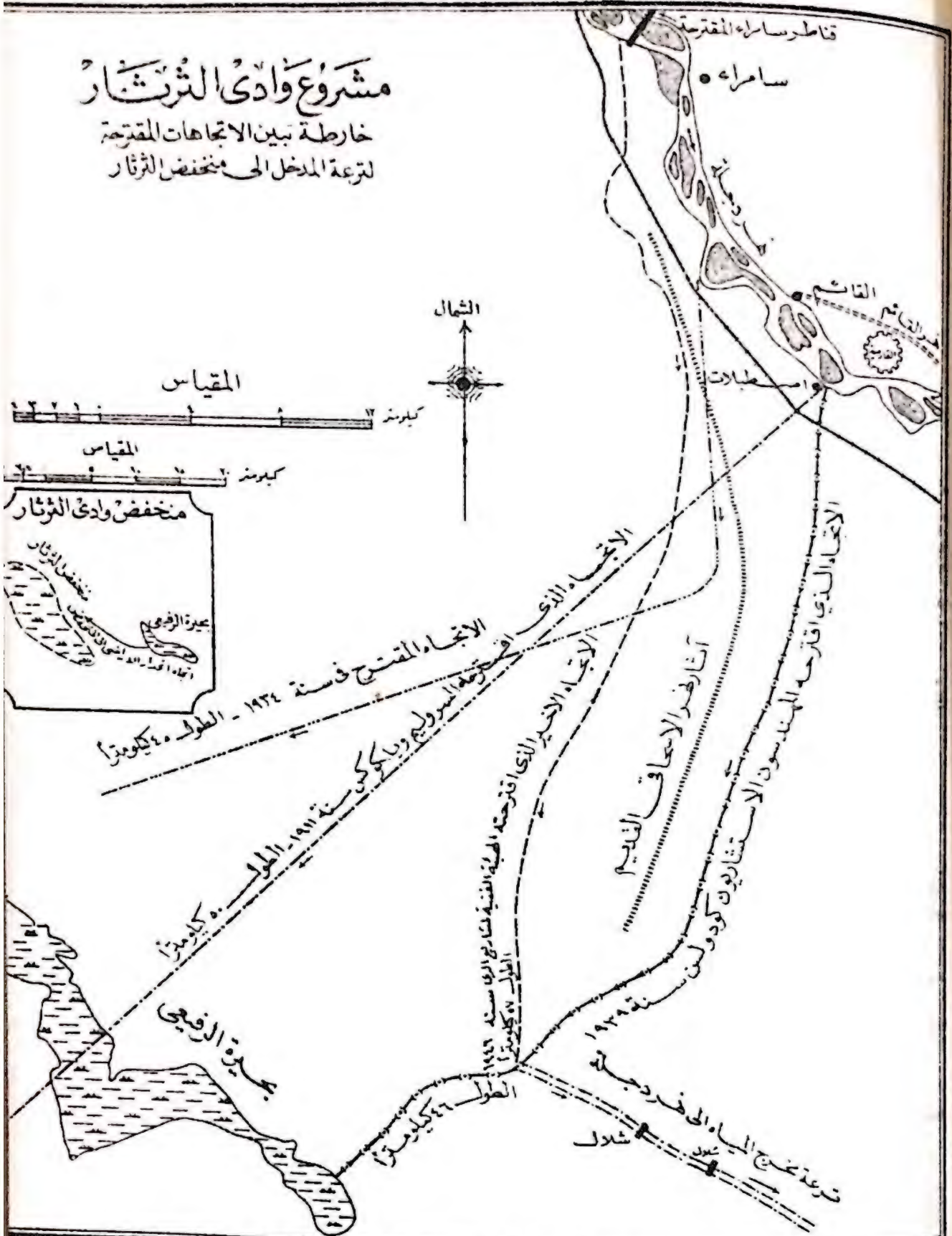
وقد أعقب مشروع ويلكوكس عدة دراسات لمنطقة التآثر وإمكاناتها ، فقامت مديرية المساحة العامة في سنة ١٩٢٧ بمسح خاص للمنطقة الواقعة في الجهة الجنوبية الغربية من سامراء ، وقد شمل هذا المسح قسماً كبيراً من الأراضي التي يمر بها خط السير ويليم ويلكوكس ، إلا أنه لم يمتد الى منخفض التآثر . وفي ضوء هذا المسح رفعت مديرية الري العامة اقتراحاً في سنة ١٩٣٤ يرمي الى انشاء ترعة بحجم يستوعب تصريفاً قدره ١٠٠٠ م<sup>٣</sup> في الثانية لتحويل بعض مياه

(١) راجع تقرير ويلكوكس عن ري المراق ( الطبعة العربية ) ص ٩ — ١٠ و ص ١٥ و ٣٠ كذلك لوحة رقم ٢ ولوحة رقم ٨٠ من اللوحات المرفقة مع التقرير المذكور .



مشروع وادی الثرثار

خارطة تبين الاتجاهات المقترحة  
لترعة المداخل الى منخفض الثرثار



رَی سَامِرًا فِي عَهْدِ الْخَلَافَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ - دَكُونَامَة

فيضان دجلة الى منخفض الثرثار ، وقد درست أربعة اتجاهات مختلفة لتخطيط الترع ، خطان يقعان شمال خط السير ويلكوكس وخطان يبدأان من شماله وينتهيان الى جنوبه ، وقد وقع الاختيار على أحد الخطين الأولين ويبلغ طوله ٢٥ كيلومتراً تقريباً . أما مقطع الترع المقترحة فكان عرض قاعها ٢٤ متراً وعمق الماء فيها ١٢ متراً وانحدارها بنسبة ٢٠ سنتيمتراً للكيلومتر الواحد . وقد خمن مجموع الحفريات بمقدار ٣٦٦٠٠٠٠٠ متر مكعب . أما كلفة المشروع بما فيه النظم فقد خمنت آنئذ بمبلغ يتراوح بين المليونين والاربعة ملايين دينار .

وأعقب ذلك مسح آخر قامت به شعبة مشاريع الري الكبرى في مديرية الري العامة في سنة ١٩٣٩ ، وفي ضوء هذا المسح اقترح المهندسون الاستشاريون « كود وولسن وفوغازلي » في لندن انشاء ترعة بحجم يستوعب تصرفاً قدره ٢٥٠٠ م<sup>٣</sup> في الثانية لتحويل بعض مياه فيضان دجلة الى منخفض الثرثار ، على أن تبدأ هذه الترع من اصطبلات وتمتد الى الجنوب الغربي وتنتهي الى الطرف الجنوبي الشرقي من بحيرة الرفيعي . (راجع الخارطة التي تبين الاتجاهات المقترحة لترعة المدخل الى منخفض الثرثار) . ويبلغ طول هذه الترع حوالي ٤٦ كيلومتراً وتقرب كمية الحفريات المطلوبة لحفرها من ٧١ مليون متر مكعب ، ولتحقيق ذلك اقترح إقامة سد حاجز على نهر دجلة في اصطبلات لرفع مستوى مياه فيضان دجلة خمسة امتار . وقد قدرت تكاليف هذا المشروع بمبلغ ١٤٣٠٠٠ ر دينار ، منها (١٣٣١٠٠٠ ر دينار) كلفة انشاء السد الحاجز على دجلة والأعمال المتعلقة به . ويلاحظ أن سعر المتر المكعب من الحفريات قدر بثلاثين فلساً عند اجراء هذا التخمين .

أما فيما يتعلق باستخدام بحيرة الثرثار لخزن المياه وارجاعها الى نهر دجلة في موسم الصيف فلم يجدوا في هذه الناحية امكانيات تستحق مواصلة دراستها<sup>(١)</sup>.

(١) راجع تقرير المهندسين الاستشاريين السادة « كود وولسن ومنتال وفوغازلي » في لندن المؤرخ في ١٢ نيسان ١٩٤٠ حول مشاريع تخفيف وطأة الفيضان والخزن على انهر العراق .



وقد تطرق السير مردوخ مكدونلد الى هذه الناحية من مشروع التراث ،  
فذكر في التقرير الذي رفعه بتاريخ ١٤ آب ١٩٤٥ ، وهو التقرير الذي  
أبدى فيه رأيه عن مشروع تنظيم مياه الفرات ودجلة للمهندس العراقي السيد  
واهي سفيان ، ما يأتي :

« على العراق ان يعالج مشكلتين رئيسيتين عندما يضطلع بالسيطرة على  
النهرين ، دجلة والفرات : المشكلة الاولى تختص بنوع التدابير العملية الممكن  
اتخاذها لمنع الخطر على الارواح والاملاك الناتج من الفيضانات العالية والمشكلة  
الثانية تبحث في الاعمال التي تهيه مياه الري في الوقت المناسب من السنة لزيادة  
انتاج المحاصيل . ويمكن في بعض الأحيان معالجة المشكلتين في عمل واحد أي  
تحقيق الغرضين ، السيطرة على الفيضان وتهية المياه لغرض الري ، في مشروع واحد .  
على ان الظاهر من المعلومات الاحصائية المتوفرة ان ذلك يتمتع تطبيقه عملياً  
بالنسبة الى نهر دجلة . ونقول هذا مستنديين الى خبرتنا عن دراسات عديدة  
تختص بمعالجة مشكلة الفيضان وامور الري في العراق . ويصعب علينا ان نفهم  
كيف ان هذه البحوث كلها لم تحو إلا شيئاً قليلاً عن بحيرة التراث وعن  
امكانياتها في معالجة مشكلة فيضان دجلة مع انه يمكن ان يقام فيها أحسن  
مشروع يحقق هذه الناحية .

« ويلاحظ ان هناك ميلاً للاعتقاد بأن الطريقة الوحيدة التي يمكن معها  
استخدام بحيرة التراث هي أن يجعل منها خزان يستفاد منه لأغراض الري وذلك  
بعد أن يتم املاء البحيرة الى حافتها العليا بعد مرور سنوات كثيرة وبذلك  
تكون الفائدة من استخدام البحيرة مزدوجة ، ولا شك ان الاستفادة من  
البحيرة بهذه الصورة أمر مرغوب فيه إذا أمكن تطبيقه ، ولكن عدم امكان  
استخدامها بهذه الطريقة يجب أن لا يحول دون الاستفادة منها في الوقاية ضد  
اخطار الفيضان ... وبدون الحصول على معلومات أوفى بكثير مما لدينا في الوقت

المأخر لا نستطيع ان نجزم ما إذا يمكن الارتفاع بصورة عملية من سد إشاد على نهر مثل دجلة لتحقيق الفائدة المزدوجة وهي السيطرة على الفيضان و تخزين المياه لأغراض الري في آن واحد . »

ط - المقترحات الأخيرة الخاصة باستخراج بحيرة الترنار كخزانة لأغراض الري

يتضح مما تقدم ان الدراسات التي انجزت لغاية سنة ١٩٤٥ دلّت على ان امكانيات بحيرة الترنار تنحصر في إمكان استخدامها لتحويل مياه فيضان دجلة اليها فقط ، أي انها تنحصر في استخدامها كمنفذ لمياه الفيضان فقط . وعلى الرغم من ان السير ويلم ويلكوكس وبعده المهندسون الاستشاريون كود وولسن وفوغان لي وكذلك السير مردوخ مكدونلد لم يجدوا فيها من الامكانيات في هذه الناحية ما يبرر اجراء دراسة دقيقة لتحقيق هذا الغرض ، فان المستر هييك ، الخبير الذي استقدمته الحكومة العراقية في سنة ١٩٤٦ لدراسة مشروعات الري في العراق ، قد جذبته بحيرة الترنار جذباً كلياً فاختارها من دون المواضيع الاخرى واعتبرها المصدر الوحيد الذي يحقق الضالة المنشودة باستخدامها لانقاذ مدينة بغداد من خطر الفيضان من جهة و تخزين المياه لأغراض الري من الجهة الاخرى . وقبل ان يقدم بدراسة دقيقة للبحيرة رفع تقريراً تمهيدياً حول امكانيات بحيرة الترنار كمنفذ لمياه الفيضان و كخزان لأغراض الري<sup>(١)</sup> ، وان هذا التقرير رغم صفته التمهيدية فقد وضع بشكل جذاب يستميل القارئ . كل الاستمالة ويجعله واثقاً من ان بحيرة الترنار تضمن حل مشاكل نهر دجلة كلها وتحقق الغايات المأمولة . وكان الأجدر بهذا الخبير أن يؤجل رفع تقريره في هذا الموضوع الى ما بعد

(١) راجع تقرير المستر هييك ، رئيس الهيئة الفنية لمشاربه الري الكبرى ، المؤرخ في ٣٠ - ٥ - ١٩٤٦ حول مشروع خزان الترنار ، وقد بحثنا عن هذا التقرير في مقال نشرناه في مجلة « عالم الغد » في عددها الصادر في ١٥ تشرين الأول ١٩٤٦ م ٣ - ٨ .



قيامه بالدراسة الدقيقة اللازمة ، إذ ثبت بعد مدة وجيزة أن الأرقام التي استند إليها كانت بعيدة كل البعد عن الواقع كما سنرى .

ويتلخص المشروع الذي اقترح في هذا التقرير التمهيدي فيما يأتي : -  
يشتمل المشروع المقترح على ثلاثة أعمال رئيسية ، الأول انشاء قناطر ( Barrage ) على نهر دجلة في نقطة تقع على بعد حوالي خمسة كيلومترات من شمال مدينة سامراء لتأمين رفع مناسيب مياه النهر هناك إلى خمسة أمتار تقريباً فوق مستوى مياه الفيضان البالغ حوالي ٦٤ متراً فوق سطح البحر ، على أن تستخدم هذه القناطر في المستقبل لتوليد قوة كهربائية تقدر بما لا يقل عن ١٤٠٠٠ حصان ، وقد قدرت كلفة انشاء هذه القناطر بـ ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠ دينار .  
أما العمل الثاني فعباره عن حفر ترعة واسعة على الجانب الأيمن من نهر دجلة من أمام موضع القناطر مباشرة فتسير متجهة نحو الجنوب الشرقي وتنتهي إلى بحيرة الثرثار بعد أن تكون قد قطعت مسافة حوالي ٥٧ كيلومتراً في ذلك الاتجاه .  
وأما العمل الثالث فهو حفر ترعة أخرى بطول حوالي ٦٥ كيلومتراً لتعاد بواسطتها المياه التي تخزن في البحيرة إلى نهر دجلة في موسم شحة المياه في النهر المذكور ، على أن يبدأ بأخذ المياه من البحيرة بعد أن يتم املاؤها إلى منسوب ٦٥ متراً فوق سطح البحر . وقد قدرت كمية استيعاب البحيرة في هذا المنسوب بأربعين ملياراً من الامتار المكعبة منها ٢٦٥ ملياراً ، وهي الكمية الواقعة بين منسوب ٦٥ ومنسوب ٣٨٥ ، اعتبر امكان استغلالها لأغراض الري بارجاعها إلى نهر دجلة في موسم الصيف .

وقد اعتبر عند وضع اقتراح هذا المشروع ان اعظم تصريف للنهر في موسم الفيضان يمكن أن يبلغ إلى حد ١٠٠٠٠ م<sup>٣</sup> في الثانية<sup>(١)</sup> ، فاقترحت طريقتان

(١) اجري قياس مدى فيضانات نهر دجلة في ضوء فيضاني سنتي ١٩٤١ و ١٩٤٦ ، وهما يمثلان اعلى الفيضانات المسجلة منذ سنة ١٩٠٦ ، فقد قدر مجموع تصريف مياه =

لتحويل بعض هذه المياه الى بحيرة الثرثار ، الأولى أن يحوّل ٣٠٠٠ م<sup>٣</sup> في الثانية الى البحيرة والثانية ان يحوّل ٧٠٠٠ م<sup>٣</sup> في الثانية اليها . وقد قدرّت كمية الأعمال الترايية المطلوبة لحفر ترعة تحمل ٣٠٠٠ م<sup>٣</sup> في الثانية بـ ٥٢ مليوناً من الامتار المكعبة بكلفة أربعة ملايين ونصف مليون دينار تقريباً بضمنها كلفة الناظم في صدر التربة على أساس اعتبار سعر الحفر ٨٠ فلساً للمتر المكعب ، كما انه قدرت الأعمال الترايية المطلوبة لحفر ترعة تحمل ٧٠٠٠ م<sup>٣</sup> في الثانية بـ ٩٤ مليوناً من الامتار المكعبة بكلفة سبعة ملايين ونصف المليون دينار .

هذا فيما يتعلق بترعة المدخل إلى بحيرة الثرثار أما فيما يتعلق بترعة المخرج التي تبعد مياه الخرز إلى نهر دجلة فقد اقترحت طريقتان أيضاً لاعادة المياه المخزونة إلى نهر دجلة ، الأولى أن تنشأ ترعة تستوعب تصريفاً قدره ٢٥ م<sup>٣</sup> في الثانية بكلفة مليون دينار تقريباً والثانية أن تنشأ ترعة تستوعب تصريفاً قدره ٦٠٠ م<sup>٣</sup> في الثانية بكلفة حوالي مليونين ونصف المليون من الدنانير .

ويتضح مما تقدم أن مجموع كلفة المشروع في حالة اقتصاره على انشاء ترعة المدخل الى بحيرة الثرثار بحجم يستوعب قدره ٣٠٠٠ م<sup>٣</sup> في الثانية وانشاء ترعة المخرج لارجاع مياه الثرثار الى دجلة بحجم يستوعب تصريفاً قدره ٢٥٠ م<sup>٣</sup> في الثانية يبلغ زهاء سبعة ملايين ونصف المليون دينار . أما مجموع كلفة المشروع الواسع المشتمل على انشاء ترعة المدخل بحجم يستوعب تصريفاً قدره ٧٠٠٠ م<sup>٣</sup> في الثانية وانشاء ترعة المخرج بحجم يستوعب تصريفاً قدره ٦٠٠ م<sup>٣</sup> في الثانية فيبلغ زهاء اثني عشر مليون دينار .

---

= نهر دجلة في فيضان سنة ١٩٤١ بمسرة آلاف متر مكعب في الثانية ، زهاء ٨٥٠٠ منها كانت تمر أمام مدينة بغداد وحوالي ١٧٠٠ متر مكعب في الثانية من النفقات التي احدثت على الجهة الشرقية في الأسداد الشمالية لتحويل بعض المياه منها الى دبالى ، كما قدر مجموع تصريف مياه نهر دجلة في فيضان سنة ١٩٤٦ بحوالي ٩٥٠٠ متر مكعب في الثانية .



وقد أشار التقرير الى إمكان تحويل بعض مياه خزان الثرثار الى نهر الفرات اذا أريد تزويد مياهه الصيفية بإنشاء ترعة طولها ٦٥ كيلومتراً تقريباً تمتد في الصحراء الواقعة بين بحيرة الثرثار ونهر الفرات . وقدرت كلفة هذه التربة بـ ٤٥٠.٠٠٠ دينار إذا أنشئت التربة بحجم يستوعب تصريفاً قدره ١٣٠ متراً مكعباً في الثانية ، و بـ ٦٥٠.٠٠٠ دينار إذا ما أنشئت التربة بحجم يستوعب تصريفاً قدره ٢٤٠ متراً مكعباً في الثانية .

وقد انتقد هذا المشروع من ناحية مواطن الضعف فيه ، فهو لم يستند الى معلومات فنية دقيقة فيما يتعلق بكلفة الاعمال وبكمية استيعاب بحيرة الثرثار وبمساحة البحيرة ، هذا الى أن التقرير أهمل معالجة الناحية الجيئولوجية التي تتوقف عليها معرفة نسبة الرشح والامتصاص داخل البحيرة بعد امتلائها بالمياه ، كما أنه ضرب بآراء الخبراء السالفين كلها عرض الحائط ، وهي الآراء التي تعتبر امكانيات بحيرة الثرثار محدودة من حيث ناحية خزن المياه .

وبعد مضي ما يقارب السنتين على التقرير المذكور تقدم المستر (هيك) بتقرير جديد حول المشروع نفسه ، وهو التقرير المرقم ٣١ والمؤرخ في ٦ مايس ١٩٤٨ ، وقد جاءت فيه مقترحات جديدة مستندة الى التحريات التي اجريت بعد تقديم التقرير الاول . وقد دلت هذه التحريات على أن كمية استيعاب بحيرة الثرثار تبلغ ٧٨ ملياراً من الامتار المكعبة بمنسوب ٦٥ متراً فوق سطح البحر ، أي ضعف الكمية المشار اليها في التقرير الاول ، هذا كما أن التحريات المذكورة دلت على أن مساحة بحيرة الثرثار تبلغ حوالي ٢٥٠٠ كيلومتر مربع اذا ما امتلأت الى حد المنسوب المذكور ، أي بزيادة ١٥٠٠ كيلومتر مربع عما ذكر في التقرير الاول . وعلى هذا الاساس وضع مشروعان جديدان لاستخدام بحيرة الثرثار كمنفذ للفيضان وكخزان لأغراض الري في آن واحد ، وقد صمم هذان المشروعان على أساس أن أعلى ما يحتمل أن يصل اليه فيضان نهر دجلة هو ١٤.٠٠٠ م<sup>٣</sup> في الثانية بدلاً من الـ ١٠.٠٠٠ م<sup>٣</sup> في الثانية التي كان قد استند اليها في وضع



مشروع سنة ١٩٤٦ ، هذا على أن يجري تحويل ١٠٠.٠٠٠ م<sup>٣</sup> إلى بحيرة التراث في حالة بلوغ الفيضان الحد ١٤٠.٠٠٠ م<sup>٣</sup> في الثانية ، وبهذا يحدد التصريف الذي يمر في مجرى النهر من أمام بغداد بـ ٤٠.٠٠٠ م<sup>٣</sup> في الثانية فقط .

ويتضمن المشروع الاول انشاء قناطر على نهر دجلة تمرر تصريفاً قدره ٤٠.٠٠٠ م<sup>٣</sup> في الثانية كحد أعظم بكلفة ٧٠٠.٠٠٠ دينار وكذلك انشاء ترعة طولها ٦٤ كيلومتراً تفتح من شمال موضع القناطر لتحويل ١٠٠.٠٠٠ م<sup>٣</sup> في الثانية من تصريف الفيضان الى بحيرة التراث في حالة حدوث فيضان يؤدي الى بلوغ تصريف النهر ١٤٠.٠٠٠ م<sup>٣</sup> في الثانية . وقد صممت التربة على أساس انشاء منفذين ، المنفذ الاول يجري حفره لاستيعاب ١٥٠.٠ م<sup>٣</sup> في الثانية ويتوقع أن يزداد هذا التصريف الى ٣٥٠.٠ م<sup>٣</sup> في حالة بلوغ الفيضان أقصاه ، والمنفذ الثاني يوجه الى الصحراء المجاورة بدون أية حاجة الى الحفر على أن يستوعب هذا المنفذ ٦٥٠.٠ م<sup>٣</sup> في الثانية ، فتجتمع مياه هذا المسيل مع مياه المنفذ الاول في نقطة تقع على مسافة ثمانية كيلومترات من صدره ثم يجري مياه المنفذين الى البحيرة بعد أن يجري حفر ترعة تقطع الاراضي المرتفعة المجاورة الى البحيرة الواقعة بين الكيلومتر ٥٥ و ٦٤ من التربة . ويشتمل هذا المشروع أيضاً على انشاء ترعة لارجاع المياه التي تخزن في البحيرة الى نهر دجلة بعد امتلائها الى منسوب ٦٣.٥ متراً على أن تصمم هذه التربة على أساس تصريف ٢٧٠ متراً مكعباً في الثانية في بادئ الأمر ، واقترح استخدام مياه الخزن الى عمق ١٢.٥ متراً بين منسوب ٦٣.٥ متراً ومنسوب ٥٠ متراً ، وهو العمق الذي يستوعب ٢٢ ملياراً من الامتار المكعبة . وقد خمنت كلفة هذا المشروع كما يلي :-

دينار

كلفة انشاء قناطر على دجلة تستوعب ٤٠.٠٠٠ م <sup>٣</sup> في الثانية مع	} ٣٣٦٥٧٠٠
كلفة انشاء ناظمين لصدرى المنفذين المؤديين الى البحيرة	
يستوعبان ١٠٠.٠٠٠ م <sup>٣</sup> في الثانية .	



دينار

كلفة حفر ترعة المدخل لاستيعاب مياه المنفذين المؤدين الى  
البحيرة البالغة ١٠٠٠ م<sup>٣</sup> في الثانية . } ٧٢٤٩٣٠٠

كلفة انشاء ترعة المخرج لارجاع مياه البحيرة الى نهر دجلة  
مم كلفة انشاء الناظم في صدر هذه التربة في حالة استيعابها  
٢٧٠ م<sup>٣</sup> في الثانية . (ملحوظة: قدرت كلفة هذه التربة في حالة  
انشائها لاستيعاب ٦٠ م<sup>٣</sup> في الثانية بـ ١٠٠٠ ر ٩٨٢٥ دينار) . } ١٩٩١٤٠٠

المجموع ١٢٧٢٦٣٠٠

أما المشروع الثاني المقترح فيشتمل على المشروع الاول المتقدم نفسه مع  
اضافة تأسيسات خاصة عليه لتوليد تيار كهربائي على ترعة المخرج على أن ينشأ  
هذا المشروع بمراحل على الشكل التالي :-

١ - المرحلة الاولى : تشتمل على تأسيس الخزان حسب تصميم المشروع  
الاول وإنشاء ترعة المخرج بسعة ٢٧٠ متراً مكعباً في الثانية مع تأسيسات  
لتوليد قوة كهربائية قدرها ٤٤٠٠٠ كيلوات بكلفة ٧٠٠٦٧ ر ١٤٠ دينار.

٢ - المرحلة الثانية : تشتمل على توسيع ترعة المخرج لتستوعب تصريفاً  
قدره ٦٠٠ متر مكعب في الثانية وإنشاء تأسيسات لتوليد قوة كهربائية  
قدرها ٦٦٠٠٠ كيلوات وهذا يؤدي الى ابلاغ كلفة المشروع  
٣٠٠ ر ٤٧٨ ١٧ دينار .

٣ - المرحلة الثالثة : تشتمل على توسيع ترعة المخرج لتستوعب تصريفاً قدره  
٨٠٠ متر مكعب في الثانية وإنشاء تأسيسات لتوليد قوة كهربائية  
قدرها ٨٨٠٠٠ كيلوات وهذا يؤدي الى ابلاغ كلفة المشروع  
٧٠٠ ر ٨٤٥ ٩٩ دينار .

## ١ - رأينا في مشروع الثرثار

ان مشروع بحيرة الثرثار رغم ما ينطوي عليه من محسنات لا يخلو من الصعوبات فيما إذا اريد استغلاله كخزان لأغراض الري وتوليد القوة الكهربائية، ولما كانت الخطة الواجب اتباعها في انشاء مشروعات الري تقضي بلزوم الاتجاه نحو المشاريع التي تضمن الفائدتين ، فائدة التخفيف عن وطأة الفيضان وفائدة تخزين المياه لأغراض الري في وقت واحد ، فينبغي توجيه اهتمامنا الى مثل هذه المشاريع التي تحقق الفائدتين المذكورتين بنجاح مضمون . ومن أهم المشاكل التي نجابه في مشروع استخدام بحيرة الثرثار كخزان لأغراض الري المشكلة المتعلقة بالناحية الجيئولوجية، إذ يحتمل ان تتسرب المياه التي تحوّل الى بحيرة الثرثار الى جوف الأرض بواسطة التشققات في طبقات أرض البحيرة ، الأمر الذي يجعل املاء البحيرة الى المنسوب المطلوب لغرض الخزن ، أي إلى منسوب ٦٥ متراً فوق سطح البحر ، صعباً ان لم يكن متعذراً . وهناك أمثلة لمشروعات صممت لخزن المياه في أودية من نوع بحيرة الثرثار ثبت فشلها لتعذر احتفاظ تلك الاودية بالمياه داخل احواضها وظهور تشققات في طبقات الأرض تسربت من خلالها المياه الى جوف الأرض أو الى البحر في بعض الاحيان . ومن جملة هذه المشروعات مشروع تخزين المياه كان قد اقيم على أحد الأودية في انكلترا على استناد ان طبقات الصخور في حوض الوادي ملائمة لخزن المياه والاحتفاظ بها ، إلا ان بعد انشاء السد وامتلاء الخزان بالمياه تسربت معظم هذه المياه من خلال التشققات الصخرية داخل الوادي، ولم تجدد المحاولات لسد هذه التشققات بالخرسانة تقمّا حيث كانت الفوهات التي ظهرت في حوض الخزان تبتلع صببات الخرسانة بتأثير ضغط المياه دون ان تترك لها أثراً يذكر .

وأثبت دليل على أن حوض بحيرة الثرثار لم يكن من نوع الاحواض التي يساعد تكوينها الجيئولوجي على الاحتفاظ بالمياه لأغراض الخزن انه على الرغم



من انصباب مياه الاودية التي تنحدر من جبال سنجار كلها في وادي الثرثار ، وعلى الرغم من انصباب السيول على جانبي وادي الثرثار ما بين سنجار والبحيرة في حوض الثرثار أيضاً ، وهي السيول التي تنتهي مياهها كلها الى البحيرة ، لم يبق في حوض البحيرة كمية تذكر من المياه ، مما يدل على ان معظم المياه التي تدخل الى البحيرة تتسرب الى جوف الأرض عن طريق مجاري المياه الجوفية .

وقد ثبت ان المنطقة الواقعة الى الشرق من البحيرة ، أي المنطقة التي تحترقها ترعة المدخل المقترحة ، وهي التربة التي تحول مياه فيضان دجلة إلى بحيرة الثرثار ، تسودها طبقات جصية قابلة للذوبان ، وقد وجد ان هناك صعوبة تعترض انشاء ضفاف التربة المذكورة في القسم الأخير الواقع الى جوار البحيرة لوجود مواد جصية في التربة التي يمر منها ذلك القسم ، وقد اقترح ازالة هذه المواد بنقلها من مواضعها إلى خارج المنطقة التي تمر منها التربة ونقل اتربة خالية من تلك المواد من منطقة أخرى بعيدة لانشاء الضفاف بها<sup>(١)</sup> . هذا كما ان المنطقة الواقعة الى الجنوب الشرقي من البحيرة تكثر في تربتها طبقات جصية أيضاً ، إذ ظهر بعد انشاء مشروع جدول الصقلاوية ان معظم المياه التي سوّقت الى شاخه الدائمة أو شاخه الكصاوي المتفرعة من النهر المذكور<sup>(٢)</sup> تسرب الى

(١) راجع تقرير الهيئة الفنية لمشروعات الري الكبرى المرقم ٣١ والمؤرخ ٦ مايس سنة ١٩٤٨ ص ١٨ .

(٢) يتفرع جدول الصقلاوية المذكور من الضفة اليسرى لنهر الفرات في نقطة تبعد ١٤ كيلومتراً من شمال مدينة الفلوجة ويروي الأراضي المنحدرة في اتجاه منخفض عقرقوف الذي ينتهي الى غربي مدينة بغداد . ويسير هذا الجدول في اتجاه مجرى الكرمة القديم مسافة ( ١٧ ) كيلومتراً ثم يتفرع الى فرعين ، الفرع الشمالي المعروف باسم جدول علي السليمان والفرع الجنوبي المعروف باسم جدول ابراهيم علي . أما شاخه الكصاوي المشار اليها اعلاه فتتفرع من الضفة اليسرى لفرع علي السليمان وقد انشئت لأرواء الاراضي السهلة الواقعة في الطرف الشمالي للمشروع ( راجع كتابنا « وادي الفرات » الجزء الثاني ص ٥٣ ) .

جوف الأرض داخل الشاخة ، وعلى هذا قامت دائرة الري بعدة محاولات لمعالجة الوضع فاقترح في بادئ الأمر فرش قعر الجدول بأتربة تنقل من منطقة أخرى بعيدة ، ثم بذلت مجهودات أخرى ل إيقاف تسرب المياه الى جوف الأرض ، إلا أن هذه المحاولات لم تجدد كلها نفعا الأمر الذي اضطر الجهات المختصة الى اإمال هذه الشاخة نهائيا وكذلك اإمال الأراضي التابعة لها التي تقدر بزهاء ( ٣٩٠٠٠ ) مشارة . ويتضح مما تقدم ان هناك احتمالا كبيرا بأن هذه المواد الجصية موجودة في المنطقة التي تقع فيها بحيرة التثرار ، وإن أمّرض هذه المواد الى المياه وذوبانها يؤديان الى حدوث تشققات في طبقات أرض البحيرة فتتجد المياه طريقا للتسرّب من خلالها .

ومن المعتقد أن مستوى المياه الموجودة في قعر بحيرة التثرار في الوقت الحاضر يمثل مستوى المياه الجوفية في تلك المنطقة أيضا مما يجعل كميات المياه التي يمكن أن تحوّل إلى البحيرة ، سواء أكان ذلك من نهر دجلة أو من أي مصدر آخر ، أن تتسرّب عن طريق مجاري المياه الجوفية ، فلم يدع ذلك مجالا لارتفاع منسوب المياه في حوض البحيرة الى ما فوق مستوى المياه الحالية في قعر البحيرة . وإذا ما قارنا وضع بحيرات الخرج في نجد ، وهي البحيرات المبحوث عنها فيما تقدم<sup>(١)</sup> ، بوضع بحيرة التثرار وجدنا ان هذه البحيرات قد احتفظت بالمياه في داخلها الى عمق ما يزيد على مائة متر ، وكانت كلما سحبت منها كمية من المياه دخلتها مياه جوفية من جميع أطرافها لتحل محلها وبذلك بقي مستوى سطح المياه ثابتا دون تغيير مهما بلغ السحب ، وقد ثبت لنا ذلك بعد نصب مكائن ضخ كبيرة على تلك البحيرات وسحب كميات كبيرة من مياهها لأرواء مزارع الخرج المجاورة . وكل هذا يدلنا على أن مستوى سطح المياه في بحيرات الخرج في نجد

(١) راجع البحث المتقدم الخاص بهذه البحيرات في ص ٥٢٩



يمثل مستوى المياه الجوفية ولا يمكن أن يزداد هذا المنسوب مهما يضاف إلى البحيرة من مياه كما أنه لا يمكن أن ينخفض مهما بلغ السحب ، وكذلك فإذا فرضنا أن منسوب المياه في قعر بحيرة الترنار يمثل مستوى المياه الجوفية في تلك المنطقة فمن المحتمل جداً أن يبقى هذا المنسوب ثابتاً مهما يضاف إلى البحيرة من المياه ، أو من المحتمل أن يرتفع هذا المنسوب إلى حد معين إذا ما حولت كميات كبيرة من المياه إلى البحيرة ثم يهبط حتى يرجع إلى المستوى الأصلي .

وأهم ما يتبادر إلى الذهن في هذا الصدد هو أن كمية الاتربة التي كانت تؤلف حجم المنخفض الحالي قبل حدوثه ، وهي السمية البالغة حوالي ثمانين ملياراً من الأمتار المكعبة من الصخور ، لا بد أن تكون قد جرفت المياه الجوفية ونقلتها إلى أماكن بعيدة ، فإذا كان لهذه المجاري الجوفية من القوة بحيث تجرف هذه الكمية الهائلة من الاتربة تحت الأرض فما الذي يحول دون جرفها لكميات المياه التي تحول إلى المنخفض تحت الأرض أيضاً ؟ ...

ولما كانت بحيرة الترنار تكونت نتيجة لانحساف طبيعي في الأرض كما تقدم شرحه<sup>(١)</sup> فلا بد من وجود تشققات في الطبقات الجيولوجية قد تؤدي إلى تسرب المياه التي تخزن في البحيرة إلى جوف الأرض إذا ما أمكن إملأه البحيرة إلى ارتفاع ٦٥ متراً فوق سطح البحر وحصل الضغط الشديد الذي يسببه هذا الامتلاء على تشققات الطبقات الجوفية . ولا يخفى أن الدراسة الجيولوجية للخران لم يباشر فيها بعد وهذه قد تستغرق مدة طويلة قبل التوصل إلى نتيجة حاسمة حول هذا الموضوع . غير أن الخبير الجيولوجي المستر ويليمس الذي قام بدراسة تمهيدية للناحية الجيولوجية من مشروع بحيرة الترنار ذكر في تقريره المؤرخ في كانون الثاني سنة ١٩٤٨ ، إلى أن هناك احتمالاً قوياً بأن ضائعات

المياه بنتيجة التسرب ( Seepage ) داخل بحيرة الثرثار ستكون كبيرة بدرجة تحول دون ارتفاع المياه داخل البحيرة الى المنسوب المطلوب وذلك مهما كانت كمية المياه التي تحول الى البحيرة ، ثم أضاف الى أن هناك ما يدل على أن منسوب المياه الملحية في قعر البحيرة يمثل مستوى المياه الجوفية ( Water Table ) في منطقة الثرثار ، الأمر الذي يؤدي الى احتمال تسرب كافة المياه التي تضاف فوق هذا المنسوب الى داخل المجرى الجوفي ، وعلى هذا يميل الى الاعتقاد بأن كمية المياه المطلوبة لأملاء البحيرة وايصال المياه فيها الى المنسوب المطلوب ستكون غير محدودة ولا يمكن لفيضانات دجلة مهما كانت كبيرة أن تضمن إملاء البحيرة . هذا الى أن هناك ما يدل على أن طبقات الارض داخل بحيرة الثرثار لا تزال في هبوط مستمر وان حالتها الجيئولوجية لم تستقر بعد .

وقد اعتبر المستر هيكل في تقريره الاخير عن مشروع الثرثار ان الضائعات التي ستحصل في بحيرة الثرثار من جراء التبخر والتسرب الداخلي بعد امتلائها الى منسوب ٩٥ متراً فوق سطح البحر سوف لا يتجاوز عمق مترين ونصف متر في السنة الواحدة ، كما انه اعتبر امكان املاء البحيرة الى اقصى حدها البالغ ٩٥ متراً فوق سطح البحر خلال اربع سنوات بعد البدء بتحويل مياه فيضان دجلة الى البحيرة . إلا أن ذلك لا يستند الى أي دليل نظراً لما يعترض عملية املاء البحيرة من العوائق كما تقدم ونظراً للتباين الكبير في كمية المياه السنوية التي تجري في دجلة بين سنة واخرى مما يجعل أمر تعيين مدة معينة لأملاء البحيرة فيها صعباً ان لم يكن متعذراً .

كل هذا يحملنا على التمسك بالرأي القائل بوجوب حصر الاستفادة من بحيرة الثرثار في دفع أخطار فيضان نهر دجلة فقط لما يعتور مشروع الخزن من مشاكل وعوائق مختلفة وقد اتينا على بعض هذه العوائق فيما تقدم ، لهذا نرى أن يقتصر العمل على انشاء القناطر على دجلة في شمال سامراء بكلفة مليون دينار



وانشاء منفذ من أمام هذه القناطر لتحويل مياه فيضان دجلة الى بحيرة الثرثار بأقل كلفة ممكنة ، على أن لا يتجاوز مجموع كلمة هذا المشروع الثلاثة ملايين دينار أو الاربعة ملايين دينار . ولا بد أن نشير في هذا الصدد الى ان القناطر المقترح انشاؤها على دجلة ستستخدم ليس لتحويل مياه فيضان دجلة الى بحيرة الثرثار حسب وانما لرفع منسوب مياه دجلة في موسم الفيضانات أيضاً لتحويلها الى جدول النهر وان على الضفة اليسرى من دجلة والى جدولي الدجيل والاسحافي على الضفة اليمنى بعد توفر مياه اضافية في نهر دجلة إذا ما انشئت خزانات في الشمال . ونرى ان المصلحة تقضي بوجود المباشرة بهذا المشروع في أقرب وقت لتخفيف خطر الفيضان عن مدينة بغداد وعن المزارع الواقعة في شمالها وجنوبها .

وقد اطلعنا مؤخراً والكتاب مائل للطبع على تقرير مؤرخ في ٨ كانون الاول سنة ١٩٤٨ وضعه المهندسون الاستشاريون السادة كود وفوغان لي وفرانك وكوثير عن مشروع وادي الثرثار ، وقد اشترك معهم السير ويليم هالسكر وشركاؤه في وضعه ، وقد جاء هذا التقرير مؤيداً وجهة نظرنا تماماً حيث أشار بصورة صريحة ان المشروع ملائم للسيطرة على الفيضان سيطرة تامة ولكنه غير ملائم لمشروع لحزن المياه لاغراض الري لعدة عوائق فنية خطيرة، ومن المحتمل ان يؤثر تأثيراً سيئاً على نظام مجرى نهر دجلة (رجيم النهر) فيما إذا استخدم كخزان لاغراض الري . ولما كان قد اعتبر بأن المطلب الفوري والمستعجل هو السيطرة على نهر دجلة لا نقاذ بغداد من الفيضان الذي يهددها بصورة مستمرة ، ولما كان المهندسون الاستشاريون قد ارتأوا ضرورة صيانة العاصمة صيانة تامة بتكاليف معتدلة على أن يقام بذلك في فترة معقولة من الزمن، فقد اقترحوا وضم تصميم لمشروع وادي الثرثار بشكل بسيط للسيطرة على الفيضان فقط بكلفة لا تتجاوز الستة ملايين ونصف مليون دينار على أن يجري توسيع

الاعمال الخاصة بخزن المياه لاغراض الري فيما بعد إذا مست الحاجة الى ذلك بانشاء سدود على أنهر الزاب الكبير والزاب الصغير وديالى، وبذلك يتسنى عزل السيطرة على الفيضان عن عمليات الري عزلاً تاماً مما يحول دون الاضطراب الى استخدام المصلحة الواحدة على حساب المصلحة الاخرى. وقد اضاف المهندسون المذكورون الى ذلك قولهم ان التوصيات هذه تمثل رأيهم الذي توصلوا اليه بعد دراسة دقيقة من كل الوجوه، وهو ان السيطرة على الفيضان تعد من الامور المستعجلة جداً وينبغي ان يقام بالاعمال اللازمة لتحقيقها بأسرع وقت دون أن تعرض مصالح الري للخطر في المستقبل. وقد ختموا تقريرهم باستعراض الصعوبات الكثيرة التي تعترض مشروع استخدام الثرثار كخزان لاغراض الري، فذكروا ان مناسيب المياه العالية التي تتطلبها مختلف مراحل الخزن المقترحة تشكل خطراً جسيماً على بغداد في حالة انهيار الضفاف الواقعة في الجانب الايسر من ترعة المدخل، كما انهم اعتبروا ان املاء المنخفض الى المنسوب المطلوب لا يمكن استخدام المياه لاغراض الري يستغرق مدة طويلة، وبهذا يبقى نهر دجلة خلال هذه الفترة متعطشاً الى المياه فيترك ذلك تأثيراً سيئاً على نظام مجرى النهر. وقد تطرق المهندسون الاستشاريون الى مسألة توليد القوة الكهربائية فذكروا انها ليست ذات أهمية كبرى في مشروع يستهدف بالدرجة الاولى تخفيف وطأة الفيضان ومع ذلك يمكن توليد القوة الكهربائية في القناطر التي ستقام عند النهر ولكن بنطاق ضيق.

### ٣ - مشروع نهرا الفتح

تقدم البحث ان هنالك طريقتين يمكن اتباعهما لمعالجة مشاكل نهر دجلة، الاولى المعالجة العامة التي تتناول انشاء مشروع جسيم واحد على نهر دجلة تعالج فيه مشاكل الفيضان ومشكلة قلة المياه الصيفية في آن واحد، والثانية



هي طريقة انشاء مشاريع متعددة على روافد دجلة . وقد بحثنا عن مشروع بحيرة الثرثار ، وهو أحد المشروعات المقترحين في حالة اتباع الطريقة الاولى ، ونبحث فيما يلي عن خزان الفتحة ، وكان هذا المشروع قد اقترحه لأول مرة أحد مهندسي الري العراقيين قبل اكثر من عشر سنوات ، وهو يشتمل على انشاء سد عال على نهر دجلة في مضيق الفتحة الواقع على بعد حوالي ٢٠٠ كيلومتر من شمال بغداد ، أي المضيق الذي تقطع فيه جبال همرين نهر دجلة ، على أن يقام خزان واسع في حوض نهر دجلة نفسه أمام السد شمالاً فتخزن فيه المياه ثم تعاد الى النهر في موسم شحة المياه .

وكان قد اقترح في هذا المشروع انشاء السد بارتفاع ٦٠ متراً تقريباً واقامة الخزان بسعة ١٢ ملياراً من الامتار المكعبة ، إلا أن المشروع الاخير الذي اقترحته الهيئة الفنية لمشاريع الري واثبتته في تقريرها المرقم ٣٨ والمؤرخ في ١٩ آب ١٩٤٨ يتناول انشاء سد بارتفاع ٧٥ متراً وبحقق خزن ٢٤ ملياراً من الامتار المكعبة ، على أن يكون السد سداً ترايباً على نمط سد فورت بيك ( Fort Peck Dam ) على نهر المزوري في الولايات المتحدة الاميركية . ويمتد الخزان في وسط حوض نهر دجلة الى مسافة اكثر من مائة كيلومتر شمالاً فيغمر الشرقاط والقيارة ، كما انه يمتد الى حوض نهر الزاب الصغير عند مصبه في دجلة الى مسافة حوالي ثلاثين كيلو متراً شمالاً . وقد صمم السد حسب المشروع الاخير بعرض ٣٠ متراً في قمته وبتسريح ١ في ٥ في المقدم وبتسريح ١ في ٨ في المؤخر . واختير موقع للسد في نقطة تقع على بعد حوالي سبعة كيلومترات من شمال المضيق لعدم وجود اسس مناسبة له عند المضيق الذي تكثر فيه عيون الكبريت والقار ، الأمر الذي يجعل ضرورة تمديد طول السد الى ٣٥ كيلومتراً تقريباً . ويشتمل هذا المشروع أيضاً على انشاء ثلاثة انفاق بسعة ١٣٣٣ م<sup>٣</sup> في الثانية تبدأ من الضفة اليمنى للخزان في شمال السد فتمر من تحت جبل همرين لتصب في



دجلة جنوب السد، على أن تعاد مياه الخزان الى نهر دجلة في موسم الصيف ودون عن طريق هذه الانفاق . كما ان المشروع يشتمل على فتح مجرى واسع مكشوف (Spillway) يبدأ من الضفة اليسرى للخزان في شمال السد بسعة ٦٠٠٠ م<sup>٣</sup> في الثانية ليأخذ بمياه الفيضان الزائدة الى نهر دجلة جنوب السد . ويضمن هذا المشروع امرار تصريف ثابت قدره ٨٠٠ م<sup>٣</sup> في الثانية في نهر دجلة في موسم الصيف ، كما انه يحدد تصريف الفيضان في نهر دجلة جنوب السد بـ ٣٥٠٠ م<sup>٣</sup> في الثانية فقط (راجع خارطة مشروعات الري الكبرى على نهر دجلة) . أما فيما يختص بتوليد التيار الكهربائي من القوى المائية فان ارتفاع السد يساعد على توليد قوة كهربائية تقدر بـ ٣٧٨٠٠٠ كيلوواط مقابل ٨٨٠٠٠ كيلوواط في مشروع الثرثار ، غير ان طول الاسلاك الكهربائية إلى بغداد سيكون (٢١٠) كيلومترات مقابل (٦٠) كيلومتراً في مشروع الثرثار .

وقد قدرت كلفة هذا المشروع بـ ٢٤ مليون دينار إلا انها اعتبرت كلفة باهضة بالقياس الى كلفة مشروع الثرثار ، وقد أشار تقرير الهيئة الفنية المار الذكر إلى ان تحقيق هذا المشروع يتطلب اجراء تحريات خاصة عن طبيعة موقع السد من الناحية الجيولوجية . وقد قدرت تكاليف هذه التحريات بـ ٦٢٠٠٠ دينار ، وقد أوصى بعدم القيام بها لأن المشروع اعتبر من حيث الاساس غير عملي ، ولا سيما وقد سبق للمهندسين الاستشاريين السادة كود وولسن وميتشل وفوغان لي أن أجروا تحريات في عام ١٩٤٠ لتأكد مما إذا كان يمكن تشييد سد بنائي في هذا الموقع وكانت نتيجة دراستهم غير مشجعة على الاستمرار في دراسة المشروع إذ وجدوا انه غير عملي لعدم وجود اسس ملائمة لإنشاء سد عال عليها ، وقد اتفقت الهيئة الفنية لمشاريع الري والمهندسين الاستشاريين في هذا الصدد ، وعلى هذا الأساس صرف النظر عن المشروع .

ونرى في صدد هذا المشروع ان مشروعاً ضخماً كمشروع سد الفتح المقترح



هو أبعد من أن يتلائم مع اوضاعنا حتى ولو سلمنا جدلاً بأن الاحوال الجيئولوجية تساعد على امكان القيام به ، فالعراق لم يصل بعد إلى درجة يستطيع معها ان يستخدم ٢٤ ملياراً من الامتار المكعبة من المياه مرة واحدة، ولا ان يستهلك قوة كهربائية بالمقدار الذي تولده قوة المياه من هذا المشروع ، كما ان كلفة هذا المشروع لا تتلائم مع وضعنا الاقتصادي العام هذا إلى الاخطار الجسيمة بل الكارثة الكبرى التي قد تحلّ بالبلاد من جراء انهيار السد بعد امتلاء الخزان ، وهذا يحتمل أن يحدث بذيئة الزلازل أو القصف الجوي ، ونستطيع ان نقدر مدى الكارثة اذا ما تصورنا نزول ٢٤ ملياراً من الامتار المكعبة من المياه نحو جنوبي العراق بما في ذلك بغداد نفسها مرة واحدة .

#### ٤ - مشروعات الري على روافد دجلة وفوائدها

يتضح مما تقدم ان معالجة مشاكل نهر دجلة باتباع الطريقة الأولى ، أي طريقة انشاء مشروع جسيم واحد على نهر دجلة تعالج فيه مشاكل الفيضانات ومشاكل قلة المياه الصيفية في آن واحد غير ملائمة بالنسبة للمشروعين المقترحين (مشروع الثرثار ومشروع الفتحة) ، وبعد تتبع عميق ودراسة الموضوع من كل نواحيه توصلنا إلى ان خير طريقة لمعالجة مشاكل دجلة هو اتباع الطريقة الثانية ، أي الطريقة التي سلكها أسلافنا في تنظيم الري في هذه البلاد ، وهي طريقة انشاء خزانات وسدود متعددة على الروافد التي تنصب في دجلة . ففي هذه الطريقة فوائد كثيرة يمكننا ان نجملها فيما يلي : -

١ - يمكن انجاز المشاريع المتفرقة على الروافد في وقت قصير بحيث يتسنى الاستفادة منها في تخفيف وطأة فيضان دجلة وفي زيادة الانتاج الزراعي بخزن المياه بأقل وقت ممكن ، على حين ان مشروعاً كمشروع خزان الثرثار أو كمشروع الفتحة قد يستغرق مدة انجازه ما لا يقل عن عشر سنين على أقل تقدير .

وعلى فرض ان الدراسات تدل على امكان تحقيق مثل هذا المشروع فان البلاد لا بد من أن تبقى خلال هذه المدة الطويلة معرضة إلى أخطار الفيضانات المتتالية ومحرومة من المياه الاضافية المطلوبة في مواسم الصيف .

٢ - يمكن انجاز هذه المشاريع بكلفة قليلة تتناسب واقتصاديات البلاد دون مجابهة صعوبات مالية قد تؤدي إلى التقييد بقروض خارجية وما شابه ذلك، ولا سيما اذا وزعت الاعمال وفق منهج معين لمدة خمس أو عشر سنوات .

٣ - يمكن الحصول على الفوائد الاقتصادية المتوقعة من مشاريع الري بعد المباشرة بها بـمدة قليلة ، وفي مثل هذه الحالة يمكن بيع الاراضي الاميرية التي سيتم احيائها أو اشراك الزراع الذين يستفيدون من المشاريع بتكبد قسم من الكلفة بنسبة استفادتهم من هذه المشاريع .

#### ٥- مشروع سر ديالى ونهرانه هور الشويجة

ونبدأ أولاً بالمشاريع التي تقترحها على نهر ديالى ، وأولها مشروع اعادة انشاء سد ديالى القديم<sup>(١)</sup> ، على أن يجري تحويل مياه فيضان نهر ديالى من أمام السد وتحويل بعض مياه فيضان نهر دجلة من جنوب بغداد إلى بحيرة الشويجة لاستخدامها كخزان يموت نهر دجلة في جنوب الكوت بالمياه الاضافية في موسم الصيف ، وهو المشروع الذي اقترحنه في سنة ١٩٤٧ ونشرنا تفاصيله في كتيب طبعم في السنة نفسها بعنوان « مشروعات الري الكبرى - خزان هور الشويجة<sup>(٢)</sup> » . وفيما يلي خلاصة هذا المشروع :

(١) راجع البحث المتقدم الخاص بهذا المشروع في ص ١٥٩  
(٢) طبعت هذه النشرة في مطبعة المعارف وتحتوي على تفاصيل المشروع المقترحة مع خارطة مفصلة تبين هذه الاقتراحات .



١ - يرمي هذا المشروع إلى تحويل بعض مياه الفيضان في ديارى أو كلها عند جبل حميرين وكذلك تحويل بعض مياه فيضان دجلة من جنوب بغداد إلى هور الشويجة الواقع في جوار الكوت ، على أن يستخدم هذا الهور كخزان تخزن فيه المياه لارجاءها إلى نهر دجلة جنوب قناطر الكوت في موسم شحة المياه، ومن مميزات هذا الهور ان كمية الاملاح في مياهه محدودة مما يضمن الاستفادة من هذه المياه في أغراض الري .

٢ - وقوام المشروع شق ترعة من الجانب الايسر لنهر ديارى من شمال سد ديارى الثابت الحالي الواقع في جبل حميرين فتحول إليها مياه فيضان ديارى لسوقها الى منخفضات مريجة الواقعة شرقي جدول الروز الحالي ومنها إلى هور الشويجة بعد امتلاء هذه المنخفضات . وهذا هو المجرى القديم الذي كانت تسير فيه مياه فيضان ديارى<sup>(١)</sup> يوم كان سد ديارى القديم عامراً و جدول النهر وان زاهراً يمتد بين سامراء والكوت .

٣ - ويمتد هذا المجرى بين نهر ديارى وهور الشويجة لمسافة حوالي ١٨٠ كيلومتراً، ويبلغ الهبوط فيه إلى ما يقارب الخمسين متراً مما يساعد على جريان المياه بصورة طبيعية دون حاجة إلى حفريات ، على أن تشق ترعة تبدأ من نهر ديارى وتمتد إلى مسافة بضعة كيلومترات فقط . ولا شك في أن مرور المجرى بمنخفضات مريجة سيساعد على ترك المياه معظم غريبتها في هذه المنخفضات قبل أن تصل إلى هور الشويجة ، وبذلك يحافظ على كمية الاستيعاب في الهور لمدة طويلة .

٤ - ويستوعب خزان هور الشويجة خمسة مليارات من الامتار المكعبة، أي أكثر من ضعف ما يمكن تخزينه في خزان الحبانية ، فيما اذا تم املأؤه الى

(١) راجع البحث المتقدم الخاص بمجرى الروز القديم في ص ٣٨٠ - ٣٨٢ و ٣٩٤ - ٣٩٦

منسوب ١٩ متراً فوق سطح البحر ، وتبلغ مساحة الهور في هذا المنسوب ٢٢٠٠ كيلومتر مربع . ويحتاج الخزان لتأمين املائه الى هذا الحد إقامة سداد واقية بطول خمسة وستين كيلومتراً على الحدود الجنوبية للخزان قرب الكوت ، ومن المفيد ان تقام هذه السداد على اساس استخدامها كسداد لضفة نهر دجلة اليسرى في تلك المنطقة أيضاً ، حيث تقع حدود هور الشويحة الجنوبية محاذية تماماً للضفة المذكورة .

٥ — وأعم فوائدها هذا المشروع هو انقاذ مدينة بغداد من خطر فيضان دبال الذي كان ولا يزال يهددها من جهة الشرق ، كما حدث فعلاً في حادث غرق معسكر الهنيدي مرتين في السنتين ١٩٢٤ و ١٩٢٧ ، ثم المحافظة على قناطر الكوت والمزارع التي بين بغداد والكوت من خطر فيضان دجلة الى حد كبير ، والاستفادة في الوقت نفسه من مياه الخزن لتكوين منطقة المارة بالمياه في موسم شحة المياه وتأمين الملاحة على نهر دجلة بين الكوت والبصرة في ذلك الموسم . وينبغي بعد توفير المياه في نهر دجلة في جنوب الكوت في موسم الصيف تحويل القسم الاعظم من مياه نهر دجلة الطبيعية الى شط الغراف من مقدمة قناطر الكوت ، وهذا يستوجب انجاز مشروع شق اقنية الغراف وتنظيم جداوله مع انشاء ناظم الحلي وغيره من الاعمال المطلوبة للاستفادة من مياه الخزن في ارواء اكبر مساحة ممكنة من الأراضي على هذا النهر . وكذلك ينبغي النظر في أمر انشاء قناطر على نهر دجلة بالقرب من المارة ليتسنى توزيع المياه على جداول المارة بالمناسيب اللازمة .

٦ — ومن جملة فوائدها هذا المشروع انه سيخفض كلفة مشروع النهروان ويسهل أمر انجازه حيث سيفسح المجال بعد تحويل مياه دبال عن مجراه الحالي لجدول النهروان في طريقه بين سامراء والكوت دون حاجة إلى انشاء عبارة



لامرار الجدول فوق مجرى ديالى ، وهي العبارة التي لا بد من انشاؤها فيما إذا استمر مجرى ديالى في حوضه الحالي .

٧ - وإذا فرضنا ان المشروع سيصمم على اساس املاء الهور الى منسوب ١٨ متراً فقط مما يحدد كمية الخزن الى حوالي ثلاثة مليارات وربع المليار من الامتار المكعبة ، وإذا اعتبرنا ان ضائعات الامتصاص والتبخر تبلغ متراً مكعباً واحداً من الماء لكل متر مربع واحد من مساحة سطح مياه الهور ، كانت الضائعات حوالي ٧ ر ١ من المليار ، وعندئذ تكون صافي الكمية التي يمكن الاستفادة منها لأغراض الري مليار ونصف مليار متر مكعب من الماء . واستناداً الى تقدير كلفة المشروع التي تبلغ حوالي ٧٥٠.٠٠٠ دينار تصبح كلفة كل ألف متر مكعب من الماء المعد لأغراض الري خمسمائة فلس فقط مقابل كلفة دينار ونصف للألف متر مكعب من الماء في خزان الحبانية . وتكون الكلفة أقل من ذلك فيما إذا صمم المشروع على أساس إملاء الهور إلى ١٩ متراً وذلك في حالة تحويل بعض مياه فيضان دجلة اليه من شمال الكوت .

٨ - ولا تتجاوز كلفة هذا المشروع الى ٧٨٠.٠٠٠ دينار أو ٩٠٠.٠٠٠ دينار على أكثر تقدير ويمكن انجازه خلال سنة واحدة فيما إذا استعملت المكائن وبشر بالعمل في كل أقسام المشروع في وقت واحد .

٩ - ان الأراضي التي يتناولها المشروع ممسوحة وكل ما يحتاج اليه لانجاز المشروع هو الدقة في التصميم والجرأة والاقدام للبت في الأمر والتوجيه الرشيد لا كمال العمل .

ونرى ان أول عمل تقضي المصلحة بوجوب المباشرة به فوراً هو استخدام بحيرة الشويجة كخزان تحويل اليه مياه فيضان نهر دجلة من أمام قناطر الكوت ، ثم تعاد هذه المياه إلى نهر دجلة في جنوب الكوت في موسم الصيفود لتكوين منطقة العمار بالمياه، على أن يحول معظم مياه نهر دجلة الصيفية الطبيعية الى الغراف

من أمام القناطر ، وبذلك نكون قد ضمنّا ثمين المنطقتين ، الغراف والعمارة ، بالمياه في موسم الصيفود بأجر زهيد ، كما اننا نكون قد حافظنا على المزارع بن بغداد والكوت من اخطار الفيضان الى حد بعيد وحققنا وقاية قناطر السكوت من خطر الفيضان أيضاً ، على أن تكون المرحلة الثانية تحويل ثلثي مياه فيضان ديالى من أمام سد ديالى الثابت الحالي إلى بحيرة الشويجة وذلك بتنظيم سعة الفتحة على اساس سحب ثلثي كمية مياه نهر ديالى في موسم الفيضان ، وبهذه الوسيلة يمكن تأمين المياه للمزارع التي تروى بالمضخات من نهر ديالى في الجزء الواقع بين سد ديالى الثابت الحالي ومصب ديالى في دجلة جنوب بغداد . وتكون المرحلة الثالثة سد مجرى نهر ديالى عند جبل حمرين تماماً وتحويل مياه فيضان ديالى جميعها الى جهة الشويجة ، وهي المرحلة التي تصبح من متطلبات مشروع جدول النهروان الذي يستوجب تحويل نهر ديالى عن مجراه الحالي ليتسنى مدّ الجدول الى الجنوب أي كما كان عليه قديماً . هذا مع العلم ان الاراضي الواقعة على ديالى بين بعقوبة وبغداد والتي تروى الآن بالمضخات من مجرى نهر ديالى شتاء ستروى كلها سيجاً من جدول النهروان بعد انجازه كما كانت تسقى في الزمن القديم من فروع النهروان . أما كلفة المشروع في مرحلته الأولى التي تقتصر على تحويل مياه دجلة الى بحيرة الشويجة واستخدامها كخزان لخزن المياه ومن ثم اعادتها الى نهر دجلة جنوب الكوت فهي كما يلي : -

### دينار

١٠٠.٠٠٠	{ كلفة انشاء سدود في الحدود الجنوبية لهور الشويجة على أساس اعتبار سعر المتر المكعب من الاعمال الترابية ( ١٠٠ ) فلس
١٠٠.٠٠٠	كلفة تكسية السداد بالحجر
٧٠.٠٠٠	كلفة انشاء ناظم في المدخل
٥٠.٠٠٠	كلفة انشاء ناظم للمخرج الذي تعاد به مياه البحيرة الى نهر دجلة
٣٢٠.٠٠٠	



## ٦ - مشروع « سد جبل طارق » على نهر دبالى ونهزانه قزلرباط

لقد اجريت عدة تحريات لتعيين موقع ملائم لانشاء سد في اعالي نهر دبالى بغية تهيئة المياه الكافية لارواء منطقة دبالى في الموسم الصيفي ، وهي المنطقة التي تعد من اخصب الاراضي الزراعية في الدلتا لانها من احسن المناطق لرعاية الاشجار المثمرة في العراق ، ولا سيما الحمضيات منها التي تأتي في الدرجة الاولى بين الفواكه الاخرى أهمية . ودلت التحريات على امكان تحقيق هذا الخزان في موقعين ملائمين ، الاول في الوادي المنبسط الواقع في منطقة قزلرباط الى الشمال من جبل حمربن ، والثاني في المضيق المسمى مضيق دربندبخان ، وفيما يلي بحث مجمل عن كل من هذين المشروعين :

يشتمل المشروع الاول على انشاء سد على نهر دبالى بارتفاع حوالي ٢٥ متراً ( بين منسوب ٧٠ و ٩٥ فوق سطح البحر ) في نقطة تقع على مسافة حوالي ثمانية كيلومترات الى الشمال من سد دبالى الثابت الحالي وسط المضيق الذي يشكله نهر دبالى عند اختراقه جبل حمربن . ويؤدي هذا السد الى تكوّن خزان واسع في الوادي المنبسط الواقع فوق مضيق جبل حمربن ويستوعب زهاء نصف مليار من الامتار المكعبة من الماء ، وهو يؤدي الى غمر ( ١٥ ) قرية ومساحة ٥٥ كيلومتراً مربعاً من الأراضي الزراعية في تلك المنطقة ، كما انه يؤدي الى وجوب تحويل مسافة ١٧ كيلومتراً من خط السكة الحديدية عن منطقة الخزان . ويسمى موضع السد باسم « جبل طارق » وعلى هذا اطلقوا على المشروع اسم « سد جبل طارق » . ويعتمد هذا الخزان الى داخل حوض نهر دبالى نفسه في مسافة ١٥ كيلومتراً الى الشمال كما انه يمتد الى داخل حوض « نهر كوردره » ، وهو النهر الذي يصب في الضفة اليسرى من نهر دبالى في نقطة تقع على مسافة حوالي خمسة كيلومترات من شمال موقع السد ، الى مسافة عشرة كيلومترات من فوق مصبه ، ويعتمد في داخل « نهر نارين » أيضاً الى مسافة ١٥ كيلومتراً



أيضاً ، ونهر نارين هذا يصب في الضفة اليمنى من نهر دبالى مقابل مصب نهر كوردره . وقد وضع المهندسون الاستشاريون في لندن « كود وولسن وميشيل وفوغان لي » تفاصيل هذا المشروع في سنة ١٩٤٠ وقدروا كلفته بما يقارب ٨٠٠ ر ١٠٠ دينار<sup>(١)</sup> ، عدا المبلغ المطلوب للتعويض عن الأراضي والقرى التي سيفنحها الخزان .

وهناك تصميم آخر اقترحه المهندسون الاستشاريون المذكورون أيضاً وهو يري إلى انشاء خزان أصغر حجماً من الخزان المذكور على الجهة اليمنى من نهر دبالى في وادي نهر « نارين » فوق مصبه في دبالى بقليل ، ويتضمن هذا المشروع انشاء سد ترابي على عرض وادي مجرى نارين طوله زهاء سبعة كيلومترات وارتفاعه تسعة أمتار تقريباً لحجز المياه في مقدم السد الى منسوب ٩٨ متراً فوق مستوى سطح البحر وتشكيل خزان في حوض نهر نارين نفسه يستوعب زهاء ربع مليار متر مكعب من الماء ، على أن يملأ هذا الخزان من نهر دبالى بواسطة نرعة تستمد الماء من الضفة اليمنى لنهر دبالى في نقطة تقع على بعد ٢٠ كيلومتراً من مقدم موقع سد جبل طارق . ويفنح هذا الخزان ست قرى مع مساحة من الأرض الزراعية قدرها ٣٩ كيلومتراً مربعاً في تلك المنطقة . وقد قدرت كلفة هذا المشروع عدا المبالغ المطلوبة للتعويض عن مساحة ٤٥ مشارة من الأراضي الزراعية وسبع قرى سيفنحها الخزان بما يقارب ٧٠٠ ر ٠٠٠ دينار .

ويعتقد انه في الامكان انشاء خزان صغير آخر من هذا النوع أيضاً على الضفة اليسرى من نهر دبالى في وادي الرافد « كوردره » فوق مصبه في دبالى إلا ان امكانياته ستكون أقل منها في وادي نهر نارين المار الذكر .

(١) راجع تقرير المهندسين الاستشاريين كود وولسن وميشيل وفوغان لي عن المشاريع الخاصة بدرء أخطار الفيضان وتخزين المياه على أنهر المراق المؤرخ في ١٢ نيسان سنة ١٩٤٠ .



وقد اقترحت «الهيئة الفنية لمشروعات الري الكبرى» مؤخراً انجاز مشروع «سد جبل طارق» على أن ينشأ السد بارتفاع ٣٩٥ متراً ( بين منسوب ٧٠ ومنسوب ١٠٦٥ متراً فوق سطح البحر ) وطول ١٧٢٩ متراً على أن يكون أعلى حد لمستوى الخزن أمام السد ٩٩ متراً فوق سطح البحر لاستيعاب ٩٠٠ من المليار من الامتار المكعبة من المياه . وقد صمم السد على أساس انحدار ١ في ١ ٢ في المقدم وانحدار ١ في ٢ في المؤخر . واقترحت الهيئة المذكورة عند وضع تصميم المشروع فتح نفق في الجانب الايسر بمنسوب ٧١ متراً في القعر لارجاع مياه الخزان الى نهر دبالى بواسطة كما اقترحت انشاء مسيل (Spillway) منظم بخمس فتحات حجم كل منها ( ٢٠ × ٦ متراً ) لتحويل مياه الفيضان الزائدة التي تجري فوق منسوب ٩٧٥ متراً الى النهر من وراء النفق . أما كلفة هذا المشروع فقد قدرت بحوالي أربعة ملايين دينار .

#### ٧- مشروع «سد دربندبخانه» في أعالي نهر دبالى و «نهرانه سد بوره»

أما المشروع الثاني المقترح في أعالي نهر دبالى بغية خزن المياه وتزويد ابراد نهر دبالى الصيفي، فهو يشتمل على انشاء سد في مضيق دربندبخان الواقع في القسم الاعلى من نهر دبالى ، وهو القسم المسمى «نهر سيروان» على أن تخزن المياه أمام هذا السد داخل حوض النهر المذكور<sup>(١)</sup> . ونهر سيروان هو الرافد الرئيسي

(١) لقد استبدلت الهيئة الفنية لمشروعات الري تسمية دربندبخان بأسم «بله بورة» نسبة الى قرية بهذا الاسم تقع في منطقة الخزان ، الا اننا لم نر هناك داعياً لهذا التغيير في التسمية ولا سيما وان السد يقع في مضيق دربندبخان . وقد دلت تحقيقاتنا على ان اسم هذه القرية التي نسبت اليها تسمية السد الجديدة هو «مله بورة» وليس «بله بورة» ، ومعنى كلمة مله الكردية رقبة أما كلمة بورة فمعناها لون الخاكي وهذا تكون معنى «مله بورة» رقبة جبل بلون الخاكي ، وقد لاحظنا ان الجبل المجاور يدعى «مله بو» . وعلى هذا نرى ان من المرجح ان تقتصر تسمية «مله بورة» هذه على الخزان فقط .



نهر دبال الذي ينبع في منطقة السليمانية ومنطقة حلبجة فيتكون من فرعين رئيسيين ، الفرع الغربي ينبع بالقرب من السليمانية ويسمى هناك جم چقلاوة ، أي وادي چقلاوة ، وبعد أن يسير مسافة بضعة كيلومترات الى الجنوب الشرقي يحمل اسم « آوي تانجرو » ، أي مياه تانجرو ، ويمتد بعد ذلك الى الجنوب بميل قليل إلى الغرب حتى يصل إلى جوار حلبجة حيث يصبح على بعد خمسة عشر كيلومتراً منها. وبعد أن يترك حلبجة الى يساره يواصل سيره الى الجنوب الغربي مسافة عشرة كيلومترات حتى يلتقي بالفرع الشرقي المسمى « نهر شيخ ميدان » ، وهو الفرع الذي ينبع في ايران من شرقي الحدود العراقية الايرانية ، وبعد أن يتحد الفرعان ، « آوي تانجرو » و « شيخ ميدان » ، يجري واحد يحمل النهر اسم « نهر سيروان » فيجتاز جبال دربندخان في المضيق المقترح انشاء السد فيه ، ثم يسير نحو الجنوب حتى يلتقي في جنوب قره غان بنهر الوند أو نهر خانقين الذي ينبع في الاراضي الايرانية فيتكون منها نهر دبال ، وهو النهر الذي يصب في دجلة جنوب بغداد بعد ان يقطع سلسلة جبال همرين مجتازاً مدينة بعقوبا التي يتركها إلى يساره .

ويقع السد المقترح انشاؤه على نهر سيروان في مضيق دربندخان في نقطة تقع على بعد حوالي سبعة كيلومترات من جنوب شرقي ملتقى فرع شيخ ميدان بفرع آوي تانجرو الماري الذكر . وقد تبين بعد أن فحصت الصخور التي يتكوّن منها المضيق انها لا تصلح لانشاء سد عليها يزيد ارتفاعه على ستين متراً . ويمتد الخزان الذي يتكون أمام هذا السد إلى مسافة زهاء ٢٥ كيلومتراً إلى الشمال من موضع السد في داخل حوض « فرع آوي تانجرو » كما انه يمتد الى مسافة ستة كيلومترات تقريباً داخل حوض « فرع شيخ ميدان » شرقاً . وتكون مساحة الخزان السطحية بعد ان يمتلئ الى الارتفاع الذي تقدم حوالي ٢٥ كيلومتراً مربعاً ، ويتراوح عرض سطح الخزان في داخل حوض نهر آوي تانجرو وحوض



نهر شيخ ميدان من كيلومتر واحد إلى ثلاثة كيلومترات . وقد قدرت كمية استيعاب الخزان بين منسوب ٣٧٢ ، وهو منسوب قعر النهر ، ومنسوب ٤٣٣ وهو حد الخزن المقترح ، بحوالي ٦٥٠ مليون متر مكعب من الماء أي حوالي ٦٥٠ من المليار من الامتار المكعبة .

وعلى هذا الاساس وضع تصميمان الأول يشتمل على انشاء سد من الخرسانة بارتفاع ٧٧ متراً ( بين منسوب ٤٤٩٢ ومنسوب ٣٧٢ متراً فوق سطح البحر ) على أن تسال مياه الفيضان الزائدة من فوق السد على سطح التصريح الخلفي بعد امتلاء الخزان الى حدقة السد ، أي إلى حد منسوب ٤٤٩٢ متراً فوق سطح البحر . وقد جعل لمسيل المياه فوق السد أربع فتحات ذات أبواب دائرية ( Radial Gates ) بحجم ٢٠ × ٧ متراً لكل فتحة، وقد صمم السد على أساس انشاء ثمانية منافذ في اسفله لتفريغ الخزان في موسم الفيضانات على أن تكون مبطنه بصفيائح حديدية (Steel Lined Conduits)، ونظمت هذه المنافذ بصفيين الصف الأعلى يحتوي على أربعة منافذ بمنسوب ٣٩٦ متراً والصف الأسفل يحتوي على أربعة منافذ بمنسوب ٣٨٤ متراً ، على أن تجهز هذه المنافذ بتريينات خاصة لتوليد القوة الكهربائية . ويبلغ سمك بناء السد من الاسفل ٦٥ متراً ويتقلص هذا السمك إلى عشرة أمتار في القمة . أما عرض المضيق عند السد فيبلغ حوالي ٦٠ متراً من الأسفل وأربعائة متر من أعلاه . واقتراح انشاء ثلاثة أنحاول موقفة في وسط الوادي على الجانب الايسر للنهر بحجم ٤ × ٥ متراً ومنسوب ٣٧٢ متراً في القعر .

أما التصميم الثاني فيشتمل على انشاء سد من الصخور (Rock Fill Dam) بارتفاع ٨٨ متراً ( بين منسوب ٣٧٢ و ٤٦٠ متراً ) يبلغ سمكه من الأسفل ٧٤٠ متراً ويتقلص حتى يصل الى عشرة أمتار في القمة ، وجعل تصريح السد في



المقدم ٨٠ الى ١ والتسريح في المؤخر ١٧ الى ١ ، واقترح في هذا التصميم إنشاء نفق في الجانب الأيمن للنهر قطره ٨٥ مترأ لاستخدامه في تفريغ الخزان في موسم الفيضانات وإنشاء مسيل ( Spillway ) بأربع فتحات خلف النفق لتحويل مياه الفيضان الزائدة من أمام السد الى مؤخره ، على أن تجري المياه من فوق المسيل المذكور بعد أن تصل الى منسوب ١٥١ مترأ فوق سطح البحر . ويؤمن هذا المشروع توايد ٣٠٠٠٠ كيلواط من القوة الكهربائية على بعد ١٦٠ ميلاً من بغداد . أما كلفة هذا المشروع فقد قدرت بحوالي سبعة ملايين دينار .

أما فيما يختص بخزن بعض مياه فيضان نهر ديالى في اعالي النهر بغية الحصول على مياه اضافية الى منروعات ديالى في الموسم الصيفي ، فنرى ان اوضاعنا الحالية لا تساعد على انجاز أي من المشروعات الكبيرين ، « مشروع سد جبل طارق » و « مشروع سد دربندخان » ، وعلينا ان نحصر اهتمامنا لانجاز مشروع صغير يقتصر على خزن كمية من المياه بقدر ما يكفي لسد حاجة مزارع ديالى الآتية للمياه في موسم الفيضانات على ان يصحب ذلك بعض التوسع الزراعي ، ويمكن تأمين ذلك بإنشاء خزان صغير على نهر نارين لخزن ربع مليار من الامتار المكعبة من المياه بكلفة لا تزيد على مليون ونصف المليون من الدنانير حسب الاسعار الحالية .

### ٨ - مشروع سد العظيم ونهزه بحيرة الشارح

لقد انتهينا من البحث عن المشاريع على نهر ديالى ، وهو الرافد الاسفل لنهر دجلة ، ونبحث الآن عن نهر العظيم ، وهو الرافد الذي يتكون من تجمع مياه الاودية والسيول التي تنزل من اعالي الجبال الواقعة ما بين نهر ديالى في الشرق ونهر الزاب الصغير في الغرب ، فينزل من جهة نهر الزاب الصغير متجهاً نحو الجنوب الشرقي فيسير موازياً جبل حرين من ناحيته الشمالية ، وبعد ان يلقى مياه







من الضفة اليسرى للنهر من أمام السد مباشرة فيسير الى وادي النفط ثم ينتهي الى وادي زغيتون الذي يصب في نهر العظيم . وكان هذا الصدر يستعمل في الموسم الصيفي عند شحة المياه فيروي أراضي الحويزة ثم ينتهي الى العظيم لأرواه أراضي العظيم حيث نحجز أمام سد العظيم فتحوّل الى أراضي الغرفة والعيث على جانبي نهر العظيم ما بين جبل حمرين والنهروان . وكان نهر الفيل الذي يتفرع من جنوب « سد كراو » بحوالي ٢٥ كيلومتراً ويلتقي بمجرى نهر العباسي قرب صدر وادي زغيتون يستعمل في موسم الفيضان فقط لمل مياه الفيضان الى أراضي الحويزة وإلى نهر العظيم . وكان يتفرع من الضفة اليمنى لنهر الزاب الصغير من أمام السد الى الشمال من قرية كراو قليلاً نهر يعرف اليوم باسم « نهر الحفر » فيمتد في الأراضي الواقعة على الضفة اليمنى من نهر الزاب الصغير حتى يصل الى الضفة اليسرى لنهر دجلة مقابل الشرجاط .

والظاهر ان الاقدمين كانوا قد حوّلوا القسم الاعظم من مياه فيضان النهرين : الزاب الصغير والعظيم ، بعد اتحادهما أمام سد العظيم القديم ، الى بحيرة الشارع الواقعة ما بين نهر دجلة ونهر العظيم في الزاوية الشمالية التي يكوّنهما ملتقى نهر العظيم بنهر دجلة ، وكان يستفاد من المياه التي تخزن في هذه البحيرة في تزويد ايراد جدول النهروان عندما تشح المياه في نهر دجلة في موسم الصيف ، وكانت تحوّل مياه البحيرة الى جدول النهروان عن طريق « وادي السدة » الحالي ، وهو الوادي الذي كان يعرف بأسم « وادي الراجع » ولعل منشأ هذه التسمية يرجع الى ان الوادي المذكور كان يرجع مياه البحيرة الى جدول النهروان فاطلق عليه اسم الراجع لقيامه بذلك<sup>(١)</sup> .

ونرى امكان إعادة انشاء السد القديم على نهر العظيم وتحويل مياه فيضان

(١) راجع ما تقدم في ص ١٦٣ ( حاشية ١ ) ص ٢٠٥



العظيم من امامه الى بحيرة الشارع كما كان عليه الحال قديماً ، كما نرى امكان اعادة انشاء « سد كراو » القديم وتحويل بعض مياه فيضان نهر الزاب الصغير الى نهر العظيم ومن ثم الى بحيرة الشارع أيضاً ، على أن تخزن هذه المياه في البحيرة لارجاعها الى نهر دجلة في موسم الصيف بغيره تزيد ايراده الصيفي أو استفلاها في تموين جدول النهر وان بتحويلها اليه مباشرة فيما اذا اعيد انشاء ذلك الجدول . وفيما يلي خلاصة المشروع الذي تقترحه على النهرين العظيم والزاب الصغير : -

١ - يرمي هذا المشروع الى تحويل مياه فيضان نهر العظيم ، كلها الى بحيرة الشارع الواقعة في شمال شرقي سامراء بين دجلة والعظيم ، وكذلك تحويل بعض مياه فيضان نهر الزاب الصغير الى البحيرة المذكورة أيضاً ، وذلك عن طريق نهر العظيم على أن تستخدم هذه البحيرة كخزان تخزن فيه المياه لاغراض الري . ويرمي المشروع أيضاً الى ارواء الأراضي الزراعية الواقعة على جانبي نهر العظيم بين جبل حمرين والنهر وان ، وهي أراضي جسيمة تبلغ مساحتها حوالي ٦٥٠.٠٠٠ دونم ، ارواء سيحياً من مياه نهري العظيم والزاب الصغير .

٢ - ويصح لنا ان نقسم هذا المشروع الى تصميمين يمكن نعت أحدهما بالمشروع الخاص بدره اخطار فيضان نهري العظيم والزاب الصغير وخزن مياهها في موسم الفيضان ، والثاني يؤمن - علاوة على ما تقدم - ارواء الأراضي الواقعة على جانبي نهر العظيم بالطريقة السليمة .

٣ - وقوام المشروع الأول انشاء سد ترابي بارتفاع ستة الى سبعة امتار على نهر العظيم في نفس الموضع الذي يقع فيه سد العظيم القديم أو في المضيق الذي يقع على بعد بضعة امتار من جنوب السد ، ثم فتح ترعة من أمام السد تبدأ من صدر نهر البت القديم الذي يتفرع من الجانب الايمن لنهر العظيم فتحول بها مياه فيضان العظيم الى بحيرة الشارع بطريق منخفض السبعة ووادي



أم غربان ثم وادي عسيلة الذي يصب في بحيرة الشارع عند حدها الجنوبي الشرقي ، ويمكن فتح هذه التربة دون انشاء ناظم في صدرها .

٤ - وتبلغ المسافة التي تمتد من نهر العظيم إلى بحيرة الشارع حوالي أربعين كيلومتراً ، ويهبط المنسوب في نهاية هذه المسافة ما يقرب من ثلاثين متراً ، وهذا يساعد على جريان المياه في الاودية المنحدرة الى البحيرة بصورة طبيعية دون حفر مجرى خاص لتحويل المياه الى البحيرة فيما اذا فتحت التربة من نهر العظيم لمسافة بضعة كيلو مترات في الصدر فقط .

ان مرور مجرى المياه في منخفض السيحة قبل أن ينصب في بحيرة الشارع سيساعد على ترك المياه بعض موادها الغرينية في ذلك المنخفض قبل ان تصل إلى البحيرة ، وبذلك سيحافظ على كمية الاستيعاب في البحيرة مدة طويلة .

٥ - ويشتمل هذا المشروع الاول أيضاً على إعادة حفر نهر العباسي القديم الذي يتفرع من الضفة اليسرى لنهر الزاب الصغير مقابل قرية كراو لتحويل بعض مياهه في موسم الفيضان إلى نهر العظيم عن طريق وادي زغيتون ، ومن ثم تحويل المياه الى بحيرة الشارع من أمام سد العظيم المقترح عن طريق التربة المقترح فتحها بين نهر العظيم والبحيرة .

٦ - وتبلغ المسافة التي تمتد بين نهر الزاب الصغير ونهر العظيم ( عن طريق وادي زغيتون ) حوالي ١٤٠ كيلومتراً . وتساعد المستويات على انسياب المياه في هذه المسافة بصورة طبيعية دون حفر مجرى خاص لتحويل المياه إلى نهر العظيم فيما اذا فتحت التربة من نهر الزاب الصغير لمسافة بضعة كيلومترات في الصدر فقط .

٧ - وتبلغ كمية استيعاب بحيرة الشارع ما يقرب من المليار الواحد من الامتار المكعبة من المياه فيما إذا امتلأت الى منسوب ٦٠ متراً فوق سطح البحر ، ويستوجب هذا الاملاء انشاء سدود واقية في الحد الجنوبي للبحيرة لحفظ المياه داخلها . وهناك مجال لزيادة هذا الاستيعاب إذا تمت عملية السدود الواقية



المقترحة في الحد الجنوبي للبحيرة . وطبيعة أراضي البحيرة تساعد على تخزين المياه ثم اعادتها الى نهر دجلة أو إلى مجرى النهر وان بطريق « وادي السدة » .  
 ٨ - أما التصميم الثاني الذي يحقق ارواء أراضي العظيم ، علاوة على تحويل مياه فيضان النهرين العظيم والزاب الصغير إلى بحيرة الشارع ، فيستلزم إنشاء السد على نهر العظيم بارتفاع يتراوح من ١٣ متراً إلى ١٥ متراً ليتسنى حجز المياه أمامه ورفع مناسيبها ثم تحويلها الى الأراضي الزراعية الواقعة على جانبي العظيم ، ومع ان كلفة هذا السد المرتفع تبلغ أكثر من ثلاثة أضعاف كلفة السد المنخفض المقترح في المشروع الأول فان إنشاء السد المرتفع يقلل من عمق التربة المقترح فتحها ما بين نهر العظيم وبحيرة الشارع بحيث تنخفض كمية الحفريات فيها إلى ربع الكمية الأصلية في المشروع الأول ، وبذلك يمكن صرف المبلغ الذي يوفر من الحفريات في إنشاء السد المرتفع .

٩ - ان إنشاء السد الى ارتفاع يتراوح من ١٣ متراً إلى ١٥ متراً يؤمن تخزين كمية من المياه في داخل حوض نهر العظيم تقدر بحوالي عشرة ملايين متر مكعب من المياه ، كما انه يؤمن رفع مناسيب المياه من أمام السد لتحويلها إلى أراضي العظيم ، وهذا يستلزم إقامة ناظم في صدر التربة التي تأخذ مياه الفيضان من أمام السد إلى بحيرة الشارع لمنع تسرب المياه التي تجري أمام السد إلى البحيرة ، ولتأمين إيصال المياه إلى أراضي العظيم بصورة دائمة يقترح إنشاء سد غاطس على نهر الزاب الصغير في جوار صدر نهر العباسي لتأمين تحويل مياه الزاب الصغير إلى نهر العظيم في موسم الفيضانات ، وبذلك يستفيد جدول الحويزة الحالي الذي يتفرع من الزاب الصغير في ذلك الموضع من هذا السد أيضاً حيث يؤمن تجهيزه بالمياه في الموسم الصيفي .

١٠ - أما كلفة المشروع الأول فتبلغ حوالي المليون دينار وأما كلفة المشروع الثاني فتبلغ حوالي ١٥٠.٠٠٠ دينار ، ولما كان الفرق بين كلفة

المشروعين الأول والثاني ضئيلاً وبالنظر الى الفوائد الكثيرة التي تُجنَى من المشروع الثاني الذي يؤمن ارواء أراضي العظيم الواسعة علاوة على تحويل مياه فيضان العظيم والزاب الصغير إلى بحيرة الشارع يقترح ترجيحه على المشروع الأول. وندرج ادناه كلفة كل من المشروعين للمقارنة :-

أ - كلفة المشروع الأول الذي يشتمل على درء أخطار الفيضان وخزن المياه فقط .

فلس	دينار	
-	٦٠٠.٠٠٠	سد ترابي على نهر العظيم بارتفاع ستة إلى سبعة امتار مع جدار داخلي ( Core Wall )
-	٢٥٠.٠٠٠	ترعة بين نهر العظيم وبحيرة الشارع
-	٢٥٠.٠٠٠	سداد في الحد الجنوبي لبحيرة الشارع
-	١٢٠.٠٠٠	ترعة لتصريف المياه من بحيرة الشارع إلى دجلة أو إلى النهروان
-	٨٠.٠٠٠	ناظم في صدر الترعة التي تصرف مياه البحيرة إلى دجلة أو إلى النهروان
-	٢٥٠.٠٠٠	انشاء ترعة بين الزاب الصغير ونهر العظيم مع بناء ناظم في صدر الترعة
-	١.٠١٠.٠٠٠	

ب - كلفة المشروع الثاني الذي يشتمل على احياء أراضي العظيم علاوة على درء أخطار الفيضان وخزن المياه .



فلس	دينار	
—	٢٠٠.٠٠٠	سد خرساني على نهر العظيم بارتفاع ١٣ إلى ١٥ متراً.
—	٦٠.٠٠٠	ترعة بين نهر العظيم وبحيرة الشارع
—	٢٥٠.٠٠٠	سداد في الحد الجنوبي لبحيرة الشارع
—	١٢٠.٠٠٠	ترعة لتصريف المياه من بحيرة الشارع إلى دجلة أو إلى النهروان
—	٨٠.٠٠٠	ناظم في صدر التربة التي تصرف مياه البحيرة إلى دجلة أو إلى النهروان
—	٢٥٠.٠٠٠	ترعة بين نهر الزاب الصغير ونهر العظيم مع بناء ناظم في صدر التربة
—	٢٠٠.٠٠٠	سد غاطس على نهر الزاب الصغير
—	١.١٦٠.٠٠٠	

١١ - ان أهم فوائد المشروع الثاني هو تخفيف وطأة فيضان دجلة على مدينة بغداد وعلى المزارع الواقعة في جنوبها والاستفادة من المياه التي تخزن في بحيرة الشارع لتزويد ايراد نهر دجلة في موسم شحة المياه أو لاهياء مشروع جدول النهروان بتحويل مياه الخزان اليه مباشرة . وفضلاً عن ذلك فان هذا المشروع يؤمن ارواء أراضي العظيم الواسعة كما انه بخفض كلفة مشروع النهروان ويسهل أمر انجازه بحيث يفسح المجال (بعد تحويل مياه العظيم عن مجراها الحالي) لمد جدول النهروان في طريقه بين سامراء والكوت دون انشاء عبارة لاصرار الجدول فوق مجرى العظيم ، وهي العبارة التي لا بد من انشائها فيما اذا استمر مجرى العظيم في حوضه الحالي .

#### ٩ - مشروع احياء نهروان

ان أول من فكر باحياء النهروان في العصر الحديث هو السير ويليم ويلكوكس

إلا أنه قد اقتضت مقترحاته على احياء القسم الاسفل فقط ، وهو القسم الذي يمتد من نهر ديارى الى الذنائب قرب السكوت ، وذلك بإسالة مياه نهر ديارى الى ذلك القسم لارواء الأراضي الواقعة على الضفة اليسرى لنهر دجلة بين بغداد والكوت . أما النهروان في أقسامه العليا التي تستمد المياه من نهر دجلة من قرب سامراء ، فكان يرى ان التفكير في احياء ذلك القسم مضيعة للوقت نظراً لكثافة العظيمة التي تتطلبها هذا العمل والصعوبات الكثيرة التي تعترضه .

وقد اقترح السير ويلكوكس ثلاث طرق لاتباعها في تحويل مياه ديارى الى جدول النهروان الاسفل ، الاولى انشاء قناطر بناءية على نهر ديارى في منطقة « صفوة » ، وهو الموضع الذي يترك فيه مجرى النهروان القديم نهر ديارى متجهاً نحو الشرق إلى جهة السكوت ، فتحبس مياه ديارى أمام القناطر في ذلك الموضع لتحويلها إلى جدول النهروان الاسفل ، وقد قدر تكاليف هذا المشروع الذي يشتمل على انشاء قناطر على نهر ديارى وحفر جدول النهروان الاسفل مع انشاء ناظم في صدره بـ (٢٠٣١٩٠) ليرة تركية . وقد اقترح انشاء أرضية القناطر بمنسوب ٣ مترأ فوق سطح البحر على ان تؤمن هذه القناطر حجز المياه في نهر ديارى الى منسوب ٣٦ وعلى ان يكون الحد الاعظم لمنسوب الحجز ٣٨ مترأ . اما الجدول فقد اقترح انشاءه في وسط النهروان القديم لمسافة ١٠٦ كيلومترات ، كما اقترح ان يكون قعر النهر بانحدار ١ في ١٠٠٠٠ وبعرض ٣٠ مترأ في بدايته ثم ينخفض في القسم الأخير إلى ١٥ مترأ . وقد قدرت مساحة الأراضي المقترح ارواؤها سبعة من هذا الجدول بـ ٢٠٠٠٠٠ هكتار أي ٧٠٠٠٠٠٠ مشاركة على ان يزرع نصفها سنوياً بالمزروعات الشتوية ( القمح والشعير ) .

ومما يجدر ذكره في هذا الصدد هو أن مشروع ويلكوكس هذا هو نفس مشروع « مصنعة السهلية » الذي أقامه العرب في أواخر القرن الثالث الهجري لتحويل مياه نهر ديارى إلى النهروان الاسفل بعد ان انقطعت مياه دجلة عنه على



أثر انهيار سد ديبالى القديم في جبل حميرين ، وهو الانهيار الذي أدى إلى فصل  
النهر وان الأسفل عن القسم الأعلى من المجرى الذي يستمد مياهه من القواطيل من  
قرب سامراء<sup>(١)</sup> . كما ان مشروع ويلكوكس المذكور هو نفس المشروع الذي  
شرع مدحت باشا بإنشائه ولكنه باء بالفشل<sup>(٢)</sup> .

أما الطريقة الثانية فهي فتح جدول من نهر ديبالى من قرب جبل حميرين أي  
من قرب صدر جدولي خريسان ومهروت الحالي ، فيمتد هذا الجدول محاذياً للضفة  
اليسرى لنهر ديبالى بين جدولي خريسان ومهروت لمسافة ٨٨ كيلومتراً حتى يلتقي  
بجدول النهر وان الأسفل . ونظراً لارتفاع منسوب المياه في جبل حميرين يحتاج  
الجدول إلى إقامة عدة شلالات في مجراه قبل أن يتصل بمجرى النهر وان الأسفل .  
وقد رجح السير ويليم ويلكوكس هذه الطريقة على الأولى لسهولة إنجازها  
دون ان يكون ثمة حاجة لإنشاء قناطر على نهر ديبالى . وقد قدرت كلفة إنجاز  
هذا العمل بـ (١٥٣٢٢٠) ليرة تركية فقط ، وهي كلفة حفر الجدول الذي يتفرع  
من نهر ديبالى وتوسيع جدول النهر وان الأسفل .

وأما الطريقة الثالثة فهي نفس الطريقة الأولى التي تشتمل على إحياء النهر وان  
الأسفل بسحب المياه من نهر ديبالى في صفوف مضاف إلى ذلك تحويل مياه فيضان  
نهر ديبالى من أمام سد جبل حميرين إلى منخفض المريحة ومن ثم إلى هور الشوبجة  
حتى ينتهي إلى نهر دجلة في جنوب مدينة الكوت ، وهذه هي الطريقة التي اقترح  
إنجازها ورجحها على الطريقتين المتقدمتين . وعلى حد قول السير ويليم ويلكوكس  
نفسه انه « إذا ما نفذ هذا المشروع يمكن عندئذ الاستفادة من مياه نهر ديبالى

(١) راجع البحث المتقدم الخاص بمشروع مصنعة السهلية في ص ٤٧١ — ٤٨٤

(٢) راجع البحث المتقدم الخاص بمشروع مدحت باشا في ص ٤٨٤ ، كذلك انظر كتاب

« تقسيم مياه ديبالى » تأليف محمد توفيق آل ملا عبدان المطبوع بمطبعة دار السلام

ببغداد سنة ١٩٢٥ ص ٦ .

مرة ثانية كما كان يستفاد منها في زمن كورش . وسيكفي لتحويل المياه الى جدول النهروان الاسفل انشاء سدة ترابية عبر النهر في صفوة . واذا تم تحويل مجرى نهر دىالى فان تنفيذ مشروع النهروان لن يتطلب سوى نفقات قليلة جداً . وقد قدرت كلفة هذا المشروع بما فيه تحويل مجرى نهر دىالى بـ ( ١٢٠ و ١١٧ ر ) ليرة تركية وكلفة الاعمال الزراعية لحفر السواقي والمبازل والمصروفات الاخرى غير المتوقعة بـ مليونين ليرة تركية فيكون مجموع الكلفة ( ١٢٠ و ٨٩٧ ر ) ليرة تركية (١) .

يلاحظ من مقترحات ويلكوكس هذه ان مشروعه لاهياء النهروان قد اقتصر على احياء القسم الاسفل من الجدول فقط ، أي القسم الذي يبدأ من أسفل نهر دىالى وينتهي قرب الكوت ، على ان يأخذ هذا القسم مياهه من نهر دىالى في موسم الشتاء فقط ، أي من شهر تشرين الثاني الى تموز .

ومن الغريب ان يتقدم السير ويليم ويلكوكس بمثل هذا المشروع دون أن يراعي امكانيات خزن مياه فيضان نهر دىالى في هور الشويجة والاستفادة منها في تزييد ايراد دجلة الصيفي ودون ان يراعي ضرورة تأمين المياه الصيفية لمشروعه . فهل يصح ان ينفق مبلغ جسيم كالمبلغ الذي قدره ويلكوكس لكلفة مشروعه دون ان يؤمن في هذا المشروع الارواء الصيفي ؟ ... وكيف يضمن توفر مياه كافية في النهر في بدء موسم الزراعة الشتوية لارواء المزروعات الشتوية في ذلك الوقت ، ولا سيما بعد أن تكون الجداول التي على نهر دىالى قد سحبت حاجتها من المياه ؟ ...

(١) راجع تقرير السير ويليم ويلكوكس عن ري العراق (الطبعة العربية) ص ٦١ - ٦٥ و ٧٠ و ٧٢ والاوراق المرقمة ٢ و ٥ و ٩ و ١٥ و ١٦ و ٤٢ و ٤٥ و ٩٢ المرفقة مع التقرير .



يتضح من كل ذلك ان مقترحات ويلكو كس لاهياء النهر وان لا تحقق الفوائد المطلوبة ولا يمكن ان يقتبس منها إلا القسم المتعلق بتحويل مياه فيضان ديالى الى هور الشويجة ، على ان يضاف الى ذلك مشروع لحزن هذه المياه في الهور المذكور واعادتها الى نهر دجلة في جنوب الكوت في موسم الصيف . ذلك هو مشروع سد ديالى وخزان هور الشويجة الذي اقترحنه فيما تقدم (١).

#### ١٠ - رأينا في مشروع احياء جدول النهر وان

اما رأينا في مشروع احياء جدول النهر وان فهو ان يعتبر هذا المشروع جزءاً متمماً لمشروع سد العظيم وخزان بحيرة الشارع الذي اقترحنه فيما تقدم (٢) ، وذلك بتخصيص كافة المياه التي تخزن في بحيرة الشارع ، وهي مياه فيضان النهرين ، الزاب الصغير والعظيم ، لتأمين جدول النهر وان بها ، على ان تحويل مياه البحيرة الى جدول النهر وان ( القاطول الاعلى الكسروي ) مباشرة بدلا من تحويلها الى نهر دجلة . وبعد ان تكون قد حولت مياه نهر العظيم عن مجراها الحالي الى بحيرة الشارع بمقتضى مشروع سد العظيم وخزان بحيرة الشارع الذي اقترحنه ، وبعد ان تكون قد حولت مياه نهر ديالى عن مجراها الحالي الى هور الشويجة بمقتضى مشروع سد ديالى وخزان هور الشويجة ، سوف يتسنى اعادة احياء مجرى النهر وان القديم فيقطع في طريقه الى الجنوب مجرى العظيم ومجرى ديالى كما كان عليه في عهده القديم يوم كان مشروع سد العظيم القديم ومشروع سد ديالى القديم يؤمنان تحويل مياه النهرين ، العظيم وديالى ، عن مجرييهما الاصليين . واهياء جدول النهر وان على هذا الشكل لا يكلف اكثر من مليون دينار كحد اعظم لان الجدول المقترح

(١) راجع البحث المتقدم الخاص بهذا المشروع في ص ٥٦٧

(٢) » » » » » » في ص ٥٧٧

يسير في نفس المجرى القديم في معظم اقسامه فيروي بذلك جميع الأراضي الواقعة على الضفة اليسرى لنهر دجلة ما بين السندية والسكرت وجميع الأراضي على نهر دياي ما بين بعقوبة وبغداد التي تروى الآن من المضخات ، كما انه يروي سبعا جميع الاراضي الواقعة في ذئاب جداول الخالص وخراسان وكنعان .  
وتقدر مساحة الأراضي التي ستستفيد من هذا المشروع بمليونين دونم عراقي (مشارة) على أقل تقدير .

### ١١ - مشروع احياء النهر الجعفري القديم

ونرى بمناسبة بحثنا عن احياء جدول النهر وان نشير الى امكانيات النهر الجعفري القديم الذي تقدم البحث عنه في الفصل الثامن وذلك من حيث اعادة احيائه واستغلاله لارواء الأراضي المعروفة بجويجة سامراء والواقعة بين نهر دجلة وبحيرة الشارح سبيحا ، وهذه تبدأ من جنوب تكريت وتنتهي الى وادي السدة ، وهو الوادي الذي يأخذ من الحد الجنوبي لبحيرة الشارح وقد اقترحنا تحويل مياه البحيرة بواسطته إلى جدول النهر وان<sup>(١)</sup> .

لقد دلت تحرياتنا على انه في الامكان اعادة احياء النهر الجعفري والاستفادة من حفرياته القديمة التي تقدر بأكثر من سبعة ملايين متر مكعب من الاعمال الترابية ، وذلك باجراء الحفرات الاضافية اللازمة في حوض النهر القديم ، وتقدر كلفة هذه الحفرات القديمة بأكثر من مليون دينار على أساس الاسعار الحالية . وتدل المناسيب الطبيعية في نهر دجلة على انه يمكن سحب المياه من نهر دجلة الى الجدول المذكور في أوطأ حالات النهر في موسم الصيف من دون حاجة الى انشاء قناطر على نهر دجلة لحجز المياه أمام الصدر ورفع مستواها .

(١) راجع البحث المتقدم الخاص بمشروع احياء النهر وان ونموته بالمياه من خزان بحيرة



ويبلغ طول المنطقة التي يمكن ارواءها سيحاً من المشروع الجديد المقترح حوالي ٥٥ كيلومتراً كما يبلغ معدل عرضها حوالي ٢٢ كيلومتراً، أي أن مساحتها تبلغ حوالي نصف مليون مشارة، يضاف إليها الحويان التي على نهر دجلة والبالغة مساحتها حوالي ٥٠٠.٠٠٠ مشارة<sup>(١)</sup>. وإذا استخرجنا من هذه المساحة الاراضي الغير قابلة للزراعة والتي تقدر بحوالي ١٥٠.٠٠٠ مشارة فتكون المساحة الممكنة ارواءها سيحاً من المشروع المقترح حوالي ٤٠٠.٠٠٠ مشارة.

وتقدر كلفة احياء ١٦٠.٠٠٠ مشارة من هذه الاراضي على أساس اروائها رياً سيحياً مستديماً بـ ٢٠٠.٠٠٠ دينار، على أن يوضع تصميم الجدول بعرض عشرة أمتار وعمق ١٧٥ متراً لسحب كمية عشرة أمتار مكعبة في الثانية من التصريف في موسم شحة المياه. ويمكن سحب ثلاثة أضعاف هذا التصريف في موسم الفيضان نظراً لارتفاع حافتي الجدول مما يساعد على استمرار المياه فيه بعمق أكبر، وبذا يمكن توسيع الزراعة الشتوية في المشروع وابلاغها الى حد تشمل به كل مساحة الـ ٤٠٠.٠٠٠ مشارة القابلة للزراعة في حويجة سامراء، وذلك من دون كلفة اضافية في الحفريات على شرط ان ينشأ النظم في صدر الجدول بسعة تستوعب التصريف الاضافي وعلى أن يوضع تصميمه على أساس المناسب التالية :

منسوب مياه دجلة الحالي في موسم شحة المياه ١٠٠ متر فوق سطح البحر

منسوب قعر الجدول المقترح في الصدر ٩٨ر٢٥ متراً »

منسوب قعر صدر الجدول القديم ١٠٥ر٢٩ متراً » »

وندرج ادناه تفاصيل كلفة المشروع المقترح : —

(١) راجع البحث المتقدم الخاص بهذه الحويان في ص ٣٢٨

دينار	
١١١ر٠٠٠	الحفريات وقدرها ١٠ر١١٠ر٠٠٠ م <sup>٢</sup> من الاتربة بسمر ١٠٠
	فلس للمتر المكعب
٤٠ر٠٠٠	كلفة انشاء الناظم الرئيسي في الصدر
٢٥ر٠٠٠	كلفة انشاء عبارات للاودية التي تعترض مجرى النهر
٢٤ر٠٠٠	كلفة انشاء الفروع والنواظم الفرعية
٢٠٠ر٠٠٠	

وقد علمنا بان هناك محاولة جرت في العهد العثماني لاهياء النهر الجعفري واستغلاله في ارواء أراضي سامراء ، وقد اجري الكشف عليه مهندسون من الانراك وقد ثروا كلفة احياؤه بسبعين الف ليرة تركية . ويظهر ان هذه المحاولة جرت على عهد السلطان عبد الحميد لاحاق هذه المنطقة بالاراضي السنية بعد احياها هذا الجدول ، ولعل جسامه المبلغ بالنسبة الى ذلك الوقت وبعده المنطقة عن مركز العمران كانا السبب المباشر في العدول عن تحقيق هذا المشروع .

وبمتاز هذا المشروع في ناحيتين ، الاولى هي أن الاراضي التي يتناولها المشروع تؤلف بقعة جميلة تعد من أخصب أراضي العراق فيروها الجدول الجعفري سيحاً دون حاجة الى إقامة قناطر على نهر دجلة لرفع مناسيب المياه ، أما الناحية الثانية فهي ان المنطقة التي يتناولها المشروع مرتفعة بالنسبة الى منسوب مياه فيضان نهر دجلة الأمر الذي يجعلها في مأمن من أخطار الفيضان ، وبهذا يصبح نهر دجلة الذي يحدها من الغرب مبرزاً طبيعياً للمياه الزائدة التي تتجمع في الأراضي الزراعية بعد اروائها بصورة مستديمة . ولما كانت الأراضي التي يتناولها المشروع تنحدر من جهة الشرق نحو بحيرة الشارح الواطئة فتصبح بحيرة الشارح هذه مبرزاً طبيعياً آخر للمياه الزائدة من جهة الشرق ، وهكذا تكون المنطقة التي يروها المشروع مجهزة بوسائل الصرف الطبيعي من الغرب والشرق .



## ١٢ - مشاربع الخزنه على نهر الزاب الصغير

ينبع نهر الزاب الصغير من شمال شرقي سلسلة جبل قندیل في ايران ( ارتفاعها ٣٢٠٠ متر فوق سطح البحر ) وبعد أن يسير في منابعه مسافة قليلة في الاتجاه الجنوبي الشرقي يتجه الى الجنوب الغربي فيدخل العراق بالقرب من



درا زهور ومن ثم يسير في الاتجاه الشمالي الغربي حتى يصل الى مضيق دربند ، وبعد أن يجتاز هذا المضيق ينعطف جنوباً متجهاً نحو المضائق في « توربه » و « دوكان » و « كراو » ، وبعد ذلك يجري في الاتجاه الجنوبي الغربي حتى يصب في نهر دجلة في مقدم الفتحة . وتقدر مساحة الأراضي التي يتغذى منها النهر في مقدمة آلتون كوري

أحد المضائق على نهر الزاب الصغير

بحوالي ١٦٦٠٠ كيلومتر مربع . اما تصريفه فيبلغ في موسم الفيضان حوالي ١٥٠٠ م<sup>٣</sup> في الثانية كحد أعظم .

وقد دلت التحريات التمهيدية على أن هناك مجالاً لإنشاء سدود عالية في كل من مضائق « توربه » و « دوكان » و « كراو » ويجري الآن مسح خاص في



مضيق « دوكان » ومنطقة الخزان ليقسنى اعداد التصاميم والكشوف التمهيدية .  
 ١٣ - مساربع الخزر على نهر الزاب الكبير - هزاره بخمة

ينبع نهر الزاب الكبير في الأراضي التركية في المنطقة الجبلية المحصورة بين « ارميو كول » و « فان كول » وبعد أن يقطع حوالي ٤٠٠ كيلومتر يتصل بنهر دجلة في نقطة تبعد نحو ( ٥٠ ) كيلومتراً من الموصل جنوباً . وتتصل في الجزء السكّان في العراق من النهر خمسة توابع مهمة وهي « روشمدينان » و « وروكوجك » و « روبار راوندوز » و « باستوره چاي » و « الخازر » . وهذه التوابع باستثناء الأخيرين منها تغذيها مناطق جبلية تكثُر فيها الثلوج في موسم الشتاء ويرتفع بعض هذه الجبال إلى الاربعة آلاف متر فوق سطح البحر . أما « باستوره چاي » و « الخازر » فتقع منطقتا تغذيتها في سفوح التلال فقط وأولها جاف إلا في الشتاء والربيع . وتقدر مساحة الأراضي التي يتغذى منها النهر بحوالي ٣٠٠٠٠ كيلومتر مربع .

وقد يبلغ تصريف هذا الرافد في موسم الفيضان ما يزيد على النى متر مكعب في الثانية في الفيضانات العالية وان معدل تصريفه السنوي يتراوح بين الـ ٥٠ والـ ٧٠ متراً مكعباً في الثانية ؛ وقد اجريت تحريات على النهر دلت على امكان انشاء سد حاجز على عرض النهر في المكان الضيق المعروف بمضيق بيخمة بغية حجز مياه الفيضان لتخفيف وطأته على نهر دجلة في الجنوب ، وفي الوقت نفسه خزن كمية من المياه للاستفادة منها في موسم قلتها لاغراض الري على نهر دجلة . ويمكن أن يكون هذا المشروع أيضاً مصدراً كافياً لتوليد طاقة كهربائية هائلة في المستقبل .

اما المنطقة التي ينتظر ان تغمرها المياه بنتيجة انشاء الخزان الموضوع بالبحث فهي عبارة عن شقة من الأرض من ضمنها النهر يتراوح عرضها بين ( ٦٠٠ ) متر



و ( ١٢٠٠ ) متر، وهذه تمتد الى مسافة ( ٥٠ ) كيلومتراً تقريباً على النهر قسمة  
والى ( ١٥ ) كيلومتراً على روبرا راوندوز ، وهذه الشقة مقفرة باستثناء بقع صغيرة  
منزوعة منبثة هنا وهناك .



مضيق بيخمة على نهر الزاب الكبير

وقد اقترح المهندسون الاستشاريون السادة كود وولسن ومتشال وفوغانلي  
في تقريرهم المؤرخ في ١٢ نيسان سنة ١٩٤٠ انشاء سد في مضيق بيخمة المتقدم الذكر  
يتراوح ارتفاعه من ٧٠ الى ٨٠ متراً ، وقد قدرت كمية المياه المحتمل حبسها أمام  
هذا السد وخزنها لاستغلالها بعد زوال خطر الفيضانات لتغذية نهر دجلة بالمياه  
في ابان الموسم الصيفي بزهاء ١٥٠ من الميار من الامتار المكعبة . وأما كلفة  
المشروع فقدرت آنذاك بزهاء أربعة ملايين دينار في الاحوال الاعتيادية .

ويؤيد الخبراء ان انشاء هذا الخزان سيساعد على ضبط فيضانات نهر دجلة  
في بغداد الى حد كبير ، كما انه سيكون ذا قيمة عظيمة لامكان استغلال



ما يجبس فيه من المياه في المنطقة السيحية الجنوبية من نهر دجلة الواقعة بين  
سامراء والعمارة .

وقامت بعد ذلك الهيئة الفنية لمشروعات الري الكبرى بدراسة مفصلة  
للمشروع من الناحيتين الفنية والجيولوجية، ورفع رئيس هذه الهيئة المستر هيكل  
تقريراً مفصلاً بنتيجة هذه الدراسة<sup>(١)</sup> اورد فيه مقترحات جديدة مبنية على  
ضوء الدراسة المذكورة وتتلخص هذه المقترحات كما يلي : -

١ - ان التحريات الجيولوجية المسهبة التي اجريت في موقع سد بيخمة  
والتي استمرت طيلة سنتين تحت اشراف الدكتور هيچن ، الخبير الجيولوجي ،  
دلت على ان طبيعة الصخور في الموقع الذي اختير في بادىء الامر غير ملائمة  
لانشاء سد عال فيها . وقد اختار الخبير المذكور موقعاً آخر يقع على بعد ٥٠٠ متر  
الى الشمال من الموقع الاول، والمضيق في الموقع الاخير اوسع منه في الموقع الاول،  
ففي حين ان طول السد يبلغ في الموقع القديم حوالي ٢٤٠ متراً في اعلاه  
يصبح في الموقع الجديد حوالي ٦٠٠ متر وهذا مما يزيد في تكاليف السد .  
وقد اقترح انشاء سد في الموقع الجديد بارتفاع مائة متر على ان يشيد على  
اساس امكان تزييد ارتفاعه فيما بعد إلى ( ١٢٠ ) متراً . وتبلغ سعة الخزن  
في حالة انشاء السد الواطي ( ٩٩ ) من المليار من الامتار المكعبة في حين  
انها تبلغ ( ٣٦ ) من المليار من الامتار المكعبة فيما اذا انشئ السد العالي بارتفاع  
( ١٢٠ ) متراً . أما كلفة انشاء المشروع في مرحلته الاولى فقد قدرت بزهاء  
تسعة ملايين دينار وحوالي ٩٢ مليوناً من الدينار في مرحلته الثانية .

وقد ارتأى المهندسون الاستشاريون السادة كود وولسن وفوغان لي في  
لندن امكان انشاء السد الواطي البالغ ارتفاعه ( ١٠٠ ) متر في الموقع القديم

(١) راجع التقرير المرقم ٣٣ والمؤرخ في ٢٤ نيسان ١٩٤٨



اذ ذكروا في تقريرهم المؤرخ في ٨ كانون الأول ١٩٤٨ انه يجب ان يقام هذا المشروع عندما تظهر الحاجة الى مياه الري وقدروا كلفته بحوالي تسعة ملايين دينار . هذا واذا مست الحاجة الى مياه خزن اضافية لاغراض الري يجب النظر في امر انشاء سدود اخرى على نهري الزاب الصغير وديالى .

واننا نميل الى الاعتقاد بأن انشاء خزانات على النهرين ، الزاب الصغير والزاب الكبير ، يجب ان يكون في مؤخرة الاعمال التي اقترحناها لتنظيم امور الري على نهر دجلة ، ولا بأس في تهبئة التفاصيل الخاصة بالانشاء خزان بيخمة على نهر الزاب الكبير ليتسنى المباشرة به قبيل اتمام منهج الاعمال المقترحة على انهر دجلة وديالى والعظيم والزاب الصغير . والارجح ان يقام سد بيخمة بارتفاع ثمانين متراً في البداية ثم يزداد ارتفاعه بعدئذ لتزيد كمية الخزن امامه ، وبذلك تكون قد هيئت كمية وافرة من المياه الصيفية في نهر دجلة لتموين منطقة نهري الاسحافي ودجيل بالمياه ، وهي منطقة ما بين النهرين التي تمتد من سامراء الى بغداد والبالغة مساحتها زهاء ٨٠٠.٠٠٠ دونم ، وكذلك توسيع الزراعة على النهر الجعفري والنهروان .

#### ١٤ - الخاتمة

وقد يكون من المفيد قبل أن نختم هذا الفصل أن ندوّن خلاصة عن المشاريع التي اقترحناها فيما تقدم لتسهيل مراجعتها :

- ١ - يشتمل المشروع الأول على اقامة قناطر على دجلة في جوار سامراء وانشاء ترعة من أمام هذه القناطر لتحويل مياه فيضان دجلة إلى بحيرة الزئار . ويؤمن هذا المشروع صيانة مدينة بغداد والمزارع الجنوبية القائمة على ضفتي نهر دجلة من خطر الفيضان . وتبلغ كلفته ثلاثة ملايين دينار أو أربعة ملايين دينار (راجع البحث المتقدم الخاص بمشروع وادي الزئار في ص ٥١٤-٥٦٣) .



٢- أما المشروع الثاني الذي اقترحنه فهو مشروع سد ديالى وخزان  
 هور الشويجة الذي يرمي إلى تحويل بعض مياه فيضان نهر ديالى أو كلها عند  
 جبل جمرين وكذلك تحويل بعض مياه فيضان دجلة من جنوب بغداد إلى هور  
 الشويجة الواقع في جوار الكوت ، على أن يستخدم هذا الهور كخزان تخزين  
 فيه المياه لأرجاعها إلى نهر دجلة جنوب قناطر الكوت في موسم شحة المياه .  
 وينبغي بعد توفير المياه في نهر دجلة في جنوب الكوت في موسم الصيف تحويل  
 القسم الأعظم من مياه نهر دجلة الطبيعية إلى شط الغراف من مقدمة قناطر الكوت ،  
 وهذا يستوجب إنجاز مشروع شق اقنية الغراف وتنظيم جداوله مع إنشاء  
 ناظم الحى وغيره من الاعمال المطلوبة للاستفادة من مياه الخزن في أدواء أكبر  
 مساحة ممكنة من الأراضي على هذا النهر ، وكذلك ينبغي النظر في أمر إنشاء  
 قناطر على نهر دجلة في جوار العمارة ليتسنى توزيع المياه على جداول العمارة  
 بالمناسيب اللازمة . وتبلغ كلفة هذا المشروع بما فيه كلفة تنظيم مياه الغراف  
 وإنشاء قناطر العمارة زهاء مليوني دينار ( راجع البحث المتقدم الخاص بهذا  
 المشروع في ص ٥٩٧ - ٥٧١ ) .

٣- يشتمل المشروع الثالث على إنشاء خزان صغير في وادي «نهر نارين»  
 فوق مصبه في ديالى بقليل بغية الحصول على مياه اضافية إلى مزروعات ديالى  
 في الموسم الصيفي . ويتضمن هذا المشروع إنشاء سد ترابي على عرض وادي  
 مجرى نارين طوله زهاء سبعة كيلومترات وارتفاعه تسعة أمتار تقريباً لحجز  
 المياه في مقدم السد وتشكيل خزان في حوض نهر نارين نفسه يستوعب زهاء  
 ربع مليار متر مكعب من الماء ، على أن يملأ هذا الخزان من نهر ديالى بواسطة  
 ترعة تستمد الماء من الضفة اليمنى لنهر ديالى . أما كلفة هذا المشروع فتبلغ حوالي  
 مليون ونصف المليون من الدنانير ( راجع البحث المتقدم في ص ٥٧٣ و ٥٧٧ ) .

٤- يتضمن المشروع الرابع إنشاء سد على نهر العظيم في نفس موقع



سد العظيم القديم وتحويل مياه فيضان نهر العظيم من أمام هذا السد إلى بحيرة الشارع ، كما يتضمن انشاء سد على نهر الزاب الصغير في جوار موضع « سد كراو » القديم وتحويل بعض مياه فيضان نهر الزاب الصغير من أمام هذا السد إلى نهر العظيم ومن ثم إلى بحيرة الشارع أيضاً ، على أن تخزن هذه المياه في البحيرة لأرجاءها إلى نهر دجلة في موسم الصيف بغية تزويد إيراده الصيفي أو لاستغلالها في تموين جدول النهروان بتحويلها إليه مباشرة فيما إذا أعيد انشاء ذلك الجدول . ويرمي هذا المشروع أيضاً إلى ارواء الأراضي الزراعية الواقعة على جانبي نهر العظيم بين جبل حميرين والنهروان ، وهي أراضي جسيمة تبلغ مساحتها حوالي ٦٥٠٠٠٠ دونم ، ارواء سيحياً من مياه نهر العظيم والزاب الصغير . وتبلغ كلفة هذا المشروع زهاء مليون وربع المليون من الدنانير (راجع البحث المتقدم الخاص بمشروع سد العظيم وخزان بحيرة الشارع في ص ٥٧٧ - ٥٨٤) .

٥ - أما المشروع الخامس فهو احياء جدول النهروان وذلك بتخصيص كافة المياه التي تخزن في بحيرة الشارع ، وهي مياه فيضان النهرين ، الزاب الصغير والعظيم ، لتموين جدول النهروان بها ، وبعد أن تكون قد حوت مياه نهر العظيم عن مجراها الحالي إلى بحيرة الشارع بمقتضى مشروع سد العظيم وخزان بحيرة الشارع الذي اقترحنه ، وبعد أن تكون قد حوت مياه نهر دبالى عن مجراها الحالي إلى هور الشويجة بمقتضى مشروع سد دبالى وخزان هور الشويجة المقترح ، سوف يتسنى إعادة احياء مجرى النهروان القديم الذي يقطع في طريقه إلى الجنوب مجرى العظيم ومجرى دبالى ، وذلك كما كان عليه في عهده القديم يوم كان مشروع سد العظيم القديم ومشروع سد دبالى القديم يؤمنان تحويل مياه النهرين ، العظيم ودبالى ، عن مجرييهما الاصلين . ولا يكلف احياء جدول النهروان على هذا الشكل أكثر من مليون دينار كحد اعظم ، لأن الجدول المقترح يسير في نفس المجرى



القديم في معظم أقسامه . وتقدر مساحة الأراضي التي تستفيد من هذا المشروع بمليون دوئم عراقي ( مشاركة ) على أقل تقدير ( راجع البحث المتقدم الخاص بمشروع احياء النهر وان في ص ٥٨٠ و ص ٥٨٨ )

٦- يعد المشروع السادس من أهم مشاريع الري التي ينبغي تحقيقها نظراً لقلة كلفته وسهولة انجازه من جهة ولـكثرة فوائده باحياء أراضي زراعية جديدة واسعة من الجهة الاخرى . ويشتمل هذا المشروع على اعادة احياء النهر الجعفري القديم الذي انشأه المتوكل والذي يمتد بين الفتحة والدور ، وهو المعروف اليوم بنهر نايفه . ويروي هذا المشروع الاراضي المعروفة بحويجة سامراء والواقعة بين نهر دجلة وبحيرة الشارح سيحاً ، وهذه تبدأ من جنوب تكريت وتنتهي الى قرب نهر العظيم فتبلغ حوالي نصف مليون دوئم عراقي ، وتقدر كلفة احياء ١٦٠.٠٠٠ دوئم من هذه الأراضي على أساس اروائها رياً سيحياً مستديماً بـ ٢٠٠.٠٠٠ دينار ( راجع البحث المتقدم الخاص بمشروع احياء النهر الجعفري القديم في ص ٥٨٩ )

٧- أما المشروع السابع فهو مشروع خزان بيخمة على نهر الزاب الكبير ، ويأتي هذا المشروع في مؤخرة الاعمال التي اقترحتها لتنظيم امور الري على نهر دجلة ويشتمل على اقامة سد في مضيق بيخمة بارتفاع ثمانين متراً على نهر الزاب الكبير بغية حجز مياه الفيضان أمامه وخزنها للاستفادة منها في موسم الصيفود لاغراض الري على نهر دجلة على ان يزداد ارتفاع السد بعدئذ لتزيد كمية الخزن أمامه . ويمكن أن يكون هذا المشروع مصدراً كامناً لتوليد طاقة كهربائية هائلة في المستقبل . وبذلك تكون قد هيئت كمية وافرة من المياه الصيفية في نهر دجلة لتموين منطقة نهري الاسحاق ودجيل بالمياه ، وهي منطقة ما بين النهرين التي تمتد من سامراء إلى بغداد والبالغة مساحتها زهاء ٨٠٠.٠٠٠ دوئم عراقي .



# استدراكات وتصحيحات

الصفحة ٦٦

يضاف الى ما بعد كلمة ( والخميس ) الواردة في السطر العاشر ما يلي : -  
وكانت تسمى أيضاً « دار السلطان » ، أي دار الحكم .

الصفحة ٧٣

تضاف الجملة التالية إلى ما بعد الجملة المضافة في ص ٢٨٤ ج : -  
ونستخلص من تدقيق بقايا الجسر المذكور ان عرضه كان حوالي ١٦ متراً  
كما يدل على ضخامة بنائه وعظمة تصميمه .

الصفحة ٨٤

تضاف الحاشية التالية إلى ما بعد كلمتي ( بقصر الجص ) الواردة في السطر  
العشرين : -

جاء ذكر « قصر الجص » في رسائل الصابي ( الجزء الأول طبعة لبنان لسنة ١٨٩٨ )  
ص ٦٧ ، فوصف فيها بكونه بالجانب الغربي محاذياً لـ من رأى .

الصفحة ١٠٥

يضاف الى آخر الجملة المنتهية بكلمتي ( أيام المتوكل ) الواردتين في السطر  
الخامس من الصفحة ما يلي : -

ومما كتبه اليعقوبي في هذا الصدد قال : « وبني المتوكل قصوراً اتفق  
عليها أموالاً عظيماً منها الشاه والعروس والشيداز والبديع والغريب والبرج  
واتفق على البرج الف الف وسبعمائة الف دينار » (١) .

(١) راجع « تاريخ اليعقوبي » الجزء الثالث طبعة النجف ص ٢١٥

نضاف الحاشية التالية إلى ما بعد كلمتي (بالذراع السوداء) الواردتين في السطر

الرابع :-

تساوي الذراع السوداء حسب التقدير المنفق عليه من قبل العلماء المحققين حوالي ٤٩ سنتراً .

تستبدل الجملة المبتدئة بكلمات ( ولعل أهم التوسعات ) الواقعة في السطر التاسع بالجملة التالية :-

لعل أهم التوسعات التي أجراها المتوكل هي الممتدة الى الجهة الشمالية حيث اختار مكاناً في تلك الجهة وبنى مدينة جديدة سماها المتوكلية أو الجمفريّة ، وانتقل اليها ، أما الموضع الذي وقع اختياره عليه فيقال له « الماحوزة » ، وهو الموضع الذي قيل ان المعتصم كان قد فكر في انشاء مدينة فيه . وتبدأ خرائب المتوكلية من آخر بناء المعتصم في الدور (دور العرابي)<sup>(١)</sup> الواقع على بعد حوالي عشرة كيلومترات من شمال سامراء وتمتد مسافة حوالي خمسة عشر كيلومتراً شمالاً ما بين نهر دجلة والقاطول الأعلى الكسروي . ويشاهد الزائر اليوم في أقصى الشمال من المدينة السور الضخم الذي كان يحيط بدار الخلافة وقصور المتوكل والدواوين الرسمية . ويبلغ مجموع طول هذا السور حوالي أربعة كيلومترات ونصف كيلو متر ، اما مساحة الاراضي في داخل السور فتبلغ حوالي ٥٤٠ دونماً عراقياً (مشارّة) ، وهناك سور آخر يقع الى الجنوب من سور دار الخلافة بقليل يمتد بين ضفة القاطول الكسروي اليمنى ونهر دجلة ، فيفصل هذا السور دار الخلافة وقصور الخليفة عن مدينة المتوكلية الواقعة في الجنوب ، وهي المدينة التي كانت تشتمل على قطائع قواد الجيش ودور الاعيان والسكان

(١) راجع البحث المتقدم الخاص بدور العرابي في ص ٥٨ - ٥٩ .



والاسواق وغيرها من الابنية الخاصة والعامة والتي كانت تمتد جنوباً حتى تنتهي الى كرخ اشناس<sup>(١)</sup>.

(١) راجع البحث المتقدم الخاص بكرخ اشناس في ص ٥٧

#### الصفحة ١٣٠

تستبدل الثلاثة اسطر الاخيرة من الصفحة وهي الاسطر المبتدئة بكلمات ( في نهاية الشارع ) بما يلي :-

في نهاية الشارع الاعظم وذلك في السور الذي يفصل دار الخلافة عن مدينة المتوكلية ، وهو السور الذي يمتد بين ضفة القاطول الكسروي المجنى ونهر دجلة ( راجع اللوحين ١ و ٢ والرسمين ٢ و ١٧ )<sup>(١)</sup>.

(١) راجع البحث المتقدم الخاص بالقوائم على الشارع الاعظم في ص ٦٥

#### الصفحة ١٣٧ - ١٤٠

تستبدل محتويات (المادة ط - جامع ابي دلف) بما يلي:-

تعد بقايا « جامع أبي دلف » القائمة الى الجنوب من منطقة دار الخلافة في الحد الشمالي من الشارع الاعظم من ابرز الخرائب في منطقة المتوكلية ( راجع اللوحين ٢ و ٧ والتصاویر ٦ و ٧ و ٨ ) على ان الآراء اختلفت في تعيين تاريخ انشاء هذا الجامع ، فهل كان تابعاً لمدينة المتوكلية فيكون قد اقامه المتوكل أو كان قد انشيء قبل عهد المتوكل . أما الجامع فيشبه المسجد الجامع الكبير الذي بناه المتوكل في سامراء في أول طرق الخير شبهاً كبيراً ، فهو مستطيل الشكل أيضاً طول ضلعه الكبرى ( الممتدة من الجنوب الى الشمال ) ٢١٦ متراً و ضلعه الصغرى ( الممتدة من الشرق الى الغرب ) ١٣٨ متراً فتكون مساحته السطحية

زها، ٣٠٠٠ متر مربع. وفي وسط الجامع صحن مكشوف مستطيل أيضاً طول ضلعه الكبرى ١٥٦ متراً وضلعه الصغرى ١٠٤ أمتار فتكون مساحته السطحية ١٦٠٠٠ متر مربع. وتحيط بالصحن من جوانبه الأربعة أروقة، وقد انشئت إلى جانبه مؤذنة ملوية الشكل أيضاً ذات مرقاة خارجية يبلغ ارتفاعها عن مستوى التبليط حتى القمة المتهدمة نحو ١٩ متراً (راجع خارطة جامع أبي دلف - حسب تخطيط كريبزيل).

ويبلغ عدد الأروقة في القسم القبلي سبعة عشر رواقاً في كل رواق خمسة أقواس تتجه من الجنوب إلى الشمال كما يبلغ عدد الأروقة في الضلع الشمالية المقابلة للقسم القبلي سبعة عشر رواقاً أيضاً يتألف كل رواق من ثلاث أقواس تمتد نحو الجنوب والشمال. ويبلغ عدد الأروقة في كل من الضلع الشرقية والضلع الغربية تسعة عشر رواقاً في كل رواق قوسان تمتد نحو الشرق والغرب.

ويبلغ عدد الأبراج في جدران الجامع ٤٢ برجاً منها أربعة أبراج مستديرة تقع في الأركان الأربعة للجامع يبلغ قطر كل منها ٣٦٠ متراً. وفي الجدران ثمانية عشر باب تختلف سعة كل منها باختلاف الموقع من الحيطان، فتبلغ سعة أكبرها ثلاثة أمتار وسعة أصغرها متراً واحداً، ومن هذه الأبواب ثلاثة في الضلع القبلي وثلاثة في الضلع الشمالية المقابلة للضلع القبلي وستة أبواب متناظرة في كل من الضلعين اللتين في الشرق والغرب.

ويحيط بالجامع سور خارجي يفصله عن جدران الجامع فضاء واسع في الشرق والشمال والغرب يبلغ عرضه ١٠٨ أمتار أما في الجنوب فينخفض عرض الفضاء إلى ٣٠ متراً تقريباً. والسور مشيد باللبن ومكسو من وجهيه الداخل والخارج بكساء من الجص ثخين ومدعم بأبراج نصف دائرية مشيدة باللبن والآجر ومكسوة بالجص أيضاً، أما ثخن السور فيتراوح من ١٦٠ إلى ١٨٠ متراً وقد دلت تحرريات هرزفولد في سنة ١٩١٢ - ١٩١٣ أن الضلع الكبرى تبلغ ٣٦٢ متراً



والضلع الصغرى ٣٥٠ متراً فتكون بذلك مساحة المسجد والزيادات التي في خارجه تربى على خمسين دونماً عراقياً . وقد تداعى معظم هذا السور واصبح بهيئة خطوط من كشبان إلا السور الشمالي الذي تقع أمامه المئذنة الملوية فانه لا يزال قائماً يصل علوه في بعض النقاط الى نحو سبعة امتار .

وتوجد داخل هذا السور بين جدران المسجد وبين السور آثار ابنية قديمة تدل على انه كانت حوالى المسجد ابنية للمدارس الدينية واسكنى الطلبة الذين كانوا يسكنون هناك مثل الابنية التي شيدت في خارج مسجد سامراء بين السور الخارجى وجدران المسجد . وتشاهد آثار بناية واسعة مشيدة بالآجر واقعة خلف المحراب مباشرة يحتمل انها من جملة الابنية المخصصة للغرض المذكور .

وقد اختلف المؤرخون في تعيين تاريخ انشاء هذا الجامع ، غير انه من المعلوم ان المنطقة التي يقع فيها كانت خالية من البناء في زمن المعتصم ، كما انه من المعلوم أيضاً ان الجامع يقع داخل مدينة المتوكلية في موضع متوسط بين ابنية دار الخلافة وقصور الخليفة من جهة وبين القطائع والدور من الجهة الاخرى ، وهو بذلك اقرب الى دار الخلافة منه الى انحاء المدينة . فليس من المنطق اذن ان يكون قد انشيء هذا الجامع في زمن غير زمن المتوكل لأنه يكون جزءاً لا يتجزأ من مدينة المتوكلية الجديدة . ولا شك انه انشيء ليحل محل جامع سامراء الكبير بعد ان تقرر نقل العاصمة الى المتوكلية . وكان ذلك امراً طبيعياً تدعو اليه الضرورة الماسة نظراً لبعده المسافة بين جامع سامراء الكبير ومدينة المتوكلية الجديدة البالغة حوالى ٢٥ كيلومتراً اذا ما قيست بين جامع سامراء واقصى الحدود الشمالية لمدينة المتوكلية حيث تقع دار الخلافة وقصور الخليفة .

والدليل على ان جامع أبي دلف شيد في نفس الوقت الذي شيدت فيه مدينة



المتوكلية ليحل محل جامع سامراء الكبير ان هناك شارعاً واسماً موازياً الشارع  
الاعظم من الغرب يبدأ من الحدود الجنوبية لمدينة المتوكلية وبعد أن يخرق  
أبنتها ينتهي إلى الجامع المذكور . كما ان هناك ساحتان واسعتان إلى الشمال  
والجنوب من الجامع تتفرع منهما الشوارع إلى الشرق والغرب والشمال والجنوب ،  
بما يدل على ان الجامع كان جزءاً من تخطيط مدينة المتوكلية التي انشأها المتوكل .  
وبما يؤيد ذلك أيضاً قول البلاذري ان المتوكل احدث المتوكلية « وجعلها  
فيما بين الكرخ المعروف بفيروز وبين القاطول المعروف بكمرى فدخلت الدور  
والقرية المعروفة بالملاحوزة فيها ، وبنى بها مسجداً جامعاً » . فيستدل من ذلك  
ان مدينة المتوكلية كانت تشمل كل المنطقة التي تمتد على محاذاة نهر دجلة بين الدور  
( دور العرابي ) من الجنوب وبين آخر حدود دار الخلافة من الشمال . ولما كان  
جامع أبي دلف يتوسط هذه المنطقة فلا مجال لتغيير رأينا القائل بأن جامع  
أبي دلف من عمل المتوكل ، وهو نفس الجامع الذي يشير اليه البلاذري ، ولا  
سيما واننا لم نعثر أثناء تحرياتنا الابنية الواقعة داخل السور الذي يضم دار الخلافة  
وقصور الخليفة على أي اثر لجامع أو مؤذنة هناك . وبما يجدر ذكره في هذا  
الصدد ان البعثري لما وصف مدينة المتوكلية أشار ضمناً إلى وجود جامع فيها  
وإلى وجود منبر في الجامع اعتبره جديد الانشاء ، وان الاولياء كانوا يلتقون  
في فناء ذلك المنبر أثناء صلاتهم أيام الجمع ، فقال وهو يصف المتوكلية :-

وفسيحة الاكناف ضاعف حسنها برّ لها مفض وبجر مترع  
قد سرّ فيها الاولياء إذ التقوا بفناء منبرها الجديد فجعموا

وبما يؤيد ان الجامع المذكور هو جامع أبي دلف نفسه ان دائرة الآثار  
العراقية اهتمت أثناء تنقيباتها في أبنية الجامع إلى وجود محرابين هناك يقع  
أحدهما على ظهر الآخر ، وعلى رأيها انه يحتمل ان الأول مشيد عند التأسيس وبعد  
اكمال تشييد الجامع وجدت ضرورة لتصغيره حيث انشيء منبر جديد يشغل



جزءه من المحراب الاول . ولعل ذلك هو السبب الذي حمل البحري على أن يطلق على المنبر اسم « المنبر الجديد » باعتبار انه انشيء بعد مضي بعض الوقت على انشاء الجامع ( راجع خارطة جامع أبي دلف حسب تخطيط كريزويل )<sup>(١)</sup> .

(١) راجع البحث الفصل عن جامع أبي دلف في مجلة « سومر » ، المجلد الثالث ، الجزء الاول ، كانون الثاني ١٩٤٧ ، ص ٦٠ — ٧٦

### الصفحة ١٥٠

يضاف الى الجملة المنتهية بكلمتي ( المتبقى منه ) الواردتين في السطر التاسع عشر من الصفحة الجملة التالية : —

ويصف لنا المنشي البغدادي في رحلته إلى شمال العراق برفقة المستر ريج المقيم البريطاني ببغداد في سنتي ١٨٢٠ و ١٨٢١ النصف الاسفل من هذا الصنم كما شاهده ، وذلك قبل ان قلعه الدكتور روس ، فسمي الموضع الذي كان فيه الصنم « النبقه » ، وهذا نص ما دونه في وصف الصنم المذكور وموضع « النبقه » ، قال : — وفي جانب من القادسية في محل يقال له النبقه على شاطئ دجلة وهناك صنم كبير جداً في هيئة رجل من الحجر الاسود ، وقد هشم من وسطه الى اعلاه وكسر<sup>(١)</sup> . ويقول الاستاذ المحقق السيد عباس العزاوي ان « النبقه » معروفة الآن بهذا الاسم ، غير اننا لم نهتد الى ما يؤيد ذلك ، والذي علمناه من تحقيقاتنا الشخصية أن الموضع يعرف باسم « الصنم » في الوقت الحاضر .

(١) « رحلة المنشي البغدادي » نقلها عن الفارسية الاستاذ المؤرخ عباس العزاوي طبعت في مطبعة شركة التجارة والطباعة المحدودة سنة ١٩٤٨ ص ٨٩

يضاف إلى آخر الجملة المنتهية بكلمة ( إلى الأنبار ) الواردة في السطر الاول من الصفحة : -

كما ان ابن الجوزي ذكر في « مختصر مناقب بغداد » ( النسخة التي نشرها الاستاذ محمد بهجة الأثري ص ١١ ) ان المنصور أمر بعد ان أسس مدينته المدورة في سنة ١٤٦ هـ ( ٧٦٣ م ) « ان تم دقناة من نهر دجيل الآخذ من دجلة وجرها الى المدينة في عقود وثيقة محكمة بالآجر والصاروج وكانت القناة تدخل المدينة وتنفذ في الشوارع والدروب وتجري صيفاً وشتاءً » .

يضاف الى ما بعد كلمتي ( باسم « القورج » ) الواردتين في السطر الرابع عشر ما يلي : -

وكان هذا الجدول يتبع اتجاه مجرى دجلة الأصلي وهو المجرى الشرقي القديم الذي كان يسير نهر دجلة فيه قبل ان يحول الى الاتجاه الغربي (١) .

(١) راجع ما تقدم في ص ١٦٩

يضاف الى آخر الجملة المنتهية بكلمتي ( دورهم بالنخمين ) الواردتين في السطر التاسع ما يلي : -

وقد روى ابن الجوزي أيضاً في كتابه « مختصر مناقب بغداد » ( ص ١٨ ) الحادث نفسه بقوله « ان دجلة زادت زيادة عظيمة في سنة اربع وخمسين في خلافة المقتدى لأمر الله وانفتح القورج واحاط الماء بالسور وانثلعت منه تلم عجزوا عن سدها . فأتسمت فتهدم معظم محال بغداد فتقدم المقتدى بعمل



مسناة حول السور فعمل بعضها وتوفي . وولي المستنجد فعمل منها قطعة وتوفي  
 وولي المستضيء فعمل بمقدار ما عمل في زمن الخليفتين .

#### الصفحة ٢٤٢

تستبدل الاسطر من السطر التاسع الذي يبدأ بكلمة ( والظاهر ) إلى آخر  
 السطر العشرين الذي ينتهي بكلمة ( ابن المعتز ) بما يلي : -  
 والظاهر ان منطقة القادسية هذه بما فيها القاطول الاسفل ( مجرى القائم )  
 كانت من أجل المتزهات في زمن العرب ، فقد وصف الشعراء والكتاب حدائقها  
 واديرتها بكثير من الاطراء ، وهذا « دير السوسي » الذي يقول فيه ابن المعتز :-

#### الصفحة ٢٧٣

يحذف السطران الاخيران من الصفحة أولها يبدأ بكلمة ( ويظهر ) والثاني  
 ينتهي بكلمة ( الكهريز ) .

#### الصفحة ٣٠٩

تضاف الحاشية التالية إلى ما بعد كلمات ( البيت رقم ١٥ ) الواردة في آخر  
 السطر الثاني عشر : -

( ١ ) قد ينظر الى ذهن المرء حين يتمن بالبيت رقم ١٥ ان الدلفين المشار اليه في البيت  
 المذكور كان دلفينا حياً داخل البركة ، هذا اذا ما اعتبرنا ان الاسماك التي كانت في البركة  
 لم يتيسر لها ان تنظر الى ما هو خارج البركة . ويمكن ان يتصور المرء من فحوى البيت  
 المذكور ان الدلفين كان في زاوية من البركة داخل حاجز من الزجاج بحيث ينظر الى الاسماك  
 دون ان يتصل بها . ولما كان الدلفين يرجع الى فصيلة الحيتان وليس في شكله ما يبرر صنم  
 تمثال له فان من المرجح ان الدلفير كان حياً داخل البركة كما تقدم .

يضاف الى ما بعد كلمتي ( طاووق الحاليتين ) الواردتين في السطر الثالث ما يلي : —

وقد جاء ما يؤيد ذلك أيضاً وصف ياقوت وابن عبد الحق للقناية ( بكسر أوله وتشديد ثانيه وبعد الالف ياء مثناة من تحت ) فذكر الاول انها « نهر في سواد العراق من نواحي الراذانيين عليه عدة قرى عن أبي بكر بن موسى » ثم أضاف الثاني الى ذلك قوله ان القلالية « مسيل عميق كالوادي بين القاطول وتامراء قرب بمقوبا » . ومثل هذا ما جاء في مادة « جوخا » من معجم ياقوت إذ ورد فيها ان « الراذانيين » يقمان في جوار خاتقين وانها من ملحقات « كورة جوخا » الواسعة الواقعة بين خاتقين وخوزستان .

يضاف إلى ما بعد كلمة ( بقليل ) الواردة في السطر الثاني من الحاشية ( ٢ )

ما يلي : —

وقد ذكر المسعودي في كتابه التنبيه ( ص ٥٣ ) ان قرية « باجسرى » كانت تقع على فرسخين من « دسكرة الملك » ( راجع البحث التالي الخاص بالدسكرة في ص ٣٩١ ) .

تضاف الجملة التالية الى ما بعد الجملة التي تنتهي بكلمة ( رقم ١٨ ) الواردة

في السطر الرابع عشر : —

وانما نميل الى الاعتقاد بأن نهر الفضل كان يتفرع من نهر الخالص بالقرب من مخفر شرطة خان البئر الحالي حيث لا تزال هناك آثار المقسم الذي كان يتفرع منه نهر الفضل، كما انه لا تزال آثار نهر الخالص الرئيسي ماثلة للعيان يمكن تتبعها في اتجاه النهر القديم المعروف اليوم بنهر الوزيرية الذي يسير في جهة الغرب نحو



« تلؤل باب الشام » ومن ثم نحو نهر دجلة حيث ينتهي هناك في أسفل الراشدية. وليس شك ان « تلؤل باب الشام » هي من بقايا « قرية باب الشام » التي ذكرها ابن عبد الحق في المراصد بقوله انها « قرية صغيرة بالخالص قريبة من الرصافة ». أما آثار نهر الفضل فيمكن تتبعها على موازاة الطريق العام بين بغداد وخان البئر حيث يشاهد هناك نهر قديم متجهاً نحو الجنوب مسافة بضعة كيلو مترات ثم نزول معالمه في الأراضي الواطئة من منطقة الوزيرية الحالية في جهة الاعظمية (راجع اللوحتين المرقمتين ٤ و ٦).

### الصفحة ٣٧٥

تضاف الجملة التالية إلى ما بعد الجملة الثانية التي تنتهي بكلمة « نزها » في

السطر ١٨ من الصفحة : —

وقد عيّن اليعقوبي موقع « المدائن » على سبعة فراسخ من بغداد ، ووصفها بقوله : « والمدائن دار ملوك الفرس ، وكان أول من نزها انوشروان وهي عدة مدن في جانبي دجلة فالجانب الشرقي فيه المدينة التي يقال لها العتيقة فيها القصر الابيض القديم الذي لا يدرون من بناه وفيها المسجد الجامع الذي بناه المسلمون لما افتتحت ، وفي الجانب الشرقي أيضاً المدينة التي يقال لها اسبانبور وفيها ايوان كسرى العظيم الذي ليس للفرس مثله ، ارتفاع سمكه ثمانون ذراعاً وبين المدينتين مقدار ميل ، وفي هذه كان ينزل سلمان الفارسي (كنيته أبو عبدالله) وحذيفة بن اليمان وبها قبرها ثم تلي هاتين المدينتين مدينة يقال لها الرومية التي يقال ان الروم بنتها لما غلبت على ملك فارس وبها كان أمير المؤمنين المنصور لما قتل أبا مسلم ، وما بين هذه المدن الثلاث متقارب الميلاز والثلاثة الاميال ، في الجانب الغربي من دجلة مدينة يقال لها بهر سير ثم ساباط المدائن على فرسخ من بهر سير فما كان من جانب دجلة الشرقي فشربه من دجلة وما كان من جانب دجلة

الغربي فشربه من الفرات يأتي من نهر يقال له نهر الملك يأخذ من الفرات ،  
افتتحت هذه المدائن كلها سنة اربع عشرة افتتحها سعد بن أبي وقاص .

### الصفحة ٣٨٨

تضاف الجملة التالية إلى ما بعد الجملة الاولى التي تنتهي بكلمة ( الى النهر وان )  
الواردة في السطر السادس : —

وقد وصف المسعودي « نهر تامرا » بقوله انه يبدأ من جبال ارمينية وبلاد  
الصامغان فيمر بخانقين وبعجولاء وينتهي الى النهر وان عند باصلوى ، وبعد ان  
يستمد مياهها أخرى من « القواطيل » الآخذة من دجلة يسير جنوباً إلى  
« باجسرى » وهناك يسمى النهر وان ، ثم يمر ببعقوبا ومدينة النهر وان وجسر  
بوران وعبرتا وبرزاطيا واسكاف بني الجنيد ويصب الى دجلة بناحية جرجرايا.  
واليك نص ما كتبه في هذا الصدد قال : « النهر وان مخرجه من جبال ارمينية  
وسيسر من بلاد آذربيجان وشهرزور وبلاد الصامغان ثم يجتمع وينتهي إلى  
الموضع المعروف بياصلوى ومما يلي جلولاء وخانقين من طريق خراسان فسمى  
هناك تامرا ويستمد من القواطيل الآخذة من دجلة ويصير الى الموضع المعروف  
بباجسرى على فرسخين من دسكرة الملك وهناك يسمى النهر وان ويمر ببلاد  
بعقوبا ويشق مدينة النهر وان وهي جافبان وجسر بوران وعبرتا وبرزاطيا  
واسكاف بني الجنيد ويصب الى دجلة بناحية جرجرايا » (١)

(١) كتاب التنبيه الصفحة ٥٣

### الصفحة ٤٢٤

يضاف الى آخر الحاشية (٢) المنتهية بكلمة ( العماره ) ما يلي : —  
اما منطقة العبدسى فلم تقف على ما يؤيد احتفاظها باسمها القديم ، غير اننا عثرنا في  
هذه المنطقة على نهر يسمى « نهر الدييسى » ، ومن المحتمل ان تكون هذه التسمية تحريفا



لكلمة « عهدي » الاصلية . ويقع هذا النهر في جنوب « كيت » مباشرة وهو يأخذ من نهر « صايف » المنحصب من الضفة اليمنى لنهر دجلة في نقطة تقع على مسافة حوالي السكيلومتر الواحد من « كيت » جنوباً . أما موضع تفرع نهر الديسي فكان في نقطة تقع على بعد كيلومتر واحد من صدر « نهر صايف » .

#### الصفحة ٤٣١

يضاف الى الجملة المنتهية بكلمة ( السلطان ) في السطر الثاني ما يلي : —  
وقد أشار ياقوت في معجمه الى قرية كبيرة على ضفة نهر دجلة في جنوب واسط أيضاً ، فسماها « باذيين » بكسر الباء الموحدة وباء سا كنة ، ووصفها بقوله انها « قرية كبيرة كالبلدة تحت واسط على ضفة دجلة ... منها جماعة من التجار المثريين ... ومنها جماعة من رواد العلم ... منهم ابو الرضا احمد بن مسعود بن الزقطر الباذيني سمع من أبي البركات يحيى بن عبدالرحمن بن حبيش الفارقي قاضي المارستان توفي سنة ٥٩٢ » .

#### الصفحة ٤٤٩

تضاف الجملة التالية الى حاشية (١) :

ومن جملة القرى التي كانت في « كورة ميسان » والتي احتفظت باسمائها القديمة عدا قرية العزيز المذكورة ، قرية تسمى « زكية » ، وهي القرية التي وصفها ياقوت بقوله انها « قرية جامعة من اعمال البصرة بينها وبين واسط ... وقد نسب اليها نفر من أهل العلم عدادهم في البصريين عن الحازمي » . ولا تزال آثار هذه القرية ماثلة للعيان في جوار مزار العزيز الحالي على مسافة عشرة كيلومترات منه شمالاً وتسمى « زكية » ( راجع خارطة الجزء الاخير من مجرى دجلة كما كان عليه في العهد المباسي ) .

تضاف الحاشية التالية بعد كلمة « مسعود » الواردة في السطر السابع : —

(١) يحتمل أن يكون « نهر مسعود » منسوباً الى مسعود بن سديد الدولة الذي يرجع عـمده الى أواخر القرن الثامن الهجري حيث يفهم مما جاء في « التاريخ الغياثي » لفيث الدين عبد الله بن فتح الله البغدادي الموضوع في أوائل القرن العاشر الهجري ان مسعوداً هذا كان يشرف على الانهر التي تصل الى بغداد . فن جملة ما جاء في الكتاب المذكور في ذكر العمارات ما يأتي : — « ثم عمارة خواجه مسعود بن سديد الدولة ، وكان من أكابر بغداد فليس مدرسة واسواقاً في غاية الحسن وفقاً على المذاهب الاربعة على صفة المستنصرية ... ولم يكن خواجه مسعود وزيراً وإنما كان بيده رواضم المدينة لا غير » . ( اصول التاريخ والآداب « مج ٣٢ ص ٢٨٩ — ٢٩٠ ) .

ملحوظة : أفادنا بهذا الاستاذ الدكتور السيد مصطفى جواد نقلاً عن مخطوط كان قد اطلع عليه في مكتبة المرحوم الاستاذ الأب انستاس الكرملي فشكراً له .

تضاف الحاشية التالية بعد كلمتي « الطبقات الجوفية » الواردتين في السطر

السابع عشر : —

ذكر لنا سعادة محمود بك السنوي انه كان قد تجول كثيراً في منطقة الترنار ولا سيما في المنطقة التي يقع فيها منخفض الترنار وذلك أثناء قيامه بواجبات وظيفته في العهد العثماني ، وكان قد لفت نظره أمر اختفاء المياه التي تنحدر الى المنخفض رغم كمياتها الهائلة ، وقد تحقق لديه بعد الاستفسار من سكينة تلك المنطقة وم من قبائل شعراة انه توجد وسط المنخفض « بوالبيع » مفردا « بالوعة » تقرب اليها المياه ، وذلك ما يؤيد الرأي القائل بأن ضائعات المياه داخل بحيرة الترنار ستكون كبيرة بدرجة تحول دون ارتفاع المياه داخل البحيرة الى منسوب الحزن المطلوب .



## الملحق

### الملحق الأول

المواد المهمة الواردة ذكرها في هذا الكتاب وتواريخ وقوعها

#### التاريخ

١٣٠٠ - ٦٠٦ ق. م . ( العهد

الآشوري ) ..... انشاء سد نمرود على نهر دجلة واقامة جدار سيميراميس .

( حوالي أوائل العهد الميلادي ) - تحول مجرى دجلة في قسمه الأخير من ناحية  
الغراف إلى جهة العمارة .

العهد الساساني ( ٢٢٦ م - ٦٣٦ م ) - انشاء حصن القادسية المثلث لحماية صدر النهر وان .

العهد الساساني ( ٢٢٦ م - ٦٣٦ م ) - انشاء النهر وان الرئيسي الاصلي وهو الذي عرف  
في زمن العرب باسم القاطول أو نهر أبي الجند  
والمعروف اليوم باسم « نهر القائم » .

( ٣٦٣ م ) ..... مقتل الامبراطور جوليان في جوار سامراء .

( ٥٣١ - ٥٧٩ م ) ..... انشاء القاطول الاعلى الكسروي على عهد كسرى  
انوشروان .

( ٥٣١ - ٥٧٩ م ) ..... انشاء « قناطر الخيزران » على نهر دجلة في  
جوار السكوت على عهد كسرى انوشروان .

( ٥٣١ - ٥٧٩ م ) ..... انشاء نهر القورج على عهد كسرى انوشروان .

- ..... ( ٥٣١ - ٥٧٩ م ) انشاء نهر دجيل على عهد كسرى انوشروان .
- ٨٦ ( ٦٢٧ م ) ..... حدوث فيضان عظيم في نهر دجلة أدى الى تحويل القسم الأخير من مجرى دجلة من جهة العمارة الى ناحية واسط .
- ٨٣٨ ( ٦٥٨ م ) ..... واقعة النهروان مع الخوارج .
- ٧٢ ( ٦٩١ م ) ..... وقعة مصعب بن الزبير مع عبد الملك بن مروان في منطقة دجيل .
- ٨٨٣ ( ٧٠٢ م ) ..... انشاء مدينة واسط من قبل الحجاج .
- ١٠٥ - ١٢٥ هـ ( ٧٢٣ - ٧٤٢ م ) - اعادة انشاء « قناطر الخيزران » على عهد هشام بن عبد الملك من قبل خالد بن عبد الله القسري .
- ١٤٦ هـ ( ٧٦٣ م ) ..... تأسيس المنصور مدينته المدورة في بغداد على الجانب الغربي من دجلة .
- ١٧٠ - ١٩٣ هـ ( ٧٨٩ - ٨٠٦ ) - انشاء قصر الرشيد على القاطول بسامراء .
- ١٧٠ - ١٩٣ هـ ( ٧٨٩ - ٨٠٦ م ) - اعادة انشاء النهروان الرئيسي الأصلي في عهد الرشيد وتسميته « نهر أبي الجند » .
- ٢١٨ هـ ( ٨٣٣ م ) ..... ارتقاء المعتصم عرش الخلافة ببغداد .
- ٢١٩ هـ ( ٨٣٤ م ) ..... فيضان دجلة وتهديد مدينة بغداد بالفرق .



٢٢١ هـ (٨٣٥ م) . . . . . انشاء مدينة المعتصم في القادسية قبل ذهابه إلى

سامراء لاتخاذها عاصمة ملكه .

٢٢١ هـ (٨٣٥ م) . . . . . تأسيس مدينة سامراء العباسية في زمن الخليفة

المعتصم .

٢٢١-٢٢٧ هـ (٨٤٢-٨٣٥ م) - انشاء مشروع نهر الاسحافي من قبل المعتصم .

٢٢١-٢٢٧ هـ (٨٤٢-٨٣٥ م) - انشاء دار العامة والجوسق من قبل المعتصم .

٢٢١-٢٢٧ هـ (٨٤٢-٨٣٥ م) - انشاء جسر سامراء من قبل المعتصم .

٢٢٥ هـ (٨٣٩ م) . . . . . قتل الافشين وصلبه في سامراء .

٢٢٧ هـ (٨٤١ م) . . . . . وفاة المعتصم ودفنه في قصره الجوسق

بسامراء .

٢٢٧-٢٣٢ هـ (٨٤٢-٨٤٧ م) - انشاء القصر الهاروني في عهد الواثق .

٢٣٢ هـ (٨٤٦ م) . . . . . وفاة الواثق ودفنه في قصر الهاروني بسامراء

٢٣٢ هـ (٨٤٦ م) . . . . . ارتقاء المتوكل عرش الخلافة بسامراء .

٢٣٢-٢٤٥ هـ (٨٤٧-٨٥٩ م) - انشاء قناة المتوكل لنقل المياه من دجلة الى مدينة

سر من رأى .

الحادث

٢٣٢-٢٤٥ هـ (٨٤٧-٨٥٩ م) - انشاء حير الوحوش في جنوب سامراء من قبل المتوكل .

٢٣٢-٢٤٥ هـ (٨٤٧-٨٥٩ م) - انشاء بركة البحتري في جنوب سامراء من قبل المتوكل .

٢٣٤-٢٣٧ هـ (٨٤٩-٨٥١ م) - بناء المسجد الجامع الكبير ( جامع الملوية ) بسامراء من قبل المتوكل .

بين سنة ٢٤٠ و ٢٤٥ هـ

( ٨٥٤ - ٨٥٩ م ) ..... انشاء قصر بلكوارا في جنوبي سامراء .

٢٤٥ هـ ( ٨٥٩ م ) . . . . . شروع المتوكل ببناء المتوكلية .

٢٤٥-٢٤٦ هـ (٨٥٩-٨٦٠ م) - انشاء جامع أبي دلف في المتوكلية من قبل المتوكل .

٢٤٥-٢٤٦ هـ (٨٥٩-٨٦٠ م) - انشاء القصر الجعفري في مدينة المتوكلية من قبل المتوكل .

٢٤٥-٢٤٧ هـ (٨٥٩-٨٦١ م) - انشاء المتوكل مشروع النهر الجعفري لا يصال المياه الى المتوكلية .

١ المحرم ٢٤٧ هـ ( ٨٦١ م ) -- انتقال المتوكل على الله الى مدينة المتوكلية .

٣ شوال ٢٤٧ هـ ( ٨٦١ م ) - مقتل المتوكل ودفنه في القصر الجعفري بالمتوكلية .



- ٢٥٤ هـ (٨٦٨ م) ..... وفاة الامام علي الهادي (ع) في سامراء .
- ٢٥٥ هـ (٨٦٨ م) ..... أمر المهدي بقتل السباع التي كانت في دار العامة بسامراء .
- ٢٥٦ هـ (٨٦٩ م) ..... مقتل موسى بن بغا .
- ٢٥٦ هـ (٨٦٩ م) ..... مقتل صالح بن وصيف .
- ٢٥٦-٢٧٩ هـ (٨٧٠-٨٩٢ م) — انشاء قصر المعشوق بسامراء في عهد المعتمد.
- ٢٦٠ هـ (٨٧٣ م) ..... وفاة الحسن العسكري ابن الامام علي الهادي (ع) في سامراء .
- ٢٨٣ هـ (٨٩٦ م) ..... كرى نهر دجيل من قبل المعتضد.
- ٢٩٠ هـ (٩٠٢ م) ..... خروج المكتفي من بغداد قاصداً سامراء وعزمه على الانتقال اليها ثم عدوله عن ذلك .
- حوالي أواخر القرن الثالث الهجري (أوائل القرن العاشر الميلادي) — انشاء مصنعة السهلية (سد السهلية) على نهر ديالى لتحويل مياهه الى النهروان .
- حوالي ٣٠٠ هـ (٩١٢ م) . . . انهيار سد ديالى القديم في جبل حمير .
- ٤٦٦ هـ (١٠٧٣ م) ..... غرق الجانب الشرقي وبعض الجانب الغربي من مدينة بغداد من نهر القورج .

الحادثالتاريخ

٥٥٤ هـ (١١٥٩ م) ..... غرق مدينة بغداد الشرقية من القورج .

أواخر القرن السادس الهجري) — تحوّل مجرى دجلة من عقبة القديمة غربى  
(أواخر القرن الثاني عشر الميلادي) مدينة بلد الى مجراه الحالي في شرقيها .

حوالي أواخر القرن السادس  
الهجري ( أواخر القرن الثاني  
عشر الميلادي ) انهيار سد العظيم القديم نهائياً .

٥٦٦ هـ (١٢٠٩ م) ..... انشاء باب غيبة المهدي .

٥٦٤ هـ (١٢١٧ م) ..... غرق مدينة بغداد الشرقية من القورج .

٩٢٣-٩٤٠ هـ (١٢٢٦-١٢٢٩) — انشاء نهر المستنصر الذي يتفرع من الضفة  
اليسرى لنهر دجيل وينتهي الى منطقة بلد .

٥٦٣ هـ (١٢٣١ م) ..... انشاء جسر حربى من قبل المستنصر .

٥٤٦ هـ (١٢٤٨ م) ..... غرق القسم الشرقى من مدينة بغداد من القورج  
والقسم الغربى من المدينة من دجلة .

٥٤٤ هـ (١٢٥٦ م) ..... غرق القسم الشرقى من مدينة بغداد من  
القورج والقسم الغربى من المدينة من دجلة .

٥٥٦ هـ (١٢٥٨ م) ..... الغزو المغولى على العاصمة العباسية في بغداد  
ووقعة نهر دجيل .



الحادثالتاريخ

١٩٠٧ هـ ( ١٦٦٠ م ) ..... حفر صدر جدول دجيل الحالي من قبل والي

بغداد مرتضى پاشا .

١١٠٧ هـ ( ١٦٩٥ م ) ..... تحويل القسم الاخير من نهر دجلة من مجرى

واسط الذي كان يسير فيه في أوائل العهد

العباسي الى مجراه الحالي في جهة العمارة .

١٢٠٠ هـ ( ١٧٨٥ م ) ..... انشاء الحضرة بسامراء برعاية الحاج مرزء محمد

الساماس .

١٢٥٠ هـ ( ١٨٣٤ م ) ..... انشاء سور سامراء من قبل زين العابدين بن

الساماس .

١٢٨٥ هـ ( ١٨٦٨ م ) ..... طلاء قبة ضريح الامام علي الهادي وولده

حسن العسكري ( ع ) بالذهب من قبل السلطان

ناصر الدين شاه .

١٢٨٥ هـ ( ١٨٦٨ م ) ..... محاولة اعادة انشاء سد السهل على عهد

مدحت پاشا .

( ١٩٠٨ - ١٩١١ م ) ..... قيام السير ويليم ويلكوكس بدراسة شؤون

الري في العراق .

( ١٩٣٤ - ١٩٣٩ م ) ..... انشاء قناطر الكوت الحالية على نهر دجلة .



## الملحق الثاني

### شرح خارطة مدينة المتوكلية

يمتاز اختطاط مدينة المتوكلية عن غيرها من المدن بثلاثة أمور رئيسية ،  
أولها ان الاختطاط فيها جرى على أساس تصاميم دقيقة يتمثل فيها الفن الخططي  
والتنسيق ، وقد تم ذلك قبل الشروع في الانشاء على نحو ما هو متبع اليوم في  
انشاء المدن الحديثة ، إذ ظهر لنا بأن اختطاط مدينة المتوكلية كان قد جرى على  
أساس تنسيق دقيق وتصاميم وخرائط مفصلة قبل المباشرة في بناء المدينة على خلاف  
ما كانت عليه الحال في انشاء مدينة المعتصم في سامراء ، وهي المدينة التي انشئت  
حسب مقتضى الحاجة الآنية دون الالتفات الى الناحية الهندسية الفنية . ويلاحظ  
ان المتوكل ادخل على مدينة المعتصم هذه اضافات وتوسيعات منسقة ذات صبغة  
فنية تحقيقاً لرغباته الشديدة في ان تكون عاصمته اعظم عاصمة في العالم ، ولكنه  
لم يقنع بهذه التوسعات ولا بهذه الاضافات فراح يسعى لانشاء مدينة جديدة  
على أرض بكر يخرقها نهر واسع تنطلق منه المياه سيحاً فتروي الحدائق الواسعة  
والمنزهات الفسيحة وسواقي الاشجار على طول الشوارع من جانبيها  
وتحوّل برك قصوره بالمياه ، وقد حقق رغبته هذه بتصميم اختطاط مدينة  
المتوكلية التي انشأها على أرض بكر في شمال سامراء المعتصم ثم تصميم  
النهر الجعفري لايصال المياه اليها سيحاً . واذا استثنينا مدينة المنصور المدورة  
التي كانت قد انشئت على هذه الصورة ، أي على أساس اختطاط فني وتصميم  
دقيق قبل البناء<sup>(١)</sup> ، أمكننا أن نجزم بأن مدينة المتوكلية هي أهم مدينة

(١) يقول ابن الجوزي ان المنصور أحب ان ينظر الى تصميم اختطاط مدينته المدورة قبل  
الشروع في بنائها « فأمر ان تخط بالماد واقبل يدخل من كل باب ويمر في فصلاتها  
وطاقتها ورحابها وهي مخطوطة بالماد وأمر ان يحفر الاساس على ذلك الرسم . »  
(راجع كتاب « مختصر مناقب بغداد » الذي نشره الاستاذ محمد بهجة الأنري ص ٨ ) .



عباسية خططت بصورة فنية دقيقة ووضعت تصاميمها بطريقة هندسية متناسقة قبل بنائها .

أما الامر الثاني الذي يمتاز به اختطاط مدينة المتوكلية فهو ان المدينة حوت بالمياه من جميع اطرافها بحيث أصبحت تؤلف شبه جزيرة بحدها نهر دجلة من جهة الغرب ونهر القاطول الاعلى الكسروي وفروعه من الشمال والشرق والجنوب ، كما ان المدينة زودت بنهر خاص ينبثق من نهر دجلة في اقصى الشمال وينتهي الى شوارعها ومنزهاتها وحدائقها وبركها فيمدها بالمياه السبحية مما يفسح المجال للتنسيق والابداع والتفنن .

وأما الامر الثالث فهو شارعها الرئيسي الذي يعتمد على طول المدينة ، وهو الشارع الذي كان يعرف بالشارع الاعظم والذي يبلغ طوله حوالي عشرة كيلومترات وعرضه اكثر من مئة متر .

ومما يلفت النظر انه على الرغم من أهمية مدينة المتوكلية من حيث الفن الخططي الذي يتمثل في تصميمها فقد اُهملت دراستها ولم يحاول المحققون ولا المؤرخون مسحها أو تنظيم خارطة حقيقية بشوارعها وتقسيماتها ، ومن الغريب ان العالم الالماني هرزفلد أهمل ادخال مدينة المتوكلية في الخارطة التقريبية التي وضعها لمدينة سر من رأى حسب وصف اليعقوبي ، وقد وقع في اغلاط كثيرة من جعلتها انه بُدّت مواقع بعض قطائع المتوكلية في داخل مدينة سامراء على خارطته التقريبية المذكورة . وقد رأينا ان نتلافى هذا النقص البارز في دراسات سامراء فمسحنا مدينة المتوكلية ووضعنا خارطة حقيقية بشوارعها وابنياتها ومنعطفاتها حتى قصورها وهي الخارطة التي يجدها القارئ في هذا الملحق .

اما المراجع التي استندنا اليها في تعيين مواقع القصور والقطائع والمنشآت فهي المصادر التاريخية العربية وأهمها وصف اليعقوبي الذي يعد أوثق المراجع في معرفة اختطاط المدينتين ، سر من رأى والمتوكلية ، لقرب عهدهما ، غير ان ذلك

الوصف جاء متداخلاً بين مختلف الادوار دون تمييز بين اختطاط مدينة سامراء وبين تقسيمات مدينة المتوكلية مما يجعل محاولة تعيين مواضع القطاعات وتنظيم خارطة لمدينة المتوكلية استناداً الى هذا الوصف وحده بدون دراسة الآثار المتبقية وبدون مسح هذه الآثار مسحاً دقيقاً أمراً متعذراً . ذلك ما حدا بنا الى اجراء تحقيقات في المواقع الأثرية نفسها متتبعين آثار الانهر القديمة والابنية والاسوار والشوارع والأودية وغيرها من الآثار التي لا تزال ماثلة للعيان ، فاستندنا الى هذه التحقيقات التي جرت في ضوء المسح الدقيق بالاضافة الى ما كتبه المؤرخون من العرب عن المدينة في وضع الخارطة . وما ساعدنا على انجاز هذه المهمة ان آثار الشوارع القديمة وآثار أسوار القصور وغيرها من بقايا الأبنية المهمة لا تزال ماثلة للعيان الامر الذي مكننا من تتبعها ورسمها على خارطة حقيقية مضبوطة ، ومن أهم العوامل التي سهلت علينا وضع الخارطة هي : -

١ - ان أكثر أبنية المتوكلية منشأة باللبن وقد احتفظت باختطاطها الاصلي دون ان تتصرب اليها الايدي لعدم امكان استفادة الناس من اللبن في الابنية، الامر الذي جعل حدود الشوارع والقصور والابنية الرئيسية واضحة بحيث امكن تعيين اسماء الكثير منها من خلال وصف اليعقوبي وغيره من المؤرخين العرب .

٢ - ان المنطقة التي تقع فيها مدينة المتوكلية مرتفعة بالقياس الى نهر دجلة وان تربتها مؤلفة من حصي واحجار متكلسة ، وعلى هذا فهي غير معرضة الى الرطوبة ولا إلى الفيضان ، الامر الذي ساعد على احتفاظها بوضعها الراهن دون أن يتناولها تأثير الطبيعة خلافاً لما نجده في المناطق الجنوبية من العراق التي فقدت أكثر علائها بفعل الفيضان والرطوبة .

٣ - ان الابنية في سامراء والمتوكلية تقع في طبقة واحدة مكشوفة مما يسهل تتبع آثارها السطحية بيسر .



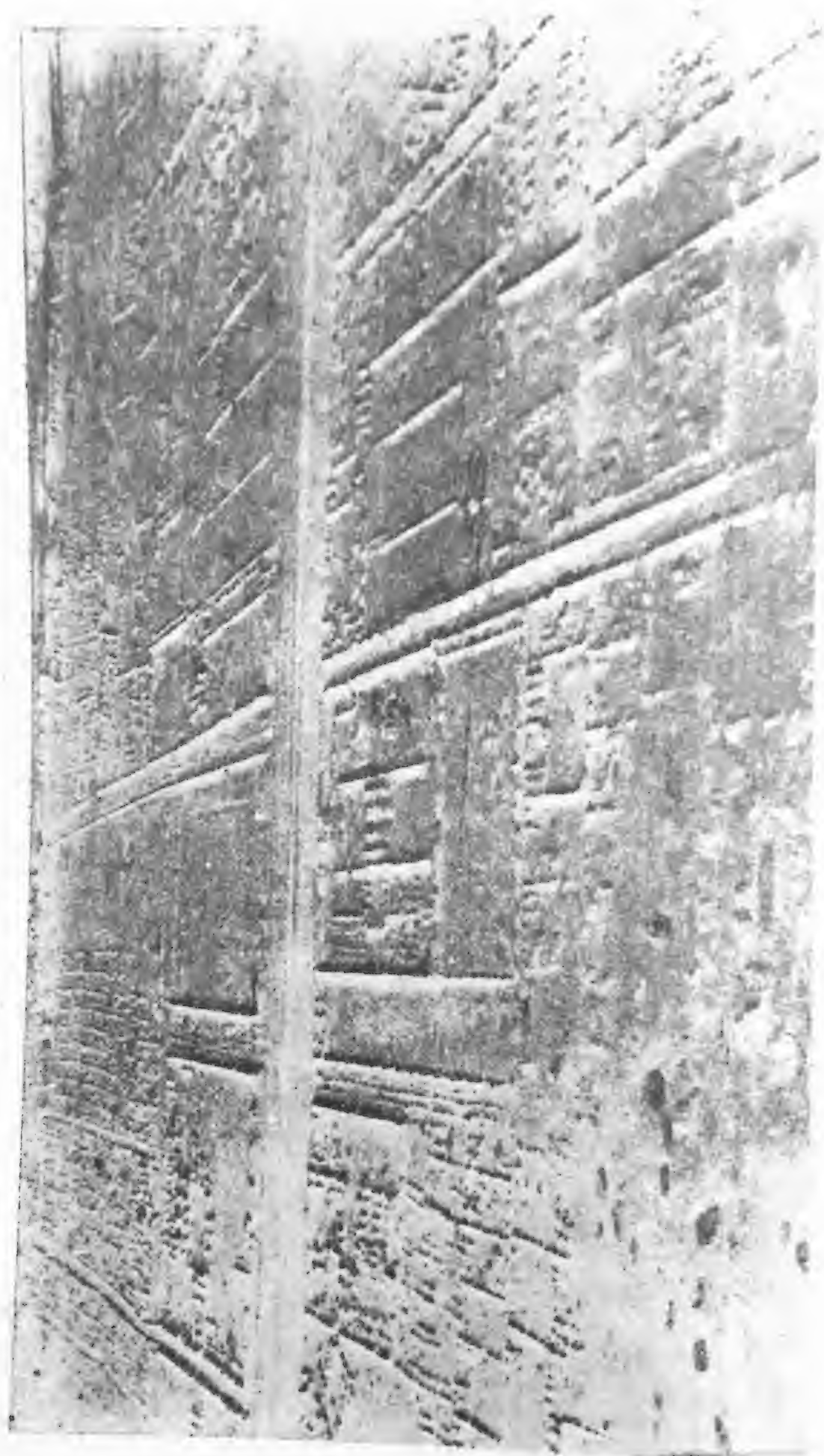
٤ - ان آثار الانهر القديمة في منطقة سامراء والمتوكلية لا تزال تحتفظ باختطاطها الاصلي لارتفاع ضفافها المتكونة من الاتربة الطينية التي كانت تستخرج من داخلها ، كما ان آثار المنشآت لا تزال ماثلة للعيان ما عدا القسم الواقع على حافة نهر دجلة وهو القسم الذي حفرته المياه نتيجة لتحويل المجرى والتأكل الحاصل في الضفة .

تبدأ مدينة المتوكلية من الحد الشمالي لمدينة المعتصم ( سر من رأى ) ، اي الحد الواقع على بعد زهاء عشرة كيلومترات من موضع سامراء الحديثة ، ثم تمتد على محاذاة الضفة اليسرى لنهر دجلة مسافة ١٥ كيلومتراً تقريباً الى الشمال حتى تنتهي الى جوار صدر القاطول الاعلى الكسروي الذي يتفرع من نهر دجلة عند مدينة الدور الحالية . ويبلغ معدل عرض المدينة زهاء ثلاثة كيلومترات وبهذا تكون مساحة الارض التي تشغلها المدينة ٤٥ كيلومتراً مربعاً تقريباً ، أي حوالي ١٨٠٠٠ دونم عراقي .

ولتموين المدينة الجديدة بالمياه السيجية أخرج المتوكل نهرأ من ضفة نهر دجلة اليسرى من نقطة تقع على بعد حوالي أربعين كيلومتراً من شمال مدينة تكريت ، ويسير هذا النهر على محاذاة دجلة جنوباً مسافة زهاء ستين كيلومتراً حتى يصل الى المتوكلية ، وقد سمي « النهر الجعفري » وانفق عليه ما يقرب من مليون دينار .

ويلاحظ ان المدينة صممت على أساس تخصيص القسم الجنوبي منها لسكنى الناس والأهلين بصورة عامة ، وكان يعرف هذا القسم باسم « دور العرباني » أو « دور عربايا »<sup>(١)</sup> ، وقد خططت شوارعه بصورة مستقيمة ومتوازية فتتجه الشوارع الطوال نحو الشمال تماماً والشوارع العرضية نحو الشرق والغرب . ويخترق هذا القسم من المدينة شارعان يمتدان على طول المدينة من الجنوب الى

(١) راجع البحث المتقدم الخاص بدور عربايا في ص ٥٨ - ٥٩ .



القبور المدفونة في الجبل (من الجبل)



الشمال ، وكان يعرف الشارع الغربي ، وهو الشارع الرئيسي ، باسم « الشارع الاعظم » ، أما الشارع الشرقي فكان يسمى « شارع أبي أحمد » . وكان الشارع الأول متصلاً بشارع السريجة الذي كان قد انشيء في مدينة المعتصم كما كان الثاني متصلاً بشارع أبي أحمد الذي كان في مدينة المعتصم أيضاً . ويلاحظ ان القسم الساحلي من هذا الجزء من المدينة وهو القسم الواقع على ضفة نهر دجلة الى جهة الغرب كان قد خصص الى الفتح بن خاقان وابراهيم بن رباح ، وكان يسكن دار الفتح قبل انشاء مدينة المتوكلية أشناس التركي مولى المعتصم وكانت هذه الدار تعرف باسم « كرخ أشناس » في ذلك العهد<sup>(١)</sup> . ويبلغ عرض هذا القسم من المدينة حوالي ثلاثة كيلومترات كما يبلغ طوله المسافة نفسها (راجع خارطة مدينة المتوكلية التي انشأها المتوكل شمال سامراء ) .

وبعد ان يتجاوز الشارع الاعظم « دور العرباني » ينعطف بميل قليل نحو الغرب ، ومن هنا يتوسط المدينة فيمتد بخط مستقيم مسافة ستة كيلومترات تقريباً نحو الشمال ، وتتفرع من جانبيه شوارع كثيرة بزوايا قائمة فتنتهي الشوارع الغربية الى الضفة الشرقية لنهر دجلة كما تنتهي الشوارع الشرقية الى الضفة الغربية لنهر القاطول الكسروي . ويبلغ عرض هذا الشارع حوالي مائة متر ، ولا تزال آثار سواقي الاشجار على جانبيه ، وهي السواقي التي كانت تستمد المياه من النهر الجعفري ، مائلة للعيان في معظم اقسامه . وكانت تقع قطائع قواد الجيش في هذا القسم من المدينة ، فكان لكل قائد قصر خاص يطل على دجلة وتمتد قطيعته من جانب قصره فتسير الى الشارع الاعظم ثم تستمر شرقاً حتى تنتهي الى ضفة القاطول الكسروي اليمنى . وقد وصف اليعقوبي هذه الاقطاعات فقال انها تقع في الشارع الاعظم وفي الدروب الى يمنته ويسرته ( انظر التصوير الجوي للشارع الاعظم وللخرائب التي على جانبيه ) ، والقطائع التي ذكرها قطيعة

(١) راجع البحث المتقدم الخاص بكرخ أشناس في ص ٥٧ .



ابراهيم بن رباح وقطيعة محمد بن عبد الملك الزيات وقطيعة الفضل بن مروان وقطيعة ابن أبي دواد وقطيعة بغا الصغير وقطيعة بغا الكبير وقطيعة سيبا الدمشقي وقطيعة برغامش وقطيعة وصيف وقطيعة ايتاخ . ولا يزال معظم آثار أسوار القصور التي كان يسكنها هؤلاء القواد ماثلاً للعيان، ويلاحظ عليها ان مجرى دجلة قد جرف القسم الغربي منها نتيجة للتآكل الحاصل في ضفة النهر . ولا تزال تشاهد آثار بعض القصور التي كانت منشأة على ضفة القاطول الكسروي العيني ومن جملتها قصر بستان الايتاخية الذي كان يقع في جوار قرية الايتاخية ( راجع خارطة المتوكلية ) .

وتشاهد في الحد الشمالي من القطائع موضوعة البحث على الجانب الغربي من الشارع الاعظم آثار المسجد الجامع المعروف اليوم باسم جامع أبي دآف ومئذنته الملوية ، كما يشاهد الشارع الرئيسي الذي يمتد على موازاة الشارع الاعظم من جهة الغرب وينتهي الى الجامع المذكور . ولا شك ان هذا الجامع انشيء في عهد المتوكل ليحل محل جامع سامراء الكبير بعد ان تقرر نقل العاصمة الى المتوكلية . وكان ذلك أمراً طبيعياً تدعو الضرورة الماسة اليه نظراً لبعده المسافة بين جامع سامراء الكبير ومدينة المتوكلية الجديدة البالغة حوالي (٢٥) كيلومتراً إذا ما قيست بين جامع سامراء واقصى الحدود الشمالية لمدينة المتوكلية حيث تقع دار الخلافة وقصور الخليفة<sup>(١)</sup> .

وتنتهي مدينة المتوكلية في شمال الجامع بقليل وينتهي معها الشارع الاعظم عند السور الذي يحده المدينة من الشمال وهو السور الذي يمتد بين ضفة القاطول الكسروي وضفة نهر دجلة فيؤلف حاجزاً منيعاً بين المدينة وبين دار الخلافة وقصور الخليفة الواقعة الى الشمال من السور المذكور . وكان قد حفر خندق على

(١) راجع البحث المتقدم الخاص بهذا الجامع في ص ٦٠٢—٦٠٦ و ١٣٧—١٤٠ .





قصور ودواوين مدينة التوكليّة ( من الجو )



بحاذة السور من جهته الشمالية ومليء بالمياه من فرع خاص يستمد المياه من النهر الجعفري ، أي الفرع الذي يعبر فوق القاطول الكسروي وبصب مياهه في الخندق ، فتجري هذه المياه فيه ثم تنصب في دجلة . وقد انشيء في السور في نقطة انتهاء الشارع الاعظم ثلاثة أبواب عظيمة يدخل منها الفارس برمحه ، ولا تزال آثار بناء الابواب المذكورة باقية ظاهرة تشاهد في نهاية الشارع الاعظم .

وكانت دار الخلافة وقصور الخليفة الى الشمال من السور المذكور يحدها نهر القاطول الكسروي من الجهتين الشرقية والشمالية ونهر دجلة من الغرب والسور الذي في شمال المدينة من الجنوب ، وبذلك كانت هذه المنطقة منعزلة تماماً عن مشتملات المدينة ولم يكن مجال للدخول اليها من غير الابواب الرئيسية الثلاثة المارة الذكر . وكانت تقع القصور الرئيسية على ضفة نهر دجلة ، وأهم هذه القصور القصر الجعفري السكائن في أقصى الشمال ، وهو القصر الذي سكنه المتوكل حتى آخر أيامه . أما دار الخلافة فكانت محوطة بسور ضخيم يبلغ مجموع طوله حوالي أربعة كيلومترات ونصف الكيلومتر ويضم مساحة تقدر بحوالي ٥٤٠ دونماً عراقياً ( مشاركة ) ، ويبلغ طول هذا القسم الذي يمتد بين السور الشمالي للمدينة والقصر الجعفري السكائن على ضفة نهر دجلة في أقصى الشمال حوالي خمسة كيلومترات . وكانت تتخلل هذه المنطقة ساحات واسعة فيها الحدائق والبساتين ، التي كانت تروى من النهر الجعفري ، كما كان شارعان رئيسيان يؤديان الى دار الخلافة وقصور الخليفة ( راجع خارطة المتوكلية والمنظر الجوي لخرائب دار الخلافة وقصور الخليفة ) .

وكان قد اعتزم المتوكل انشاء حلبة سباق خاصة في مدينته الجديدة فأنشأ في شمال المدينة مصطبة اصطناعية مرتفعة على النهر الجعفري يشرف منها على ساحة السباق التي هيأها شرقي النهر المذكور ، وتعرف بقايا هذه المصطبة اليوم بأسم « تل البنات » . وتل البنات هذا تل كبير يقع في جنوب شرقي مدينة



الدور الحالية ويحيطه النهر الجعفري من كل اطرافه ، وتشاهد فوقه آثار بناء  
اقتلع آجره مما يدل على انه انشئت هناك مقصورات لجالس الخليفة وحاشيته  
( راجع البحث المتقدم الخاص بتل البنات المذكور في ص ٣٢٠ - ٣٢١ ) .

وتدل الروايات التاريخية على ان مشروع انشاء مدينة المتوكلية الجديدة تم  
في أقل من عامين ، فقد شرع المتوكل في بنائها سنة ٢٤٥ هـ . فأنها في نهايه  
سنة ٢٤٦ هـ . ويؤيد المؤرخون انه انتقل الى المدينة الجديدة في اليوم الاول  
من المحرم سنة ٢٤٧ هـ . وقد تكامل السرور للمتوكل بعد ذلك ، فقال : « الآن  
علمتُ أني ملك إذ بنيت لنفسي مدينة سكنتها » . ولما كان المتوكل قد قتل في  
يوم ٣ شوال من سنة ٢٤٧ هـ فيكون قد قضى في عاصمته الجديدة تسعة أشهر  
وثلاثة أيام فقط . وقد هجرت المدينة وقصورها بعد مقتل المتوكل فوراً وعاد  
ابنه الخليفة المنتصر والناس جميعاً الى سامراء .



المغيسات

حَارَاطَةٌ مَهْيَنَةٌ الْمُؤَكَّدَةُ الَّتِي تَشَاهَا الْمُؤَكَّدُ شِمَالًا سَامِرًا فِي  
وَضْعِهِ الدَّائِرُ زَاهِدٌ مَرْتَبَةٌ بَرْفٌ كَثِيبٌ (رَبِّي سَامِرٌ) وَفِي عَهْدِ الْخُلَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ





## الملحق الثالث

اختطاط مدينة المتوكلية ومصرى نقرم الفن الخططي الاسلامي<sup>(١)</sup>

للمهندس الدكتور السيد محمد صالح مكية

الاختصاصي في فن اختطاط المدن من جامعة كبريج بانكلترا

إن اختطاط مدينة سامراء العباسية وأرباضها يعبر بأجلى تعبير عن مدى ما وصل اليه الفن الخططي الاسلامي « اختطاط المدن » وتأثير السلطة الحاكمة في اظهار هذه المعالم الى حيز الوجود .

لقد تقدم فن اختطاط المدن الاسلامية تقدماً سريعاً وفي مدة قصيرة سرعان ما شوهت المدينة الاسلامية العربية الجديدة تعبر عن مظاهر هذا التقدم السريع وتوضح مقدار تأثير حكم الملوك والأمراء وسيطرتهم عليه . فقد مثل الملوك الاقدمون دوراً مهماً في انماء هذا الفن وفي تقدمه منذ حكم البابليين والآشوريين والفرس ، وهكذا نرى أن مدينة المتوكلية المشهورة بسعتها وتنظيمها الفني توضح أيضاً سيطرة الخليفة المتوكل على الله ودرجة هيمنته . إن هذا يحملنا على الاعتقاد للقابلية السكينة التي تكاد تكون عبقرية خاصة بالعرب في أحوال وأزمان استقرار اهدافهم وتأثير حكم ساستهم

---

(١) ان كاتب هذا المقال الاستاذ الدكتور السيد محمد صالح مكية مهندس عراقي كان قد اكمل اختصاصه في فن اختطاط المدن في مهاد انكلترا ونال شهادة الدكتوراه في هذا الفن ، فمرضنا عليه خارطة مدينة المتوكلية بعد انجاز مسح تقسيمات المدينة وشوارعها وقصورها ومنشئاتها طالبين اليه دراستها من ناحية الفن الخططي الذي يتمثل في تصميمها وبيان مطالباته الشخصية حولها للاستفادة من خبرته في هذا الموضوع ففضل وكتب هذا المقال بعد ان قام بزيارة خاصة الى مدينة المتوكلية بسامراء ، فشكراً له على مطالعته الفنية القيمة هذه التي توضح لنا مدى تقدم الفن الخططي الاسلامي في العصر العباسي .



وقادتهم ورؤسائهم الروحانيين ولا سيما المستكملين منهم صفة الزعامتين السياسية والروحانية .

يتضح لنا من اختطاط مدينة المتوكلية أهمية وجود الشارع الاعظم ، فهو من حيث القصد الفني كشریان رئيسي عام في جسم المدينة . ولقد سبق ايضاح هذا القصد الفني في المدن اليونانية والرومانية ، فقد كان من الالهية بمكان إيجاد شارع رئيسي يخرق المدينة طولا وتتفرع منه الشوارع الجانبية وتتوسطه راحة عامة تحوي مكانة المعبد وأبنية الهيئة الحاكمة ومجلس المدينة الخ ... وتكاد تكون السراي العام .

وقد تطورت الفكرة الخططية الى وجوب أن يخرق المدينة أيضاً شارع عرضي أي عمودي يقاطع الشارع الاعظم فيتكوّن من الشارعين كليهما الهيكل الرئيسي ويكون ملتقاهما في الرّاحة أي السراي العام حيث يكون ميثاء « محور ارتسكاز » لجميع احياء المدينة . إن مثل هذا التطور عرفته اكثر مدن سواحل البحر الابيض الاوسط حيث سيطرت الحضارتان اليونانية والرومانية .

أما في العراق الذي سبق غيره في الحضارة العالمية القديمة فنرى أن أول مدينة يعرف لها التاريخ أسبقيتها في إظهار معالم المدينة هي بابل فقد قام فيها شربانها الرئيسي وهو الشارع الاعظم الذي ينتظم قصر الملك والمعبد . إن الشارع الاعظم كما قلنا آنفاً يكوّن هيكلًا للمدينة له قوام خاص ويجمع شمل ما يشرع اليه من شوارع متفرعة ويحقق ترابطاً شاملاً تكون من دونه معالم المدينة ومظهرها « تضخماً » لا توسعاً مدنياً صحيحاً تعمّه الصفة الكاملة أي وضع « الكمال » ، ثم إن مقام الشارع الاعظم له صفة العرض للمواكب والاستعراضات ، لهذا نرى أن مثل هذا الشارع يبدأ وينتهي بميثاءات « مواقع ارتسكازية » مهمة لها مقام روحاني أو ملكي أو عسكري . وإن اختطاط المتوكلية المعروف وصفه في فن اختطاط المدن الحديثة اليوم كرقعة الشطرنج يتشابه



مع التطور الحديث لكثير من المدن العالمية اليوم كمدينة نيويورك وغيرها من التي تجمع بين الاحياء المختلفة وتضمن وجود ملتقى الشوارع العمودية وتقسيم الاراضي الى قطع هندسية منتظمة ، فمدينة نيويورك - مثلاً - قد اتجهت لهذه الصفة أعني « الصفة الشطرنجية » وللشارع أرقام ، وهكذا يتضح الشبه في طابع الاختطاط بين مدينة المتوكلية ونيويورك خصوصاً إذا قايستنا « البارك الاعظم » لمدينة نيويورك « بالقصر الاعظم » وهو قصر الخليفة .

إن تأثير نشؤ المدينة السريع وظهورها الى حيز الوجود له صفة خاصة في الطابع الذي تكسبه المدينة بلا شك . وان طابع « الرقعة الشطرنجية » والتنظيم الهندسي المكتسب انما هو نتيجة لمثل هذا النشؤ السريع . ولكن من الجدير بالملاحظة في فن الاختطاط ان نرى صفة التناسب والالتئام تظهر جليلة في فن الخطط العباسي لمدينة المتوكلية وهذا يعود إلى مقام الشارع الاعظم وأهميته لسعته وراحته فان عرضه ١١٠ أمتار ، وان مثل هذا العرض بالقياس الى الطول يجعل للشارع مقاماً خاصاً كما أوماؤا اليه ويفصح العبقرية في الانسجام السائد وترايط الاجزاء والاحياء المتعددة والمتباعدة بعضها ببعض حتى لتبلغ أن تكون عضوية . إن ما يقصد فنياً باصطلاح « عضوي » هو المدلول الجامع لصفات الانسجام في كل فن لفظاً ومعنى ، وما الصفة الشعرية والفنية الرائقة في أي عصر أو مكان كان إلا تجمع لمدلول اللفظ والمعنى وتمجيدها بأسلوب خاص مقتبس بحيويته من عوارض الطبيعة وطبيعة زمانه ومكانه .

ويلاحظ في مدينة المتوكلية ان معظم القصور الرئيسية والمنشآت الهامة تطل على نهر دجلة ، ولعل هذه الطريقة مستمدة من الفكرة السائدة آنذاك وهي أن يحصر التمتع بالطبيعة بالطبقة الحاكمة والمتنفذة ، على خلاف ما هو الحال اليوم حيث ان النهضة الحديثة تفرض ان يكون هذا التمتع في متناول العامة من الناس .

ان الصفات الهندسية في اختطاط مدينة المتوكلية وتوسعها طولاً جاءت



موافقة لسير واتجاه النهر وأخذ المعالم الطبوغرافية بنظر الاعتبار . ونرى هنا الأمر جديراً بالمقايسة مع مدينة بغداد المدوّرة التي بناها المنصور .

ان الشبكة الدائرية في اختطاط مدينة المنصور المدوّرة تعبر أيضاً عن مدى قابلية التنظيم وأهمية الميناء «النواة الارتكازية» لمؤسسة المدينة، ويتبين لنا ان هذه الشبكة أو هذا الهيكل قد جاء بصورة هندسية بحتة دون ان تؤخذ المعالم الطبوغرافية وأهمية سير النهر والساحل الطولي بنظر الاعتبار، وهو مما يدل على أن المدينة اختطت لتكون حصناً من حصون الدفاع قبل كل شيء . ولذلك لم تحافظ (بعد مدة وجيزة من تأسيسها) على هيكلها المصوغ وسرعان ما امتدت واتسعت لتنتقل الى وضع طبيعي آخر ، مع انه يلاحظ في مدينة المتوكلية ان الامتداد والاتجاه الطولي جاء منذسجين مع امتداد النهر . ويتراءى لنا ان رحابة النهر والافق السماوي هما من عوامل التأثير النفسي والباطني بالمحيط فنرى تعبيرهما في تخطيط مدينة المتوكلية وبنيتها ، إذ لم يسبق لمدينة في التاريخ ان يكون شارعها الاعظم مثل هذه الرحابة إذا استثنينا من ذلك العهد الحاضر ففيه اتجه فن الاختطاط بنتيجة حركة المواصلات السريعة نحو الاكثار الشوارع الحديقة الواسعة بغية تجميل المدن وتأمين التنسيق العام . إن « الرحابة الافقية » من المميزات الخاصة بالفن العماري الاسلامي وهي تتضح في الجوامع وأروقة الصحن والقصور وهذا نوعاً ما على خلاف ما نراه في مدن أوربة الشمالية ، ففي الكنائس والمعابد يتجلى الفن العماري الفوطي بتمجيد صفاته الشعرية في اتجاهه العمودي . ان اشتقاق هذه الصفات الفنية والأساليب العمارية هو ولا شك من تأثير واحترام عوامل الطبيعة والمناخ بحالتيهما المباشرة وغير المباشرة .

وبانتقالنا الى درس الصفات العمارية ومكوّنات المدينة في أبنيتها العامّة والخاصة تتبين لنا مكانة الأروقة في التناسق في وجهات الصحن أي الساحات المكشوفة ونرى على العموم أن الفن العماري الاسلامي يتجه نحو تمجيد ما يحيط



بالساحة المكشوفة ليكون مسقفات الأروقة التي تضمن نظام الاتصال في الساحة نفسها أو الأبناء المتعددة المكونة لهيكل البناية . هذا الى ما لهذه الأروقة من نظام واسلوب التكرار من صفة عمارية خاصة تتميز بها لتفريه النفس وهي أيضاً في محل مشكلة المناخ والاحتفاظ بالظل المستمر للسير والتنقل . فان الأروقة تتخذ مكانتها في اختطاط الأبنية من حيث هي واسطة بين الأقسام الداخلية المسقفة والساحات المكشوفة للوقاية من أشعة الشمس القاسية صيفاً ومن المطر شتاءً والحفظ للأثاث والفرش من تأثير حرارة الشمس واشعتها أيضاً .

ان مثل هذه الساحات المكشوفة في الأبنية العامة والخاصة تقوم مقام الساحات العامة من اختطاط المدن الحديثة . وقد يبدو أول وهلة عند دراسة التصميم الخطي ، أي الخارطة ، انه ليس من مدلول لوجود ساحات وحدائق عامة متعددة ولكن الصفة الحقيقية لدرس شبكة المدينة تظهر واضحة بمشاهدتها من الجو حيث تتجسم الخارطة وتعبّر عن طابعها الحقيقي من حيث مقدار كثافة المسقفات بالقياس الى الساحات المكشوفة داخل الأبنية العامة والخاصة، وهكذا فان مثل هذه الفسح والساحات أدت إلى أهمية مكانة الأبواب في كونها مداخل عامة وخاصة لمثل هذه الفسح وهذه الرحاب . ان تسميتها في مدلول اختطاط المدن ترافقنا حتى الآن فان تسمية الشوارع تجري بمدلول اتجاه أبوابها أو وجهتها الجغرافية .

يكاد يكون الشارع الأعظم لمدينة المتوكلية شبه ساحة عامة طويلة للمدينة تحيط به ساحات متعددة للقصور والمباني، ولا شك في ان امتداد التشجير ساعد على وقايتها من حر الشمس وتخفيف وطأة الجفاف، الى ما هنالك من معالم التزيين في وضع النافورات التي لها تأثير حسن في تبريد الهواء وعوامل التنسيق المدني التي قد نرجو ان يؤخذ بها بنظر الاعتبار في اختطاط المدن الحديثة .

لا شك في أن عوامل التشجير في مثل هذا المناخ مرتبطة بالاستعداد لتنظيم

القنوات وتقسيم المياه ، ومما هو جدير بالذكر ما وصل اليه هذا النظام في تنسيق القنن ورعاية الاقتصاد في عدم تبذير المياه المناسبة في العهد الاسلامي وخصوصاً في اسبانيا العربية وان تتبع هذا التطور يعود الى وادي الرافدين فقد سبق ما عرفه التاريخ من تنظيم الحدائق بابل المعلقة نظم تقسيم المياه . وان بركة البحري في جنوب سامراء الحديثة تعيد الى الذاكرة مثل هذه الغايات .

ويظهر في سامراء وفي المتوكلية ما ذهب اليه الفن العماري الاسلامي من استمداد وتحويل ما كان من فن قديم لغايات جديدة ، فتصميم منائر المدينة ونمطها ولا سيما المنارة المعروفة منها بالملوية مستمدان الى حد ما من أبراج بابل ومعابدها التي لا شك في انها أثرت تأثيراً محسوساً في خلق طابع خاص لهذه المنائر وبخيل لنا أيضاً ان منارة جامع ابن طولون مستمدة من ملوية سامراء .

ان للجدران العريضة والوطائد في الفن الاسلامي قوام عماري يتناسب هو « والرحابة الافقية » في اختطاط المدن وتصميم الساحات والأبنية . وان انطباع الاستقرار والهدوء والسذاجة يتمثل في مثل هذه الأبنية وهو يوضح أيضاً عامل المتانة والتناسب اللائق بالنسبة لظروف الطبيعة وحكم المناخ .

ان تأثير المناخ له أهمية أيضاً في جعل السقوف واقية من حرارة اشعة الشمس العمودية صيفاً ولذا نرى تطور الفن العماري في العراق في هذه الناحية تحت تأثير عوامل المناخ ووجود مادة الطابوق فقط ، وذلك مما أدت الى التفنن في طرق التسقيف ووجود الريزة الخاصة لتجميل السقوف المعقودة ( عقادة ) وتعداد القباب .

ان من العناصر المهمة في الفن العماري في العراق الأقواس المنبثقة التي نشأت وتطوّرت في هذا البلد بمدى واسع وأثرت تأثيراً عظيماً في تطور الفن العماري في الغرب ، ولا شك في انها جاءت نتيجة لظروف محلية واستعمال حجارة الطابوق مادة رئيسية في بناء الجدران والتسقيف .



ان الاقتنان في استعمال الطابوق بمجموع مختلفة وبرايات متنوعة كان العامل الكبير في تجميل الجدران وان استعمال الطابوق الملون لتكسية الواجهات وعمل الاطارات الخ ... كان بالنسبة لوضعنا المحلي يقوم مقام ما كان عليه تحت الصخور في الأقاليم الاخرى .

يؤمل في نهضتنا الحديثة في الفن العماري واختطاط المدن أن يؤخذ بنظر الاعتبار ما وجد من تراث في تطور الفن العماري والمواد الانشائية والاستمرار على الاستعانة في الخدمات العالمية وما وصلت اليه النهضة الحديثة في تطورها الحاضر بصيغة توافق نهضتنا الفنية في العالم وتعتبر هذه النهضة عن طابعها الخاص الذي تستوحيه من زمانه ومكانه .

## الملحق الرابع

تقرير عن نتائج تحليل مادة البناء التي وجهت في

«قنطرة فونخرة» على مجرى النهر وانه<sup>(١)</sup>

للاستاذ السيد شيت نعمان - المدير العام للمباحث الصناعية

لقد ظهر من بحث النموذج في معهد المباحث الصناعية وتحري تركيبه الطبيعي والكيمائي وطريقة صنعه الاولى وخواصه واخذ كافة نتائج البحث بنظر الاعتبار - ظهر ان مادة النموذج تتركب من طين حر ممزوج مزجاً متجانساً بالكلس كامل مساعد على انصهار المادة . وقد صبت المادة على شكل اسطوانة واحرقت حتى درجة الانصهار الابتدائي فانصهر سطحها الخارجي وتحول الى مادة شديدة الصلابة لا تؤثر فيها عوامل التآكل الطبيعي وهي أهم ما تعرض لها سطح تلك الاسطوانة خلال القرون العديدة التي استخدمت فيها كنفذ للماء يجري فيها بسرعة كبيرة حاملاً من الذرات العالقة ما له فعل شديد في التآكل .

وبعد ان ثبت من التحري ان المادة قد صنعت عن طريق الاحراق بحرارة عالية اختبرت درجة الحرارة التي احرقت فيها المادة وذلك في فرن كهربائي في مختبر معهد المباحث الصناعية فظهر ان تلك الحرارة بلغت درجة (١٠٥٠°م) الف وخمسين مئوية . وفي درجة (١١٠٠°م) الف ومائة مئوية تم انصهار المادة وتحولت الى تركيب آخر .

وقد اكتسبت مادة الاسطوانة برفع حرارتها الى درجة الانصهار الابتدائي قوة ومقاومة للتفتت مما زاد في قيمتها للغرض الذي صنعت لأجله .

---

(١) راجع البحث المتقدم الخاص بقنطرة فونخرة في ص ٤٦٤ .



ان مما يدعو الى الاعجاب بطريقة صنع هذه المادة في تلك العصور الغابرة هو ضبط درجة الحرارة في حدود الانصهار الابتدائي الضيقة بصورة ضمنت منع الانصهار التام مما يفسد الصنع من الناحية الواحدة كما ضمنت اكساب المادة قوة الانصهار الابتدائي من الناحية الثانية مع العلم ان ذلك ليس بالامر الهين في درجات حرارة تتعدى الألف مئوية ومن غير اجهزة القياس والضبط الاوتوماتيكي التي نستعين بها في الصنع في العصر الحاضر . كما ان نسبة الكس في المادة واستخدامها في تلك النسبة كمساعد على الانصهار يدل كذلك على الخبرة والمعرفة في قواعد هذه الصناعة .

## الملحق الخامس

في ذكرى أرنت هيرزفيلد (١)

أحدثت وفاة الدكتور أرنت هيرزفيلد ، في مدينة بيل (Bale) (سويسرا) هزة عنيفة في نفوس زملائه ومعارفه سواء أكان ذلك في أوروبا أو أميركا . فبوفاته خسر عالم الآثار القديمة شخصية من المع الشخصيات وعالمًا مرنًا بمن شملت مؤلفاته الفنية والتاريخية واللغوية للشرقين الأدنى والأوسط أزمنة ما قبل التاريخ حتى أواخر العهد الاسلامي .

فالسفرات التي قام بها في كل من العراق وإيران أدت الى اكتشاف آثار على جانب عظيم من الأهمية سدت بها كثيراً من الفراغات التي كانت تسود يومئذ حقل الفنون والآثار القديمة الشرقية .

وكان من نتيجة اشتراكه مع الدكتور فريدريك ساره وهو من علماء الفن الشرقي ان انجزت رحلات وحفريات عظيمة الأهمية وذلك في مناطق عديدة . ورغم اختلاف هذين العالمين من حيث المزاج والذوق فقد اتى الواحد منهما على الآخر ثناء عاطراً . وأول ما نتج من أعمالهما الموحدة هو كتاب ( Iranische Felsreliefs ) الذي تم نشره في عام ١٩١٠ . والحق ان هذا الكتاب يعتبر من أبرز المؤلفات إذ بمجرد نشره جعل العالم يفتح عيونته نحو

---

(١) ترجمة المقال الذي نشرته مجلة معهد الفنون الجميلة التي تصدرها جامعة نيويورك وتطبع في سويسرا في ترجمة حياة البروفيسور هيرزفيلد - راجع الجزء العاشر ( ٤ ) لسنة

١٩٤٧

Artibus Asiae, Institute of Fine Arts. New York University Vol. X/4 1947 . Printed in Ascoua, Switzerland



عظمة آثار نحت التماثيل الايراني خصوصاً ما يتعلق منها بنقش الصخور بالنقوش الساسانية .

لقد أثارت النظريات التي تقدم بها الدكتور هرزفلد عما لها مساس بأصل الفن الاسلامي ( راجع كتاب Die Genesis der islamischen kunst ) ( und das Mschatta - Problem, Der Islam, 1910 ) واعتباره تاريخ بناء المشهد ( Mschatta - facade ) كما سجله في متحف القيصر فريدريك - أثارت مشادة صريحة بينه وبين عالم آخر من مشاهير العلماء هو البروفسور جوزيف سترزيكوفسكي ( Josef Strzygowski ) من أهالي فينا . فبينما يدعي هذا بأن قصر المشهد يرجع الى ما قبل الاسلام يتقدم هرزفلد بأدلة وجيهة تدل على ان تاريخ القصر المذكور يرجع الى العهد الأموي ( أي القرن الثامن الميلادي ) ، ومع ذلك فنظرياته المختصة بالزخرف الاسلامي باعتبارها من أصل يوناني كانت من النظريات التي تفتقر الى بعض الأدلة للاقتناع بوجاهتها وان طرأ على هذه النظريات على مر السنين تعديل كبير على ضوء المراجع الفنية الاسلامية الشرقية وخاصة الايرانية منها .

وفي ١٩١١ طبع هرزفلد بالاتفاق مع ساره ( Sarre ) كتابه المعروف باسم ( Archaologische Reise im Euphrat und Tigris-Gebiet ) صدر منه الجزء ان الثاني والرابع ( عام ١٩٢٠ ) وهو من الكتب التي لا يستغني عنها طلاب الفنون الاسلامية . وفي عام ١٩١١ أخذ هو وساره باجراء حفريات في سامراء الواقعة شمال بغداد وبها توسعت دائرة معلوماتنا عن الفن الاسلامي في العهد العباسي الذي لم يعرف عنه قبل ذلك إلا النزر اليسير . وهذه المدينة التي لم تعمّر أكثر من ٤٧ سنة فقط ( ٨٣٦ - ٨٨٣ ) أظهرت الى العالم فن تلوين التصاوير والزخارف المرمرية والنقوش الخشبية والفخارية التي تعد من أعظم



الفنون، وكننتيجة لهذه الحفريات كان لا بد من نشر عدة مجلدات إلا انه لم ينشر سوى ٥ مجلدات منها ووافته المنية عندما كان قائماً بأعداد مجلده السادس .

وأما مؤلفه الخاص بآثار الساسانيين في منطقة « بيكولي » ( Paikuli ) ومخطوطاتها فقد نشر عام ١٩٢٤ ، وكان لهذا المؤلف الفضل الأكبر في توسيع آفاق معلوماتنا عن عهد الامبراطورية الساسانية القديم . ولم يلبث تفكير هرزفد ان اتجه نحو المدن الايرانية القديمة وخصوصاً مدينة ( Persepolis ) « بيرسيبوليز » حيث اكتشف آثار مستعمرة من مستعمرات العصر الحجري ( Neolithic ) . واكتشف أثناء قيامه بمهمة المدير الحفلي للهيئة الموفدة الى ايران من جانب المؤسسة الشرقية في شيكاغو ( عام ١٩٣١ - ١٩٣٤ ) عدة تصاوير ممتازة من التصاوير البارزة مما كانت تستعمل لأغراض الزخرفة في قصور البرصوبوليسيين في عهد داريوس ( Darius ) وكسر كس ( Xerxes ) .

ولقد اضطر هرزفد كما اضطر غيره من العلماء الالمان على مغادرة المانيا ابان الحكم الهتلري فوجد في لندن ملجأ مؤقتاً حيث انصرف الى مناوله اعماله فيها . وفي عام ١٩٣٥ نشر سلسلة من محاضراته تحت عنوان « تاريخ الآثار القديمة الايرانية » ( Archaeological History of Iran ) وفي عام ١٩٣٦ التحق بمؤازرة زملائه الاميركيين بمجمع الدراسات العالية في جامعة برنستون التابعة الى ولاية نيوجرسي . ومع انه لم يكن مرتاحاً كما يرام في هذا الاقليم فقد كان قائماً بأعماله وبتدده على زيارة المستشرقين وغيرهم من علماء الآثار القديمة الامريكيين . وكان يرى وهو محاط بالمؤلفات الفنية ونماذج الآثار القديمة التي أتى بها بنتيجة اسفاره ورحلاته في الشرق منصرفاً الى اعداد عدة مجلدات عن الآثار القديمة الايرانية والاسلامية . أما تتبعاته عن « زورستر » ( Zoroaster ) مؤسس الديانة الايرانية فقد نتج عنها كتاب « زورستر وعالمه » ( Zoroaster and his world ) الذي ظهر عام ١٩٤٦ .



وفي عام ١٩٤٤ بلغ الدكتور هرزفيلد سن الاعتزال من الخدمة ، ومع انه ترك المجمع عندئذ فقد كان يراقب المستقبل وكله آمال في امكان القيام باعمال جبارة مفيدة أخرى في الشرق . فموت هرزفيلد بعد خسارة من اعظم الخسائر للمستشرقين في كافة انحاء العالم وان الاعمال الجبارة التي قام بها في سبيل الآثار القديمة الشرقية ستبقى على مر الازمنة من أحسن الآثار التي تحيي ذكراه .

موريس . اسي . ديماند

Maurice S. Dimand

# الملحق السادس

## تعليمات وردود

كان من حسن حظ المؤلف ان الجزء الأول من كتابه هذا لاقى من اقطاب العلم واعلام المنقبين اعجاباً وتقديراً وقد تلقى عدداً كبيراً من رسائل الثناء وعبارات التشجيع كما ان الصحف والمجلات الراقية لم تبخل بتقريظ الكتاب تقريظاً جليلاً . وقد رأينا ان الاحاطة بهذه الرسائل وهذه التقاريط كلها في هذا الكتاب مما يعد تفاخراً واستكباراً. لهذا اقتصرنا على نشر الرسائل التي فيها نقد وتصويب معلقين على بعضها بما لدينا من ردود .

ترجمة رسالة البروفيسور كريبنكو ( Prof . F . Krenkow )

سالم الكرنكوى

في جامعة كمبرج المؤرخة في ٢٥ آب ١٩٤٨

عزيزي الدكتور سوسه .

أشكركم من الصميم على ارسالكم إليّ آخر مؤلف من مؤلفاتكم عن الري في سامراء وهو من المؤلفات التي أهتم بها بصورة خاصة .

قبل بضع سنوات خلت سألتني أحد اصدقائي من الهند بعد عودته من الحج عما اذا كانت لديّ معلومات حول موضوع التجهيزات المائية في المدينة المقدسة، ولما كانت دائرة معارف حيدر آباد قامت بنشر كتاب شامل عن طريقة اقبال المياه بواسطة القنوات التي تجري تحت الارض فقد باشرت بترجمة هذا المجلد الى اللغة الانكليزية بدأتها بافتاحية عن أقدم المعلومات المختصة بمثل هذه القنوات التي كانت في حين الوجود أبان حكم الوليد ابن عبد الملك والتي كانت تمتد من عرفات الى اواسط مكة المكرمة، إلا ان تردي



صحتي وشيخوختي من جهة وعدم توقعي الحصول على موافقة هذه الجهة الإسلامية « على طبع المقال الذي أعدته لهذه المناسبة بصورة مطبوعة من جهة أخرى - حال كل هذا دون انماي العمل الذي بدأت به .

أرى لزماً عليّ ان أتقدم اليكم مهنئاً على الاسلوب العلمي البحت الذي يتبعه مؤلفكم وهو يدل على جسامه العمل والجهد العظيم الذي بذلتموه في سبيل انجازه . فالخرائط التي تضمنها الكتاب هي الأولى من نوعها اشاهدها في المؤلفات العربية وهي تدلني دلالة واضحة على مدى مضمون المؤلف وغزارة مادته . وقد لاحظت بصورة خاصة وصفكم للقنوات التي تمتد تحت الارض والآبار التي تتخلل هذه القنوات التي تستعمل كنوافذ هوائية ، ولا شك انكم قد اطلعتم على كتاب « انبساط المياه الخفية » لأبي بكر محمد بن حسن الكرخي الذي ظهر في حوالي سنة ٤٣٠ هـ . وقد اشرتم الى هذا الكتاب في مؤلفكم . ويلاحظ ان هذا الكتاب قد ألف بعد انشاء سامراء بحوالي ثلثمائة سنة وهو يشتمل على مخترعات لبعض الآلات الهندسية التي تستعمل في رصد ارتفاعات الاراضي وقياس مستوياتها .

وتتضمن الصفحات ٤٠ - ٥٦ من كتاب تاريخ مدينة « قم » المطبوع في طهران عام ١٣٥٣ بحثاً عن طريقة توزيع المياه في تلك المنطقة باجمعها وقد اطلق على القناة التي تمتد تحت الارض اسم كاريز ، وقد اعد هذا المؤلف في بادىء الامر بناء على طلب صاحب بن عباد عام ٣٧٨ إلا ان الترجمة الفارسية ترجع الى سنة ٨٠٥ . ومن الامور التي لا شك فيها هي أن طريقة انشاء القنوات تحت الارض قد مارسها الفارسيون لاجيال عديدة إذ أن الجبال الشاخنة هناك التي تبقى الثلوج على بعضها بصورة مستمرة تستوجب اللجوء الى هذه الطريقة التي تساعد على اسالة المياه الى البلدان القاحلة الواقعة في المناطق السفلى .

انني اكتب اليكم باللغة الانكليزية لأنني استطيع فيها بيان ما أريد أن

اعتبر عنه واني اتطلع بشوق زائد للحصول على الجزء الثاني من مؤلفكم . وأرى  
 لزاماً عليّ أيضاً ان اعبر عن بالغ تقديري واعجابي للطريقة المثلى التي تم طبع  
 مؤلفكم بها وهي طريقة تجاوزت حدود ما شاهدته من انتاج مطابع بغداد .  
 لقد حال الحرب بيني وبين اصدقائي في بغداد طوال هذه السنين ويسرني ان  
 اكون الآن على اتصال بشبان الجيل الجديد .

سالم الكسرى - كوي

مربى الزراعة العراقية في كتاب ري سامراء

في عهد الخلافة العباسية

اذيع مساء يوم الجمعة ٢٢ / ١٠ / ١٤٨٨ في الساعة التاسعة مساءً

جرباً على السنة الحميدة التي استنتها « دار الاذاعة » في نقد المؤلفات  
 الجديدة وتقريرها وتقديمها الى المستمعين والقراء نتكلم الآن عن كتاب مهم  
 صدر أخيراً ، وهو كتاب الدكتور أحمد سوسة عن « ري سامراء في عهد  
 الخلافة العباسية » .

إن هذا الكتاب كما قال مؤلفه في مقدمته يكشف عن « جغرافية سامراء  
 في عهد الخلافة العباسية » بدراسة مشاريع الري القديمة في تلك المنطقة . فقد  
 قام المؤلف بدور خبير الري ودور المؤرخ الأثري في آن واحد مستعيناً  
 بمعلوماته واختبارات الطويلة في المسح وشؤون الري ومستضيئاً بالكتب القديمة  
 والحديثة المؤلفة في هذا الموضوع .

ولا بد من أن نشير في هذا الصدد إلى أن هذا الكتاب يتألف من  
 نيف ومائتين وثمانين صفحة وخمسة وعشرين رسماً وسبع لوحات وأحد عشر  
 تصويراً فوتوغرافياً ، وقد طبع طبعاً أنيقاً منفرداً في اناقته بالنظر الى امكانيات  
 الطباعة في العراق في الوقت الحاضر .



كما ان هذا المجلد الضخم ماهو إلا الجزء الأول من البحث وسوف تليه تتمته .

\*\*\*

وليس قصة بناء مدينة سامراء بتلك السرعة وانهارها بعد ذلك الازدهار إلا من قبيل القصص المروية في الكتب فقد بنيت هذه العاصمة في زمن المعتصم بسرعة فائقة وأصبحت عاصمة الخلافة العباسية ، ولكنها لم تبق على عزها سوى أربع وخمسين سنة فقط وعادت كما كانت قفراء ... ولم تشهد من عهود الخلافة العباسية إلا ما بين عهد المعتصم والمعتد . وقد أراد المكتفي ان يعيد إلى سامراء عزها ولكن القاسم بن عبيد الله صرفه عن رأيه .

غير أن الجهود العظيمة التي بذلت في انشاء هذه العاصمة الموقرة والمال الذي انفق عليها قد خلّف للمتابعين شعاباً كثيرة الدراسة والكتابة عن مشاريع الري فيها خاصة ، وهو الموضوع الذي تعلق به مؤلف كتابنا وأجاد في عرضه للقراء اجادة لا تيسر للكثيرين .

فقد استطاع المؤلف أن يلبس ثوب المتبوع والمستقرىء والباحث المنقّب في آن واحد . ولم تقل اجائته أهمية في بعض الاحيان عن أهمية المكتشف . فان اكتشاف مجرى النهر الجعفري ومنشأته وتفرعاته وتوضيح أسباب فشل هذا المشروع الخطير ليس من الامور الهينة . فقد ذكر اليعقوبي ان المتوكل أنفق على شق هذا النهر ما يقرب من الف الف دينار وقال الطبري ان اثني عشر الف شخص اشتغلوا فيه ، ومع ذلك فلم يجر الماء فيه إلا جرياً ضعيفاً . فقد وضع المؤلف خارطة حقيقية لمجرى النهر وتفرعاته والمواقع الأثرية والمنشآت التي عليه مع مناسيب القمر على طول المجرى ، ورسم خارطتين اخريين تبين احدهما حدود المتوكلية وموقع القصر الجعفري وبركته ، وقد رسمها على أساس المسح الخاص الذي اجراه بنفسه ، وتبين الثانية اتجاه الشارع الاعظم مع مناسيبه على طول المسافة بين السور والمتوكلية . وهذا جهد لا يستطيع أن يقدره إلا المشتغلون في الابحاث التاريخية الهندسية الذين يعرفون مدى أهمية هذه الكشوف من جهة

ومقدار ما تأخذه من الدارسين والمنقبين من ارهاق .

\* \* \*

ان هذه المطالعات في كتاب الدكتور سوسة لا تستهدف مناقشة آراء المؤلف بقدر ما تستهدف التعريف بالكتاب وبموضوعه الى المستمعين الكرام . ومع ذلك فلا بد من مناقشة المؤلف في قضية عرض لها في غضون بحثه القيم مستطرقاً أهمية الموضوع الذي ألف فيه .

فقد جاء في مقدمة كتابه انه لاحظ ان «دائرة الآثار العراقية» قد انصرفت بكليتها تقريباً الى دراسة الآثار القديمة التي يرجع تاريخها الى ما قبل العهد الاسلامي ، أما تاريخ العهد العربي فلم تعره اهتماماً كافياً . ولعلّ السبب في ذلك يرجع في الدرجة الاولى الى ان الناحية التي وجهت اليها هذه المؤسسة منذ تشكيلها كانت تتصل بهذه الدراسات القبتاريخية ( أي ما قبل التاريخ ) ، وذلك بناء على اهتمام الغربيين بالآثار التي تتصل بنشوء الحضارات البشرية .

اننا نرى أن وجهة نظر المؤلف في هذه الناحية تحتاج الى شرح وإيضاح . فان مؤسسة الآثار في الحقيقة تعنى بالآثار القديمة لسبب بسيط هو ان البحث في هذه الناحية هو الذي يولد علم الآثار ، وعلى نتائجه يتوقف ازدهار المعرفة البشرية عن تلك الحقبة الطويلة التي يسميها العلم « عهد ما قبل التاريخ » . ولذلك فان أي جهد يبذل في سبيل استخلاص هذه المعرفة وان كان شاقاً إلا انه مفيد ونافع ويقدم المعرفة بالتاريخ القديم مرحلة الى الأمام .

أما الحقب الإسلامية فلا مشاكل فيها . وكل ما ينتظره المنقب هو زيادة المعلومات واستكمال التفاصيل عن مناطق لا بد ان تكون عنها مصادر كثيرة أو قليلة . ففي موضوع سامراء مثلاً لا توجد مشاكل تاريخية رئيسية لأن مبدأ بناء المدينة معروف ، والزمن الذي قضته كعاصمة للخلافة العباسية



معروف أيضاً . ولا يستفيد الباحث المنقّب في مثل هذه المنطقة إلا الآثار  
والزخارف المكررة .

وليس معنى هذا ان التنقيب في المناطق والمهود الاسلامية لا ضرورة له أو  
أن الأفضل الاستغناء عنه بل المقصود أن التفضيل بين منطقتي تنقيب أثريتين  
احدهما اسلامية والاخرى قبتاريخية لا بد ان يتجه ويميل الى الناحية القديمة كما  
اسلفنا . لأن البحث التنقيبي ينتج في هذه المنطقة حلقات سلسلة مفقودة ويتم  
المعلومات الموجودة . أما التنقيب في المنطقة الاخرى ( أي الاسلامية ) فلا  
يضيف حلقة جديدة ولا يمكنه يزيد المعلومات الموجودة كمية .

وخلاصة ما تقدم ان هذا الكتاب الذي عرضنا له هو من خيرة ما صدر  
من الكتب العلمية الدراسية ، وان الجهد الذي انفقه المؤلف الفاضل في تحضيره  
واعداؤه وترتيب مواده وخراائطه الكثيرة كبير جداً يستحق عليه الثناء .

ولا غرو في ذلك فان موضوع الكتاب يتعلق - كما يقول السروليم  
ويلكوكس الخبير العالمي في شؤون الري - بـ « اعظم مشروع ري اصطناعي  
في العالم » ، وهو مشروع النهر وان الذي يبدأ من مدينة سامراء ويمتد الى  
اكثر من ثلثمائة كيلومتر في شرقي نهر دجلة حتى مدينة السكوت الحالية ،  
وبالمشاريع الاخرى التي أتى عليها المؤلف بتفصيل ودقة هما تفصيل ودقة الباحث  
العالم .

ونحن نقدر جهد الباحث والعالم والمنقّب ، ونرجو للكتاب ما يستحقه من  
العناية من القراء والباحثين ، ومن الدوائر ذات الاختصاص بالموضوع ،  
والسلام عليكم ورحمة الله .



ملاحظات الأستاذ المحقق الدكتور مصطفى هوار

المنشورة في مجلة عالم الفن

(العدد الصادر في ١ تشرين الأول ١٩٤٨ ص ١٨ - ٢٠)

هذا الكتاب جليل وعظيم حقاً ، وليس لي في تتبع مواضعه وأبوابه كبير ملحوظات سوى ما يلي السطر :

١ - أشار المؤلف الفاضل في ص ١٥ من المقدمة الى أن « قصر المنقور »  
بسامرا كان يعرف باسم « بلكوار » وكرر ذلك مفصلاً له في ص ٦٠ ثم قل في  
ص ١٢٧ و ص ٢٤٣ كلمة من كتاب الديارات للشابشتي خاصة بهذا القصر ،  
ودعوى أن بلكوار هو قصر المنقور من دعاوى هرزفد وقد أثبت المؤلف في  
الجزء الاول هذا من كتابه أن هرزفد بعيد كل البعد عن الامور التاريخية  
ولكنه علامة في تعرف الفنون العمارة القديمة وقد استفاد هرزفد من بعض  
( التشابه بين الاسمين ) « بلكوار . منقور » إلا أن المسافات المعروفة لا تؤيد  
قوله ، ويحسن بالمؤلف إعادة النظر في مسألة بلكوار وتعيين موضعه بالنسبة الى  
القادسية ، فقد بناء المتوكل بالقادسية وبينها وبين سامرا أربعة فراسخ « ص  
٢٤٢ - ٣ - ٤ .

٢ - كتاب النهروان المدائني أو الأنهر لمشام السكابي ( ص ٢٠ ) لا علاقة  
لها بصفة النهروان من حيث هو نهر وإنما ألفا في حرب الامام علي للخوارج  
قرب النهروان ، على مقربة من براز الروز « بلدروز »

٣ - في ص ٥٨ كلمة على الدور وأن أهل سامرا يزعمون ان القبر الذي فيه  
هو قبر الامام محمد الدوري من أولاد موسى بن جعفر ، والذي عندي انه  
الشيخ محمد بن دسثم الكردي الصوفي من أصحاب الشيخ عبد القادر الجيلي  
وعلى الهيتي ، ولقب بجاكر ، ذكره الذهبي في وفيات سنة « ٥٩٠ » ونقل عن



الشيخ شعيب التركماني أن زاويته بقرية راذان (كذا) هي بقرية راذان  
ولما توفي فقد أخوه أحمد في زاويته « تكيته » ثم ابنه غرس النهر ثم  
ثم ابنه الثاني أحمد ثم ابنه أحمد وهو حي في أواخر القرن السابع  
متصل بحكام التتر من المغول (١).

وذكر مؤلف الشذرات ج ١ ص ٣٠٥ عن السخاوي أن له ضريحاً وزاوية  
براذان وهي على بريد من سامرا ، وفي الشذرات أيضاً أنه سكن صحراء من  
صحاري العراق على يوم من سامرا ومات بها فبنى إلى جانبه قرية بنيت للتبرك  
به . وجاء في ترجمة الشيخ جاكير في « بهجة الاسرار » ( ص ١٦٩ ) ما يلي :  
« وهو رضي الله عنه من الاكراد ، سكن صحراء من صحراء العراق بالقرب  
من قنطرة الرصاصي على يوم من سامرا واستوطنها إلى أن مات بها مسناً وبها  
دفن وقبره ثمة ظاهر يزار وعمر الناس عنده قرية يطلبون بركته » . وهي عندي  
قرية الدور الحالية من الراذان .

٤ - في ص ٥٩ كلمة على دور بني أوقر ، وفي ترجمة الوزير عون الدين بن  
هيرة من الوفيات « ج ٢ ص ٢٩٢ » أنه كان من قرية من بلاد العراق تعرف  
بقرية بني أوقر « بالقاف » من أعمال دجيل وهي دور عرمانيا « كذا » بالعين  
المهملة والياء المثناة من تحت وتعرف الآن بدور الوزير نسبة إليه .

٥ - جاء في ص ٧٣ و ٨٤ « سقى الاله سر من رأى القطرا » والصواب  
« سقى الاله سر من رأى القطرا » ليصح الوزن .

٦ - وورد في ص ٨٠ كلام على النهر الاسحاقي . وقد رأيت له ذكراً في  
جغرافية علي بن سعيد المغربي قال « وفي جنوب تكريت وشرقيها النهر الاسحاقي  
حفرة في أيام المتوكل اسحق بن ابراهيم صاحب شرطته وهو أول حد سواد

العراق ومنه تبدأ الاشجار وخروج مياه دجلة ، التي تسيح في أرض العراق  
وعنده ينتهي الجزء الرابع<sup>(١)</sup> والمعروف انه في عهد المعتصم استحدث هذا  
النهر .

٧ — وفي ص ٨٨ جاء ذكر العاشق أي المعشوق العتيق ، وما اعلمه من  
اخباره ان أبا الحسن علي بن يحيى المنجم المتوفى سنة ٢٧٥ بنى للمعتد على الله  
أكثر هذا القصر لان هذا الخليفة كان قد قلده بناءه<sup>(٢)</sup> وان معز الدولة نقض  
أكثر هذا القصر في سنة « ٣٥٠ » وحمل آجره الى بغداد ليبنى به داره ومرافقها  
بالشمسية<sup>(٣)</sup> وان الامير عماد الدولة أبا العلاء رافع بن يعين الدولة مقبل بن بدران  
العقيلي أمير العرب عبر على هذا القصر فكتب عليه من نظمه :

مررت على المعشوق والدمع سائح      على صحن خدى ما أطيق له ردا  
فقلت له أين الدين عهدتهم      يقضون عيشاً في زمانهم رغدا ؟  
فقال : مضوا واستخلفوني كما ترى      وبادوا فما يخشون حراً ولا عبداً<sup>(٤)</sup>

وعند هذا القصر كانت الوقعة بين عسكر المسترشد بالله العباسي وعماد الدين  
زنكي جد الملوك الاتابكية في سنة ٥٢٦ هـ<sup>(٥)</sup> وكان مأوى لامراء عبادة في القرن  
السابع والسادس<sup>(٦)</sup>.

٨ — وجاء في ص ١٠٨ ذكر الجامع الكبير المعروفة منارته بالملوية وانه من  
أبنية المتوكل والذي في التواريخ — كما في ترجمة المعتصم من خلاصة الذهب  
المسبوك أنه من أبنية المعتصم وقال عبد الرشيد في تلخيص الآثار « سامرا : مدينة

(١) أصول التاريخ والأدب ج ١٧ ص ١٢

(٢) معجم الادباء ج ٥ ص ٤٧٦

(٣) المنتظم ج ٧ ص ٢

(٤) اصول التاريخ والأدب ج ٧ ص ١٠١

(٥) السكامل ج ١ ص ٢٤١

(٦) الجامع المختصر ص ١٧٦ والسكامل ج ١٢ ص ٩٤



عظيمة كانت على طرف شرقي دجلة بين بغداد وتكريت بناها المعتصم بالله سنة  
احدى وعشرين ومائتين وانفق على جامعها خمسمائة الف دينار وجعل وجوه  
حيطانه كلها صينياً ( كذا ) وبني المنارة التي كانت من احدى المعجائب وحفر  
الاسحاقي (١) .

ويجوز أن يكون المتوكل هو الذي بنى الفوارة بعدما أسس نظام الري  
وأوصل الماء سيحاً الى المسجد .

وفي ص ١١١ وصف الفوارة وانها قطعة من الحجر واحدة وعرفت بكأس  
فرعون . والذي أعلمه « قصعة فرعون » وفي حوادث سنة ٦٥٣ نقلت الى بغداد  
ففي الحوادث الجامعة « وفيها حملت القصعة الحجر المعروفة بقصعة فرعون من  
سر من رأى الى بغداد في كلك وكانت عظيمة جداً فلم تزل الى سنة سبع وخمسين  
وستمائة ثم كسرت (٢)

٩ — حاشية الطارمية في ص ١٧٨ وانها من « الطغارمية » من تأويلات  
العامة والظاهر انها الدارمية نسبة الى دارم ثم قلبت الدال طاءً وهو كثير في لغة  
العامة ، ولا سيما عامة عهد الاتراك ، فهي كالراشدية والسندية مثلاً .

١٠ — ارتثا ان تل بدران — كما في ص ١٨١ و ١٨٩ هو موضع « البردان »  
يستند الى تشابه الاسمين قبل كل شيء ، وليس هذا مما يؤدي الى الصحة في الغالب ،  
والظاهر أن البردان قد زالت وأن بدران اسم من اسماء الاعراب أو العرب ، ولا  
صلة له بالبردان .

١١ — الذي نقلتموه في ص ١٨٣ — ٤ من ازدهار « الملث » بعد تحول مجرى  
دجلة لا يستند الى استنتاج صحيح فان تحول دجلة حدث على تقديري سنة  
٦٢٦ هـ — و وفاة أبي الفضل اسحق بن أحمد بن غانم العلثي كانت في سنة « ٦٣٤ »  
فربما كانت زيارة المستنصر له قبل سنة ٦٢٦ ثم انه على فرض بقائه بالملث بعد تحول

(١) اصول التاريخ والأدب « ج ٧ ص ٩ »

(٢) الحوادث الجامعة ص ٣٠٦

دجلة ولا يدل ذلك على رفاه ولا ازدهار لانه زاهد منقطع يمكن اكتفاؤه  
بماء الآبار .

١٢ — الظاهر ان الدين ذكرت المس بل ان قبره على تل وانه « ص ١٩٤ »  
أعني قبر الامام محمد علي انما هو محمد بن قائد الأواني ، قال ابن الديني « محمد بن  
أبي المعالي بن قائد أبو عبد الله من أهل أوانا إحدى نواحي دجيل ، شيخ  
صالح له هناك رباط يجتمع به جماعة من الفقهاء ... زرت في رباطه وجلست معه  
وكان خيراً موصوفاً بالصلاح وحسن الحال ... دخل على محمد بن قائد رجل من  
الملاحدة رباطه وهو جالس وحده فقتله فتمكا وهو صائم يوم الخميس خامس عشر من  
رمضان سنة أربع وثمانين وخمسمائة وصلي عليه ودفن في رباطه بأوانا وأدرك  
قاتله وقيل أحرقت جثته (١) .

وقال الذهبي في وفيات سنة ٥٨٤ « محمد بن أبي المعالي به قائد أبو عبد الله  
الأواني الصوفي الصالح ، دخل عليه رجل من الملاحدة في الخامس والعشرين من  
رمضان فوجده وحده فقتله وهو صائم ودفن في رباطه بأوانا ... (٢) فلعل القل  
ركام الرباط .

١٣ — ذكر المؤلف بلدة دجيل في ص ١٨٦ مخالف لما ورد في الكتب فان  
دجيلاً نهر ومعاملة لا مدينة ، وفي اخبار سنة « ١٠٧١ » ه أن والي بغداد  
مرتضى باشا عمر دجيلاً بعد ما كان دهرأ خراباً وأحدث في حربة خاناً وبستاناً  
وحماماً وجعلها وقفاً وجعل فيه كما كان سابقاً ثلاث خطب : خطبة في حربة وخطبة  
في بلد وخطبة في سميكة (٣) .

(١) أصول التاريخ والأدب « مج ١٩ ص ١٦٣ - ٤ »

(٢) أصول التاريخ والأدب « م ٢٤ ص ١٧ »

(٣) أصول التاريخ والأدب « مج ٩ ص ٥٥ »



١٤ — في ص ٢٢٧ كلام على مجرى القورج وغرق بغداد ، والصحيح أن القورج صار اسماً عاماً أي اسم جنس للمواضع الضعيفة التي تنكسر عند فيضان دجلة وكل الحوادث التي نقلها المؤلف في هذه الصفحة وما بعدها وغيرها من الحوادث المتأخرة تؤيد ما ذكرنا<sup>(١)</sup> ، ألا ترى قول أحد المؤرخين « وانفتح القورج عند المسناة المعزية وجاء في الليل سيل عظيم ... »

١٥ — جاء في الصفحة المذكورة ذكر مدينة طفر ولم تكن طفر مدينة بل كانت أرضاً من الارضين الخالية ، وصحراء من الصحارى الموحشة .

١٦ — في ص ٢٣٧ أن عز الدولة فرغ من بناء داره سنة « ٣٠٥ » هـ والصحيح « ٣٥٠ » هـ . لا شك في ذلك .

١٧ — ورد في ص ٢٥٤ « يتضح مما تقدم ان الوقت الذي استغرقه سفر المتوكل ... » ولعل الاصل « المعتصم » .

١٨ — كان من المأمول أن يذكر الدكتور المحقق كلمة على « الفناية » .

ملحوظة : ان تعليقات صديقنا الاستاذ الفاضل الدكتور مصطفى جواد تدل دلالة واضحة على سعة اطلاعه ومدى تتبعه لموضوع الكتاب ، ونود بهذا الصدد ان نعبر عن مزيد تقديرنا لمطاماته الثمينة هذه ، إلا اننا لا نتفق وايه على ما ذهب اليه في المادة ( ٣ ) حول القبر الذي في الدور ، أي قوله انه قبر الشيخ محمد الملقب بجكر ، لأن قبر الشيخ محمد جكر المذكور يقع في شرقي سامراء على بعد حوالي ٢٥ كيلومتراً منها ، ولا يزال يعرف الى يومنا هذا باسم « الشيخ محمد الجاكيري » ( بالسكاف الفارسية ) وبعضهم يسميه « الشيخ محمد الجاجيري » ، كما ان موضعه الحالي في جنوب شرقي بحيرة الشارح ينطبق تماماً مع الاوصاف التاريخية التي ذكرها الاستاذ في تعليقاته المتقدمة ، وهي التعليقات التي تؤيد بأن موضع ضريح الشيخ محمد جكر مع التكية ( الزاوية ) التي انشأها الشيخ



المذكور براذان على بريد أو يوم من سامراء . ولا يخفى ان مسافة البريد تبلغ حوالي ١٤ ميلاً عربياً ، أي حوالي ٢٥ كيلومتراً ، وهذه هي المسافة بين سامراء وموضع القبر نفسها ، فضلاً عن ان المسافة التي تقطع بيوم واحد تتفق مع المسافة الحالية بين سامراء وموضع الضريح . هذا من حيث موضع الضريح بالنسبة الى سامراء أما من حيث المنطقة التي يقع فيها الضريح وقول المؤرخين انه يقع براذان فان وقوعه اليوم في الأراضي السكّانة في غربي نهر العظيم ، وهي المنطقة التي كانت تعرف باسم « طسوج الراذان الاعلى » ، اوضح دليل على انه قبر الشيخ محمد جاكير الذي أشار اليه الاستاذ الدكتور مصطفى جواد . ويتضح من كل ذلك ان تثبيت الدكتور الفاضل قصبة الدور الحالية بمنطقة راذان القديمة لا يتفق والواقع .

ويوجد اليوم الى جانب قبر الشيخ محمد جاكيري قبران يقال ان احدهما قبر دآبي سالم عزاوى والثاني قبر أحد أجداد الشيخ كمر ( بالكاف الفارسية ) وهو من تلاميذ الشيخ محمد جاكيري ، كما يشاهد في جوار موضع هذه القبور الثلاثة آثار انهر قديمة وكرد مدفون يذكر الاهلون ان هذه الانهر كانت تستمد المياه من نهر العظيم فتروي المزارع التابعة الى قرية الشيخ محمد المذكور . وقد بلغني ان أحد أحفاد الشيخ محمد موكل على استثمار الاراضي التابعة للمرقد في الوقت الحاضر .

أما ما ذكره الاستاذ الفاضل حول قصر بلكوارا في المادة ( ١ ) وقوله ان القصر المذكور كان في القادسية كما ثبتته الشابشتي وعلى هذا فان تعيين موضعه في المنقور لا يتفق مع وصف الشابشتي المذكور ، فردنا على هذا هو أن تعيين قصر بلكوارا في موضع المنقور لا ينافي كونه في القادسية ، لأن تسمية القادسية كما نوهنا في ص ٢٤٢ من كتابنا هذا كانت تشمل المنطقة الواسعة التي تمتد من قصر بلكوارا الى مسافة حوالي اثني عشر كيلومتراً جنوباً ، وقصر بلكوارا يقع في آخر أبنية سرّ من رأى من الجنوب على فرسخين منها ، أي على الحدود



الشمالية لمنطقة القادسية، وهذا لا يحول دون اعتبار قصر بلكوار في القادسية .  
أما قول الاستاذ الدكتور مصطفى جواد ان هرزفد استند الى التشابه بين  
الاسمين « بلكوار » و « منقور » في تعيين موضع قصر بلكوار فذلك غير  
وارد لان المنقور تسمية أهلية للموضع ولا علاقة له بتسمية بلكوار ، كما ان  
التشابه المزعوم لم يكن موضوع بحث في تعيين موضع القصر .

هذا ونشكر الاستاذ الفاضل على الفاتحة نظرنا الى « القناية » فقد اضيفت  
ملاحظة عن ذلك في حقل « الاستدراكات والتصحيحات » من الجزء الثاني هذا  
( راجع الصفحة ٦٠٩ ) .

مرحطات الاستاذ عبد الحميد الربيعي المفسورة في مجلة عالم الغر  
( العدد الصادر في ١٦ تشرين الأول ١٩٤٨ ص ٢٢ - ٢٤ )

تفضل الدكتور الفاضل أحمد سوسة فاهدي لي الجزء الاول من كتابه « ري  
سامراء » فعزمت على أن أكتب كلمة عن الكتاب وأهميته ذلك الكتاب الذي  
يستحق الدرس والمطالعة والتعرف لكل ما جاء به من أبحاث عراقية مهمة ،  
أبحاث كلها نادرة في بابها . وقد ظهر الجزء الماضي المزدوج من مجلة عالم الغد  
الفراء وقرأت مقال الدكتور المحقق الدكتور مصطفى جواد فوجدت فيه بعض  
الملاحظات الثمينة والتعليق المهم وقد أردت بكلمتي هذه ان أتمم كلمة الدكتور  
وانا على رغم بعض الملاحظات التي سأذكرها سأخصص كلامي في ما جاء في  
الكتاب من مباحث مهمة لالفت اليها نظر القاري . والى مدى الاتعاب التي عاناها  
الدكتور سوسة في كتابه الذي هو نتاج بحثه في الكتاب والصحاري وبين  
الانقراض والآثار طوال خمس عشرة سنة كما يقول في أول الكتاب . فقد راجع  
الدكتور كتب العرب والافرنج عن هذه المناطق وقارن وحقق واستنتج حتى

وصل الى آخر ما يمكن ان يقال عن عمارة هذه البقاع وتنظيم ريها وزراعتها في عهد العباسيين وما قبلهم . فقد بحث عن المدن والقرى التي كانت على ضفاف دجلة قبل تحويل مجراه سواء التي كانت في الجانب الايسر من النهر أو الجانب الايمن ولم يكتف بمراجعة المعاجم بل ذهب بنفسه وبقي هناك ينقب اشهرأ ليتعرف الى تلك الاماكن وليعرف خططها وليضع فيها الخرائط القيمة وليعين مواقع تلك المدن وتلك الانهار وفروعها وما طرأ عليها من تطورات وانقلابات وما يمكن أن يستفاد من ذلك في وقتنا هذا وما يمكن أن يجبا منها حقق عن أوانا وعكبرا والحظيرة ومسكن والعلث وحربي وقرية النهروان وكرخ سامراء وعربايا والقادسية والمطيرة ودير عبدون ومدينة المتوكل . وقد تكلم كثيراً عن المنشآت على النهروان من قرى ومدن وقناطر وجسور وسدود وتعرض لجمهر بوران وعبرتا واسكاف بني جنيد والمحمدية والايثاخية والمأمونية ونحوها وبحث عن النهروانات وتاريخها وتطورها في مختلف العصور وعلل سر اهتمامه بهذه الابحاث عن النهروان فقال : ( .. ولا يخفى ان احياء النهروان يتطلب قبل كل شيء الوقوف على أصل النهر وتاريخه وتطوراته وهذه معلومات غير متيسرة لأمر الذي حملني على مواصلة جهودي في سبيل سد هذا الفراغ لتحديد السبيل إلى اعادة احياء هذا النهر التاريخي العظيم والاستفادة منه كما استفاد اسلافنا .. ) ولم يكتف المؤلف عن بحث النهروان حتى اشفع ذلك بالبحث عن فروعها .

ومما لفت الانظار اليه بحثه عن نهر القورج ذلك الفرع من دجلة الذي سقى أراضي عديدة في الجانب الشرقي من سامراء حتى بغداد وذكر تاريخ هذا الجدول وكيف أصبح أخيراً سبباً لفرق بغداد مرات عديدة وقد استغربت جداً من مناقشة الدكتور مصطفى جواد وشكه في هذا النهر ومعارضته للدكتور سوسه وجملة من المؤرخين ذكروا هذا النهر ومنهم ياقوت الحموي وغيره . ومما قاله في المراسد ( .. القورج نهر بين القاطول وبغداد منه يكون



غرق بغداد وكل وقت تفرق فيجتهدون في سده واحكامه بغاية الجهد واذا زادت دجلة شقة فانغرق ما حول بغداد كله ..» وعليه لا مجال لتأويل الدكتور الذي ذكره في تعليقه على الكتاب .

وقد أجاد الدكتور سوسه في تحليل تحوّل دجلة من الغرب الى الشرق ببحثه عن القورج وانه كان السبب المباشر فكشف ناحية غامضة من تاريخ الري في العراق .

ومن ابحاثه المهمة في الكتاب بحثه عن مشروع نهر الجعفري الذي أسسه المتوكل لاجل مدينته المتوكلية وقد انفق على النهر ما يقارب مليون دينار واشتغل فيه اثنا عشر الف شخص من اترك وعرب وفرس ولكنه لم يحجر الماء فيه إلا جرياً ضعيفاً وما قاله الدكتور سوسه عن هذا النهر ( . . ولا شك ان فشل هذا المشروع قد أدى الى نتائج خطيرة بالنسبة الى مركز الامبراطورية العباسية في ذلك العهد ولعله من أهم الاسباب التي حملت المنتصر على هجران مدينة المتوكلية بعد قتل المتوكل ورجوعه الى سامراء الذي أدى أخيراً الى نقل العاصمة الى بغداد . . ) .

والحق ان هذه التفاتة من الدكتور مهمة في علة اندثار المتوكلية ولا شك ان هذه العلة سارية في كل منطقة سامراء التي استمرت العمارة فيها والبقاء مدة نصف قرن ثم عاد الخلفاء الى بغداد عاصمتهم القديمة فقد كان علو الاراضي في سامراء وصعوبة السقي حتى اضطروا الى شرب الماء المر في بعض الاماكن البعيدة عن دجلة نعم لقد كان كل ذلك سبب اهمال سامراء وتركها وان تاريخ ري سامراء وتنظيم طرقها الزراعية يدفعنا قسراً الى اعتناق هذا الرأي في اهمال سامراء التي قال عنها ياقوت ( صارت أعظم بلاد الله ) والتي لم تبق عاصمة إلا قرابة خمسين سنة فقط .

وما أجاد الكلام فيه الدكتور سوسه ببحثه عن قصور العباسيين فقد حقق

عن قصر العاشق وقصر بني اكوارا وبناء الجوسق والقصر الماروني ودار العامة هذه الدار التي كانت تسمى أحياناً بدار الخليفة والتي شهدت أحداثاً مهمة فقد صلب الافشين ببابها سنة ( ٢٢٦ هـ ) ونصب رأس يحيى بن عمر العلوي أمامها سنة ( ٢٥٠ هـ ) ونحوها من الوقائع التاريخية ذات الشأن في الدولة العباسية .

ومن إجماعه المفصلة بحثه عن الدور والاماكن التي كانت تسمى في هذا الاسم في منطقة سامراء وقد حقق عن دور العرباني ودور الجامعين ودور بني اوqr ودور تكريت ودور الطواويس وقد ذكر الدكتور مصطفى جواد معلقاً على كلمة دور بني اوqr تعليقاً يفهم منه ومن النص الذي ذكره انه دور عرمانيا ( كذا ) نفسه والاقرب للصحة ما ارتآه الدكتور سوسه في التفرقة بينهما ويدل على ذلك نص صاحب مراصد الاطلاع حيث قال ( . . الدور سبعة مواضع في العراق من نواحي بغداد فدور تكريت ما بين سامراء وتكريت يعرف بدور عربي وفي عمل دجيل قرية تعرف بدور بني اوqr وهي المعروفة بدور الوزير وهو الوزير بن هبيرة لانه كان منها وبني بها جامعاً ومنازة بينها وبين بغداد خمسة فراسخ ... ) .

ومن الامور البديعة بحث المؤلف عن سد ديالى فقد كنت قبل ان أقرأ هذا البحث اسأل دائماً في نفسي كيف كان النهر وان يسيل من شمال سامراء حتى قرب مدينة الكوت ويمتدحه نهران أو أنهر ومنها هذان النهران .

فلما اطلعت على ما قاله الدكتور عن هذين السدين وانهما كانا يحولان ماء العظيم وديالى عن مجرى النهر وان كان النهر وان نفسه لولا هذا التحول لما امكنه ان يسير حتى يعبر عبرتا ويصل الى حدود ما ذرايا قرب الكوت ثم يغور ويتلاشى بين الاراضي والمزارع والضياع .

ومن الحق ان نقول ان بحثه عن هذين السدين وتاريخهما وزمن اندثارهما الذي عينه يعد من أفيد المباحث التاريخية في الكتاب . ومما قاله الدكتور عن



سد العظيم والارض التي كانت تستقى منه ( . . ) كانت اكثر بقاع العراق انتاجاً وكانت كثيفة بسكانها ومزارعها وبساتينها ويستدل على ذلك من خرائب المدن والقرى ) .

ومن ابحاثه الاذيدة هناك بحثه عن القادسية في سامراء ومستنزهاتها وتاريخ قصرها وقلمتها وتطور هذه القرية حتى زوالها واذ كان الدكتور وقع في وهم واضح هو خلطه بين اخبار المناذرة في قادسية النجف واخبار قادسية دجلة فقال ( . . ) ان منطقة القادسية هذه بما فيها القاطول الاسفل كانت منذ عهد الفرس من اجل المنزهات في القطر العراقي فكانت في سابق العهد منتزهاً للمناذرة ومجسماً للانس يتردد اليه كبار رجال الدولة المجاورة وفي زمن العرب كانت تجمع النسيم وطربهم . . ( ص ٢٤٢ ) .

ولا ادري كيف فات الدكتور وهو يعلم ان المناذرة لم يكونوا في دجلة والقادسية التي كانت منتزهاً لهم هي قادسية النجف التي لا تزال موضع الصيد للنجفيين وموضع التنزه في تلك القصور الموزعة في الصحراء وبين العيون الجارية (١) . ومن ابحاث الدكتور المهمة عن القناة التي حفرها المتوكل لارواء مدينته واستقاء الخير والبركة وما الى ذلك من مؤسسات المتوكل جنوب سامراء ولكن الغريب أن يقول الدكتور في ص ( ٢٧٣ ) في بحث هذه القناة انها كلمة فارسية وهو يعرف انها كلمة عربية واضحة استعملت مجازاً لجرى الماء تحت الارض والذي يسمى احياناً بالكهربز التي هي كلمة فارسية (٢) وما بحث عنه مفصلاً قصر (بركوارا) وقد ذكر اختلاف المؤرخين هناك

---

(١) نشكر الاستاذ على الفاتحه نظرنا الى هذه النقطة وقد استدركنا ذلك في حقل التصحيحات الواردة في آخر هذا الجزء من الكتاب ( راجع التصحيحات الواردة في ص ٦٠٨ ) .  
(٢) نؤيد الاستاذ بهذا ونشكره على ملاحظاته حول ذلك ( راجع حقل التصحيحات الواردة في ص ٦٠٨ )

في ضبط هذا الاسم والذي أراه ان الكلمة فارسية وضبطها الصحيح بزدكوارا  
أي القصر العظيم الكبير جداً والتعابير الفارسية كانت شائعة في عهد بني العباس  
ومنها محل في سامراء اسمه ( زن كور ) أي محل النساء ومأواهن .

ومن ابحاث الدكتور المهمة بحثه عن النهر الاسحافي وتاريخه وتطوره وتأثيره  
على العمارة في الجانب الغربي من سامراء وقد اطنب في وصف هذا النهر ونقل  
أقوال المؤرخين وتتبع بنفسه أراضي هذا المجرى وفروعه فجاء بحثه من أفيد  
الابحاث لرجال الري في وقتنا هذا وكذلك بحثه عن مجرى نهر الدجيل القديم  
وتطوره حتى وقتنا هذا وفي الكتاب نظير هذه الابحاث ابحاث مهمة ونافعة  
جداً ومن كلمات الدكتور الخالدة قوله في ص ( ٣١ ) عن منطقة سامراء كلها  
« ... ولا بد من القول ان هذه المنطقة العريقة في تاريخها المجيد والتي كانت في  
زمن ما مضى الامثال في خصبها وخيراتها بفضل ازدهار المشاريع التي مر  
ذكرها قد أصبحت الآن أرضاً بلقعا لا زرع فيها ولا ضرع ترتادها الذئاب  
وتغزوها الرمال ... ولو كان للآثار لسان لوصفت لنا العز والرفاه اللذين كانا  
نحيمين على سكان تلك البقاع . . ) ولا شك ان هذه الكلمة لا بد أن تحفزنا  
للعمل النافع .

وبعد فقد احسن الدكتور سوسه كل الاحسان في نشره هذا الجزء الثمين  
الذي حقق فيه ما لم يحقق غيره في هذه الاماكن ولا سيما في مناقشاته آراء  
الباحثين الغربيين قبله ونرجو ان يتحفنا بالقرب العاجل بجزئه الثاني والله ولي  
التوفيق .

عبد الحميد الدجيلي



# الفهرس

## فهرس أول لمواضيع الكتاب

الصفحة

٩

الاهداء للجزء الاول

١١

مقدمة المؤلف للجزء الاول

٣٣

محتويات الكتاب بجزئيه

### الفصل الاول

#### سامراء عاصمة بني العباس

٤٦

١ - سامراء عاصمة بني العباس

٥٢

٢ - موقع سامراء في عصور ما قبل التاريخ

٥٤

٣ - سبب اختيار المعتصم موضع سامراء دون غيره

٥٧

٤ - المرحلة الاولى لانشاء مدينة سامراء « عهد المعتصم والواثق »

٦١

(أ) شارعا الخليج والسريجة

٦٢

١ - الواديان « وادي ابراهيم بن رباح ووادي اسحاق بن ابراهيم »

٦٣

٢ - الأبنية والقطائع على شارع السريجة

٦٥

(ب) شوارع أبي أحمد والحير الاول وبرغامش التركي

٦٦

(ج) دار الخليفة أو دار العامة

٧١

(د) حلبة السباق وساحة اللعب

٧١

(هـ) القصر الماروني والجسر على دجلة

٧٤

(و) بناء الجوسق

٧٩

(ز) العمران في الجانب الغربي من نهر دجلة

## الصفحة

- (ح) مشروع نهر الاسحقاقي ٧٩
- (ط) بناء الحويصلات ٨٧
- (ي) قصر العاشق ٨٨
- (ك) قبة الصليبية ٩١
- (ل) معسكر الاصطبلات ٩٣
- (م) رأي هرزفند في الاصطبلات ١٠١
- ٥ - المرحلة الثانية لانشاء مدينة سامراء « عهد المتوكل » ١٠٣
- (أ) شارع الاسكر (المسكر ؟) والحير الجديد ١٠٥
- (ب) حائر الحير ١٠٦
- (ج) المسجد الجامع الكبير ١٠٨
- (د) حير الحيوانات وبركة البحري ١١٤
- (هـ) ساحة الحير وحلبات السباق وتل العليق ١١٦
- (و) « قصر الدكة » في ساحة الحير ١٢٢
- (ز) قصر بركوارا (المنقور) ١٢٥
- (ح) مدينة المتوكلية وقصورها وشوارعها ١٢٩
- (ط) جامع أبي دلف ١٣٧
- (ي) مشروعات الري في عهد المتوكل ١٤١
- الفصل الثاني ٢٢
- النهر وان - منشؤه - نظوره ٢٧
- ١ - تمهيد ٢٧
- ٢ - صدر النهر وان ٢٧
- ٣ - نهر القائم - مجرى النهر وان الصيفي ٢٧



## الصفحة

- ١٤٩ ٤ - نهر الصنم - مجرى النهر وان الشتوي
- ١٥١ ٥ - القاطول الاعلى الكسروي
- ١٥٢ ٦ - المنشآت الرئيسية والمدن المهمة على النهر وان والقاطول الكسروي
- ١٥٦ ٧ - منشأ النهر وان
- ١٥٩ ٨ - السدان القديمان على النهرين « دبالى » و « العظيم »
- ١٥٩ ٩ - مشروع سد دبالى القديم
- ١٦٢ ١٠ - مشروع سد العظيم القديم
- ١٦٧ ١١ - مشروع سد نمرود القديم
- ١٧٤ ١٢ - سور الميدين وسد نمرود
- ١٧٧ ١٣ - مجرى دجلة القديم
- ١٨٢ ١٤ - طسوجا « بزرجسابور » و « مسكن »
- ٢٠٢ ١٥ - ملاحظات اجمالية

## الفصل الثالث

## القاطول الكسروي ومشروع القورج

- ٢٠٤ ١ - القاطول الاعلى الكسروي
- ٢٠٧ ٢ - اهداف القاطول الاعلى الكسروي
- ٢٠٨ ٣ - طسوج بزرجسابور والسد الفاطس في ذنائب القاطول الكسروي
- ٢١١ ٤ - القاطول الاعلى الكسروي والقاطول الاسفل ( مجرى القوائم )
- ٢١٢ ٥ - مشروع نهر القورج
- ٢١٣ ٦ - آثار مجرى القورج
- ٢١٧ ٧ - موقع صدر نهر القورج - سد العلت
- ٢١٨ ٨ - خطر نهر القورج على مدينة بغداد الشرقية من الفرق

- ٢١٩ ٩ - فروع نهر القورج  
 ٢٢١ ١٠ - نهر دجيل القديم  
 ٢٢٤ ١١ - ملاحظات اجمالية

## الفصل الرابع

### النهر وانه في العهد الاسلامي [ قاطول الرشيد ]

- ٢٢٥ ١ - تمهيد  
 ٢٢٦ ٢ - مشروع الرشيد - نهر أبي الجند  
 ٢٢٧ ٣ - مجرى القورج وغرق مدينة بغداد الشرقية  
 ٢٢٩ ٤ - مجرى القورج وتحويل مجرى دجلة  
 ٢٣٣ ٥ - مشروع اعادة حفر نهر القائم ( نهر أبي الجند )  
 ٢٣٩ ٦ - قصر الرشيد والمعتصم على القاطول  
 ٢٣٩ ٧ - موقع قصر الرشيد « اطلال المشرحات »  
 ٢٤١ ٨ - موقع قصر المعتصم « منطقة القادسية »  
 ٢٤٢ ٩ - منزهات القادسية والقاطول  
 ٢٤٧ ١٠ - تاريخ القادسية وتوسع عمرائها  
 ٢٤٨ ١١ - سور القادسية  
 ٢٥٠ ١٢ - تاريخ سور القادسية  
 ٢٥٢ ١٣ - رأينا في منشأ سور القادسية وتأريخه  
 ٢٦٠ ١٤ - رأي هرزفلد في سور القادسية ونهر أبي الجند  
 ٢٦٤ ١٥ - موقع منشآت المعتصم على القاطول  
 ٢٦٥ ١٦ - منشآت المعتصم على القاطول و « اطلال الاصطبلات »



الصفحة

٢٦٦

١٧ - كهريز المعتصم في القادسية

٢٦٧

١٨ - « خرائب المشرحات » ومدينة المعتصم على القاطول

## الفصل الخامس

## قناة المتوكل

٢٧٠

١ - تمهيد

٢٧٢

٢ - نظام ري الكهاريز

٢٧٤

٣ - نظام ري الكهاريز في بلاد فارس

٢٧٤

٤ - نظام ري الكهاريز في العهد العربي

٢٧٥

٥ - نظام الكهاريز الخاص في سامراء وقناة المتوكل

٢٧٧

٦ - وصف قناة المتوكل

٢٨٠

٧ - بركتا قصر الخليفة ، البركة النهارية والبركة الليلية

٢٨١

٨ - امتداد قناة المتوكل الى الجنوب

٢٨٢

٩ - النهران المتفرعان من القناة عند حوض التميم

٢٨٤ أ — ٢٨٤ ز

اضافات وتصويبات للجزء الاول

## الجزء الثاني

ط

الاهداء للجزء الثاني

ك

فاتحة الجزء الثاني

## الفصل السادس

## مير المتوكل للوموش ونهر نيزك

٢٨٥

١ - تمهيد

٢٨٧

٢ - مشروع الناطم على القاطول الأعلى الكمروي

## الصفحة

- ٢٨٨ ٣ - مشروع « نهر نيزك »  
 ٢٨٩ ٤ - « نهر نيزك » وقواطيل ابن سراييون الثلاثة  
 ٢٩٩ ٥ - حير الحيوانات  
 ٢٩٩ ٦ - حير الحيوانات حسب وصف البحري  
 ٢٩٨ ٧ - قصر المتوكل في الحير  
 ٣٠١ ٨ - قصر المتوكل في الحير وقصر الرشيد على القاطول  
 ٣٠١ ٩ - خرائب القصر والتنقيب فيها  
 ٣٠٢ ١٠ - قصر الصبيح والملح وقصر المتوكل في الحير  
 ٣٠٤ ١١ - رأي هرزفد في قصر المشرحات وفي الحير

## الفصل السابع

## البركة الجعفرية

- ٣٠٦ ١ - البركة الجعفرية والبحري  
 ٣٠٧ ٢ - قصيدة البحري في البركة  
 ٣٠٩ ٣ - خلاصة وصف البحري  
 ٣١٠ ٤ - بقايا البركة  
 ٣١١ ٥ - الفن الهندسي في تنسيق البركة  
 ٣١٢ ٦ - موقع البركة حسب رأي دائرة الآثار

## الفصل الثامن

## النهر الجعفري

- ٣١٤ ١ - تمهيد  
 ٣١٦ ٢ - منشأ النهر وتاريخه واهدافه



## الصفحة

- ٣ - تخطيط مشروع النهر ٣١٩
- ٤ - صدر النهر ومناسيبه ٣٢١
- ٥ - موقع صدر النهر كما في الطبري وياقوت ٣٢٤
- ٦ - فرع الحديد واهدافه ٣٢٥
- ٧ - الفروع الاخرى للنهر ٣٢٨
- ٨ - التلوي الاثرية على النهر ٣٢٩
- ٩ - حالة النهر وناظم مصرف الوشاش ٣٣٠
- ١٠ - عبارة النهر الجعفري على القاطول الكسروي ٣٣٩
- (أ) قنطرة العبور القديمة ٣٣٢
- (ب) عبارة النهر الجعفري فوق القنطرة ٣٣٤
- ١١ - بركة القصر الجعفري ٣٣٦
- ١٢ - الشارع الاعظم ٣٣٨
- ١٣ - فشل مشروع النهر الجعفري وعوامله ٣٤٢
- (أ) رواية أحمد بن يوسف الكاتب ٣٤٣
- (ب) نص رواية أحمد بن يوسف الكاتب ٣٤٥
- (ج) استنتاجاتنا من رواية أحمد الكاتب ٣٤٧

## الفصل التاسع

## النهر وانه في العهد العربي الزاهر

## [القسم الأول]

- ١ - تمهيد ٣٥٣
- ٢ - كورة شاذ هرمن - طسوج بزر جسابور ٣٥٥
- ٣ - كورة شاذ هرمن - طسوجا « الراذائين » ٣٥٦

## الصفحة

- ٣٥٧ ٤ - رأي لي سترانج في « الراذانين »
- ٣٥٩ ٥ - كورة شاذ هرمز — طسوجا « نهر بوق » و « كلواذى ونهرين »
- ٣٦٠ ( أ ) مدينتا « جسر النهروان » و « كلواذى »
- ٣٦٣ ( ب ) أنهر مدينة بغداد الشرقية
- ٣٦٥ ١ - « نهر الخالص » وفروعه
- ٣٦٦ ٢ - « نهر بين » وفروعه
- ٣٦٨ ٣ - قصور الخلفاء في مدينة بغداد الشرقية
- ٣٧٠ ( ج ) جباية طسوجي « نهر بوق » و « كلواذى ونهر بين »
- ٣٧١ ٦ - كورة شاذ هرمز — طسوجا « جازر » و « المدينة العتيقة »
- ٣٧٨ ٧ - مجموع جباية « كورة شاذ هرمز »
- ٣٧٨ ٨ - الطريق العام بين بغداد و « سر من رأى » يمتد « كورة شاذ هرمز »

## الفصل العاشر

النهر وانه في العهد العباسي الزاهر  
[ القسم الثاني ]

- ٣٨٠ ١ - كورة شاذ قباذ
- ٣٨٣ ٢ - مجرى ديبالى والنهر وانه
- ٣٨٥ ٣ - « نهر ديبالى » فرع من النهروان
- ٣٨٦ ٤ - مجرى ديبالى ( نهر تامرا ) ونهر ديبالى ( فرع النهروان )
- ٣٨٨ ٥ - طريق خراسان العام
- ٣٨٨ ( أ ) الطريق بين بغداد ومدينة النهروان
- ٣٩٠ ( ب ) جسر « مدينة النهروان »
- ٣٩٠ ( ج ) الطريق بين « مدينة النهروان » و « الدسكرة »



## الصفحة

- ٣٩٣ (د) الطريق بين « الدسكرة » و « جلولا »
- ٣٩٤ (هـ) « الهارونية » و « قنطرة طرارستان »
- ٣٩٦ (و) الطريق بين « جلولا » و « حلوان »
- ٣٩٧ ٦- « كورة ارندين كرد »
- ٣٩٩ (أ) « طسوج النهروان الاعلى »
- ٤٠٣ (ب) « مدينة عبرتا »
- ٤٠٤ (ج) « طسوج النهروان الاوسط »
- ٤٠٧ (د) « الشاذروان الاسفل »
- ٤١١ (هـ) مدينة « اسكاف بني الجنيد » ( اطلال سماكة )
- ٤١٢ (و) أواخر « طسوج النهروان الاوسط »
- ٤١٤ (ز) « دير قنسى »
- ٤١٨ (ح) « دير العاقول »
- ٤٢١ (ط) « مدينة همانية »
- ٤٢٢ (ي) تطورات مجرى دجلة في أواخر النهروان
- ٤٢٣ ١- الطور الاول
- ٤٢٣ ٢- الطور الثاني
- ٤٢٦ ٣- الطور الثالث - العهد الاسلامي
- ٤٣١ ٤- « مدينة واسط »
- ٤٣٨ ٥- الانهر المتفرعة من دجلة في جنوب واسط
- ٤٤٤ ٦- آثار مجرى دجلة ومدنه وقراه في طوره الثالث - شط الدجيلية
- ٤٦٠ ٧- الطور الرابع من تطورات مجرى دجلة
- ٤٦٣ (ك) « طسوج النهروان الاسفل »
- ٤٦٤ (ل) مصب النهروان في دجلة
- ٤٦٦ (م) الطسوجان « بادرايا » و « باكسايا »

## الفصل الحادي عشر

### النهر وانه في عهد انحطاطه

- ٤٦٩ - ١ - تمهيد
- ٤٧١ - ٢ - انهيار « سد دياي » القديم ونتائجه الوخيمة
- ٤٧٣ - ٣ - « مصنعة السهلية » على دياي
- ٤٧٦ - ٤ - أهمية « مصنعة السهلية » بالنسبة الى حياة النهر وانه
- ٤٨٢ - ٥ - موضع « مصنعة السهلية »
- ٤٨٤ - ٦ - محاولة اعادة انشاء « سد السهلية » على عهد مدحت باشا
- ٤٨٥ - ٧ - انهيار سد العظيم ونتائجه
- ٤٨٧ - ٨ - تحويل مجرى دجلة ونتائجه
- ٤٩٢ - ٩ - مشروع نهر دجيل
- ٤٩٨ - ١٠ - الغزو المغولي ووقعة نهر دجيل
- ٥٠٣ - ١١ - نهر دجيل الحالي

## الفصل الثاني عشر

### امكانيات مشروعات الري القربية في سامراء

- ٥٠٨ - ١ - تمهيد
- ٥١٤ - ٢ - مشروع وادي الثرثار
- ٥١٥ - (أ) وادي الثرثار
- ٥١٧ - (ب) نهر الخابور
- ٥٢١ - (ج) تاريخ وادي الثرثار
- ٥٢٦ - (د) الثرثار بين تغلب وقيس
- ٥٢٨ - (هـ) نهر الهرماس ومشروع سكةير العباس



## الصفحة

- ٥٣٣ (و) مدينة « الحضر » القديمة
- ٥٣٨ (ز) بحيرة التراث — تكوينها ، تاريخها
- ٥٤٦ (ح) المقترحات الخاصة باستخدام بحيرة التراث في مشروعات الري
- ٥٥١ (ط) المقترحات الأخيرة الخاصة باستخدام بحيرة التراث كخزان للري
- ٥٥٧ (ي) رأينا في مشروع التراث
- ٥٦٣ ٣ - مشروع خزان الفتحة
- ٥٦٦ ٤ - مشروعات الري على روافد دجلة وفوائدها
- ٥٦٧ ٥ - مشروع سد ديالى وخزان هور الشويجة
- ٥٧٢ ٦ - مشروع « سد جبل طارق » على نهر ديالى وخزان قزلرباط
- ٥٧٤ ٧ - مشروع « سد دربندخان » في اعالي نهر ديالى و«خزان مله بوره»
- ٥٧٧ ٨ - مشروع « سد العظيم » و« خزان بحيرة الشارع »
- ٥٨٤ ٩ - مشروع احياء جدول النهر وان
- ٥٨٨ ١٠ - رأينا في مشروع احياء جدول النهر وان
- ٥٨٩ ١١ - مشروع احياء النهر الجعفري القديم
- ٥٩٢ ١٢ - مشاريع الحزن على نهر الزاب الصغير
- ٥٩٣ ١٣ - مشاريع الحزن على نهر الزاب الكبير — خزان بيخمة
- ٥٩٦ ١٤ - الخلاصة
- ٦٠٠ استدراقات وتصحيحات

## الملاحق:

الملحق الاول -- الحوادث المهمة الوارد ذكرها في الكتاب وتواريخ

٦١٤

وقوعها

٦٢١

الملحق الثاني — شرح خارطة مدينة المتوكلية

الملحق الثالث - اختطاط مدينة المتوكلية ومدى تقدم الفن الخططي

الاسلامي - للمهندس الدكتور السيد محمد صالح مكية

الملحق الرابع - تقرير عن نتائج تحليل مادة البناء التي وجدت في

( قنطرة فويجيرة ) على مجرى النهر وان - للاستاذ السيد شيت نعمان ٦٣٦

الملحق الخامس - في ذكرى ارنست اي . هرزفالد ٦٣٨

الملحق السادس — تعليقات وردود

2.  $\frac{1}{2} \log_2 1000 \approx 9.97$  bits/s

→ Wavelength is the distance between two consecutive crests or troughs.

Ukemi:

<sup>111</sup> *Id.*, 603-604. <sup>112</sup> *Id.*, 604-605. <sup>113</sup> *Id.*, 605-606. <sup>114</sup> *Id.*, 606-607. <sup>115</sup> *Id.*, 607-608. <sup>116</sup> *Id.*, 608-609. <sup>117</sup> *Id.*, 609-610. <sup>118</sup> *Id.*, 610-611. <sup>119</sup> *Id.*, 611-612. <sup>120</sup> *Id.*, 612-613. <sup>121</sup> *Id.*, 613-614. <sup>122</sup> *Id.*, 614-615. <sup>123</sup> *Id.*, 615-616. <sup>124</sup> *Id.*, 616-617. <sup>125</sup> *Id.*, 617-618. <sup>126</sup> *Id.*, 618-619. <sup>127</sup> *Id.*, 619-620. <sup>128</sup> *Id.*, 620-621. <sup>129</sup> *Id.*, 621-622. <sup>130</sup> *Id.*, 622-623. <sup>131</sup> *Id.*, 623-624. <sup>132</sup> *Id.*, 624-625. <sup>133</sup> *Id.*, 625-626. <sup>134</sup> *Id.*, 626-627. <sup>135</sup> *Id.*, 627-628. <sup>136</sup> *Id.*, 628-629. <sup>137</sup> *Id.*, 629-630. <sup>138</sup> *Id.*, 630-631. <sup>139</sup> *Id.*, 631-632. <sup>140</sup> *Id.*, 632-633. <sup>141</sup> *Id.*, 633-634. <sup>142</sup> *Id.*, 634-635. <sup>143</sup> *Id.*, 635-636. <sup>144</sup> *Id.*, 636-637. <sup>145</sup> *Id.*, 637-638. <sup>146</sup> *Id.*, 638-639. <sup>147</sup> *Id.*, 639-640. <sup>148</sup> *Id.*, 640-641. <sup>149</sup> *Id.*, 641-642. <sup>150</sup> *Id.*, 642-643. <sup>151</sup> *Id.*, 643-644. <sup>152</sup> *Id.*, 644-645. <sup>153</sup> *Id.*, 645-646. <sup>154</sup> *Id.*, 646-647. <sup>155</sup> *Id.*, 647-648. <sup>156</sup> *Id.*, 648-649. <sup>157</sup> *Id.*, 649-650. <sup>158</sup> *Id.*, 650-651. <sup>159</sup> *Id.*, 651-652. <sup>160</sup> *Id.*, 652-653. <sup>161</sup> *Id.*, 653-654. <sup>162</sup> *Id.*, 654-655. <sup>163</sup> *Id.*, 655-656. <sup>164</sup> *Id.*, 656-657. <sup>165</sup> *Id.*, 657-658. <sup>166</sup> *Id.*, 658-659. <sup>167</sup> *Id.*, 659-660. <sup>168</sup> *Id.*, 660-661. <sup>169</sup> *Id.*, 661-662. <sup>170</sup> *Id.*, 662-663. <sup>171</sup> *Id.*, 663-664. <sup>172</sup> *Id.*, 664-665. <sup>173</sup> *Id.*, 665-666. <sup>174</sup> *Id.*, 666-667. <sup>175</sup> *Id.*, 667-668. <sup>176</sup> *Id.*, 668-669. <sup>177</sup> *Id.*, 669-670. <sup>178</sup> *Id.*, 670-671. <sup>179</sup> *Id.*, 671-672. <sup>180</sup> *Id.*, 672-673. <sup>181</sup> *Id.*, 673-674. <sup>182</sup> *Id.*, 674-675. <sup>183</sup> *Id.*, 675-676. <sup>184</sup> *Id.*, 676-677. <sup>185</sup> *Id.*, 677-678. <sup>186</sup> *Id.*, 678-679. <sup>187</sup> *Id.*, 679-680. <sup>188</sup> *Id.*, 680-681. <sup>189</sup> *Id.*, 681-682. <sup>190</sup> *Id.*, 682-683. <sup>191</sup> *Id.*, 683-684. <sup>192</sup> *Id.*, 684-685. <sup>193</sup> *Id.*, 685-686. <sup>194</sup> *Id.*, 686-687. <sup>195</sup> *Id.*, 687-688. <sup>196</sup> *Id.*, 688-689. <sup>197</sup> *Id.*, 689-690. <sup>198</sup> *Id.*, 690-691. <sup>199</sup> *Id.*, 691-692. <sup>200</sup> *Id.*, 692-693. <sup>201</sup> *Id.*, 693-694. <sup>202</sup> *Id.*, 694-695. <sup>203</sup> *Id.*, 695-696. <sup>204</sup> *Id.*, 696-697. <sup>205</sup> *Id.*, 697-698. <sup>206</sup> *Id.*, 698-699. <sup>207</sup> *Id.*, 699-700. <sup>208</sup> *Id.*, 700-701. <sup>209</sup> *Id.*, 701-702. <sup>210</sup> *Id.*, 702-703. <sup>211</sup> *Id.*, 703-704. <sup>212</sup> *Id.*, 704-705. <sup>213</sup> *Id.*, 705-706. <sup>214</sup> *Id.*, 706-707. <sup>215</sup> *Id.*, 707-708. <sup>216</sup> *Id.*, 708-709. <sup>217</sup> *Id.*, 709-710. <sup>218</sup> *Id.*, 710-711. <sup>219</sup> *Id.*, 711-712. <sup>220</sup> *Id.*, 712-713. <sup>221</sup> *Id.*, 713-714. <sup>222</sup> *Id.*, 714-715. <sup>223</sup> *Id.*, 715-716. <sup>224</sup> *Id.*, 716-717. <sup>225</sup> *Id.*, 717-718. <sup>226</sup> *Id.*, 718-719. <sup>227</sup> *Id.*, 719-720. <sup>228</sup> *Id.*, 720-721. <sup>229</sup> *Id.*, 721-722. <sup>230</sup> *Id.*, 722-723. <sup>231</sup> *Id.*, 723-724. <sup>232</sup> *Id.*, 724-725. <sup>233</sup> *Id.*, 725-726. <sup>234</sup> *Id.*, 726-727. <sup>235</sup> *Id.*, 727-728. <sup>236</sup> *Id.*, 728-729. <sup>237</sup> *Id.*, 729-730. <sup>238</sup> *Id.*, 730-731. <sup>239</sup> *Id.*, 731-732. <sup>240</sup> *Id.*, 732-733. <sup>241</sup> *Id.*, 733-734. <sup>242</sup> *Id.*, 734-735. <sup>243</sup> *Id.*, 735-736. <sup>244</sup> *Id.*, 736-737. <sup>245</sup> *Id.*, 737-738. <sup>246</sup> *Id.*, 738-739. <sup>247</sup> *Id.*, 739-740. <sup>248</sup> *Id.*, 740-741. <sup>249</sup> *Id.*, 741-742. <sup>250</sup> *Id.*, 742-743. <sup>251</sup> *Id.*, 743-744. <sup>252</sup> *Id.*, 744-745. <sup>253</sup> *Id.*, 745-746. <sup>254</sup> *Id.*, 746-747. <sup>255</sup> *Id.*, 747-748. <sup>256</sup> *Id.*, 748-749. <sup>257</sup> *Id.*, 749-750. <sup>258</sup> *Id.*, 750-751. <sup>259</sup> *Id.*, 751-752. <sup>260</sup> *Id.*, 752-753. <sup>261</sup> *Id.*, 753-754. <sup>262</sup> *Id.*, 754-755. <sup>263</sup> *Id.*, 755-756. <sup>264</sup> *Id.*, 756-757. <sup>265</sup> *Id.*, 757-758. <sup>266</sup> *Id.*, 758-759. <sup>267</sup> *Id.*, 759-760. <sup>268</sup> *Id.*, 760-761. <sup>269</sup> *Id.*, 761-762. <sup>270</sup> *Id.*, 762-763. <sup>271</sup> *Id.*, 763-764. <sup>272</sup> *Id.*, 764-765. <sup>273</sup> *Id.*, 765-766. <sup>274</sup> *Id.*, 766

$$(1) \text{ 若 } t_0 = 0, \text{ 则 } f(t_0) = f(0) = 0, \text{ 故 } f'(t_0) = f'(0) = \lim_{t \rightarrow 0} \frac{f(t) - f(0)}{t - 0} = \lim_{t \rightarrow 0} \frac{f(t)}{t}. \quad (*)$$



# فهرس ثان للرسوم

الصفحة

- ١ - جسر حربي الذي انشاء المستنصر على نهر دجيل سنة تسع وعشرين  
وسمائة هجرية صدر الكتاب
- ٢ - خارطة دار العامة ( دار الخليفة ) حسب تخطيط هرزفد ٧٠
- ٣ - رسم رقم ١ - صورة الجزيرة لابن حوقل ( ٣٦٧ هـ = ٩٧٨ م ) ٨٦
- ٤ - رسم رقم ٢ - خارطة تبين حدود دار الخلافة بالمتوكلية وذئاب النهر  
الجعفري الذي ينتهي اليها ١٣٠
- ٥ - رسم رقم ٢ ( أ ) - خارطة مشروع نهر الاسحافي ٨٠
- ٦ - رسم رقم ٢ ( ب ) خارطة تبين حدود معسكر الاصطبلات في سامراء  
وسوره الخارجى ٩٦
- ٧ - خارطة مسجد الجامع الكبير الذي انشاء المتوكل في سامراء ( حسب  
تخطيط كرزويل ) ١١٢
- ٨ - رسم رقم ٣ - خارطة تبين تفاصيل حلبات السباق الثلاث في جوار  
سامراء العباسية ١١٨
- ٩ - خارطة قصر بلكوارا ( المنقور ) حسب تخطيط هرزفد ١٢٨
- ١٠ - خارطة جامع أبي دلف ( حسب تخطيط كرزويل ) ١٤٠
- ١١ - رسم رقم ٤ - مخطط يبين الطريقة التي كان يتبعها الاقدمون في  
انشاء صدور جداولهم ١٤٦
- ١٢ - رسم رقم ٥ - سد العظيم القديم في جبل حمرين ( عن فيليكس  
جونس - ١٨٤٩ ) ١٦٨
- ١٣ - رسم رقم ٦ - تصميم السد الفاطس على مجرى القاطول الكسروي عند  
ملتقاه بمجرى القائم ٢٠٨

## الصفحة

- ١٤ - رسم رقم ٧ - مخطط يبين التقسيمات التي في ملتقى القاطول الاعلى  
الكسروي بمجرى القائم ٢١٠
- ١٥ - رسم رقم ٨ - خارطة سور القادسية ٢٤٨
- ١٦ - رسم رقم ٩ - خارطة اطلال الاصطبلات على ضفة نهر دجلة اليمنى ٢٦٦
- ١٧ - رسم رقم ١٠ - مخطط يبين مقطع الكهريز في الارض الجبلية ٢٧٣
- ١٨ - رسم رقم ١١ - مخطط يبين تفاصيل القصر القديم المشيد على الضفة  
اليمنى من نهر القاطول الاعلى الكسروي عند الكيلومتر ( ٢٨ ) منه في  
المكان المعروف بالدكة ٢٨٣
- ١٩ - رسم رقم ١٢ - مخطط يبين وضع النازم القاطمي ( الشاذروان ) عند  
الكيلومتر ( ٣٠ ) من نهر القاطول الاعلى الكسروي - وهو المكان  
المعروف باسم فكة أبي سعيد - والفروع المتشعبة منه من أمام النازم ٢٨٨
- ٢٠ - رسم رقم ١٣ - خارطة حير المتوكل للوحوش ٢٩٢
- ٢١ - رسم رقم ١٤ - خارطة البركة الجعفرية ( بركة البحري ) والقصر  
الذي بالحير ٣١٢
- ٢٢ - رسم رقم ١٥ - خارطة تقريبية تبين تفاصيل تفرعات صدر النهر الجعفري ٣٢٤
- ٢٣ - رسم رقم ١٦ - خارطة قنطرة الرصاصي وعبارة النهر الجعفري ٣٣٢
- ٢٤ - رسم رقم ١٧ - خارطة الشارع الاعظم والمتوكلية ٣٤١
- ٢٥ - رسم المقطع الطولي للنهر الجعفري بين صدره عند نهر دجلة ونهايته عند  
القاطول الكسروي ٢٤٩
- ٢٦ - رسم رقم ١٨ - خارطة انهر مدينة بغداد الشرقية ٣٦٧
- ٢٧ - رسم رقم ١٩ - خارطة السد الفاطمي ( الشاذروان الاسفل ) عند  
الكيلومتر ( ١٧٦ ½ ) من النهر وان أمام « اسكاف بني الجنيد » ٤٠٤



## الصفحة

- ٢٨ - رسم رقم ٢٠ - تصميم السد الفاطس ( الشاذروان الاسفل ) عند  
الكيلومتر ( ١٧٦٩ ) من النهر وان امام « اسكاف بني الجنيد » ٤١٢
- ٢٩ - مرسم جامع الحجاج في واسط حسب تخطيط مديرية الآثار العامة ٤٣٢
- ٣٠ - صورة مجمدة لواجهة مدخل المنارة في واسط حسب تخطيط مديرية  
الآثار العامة ٤٣٦
- ٣١ - رسم رقم ٢٢ - الآجر المختوم الذي بنيت به مصنعة السهلية ٤٨٣
- ٣٢ - رسم رقم ٢١ - خارطة تبين موقع مصنعة السهلية وسد مدحت پاشا ٤٨٤
- ٣٣ - رسم رقم ٢٣ - صورة العراق لابن حوقل ( ٩٧٨ م = ٣٦٧ هـ ) ٤٧٥
- ٣٤ - رسم رقم ٢٤ - خارطة جسر حربي ٤٩٦
- ٣٥ - رسم رقم ٢٥ - مخطط تقريبي يبين موقع صدر نهر دجيل وتشعبات  
مجره عند مفرق نهر المستنصر ( نهر بلد ) ٥٠٦
- ٣٦ - مقطع وادي الثرثار عند مدينة الحضر ٥٤٠
- ٣٧ - مشروع وادي الثرثار - خارطة تبين الاتجاهات المقترحة لترعة  
المدخل الى منخفض الثرثار ٥٤٨

# فهرس ثالث للوحات

الصفحة

- ١ - لوحة رقم ٢ - خارطة تبين المواقع الأثرية لمدينة سامراء العباسية  
ومجرى النهر وان من صدره الشمالي الذي في الدور حتى نهر العظيم ١٥٢
- ٢ - لوحة رقم ٦ - خارطة تبين اتجاه مجرى دجلة القديم بين قادسية سامراء  
وبغداد ومواقع المدن الرئيسية التي كانت عليه ١٩٢
- ٣ - لوحة رقم ٣ - خارطة مجري النهر وان والقورج بين العظيم وديالى ٢١٦
- ٤ - صورة خيالية لحير المتوكل للوحوش ٣٠٠
- ٥ - لوحة رقم ١ - خارطة تبين تخطيط النهر الجعفري المعروف باسم « نهر  
نايفه » من صدره قرب الفتحة الى ذنائبه في المتوكلية مع مناسيبه  
وفروعه والمواقع الأثرية عليه ٣١٦
- ٦ - لوحة رقم ٤ - خارطة مجرى النهر وان بين ديالى وعبرتا ٤٠٤
- ٧ - لوحة رقم ٥ - خارطة مجرى النهر وان بين عبرتا والذنايب ٤٢٠
- ٨ - مرسم بين الجز الأخير من مجرى دجلة كما كان عليه في العهد العباسي ٤٥٢
- ٩ - خارطة مشروعات الري الكبرى على نهر دجلة ٥٣٢
- ١٠ - خارطة مدينة المتوكلية ٦٢٨



# فهرس رابع للتصاوير الفوتوغرافية

الصفحة

- ١ - تصوير رقم ٩ - دار الخليفة ( جهة الشط ) ٦٩
- ٢ - تصوير رقم ٢ - اطلال قصر العاشق ( منظر عام ) ٨٩
- ٣ - تصوير رقم ٤ - مخطط قبة الصليبية ( حسب تخطيط هرزفالد ) ٩١
- ٤ - تصوير رقم ٣ - قبة الصليبية ( منظر خارجي ) ٩٢
- ٥ - تصوير الخليفة المتوكل على الله ( ٢٣٢ - ٢٤٧ هـ ) ١٠٤
- ٦ - تصوير رقم ٥ - مدينة سامراء الحالية وبقايا الجامع الكبير ومثذنة الملوية ( صورة جوية ) ١٠٨
- ٧ - تصوير رقم ٥ أ - اطلال قصر بلكوارا ( المنقور ) ١٢٦
- ٨ - تصوير رقم ٦ - جامع أبي دلف ( الرواق الاوسط للمصلى بعد الترميم ورفع الانقاض ) ١٣٧
- ٩ - تصوير رقم ٧ - جامع أبي دلف ( قوسان من أقواس الرواق الاوسط للمصلى ) ١٣٨
- ١٠ - تصوير رقم ٨ - ملوية جامع أبي دلف بعد ترميم القاعدة ورفع الانقاض ١٣٩
- ١١ - تصوير رقم ٩ - برج القائم ١٤٨
- ١٢ - تصوير رقم ١٠ - منارة عبرتا ٢٠٣
- ١٣ - قناطر الكوت الحديثة ٢٦٢
- ١٤ - السير ويليم ويلكوكس ( ١٨٥٢ - ١٩٣٢ م ) ٥٠٩
- ١٥ - بقايا مدينة الحضر ٥٣٥
- ١٦ - بقايا الجسر القديم على نهر الثرثار عند مدينة الحضر ٥٣٧
- ١٧ - منطقة الخرج في نجد - الجانب الشرقي من عين أم خيسة ٥٣٩

- ١٨ - منطقة الخرج في نجد - المؤلف على ضفة الجدول الذي ينقل مياه  
الضخ الى المزارع ٥٤٠
- ١٩ - عين الدحل في صحراء نجد على طريق الكويت - الرياض ٥٤١
- ٢٠ - أحد المضائق على نهر الزاب الصغير ٥٩٢
- ٢١ - مضيق بيخمة على نهر الزاب الكبير ٥٩٤
- ٢٢ - الشارع الاعظم والخرائب التي على جانبيه ( من الجو ) ٦٢٤
- ٢٣ - قصور ودواوين مدينة المتوكلية ( من الجو ) ٦٢٦
-



# الفهرس

## فهرس أول للشخص والاقوام

(أ)

ابن بطوطة ص ٩٠ ٤٥٩ ٤٩٧  
 ابن جبير ص ٩٠  
 ابن الجراح ص ٤٧٧  
 ابن الجوزي ص ٢٢٨ ٣٨٦ ٤٣٣ ٤٣٥  
 ٤٧٩ ٤٨٠ ٦٠٧ ٦٢١  
 ابن حمدون النديم ص ٣٧٠  
 ابن حوقل ص ٤٢ ٤٣ ٥٨ ٨٥ ٨٦  
 ٣٦٠ ٣٦١ ٤١٩ ٤٤٣ ٤٧٤  
 ٤٧٥ ٥١٩ ٥٢٦ ٥٣٢  
 ابن خرداذبه ص ١٦٥ ١٨٦ ١٨٨ ١٨٩  
 ٣٥٤ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٧٠  
 ٣٧٧ ٣٨٣ ٣٨٨ ٣٩٨ ٤٦٨  
 ابن خلصكان ص ١٣٤ ٤٤٧ ٥٣٠  
 ابن رزين ص ٢٢٨  
 ابن رسته ص ٣٥٤ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣  
 ٣٧٥ ٣٧٧ ٣٨٠ ٣٨٨ ٣٩١  
 ٣٩٢ ٣٩٤ ٣٩٦ ٤٠٠ ٤١٥  
 ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢٦ ٤٢٨ ٤٢٩  
 ٤٣٠ ٤٣٩ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣  
 ٤٤٦ ٤٤٨ ٤٥٣ ٤٦٥ ٤٧٦  
 ٥٢٣  
 ابن سراييون ص ٥٨ ٨٤ ٨٥ ٨٧  
 ١٠١ ١٢٧ ١٣١ ١٣٢ ١٥٥  
 ١٥٦ ١٩٠ ٢٠٠ ٢٢٣ ٢٢٤  
 ٢٢٧ ٢٢٩ ٢٦٤ ٢٨٧ ٢٨٩  
 ٢٩٠ ٢٩١ ٣٦٣ ٣٦٥ ٣٦٧

ابراهيم الاغر ص ٤٧٨  
 ابراهيم بن أبي دلف المعجلي ص ٢٤٣  
 ابراهيم بن الأشر ص ١٩٤ ١٩٨  
 ابراهيم بن الحسن بن سهل ص ٢٤٤  
 ابراهيم بن رياح ص ٣٣ ٦٢ ٦٣ ٦٥  
 ٦٦ ٧٢ ١١٣ ١٣٢ ٢٨٤ و  
 ٦٢٥ ٦٢٦  
 ابراهيم بن المهدي ص ٢٤٣ ٢٤٤  
 ابراهيم الحنيد ص ٢٣٨  
 ابراهيم العزيز ص ٤٤٤  
 ابراهيم العلي ص ٥٥٨  
 ابراهيم المؤيد ص ٦٠  
 ابرويز (كسرى) ص ٢٠ ٣٩٦ ٤٢٧  
 ٤٢٨ ٤٥٢  
 ابزون العماني ص ٤٤٧  
 ابن أبي أصيبعة ص ٣٩٦ ٣٤٧ ٣٤٨  
 ابن أبي دواد ص ٦٥ ٢٥٦ ٦٢٦ (راجم  
 احمد ابن أبي دراد)  
 ابن أبي صميم ص ٤٤٢  
 ابن الأثير ص ٦٠ ١٩٩ ٢٢٧ ٢٣٠  
 ٢٣٧ ٣٥٣ ٢٥٤ ٣٤٣ ٣٧٣  
 ٣٩٧ ٣٩٨ ٤٢٢ ٤٨١ ٥٠٣  
 ٥٢٧  
 ابن اوس ص ٤٠٩  
 ابن أيدمر (فلك الدين محمد) ص ٥٠٣

ابو احمد بن المتوكل ص ١١٧  
 ابو البركات يحيى بن عبد الرحمن بن حبيش  
 الفارقي ص ٦١٢

ابو بكر بن موسى ص ٦٠٩

ابو بكر الخطيب ص ٤٣٠

ابو بكر الصولي ص ٢٩٤ ٣٠٠ ١٧٩

ابو بكر محمد بن احمد بن مالك ص ٤١٢

ابو بكر محمد بن هاشم الخالدي الشاعر ص

٤٤٧

ابو بكر محمد حسن الحاسب الكرخي ص ٢٧٥

٦٤٣

ابو تمام ص ٢٩٤

ابو الحنفاء ص ٦٤

ابو جعفر احمد بن يوسف بن ابراهيم ص

٣٤٦

ابو حامد طيب الروبائي الحربي ص ٢٠١

ابو حسان المقلد صاحب الموصل ص ٥٣٠

ابو الحسن احمد بن علي الكاتب البقي ص ٣٥٨

ابو الحسن الجوسقي ( ابو عراج ) ص ٤٠٠

ابو الحسن علي بن يحيى المنجم ص ٦٥٠

ابو الحسن محمد بن الحسين بن همدون ص ٣٦٤

ابو الحسين يحيى بن عمر ص ٦٨

ابو حنيفة ص ٢٣١ ٢٣٦ ٢٣٧

ابو خليفة ص ٥٨

ابو دلف ص ٢٧ ٣٤ ٤٥ ١٣٦ ١٣٧

٣٢٥ ١٤٢ ١٤٠ ١٣٩ ١٣٨

٦٠٦ ٦٠٥ ٦٠٤ ٦٠٣ ٣٣٩

٦٢٦ ٦١٧

ابو الرضا احمد بن مسعود بن الزقطر الباذيبي

ص ٦١٢

ابو زكريا البحراني ص ٤٤٤

ابو صالح عبد الله ص ٧٦

ابو طاهر بن سلفه ص ٤٣٩

٤٠٠ ٣٨٩ ٣٨٨ ٢٨٥ ٣٧١

٤١٦ ٤١٥ ٤١٢ ٤٠٧ ٤٠٦

٤٤٣ ٤٤٢ ٤٤٠ ٤٣٩ ٤٢٩

٥٢٢ ٥٢١ ٤٩٣ ٤٧٦ ٤٦٥

٥٢٣

ابن صفار ص ٥٢٧

ابن الطقطقي ص ٤٩٩ ٥٠٢ ٥٠٣

ابن طولون ص ١٦٥ ٦٣٤

ابن عبد الحق ص ٧٢ ١٤٨ ١٨٤ ١٨٦

١٩٣ ١٩٠ ٩٨٩ ١٨٨ ١٨٧

٢٣٥ ٢٢٧ ٢١٣ ٢٠٠ ١٩٨

٣٥٨ ٣٥٥ ٣٥٤ ٣٢٥ ٢٤٨

٣٨٧ ٣٨٣ ٣٨٢ ٣٦٣ ٣٦١

٤٢١ ٤١٨ ٤١٦ ٣٩٤ ٣٩٢

٤٣٨ ٤٣٦ ٤٣٤ ٤٢٥ ٤٢٤

٤٥٩ ٤٤٩ ٤٤٧ ٤٤٦ ٤٣٩

٥٠٦ ٤٩٧ ٤٩١ ٤٧٤ ٤٧٣

٦١٠ ٦٠٩ ٥٤٥ ٥٣٥ ٥٢٤

ابن عبد العزيز الانصاري ص ٧٢

ابن العبري ص ٢٢٩ ٢٣٨ ٣٤٤ ٣٧٦

ابن فتيان ص ٧٥

ابن فضل الله العمري ص ٤١٨

ابن الفقيه ص ٥٣٦

ابن الفوطي ص ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٤٣٦

٥٠١ ٥٠٠ ٤٩٩ ٤٥٨ ٤٣٨

٥٠٣ ٥٠٢

ابن المعتز ص ٧٣ ٧٧ ٨٤ ١٢٠ ١٨٥

٦٠٨ ٢٤٢

ابن المذهب ص ٤٥٩

ابن النديم ص ٢٠

ابن هبيرة ص ١٩٣

ابو احمد بن الرشيد ص ٣٣ ٦١ ٦٣ ٦٥

١٣٢ ٦٢٥



احمد بن خالد (ابو الوزير) ص ٢٥٥ ٢٥٦

احمد الحصيب ص ٦٥ ١٠٥ ٤٣٠

احمد بن الطيب السرخسي الفيلسوف ص ٥٢١

٥٢٥

احمد بن عبيد الواسطي ص ٤٣٠

احمد بن علي البتي ص ٤٧٩

احمد بن كثير الفرغاني ص ٣٤٤ ٣٤٦

٣٥١

احمد بن المتوكل ص ٧٥

احمد بن موسى ص ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧

احمد بن يوسف الكاتب (ابن الداية) ص

٣١٦ ٣٤٣ ٣٤٥ ٣٤٧ ٣٥١

احمد الرفاعي (السيد) ص ٤٣٩ ٤٥٧

٤٥٨ ٤٥٩

احمد كوجك (الشيخ) ص ٤٥٩

الاخطل ص ٥١٦ ٥٢٤

آدم بن أبي آياس ص ٤٤٢

ادي شير ص ١٦٥ ٥٣٤

ارتا كسر كس ص ١٧٦ ٤٩٤

اسحاق بن ابراهيم ص ٣٣ ٦٢ ٦٢ ٨٠

١٠٦ ٦٤٩

اسحاق بن يحيى بن معاذ ص ٦٣

اسحاق العلطي الحنبلي ص ١٨٤ ٦٥١

اسحاق الموصلي ص ٢٤٤ ٣٠٠

الاسروشية ص ١٠٦

الاسعد بن نصر بن الاسعد العبرتي ص ٤٠٤

اسكاف بني الجنيد ص ٤١١

الاسكندر ص ٣٧٥

اشموني ص ١٩٧

الاستاخنجية ص ١٠٦

اشناس ص ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦١ ٦٢ ٧٤

٨٥ ١٢٥ ١٣٠ ١٤١ ١٤٢

٢٢٤ ٢٢٦ ٢٣٩ ٢٧٧ ٢٧٨

ابو عبد الله احمد بن الحسن بن سهل البلدي

ص ١٨٦

ابو عبد الله طلحة ص ١٢٩

ابو عبد الله المظني الجلي ص ٥٣٠

ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الله الجمدي

ص ٢٠٠

ابو عبد الله المرزبان ص ٢٤٣

ابو عروج (امام) ص ٣٦٢ ٣٩٩ ٤٠٠

٤٨٢

ابو العلاء رافع بن يعين الدولة (الامير) ص

٦٥٠

ابو الميناء محمد بن القاسم ص ١٣٤

ابو الفداء ص ١٣٣ ١٨٨ ١٨٩ ٢٩٠

٣٦٢ ٣٨٨ ٥٢٣

ابو القاسم علي بن حمزة البصري ص ١٠٦

ابو كامل شجاع بن اسلم الحاسب ص ٣٤٦

ابو محمد بن الحشاش النحوي ص ٣٦٤

ابو مسلم ص ٦١٠

ابو منصور محمد ابن الحسن بن سهل البلدي

ص ١٨٦

ابو نصر ص ١٣٢ ٢٧١

ابو الهيثم خالد بن أبي يزيد ص ٢٠٢

ابو الوزير ص ٦٤

ابو يوسف صاحب كتاب الخراج ص ٤٢٥

٤٤١

اتامش ص ٧٥

الآنوريون ص ١٦٤

احمد بن أبي دواد ص ١٠٣

احمد بن أبي غالب الجبائي ص ٢٠١

احمد بن أبي يعقوب ص ٢٨٤

احمد بن اسرائيل ص ١٠٨ ١١٣ ٤٦٥

احمد بن جعفر جعظة ص ١٨٤

احمد بن خاقان ص ٧٦

بجكم من ٤٧٧ ٤٧٦

البحتري من ٣٨ ٣٤ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١

١٢٢ ١١٦ ١١٥ ١١٤ ٨٨ ٤٨

١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٣٤ ١٣٥

١٣٦ ١٤٠ ١٤١ ١٥٤ ١٨٧

٢٣٥ ٢٤١ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٦٩

٢٨٦ ٢٨٨ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦

٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠٢

٣٠٣ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩

٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٦

٣٤٧ ٣٣٨ ٣٥٥ ٣٥٦ ٤٤٨

٦٠٥ ٦٠٦ ٦٣٤

بختيار بن معز الدولة بن بويه من ٨٧

بختيشوع من ٦٥ ١٢٨٤

البرامكة من ٢٩٦

البرسقي من ٥٠٣

برهميا (ملك الحضرة) من ٥٣٤

برغامش التركي من ٣٣ ٦٥ ٦٦ ١٥٥

١٦٠ ٦٢٦

البطارقة من ٢٣٨

بطليموس من ٣٤٤

بغا الشراي من ٢٣٣ ٢٨٩

بغا الصغير من ٦٥ ١٣٦ ٦٢٦

بغا الكبير من ٦٥ ٦٢٦

بكر بن وابل من ٥٢٤

البكري من ٥١٦ ٥٢٣

البلاذري من ٥٨ ١٠٨ ١٢٩ ١٣١ ١٣٥

١٣٨ ١٤٠ ١٩٧ ١٩٩ ٢٢٦

٤٢٩ ٤٣١ ٤٤١ ٥٢١ ٦٥٥

بليبيوس من ٢٤٧

بنو أسد من ٤٥٩

بنو أمية من ٢٩٧

بنو تغلب — راجع تغلب

٢٨٢ ٢٨٤ ٢٨٨ ٢٩٩ ٢٤٠

٦٠٢ ٦٢٥

الآشوريون من ١٧٧ ٢٧٢ ٣١٧ ٦٢٩

الاصطخري من ٢٢٣ ٢٦٠ ٢٧٥ ٢٩٢

٤٤٣

الاصمعي من ١٠٦

الاغريق من ١٧٦ ٥١٩

الافشين الاسروشي من ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦٥

٦٨ ٧٥ ٧٦ ٦١٦ ٦٥٨

الاكسرة من ٥٩ ٢٥٧ ٢٧٦ ٢٧٧

٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٦ ٤٤٦

الابو عجيل من ١٤٢ ٣٢٧ ٣٢٨

الدريد (جون) من ٤٦٠

اليكسس بيري (Alexis Perry) من

٥٤٦

أمير علي (سيد) من ٥٠ ١٠١

الامين من ٤٢٢

انتمينا من ٤٢٣

اندرى باروت من ٤٢٣

اندرى (و. W. Andrae) من ٥٣٤

انس بن مالك من ٤٤٣

انتاص الكرملي (الأب) من ٦١٣

انوشروان — راجع كسرى انوشروان

اوبنهايم (البارون فون) من ١٥٣

ايتاخ من ٦٥ ٧١ ١٣١ ١٣٢ ٦٢٦

(ب)

بابك الحرمي من ٤٨ ٦٠ ٦٣ ٦٤ ١٠٨

البابليون من ١١٢ ١٧٦ ١٧٧ ٦٢٩

باجو من ٥٠٢

باغر التركي من ١٣٦

بايكباك من ٧٥ ٢٨٩

بجالة بن عبدة العنبري من ٤٤١



الجنيدي ص ٥٨  
 الجشيار ص ٤٦٥  
 جوليان ( الامبراطور ) ص ٥٦ ٤٩٠ ٦١٤  
 جون ميلن ( John Milne ) ص ٥٤٦  
 جونس ( فيليكس ) ص ١٨ ١٩ ١٥٠ ١٧٣  
 ١٧٩ ١٩٣ ٢٠٨ ٢١٠ ٢٢٠  
 ٢٢٧ ٢٥١ ٣٦٢ ٣٩٤ ٤١٠  
 ٤١١ ٤١٣ ٤١٨ ٤٢٩ ٤٤٨  
 ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٦ ٤٩٠ ٤٩٦

جيزني ( المستر ) ص ١٧٦  
 جيمس ( المستر فيتز ) ص ٩٧٦

### ( ح )

حبيب زيات ص ٤١٩  
 الحجراج بن يوسف الثقفي ص ١٩٢ ٤٢٩  
 ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٥  
 ٤٤٠ ٤٤٤ ٤٥٠ ٤٥١ ٦١٥  
 حذيفة بن اليمان ص ٣٧٤ ٤٢٥  
 الحرثانيون ص ٩١٢  
 حزام بن غالب ص ٦٣  
 الحسن بن سهل ص ٦٣ ٦٤ ٢٩٦ ٤٣٠  
 ٤٥٣

الحسن بن عبد العزيز الماذرائي ص ٤٦٥  
 الحسن بن علي الماموني ص ٦٣  
 الحسن بن محمد بن ماهان الصيني ص ٤٣٠  
 حسن العسكري ( ع ) ص ٥١ ٦١٨ ٦٢٠  
 الحسين بن الضحاك ص ٢٤٢ ٢٤٤ ٣٠١  
 الحسين بن علي ( ع ) ص ١٠٣  
 حسين الحسن ص ٩٤  
 حسين زغير ص ٢٤٧  
 حسين العابد ص ٧٣  
 حصين ص ٤٢٥  
 الحكم بن موسى القنطري ص ١٨٩

بنو الجنيدي ص ١٥٤ ١٥٦  
 بنو العباس ص ٣٣ ٤٦ ٤٨ ٨٠ ٢٤٣  
 ٢٨٤ د  
 بنو هاشم ص ٢٩٧  
 بهروز ( مجاهد الدين ) ص ٤٨٠ ٤٨١  
 بهمن بن اسفنديار ص ٤٢١  
 بوازير ( الأب ) ص ٥٢٨  
 بوران بنت الحسن بن سهل ص ٢٩٦ ٤٣٠  
 ٤٥٣

البويهيون ص ٢٣٦  
 بيل ( مس ) ص ٧٣ ٧٤ ١٩٤ ٢٥١  
 ٦٥٢

### ( ت )

التتار ص ٢٠ ٥٠٣ ٦٤٩  
 التطيلي ( بنيامين ) ص ٤٩١  
 تغلب ص ٥٢٤ ٥٢٦ ٥٢٧  
 تقي الدين ( الشيخ ) ص ٤٥٩  
 التنوخي ص ٤٢٣ ٤٥٦  
 تيمورلنك ص ١٧٣  
 ثابت الخادم ص ٦٤  
 نيثودورة ( الامبراطورة ) ص ١٠٣

### ( ج )

حادر ( الشيخ ) ص ١٨٣  
 جاكير ( الشيخ ) ص ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٣  
 ٦٥٤  
 جعظة البرمكي ص ٢٤٦ ٢٤٧ ٣٠٠  
 الجرامقة ص ٢٣٨ ٢٣٩  
 جرجي زيدان ص ٤٧٢  
 جعفر البرمكي ص ٣٣٦ ٢٩٦ ٣٦٩  
 جعفر بن عبد الواحد ص ٢٨٤ د  
 جعفر بن محمد البلخي ص ٣٤٤  
 جعفر الحياط ص ٦٣ ٦٤

## ( ر )

الراضي ( الخليفة ) ص ٤٧٦

الراوندي ص ١١٩

ربيعة ص ٦١ ٥٢٦

رجاء بن أبي الضحاك ص ٤٣٠

الرشيد ( هارون ) ص ٢٥ ٢٦ ٣٦ ٣٨

١٤٨ ١٤٩ ٢١٦ ٢١٨ ٢٢٥

٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٩ ٢٣٣ ٢٣٤

٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩

٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧

٢٥٢ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦١

٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٦ ٢٦٨ ٢٨٥

٢٨٦ ٢٩٠ ٢٩٦ ٣٠١ ٣٠٢

٤٥٦ ٦١٥

روس ( الدكتور ) ص ١٥٠ ١٦٥ ١٧٦

٢٥١ ٦٠٦

الروم ص ٤٦٠ ٥٢٥

الرومان ص ٢٠ ٥٦ ١٢٠ ١٥٠ ١٥٧

٢٢٥ ٢٥٧ ٢٥٩

رويتز ( الدكتور ) ص ٣٧٦

ريبج ( المستر ) ص ٦٠٦

## ( ز )

زبيدة أم الأمين ص ٤٢٢

زبيدة بنت أبي جعفر المنصور ص ٤٥٧

زين العابدين بن السلاس ص ٥٢ ٦٢٠

زينفون ص ١٧٥ ٤١٤

## ( س )

سابور ذو الاكتاف ص ٤٨ ١٥٨ ٥٣٧

سحدون بن اسماعيل ص ٧٦

سحرة الاصهباني ص ١٨٧

سجوراني ص ١٥٨

الحنبلي ص ٤٣٨ ٤٨١

حنظلة ص ١٠٢

## ( خ )

خاقن عرطوج ابو الفتح ص ٧٨

خالد بن عبد الله القسري ص ٤٢٨ ٤٢٩

٤٥٢ ٤٥٦ ٤٦٢ ٦١٥

الخالدي ص ١٨٤

الخزر ص ٦٦

الخضر ( امام ) ص ١٧٥ ٢١٨ ٢٤١

٢٢٢

الخطيب البغدادي ص ٢٩٥ ٣٠٧ ٣٧٥

الخوارج ص ٥٦ ١٣١ ١٥٥ ٣٦١

٦٤٨ ٦١٥

الخيزران ( أم الرشيد ) ص ٤٥٦

## ( د )

داريوس ص ٦٤٠

دييس بن صدقة ص ٥٠٣

الدرنيون ص ١٦١

دلي سالم عزاري ص ٦٥٤

دليل بن يعقوب النصراني ص ١٣٣ ٣١٥

٣٤٢

الدليم ( قبيلة ) ص ٥٤٧

الدويدار ( مجاهد الدين أبيك ) ص ٤٩٩

٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣

دبسو ( ريني ) ص ٥١٩

ديماند ( موريس اس . ) ص ٦٤١

ديودورس الصقلي ص ٢٣٣



سيبرك ( A. Sieberg ) ص ٥٤٦  
 سيما الدمشقي ص ٦٥ ٦٢٦  
 سيما الشرايبي ص ٧٧  
 سيميراميس ص ١٧٦ ١٧٧ ٣٣٣ ٦١٤  
 السيوطي ص ٣٧٠

## (ش)

الشابقي ص ٦٠ ١٢٧ ١٢٨ ١٨٤ ١٩٧  
 ٢١٨ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٩٠ ٤١٤  
 ٤١٥ ٤١٦ ٤٢٠ ٦٤٨ ٦٥٤  
 شاه زنان ( الاميرة ) ٢٩٢  
 شبيب التركاني ص ٦٤٩  
 شمر ( قبيلة ) ص ٥٣٤ ٥٤٧  
 شمساويلونا ص ١٥٨  
 شيت نعمان ( الاستاذ ) ص ٤٦٤ ٦٣٦  
 شيرين ص ٣٩٦

## (ص)

الصابي ٦٠٠  
 صاحب علاء الدين عطا ص ٢٣٣  
 صاعد بن مخلد ص ٦١ ٤٥٦  
 صالح بن عبد الرحمن ص ٤٣١  
 صالح بن وصيف ص ٩٢٣ ٦١٨  
 صالح العباسي ص ١٠٦  
 صبحي مظلوم ( الدكتور ) ص ٥٢٠  
 صفاء الدين ( القاضي ) ص ٣٦٢  
 الصولي - راجع ابو بكر الصولي

## (ض)

الضيزن ص ٥٣٦

## (ط)

الطبري ص ٢٧ ٣٩ ٥١ ٥٥ ٦٤ ٦٨

ساره ( الدكتور فريدريك ) ص ١٥ ٥٢٧  
 ٦٣٨ ٦٣٩

الساسانيون ص ١٥٦ ١٥٧ ١٦١ ٢٠٢  
 ٢٢٥ ٢٥١ ٢٦١ ٢٧٢ ٤٦٢  
 الساطرون ( ملك الحضر ) ص ٥٣٦  
 سالم الكرنسكوي ( الاستاذ ) ص ٦٤٢  
 سالم بن نوح ص ٥٠

سامي بك الاورطلي ص ٣٨٩  
 سبتيميوس ساويرس الروماني ص ٥٣٤

سبستيان زنفال اليسوعي ص ٥٣٤  
 سبط بن الجوزي ص ١١٢ ١٨٤  
 سترانج ( كي لي ) ص ٣٩ ٥٩ ١٨٥  
 ١٩٣ ٢٢٩ ٢٣٦ ٣٥٧ ٣٥٨  
 ٣٥٩ ٣٩٤ ٣٩٥ ٤٢١ ٤٩٠  
 ٤٩١

ستريكوويسكي ( جوزيف ) ص ٦٣٩  
 سترك ( المستر ) ص ٤٤٣  
 السخاوي ص ٦٤٩

مراج الدين محمد بن أبي فراس الهنائي ص  
 ٤٥٨

السري بن الحطم ص ١٨٩  
 سعد بن أبي وقاص ص ٦١١  
 سعد بن محمد الصفي ص ٣٦٤  
 سعيد بن زيد ص ٤٥٧  
 سعيد بن صالح ص ١٩٥  
 سفيان ( وامي ) ص ٥٥٠

السلجوقيون ص ٤٨١ ٤٨٢  
 سلمان الفارسي ص ٣٧٤

سلوقس نيكاتاريوس ص ٣٧٤  
 سليمان باشا ص ١٦٥ ١٦٦

سليمان بن داود ص ٤٣٥  
 السمعاني ص ٤٤٧

سند بن علي ص ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦

عبد الحميد ( السلطان ) ص ٥٩١  
عبد الحميد الذهبي ( الاستاذ ) ص ٦٥٥ -  
٦٦٠

عبد الرحمن الاربلي ص ١١٩  
عبد الرزاق الحسني ص ٥٢ ٣٧٤  
عبد الصالح ص ٢٨٩  
عبد القادر كمال ص ٥٠٤  
عبد الكريم بن طاووس ص ١٨٦  
عبد الملك بن مروان ص ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦  
١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٤٣١ ٥٠٣

٦١٥

عبد الواحد دراحي ص ٩٤  
عبد الوهاب بن علي بن المهدي ص ٦٤  
عبدون ص ٦١  
عبيد الله بن الحر ص ٣٥٩  
عبيد الله بن محمد الكواذي ص ٤٧٧  
عثمان بن محمد السمرقندي ص ٤٤٢  
عجيف بن عنبسة ص ٦٣  
عجيل الياور ص ٥٠٦  
عز الدين احمد الزنجاني ص ٤٥٨  
عزرا بن هارون بن عمران ص ٤٣٤  
عضد الدولة ص ٤٧٨  
علاء الدين الطبرسي الدويدار ص ٢٣٢  
الموليون ص ١٨٤  
علي بن أبي طالب ( ع ) ص ٥٦ ٣٦١  
٤٢٤

علي بن سعيد المغربي ص ٦٤٩  
علي بن عيسى ص ٤٧٢  
علي باشا ( الوالي ) ص ١٩٣  
علي السليمان ص ٥٥٨  
علي القمر ص ٤٥٢  
علي الكرم ( الشيخ ) ص ٨١ ٨٣

٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٥ ٧٦ ٧٧  
١٠٧ ١٠٨ ١١٤ ١١٦ ١١٧  
١٢٣ ١٢٥ ١٢٧ ١٢٨ ١٣١  
١٣٢ ١٣٣ ١٣٥ ١٩٢ ١٩٣  
١٩٥ ١٩٦ ٢٤٤ ٢٥٣ ٢٥٥  
٢٥٦ ٢٧١ ٢٨٤ ٢٨٨ ٢٨٩  
٣١٥ ٣٢٤ ٣٢٩ ٣٤٢ ٣٤٣  
٣٧٣ ٣٨٦ ٣٩٠ ٤٠٩ ٤١٦  
٤١٧ ٤١٨ ٦٤٥

طرايان ( القيصر ) ص ٥٣٤  
طه الهاشمي ( العميد ) ص ٤٦ ٧٤ ١٩١

(ع)

العباس بن الحسين القنطري ص ١٨٩  
العباس بن علي بن مهدي ص ٦٤  
العباس بن عمرو الغنوي ص ٥٣٠  
عباس بن محمد بن احمد بن السيد رضواب المدني  
ص ٤٥٤

عباس الغزاوي ( الاستاذ ) ص ٦٠٦  
العباسيون ص ١٧٧ ١٩٥ ٢٠٢ ٢٠٣  
٢٢٤ ٢٧٧ ٣٤٤ ٤١٩

عبد الله الانصاري ص ٣٧٤  
عبد الله بن الأمين ص ٤٢٢  
عبد الله بن حذافه السهمي ص ٤٢٨  
عبد الله بن علي بن أبي طالب ص ٤٢٤  
عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ص ٤٤٣  
عبد الله بن قيس ص ١٩٦  
عبد الله بن المعتز ص ٣٠٧  
عبد الجبار بكر ( الاستاذ ) ص ٥٠٦



٣٨٢ ٣٨٣ ٣٩٤ ٣٩٨ ٤٣٠

٤٥٠ ٤٦٢ ٦١٠

فرعون ١١١

فريدريك ( القيصر ) ٦٣٩

الفضل بن العباس بن المأمون ٢٩١

الفضل بن مروان ٦٥ ٦٢٦

فؤاد الأول ٢٨٤ ج

فؤاد سفر ( الاستاذ ) ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٦

فون كريم ٤٧٢

فيروز بن بلاش بن قباذ ٥٧ ٥٩ ١٣٠

١٤٠

فيصل الأول ( جلالة الملك ) ٤٦١

فيليكس جونس - راجم جونس

فيوله ( المهندس الفرنسي ) ١٥ ٦٧ ٦٨

( ق )

قباذ بن فيروز ٣٩٨ ٤٢٥ ٤٢٧

قحطبة ١٩٣ ١٩٥

قدامة بن حمفر ١٨٩ ٣٥٤ ٣٥٦ ٣٥٧

٣٥٩ ٣٦٣ ٣٧٠ ٣٧٧ ٣٨٢

٣٨٣ ٣٩٨ ٤١٥ ٤٢٧ ٤٥٣

٤٥٦

قراستقر ( الأمير ) ٥٠١

القراطمة ٥٣٠

قرقاس الخادم ٦٤

القزويني ٤٧ ٦٠ ٤٣٨ ٤٤٠ ٤٤٦

٤٨٠ ٥٢٥

توني ٤١٤

قيس ٥٢٤ ٥٢٦ ٥٢٧

( ك )

كافور الخادم ٧٧

علي الهادي ( ع ) ص ٥١ ٦١٨ ٦٢٠

عماد الدين زنكي ص ٦٥٠

عمر بن الخطاب ص ٤٢٥ ٤٤١

عمر بن عبد العزيز ص ٢٩٧

عمر بن فرج ص ٦٥

العمرى ( ابن فضل الله ) ص ١٨٤ ١٨٥

عمير بن الخطاب ص ٥٢٧

عون الدين يحيى بن هبيرة ص ٥٩ ٢٠١

٦٤٩ ٦٥٨

عيسى بن علي ص ١١٤

عيسى بن مصعب ص ١٩٤

عيسى بن موسى العباسي ص ١١٤

( غ )

غازي الأول ( جلالة الملك ) ص ٤٦٢

غياث الدين عبد الله بن فتح الله البغدادي ص

٦١٣

( ف )

فاخرة ( الأميرة ) ٣١٨

الفتح بن خاقان ١٣٠ ١٣٦ ٣٣٨ ٦٢٥

فتح الدين بن كر ٤٩٩ ٥٠١

فجر الدين بن الدماقاني ٢٣١

فخر الدولة بن المطلب ٢٣٣

فخر الملك ٤٧٩

الفراغنة ٦٦ ١٠٦

الفرنيون ص ٥١٦

الفرس ٢٠ ٥٦ ٥٩ ١٥٠ ١٥٥ ١٥٧

١٥٨ ١٨٧ ٢٢٥ ٢٣٨ ٢٤٢

٢٥١ ٢٥٧ ٢٥٩ ٢٦٨ ٢٩٩

٣١٧ ٣٣٣ ٣٧٣ ٣٧٥ ٣٧٦

٣٧ ٣٤ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٢  
 ٥٩ ٥٧ ٥٠ ٤٨ ٤٦ ٤٣ ٣٨  
 ٧٥ ٧٣ ٧٢ ٧٠ ٦٥ ٦٤ ٦٣  
 ١٠٥ ١٠٤ ١٠٣ ١٠٢ ١٠٠ ٧٨  
 ١١٤ ١١٣ ١١١ ١٠٨ ١٠٧  
 ١٢٢ ١٢١ ١٢٠ ١١٩ ١١٨  
 ١٣٠ ١٢٩ ١٢٨ ١٢٧ ١٢٥  
 ١٣٥ ١٣٤ ١٣٣ ١٣٢ ١٣١  
 ١٤٢ ١٤١ ١٣٨ ١٣٧ ١٣٦  
 ٢٢٥ ٢٢٤ ١٥٦ ١٥٤ ١٤٨  
 ٢٤٧ ٢٤٦ ٢٤٥ ٢٤٣ ٢٤١  
 ٢٧٠ ٢٦٩ ٢٦٧ ٢٥٩ ٢٥٤  
 ٢٧٧ ٢٧٦ ٢٧٥ ٢٧٢ ٢٧١  
 ٢٨٥ ٢٨٤ ٢٨٢ ٢٨١ ٢٧٩  
 ٢٩٠ ٢٨٩ ٢٨٨ ٢٨٧ ٢٨٦  
 ٢٩٦ ٢٩٥ ٢٩٤ ٢٩٣ ٢٩١  
 ٣٠٢ ٣٠١ ٣٠٠ ٢٩٨ ٢٩٧  
 ٣١٦ ٣١٥ ٣١٤ ٣٠٩ ٣٠٣  
 ٣٢٣ ٣٢٢ ٣٢٠ ٣١٨ ٣١٧  
 ٣٣٠ ٣٢٨ ٣٢٦ ٣٢٥ ٣٢٤  
 ٣٣٨ ٣٣٧ ٣٣٦ ٣٣٥ ٣٣١  
 ٣٤٥ ٣٤٤ ٣٤٣ ٣٤٢ ٣٤٠  
 ٣٥٥ ٣٥٢ ٣٥١ ٣٤٧ ٣٤٦  
 ٦٠٢ ٦٠١ ٦٠٠ ٥٩٩ ٥٢٥  
 ٦٢١ ٦١٧ ٦١٦ ٦٠٥ ٦٠٤  
 ٦٢٨ ٦٢٧ ٦٢٦ ٦٢٥ ٦٢٤

كريزويل ١٢٧ ٢٥١ ج ٢٨٤ ٢٨٤ د

٢٨٤ و ٢٩٤ ٦٠٦

كمر كس ٦٤٠

كسرى انوشروان ١٦٩ ٢٠٤ ٢٠٥

٢٣٤ ٢٢٦ ٢٢٢ ٢١٣ ٢١٢

٣٣١ ٣٠٧ ٢٦٧ ٢٥٨ ٢٤١

٣٧٦ ٣٧٥ ٣٧٤ ٣٧٣ ٣٣٤

٥٢٥ ٤٩٧ ٤٢٧ ٤١٨ ٣٩٧

٦١٥ ٦١٤ ٦١٠

الكلدانيون ١١٢ ١٦٤ ٢٧٢ ٣١٧

الكندي - راحم يعقوب بن اسحاق الكندي

كود وولسن ومقشال وفوغازلي ٥٤٩ ٥٥١

٥٦٢ ٥٧٣ ٥٩٤ ٥٩٥

كورش الصغير ١٧٥ ٤١٤

كورش الكبير ١٦٥ ١٦١

كوركيس عواد ١٩٧ ٤٩٦

كولبان ( الأميرة ) ٣٩٢

كيبون ٢٤٧

( ل )

لاين ( ميجر ) ١٤ ٨٥ ١٠١ ٤٩٠

لنج ( الملام ) ١٧٦

لنجور ٦٨

( م )

المأون ٦٠ ٢٩٥ ٢٩٦ ٤٣٠ ٤٥٣

مارماري ٤١٤

مبارك المغربي ٦٤

المتني ( ابو الطيب ) ٤٤٧

المؤكل على الله ( الخليفة العباسي ) ١٦ ٢١



المدائني ٢٠ ٦٤٨  
 مدحت باشا ٤٨٤ ٥٨٦ ٦٢٠  
 مرتضى باشا ( والي بغداد ) ٥٠٤ ٦٢٠  
 ٦٥٢  
 مردوخ البابلي ٥٠٨  
 مردوخ مكدونلد ( السير ) ٥٥٠ ٥٥١  
 مرزه محمد السلناس ( الحاج ) ٥٢ ٦٢٠  
 مزدك ٣٧٣  
 المسترشد ٣٦٤ ٦٥٠  
 المستضي ٦٠٨  
 المستعصم بالله ٤٩٥ ٤٩٨  
 المستعين ٤٨ ٧٥ ٧٦ ١٠٥ ١٩٥ ٣٩٠  
 المستنجد ٦٠٨  
 المستنصر ٤١ ٤٣ ١٨١ ١٨٤ ١٨٧  
 ١٩٤ ١٩٥ ٢١٨ ٢٢٢ ٣٢٣  
 ٢٣١ ٢٦٣ ٤٨٩ ٤٩١ ٤٩٤  
 ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٥٠٤ ٥٠٦  
 ٦٥١ ٦١٩  
 المستوفي ( حمد الله ) ٤٨ ١١١ ٣٨٨  
 ٣٩٢ ٣٩٤  
 مسرور مهانه الخادم ٦٤  
 مسرور الكبير ٢٣٧  
 مسعود بن شديد الدولة ٦١٣  
 مسعود بن فديكي ٣٦١  
 المسعودي ٧٣ ٧٦ ٧٨ ١٠٥ ١٨٢  
 ٢٣٨ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٨٤ ٢٩٧  
 ٣٧٠ ٤٠٦ ٤٦٦ ٦٠٩ ٦١١  
 مسكويه ٢٩٥ ٤٤٠ ٤٤٣ ٤٧٦ ٤٧٧  
 ٤٧٨  
 مسلة بن عبد الملك بن سروان الحسكي ٥٣٠  
 مسيلة الكذاب ٥٤١  
 مصطفى جواد ( الدكتور ) ٤٠٠ ٤٣٥

٦٢٩ ٦٤٥ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠  
 ٦٥١ ٦٥٣ ٦٥٧ ٦٥٩  
 مجاهد الدين أيبك - راجع الدويدار  
 محمد ابو الحسن ( الامام ) ٣٣٦  
 محمد بن ابراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب  
 ٤٣٤  
 محمد بن أبي أمية ١٩٦  
 محمد بن الاعرابي ١٩٧  
 محمد بن الحسك القطري ٤٤٢  
 محمد بن دستم الكردي الصوفي الملقب بجاكر  
 ٦٤٨ ٦٥٣  
 محمد بن رائق ٤٧٦  
 محمد بن محمد كاتب الواقدي ٤٥١  
 محمد بن عبد الله بن جعفر الاسكافي ٤١٢  
 محمد بن عبد الملك الزيات ٦٥ ٨٤ ٢٥٦  
 ٦٢٦  
 محمد بن علي الهادي ( ع ) ١٨٠ ١٨٦  
 محمد بن فروخان بن روزبه ابو الطيب ٥٨  
 محمد بن قائد الاواني ٦٥٢  
 محمد بن موسى المنجم ١١٣ ٣١٧ ٣٤٤  
 ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧  
 محمد بهجة الأنري ( الاستاذ ) ٤٣٣ ٤٣٥  
 ٦٢١ ٦٥٧  
 محمد توفيق آل ملا عبدان ٥٨٦  
 محمد خداوند شاه ١١٩  
 محمد الدوري ( الامام ) ٥٨ ٥٩ ٦٤٨  
 محمد السلناس ( الحاج مرزة ) ٥٢  
 محمد صالح مكية ( الدكتور ) ٦٢٩  
 محمود بن الحسن الوراق ٢٩٤  
 محمود بك السنوي ٢٨٤ ز ٦١٣  
 محمود شكري الآلوسي ٤٩٦  
 محمود محمد شاكر ٣٤٣

٦٢١ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٤٥ ٦٥٠

٦٥١ ٦٥٣

المعتضد بالله ١٩٥ ٢٩٦ ٣٦٦ ٣٦٩

٣٧٠ ٣٧٦ ٣٨١ ٥٣٠ ٦١٨

المعتمد ٤٨ ٥١ ٧٥ ٨٨ ٩٠ ١٢٨

٢٨٤ ٣٦٩ ٤١٥ ٦١٨ ٦٤٥

٦٥٠

معروف بن الفيرزان السكرخي الزاهد ٥٨

معز الدولة البوبوي ٢٢٧ ٢٣٦ ٤٧٧

٦٥٠ ٦٥٣

المفاربة ٦١

المفول ٤٧٠ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١

٥٠٢ ٥٠٣ ٦١٩ ٦٤٩

مقبل بن بدران العقيلي ٦٥٠

المقتدر بالله ٢٩٥ ٤٧٢ ٤٧٧

المقتفي ٤٨١ ٦٠٧

المقديسي ٥٩ ٣٥٨ ٣٦١ ٣٦٢ ٤٤٣

المسكتفي بالله ٥١ ٧٧ ٣٦٨ ٣٧٦ ٦١٨

٦٤٥

ملك شاه السلجوقي ٣٩٤

المناذرة ٢٤٢ ٦٥٩

المنقصر ٢٧ ٤٨ ٧٢ ٧٥ ١٠٣ ١٣١

١٣٣ ١٣٦ ١٣٧ ٢٨٤ ٣٤٢

٣٤٥ ٦٥٧

المنشي البغدادي ٦٠٦

المنصور ٢٠ ٣٦٥ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٦

٣٨٦ ٤٣٣ ٤٣٥ ٦٠٧ ٦١٠

٦١٥ ٦٢١ ٦٣٢

منصور (امام) ١٩٨ ٥٠٠

منصور البطائحي (الشيخ) ٤٣٨

٤٣٦ ٤٣٧ ٤٥٣ ٤٩٦ ٥٠١

٦١٣ ٦١٨ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥

٦٥٦ ٦٥٨

مصعب بن الزبير ١٩٤ ١٩٦ ١٩٨ ١٩٩

٤٩٧ ٥٠٣ ٦١٥

المطهر بن عبد الله ٤٧٨

مطير بن قزازه الشيباني ٦٠

المعتر ٤٨ ٥٩ ٧٢ ٧٥ ٧٦ ١٠٤

١٢٤ ١٢٥ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩

١٣٦ ٢٤٣ ٢٨٤ ٢٨٩ ٣٩٠

المعتم ٢٠ ٢٥ ٢٦ ٢٨ ٣٣ ٣٦

٣٧ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٤

٥٥ ٥٧ ٥٨ ٦٠ ٦١ ٦٣ ٦٥

٦٧ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٨ ٧٩

٨٠ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٧ ٩٧ ١٠٠

١٠١ ١٠٣ ١٠٦ ١٠٨ ١١١

١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٩ ١٣٠

١٣٨ ١٨٢ ١٩١ ٢٢٢ ٢٣٤

٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠

٢٤١ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٧

٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥١ ٢٥٣ ٢٥٤

٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٦٠

٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٥ ٢٦٦

٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٨٤

٢٩٣ ٢٩٤ ٣٠٢ ٣١٢ ٣١٧

٣٤٢ ٣٤٣ ٣٦٧ ٣٧٩ ٣٧٨

٣٨٩ ٦٠١ ٦٠٢ ٦١٥ ٦١٦



المهدي ٤٨ ٧٠ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ١٠٨ نعمة الله الجزائري ٤٦١

١١٦ ١٣٢ ٢٧١ ٢٨٤ ٢٩٧ عمرو ١٤ ٢٠ ٣٥ ١٠١ ١٦٧ ١٦٨

١٦٩ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ٣٠٣ ٦١٨

المهدي البصري ٣٦٤

المهدي (الخليفة) ٢٣٦ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٨

٣٦٩

المهدي (صاحب الزمان) ٥٢ ٦١٩

موسى بن الأمين ٤٢٣

موسى بن بفا ٧٥ ٧٧ ١١٤ ٦١٨

موسى بن جعفر (ع) ٥٨

الموفق ٦١ ٣٨٦

مونس ٢٩٥

المؤيد ٧٥ ٧٦ ١٣٦

مؤيد الدين بن العلقمي ٢٣١

ميخائيل عواد (الاستاذ) ٤١٧

الميدون ١٤ ٢٠ ٣٥ ٩٧ ١٧٤

١٧٥ ١٧٦ ١٧٧

ميمون بن هرون ١٠٢

(ن)

ناجي الاصيل (معالي الدكتور) ٢٥١ ٢٦٧

ناصر الدولة الحسن بن حمدان ٤٧٧

ناصر الدين شاه (السلطان) ٥١ ٥٢

٦٢٠

الناصر لدين الله (الخليفة العباسي) ٥٢

٤٥٦

نايفة (الاميرة) ٣١٨ ٣٢٠

النبط ٢٣٨ ٢٣٩

ندي بك (الشيخ) ٨٠

نصر بن ملك ٣٦٦

النعمان بن المقرن ٤٢٥

النعمان بن المنذر بن قيس بن ماء السماء ٤٤٦

نعمو ١٤ ٢٠ ٣٥ ١٠١ ١٦٧ ١٦٨

١٦٩ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤

١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ٢٠٢ ٢١٧

٢٥١ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩٣

نوازش علي خان اللاهوري (النواب) ٥٢

نوبخت (آل) ٤٣٠

النويري ٥٣٦

نيجر الروماني ٥٣٤

نيرون ١٠٣

نيوبري (جون) ٤٦٠

(هـ)

هارون بن نعيم ٦٣

هاشم بن باينجور ٦٣

الهاشميون ١١٣

مالكرو (السير ويليم) ٥٦٢

هجرون ٣١٩

هرزفد (الدكتور أرنست) ١٥ ٢٤ ٢٥

٢٦ ٢٩ ٣٠ ٣٤ ٣٦ ٥٢ ٥٣

٥٤ ٦٢ ٦٧ ٦٨ ٧١ ٩١ ١٠١

١٠٢ ١٠٣ ١١٠ ١١١ ١١٢

١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٩ ١٢٧

١٢٨ ١٢٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢

٢٦٤ ٢٨١ ٢٨٢ ب ٢٨٢ ج ٢٨٤

٢٩١ ٢٩٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٥٢٨

٦٢٢ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١

٦٤٢ ٦٥٥

## (ي)

٥٩	٥٨	٥٧	٤٧	٣٩	ياقوت الحموي
١٠٢	٩٠	٨٧	٧٨	٧٢	٦٠
١١٢	١٠٨	١٠٦	١٠٥	١٠٤	
١٢٢	١٢٨	١٢٧	١٢٠	١١٧	
١٦٢	١٥٨	١٤٢	١٣٥	١٣٣	
١٨٩	١٨٨	١٨٧	١٨٦	١٨٥	
١٩٨	١٩٧	١٩٦	١٩١	١٩٠	
٢١٢	٢٠٢	٢٠١	٢٠٠	١٩٩	
٢٣٦	٢٣٥	٢٣٤	٢٢٨	٢٢٧	
٢٥٧	٢٥٤	٢٥٢	٢٤٨	٢٣٧	
٢٠٤	٢٩٦	٢٩٥	٢٩٠	٢٧١	
٣٥٤	٣٤٢	٣٢٥	٣٢٤	٣١٩	
٣٦٣	٣٦٠	٣٥٩	٣٥٨	٣٥٥	
٣٧٦	٣٧٥	٣٧٢	٣٦٩	٣٦٤	
٣٨٧	٣٨٥	٣٨٣	٣٨١	٣٨٠	
٣٩٧	٣٩٦	٣٩٥	٣٩٤	٣٩٢	٣٨٩
٤١٨	٤١٦	٤١٥	٤٠٠	٣٩٨	
٤٢٥	٤٢٤	٤٢٣	٤٢١	٤٢٠	
٤٤٠	٤٣٩	٤٣٨	٤٣٤	٤٣٠	
٤٤٩	٤٤٨	٤٤٧	٤٤٢	٤٤١	
٤٥٦	٤٥٥	٤٥٣	٤٥١	٤٥٠	
٤٦٨	٤٦٧	٤٥٩	٤٥٨	٤٥٧	
٤٨١	٤٧٩	٤٧٧	٤٧٦	٤٧٤	
٥٢٤	٥٢٣	٥٢٢	٥٢١	٤٩٧	

هرقل (الامبراطور) ٢٠

هرمز بن اردشیر بن بابك ٣٨٣ ٣٩٢

هشام بن عبد الملك ٢٩٤ ٤٢٩ ٦١٥

هشام السكابي ٢٠ ٦٤٨

هطرون (الملك) ٣١٨ ٣١٩

الهمداني (الوزير رشيد الدين فضل الله)

٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١

هولاكو ١٧٣ ٤٣٦ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠١

هيجن (الدكتور) ٥٩٥

هيرودوتس ١٦٠ ٣٣٣

هيك (المستر) ٥٥١ ٥٥٤ ٥٦١ ٥٩٥

هيوم (المبجرم) ٤٦٠

## (و)

الوانق (مارون) ٣٣ ٤٨ ٥٧ ٥٨

١٠٣ ٧٦ ٧٥ ٧٣ ٧٢ ٦٤

٣٠١ ٢٩٠ ٢٢٨٤ ٢٤٥ ١٠٨

٣٠٣ ٣٣١ ٦١٦

وصيف ٥٨ ٦٥ ٦٦ ٢٩٠ ٦٢٦

والنمر يزيد بن هوبر ٥٢٧

ولي (الشيخ) ٥٨

الوليد بن عبد الملك ٦٤٢

وليكوكس (السير وليم) ١١ ١٩ ١٤٤

١٦٨ ١٦٧ ١٥٧ ١٤٧ ١٤٦

١٧٤ ١٧٣ ١٧٢ ١٧١ ١٦٩

٥٠٩ ٥٠٨ ٤٩٠ ٢٥١ ١٧٧

٥٥١ ٥٤٨ ٥٤٧ ٥١٢ ٥١٠

٥٨٨ ٥٨٧ ٥٨٦ ٥٨٥ ٥٨٤

٦٤٧ ٦٢٠



١٠٨ ١٠٦ ٨٨ ٨٤ ٧٥ ٧٤

١٢٨ ١٢٧ ١١٤ ١١٣ ١١١

١٣٦ ١٣٥ ١٣٢ ١٣١ ١٣٠

٢٥٤ ٢٥٣ ٢٣٦ ١٩٠ ١٤١

٢٨٤ ٢٧١ ٢٦٨ ٢٦٥ ٢٥٦

٣٣٨ ٣١٧ ٣١٥ ٢٩٣ ٢٩٢

٣٦٦ ٣٥٢ ٣٥١ ٣٤٣ ٣٣٩

٤٢٨ ٤٠٩ ٣٧٩ ٣٧٧ ٣٦٩

٤٥٢ ٤٥١ ٤٤٩ ٤٤٧ ٤٢٩

٦٢٢ ٦١٠ ٥٢٦ ٤٦٧ ٤٦٥

٦٤٥ ٦٢٥ ٦٢٣

يوسف اليان سر كيس ٤٥٩

٥٤٥ ٥٤٤ ٥٣٥ ٥٢٧ ٥٢٥

٦٥٧ ٦٥٦ ٦٦٢ ٦٠٩

يحيى بن اكنتم ٦٤

يحيى بن عمر العلوي ٦٥٨

يزيد الثالث ( الملك ) ٣٩٤ ٣٩٧

يزيد الخلواني ٧١

يزيد الخلواني ١٣٦

يحيى بن اسحاق الكندي ٣٤٤ ٣٤٥

٣٤٧ ٣٤٦

يحيى بن كريس ( الاستاذ ) ٤١٦ ٤٢١

٤٤٧ ٤٢٣

اليقوتى ١٥ ٢٣ ٢٧ ٤٨ ٥٠ ٥٨

٧٣ ٧٠ ٦٦ ٦٣ ٦٢ ٦١ ٥٩

# فهرس ثان للامكنة والبقاع

(أ)

استان بازيجان خسرو ٣٥٤  
استان شاذ قباذ ٣٥٤ ٣٨٠ - ٣٩٧ ٤٧٢  
استان شاذ مرمرز ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٧٩  
الاسحاقى - راجع نهر الاسحاقى  
اسكاف بني الجنيد (مدينة) ١٥٣ ١٥٤  
١٥٦ ٣٦١ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٩  
٤١١ - ٤١٢ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٧٥  
٤٨٢ ٦١١ ٦٥٦  
اسكي بغداد ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤  
أسناية الخيزران ٤٥٦  
أشنونا ١٥٨  
اصبهان ٦٥ ٣٩٧  
الاصطبلات ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٤٦ ٨٢ ٨٣  
٨٥ ٩٣ - ١٠٣ ٢٢٢ ٢٥٧  
٢٦٥ ٢٦٦ ٤٩٥ ٥١٤ ٥٤٧  
٥٤٩  
الاعظمية ٦١٠  
الافروطر ٣٦٨  
الفرىقيا ٤٧  
آق صو ٥٧٨  
الاقطارات ٤٤٢  
آلتون كوبري ٥٩٢  
أم بطه (ايشان) ٤٤٢  
أم البني ٤٤٨ ٤٥١  
أم عبيدة (قرية) ٤٥٩  
الانبار ١٩٦ ١٩٨ ٣٥٤ ٤٩٩ ٥٠٠  
انطاكية ٣٩٧  
أهان ٢٨٤ أ

أباميا (مدينة) ٢٤٧  
ابراهيم العزيز (قرية) ٤٤٤  
الابله ٦١  
أبي حنيفة (علة) ٢٣٧  
أبي حنيفة (مشهد) ٢٣١ ٢٣٦  
أبي خيس (قرية امام) ٣٩٢  
أبي صافي (ايشان) ٤١٦  
أبي عروج (امام) ٣٦٢ ٣٩٩ ٤٨٢  
أبي عنيزة (كود) ٤١٧  
الأنلة (قرية) ٣٦٨ ٣٨٩  
آثور ١٨٣ ٥٣٣ ٥٣٤  
الاجة (قرية) ١٥٦ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١  
الاجوى (اراضى) ٢٤٧  
احمد الرفاعي (السيد) ٤٣١ ٤٥٧ ٤٥٨  
٤٥٩  
الاخونيه ١٩٩  
الاخير ٤٣٧  
آذربيجان ٦٥ ٣٨٥ ٤٧٤ ٦١١  
اريل ٤٩٨  
ارمينيه ١٥٧ ٣٨٥ ٤٣٣ ٤٦٥ ٤٧٦  
٤٩٠ ٦١١  
ارميوكول ٥٩٣  
ارندين كرد - راجع استان ارندين كرد  
اربرية ١٦١  
الازلاخ ٦١  
اسبانبر (مدينة) ٣٧٥ ٦١٠  
استان ارندين كرد ٣٥٤ ٣٨٠ ٣٩٧  
٣٩٨



باب العامة بسامراء ٦٨ ٦٧ ٦٠ ١٥  
 ٢٨٤ ج  
 باب الغربية ببغداد ٢٣٢  
 باب المحرم ببغداد ٣٧٠  
 باب المعظم ببغداد ٣٨٩  
 بابل ٦٣٠ ٤٥٠ ٤١٤ ١٧٦ ١٦١  
 ٦٣٤  
 باجـرى ٣٨٢ ٣٦٤ ٣٦٣ ١٥٦  
 ٤٦٥ ٣٩٥ ٣٩٠ ٣٨٧ ٣٨٣  
 ٤٧٦ ٦٠٩ ٦١١  
 باجـيرا ١٩٨  
 باحشا ١٨٧ ١٨٦ ١٨٢ ١٨٠ ٢١  
 ١٩٠ ٢٣٧ ٢٥٤ ٣٥٥ ٣٧٨  
 بادرايا (طسوج) ٤٣٠ ٣٩٨ ٣٩٧  
 ٤٥١ ٤٦٦ - ٤٦٨  
 بادوريا ببغداد (طسوج) ٣٨٤ ٣٧٦  
 ٤٧٧  
 باذاورد (مدينة) ٤٤٢  
 باذبين ٦١٢  
 باستوره جاي ٥٩٣  
 باقطنايا ٤٦٧ ٣٨٣  
 باكدايا (طسوج) ٤٣٠ ٣٩٨ ٣٩٧  
 ٤٥١ ٤٦٦ - ٤٦٨  
 بشر أبي عباس ٥٣٣  
 بشر المعجم ٢٨٩ ٢٤٠  
 البت (منطقة) ٣٥٨  
 البحرين ٥٣٠  
 بحصى ٤٤٣  
 بحيرة الزنثار ٥١٤ ٥١٥ ٥١٧ ٥٣٨ -  
 ٥٦٣ ٥٩٦  
 بحيرة الحباينة ٥٠٩ ٥١٠ ٥١٢ ٥١٣  
 بحيرة الخانونية ٥٣٢

الاهواز ٦١ ٤٣٠ ٤٣٢ ٤٤١ ٤٧٧  
 اروانا ٢١ ١٨٠ ١٨٢ ١٨٧ ١٨٨  
 ١٩٢ ١٩٣ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠  
 ٣٥٥ ٣٥٨ ٤٨٧ ٤٩٢ ٤٩٧  
 ٦٥٢ ٦٥٦  
 اربيس ١٦١ ١٧٦  
 اور ٤٢٣ ٤٢٤  
 اروما (مدينة) ٤٢٥  
 آري تانجرو ٥٧٥  
 الايتاخي على الاسحاق ٨٤  
 الايتاخية ١٣١ ١٣٢ ٢٨٧ ٦٢٦  
 ٦٥٦  
 ايران ٣٦٠ ٣٨٦ ٤٢٣ ٤٦٨ ٥٧٥  
 ٦٣٨ ٦٤٠  
 ايوان كسرى ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٦١٠  
 (ب)  
 باب الازج ببغداد ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٣  
 باب الانبار ببغداد ٤٩٤ — راجع قنطرة  
 باب الانبار وشارع باب الانبار  
 باب البردان ٣٦٦  
 باب البستان بسامراء ٦٥ ١٣٢  
 باب البصرة ببغداد ٤٩٩ — راجع قنطرة  
 باب البصرة  
 باب الحديد ببغداد ٤٩٤  
 باب حرب ببغداد ٤٩٤  
 باب الخير بسامراء ٧٧ ١٠٧ ١١٤  
 باب خراسان ببغداد ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٨٩  
 باب الشام ببغداد ٤٩٤  
 باب الشام (قرية) ٦١٠  
 باب الشامية ببغداد ٢٣٦ ٣٦٥ ٣٦٦  
 باب العامة ببغداد ٢٣٢ ٢٣٣ ٣٦٨

٢٠٧ ٢٠٢ ١٩٣ ١٩١ — ١٨٢	بحيرة الرضوى ٥٤٩ ٥٤٧ ٥١٤
٢٣٥ ٢١٥ ٢١١ ٢٠٩ ٢٠٨	بحيرة الشارع ٢٠٥ ١٦٧ ١٦٦ ١٦٣
٤٦٩ ٣٧٩ ٣٧٨ ٣٥٦-٣٥٥	٥١٠ ٤٨٦ ٣٥٧ ٣٥٣ ٣١٨
بزوغى ١٨٨ ١٩٥	٥٩١ ٥٨٩ ٥٨٨ ٥٨٤-٥٧٧
بستان حفص ببغداد ٣٦٦	٦٥٣ ٥٩٩ ٥٩٨
البستان الخاقاني بسامراء ٢٥٦	بحيرة المنخوق ٥٣٢
بستان الزاهر ٣٦٦	بدرة ٥٢٢ ٤٦٧ ٣٩٧ ٣٥٤
بستان القس ٤٩٤	البدرية ببغداد ٢٣٢
بسماية (اطلال) ١٥٣ ٣٧٢ ٣٧٣	براز الروز ٣٨٧ ٣٨٣ ٣٨١ ٣٨٠
٣٧٤ ٣٧٦ ٣٩١	٦٤٨ ٤٧٢
البشيرية ٤٩٩ ٥٠١	برانا (قرية) ٥٢٣ ٥٢٢
البحرة ٦١ ٨٤ ٣٩٧ ٤٢٤ ٤٢٦	البردان (قرية) ١٩٠ ١٨٩ ١٨٨ ١٨١
٤٣٣ ٤٣٢ ٤٣٠ ٤٢٨ ٤٢٧	٢٥٤ ٢٣٨ ٢٣٧ ٢٠٠ ١٩٣
٤٤٣ ٤٤٢ ٤٤١ ٤٣٩ ٤٣٨	٦٥١ ٣٧٨ ٣٦٥ ٣٦٤
٦١٢ ٥٦٩ ٥٤٤ ٤٦٠ ٤٥٩	برزا طيا ٦١١ ٤٦٦ ٤٠٦
بصرى (قرية) ٢١ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢	بركة البحري (البركة الجعفرية بسامراء) ٢١
١٨٨ ٢٢٠ ٣٥٥ ٤٩٢	١٤١ ١١٥ ١١٤ ٢٤ ٢٣ ٢٢
بصريانا ٤٤٣	٢٤٦ ٢٤٥ ٢٤١ ٢٣٥ ١٥٤
البصرة ٥١٧	٢٨٩ ٢٨٨ ٢٨٦ ٢٦٩ ٢٦٨
البطائح ٤٢٦ ٤٢٧ ٣٢٨ ٤٢٩ ٤٣٨	٣٠٣ ٣٠٢ ٣٠١ ٢٩٩ ٢٩٨
٤٤٣ ٤٤٢ ٤٤١ ٤٤٠ ٤٣٩	٣٣٨ ٣٣٧ ٣١٣-٣٠٦ ٣٠٤
٤٥٩ ٤٤٨ ٤٤٦ ٤٤٥ ٤٤٤	٦٥٩ ٦٣٤ ٦١٧ ٦٠٨ ٣٥٥
بعقوبا (مدينة) ١٤٨ ١٤٩ ١٥٦	بركة السباع — راجع هاوية السباع
٣٥٩ ٣٥٨ ٢٢٧ ١٦٠ ١٥٨	بركة القصر الجعفري بسامراء ٢٨ ٢٧
٣٨٥ ٣٨٤ ٣٨٢ ٣٦٤ ٣٦٣	٣٣٨ — ٣٣٦ ٣٢١ ١٤٢ ١٣٣
٣٩٣ ٣٩٠ ٣٨٩ ٣٨٨ ٣٨٧	٦٤٥ ٣٤٨
٤٧٢ ٤٧١ ٤٧٠ ٤٠٦ ٣٩٥	البريد (مسافة) ٤١٥
٥٨٩ ٥٧٥ ٥٧١ ٤٨٢ ٤٧٦	البناز (قرية) ٤٢٩
٦١١ ٦٠٩	بزر جساور (طوج) ١٨١ ١٨٠



٢٧٧ ٤٧٦ ٤٧٤ ٤٧٣ ٤٧٢  
 ٤٩١ ٤٨٤ ٤٨٣ ٤٨١ ٤٨٠  
 ٤٩٨ ٤٩٧ ٤٩٥ ٤٩٤ ٤٩٣  
 ٥٠٦ ٥٠٢ ٥٠١ ٥٠٠ ٤٩٩  
 ٥٥٥ ٥٥٣ ٥٥١ ٥٤٠ ٥٠٧  
 ٥٦٤ ٥٦٣ ٥٦٢ ٥٥٨  
 ٥٧١ ٥٦٩ ٥٦٨ ٥٦٧ ٥٦٥  
 ٥٩٤ ٥٨٩ ٥٨٥ ٥٨٤ ٥٧٥  
 ٦٠٧ ٦٠٦ ٥٩٩ ٥٩٧ ٥٩٦  
 ٦١٩ ٦١٨ ٦١٥ ٦١٣ ٦١٠  
 ٦٥٣ ٦٥١ ٦٥٠ ٦٤٤ ٦٣٩  
 ٦٥٨ ٦٥٧ ٦٥٦

البخيلة ٤٤٧

بکسایا ٣٩٧ ٤٦٧ ٤٦٨ ٥٢٢

بکمی ٤٤٣

بلد ساساء ١٥١ ١٦٣ ١٦٧

١٨٢ ١٨١ ١٧٩ ١٦٩ ١٦٨

١٩٥ ١٩١ ١٨٦ ١٨٥ ١٨٣

٢٢٧ ٢٢٢ ٢١٨ ٢١٧ ٢٠٧

٤٩١ ٤٨٩ ٣٥٦ ٣٥٥ ٣٢٣

٥٠٤ ٥٠٣ ٤٩٤ ٤٩٣ ٤٩٢

٦٥٢ ٦١٩ ٥٠٧ ٥٠٦ ٥٠٥

بلد الموصل ١٨٦

بلدروز ٢٨١ ٢٨٣ ٢٩١ ٢٩٣ ٦٤٨

بنارق ٤١٥

البندیجین (طسوج) ٢٨٠ ٢٨٣ ٤٦٧

٤٦٨

بنورا (قرية) ٤٤٧

بغداد ٢٠ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥١ ٥٠

٨٠ ٧٩ ٧٦ ٧٠ ٦١ ٥٩ ٥٥

٩٦ ٩٠ ٨٨ ٨٥ ٨٤ ٨٣ ٨١

١٦٨ ١٦٣ ١٥٨ ١٥٥ ١٥٤

١٨١ ١٧٩ ١٧٧ ١٧٤ ١٦٩

١٨٨ ١٨٧ ١٨٦ ١٨٥ ١٨٤

١٩٣ ١٩٢ ١٩١ ١٩٠ ١٨٩

٢٠١ ٢٠٠ ١٩٧ ١٩٦ ١٩٤

٢١٣ ٢١٢ ٢٠٧ ٢٠٣ ٢٠٢

٢١٩ ٢١٨ ٢١٧ ٢١٦ ٢١٥

٢٢٧ ٢٢٦ ٢٢٣ ٢٢٢ ٢٢١

٢٣٤ ٢٣٢ ٢٣١ ٢٣٠ ٢٢٩

٢٥٣ ٢٣٨ ٢٣٧ ٢٣٦ ٢٣٥

٢٦٦ ٢٦٤ ٢٥٦ ٢٥٥ ٢٥٤

٣٤٤ ٣٠٧ ٣٠٠ ٢٩٦ ٢٩٥

٣٦١ ٣٦٠ ٣٥٩ ٣٥٨ ٣٥٥

٣٦٦ ٣٦٥ ٣٦٤ ٣٦٣ ٣٦٢

٣٧٢ ٣٧١ ٣٦٩ ٣٦٨ ٣٦٧

٣٧٧ ٣٧٦ ٣٧٥ ٣٧٤ ٣٧٣

٣٨٤ ٣٨٣ ٣٨٢ ٣٧٩ ٣٧٨

٣٩٧ ٣٨٩ ٣٨٨ ٣٨٧ ٣٨٥

٤١٨ ٤١٥ ٤١٤ ٤٠٤ ٤٠٠

٤٢٣ ٤٣٠ ٤٢٦ ٤٢٥ ٤٢١

٤٥٠ ٤٤٩ ٤٤٧ ٤٤٦ ٤٣٤

٤٧١ ٤٧٠ ٤٦٦ ٤٦٠ ٤٥١

تل أبي حيت ٣٨١  
 تل أبي حاوره ٤٥٤ ٤٥٥  
 تل أبي الرصيص ٤٥٥  
 تل أبي ركبة ٤٥٨  
 تل أبي زبيل ٣٨١  
 تل أبي زعيطيرة ٤٠١  
 تل أبي صخير في حوار العزيرة ٤٢٠  
 تل أبي ضباغ ٤٥٦  
 تل أبي غرب ٤٥٤ ٤٥٥  
 تل أبي الفضل ٤٥٥  
 تل أبي كزبز ١٨٥ ٢٣٧  
 تل أبي الحارث ٣٨١  
 تل أبي متمش ٣٨١  
 تل أبي المغاربج ٤٥٥  
 تل الاجرب ٣٨١  
 تل اصهر ١٥٨  
 تل اشجالي ٣٧٤  
 تل اصنيخي ٣٨٢  
 تل الاصيمين ١٣٢ ١٣٣ ٢٦٥  
 تل الاضباغات ٣٨١  
 تل الاطران ٤٥٦  
 تل أم دويبة ٤٥٦  
 تل أم زناير ٥٣٣  
 تل أم صايح ١٨٣  
 تل بدران ١٨١ ١٨٩ ٦٥١  
 تل براك على الخابور ٥٢٠ ٥٢١  
 تل البصرة ١٨٠ ١٨٨  
 تل بقل ٣٨٢  
 تل البنات ٢٢٠ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٩  
 ٦٢٧  
 تل بنت الامير ٢٩١  
 تل بندري ٢٩ ٩٤ ٩٥ ٩٨

يبرز (قرية) ٢١٥ ٢١٧ ٣٥٨ ٣٦٣  
 ٣٦٤  
 يبرسيح (مدينة) ٣٧٥ ٦١٠  
 يوزورك شابور ١٨٧  
 يوبغا ٣٨٣ ٤٦٧  
 ييجي (قرية) ٣١٩  
 يبرسيبولين ٦٤٠  
 ييزغ (قرية) ٤١٧  
 ييكولي ٦٤٠  
 ييل (مدينة) ٦٣٨

## (ت)

التاجي ١٨١ ١٩١ ٢٠١  
 تاسرا (نهر) ١٥٦ ١٥٨ ١٩٣ ٣٥٨  
 ٣٦٠ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦  
 ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٩٥ ٣٩٩ ٤٠٩  
 ٤٣٣ ٤٦٥ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢  
 ٤٧٤ ٤٧٦ ٤٧٨ ٦٠٩ ٦١١  
 تركيا ٥٠٩ ٥١٨ ٥٢٩ ٥٣١  
 التيف على الخابور ٥١٩  
 تسكرت ٢٧ ٥٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢  
 ٨٤ ٨٥ ٩٠ ١٣١ ١٢٢ ١٥١  
 ١٨٥ ١٩٢ ١٩٦ ١٩٩ ٢٢٣  
 ٢٧٧ ٣١٩ ٤٩٧ ٤٩٩ ٥٠٢  
 ٥١٥ ٥١٦ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣  
 ٥٢٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٨ ٥٤٥  
 ٥٨٩ ٥٩٩ ٦٢٤ ٦٢٩ ٦٥١  
 ٦٥٨  
 تل أبي الجرغان ٤٥٥



تل الرمامين ٣٢٩	تل بني حيار ٥٣٠
تل الرمان على الحابور ٥١٩	تل بوره خان الصغير ٣٨٢
تل ربحا ٤٢٣	تل بوره خان الكبير ٣٨٢
تل زندان ٣٩٣	تل تمر ١٣٢ ١٣٣
تل سابس ٤٤٤ ٤٤٩ ٤٥٢ ٤٥٤	تل التماهي ٤٤٤
تل سبع ٣٨١	تل تونني ٤٥٧
تل السحول ٤٥٤	تل جبارات ١٧٩ ١٨٣ ٣٥٦
تل السدود ٤٥٦	تل جاليات ٤٥٤
تل سكرة على الحابور ٥١٩	تل الجمعة ٤٥٦
تل السوق ٣٢٩	تل جمد ٤٤٠
تل شعيرة ٤٥٦	تل جمان ٨١ ٨٥
تل شنيث ١٩٢	تل جوخه ٤٢٥
تل الصخر على نهر الاسحاق ٨٥	تل جوزيه ٣٧٤
تل الصخر على نهر دجلة القديم في جوار بلد	تل الحسينية ٤٤١
١٧٩ ١٩٢	تل حصان أبي طبرة الصغير ٤٥٥
تل صفوك ٥٣٢	تل حصان أبي طبرة الكبير ٤٥٥
تل صنكر ١٨٣	تل حلف ٥٣
تل الصوان ٥٣ ٢٤٣	تل حليوات ٣٨١
تل طبل ٤٠٥ ٤٠٦	تل الحويصلات ٨١
تل غابر ١٧٩	تل الحريرة ٤٥٦
تل عبارة ٣٩٥	تل خربة ٢٢٧
تل عبدة ٥٢٤	تل خزامية ٣٢٩
تل عقرب ٤٠٢	تل درنايه ٤٥٦
تل علوشه ٣٢٩	تل الدهيمي ٤٥٧
تل العليق ٦٢ ١١٧ ١١٨ ١١٩	تل الدولاب ٣٩٢
١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ٢٧١	تل دير زبارج ١٩٧ ١٩٩
٢٧٩ ٢٨٠ ٢٩٤ ٣٢٥	تل دير الحور ١٩٧
تل الغترات ٤٥٦	تل الذهب ١٨٠ ٢١٠
تل غلية ٤٥٥	تل الربضة ٣٢٩
تل فاروث بواسط ٤٤٢	تل رحيات ٣٢٧ ٣٢٩
تل قاز ٤١٨ ٤٢١	تل رسيم ٣٨١
تل الكباب ( بالكاف الفارسية ) ٤٥٤	تل رشادي ٣٧٤
تل كباب السادة ( بالكاف الفارسية ) ٤٥٥	تل الرصافة في واسط ٤٤٥

تل كبة سكران ٤٥٥  
 تل كبة كباشي ٤٥٥  
 تل السكرابة ( القراية ) ٤٥٧  
 تل كرشه ٤٥٦  
 تل كف الامام علي ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤  
 تل كنيسة ٣٢٩  
 تل الكوشة ٤٥٦  
 تل كوكب على الحابور ٥٣١ ٥٣٢  
 تل للموم ٣٨١  
 تل الحبرش ٤٥٤  
 تل عارب ٤٦٣  
 تل محكان ٤٥٦  
 تل محمد ٤٨٢  
 تل الخالي ١١٩  
 تل مخيريج ٣٨١  
 تل المدج ٤٥٥  
 تل مدهلز ٤٥٤  
 تل ضرور الصغير ٤١١  
 تل ضرور الكبير ٤١١  
 تل مسمود ٢٩ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧  
 ١٧٩ ٢٢١ ٤٩٣  
 تل مسكين ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠  
 تل مشيجيف ٤٥٥  
 تل مغيريف ٤٥٥  
 تل المناخ ٤٥٤  
 تل مئدك ٣٨١  
 تل المنصور ٥٠٠  
 تل مهناية ٤٥٦  
 تل ميجير ٩٠ ٣١٩  
 تل مياح ٤١٢  
 تل الناعور ٣٢٩  
 تل النعمان ٤٤٦ ٤٤٧  
 تل هرد ٣٢٩

تل الهنأس ٤٥٨

تل هواره ٤٢٣

تل وانه ٦٥٢

تلو ٤٢٢ ٤٢٣

تلول باب الشام ٦١٠

تلول ثلاث اشن ٣٨٢

تلول الحير في جوار بلد ١٨٠ ١٨٦

تلول خفاحي ٣٧٤

تلول الحيزرانة ٤٢٨ ٤٤٥ ٤٥٢

تلول الدصر ٢١٩

تلول الدير في جوار الميزية ٤١٤ ٤١٦

٤١٨ ٤٢٠ ٤٢١

تلول سيم قناطر ٣٩١

تلول الصخر في شرق بغداد ٣٨٩

تلول صخيرة ٣٨٩

تلول السكاويات ٣٨١

تلول المدار ٤٥٢

تلول المدرسة ١١٨

تلول صريم ٢٢٠

تلول المناري ١٩٩ ٢٠٠

تلول الناظري ٥٠٠

تلول هطرة ١٤٢ ٣١٨ ٣٢٩ ٣٤٠

تلول همنية ٤٢١

تلول الولادة ٣٨٩ ٤٨٢

التليل ٤٥٥

تفنيير السفلى على الحابور ٥١٩

تفنيير العليا على الحابور ٥١٩

توربه على الزاب الصغير ( مضيق ) ٥٩٢

( ث )

الترنار ( وادي ) ٥١٤ — ٥٦٣ ٦١٢



جبل حرين ٣٠ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٢

١٦٣ ١٦٤ ٢٠٢ ٢٠٩ ٢١٧

٣١٨ ٣١٩ ٣٣٠ ٣٣٣ ٣٥٣

٣٥٤ ٣٥٦ ٣٨٠ ٣٨٢ ٣٨٣

٣٨٤ ٣٨٦ ٣٩٥ ٣٩٩ ٤٠٢

٤٣٣ ٤٣٤ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢

٤٧٣ ٤٧٦ ٤٨٤ ٤٨٧ ٥٢٢

٥٦٤ ٥٦٨ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٥

٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨٦

٥٩٨ ٦١٨

جبل عبد العزيز ٥٢٣

جبل مكحول ٥٢١ ٥٢٢

جبلتا ٣٢٤ ٣٢٩

جبة دجلة ٣٢٥

الجحشية ٥١٩

جدول الحلة ١٤٧

الجديدة ١٨٩ ٢٢٠ ٣٥٥ ٤٤٦

جرباسي (هور) ٤٤٢

جرجرايا ٤٠٦ ٤١٥ ٤١٨ ٤٢٩ ٤٣٠

٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٦٥ ٤٦٦

٤٧٥ ٦١١

جرمز على الخابور ٥١٩

جزيرة السيد احمد الرفاعي ٤٥٧ ٤٥٩

جزيرة العرب ٤٢٦

جسر الابناخية ١٥٥ ١٥٦

جسر بطاطيا ٤٩٤

جسر بوران ١٥٦ ٤٠٠ ٤٠٦ ٦١١

٦٥٦

جسر حربي على دجيل ١٩٤ ١٩٥ ٤٩١

٤٩٥ ٤٩٦ ٦١٩

(ج)

جازر (طوج) ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٧١

٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٦ ٣٧٧

٣٧٨ ٣٩٩ ٤٧٧

جازر (قرية) ٣٧٣ ٣٧٦ ٤٠١

الحالي ١٧٦

حالي صرير ٢٢٢

الحامدة (قرية) ٤٤٠

جامع ابن طولون ٦٣٤

جامع أبي دلف بياسراء ٢٧ ١٣٦ ١٣٧-

١٤٠ ١٤٢ ٣٢٥ ٣٢٩ ٦٠٢-

٦٠٦ ٦١٧ ٦٢٦

جامع الحجاج بواسط ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٦

٤٤٤

جامع السلطان بيفداد ٢٣١

جامع سلمان الفارسي ٣٧٤

جامع نخر الدولة بن المطلب بيفداد ٢٣٣

جامع الملوية - راجع المسجد الكبير بياسراء

جامع المهدي بيفداد ٢٣١

الحاموس (هور) ٤٥٠

جب العبيد ٥١٤

جيايين (قرية) ٢٠١

جبال بشتكو ٤٣٣

جبال دربندخان ٥٧٥

جبال المتبانية ١٦١

الجبل ٨٤ ٤٧٤

٤٤٦ ٤٤١ ٤٣٠ ٤٢٩ ٤١٩

٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٣ ٤٦٥

٤٧٦

جبل بارما ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٣٢

جبل الجبة ٥٢٢ ٥٣٠ ٥٣٢ ٥٣٣

جوروان ١٥٨  
 الجوزية ٤٠٠ ٤٠١  
 الجوسق ٥١ ٧٢ ٧٤ - ٧٩ ٨٨ ١٠٤  
 ١٠٧ ١١٣ ١١٤ ١١٦ ١٢٠  
 ١٢٥ ١٢٨ ٢٧١ ٢٨٤ ج ٢٨٤ و  
 ٦٦٦  
 الجوسق ( قرية ) ٤٠٠  
 الجوسق الخاقاني ٧٨  
 الجوسق المحدث ٧٨  
 جويت ٢١ ١٩٣ ١٩٩ ٢٠٠ ٣٥٨  
 جيجان ( قرية ) ٣٩١  
 الجيزاني ٢٢٠ ٣٥٥  
 الجيزاني ( كلال ) ٣٨١  
 جيزاني الجول ٢١٥  
 جيندس ( نهر ) ١٦١  
 ( ح )  
 حائر الخير بسامراء ٢٤ ١٠٦ ١٠٧  
 ١١٥ ١١٦ ٢٩٢ ٢٩٣ ٣٠٤  
 حائط الخير بسامراء ١٠٨  
 حاوي البوعجيل ٨٠ ٣١٨ ٣٢٧ ٣٢٨  
 حاوي الرقة ٩٤  
 حاوي كبان ( بالكاف الفارسية ) ٩٤  
 الحديثة ٢٣٣  
 الحراقبات ٤٨٨  
 حربي ٢١ ١٧٩ ١٧٢ ١٨٣ ١٨٥  
 ١٨٦ ١٩١ ١٩٤ ١٩٦ ١٩٩  
 ٢٢١ ٢٢٢ ٣٥٥ ٤٩١ ٤٩٤  
 ٤٩٥ ٥٠٤ ٦٥٢ ٦٥٦  
 الحربية ٢٢٩ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٩  
 الحسكة ( مدينة ) ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٥  
 ٥٣٠ ٥٢٩ ٥٢٨

جسر سامراء القديم على دجلة ٢٩ ٧١ ٧٣  
 ٧٤ ٨٣ ٨٤ ٩١ ٩٣ ١٠٢  
 ٢٨٤ ج ٦٠٠ ٦١٦  
 جسر عبرتا ١٥٥ ٤٠٤  
 جسر الحمدي ١٥٥ ١٥٦  
 جسر الزهروان ( مدينة ) ١٥٤ ١٥٥  
 ١٥٦ ١٦١ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦٣  
 ٣٦٤ ٣٧١ ٣٧٣ ٣٧٦ ٣٨٤  
 ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩  
 ٣٩٠ ٣٩٢ ٣٩٧ ٣٩٩ ٤٠٠  
 ٤٠٦ ٤٠٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢  
 ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٦ ٤٧٨ ٤٨٢  
 ٤٨٣ ٤٨٤ ٦١١ ٦٥٦  
 جصان ٤٦٧  
 الجعيفر ٤٩٩  
 الجفجف ( نهر ) ٥١٧ ٥١٨ ٥٢٠ ٥٢١  
 ٥٢٥ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١  
 ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٨  
 جللتا ( طسوج ) ٣٨٠ ٣٨٢ ٤٧٢  
 جللتا ( قرية ) ٣٨٢ ٣٩٤ ٣٩٦  
 جلولا ( طسوج ) ٣٨٠ ٣٨٢ ٣٨٧  
 ٣٩٤ ٣٩٥ ٤٧٢  
 جلولا ( مدينة ) ١٩٣ ٣٨٢ ٣٩٣ ٣٩٤  
 ٢٩٥ ٣٩٦ ٤٧٤ ٦١١  
 الجاليات ( نهر ) ٤٥٤ ٤٥٥  
 الجمعة ٥٢٢  
 جد ( قرية ) ١٩٩ ٢٠٠  
 الجوامد ( قرية ) ٤٤٠  
 جوخي ٣٩٨ ٤٢٥ ٤٢٨ ٦٠٩



الحى (مدينة) ٤٤٥ ٥٦٩ ٥٩٧  
 حيدر آباد ٦٤٢  
 حير الحيوانات ببغداد ٢٩٥ ٢٩٦  
 حير المتوكل للوحوش بسامراء ٢١ ٢٢  
 ٢٣ ٢٤ ٢٧ ٤٦ ١٠٧ ١١٤  
 ١١٥ ١١٦ ١٤١ ١٥٤ ٢٣٥  
 ٢٤١ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٦٨ ٢٦٩  
 ٢٧١ ٢٧٩ ٢٨٢ ٢٨٥ - ٣٠٥  
 ٣٠٩ ٣١٣ ٣٥٥ ٦١٧ ٦٥٩

(خ)

الخابور (نهر) ٥١٦ ٥١٧ - ٥٢١  
 ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩  
 ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٣ ٥٣٦  
 الخازر (نهر) ٥٩٣  
 الخالص (مدينة) ١٤٨ ٢٢٠ ٣٥٥  
 الخالص (مزراع) ١٦٣ ٢١٤ ٢٢٠  
 ٣٨٤  
 الخالص القديمة (ناحية) ١٩٠ ٣٨٣ ٣٨٧  
 ٦١٠ - راجع نهر الخالص القديم  
 خان البئر ٦١٠  
 خان الخليل ببغداد ٢٩٥  
 خان صماوية ١٤٩ ٢٠٨ ٢٢٧  
 خان المزرقي ٢٠٨ ٢٢٧  
 خان المشاهدة ١٨٠  
 خان النهروان ٢١٥  
 خاتين ٣٨٨ ٣٩٦ ٤٢٥ ٤٧٤ ٥٧٥  
 ٦٠٩ ٦١١  
 خرابة ابن جردة ٢٢٨  
 خراسان ٨٤ ٣٦٥ ٣٦٨ ٣٧٣ ٣٨٢

الحسينية (عرقوب) ١٧٩ ١٨٠  
 حصن مسادة ٥٣٠  
 الحضر ٥١٥ ٥١٧ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣  
 ٥٢٤ ٥٢٧ ٥٣٣ - ٥٣٧  
 حطارا ٥٣٣  
 الخطمية (قرية) ١٨٩  
 الحظيرة ٢١ ١٧٩ ١٨١ ١٨٢ ١٨٥  
 ١٨٦ ١٨٧ ١٩٠ ١٩٢ ١٩٥  
 ٢٠٠ ٢١٨ ٢٢٢ ٢٣٧ ٢٥٤  
 ٣٥٥ ٤٨٧ ٤٨٩ ٤٩١ ٤٩٢  
 ٤٩٤ ٤٩٧ ٥٠٥ ٦٥٦  
 حلبجه ٥٧٥  
 الحلة ببغداد ٢٣٢ ٢٣٣  
 حلبة السباق بسامراء ٢٧ ٧١ ١١٥  
 ١١٦ - ١٢٢ ١٤١ ٢٧١ ٢٧٩  
 الحلة ٢٣٣ ٥٠٣ - راجع نهر الحلة  
 حلة بني مزيد ٤٥٠  
 حلوان ٢٨٤ أ ٣٦٣ ٣٩٦ ٣٩٧ - راجع  
 نهر حلوان  
 حليفية (نهر) ٤٦٤  
 الحى على الخابور ٥١٩  
 الحوانيت ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١  
 الحوز (قرية) ٤٣٤  
 حوش بني أسد (قرية) ٤٥٩  
 الحول (هوز) ٤٥٠  
 الحويجة (نهر) ٥٧٨ ٥٨٢  
 الحويزة ٤٢٣ ٤٤١ ٥٢٢  
 الحويش ٣٥٥  
 حويش (هوز) ٤٣٩  
 الحويش بواسط (قرية) ٤٤٦ ٤٥٩  
 الحويصلات ٨٥ ٨٧ ٨٨

الغيزرانية ٤٢٧ ٤٤٥  
 خيط أبي جراد ٢١٩  
 خيط احمد المنصور ٢١٩  
 خيط جلوب ٢٢٠  
 خيط رميل ٢١٧  
 خيط شعيلة ٤١٣  
 خيط الشمبزي ٤٣٩  
 خيط الشيمي ٤٤١  
 خيط عبد الصالح ٢٨٩  
 خيط الموية ٤٥٧  
 خيط الفضلي ٤٤١  
 خيط المنتر القديم ٢١٩  
 خيوط الاجدع ٢١٠  
 خيوط الاعوج ١٥٣  
 خيوط الجمة ٢١٠  
 خيوط قبة الحياط ٤٦٤  
 خيوط المجبورة ٢١٩

## (د)

دائر الحوي بسامراء ٢٠٨ ٢٠٧  
 دار أبي صالح عبد الله بسامراء ٧٦  
 دار اشناس بسامراء ١٣٠ ٣٣٨ ٦٢٥  
 دار البانوجة ببغداد ٣٦٧  
 دار بختيشوع بسامراء ٦٥  
 دار بهلول بسامراء ١١٤  
 دار الحسن بن سهل بقم الصلح ٤٥٣  
 دار الخلافة ببغداد ٢٣٢ ٢٣٣ ٣٦٠  
 ٣٦٩  
 دار الخليفة أو دار العامة بسامراء ١٥ ٢٣  
 ٢٧ ٥٠ ٦٠ ٦٤ ٦٦ ٧١ ٧٤  
 ٨٥ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١٢٠  
 ١٢١ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٤١

٣٨٨ ٣٩٨ ٤١٥ ٦١١  
 خربة مصعب ١٩٩  
 الحرج في نجد ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٥٩  
 الحرم ٥٠٤  
 خزان اسوان بمصر ١٧١ ٥١٠  
 خزان بحيرة الحبانية ٥١٢ ٥٦٨  
 خزان بحيرة الشارح ٥١٠ ٥٩٨  
 خزان بولدر باميركا ٥١٥  
 خزان بيخمة على الزاب الكبير ٥٩٣-٥٩٦  
 ٥٩٩  
 خزان الترتار ٥١٤ ٥١٥  
 خزان جبل الاولياء بمصر ١٧١  
 خزان الفتحة ٥١٤  
 خزان قزلباط على دبالى ٥٧٢-٥٧٤  
 خزان مله بورة على دبالى ٥٧٤-٥٧٧  
 خشوم الحور ١٥٣ ٣٧١ ٣٧٣ ٣٩٩  
 ٤٠٠ ٤٠٥  
 الخصاصة السفلى ٣٢٩ ٣٢٤  
 الخصاصة العليا ٣٢٩ ٣٢٤  
 الخضر ( امام ) ٩٧ ١٧٥ ٢١٨ ٢٢١  
 ٢٢٢ ٤٩٣ ٥٠٥ ٥٠٧  
 خضراء واسط ( قصر ) ٤٣١  
 الخضرية ٢٢٠ - راجع نهر الخضرية  
 خفاجي ( اطلال ) ١٥٣ ١٥٨  
 خفس دغري ٥٣٩  
 الخس قرى بسامراء ٧٣ ٨٤  
 خندق طاهر ٤٩٧  
 الخور ( ايشان ) ٤٤٤  
 خور الدرب ( نهر ) ٤٦٣ ٤٦٤  
 الخور الصغير على النهر وان ٣٧١  
 الخور الكبير على النهر وان ٣٧١  
 خوزستان ٢٣١ ٤٢٥ ٤٣٩ ٦٠٩  
 الغيزرانية ٤٥٣



٣١٩ ٣١٨ ٣١٦-٣١٤ ٣١٢

-٣٣٥ ٣٣١ ٣٣٠ ٣٢٨-٣٢١

٣٤٥ ٣٤٤ ٣٤٠ ٣٣٩ ٣٣٧

-٣٥٣ ٣٥١ ٣٥٠ ٣٤٨ ٣٤٧

٣٧١ ٣٦١ ٣٦٦-٣٦٤ ٣٦٠

٣٧٨ ٣٧٧ ٣٧٥ ٣٧٤ ٣٧٢

٣٩٥ ٣٨٧-٣٨٤ ٣٨١ ٣٧٩

٤٠٦ ٤٠٢-٤٠٠ ٣٩٨ ٣٩٧

٤٣٥ ٤٣٣-٤٢١ ٤١٩-٤١٣

٤٥٤-٤٤١ ٤٣٩ ٤٣٨ ٤٣٦

-٤٦٩ ٤٦٧-٤٦٠ ٤٥٨-٤٥٦

-٥٠٤ ٥٠٢-٤٨٥ ٤٨١ ٤٧٥

٥٢٥-٥٢١ ٥١٨-٥١٠ ٥٠٧

٥٥٨ ٥٥٦-٥٤٥ ٥٣٨ ٥٣٦

٥٧١-٥٦٩ ٥٦٦-٥٦١ ٥٥٩

٥٨٦-٥٨٢ ٥٨٠-٥٧٧ ٥٧٥

٦٠٦ ٦٠٢ ٦٠١ ٥٩٩-٥٨٨

٦١٤ ٦١٢ ٦١١ ٦١٠ ٦٠٧

-٦٢٢ ٦٢٠ ٦١٩ ٦١٦ ٦١٥

٦٥٦ ٦٥٢-٦٥٠ ٦٣١ ٦٢٧

٦٥٩ ٦٥٧

دجلة الموراء ٤٣٥ ٤٢٨ ٤٢٧ ٤٢٦

٤٦٦ ٤٤٣ ٤٤٢

الدجلة ٤٤٩ ٤٥٢ - راجع شط الدجلة

دجيل (مدينة) ١٩٤ ١٩٦ ١٩٨ ٢٢٢

٦٥٢ ٥٠٣ ٥٠٠

٢٦٤ ٢٧١ ٢٧٩ ٢٨٠-٢٨٤

٢٨٤ ب ٢٨٤ ج ٢٨٤ و ٣١٢ ٦٠٠

٦١٨ ٦١٦

دار الروميين ببغداد ٣٦٦

دار سنقرجا ببغداد ٢٣١

دار الشجرة ببغداد ٢٢٢

دار صالح العباسي ١٠٦

دار الصخر ببغداد ٢٢٢

دار علاء الدين الدويدار ببغداد ٢٣٢

دار ممز الدولة ببغداد ٢٣٦

دار الوزير ببغداد ٢٣٢

دالية ابن حماد ٨٤

الداودية ١٨١ ١٨٩

الديوني ٤٦٦

دجلة (نهر) ١١-١٣ ٢٠-٢٥ ٢٧

٣٠ ٤٦ ٤٧ ٤٩ ٥٤-٥٦ ٦١

٦٢ ٦٦ ٦٧ ٧٠ ٧٢-٧٤ ٧٨

٨٥ ٨٧ ٩٠ ٩٤-٩٨ ١٠٠

١٠٢ ١٠٤ ١٠٦ ١١٨ ١٢٥

١٢٩-١٣١ ١٣٣ ١٣٥ ١٤١

١٤٢ ١٤٤-١٥٢ ١٥٦-١٥٨

١٦٠-١٦٤ ١٦٧-١٨٨ ١٩١

١٩٦ ٢٠٠-٢٠٩ ٢١٥-٢١٢

٢١٧-٢٢٤ ٢٢٦-٢٣٢ ٢٣٤

٢٣٧-٢٤٣ ٢٤٨ ٢٥٠ ٢٥٤

٢٥٦ ٢٥٨ ٢٦٣-٢٦٨ ٢٧٠

٢٧١ ٢٧٥-٢٧٧ ٢٨١ ٢٨٤ ب

٢٨٤ ج ٢٨٤ و ٢٩٠ ٣٠٧ ٣٠٩

الدسكرة (قربة) ٣٨٣ ٣٩٠ ٣٩١

٤٧٤ ٦٠٩ ٦١١ ٣٩٢ ٣٩٦ ٤٠٠

الدغارة (هور) ٢١٤ ٢١٥ ٢٣٠

دقواق ٢٢٧ ٣٥٩

الدكة ٢٨٢ - راجع قصر الدكة

دلنا العراق ١٥٧

دلناوة ٢١٥ ٣٥٥

دلج (هور) ٤٥٠

دمشق ١٩٩

دما ١٩٨

الدوارين على الخابور ٥١٩

الدواية ٤٤٠

دوخلة ٣٥٥

الدور ببغداد ٢٣٦

دور بني اوقر ٥٩ ٢٠١ ٦٤٩ ٦٥٨

دور الجامعين ٥٩ ٣٥٨ ٦٥٨

دور الحارت أو دور تكريت ٢٧ ٥٨

٥٩ ٧٠ ٨١ ١٢٨ ١٣٠ ١٣١

١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٥١

١٥٦ ٢٠٢ ٢٠٤ ٢٠٦ ٢١١

٢٧٠ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٨٥ ٢٨٩

٣١٥ ٣١٨ ٣١٩ ٣٤٠ ٤٦٩

٤٨٨ ٥٩٩ ٦٢٤ ٦٢٨ ٦٤٨

٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٨

دور شمساويلونا ١٥٨ ٣٧٤

دور الطواريس ٦٥٨

دور العرباني أو دور عربايا ٥٨ ٥٩ ٦١

١٢٥ ١٢٩ ١٣٠ ١٣٢ ٦٠١

٦٠٥ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٥٨

دور الوزير ٦٥٨

دجيل (ناحية) ١٨٢ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦

١٨٧ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٣

١٩٤ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٥٠١

٦١٥ ٦٥٢

دجيل (نهر) ١٦ ٢١ ٣١ ٥٩ ٧٩

٨٢ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠١

١٦٨ ١٦٩ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤

١٧٨ ١٧٩ ١٨١ ١٨٣ ١٨٧

١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥

١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ٢٠٠ ٢٠١

٢٠٣ ٢١٣ ٢١٨ ٢٢١ - ٢٢٤

٢٣٣ ٢٦٣ ٣٣٦ ٤٨٩ ٤٩١

٤٩٢ - ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١

٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦

٥٠٧ ٥١٠ ٥٦٢ ٥٩٦ ٥٩٩

٦٠٧ ٦١٥ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠

٦٤٩ ٦٦٠

الدحل ٥٤٢

درا زهور على الزاب الصغير ٥٩٢

درب السلحة ببغداد ٢٣٢

درب الشاكرية ببغداد ٢٢٨

الدرب الطويل ببغداد ٣٨٩

درب القيار ببغداد ٢٢٨

درب المسعود ببغداد ٢٣٢

درب المطبخ ببغداد ٢٢٨

الدربند على الزاب الصغير ٥٩٢

دست ميسان ٤٤١

الدسكرة (طسوج) ٣٨٠ ٣٨٣ ٤٧٢



١١٧ ١٣٠  
دير الماقول ( مدينة ) ١١٩  
دير عيودون ٦٠ ٦١ ٦٥٦  
الدير العتيق على مصب الصرائ في دجلة ٣٧٧  
دير المناري ١٨١ ١٨٥  
دير العث ١٨١  
دير العمال ١٢٩  
دير قبي ١١٣ ١١٤ ١١٨ — ١٢٠ ١٢١  
دير ماسرعيس ١٣١  
دير مرماري ٢٩٠ ٢٩١ ١١٤ ١١٥  
دير مزقل ١٣٠  
دير الحورة ٥٠٠  
ديوان الزمام ببغداد ٢٣٢

( ذ )

الذراع السوداء ( مسافة ) ٦٠١  
الذيين ( طسوج ) ٣٨٠ ٣٨٣ ١٧٢

( ر )

رادان ( تسمية العظيم القديمة ) ١٦٤ ١٦٥  
راذان ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٥٨ ٢٥٩ ٦٤٩  
٦٥٤  
الراذان الاسفل ( طسوج ) ١٦٤ ٢٥٧  
٢٥٨  
الراذان الاعلى ( طسوج ) ١٦٤ ٢٥٧  
٢٥٨ ٦٥٤  
الراذنان ٢٥٦ — ٢٥٩ ٢٧٨ ٤٢٥  
٦٠٩  
رأس الابل ٥٢١  
رأس العين ٥١٨ ٥١٩ ٥٢١ ٥٢٦  
٥٢٩ ٥٢٠ ٥٢٦  
الراشدية ١٨٠ ٢٢٥ ٢٥٥ ٢٦٥ ٦١٠  
٦٥١

الدائرة ١٣١

دوكان على الزاب الصغير ( مضيق ) ٥٩٢  
٥٩٣

دبلى ( فرج من النهروان ) ٣٨٥ — ٣٨٨  
١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤  
١٧٦ ١٨١

دبلى ( نهر ) ١٩ ٢٠ ٣٠ ١٤٨

١٤٩ ١٥٣ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠

١٦١ ١٦٢ ٢٠٩ ٢١٥ ٢١٧

٢٢٠ ٢٢٦ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٦٢

٣٦٤ ٣٧١ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٣ —

٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩٤ ٣٩٥

٣٩٩ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٣٣ ٤٣٤

٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١

٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٦ ٤٧٧

٤٨٠ ٤٨٢ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٧

٥٢٢ ٥٥٣ ٥٦٣ ٥٦٧ ٥٧٧ —

٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩

٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٦١٨ ٦٥٨

دير أبي الصفرة ١٣١

دير الاسكون ١١٧

دير اشعوني ١٩٧

دير بازمو ٣٩٢ ٤٠٠

دير الجاتليق ١٩٦ — ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩

دير الزور ( مدينة ) ٥١٧

دير السوسي ٢٤٢ ٦٠٨

دير الطواديس ٥٩

دير الماقول ١٠٤ ١٠٥ ١١٣ ١١٤

١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ — ١٢١

٥٦٣ ٥١٠ ٤٨٧ ٤٨٦ ٤٦٩

٥٨٠ ٥٧٩ ٥٧٨ ٥٧٧ ٥٦٤

٥٩٢ ٥٨٨ ٥٨٣ ٥٨٢ ٥٨١

٥٩٨ ٥٩٦

الزاب الكبير (نهر) ٥٦٢ ٥٩٢-٥٩٦

٥٩٩

الزامرية (عين) ٥٢١

زاور (قرية) ١٨٧ - راجع نهر زاور

زجيه ٦١٢

زرباطية ٢٥٤ ٤٦٧

زرغامية (قرية) ٤٥١

الزعرانية ٣٧٧ ٣٨٦

الزندورد ٤٣١

الزفكور ٥٨ ٦٦٠

الزهرادات (انهر) ٤٠٦

زهرادات الشط ٤٠٦

الزهرة (مور) ٤٥٠

زهرة العراق ٤٠٦

الزهيري ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٩٢

(س)

ساباط كسرى (مدينة) ٣٧٥ ٦١٠

سابس - راجع نهر سابس ٦ نل سابس

ساحة التل على الفاطول ٢٢ ٢٣ ٢٤

٢٩٩ ٣١١

ساحة الحير بسامراء ١٠٧ ١١٦ ١١٧

١٢٢ ١٢٣ ٢٩٢ ٢٩٣

سامراء ١١-١٧ ٢٠ ٢١ ٢٣-٢٥

٢٧-٣١ ٤٦-٤٩ ٥١-٥٧

٥٩ ٦٠ ٦٢ ٦٤ ٦٦-٦٨

٧٠ ٧٢ ٧٤ ٧٦-٧٨ ٨٠

راوندوز (روبار) ٥٩٤ ٥٩٣

الرب (قرية) ٢٢٣

رباط الاصحاب ببغداد ٢٣٢

رباط الزوزي ببغداد ٢٣٣

رباط شيخ الشيوخ ٢٣٢

الربض ٣٨٧

الريشاق (حدود) ١٦٤

الريشة ببغداد ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٦ ٢٣٧

٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٩ ٦١٠

ريشة واسط ٤٢٩ ٤٣٦ ٤٤٦ ٤٥٦

٤٥٧ ٤٥٨ - راجع تل الريشة

الريشة ٢٣٧ ٥٣٠

الريادي ٥١٢

ريملات (انهر) ٤٠٣

روبا (قرية) ٢٠١

الروز (جدول) ١٥٩ ١٦٠ ٣٨١

٣٨٢ ٣٩٥ ٤٦٣ ٤٧١ ٥٦٨

الروز (منخفضات) ١٥٩ ٣٥٣ ٤٦٣

روستقباد (طسوج) ١٩٣ ٢٨٠ ٣٨٢

٤٧٢

روشمدينان ٥٩٣

الرومية (مدينة) ٢٧٥ ٣٩٧ ٤١٨

٦١٠

الري ٨٤

الرياض ٥٣٩ ٥٤١ ٥٤٢

الريحانيين ببغداد (محلة) ٢٣٢ ٢٣٣

(ز)

الزاب الاسفل في جوار النعمانية ٤٥٠ ٤٥١

الزاب الاعلى في جوار النعمانية ٤٣٠ ٤٥٠

٤٥١

الزاب الصغير (نهر) ١٦٦ ١٦٧ ٣٥٧



٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٤ ٦٣٩ ٦٤٤ -

٦٥٠ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٦ ٦٦٠ -

سبم سكور على الحايور ٥١٩ ٥٣٠

السجلة ( شط ) ١٨٠

سد بلداي ( سد الولادة ) ٤٨٢ ٤٨٣

سد جبل طارق على دبالى ٥٧٢ ٥٧٤ ٥٧٧

» دربندبخان على دبالى ٥٧٢ ٥٧٤ ٥٧٧ -

» دبالى الثابت الحالى ٣٠ ٢٠٩ ٥٢٢

٥٦٨ ٥٧١ ٥٧٢

سد دبالى القديم ١٥٩ - ١٦٢ ٢٠٢

٢٠٣ ٢٣٣ ٣٥٣ ٣٨٠ ٣٨٢

٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٧ ٣٩٥

٣٩٩ ٤٠٢ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ -

٤٧٣ ٤٧٦ ٤٧٨ ٤٨٣ ٤٨٥

٥٢٢ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٨٦ ٥٩٨

٦١٨ ٦٥٨

سد العظيم القديم ١٥٩ ١٦٢ - ١٦٧

١٧٢ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٣٣ ٣٥٣

٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٩ ٤٦٩ ٤٨٥ -

٤٨٦ ٤٨٧ ٥٢٢ ٥٧٩ ٥٨٠

٥٩٨ ٦١٩ ٦٥٩

سد المات ٢١٧ ٢١٨ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٤

٢٣٠ ٤٩٣

السد الفاطس في ذنائب القاطول الكسروي

٣٠ ١٥٢ - ١٥٣ ٢٠٨ - ٢١١

٤٦٩

سد كراو القديم على الزاب الصغير ٥٨٠ ٥٩٨

سد نمرود القديم ١٤ ٢٠ ٩٧ ١٠١

١٦٧ - ١٧٧ ١٧٩ ١٨٢ ٢٠٢

٨٢ ٨٧ ٨٨ ٩٠ ٩٣ ٩٤ ٩٦

١٠٠ - ١٠٤ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٩

١١٠ ١١٣ ١١٥ - ١١٩ ١٢١

١٢٤ ١٢٥ ١٢٧ ١٢٩ ١٣٠

١٣٣ ١٣٧ ١٤١ ١٤٢ - ١٤٤

١٤٨ ١٥١ ١٥٥ ١٥٩ - ١٦١

١٦٣ ١٦٧ ١٧١ ١٧٤ ١٧٧

١٧٩ ١٨٤ ١٨٧ ١٨٨ ١٩٠

١٩١ ١٩٢ ١٩٥ ٢٠٤ ٢٠٧

٢١١ ٢٢٥ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٧

٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤٨ ٢٤٩

٢٥١ - ٢٥٧ ٢٦٠ ٢٦٢ ٢٦٤

٢٦٦ - ٢٧٢ ٢٧٥ - ٢٨٢

٢٨٤ ب ٢٨٤ ج ٢٨٤ د ٢٨٤ و

٢٨٤ ز ٢٨٥ ٢٨٧ ٢٩٣ ٣٠٠

٣٠١ ٣٠٢ ٣١٢ ٣١٤ - ٣١٦

٣١٨ ٣١٩ ٣٢٣ ٣٣٨ ٣٤٢

٣٤٥ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٨ ٣٥٩

٣٦٧ ٣٦٩ ٣٧٣ ٣٧٨ ٣٧٩

٤٧١ ٤٨٥ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٩٥

٤٩٧ ٥١٠ ٥٣٨ ٥٤٨ ٥٥٢

٥٦١ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٨ ٥٨٠

٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٩ ٥٩٠

٥٩١ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٩ - ٦٠١

٦٠٥ ٦١٤ - ٦١٨ ٦٢٠ - ٦٢٦

سلوقية ٣٧٤ ٣٧٥	
السليمانية ٥٧٥	
مهاكة (اطلال) ٤١١ ٤١٢	
ميمكة (مدينة) ١٦٩ ١٨٠ ١٩٦ ١٩٩	
٢٠٠ ٢٠١ ٢٢١ ٢٨٤ ٣٣٥	
٤٩٣ ٤٩٥ ٥٠٠ ٥٠٣ ٥٠٤	
٥٠٧ ٦٥٢	
الن ٤٦٥ ٤٦٦	
سنجار ١٥٧ ٥١٧ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤	
٥٢٥ ٥٣٠ ٥٣٦ ٥٣٧	
سنجار (جبل) ٥١٤ ٥١٧ ٥٢٢	
٥٢٣ ٥٣١ ٥٣٣ ٥٥٨	
السندية ٢٢٠ ٢٣٠ ٤٨٧ ٥٨٩ ٦٥١	
السنية ٤٣١	
السليمانية على ديبالي (مصنعة او سد) ٤٧٣ -	
٤٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٦١٨ ٦٢٠	
السواد (سواد العراق) ١٦٤ ١٨٢ ١٩٦	
٣٩٧ ٤٢٥ ٤٢٩ ٤٧٧ ٦٠٩	
سور أشناس ٢٨ ٥٧ ٦٢ ٢٧٧ ٢٧٨	
٢٨٢ ٢٨٤ ٣٣٩ ٣٤٠	
سور بغداد ٣٦٦	
البطاوي بسامراء ٢٩٣	
الجبيرة بسامراء ٦٠	
سيميراميس ٩٧٦ ١٧٧ ٦١٤	
الشيخ ولي بسامراء ٥٨	
عيسى بسامراء ١١٤	
البيدين ١٤ ٢٠ ٨٢ ٩٧ ١٧٤ -	
٩٧٧ ٤٩٠	
سوريا ٥٣ ٢٧٤ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠	
٥٢٩ ٥٣١	
سوق جبل ٣٨٣ ٤٦٧	
الدواب ببغداد ٣٦٧	

٢١٧ ٢٥١ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠	
٤٩٣ ٦١٤	
السرا (مسيل) ٣٨١	
سرا من رأى ٢٦ ٢٧ ٣٠ ٤٦ - ٥٠	
٥٤ ٥٥ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٣ ٦٤	
٧٨ - ٨٠ ٨٣ ٨٤ ٨٨ ١٠٢	
١٠٤ ١٠٥ ١٠٧ ١٠٨ ١١١	
١١٤ ١١٦ ١١٩ ١٢٥ ١٢٨	
١٢٩ ١٣١ ١٣٧ ١٤١ ١٨٤	
١٩٠ ١٩١ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٩	
٢٤٣ ٢٤٧ ٢٥١ ٢٥٦ ٢٦٩	
٢٧١ ٢٨٤ ب ٢٨٤ ج ٢٨٩ ٢٩١	
٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٦ ٣٠٠	
٣٠٣ ٣١٤ ٣٢٥ ٣٣٨ ٣٦٩	
٣٧٨ ٣٧٩ ٣٩٧ ٤٩٧ ٦٠٠	
٦١٦ ٦٢٢ ٦٢٤ ٦٤٩ ٦٥١	
٦٥٤	
سرا يبط ٤٣١	
سراحي (منطقة) ١٨٣	
سرطان ٤٢٧	
السعدة (أراضي) ٣٨٢	
سعدى (امام الشيخ) ١٧٩	
السندية ٢١٩ ٢٢٠ ٢٣٠ ٣٥٥	
سكير العباس ٥١٧ ٥١٩ ٥٢١ ٥٢٢	
٥٢٤ ٥٢٧ ٥٢٨ - ٥٣٣ ٥٣٨	
سلسل (طسوج) ٣٨٠ ٣٨٢ ٤٧٢	
السلطان ٥٤٤	
سلطان باك ٣٧٤	



شارع الخليج بسامراء ٦١ ٦٥ ١٠٦  
 شارع دار أبي عون ببغداد ٤٩٤  
 شارع دجيل ببغداد ٤٩٤  
 شارع السريجة بسامراء ٦١ ٦٣ ٦٥ ٦٦  
 ٧٠ ١٠٨ ١٣٥ ٦٢٥  
 شارع صالح العباسي بسامراء ١٠٦  
 شارع القحاطبة ببغداد ٤٩٤  
 شارع قصر هاني ببغداد ٤٩٤  
 شارع السكبش ببغداد ٤٩٤  
 شارع المهدي ببغداد ٣٦٥  
 شاعا (مدينة) ٥١٩  
 الشاعورة (نهر) ٤٤٨ ٤٦٦  
 شافيا (قرية) ٤٣٨  
 الشام ٨٤ ١٩٩ ٣٣٧ ٢٨٤ أ ٤١٥  
 ٥٠٢ ٥٢٥  
 الشبجة ٥٤٢ ٥٤٤  
 الشدادة على نهر الخابور ٥٢٨ ٥٢٩  
 الشدبية على نهر واسط ٤٤٠  
 العرقاط ٥٢١ ٥٢٢ ٥٦٤ ٥٧٩  
 شرقي الاردن ٢٧٤  
 شط الابيض ٤٥٧  
 شط الاخضر ٤٣١ ٤٤٠ ٤٤٥ ٤٥٧  
 ٤٥٨  
 شط الاعمى على دجلة ٤٢١  
 شط الاعمى على ديالى ٤٨٢ ٤٨٣  
 شط الدجيل ٤١٦ ٤١٧ ٤٢٩ ٤٣٢  
 ٤٣٤ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٩ ٤٤١  
 ٤٤٤ - ٤٦٠  
 شط العرب ٤٤٣  
 شط نيسان ٤٤١  
 شطرة ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٥ ٤٢٦

سوق الشيوخ ٤٤٢  
 » المعجم ببغداد ٢٣١  
 » المدرسة ببغداد ٢٣٢  
 سومير (حصن) ٥٦  
 سويسرا ٦٣٨  
 سوقة نصر بن ملك ببغداد ٣٦٦  
 السيب (مدينة) ٤١٥ ٤١٨  
 سيب بني كوما ٤١٥  
 سيتاس (مدينة) ٤١٤  
 السبحة ١٦٣ ٥٨٠

### (ش)

شاذ قباد - راجع استان شاذ قباد  
 شاذ هرمن - راجع استان شاذ هرمن  
 الشاذروان الاسفل على النهر وان (القناطر)  
 ١٥٣-١٥٤ ١٥٦ ٤٠٥ ٤٠٦  
 ٤٠٧ ٤١١  
 الشاذروان الاعلى على النهر وان ١٥٣ ١٥٦  
 ٣٧١ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠٢ ٤٠٥  
 شارع أبي احمد بسامراء ٦١ ٦٣ ٦٥  
 ١٣٢ ٦٢٥  
 شارع الاسكر بسامراء (المسكر) ١٠٥  
 ١٠٦  
 شارع الاعظم بسامراء ٢٧ ٢٨ ٦٤ ٦٥  
 ١٠٤ ١٣٠ ١٣٢ ١٣٧ ١٤٢  
 ٢٨٤ و ٣٢١ ٣٣٨-٣٤٢ ٦٠٢  
 ٦٠٥ ٦٢٢ ٦٢٥ ٦٢٧  
 ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٣ ٦٤٥  
 شارع باب الانبار ببغداد ٤٩٤  
 شارع برغامش التركي ٦٥ ١٠٥ ١٠٦  
 شارع الحيد الاول ٦٥ ٦٦ ١٠٦  
 شارع الحيد الجديد ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧  
 ٢٩٣

صولى أو صلوى ( قرية ) ١٥٦ ٢٢٧

٤٧٦ ٤٦٥ ٣٨٨

الصور ( مدينة ) ٥١٩

الصيداء ( قرية ) ٤٢٠

الصين ٤٣٣

الصينية ( مدينة ) ٤٣٠ ٤٣١ ٤٤٦

(ض)

الضلوعية ٤٨٧

(ط)

طابان ( مدينة ) ٥١٩

طابث ( قرية ) ٣٨٣ ٣٨٧

الطارمية ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ٣٥٥

٦٥١

طاق كسرى ٣٧٦

الطاهرية ٤٩٧ - راجع خندق طاهر

طاووق ( مدينة ) ٢٢٧ ٦٠٩

طاووق جاي ٥٧٨

طبرستان ٤٧

طبرية ( قرية ) ٤٥٥

طريق خراسان العام ١٥٤ ٣٦٠ ٣٦٤

٣٨٨ ٣٨٧ ٣٨٤ ٣٨٣ ٣٧٦ -

٤٨٣ ٣٩٧

طستخان ٤٢٧

الطسوج ( تقسيمات ) ١٦٤

طفر ( مدينة ) ٢٢٧ ٣٥٩ ٦٥٣

طهينا ٤٤٢

طور عيدين ٥٢١ ٥٢٣

طيرهان ٨٤ ٢٨٤ ب

طيسفون ١٥٧ ٣٧٢ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٩٧

٤٥٤

الشطيطة ١٧٠ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠

١٨٨ ١٨٧ ١٨٦ ١٨٤ ١٨٣

٢٢١ ٢١٨ ٢١٧ ١٩٣ ١٩١

٤٩١

شطيطة الجة ٢٠١

شطيطة الزميري ١٩٢

الشماسية ٥٥ ٢٢٨ ٢٣٦ ٢٥٤ ٢٥٦

٦٥٠ ٣٦٩

الشمساني أو الشمسانية على الخابور ٥١٩

الشمسية ( نهر ) ٣٨٢

شهرابان ٣٨٣ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣

٣٩٥

شهرزور ( جبال ) ٣٨٧ ٦١١

الشويجة ( بحيرة أو هور ) ١٦٠ ٣٨١

٥٧١-٥٦٧ ٤٧١ ٤٦٣ ٣٩٥

٥٩٨ ٥٩٧ ٥٨٨ ٥٨٧ ٥٨٦

شيخ سعد ٤٥٥ ٤٦٧ ٤٦٨

(ص)

الصافية ( قرية ) ٤١٥ ٤١٦ ٤٤٧

الصامغان ( بلاد ) ٦١١

صريفين ( قرية ) ١٨٩ ١٩٠ ١٩٢ ١٩٣

٤٩٧ ٤٩٢

صفوة ٣٦١ ٣٨٩ ٤٨٢ ٥٨٥ ٥٨٦

٥٨٧

الصليبية ( قبة ) ٨١ ٨٢ ٨٥ ٩١-٩٣

ج ٢٨٤ د ٢٨٤

الصنم على قوّة النهر وان ١٥٠ ١٧٢ ٢٠٤

٦٠٦ ٢٥١ ٢٢٦ ٢٠٧



(ظ)

الظفرية ٢٢٨

(ع)

عانات (طسوج) ٢٥٤

عانة ٢٣٣

عبارة الكرخ ببغداد ٤٩٤

العباسي (نهر) ١٦٦

عبد الله (قرية) ٤٣٦ ٤٣٧

عبد الله بن علي بن أبي طالب (خريج)

٤٢٤

العبدسي ٤٢٤ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٤٢

٤٤٥ ٤٦١ ٤٦٦ ٦١١ ٦١٢

عبرتا (مدينة) ١٥٣ ١٥٥ ١٥٦ ٣٩٩

٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٣-٤٠٤ ٤٠٥

٤٠٦ ٤٦٦ ٦١٢ ٦٥٦- راجع

منارة عبرتا

شيد الله (متهد) ٢٣٢

الصيدية (مدينة) ٥١٩

العتيقة - راجع مدينة العتيقة

عدين ٢٧٤

عرمان (مدينة) ٥١٩

عربايا ٦١ ٦٥٦

عرقوب صكر ٤٨٤

» تشكيل ٢١٠

» الفرحانية ٢٢١ ٢٢٢ ٤٩٣

» المعرض ٢١٠

» النهر وان ٢٢١ ٤٩٣

العزير ٤٤١ ٦١٢

العزيرية (مدينة) ٤١٣ ٤١٤ ٤٢١

٤٦٣

عسكر المدي ٣٦٥ ٣٦٦

المطوانييات ١٦٣

المظيم (نهر) ١٩ ٥٥ ١٤٨ ٦٥٨

١٥٩ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٦

١٦٧ ١٧٩ ١٨٠ ٢٠٢ ٢٠٥

٢١٤ ٢١٧ ٢١٩ ٢٢٤ ٢٢٦

٢٦٣ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٦ ٣٥٧

٣٥٨ ٣٥٩ ٣٨٥ ٣٨٨ ٤٦٩

٤٨٦ ٤٨٧ ٥١٠ ٥١٦ ٥٢٢

٥٧٧-٥٨٤ ٥٨٨ ٥٩٦-٥٩٩

٦٥٨ ٦٥٤

المقر (مدينة) ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤٦

عقر الصيد ٤٢٧

عقرووف ٨٠ ٩٧ ١٧٧ ٥٥٨

المقرة (مور) ٤٤٠

المكار (امام) ٤٤٠

تكمبرا ٢١ ١٨٠ ١٨٢ ١٨٤ ١٨٦

١٨٧ ١٩٠ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٥

٢١٠ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢٢ ٢٢٣

٢٨٤ز ٣٥٥ ٣٥٨ ٣٧٨ ٤٧٦

٤٨٦ ٤٨٧ ٤٩١ ٤٩٤ ٤٩٧

٥٠٦ ٦٥٦

الملك ٢١ ١٧٩ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤

١٨٥ ١٩٠ ١٩١ ١٩٤ ١٩٥

٢٠٠ ٢١٣ ٢١٧ ٢١٨ ٢٢٢

٢٢٤ ٢٣٠ ٣٥٥ ٤٨٦ ٤٨٧

٤٩٢ ٤٩٤ ٥٠٥ ٦٥١ ٦٥٦

الفرات (نهر) ٨٠ ٨٢ ٨٥ ٩٧ ٩٠٦

١٤٥ ١٤٧ ١٧٠ ١٧٥ ١٧٦

١٧٧ ١٨١ ٢٠٠ ٢٠٢ ٢٢١

٢٢٣ ٢٢٤ ٢٣٣ ٣٢٣ ٣٨٤

٤٢٢ ٤٢٤ ٤٢٦ ٤٢٨ ٤٣٩

٤٤٤ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٩٣ ٤٩٧

٥٠٠ ٥٠٢ ٥٠٧ ٥١١ ٥١٢

٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧

٥١٨ ٥١٩ ٥٢١ ٥٢٤ ٥٢٧

٥٣٣ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٨ ٥٤٤

٥٤٧ ٥٤٨ ٥٥٠ ٥٥٤ ٥٥٨

٦١١

الفرحاتية ٩٧ ٥٠٦

الفرسخ (مسافة) ٤١٥

فرغانة ٤٧

القرية (شطية) ٤٠٧ ٤١١

فكة أبي سعيد ٢٨٧

فلشت ٤٦٧

الفلوجة ٢٦٠ ٤٩٧ ٥١٦ ٥٥٨

فم الصالح (قرية) ١٢٩ ٤٣٠ ٤٥٣

٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٦٥ ٤٧٥

فويخرة - راجع قنطرة فويخرة

الفيل (نهر) ١٦٦

(ق)

القائم بساحراء ٥٤ ١٤٧ ١٤٨ ١٥٠

١٥٥ ١٥٩ ١٧٢ ٢٠٢ ٢٠٤

٢٠٦ ٢٤٣ ٢٥٠ - راجع نهر

القائم

قادسيا القديمة (مدينة) ٢٤٧

علي الحرقى ٤٤٢

علي الغربي ٤٥٤ ٤٥٥

علييات ٢١٤ ٢١٥

العمارة ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٣٣ ٤٣٥ ٤٤٥

٤٥٢ ٤٦٠ ٤٦١ ٥٢٢ ٥٦٩

٥٧٠ ٥٧١ ٥٩٥ ٥٩٧ ٦١٤

٦١٥ ٦٢٠

العمرى على الاسحاقى ٨٤

عمورية ٤٧

العيث ١٦٣ ٣٥٦ ٣٥٧

عين أم خيسة ٥٣٩

عين صححة ٥٣٩

عين الضلم ٥٣٩

عينتاب ١١١

(غ)

الغدير (مدينة) ٥١٩

الغراف (شط) ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٤٠

٤٤٥ ٤٥٧ ٤٦١ ٥٦٩ ٥٧٠

٥٧١ ٥٩٧ ٦١٤

الغرفة (أرض) ١٦٣ ٣٥٦ ٣٥٧

(ف)

الفاخرانية ٤٥٤

الفاووث (قرية) ٤٢٩ ٤٤٢ ٤٤٦

٤٥٧

فان كول ٥٩٣

الفتحة ٢٧٦ ٣١٩ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٦٣-

٥٦٦ ٥٩٢ ٥٩٩

الغدغمي على الخابور ٥٢٠

فدين (مدينة) ٥١٩ ٥٢٧



٣٨٨ ٥٢٦  
 قم (مدينة) ٦٥ ٦٤٣  
 قناطر الخيزران القديمة ٤٢٨ ٤٣٠ ٤٤٦  
 ٤٥٢ ٤٦٢ ٦١٤ ٦١٥  
 قناطر الخيزران (قرية) ٤٥٢ ٤٥٣  
 قناطر العمارة ٥٩٧  
 قناطر السكوت على نهر دجلة ٤٤٩ ٤٦١  
 ٤٦٢ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١  
 ٥٩٧ ٦٢٠  
 قناطر الهندية على نهر الفرات ١١٧ ١٧٥  
 ٢٨٧ ٥٠٩ ٥١٠  
 قناة السكرخ ببغداد ٤٩٤  
 قناة المتوكل بسامراء ٢٦ ٢٧ ٧٠ ١١١  
 ١١٨ ١٢٠ ١٢٢ ١٢٤ ١٢٥  
 ١٤٦ ١٤٣ ٢٧٠ ٢٨٤ ٢٨٥  
 ٣٤٠ ٣٤٢ ٦١٦ ٦٥٩  
 قناة المتوكلية بسامراء ١٤٢  
 القناة ٦٠٩ ٦٥٣ ٦٥٥  
 قنطرة أبي الجول ببغداد ٤٩٤  
 قنطرة باب الانبار ٤٩٤  
 قنطرة باب البصرة ٤٩٩  
 قنطرة البردان ١٨٩ ٣٦٦  
 قنطرة البغال ٤٨٢  
 قنطرة جوبت ٣٢٦  
 قنطرة الرصاصي على القاطول ١٥٥ ٢٠٥  
 ٢٣٥ ٢٨٧ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٣١  
 ٣٢٢ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٤٠ ٣٤٢  
 ٦٤٩  
 قنطرة طرارستان أو قنطرة الهارونية ٣٩٤  
 ٣٩٦

قصر المرويس بسامراء ٢٩ ٣٠ ١٠١  
 ١٠٢ ١٠٤ ٦٠٠  
 القصر العمري بسامراء ٦٥  
 قصر الفرد بسامراء ١٠٤  
 » الفردوس ببغداد ٧٩ ٣٦٧ ٣٧٠  
 » الغريب بسامراء ١٠٤ ٦٠٠  
 » اللؤلؤة بسامراء ١٠٤ ١٣٥ ٣٤٣  
 » المأموني ببغداد ٢٩٦  
 » المختار بسامراء ١٠٤ ١٢٨ ١٣٤  
 » المتصم ببغداد ٣٦٧ ٣٨٩  
 » الممشوق بسامراء ١٥ ٧٢ ٨٨  
 ٩٠ ٦١٨ ٦٥٠  
 » الملبح بسامراء ١٠٤ ٣٠٢ ٣٠٣  
 ٣٠٤  
 القصر الهاروني بسامراء ٧١ ٧٢ ٧٣  
 ٧٥ ٨٥ ٨٧ ١١٣ ٢٨٤ ج  
 ٢٨٤ و ٦١٦ ٦٥٨  
 قصر الوحيد بسامراء ١٠٤  
 القصر الوزيري بسامراء ٦٤  
 قصعة فرعون - راجم كاس فرعون  
 قصيرين ٢٢٠ ٣٥٥  
 القطر بواسطة ٤٢٩ ٤٣١ ٤٤٢ ٤٤٣  
 قطربل ١٩٧ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٢٣ ٣٥٤  
 ٣٨٤ ٤٩٣  
 قطف الزهور ٥١٨  
 قلعة أم الرؤوس ٢٦٠ ٥١٦ ٥٣٨  
 قلعة سكر ٤٤٠  
 قلعة سيد علي ٣٦٢  
 قلعة شرقايط ٥٣٣  
 قلعة صالح ٤٢٣ ٤٢٤  
 قلعة المنصور ٤٩٩ ٥٠٠  
 قلعة الناي ٢١٤ ٢١٧ ٢٥٩ ٢٦٠

كسكر ٦١ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٣٠  
 ٤٤٠ ٤٤١  
 الكشك ٢٣١  
 الكف ( قرية ) ٣٩١  
 كلدو ٥٣٤

كواذى ( قرية ) ٣٦٠ ٣٦٢ ٣٦٣  
 ٣٦٤ ٣٧٧ ٤١٩

كواذى ( نهر ) ٢٣٥  
 كواذى ونهر بين ( طسوج ) ٣٥٩ ٣٦٠  
 ٣٦٣ ٣٧٠ ٣٧٨ ٣٨٤ ٤٧٧  
 كبت ٤٣٩ ٤٤٥ ٤٥٦ ٦١٢  
 الكوانين ( قرية ) ٤٤٣

الكوت ١١ ٢٠ ١٢٩ ١٥٨ ١٥٩  
 ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٧٤ ٢٠٢

٢١١ ٢١٧ ٢١٩ ٢٢٤ ٢٥٣  
 ٣٥٤ ٣٨١ ٣٩٥ ٣٩٧ ٤٢٤

٤٤٤ ٤٤٩ ٤٥٥ ٤٦١ ٤٦٤  
 ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٩ ٤٧٠

٤٧١ ٤٧٣ ٤٧٤ ٥٦٧ ٥٦٨  
 ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٨٤ ٥٨٥

٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٧  
 ٦١٤ ٦٤٧ ٦٥٨

الكورة أو الاستان ( حدود ) ١٦٤

الكوفة ٢٥ ١٩٣ ٣٩٧ ٤٢٦ ٤٣٠  
 ٤٣٢ ٤٥٠

الكويت ٤٢٣ ٥٤١ ٥٤٢  
 الكوير ٧٢

كوبطم ( سور ) ٤٣٩  
 كينيا ٥٤٤

قنطرة فونجيرة على النهر وان ٤٦٤ ٦٣٦  
 قنطرة وصيف بسامراء ٢٩٠  
 القورج — راجم نهر القورج  
 قوسان ٤٥٧  
 القيارة ٥٦٤

### ( ك )

كازمابة ( مدينة ) ٢٤٧

كأنس فرعون ١١١ ٦٥١

كاملزبوست ( محطة ) ٢٢٠ ٣٦٢

الكاطمية ١٥٩ ١٦٩ ١٩٢ ٤٩٩

كبان ( أراضي ) ٥٠٤

الكحيل ٥٢١ ٥٢٧

السكر ( مكيا ) ١٨٢

كرارة ( منطقة ) ٣٦٣

كراو ( قرية ) ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨١ ٥٩٢  
 ٥٩٨

كربلاء ١٠٣

كرخ باجدا ٥٨

» بغداد ٤٩٤

» جدان ٥٩

» سامراء ٤٧٨ ٥٨ ٥٩ ٧٣ ٨٤ ٨٥

١٢٥ ١٢٨ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢

١٤٢ ٢٢٢ ٢٨٩ ٣٣٨ ٣٥٨

٦٠٢ ٦٢٥ ٦٥٦

كرخ فيروز ٥٧ ٥٩ ١٣٠ ٦٠٥

الكرخة ( شط ) ٤٤١

کردستان ٣٨٨ ٤٧٤

كر كوك ١٦٣ ٢١٥

الكرمة ( بحري ) ٥٥٨

كرمي ٣٢٤ ٣٢٩



٣٥٣ ٢٣٨ ٣٠١ ٢٩٩ ٢٩١  
٦٠٨ ٤٩٢ ٤٨٧ ٤٦٩ ٣٥٥  
٦٥٩

القاطول الاعلى الكسروي ٥٥ ٣٠ ٢٨  
١٢٣ ١٢٢ ١١٧ ١١٦ ٦٢  
١٥١ ١٤٣ ١٤١ ١٣٣- ١٢٩  
٢٠٢ ٢٠١ ١٨٢ ١٥٩-١٥٤ ١٥٢  
٢٢٧ ٢٢٤ ٢١٩ ٢١٢- ٢٠٤  
٢٤٧ ٢٤٦ ٢٤١ ٢٣٥ ٢٣٤  
٢٦٣ ٢٦١ ٢٥٩ ٢٥٨ ٢٥٠  
٢٧٨ ٢٧٦ ٢٦٩ ٢٦٨ ٢٦٧  
٣٠٤ ٢٩١- ٢٨٥ ٢٨٢ ٢٧٩  
٣٢٦ ٣٢٥ ٣٢١- ٣١٩ ٣١٥  
٣٤٢ ٣٣٩ ٣٣٦ ٣٣٢ ٣٢١  
٣٥٦ ٣٥٥ ٣٤٣ ٣٥٠ ٣٤٨  
٤٠٨ ٣٩٣ ٣٩١ ٣٨٨ ٣٨٥  
٤٩٢ ٤٨٨ ٤٨٧ ٤٦٩ ٤١٠  
٦١٤ ٦٠٥ ٦٠٢ ٦٠١ ٥٨٨  
٦٢٧ - ٦٢٤ ٦٢٢

القاطون ٢١٦

القامشلي (مدينة) ٥١٨ ٥٢٠

القاهرة ٤٧

قبر عزرا بن هارون بن عمران بواسطة ٤٣٤  
قبر محمد بن ابراهيم بن الحسن بن علي بن  
آبي طالب بواسطة ٤٣٤

قبرص ٢٧٤

قبة امام منصور ١٩٨

القادية بامراء ٤٦ ٢٧ ٢٦ ٢٥  
١٤٨ ١٤١ ١٢٧ ١٠٠ ٨٥ ٦٠  
١٧٢ ١٦٩ ١٥٢ ١٥٠ ١٤٩  
٢٠٠ ١٩٠ ١٧٧ ١٧٥ ١٧٤  
٢٣٧ ٢١٧ ٢٠٧ ٢٠٣ ٢٠٢  
٢٦٨ ٢٦٧ ٢٦٥ ٢٦٤- ٢٣٩  
٣٤٢ ٣٠٥ ٢٨٦ ٢٨٥ ٢٧١  
٣٩١ ٣٧٩ ٣٧٨ ٣٧٣ ٣٥٥  
٦٠٦ ٥٤٧ ٤٩٧ ٤٩٥ ٣٩٣  
٦٥٤ ٦٤٨ ٦١٦ ٦١٤ ٦٠٨  
٦٥٩ ٦٥٦ ٦٥٥

قادية الكوفة ٢٥ ٢٥٧ ٦٥٩

القاطول بامراء ٥٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢  
١٩٥ ١٤٩ ١١٧ ١٠١ ١٠٠  
-٢٥١ ٢٤٦- ٢٣٤ ٢١٦ ٢١٣  
٢٦٥ ٢٦٤ ٢٦١ ٢٦٠ ٢٥٦  
٢٨٥ ٢٧٦ ٢٦٩ ٢٦٨ ٢١٧  
٢٩٥ ٢٩٤ ٢٨٩ ٢٨٨ ٢٨٧  
٣٠٣ ٣٠١ ٣٠٠ ٢٩٨ ٢٩٧  
٣٢٥ ٣٢١ ٣٢٠ ٣١٤ ٣١٢  
٣٣٧ ٣٣٦ ٣٣٥ ٣٣١ ٣٢٦  
٦٥٦ ٦١٥ ٦١٤ ٦٠٩

القاطول الاسفل ١٥٢ ٢٠٥ ٢٠٦

٢١٢ ٢١١ ٢١٠ ٢٠٩ ٢٠٧  
٢٤١ ٢٣٥ ٢٢٦ ٢٢٤ ٢١٩  
٢٩٠ ٢٦٨ ٢٥٠ ٢٤٦ ٢٤٢

القصر الجعفري بسامراء ٧٢ ٢٨ ٢٧  
 ٧٥ ٩٠ ١٠٣ ١٢٣ ١٢٥  
 ١٣٣-١٣٦ ١٤٢ ١٥٦ ٢٨٧  
 ٣٠٠ ٣٠٣ ٣١٩ ٣٢١ ٣٢٥  
 ٣٣٦ ٣٣٧ ٦١٧ ٦٢٧ ٦٤٥  
 القصر الجعفري المحدث بسامراء ١٠٤ ١٣٣  
 قصر الجوسق - راجع قصر الجوسق  
 قصر حبش بسامراء ٩٠  
 قصر الحجاج بواسطة ٤٣١ ٤٤٤ - راجع  
 خضراء واسط  
 القصر الحسيني ببغداد ٢٩٦ ٣٦٨ ٣٦٩  
 ٣٧٠  
 قصر الخير بسامراء ١٠٥ ٢٦٨ ٢٦٩  
 ٢٩٨ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٤  
 ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٨ ٣١٠  
 قصر الخير بسوريا ٢٩٤  
 قصر الدكة بسامراء ١٢٢ - ١٢٥ ٢٨٢  
 ٢٨٣  
 قصر الساج بسامراء ١٢٣ ١٢٤  
 قصر الشام بسامراء ٦٠٠  
 قصر شيداز بسامراء ٣٠٣ ٦٠٠  
 قصر الشيدان بسامراء ١٠٤  
 قصر شيرين ٣٨٨ ٣٩٦ ٤٧٤  
 قصر الصايح بسامراء ١٠٤ ٣٠٢ ٣٠٣  
 ٣٠٤  
 قصر الصوامع بسامراء ٧٢ ٢٨٤ د  
 قصر العاشق بسامراء ١٥ ٧٣ ٨١ ٨٥  
 ٨٨ ٨٩ ٢٦٤ ٢٨٤ د ٦٥٠  
 ٦٥٨  
 قصر العباس على الخابور ٥٣٠

قبة السيد ابراهيم ١٩٨  
 قبة الشيخ جادر ١٨٣  
 قبور الياصري ٥٠٠  
 قرقيسيا ٥٢١  
 الفرقة ٤٢٦ ٤٤٢  
 قرمغان ٥٧٥  
 قزلباط (مدينة) ٣٨٢ ٣٩٤ ٥٧٢  
 قزوين ٦٥  
 القصر الابيض بالمداين ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦  
 ٦١٠  
 القصر الاحمر بسامراء ٧٧  
 قصر الاحدي بسامراء ٩٠  
 قصر اشناس بسامراء ٥٧  
 قصر الافشين بسامراء ٦٠  
 قصر البديع بسامراء ١٢٥ ١٣٤ ٦٠٠  
 قصر البرج بسامراء ١٠٤ ٦٠٠  
 قصر بستان الايتاخية بسامراء ١٠٤ ١٣٢  
 ٦٢٦  
 قصر بلكوارا بسامراء ١٥ ٦٠ ٧٨  
 ١٠٤ ١٢٥-١٢٩ ٢٤٢ ٢٤٣  
 ٢٦٩ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩٢ ٦١٧  
 ٦٤٨ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٩ ٦٦٠  
 قصر البهو بسامراء ١٠٤  
 قصر التاج ببغداد ٣٦٨ ٣٧٠ ٣٧٦  
 قصر التل بسامراء ٧٧ ١٠٤ ١١٧  
 ١١٩ ١٢٠  
 قصر التريا ببغداد ٢٩٥ ٣٦٦ ٣٦٩  
 ٣٧٠  
 قصر الحصن بسامراء ٨٤ ٨٧ ٣٥٨ ٦٠٠  
 قصر الرشيد على القاطول ٢٣٤ - ٢٤٨  
 ٢٨٥ ٢٨٦ ٣٠١ ٣٠٢ ٦١٦  
 القصر الجعفري ببغداد ٢٩٦



٣٤٣ ٣٤٢ ٣٤٠ ٣٣٩ ٣٣٨

٦٠٢ ٦٠١ ٣٥٠ ٣٤٥ ٣٤٤

٦٢٨-٦٢١ ٦١٧ ٦٠٥ ٦٠٤

٦٥٧ ٦٤٥ ٦٣٥-٦٢٩

الجمامية ٤٨٠

المجلد ٥١٩

محمد ابو الحسن ( الامام ) ٣٣٦

محمد بن علي الهادي ( امام السيد ) ١٨٠

١٨٦

الحمدية ( قرية ) ١٣١ ١٣٢ ١٣٤ ٢٠١

٦٥٦

الحمدية ( هور ) ٤٤٣

الختارة ٢٢٨

الحرم ( محلة ) ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٩

المدائن ٨٨ ١٥٣ ١٥٥ ٣٥٤ ٣٥٧

٣٧٣ ٣٧١ ٣٦٣ ٣٦١ ٣٥٩ ٣٥٨

٣٩٨ ٣٧٧ ٣٧٦ ٣٧٥ ٣٧٤

٤٢٠ ٤١٩ ٤١٨ ٤١٥ ٤٠١

٤٢٢ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٦١٠-

٦١١

المدرسة البشيرية ٤٥٨

مدرسة قنات شاه ٤٣٦

المدرسة المستنصرية ٢٣١ ٢٣٣ ٤٩٥

٦١٣

المدرسة النظامية ببغداد ٢٣٢ ٢٣٣

مدق الطبل ١١٤

المدينة ( خرائب ) ٤٦٣

المدينة العتيقة ( طسوج ) ٣٥٨ ٣٥٩

٣٧٧ ٣٧٦ ٣٧٥ ٣٧٤ ٣٧١

(ل)

لبنان ٥٤٤

للكش القديمة ( مدينة ) ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤

٤٢٥ ٤٢٧ ٤٦١ ٤٦٦

القممانية ٢٢٠

لندن ٥٤٩

لؤلؤة الجوسق ٧٦

(م)

الماحوزة ١٠٤ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٣

١٣٤ ١٤٠ ٣١٥ ٣١٧ ٣٢٤

٣٢٥ ٣٢٢ ٣٢٣ ٦٠١ ٦٠٥

ماذرايا ١٥٦ ٤٣٠ ٤٦٥ ٤٦٦ ٦٥٨

ماكسين ( مدينة ) ٥١٩

الماج ( ايشان ) ٤١٢ ٤٦٣

المان ( مدينة ) ٤٣٦ ٤٣٧

الماموني ( قاطول أو نهر ) ٢٦٢ ٢٦٤

٢٩٥

المامونية ١٥٦ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٩٦ ٦٥٦

المبارك ( قرية ) ٤٣٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٦٥

٤٦٧ - راجع نهر المبارك

المبارك ( كورة ) ٤٥٦

التوكلية أو الجعفرية ٢٧ ٢٨ ٥٥ ٥٦

٧٥ ١٠٣ ١٠٤ ١٢٥ ١٢٨

١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٣ ١٣٥

١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٤٠ ١٤٢

١٤٣ ٢٠٦ ٢٦٧ ٢٦٩ ٣١٢

٣١٥ ٣١٦ ٣١٩ ٣٢١ ٣٢٤

٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٨ ٣٣٦ ٣٣٧

٣٠٥ ٣٠٤ ٣٠١ ٢٩١ ٢٨٩	٤٧٧ ٤٠٢ ٤٠١ ٣٩٩ ٣٧٨
٣١٢	٦١٠
مصر ١٤٤ ١٧١	المدار ٤٣٩ ٤٢٨ ٤٢٧ ٤٢٦ ٤٢٤
مصر الجديدة ٤٧	٤٦١ ٤٥٨ ٤٤٥ ٤٤٢ ٤٤١
مضخة السيد عبد القادر كمال ٥٠٤	٤٦٦
مطار قرية ٤٣٩ ٤٤٢	المرادية (اراضي) ٢٢٠ - راجع نهر المرادية
المطبق ( جدار ) ٨٢ ٩٧ ٩٩ ١٧٥	مربعة أبي عباس ببغداد ٤٩٤
٢٦٠	مربعة شبيب ببغداد ٤٩٤
المطيرة ٨٥ ٦٣ ٦١ ٦٠ ٥٩ ٥٨	مربعة الفرس ببغداد ٤٩٤
٩٢٨ ١٢٥ ١٠٨ ١٠٧ ٩٠٦	مركبة على الحابور ٥١٩ ٥٢٠
٢٧١ ٢٤٣ ٢٤٢ ٢٣٧ ٢٠٠	مريجة ٥٨٦ ٥٦٨ ٤٧١ ٣٩٥ ٣٨١
٢٩٠ ٢٨٩ ٢٨٥ ٢٨٤ ٢٨١	المزرعة ٤٩٩ ٢٠٢ ٢٠١ ١٩٠
٦٥٦	المسجد الجامع الكبير بسامراء (جامع اللوبة)
المنزلة ( المسناة ) ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٥٣	١١٤ ١٠٨ - ١٠٧ ١٠٤ ٢٧
معمل مسيح ٣٦٣	٢٧١ ١٤١ ١٢٣ ١١٨ ١١٧
المعوج ( مخفر ) ١٩٤ ١٩٢	٦٥٠ ٢٩٢ ٢٨٤ ٢٧٩
مقبرة الامام احمد ببغداد ٢٢٨	مسجد الخظائر ببغداد ٢٣١
المقتدية ٢٢٨	مسجد قرية ببغداد ٢٣٣
المقدادية ( شهابان ) ٣٦٣ ٣٩٦	المسروري على الاسحافي ٨٤
المسكن بسامراء ٢٨٣	مكن ( طوج ) ١٨٣ ١٨٢ ١٨١
مكة المكرمة ٤١٥ ٦٤٢	١٩٠ ١٩١ - ٢٠٢ ٢٢٣ ٣٥٤
مكيشيفة ( مخططة ) ٨١ ٨٣ ٨٥	٤٩٧ ٤٩٣
الملاكية ( قرية ) ٢٣١	مكن ( قرية ) ١٩٨ ١٩٤ ١٨٠ ٢١
منارة حسان ٤٤٣	٤٩٢ ٤٨٧ ٢٢٢ ٢٠٠ ١٩٩
منارة عبرتا ٤٠٣ - ٤٠٤ ٤٠٥	٦٥٦ ٤٩٧ ٤٩٤ ٤٩٣
منارة واسط ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٢٧	المشرحات ٢٤٧ ٢٤٦ ٢٤١ - ٢٣٩
٤٤٤	٢٦٦ ٢٦٠ ٢٥٩ ٢٥٨ ٢٥٢
المنارية ( قرية ) ١٩٩	٢٨٦ ٢٨٥ ٢٦٩ ٢٦٨ ٢٦٧
مندي ٣٥٤ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٣ ٣٩٥	
٤٦٧	
منصور ( امام ) ٥٠٠	



نهر ابراهيم العلي ٥٥٨	النصور (مدينة) ٣٦٥ ٣٦٨ ٣٦٩
» ابن عمر بواسط ٤٤٣	٤٣٥ ٦٠٧ ٦١٥ ٦٢١ ٦٢٢
» أبي الاسد بواسط ٤٣٨ ٤٤٢ ٤٤٣	منصورية الجبل ١٥٦ ٥٢٢
» أبي شمارة ٣٧٢ ٤٠١ ٤٠٢	منصورية الشط ٢٢٠ ٢٣٠ ٣٥٥
» أبي جلاج ٤٦٦	المنقور ١٥ ٦٠ ١٢٥ ١٢٧ ١٢٨
» أبي الجند ٢٢٦ - ٢٢٧ ٢٣٣ ٢٣٤	٢٦٤ ٦٥٤ ٦٥٥
٢٣٦ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٥٢	هرود (طسوج) ٣٨٠ ٣٨٢ ٣٨٧
٢٦٠ ٢٦٣ ٢٦٢ ٢٦١ ٢٩٠	٤٧٢
٣٨٨ ٤٦٧ ٤٩٢ ٦١٤ ٦٤٥	الموصل ٦١ ٧٤ ٨١ ٩٠ ١٨٣ ١٨٦
نهر أبي حنيفة ١٨٦	١٩٨ ٢٣١ ٢٣٦ ٢٣٨ ٤٩٧
» أبي دحيل ٢١٦	٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٣ ٥٢٢ ٥٢٥
» أبي رميل ٢٢٠	٥٢٧ ٥٣٠ ٥٣٣ ٥٤٦ ٥٩٣
» أبي زلزلة ٤٠٧	ميسان ٥٢٤ ٤٢٦ ٤٤١ ٤٤٨ ٦١٢ -
» أبي سمسم ٤٠٤	راحم نهر ميسان
» الايتر ٨٣ ٩٠ ٤٠٧	الميل العربي (مسافة) ٤١٥
» الابيض ٣٩٩	اليحون (قرية) ٤٥٧
» الارخاف ٢٤٦ ١٤٨	(ن)
» الاعوج ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١	
» الايشان ٣٢٨	
» البت ١٥٨ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤	الناصرية ٤٢٣
٢٦٥ ١٦٦ ٢١٢ ٣٥٧ ٥٨٠	تجد ٥٤٠ ٥٤١ ٥٥٩
نهر بردودي بواسط ٤٤٠	النجف ٥٤٢ ٦٥٩
» بشير ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٣	نصيبين ١٥٧ ٥١٦ ٥٢٨ ٥٢٠
» بطاطيا ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥	٥٢١ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦
» بغير ٤٠٢	٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣٦
» البليخ ٥٢٢	نخعة (نهر) ٤٠٤
» البوعجيل ٣٢٨	العمانية ١٠٥ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٨ ٤٢١
» بوق (طسوج) ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦٢	٤٢٢ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٤٦ ٤٤٧
٣٦٣ ٣٦٨ ٣٧٠ ٣٧٨ ٣٨٤	٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١
٣٨٨	نهر الايتر ٦٢٠

نهر الخابور (خابور الفرات) ٥٣ - راجع الخابور  
 » الخالص ١٤٨ ٢١٣ ٢١٥ ٢١٦  
 ٣٥٦ ٣٦٤ ٣٨٨ ٥٨٩ - راجع  
 الخالص

نهر الخالص القديم ١٨٨ ٢٣٥ ٣٥٥  
 ٣٦٣ ٣٦٥ - ٣٦٨ ٣٨٨  
 ٦٠٩

نهر خراسان على دبال ٣٦٤ ٣٨٢ ٣٩٥  
 ٣٩٩ ٥٨٦ ٥٨٩  
 نهر الخرجة ٣٢٨

» خشم القنطرة ٤٠٧ ٤١٠  
 » خشم كودري ٢٢٠ ٢٢١  
 » الحضرية ٢١٦

» الديبسي ٦١١ ٦١٢  
 » دحيلة ٢١٦

» دقة بواسط ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٢  
 » دكان الابناء ٤٩٤

» الربيعة ٣٢٨  
 » رشيد ٤١٢ ٤١٣

» الرصاصي ١٥٥ ٢٠٤ ٣٣٢ ٤٨٧

٤٨٩ ٤٩٣ ٦٠٧ ٦١٤ ٦١٨

٦١٩ ٦٥٣ ٦٥٦ ٦٥٧

نهر الركبة ٣٩٩

» روغان ١٥٨ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥

١٦٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٤٨٥

» زايبا ٤٥١

» الزاك ٤٥١

» زاور ٩٨٧

» زبارج ١٩٧

» نهر سابس ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣٦ ٤٤٤

٤٤٦ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٣

نهر بين ٣٦٠ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤

٣٦٥ ٣٦٦ - ٣٦٨ ٣٧٧ ٣٨٩

٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣٩ - راجع كاوازي

ونهر بين

نهر التحويلة ٢١٥ ٢١٦

» ناجم ٤٠٧

» الجاث ٢٢٠ ٣٦٤

» الجباب ٤٦٨

» جعفر بواسط ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩

النهر الجعفري ببغداد ٣٦٦ ٣٦٨

النهر الجعفري بسامراء ٢٦ - ٢٨ ٣١

١٣١ ١٤٢ ٣١٢ ٣١٣ - ٣١٤

٣٥٢ ٥٨٩ - ٥٩١ ٥٩٦ ٥٩٩

٦١٧ ٦٢١ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٧

٦٢٨ ٦٤٥ ٦٥٧

نهر جلولا ٣٦٤ ٣٨٢ ٣٩٠ ٣٩٣

٣٩٥ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١

نهر جاسب ٤٥٠

» جد ٢٠٠

» جمعة ٣٩٩

» الجة ٢٠١

» الجنب بواسط ٤٤٠ ٤٤١

» جويث - راجع جويث

» الحديد ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧

» حسيجة ٣٩٩

» الحشاك ٥٢٤

» حصان أبي طبرة الصغير ٤٥٦

» الحفر ٣١٧ ٥٧٩

» الحلة ١٧٠

» حلوان ٣٨٨ ٣٩٦

» حلوه ٢٧٩



نهر العباسي على الزاب الصغير ٤٨٦ ٥٧٨  
٥٧٩ ٥٨١ ٥٨٢

» عبرتنا ٤٠٤ - راجع عبرتنا  
النهر العتيق ٣١٧

نهر عدلة ٤١٢

» عنك ٢١٠ ٤١٢

» العلت ١٨٢

» علي ببغداد ٣٦٨ ٣٨٩

» علي السليمان ٥٥٨

» عليان على النهر وان ٣٧١ ٤٠١

» العيساوية ٥٠٠

» عيسى ٢٢٣ ٢٢٣ ٤٩٧ ٤٩٩  
٥٠٢

» الغراف القديم بواسطة ٤٣٨

» الفتحة ٢٢٠

» الفضل بواسطة ٤٤٠ ٤٤١

» الفضل بمنطقة الخالص القديمة ٢٢٩ ٢٦٥

٢٦٦ ٢٦٨ ٦٠٩ ٦١٠

نهر قم الصالح ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٦

» الفيل على الزاب الصغير ٤٨٦ ٥٧٨  
٥٧٩

نهر القائم ٥٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٩

١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٤ ١٥٥

١٦٩ ١٧٢ ٢٠٢ ٢٠٥ ٢٠٧

٢٠٩ - ٢١٢ ٢١٦ ٢١٩ ٢٢٤

٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٩ ٢٣٣ ٢٣٤

٢٣٨ - ٢٤٢ ٢٤٧ ٢٥٠

٢٥٢ ٢٥٨ ٢٦٢ ٢٦٦

٢٦٨ ٢٨٢ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٨

٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٩ ٣٠١ ٣١١

٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٦٥ ٤٦٧

٤٧٥

نهر ساسي بواسطة ٤٣٨

» سدبرة ٤٠٣

» سحر ٤٦٦

» سمرة ٣٢٨

» السور ببغداد ٣٦٦ ٣٦٨

» سورا ٤٤٨

نهر السيب ( سيب المقر ) بواسطة ٤٣٩

٤٤٠

نهر سيروان ٥٧٤ ٥٧٥

» الشمبزي بواسطة ٤٣٩

» شهرابان ٣٩١

» شيخ ميدان ٥٧٥ ٥٧٦

» شيروان ٣٨٨ ٣٩٤

» الصافي ٤١٦

» الصخرية القديم ٥٠٤

» الصراف ٨٥ ٢٧٧ ٢٨٤

» الصقلاوية ١٧٧ ٤٩٣ ٤٩٩ ٥٠٠

٥٥٨

» الصلة بواسطة ٤٤٠

» صليف ٦١٢

» الصنم ١٤٦ ١٤٩ - ١٥١ ١٥٢

١٥٥ ٢٠٢ ٢٢٧ ٢٤٧ ٢٤٨

٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥٢ ٢٥٨ ٢٦٢

٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٧ ٢٦٨ ٣٥٣

نهر الصين بواسطة ٤٤٠ ٤٤١

» نهر طابث ٣٨٢

» الطريفة ٤٥٥ ٤٥٦

» العباس على نهر الجفجف ٥٢٩ ٥٣٠ -

راجع وادي العباس

نهر الماري ١٩٩	٣٨٨ ٣٨٥ ٣٥٦ ٣٥٥ ٣٥٣
» المدي ببغداد ٢٢٦ ٢٦٥ ٢٦٦	٤٦٩ ٤٨٧ ٦٠٨ ٦١٤ ٦١٥
٢٦٨	
» مهرون على دبابي ٥٨٦ ٥٨٩	راجم القائم
» موسى ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠	نهر القادسية ٢٤١ ٢٨٢ ٢٦٧ ٢٥٠
٢٨٩	٢٨٦
» المياح ٢٩٩	» الفاطرجي ٢٩٩
» ميسان بواسطة ٤٢٩ ٤٤٥	» الفاعون ٢١٦
» ميمون ٤٥٧	» قبين ٢٢٢
» نارين ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٧ ٥٩٧	» قرش بواسطة ٤٢٩
» الناطري ٥٠٧	» القورج ٢١ ١٦٩ ١٧٢ ١٨١
» نايفة ٣١٦ ٥٩٩	١٨٣ ٢١٢-٢٢٢ ٢٢٤ ٢٢٦-٢٢٦
» نيزك ٢٢ ١٤١ ١٥٤ ٢٤١ ٢٦٤	٢٢٣ ٢٤١ ٢٥٨ ٢٦٣ ٢٦٤
٢٨٢ ٢٨٥-٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٩	٤٨٦ ٣٧٠
٢١٠ ٢١١	
» الهارونية ٢٩٥	نهر كارون ٤٤١
» الهمامية بواسطة ٤٢٩	» الكركي ٥٠٧
» هورى بواسطة ٤٢٩	» الكصاوي ٢٢١ ٢٢٢ ٢٩٣ ٥٠٠
» وادي ٤٦٨	٥٥٨
» الوايلي ٥٠٧	» السكف على النهران ٢٧١ ٤٠١
» الوزيرية ٦٠٩	» السكب على النهران ٤٠٦
» الوند ٢٩٤ ٢٩٩ ٥٧٥	» كوردرة ٥٧٢ ٥٧٣
النهران ١١-١٤ ١٦-٢٠ ٢٤-٢٩	» المبارك ٤٢٠ ٤٥٦
٣٠ ٣١ ٥٥ ٥٦ ٧٩ ٢٢	» المرادية ٢١٦
١٤٤-١٦٢ ١٦٧-١٦٩	» صرة بواسطة ٤٤٣
١٧١-١٧٤ ٢٠٠-٢٠٢ ٢٠٤	» صير ٦٢ ٢٧٨
٢٠٧-٢١١ ٢١٤-٢١٧ ٢١٩	» المزوري باميركا ٥٦٤
٢٢١-٢٢٤ ٢٢٧-٢٢٩ ٢٣٣	» المستنصر ١٨١ ٢١٨ ٤٨٩ ٤٩١
٢٣٥-٢٤٨ ٢٥١-٢٥٢ ٢٥٨	٥٠٥ ٥٠٦
٢٥٩-٢٦١ ٢٦٣-٢٧٩ ١٤	» مسعود ٥٠٠ ٦١٢
٣١٦-٣٣١ ٣٥٣-٣٧٩ ٨٠	» المشربة ٢٦٤
	معقل ٤٤٣
	» الملى ببغداد ٢٦٧ ٢٦٩ ٢٧٠
	» الملك ٢٢٢ ٥٠٢



٥٣٨ ٥٣٦ ٥٣٣  
 الهمامية (قرية) ٤٣٩  
 حمانية أو مهبينة ٤١٥ ٤٢١ - ٤٢٢ ٤٢٩  
 ٤٤٦  
 المنائس ٤٤٦ ٤٥٨  
 الهند ١٤٤ ٤٢٨ ٤٣٣ ٦٤٢  
 الهندية (نهر) ١٧٠  
 الهندي (مسكر) ٥٦٩  
 الهول الكبير ٤٤٢ ٤٤٣  
 هورة ام السور ٢٨٤ ج  
 ميت ٢٣٣ ٥١٤ ٥٣٨

## (و)

وادي ابراهيم بن رباح ٦٢ ٦٣ ٦٥ ٦٦  
 ١١٣ ١٣٢ ٢٨٤ و  
 وادي الأبيتر ١٦٣ ١٦٤  
 وادي اسحق بن ابراهيم ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥  
 ٨٠ ١٠٦  
 وادي ام الزناير ٥٣٣  
 وادي ام غربان ٥٨١  
 وادي البديع ٥٣٢  
 وادي بريجة ٣٣٠  
 وادي الجراحي ٥٢٠  
 وادي جقلاوة ٥٧٥  
 وادي جلب علي ٢١٤  
 وادي خنيزير ٥٢٠  
 وادي دمير قبو ٥٢٠  
 وادي الراجم ٢٠٥ ٥٧٩  
 وادي الرد ٥٢٠ ٥٢٩ ٥٣١  
 وادي رميلة ٥٢٠  
 وادي الرقيم ١٧٨  
 وادي زغلة ٥٣٧  
 وادي زغيتون ١٦٦ ٣٥٧ ٤٨٦ ٥٧٨  
 ٥٨١ ٥٧٩

٥٦٨ ٥١٠ ٥٠٧ - ٤٦٩ ٤٦٨ -

٥٨٢ ٥٨٠ ٥٧٩ ٥٧١ ٥٦٩

٦١١ ٥٩٩ ٥٩٨ ٥٩٦ ٥٨٩ -

٦٥٦ ٦٤٨ ٦٤٧ ٦١٨ ٦١٤

٦٥٨

التبروان (مدينة) - راجم حمر التبروان

التبروان (موضع واقعة) ٣٦١

التبروان الأسفل (طوج) ٣٩٨ ٣٩٧

٤٢٢ ٤٣٠ ٤٤٧ ٤٦٣ - ٤٦٤

٤٦٧

التبروان الأعلى (طوج) ٣٩٨ ٣٩٧

٣٩٩ - ٤٠٤ ٤٢٢ ٤٦٦

التبروان الأوسط (طوج) ٣٩٨ ٣٩٧

٤٠٤ - ٤٢٢ ٤٣٠ ٤٦٧

التبروانات ٤٤٧ ٣٩٨ ٣٥٦ ٢٠٨

٤٨٨ ٤٨٤ ٤٨١ ٤٨٠ ٤٧٧

٦٥٦

نيل الفرات ٤٣٠ ٤٤٧ ٤٥٠

نيل مصر ٤٥٠

نينوى ٥٣

نيوبورك (مدينة) ٦٣١

## (هـ)

الهارونية ٣٩٤ - ٣٩٦

هاطري (قرية) ٥٨ ٨٠ ١٤٢ ٣١٩

هاوية السباع ٦٨ ٧٠ ٧١ ٢٧١ ٢٨٠

هبيب ٢٢٠ ٣٥٥

هخرث (قرية) ٤٣٨

الهرماس (نهر) ٥١٦ ٥١٧ ٥٢٠ ٥٢١

٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٨ -

٤٢٨ ٤٢٥ ٤٢٤ ٤٢٠ ٤١٦

٤٦١ ٤٦٠ ٤٣١ ٤٣٠ ٤٢٩

٤٨١ ٤٧٦ ٤٦٨ ٤٦٧ ٤٦٥

٦٢٠ ٦١٥ ٦١٢

وانه (تل) ١٩٤ ١٩٢

وانه (مخفر) ١٩٢

دروكوك ٥٩٣

الوزيرية ٢٨٤ ٦١٠

(ي)

برزاوية (قرية) ١٥٦ ٤٠٦ ٤٠٧

يزد (مدينة) ٢٧٤

الجماعة ٥٣٠ ٥٢٩

اليمين ٤٧

اليهودي (قاطول) ٢٦٢ ٢٦٤ ٢٨٩

وادي السفة ١٦٣ ٢٠٥ ٥١٠ ٥٧٩

٥٨٩ ٥٨٢

وادي الصرجة ٣٣٠

وادي الطويل ٣٣٠

وادي العباس ٥٢٠ ٥٣٣

وادي عسيلة ١٦٣ ٥٨١

وادي العوار الصغير ١٨٠

وادي العوار الكبير ١٨٠

وادي كركوك ٥٧٨

وادي الحنطة ٣٣٠

وادي الموح ١٠٧ ٢٨٤

وادي المويلح ٣٣٠

وادي النفط ٣٨١ ٥٧٩

وادي النفل ٢٨٤

وادي الوشاش ٣٣٠ ٣٣٥

واسط ٦١ ٣٧٧ ٣٩٧ ٤٠٤ ٤١٥



# تصويبات

صفحة	السطر	الخطأ	الصواب
	٨	ان اشغال	ان انشغال
	٢٠	أجنبية	أجنبية
٢٠	١٥	كسرو	كسرى
٥٠	حاشية (٣)	سيد الامير على	سيد أمير علي
٦٢	٥	ينتهي في دجلة	ينتهي الى دجلة
٦٢	١٣	حتى ينتهي في دجلة	حتى ينتهي الى دجلة
٦٣	٥	وادي رياح بن ابراهيم	وادي ابراهيم بن رياح
٦٦	١	شارع برغامش التركي	شارع الحير الاول
٦٦	٢	سنة ١٩٠٩	سنة ١٩٠٧
٧٥	١	في هذه القصر	في هذا القصر
٧٧	٥	أدخل على المهدي	أدخل على المهدي
٧٩	٥	وأتستعأبنيها	وأتستعأبنيها اتساعها
			السريع
٨٠	١	وقد كان بالاصل نهر آجسيما	وانه كان بالاصل نهر آ واسمها
٨٠	٢	ينتهي في منخفض	ينتهي الى منخفض
٨٤	١٠	سر من رأى	سر من رأ
٨٥	١	نهر المطيرة	المطيرة
١٠٧	٦	هذا الحائط	هذا الحائط المعروف اليوم
			باسم «سور البطاوي»
١٣٢	١١	المحمدية وقصور الخليفة	المحمدية
١٣٣	٥	السور الداخلي لمدينة	سور دار الخلافة
		المتوكلية	

<u>الصواب</u>	<u>الخطأ</u>	<u>السطر</u>	<u>الصفحة</u>
سور دار الخلافة	سور المتوكلية	٦	١٣٥
النشأ جنوب	النشأ جنوبي	١٥	١٤١
حوالي ١٢٥ كيلو متراً	حوالي ٢٥ كيلو متراً	٤	١٥٣
الى جانب ذلك	والى جانب ذلك	٢٠	١٥٣
وينتهي الى العظيم	وينتهي في العظيم	١٦	١٦٦
بمياه العظيم الى	بمياه العظيم وتجري الى	١٧	١٦٦
في الفصل الحادي عشر	في الفصل العاشر	حاشية (١)	١٦٧
في سنة ٦٢٩	في سنة ١٦٢٩	٦	١٧٣
دجلة الرئيسي في مكان ما	دجلة الرئيسي مكان ما	٣	١٧٤
الغرب فيمتد	الغرب فتمتد	٥	١٨١
من نواحي دجيل	من نواحي دجيل	٢٣	١٨٩
ينتهي الى قلب مدينة	ينتهي الى جوار مدينة	١٧	١٩٤
سنة ٣٥٠	سنة ٣٠٥	١٥	٢٣٧
حصى وافهار	حصى وانهار	٩	٢٣٩
في حراقتيها	في حرقتيها	١	٢٤٤
السور ارتباطاً وثيقاً	السور ارتباط وثيق	١٠	٢٥١
سفر المعتصم	سفر المتوكل	١٤	٢٥٤
ابن ابي اصيبعة	ابن ابي صيبعة	حاشية (١)	٣١٦
يعلو قعر	يعلو عن قعر	١٥	٣٢٦
ابن ابي اصيبعة	ابن أبي صيبعة	حاشية (٣)	٣٤٧
في كتاب ابن الداية	في كتاب ابن اصيبعة	١٢	٣٤٨
ابن خرداذبة انها	ابن خرداذبة انه	١٧	٣٥٨
سلمان الفارسي	سلمان الفارسي	١٤	٣٧٤
ويعنيان بذلك	ويعنى بذلك	٦	٣٨٨



الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٩٠	٩١	وصل الى « بمقوبا »	وصل الى جوار بمقوبة
٣٩٠	٩٢	مرّ في سيره هذا بقرية	اجتاز قرية
٣٩٥	١٧-١٨	ويلصب في النهر وان عند	وينتهي الى النهر وان جنوب
		باجسرا	باجسرا
٣٩٦	١٨	في هذه المنطقة	في هذه المنطقة
٤٣٧	٩	القطع الحجرية تبلغ	القطع الحجرية يبلغ
٤٤٠	حاشية (٢) سطر ٣	امام العقير	أمام العكار
٤٤٤	١٦	وهو من بقا مدينة	وهو من بقايا مدينة
٤٥١	٣	مدينة الرفاعي	ضريح السيد أحمد الرفاعي
	حاشية (٢) سطر ١	سد السهيلة	سد السهيلة
٤٩٩	٣	غربي الكاظمة	غربي الكاظمة
٥٠٧	١٨	ولو كانت للآثار	ولو كان للآثار
٥٢٨	٩	التي نشاهد بها اليوم	التي نشاهد بها اليوم
٦٥٣	٨	ان عز الدولة	ان معز الدولة
٦٥٦	٧	يستفاد	يستفاد